

تاريخ العراق

بين احتلالين

- ١ -

مكتبة المفعول

٧٣٨ هـ : ٦٥٦ هـ
١٣٣٨ م : ١٢٥٨ م

الروائي

عباس المزاوي

طبع في مطبعة بغداد سنة ١٣٥٣ هـ
١٩٣٥ م

مفوق الطبع محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين
اما بعد :

فالتاريخ اليوم غيره بالأمس عليه تركز العلوم الاجتماعية والاقتصادية ،
وهو معول الامم في تأسيس ادارتها ونظامها ، وتسيير سياستها . . . ومن هذه النواحي
وغيرها لا يقل اهمية وفائدة عن العلوم المادية بل يفوقها بكثرة . . . فاذا كانت هذه
سهلت وسائل الراحة ، وغيرت في الاوضاع الحياتية فالتاريخ سير الجماعات نحو
الادارات الفاضلة ، وساقها الى قبول خير المناهج الاممية ، ولا زالت الاقوام تتمشى
على ضوء نوره نحو الغاية الفضلى والكمال اللائق . . . وما قاله شاعرنا :

وما كتب التاريخ في كل ما روت لقرائها الا حديث ملفق

نظرنا لأمر الحاضرين فراينا فكيف بأمر الغابرين . نصق

يحمل على اسباب طفيفة ، ومراسم واشكال ظاهرية لا علاقة لها بالاساس . . .
فلا يعني نكران اساس التاريخ ، والتشكيك في كل رواياته او الارتياب فيها . . . وانما
هنا نواحي لا يصح التغاضي عنها او التردد في قبولها كوجود الامم ، والاعتراف
بتشكيلاتها ، وتعيين اداراتها والتعرف بثقافتها وعلاقاتها بمجاوريها ، وحياتها الاجتماعية
والفردية . . . الى آخر ما هنالك مما لا يصح ان يجابه بالانكار الا ان المبالغات في اظهار
ذلك ، او تصغير شأنه وعدم المبالاة به وما مائل من الامور . . . مما لا يلتفت اليه ،
والتدقيق العلمي يعيده الى سيرته الاولى ، والمبالغة تفسر في اظهار تلك بمظهر العظمة ، او
التقليل من شأنها . . . لمحج مفرط ، ومبغض مفرط والامثلة على ذلك كثيرة ، والحقيقة
ان مكانة الاقوام معروفة ووضوحها يتجلى للرأي بوضوح . . .

ولما كان التاريخ ذا علاقة بالمجتمع من ناحية تدوين وقائمه فخير التواريخ ما بصر
بأخبارنا، وقرب ما هو الألفق بناتسهيلا للقبول والتناول وهو الأولى بالأخذ والاستفادة،
والأحق بالاعتبار... ومن هذا التاريخ صفحة تنبئ عن ارتباط الوقائع بنا في وقت،
أو تجربة لا مندوحة لنا من ذكرها دوماً للاستقاء من مآين فوائدها عظة وعبرة متصلة
لا تنفك عنها ولا تنفصل عنا... ولا تزال حوادثها ترن في الآذان وخبرها يتص بنفرة
واستياء، وآلامها تعدد بين آونة وأخرى، وقد أحدثت دويّاً لا في العراق وحده بل
بلغ صداها أطراف المعمورة أعني بها (حكومة المغول) أو حكومة هلاكوفي العراق...
وهذه دامت سيطرتها من صفر سنة ٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م وامتدت الى سنة ٧٣٨ هـ
١٣٣٨ م وهي أول حكومة أجنبية، غير مسلمة احتلت العراق بعد الفتح الاسلامي
بسته عصور ونصف تقريباً فرأى العراقيون غير مألوفهم، وشاهدوا ما لم يحيطار بخيالهم.
وهكذا شأن الأمم فيما كتب عليها من المقدرات وما أصابها من نكبات...

تواريخ العراق ومراجعته

ان تواريخ العراق ومراجعته فيما يخص هذا الدور كثيرة ولا نجد مغولياً كتب عن
هذا العهد ليكون تاريخه مرجعاً بعده وغالب من كتبوا من العرب وباللغة العربية
قبل كل أحد ودوتوا مشاهداتهم وسموعاتهم ثم كتب عنهم بالعربية والفارسية
الا انها غير موصولة وفيها فقرات لم يتيسر العثور عليها او الاطلاع على تفصيلاتها
بسهولة. او انها بقيت مجهولة... وغالب الموجود مختلف المشارب والفرعات، او من
صنائع نفس المغول، او مقصور على وصف الملوك وأعظم رجال الادارة ممن نال مكانة
تاريخية باعتبار أنه الناهض بأمته، والقائم بشؤونها، والمسير لمقدراتها...
ولكن لم تدقق هذه الوثائق الامم باعتبار قوتها ومناعتها، واخلاصها وسيرها
التاريخي والاجتماعي، وتحفظها للوثوب والنهوض، او ذلها وخضوعها...

ولهذه المراجع أوصاف خاصة ستوضح عند الكلام على كل منها، وغالبها يعاب بأنه كتب في أزمنة محاطة بظروف وتمايلات أدت إلى كتابات استيقظة أو توجيهها وعدم التعرّيج بها أو الإشارة الخفيفة، أو المبالغة الزائدة والاشادة ... ذلك ما يدعو للارتياح وإن نستنطق وثائق كثيرة، ونقابل بل نشارن بعضها ببعض، ونلاحظ الدواعي والأسباب مما يفيد لتحديد الوقائع، وتمييز الصحيح من المدخول ...

قد بذلت الجهود في التحري والتنقيب، واستنطقت مراجع كثيرة ... عرضتها على ميزان النقد التاريخي ... إلا أنني أقول بكل اطمئنان إن تاريخ العراق لهذا الزمن لم يكتب فيه إلا القليل، وبصورة متفرقة ... وهذه أول تجربة جربها القلم فلم يعدل عن تقدم من يستحق النقد، ولا عوّلت إلا على ما اعتقدت صحته، إذ لم تكن له رواية أو نقل آخر غير ما هو محل النظر ووضع الانتقاد ... رأيت أن يبقى فراغ لمدة قد تكون قفرة في التاريخ والهدية في ذلك على روايتها بالشكل الذي رواها مقرونا بمصدرها ومرجع نقلها ... فلا نهمل فكرة ولا تقبل كل خبر، ولا نترك كل رأي قدر الطاقة والمستطاع ...

المراجع العراقية والعربية

والمراجع العراقية أو العربية في هذا الدور لم تنتطع، ولا تزال بقاياها موجودة فقد انجذب العراق مؤرخين توالى ظهورهم، وتكاثر عددهم فخدموا العراق بما نشره من مؤلفات خالدة وكتب قيمة ... والكامل سعيهم متواصل، وهم في تكاتف وتساند لأحياء وذائع هذا المحيط، وتدوين ما جرياته. وبيان سائر أحواله وأوضاعه من نعيم وشقاء وسعادة وبؤس، وأفراح وآلام ... ولا تزال نرى الأيام تميّط اللثام عن آثارهم مما خفي .. فنظراتهم صادقة، ومعلوماتهم على وثائق صحيحة، أو مشاهدات عيانية، وأخبار معتمدة .. هذا في غالب أحوالهم، وأكثر مدوناتهم، مما وصلنا من دراسة مجاري

التاريخ.... وعليهم ركن مؤرخو الاقطار وبالتعبير الاوضح نهج مؤرخو الاقطار على طريقتهم وساروا على سننهم ...

وصف المؤلفات التاريخية

لأنراجع في الغالب عن وصف المؤلفات التاريخية الاقوال المنقولة والمتكررة وانما حاولنا تدقيق نفس المؤلفات التاريخية التي عولنا عليها كمرجع اثري ، ولا نعدل عن هذا الا اذا كان وصف الآخرين منطبقا ، أولا بد ان يراجع كالسنين والتواريخ الضرورية ، او الحياة الخاصة ...

وهذه منها ما هو من مدونات هذا العصر الذي نكتب تاريخه ، او بعده بقليل من التواريخ العامة والخاصة ، ولم نراجع المتأخر الا اذا كان جامعاً لمصادر تتعلق به ولها فائدة كبرى في بيان الوقائع وارتباطها ، او التفصيل عنها ... وقد تكلمت عن المهم من هذه المؤلفات والباقي أشرت اليه في حينه من تاريخ العراق. فلا أرى حاجة للكلام على كافة المراجع سواء قلّ النقل ، او كثر ... والآ تألف منها كتاب ... وهذا بيان الكتب المشهورة :

الأصل

هو لابن الاثير علي بن محمد الجزري الملقب بعز الدين المولود عام ٥٤٤ هـ ١١٥٠ م والمتوفى سنة ٦٣٠ هـ ١٢٣٣ م قد اجمل الامر اجمالا يكاد يغني المطالع عن حالتهم الاولى كتب الوقائع التتريّة متسلسلة ، واضحة تقريبا ، وذكر شعوره وتألمه من وقائع جنكيز فلم يتمكن من كتم الاحساس والتألم للمصاب فليس هو حجر ، لم يسمعه ان يتخلى عن الوقائع المؤثرة ... ولكنه - مع هذا - لانراه يحيد عن تدوين الواقع ... كل المؤرخين يعولون عليه سواء كانوا أجنب ، او تركا او عربا ، او فرسا ... فلم يجدوا في غيره ما يوضح خروج المغول .

ولا نلومه من ناحية الكناية دون العراحة في بعض المطالب نظراً لما يحوطه من الظروف والاضاع آتئذ اذ ان الحكومة العباسية لاتزال قائمة ، ولا يزال تأثيرها مكيثا الى ايام وقوف حوادثه وهي صاحبة الحول والطول نوعا ، ولذا قال عن حوادث التتر :

« وقيل في سبب خروجهم الى بلاد الاسلام غير ذلك مما لا يذكر في بطون الدفاتر

قد كان ما كان مما لست اذكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر . » اهـ
و يريد ان يقول ان خروجهم كان بايعاز من الخليفة العباسي وبهذا يتهمه .. وقد قيل (الكناية ابلغ من التصريح) وقد بسطنا القول عن ذلك في اصل التاريخ ...
تقف وقائمه عند عام ٦٢٩ هـ اي الى نهاية سنة ٦٢٨ هـ ١٢٣١ م وما ذكره فهو ثقة فيه وقد اعتمد عليه الترك المتأخرون أنفسهم كغيرهم مما صر بيانه فقد بين حوادث التتر سنة ٦١٧ هـ ١٢٢٠ م وعقب الوقائع الى ان انتهى الكتاب وفيه حوادث بضع سنين فهو خير مصدر ، وحوادثه على السنين ، وقد اختصره أبو الفداء وزاد عليه الحوادث التالية الى ايامه ...

طبع ببولاق سنة ١٢٩٠ هـ ، وقد تلتها طبعة أخرى عادية بتاريخ سنة ١٣٠٢ هـ ، وفي ليدن سنة ١٨٥١ : ١٨٧١ م ، وطبع له فهرس في ليدن ايضا سنة ١٨٧٤ - ١٨٧٦ م وهو مهم ونافع ...

تاريخ أبي الفداء

اختصر مؤلفه أبو الفداء به تاريخ الكامل ومضى به الى سنة ٨٤٨ هـ ١٣٢٧ م وهو من المراجع المهمة لحكومة التتر ، ويعتمد في تاريخ ظهور التتر على المنشي الدسوي وهو شاهد عيان لوقائع خوارزمشاه ، يذكر أسباب الخذلان ويعول على

دواعي كثيرة ، وبواث مهمة ، ومنها طفيفة ، ومنها مالا يستهان به وفيه بيانات مفيدة عن (تاريخ التتر) ومنه أخذ أبو الفداء ... ،
وكان المصدر الوحيد في بيان أحوال التتر الى ان عثر على كتاب المذشي المذكور ،
نلخص أبو الفداء مباحثه ومع هذا بقيت بعض الاعلام شاغرة لعدم المعرفة ،
ولفقدان المراجع ، وبوجوده زال الخفاء ، وسد الفراغ فصلاح هذا لتصحيح تاريخ
أبي الفداء وليلتئم الخلل ، ومن ثم توضحتم نوعا وقائع المنول ...
ولا يفوتنا ان تاريخ أبي الفداء يفصل الحالة عن تاريخ سنورية ويكمل القول عن
الاقطار الاخرى فلم تكن الاستفادة مهمة خصوصا عن بغداد بعد سقوط حكومتها
فلا يري لها من الاهمية ...

المختصر في اخبار البشر

لعمر ابن الوردي المصري الشافعي ، اختصر به تاريخ أبي الفداء بنحو ثلثيه
وزاد عليه في بعض المواطن ، وفيه تثبيت لبعض الاعلام المشتبه فيها مما ذكره
أبو الفداء في تاريخه ومع هذا لا يخلو من اغلاط نسّاخ مما سيبين اثناء الحوادث
ومقارنتها . وقد قال انه فصل ما زاده بقوله (قلت) وأنهي كلامه بقوله (والله اعلم)
وبين انه ذيل تاريخ أبي الفداء من سنة ٧٠٩ هـ ١٣١٠ م الى آخر الكتاب . هذا
في حين اننا نرى حوادث أبي الفداء في تاريخه المطبوع تمتد الى سنة ٧٤٨ هـ
١٣٤٨ م ، وتقف حوادث المختصر عند نهاية سنة ٧٤٩ هـ ١٣٤٩ م والكتاب مذيل
ببعض الحوادث الى تاريخ الطبع ... ويقال فيه ما قيل في تاريخ أبي الفداء ...
طبع سنة ١٢٨٥ هـ في مجلدين ، وتمتاز طبعته في اتقانها ومراجعة المصادر في تحقيق
بعض المطالب ...



۱ — هلاکو بیضا حریتۂ تابع ص ۳۷

سيرة مهول الدين منكبرتي

للعالم الفاضل شهاب الدين محمد بن علي بن محمد المعروف بالمنشي النسوي . وتاريخه هذا في سيرة السلطان جلال الدين المنكبرتي من الخوارز مشاهية وهو آخرهم ، وعليه اعتمد أبو الفداء ورد اسمه بلفظ المنشي النسوي حينما تكلم عن (ظهور التتر) ، وفيه تصحيح لوقائعه وسد لفراغ الكلمات وتصحيح لها . وقد راجعناه وعولنا على غالب نصوصه . وقد مر الكلام عليه اثناء مراجعة تاريخ ابي الفداء . طبع باعثناء المستشرق الفاضل هوداس بأصله العربي مع ترجمة فرنسية سنة ١٨٩١ م قال النسوي في مقدمته :

« انني لما وقفت على ما ألف من تواريخ الامم الماضية ، وسير القرون الخالية ، واتساق اخبارها من لدن انتشار ولد آدم أبي البشر (ع) الى زماننا هذا سوى ما صادف فترة ، رأيت قصارى كل مؤرخ تكرير ما ذكره المتقدم عليه ... بيسير من الزيادة والنقصان الى ان يسوق الحديث الى زمانه ، وحوادث اوانه ، فيوردها شافية كافية ، ومن وراء الاشباع والافتناع آتية ، وشتان ما بين الخبر والخبر واين البيان من اقتفاء الاثر ، ورأيت الكامل من تأليف علي بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير ، يتضمن من أحاديث الأمم عموماً ، وغرائب اخبار العجم خصوصاً ما شذ عن غيره ، وانصف لعمري في تسميته كاملاً ما ألف ولم استبعد ظفري بشيء من تواريخهم المؤلفة بلغتهم والا فما الامر مما يؤخذ بالقياس ، والذي أودعه تأليفه منها اكثر من ان يتلقف من افواه الناس ... الخ » اه

جهانكساي جويني

من التواريخ الفارسية التي كتبت ايام حكومة المغول تأليف علاء الدين عطا

ملك صاحب الديوان ابن الصاحب بهاء الدين محمد الجويني المتوفى سنة ٦٨٣ هـ ١٢٨٥ م . قال في كشف الخئون ذكر فيه سير جنائز وهلاك مشتملا على دولة المغول وسلطينها وملوك الاطراف وزمانهم وقد أسراه صاحب تاريخ وصاف وأثنى عليه كثيراً على ماسيحي

وهذا التاريخ من أقدم ما كتب عن المغول بعد ابن الاثير والمنشي النسوي فقد تكلم عن احوالهم وهو من المعاصرين واولى بالاعتماد زيادة على غيره وذلك لانه اتصل بالمغول ونهول في مملكتهم وشاهد العارفين باحوالهم كما انه كان قد شاهد بنفسه حوادث كثيرة وصاحب حلاكو مدة وقد حصل على كتب علمية مهمة حين القضاء على الاسماعيلية وحكى ذلك . . . ثم أودع اليه منصب بغداد وكانت حكومته هناك نحو ٢١ سنة على مافصل القول عنه في محله في خالها حصلت عليه بعض الشكاوى فكتب اليه أخوه الوزير (شمس الدين محمد الجويني) يدعوه ان يتنبه للامور ولا ينفل عما يجري وبين سطور هذه يقول :

كم لي أنبه متلة من تأم	ييدي سبانا كلما نيهته
فكانك الطفل الصغير بهده	يزداد نرماً كلما حركته

ذلك مادعا ان يقضي على تاج الدين علي ابن الحطاطي بميلة احوالها . . . ولكنه لم يسلم من الفوائل . . . ومهما يكن فقد كان مؤرخا عارفا بالامور ولكتابته قيمة العلمية والادبية . . . الا ان الالفاظ المغولية صعبة التلفظ فهي غير مأمونة الصحة من النسخ .

طبع هذا التاريخ في ابدن عام ١٣٢٩ هـ ١٩١١ م في دارين برف ايران في مجلد واحد الا ان طبعه ازربا المذكورة متقنة جداً وسأني ترجمته في دارل دفائع الكتاب والمؤلف كان قد دام في حكومة بغداد مدة طويلة زلي اوراق ابدى وعشرين سنة

وشهوراً وهو اخو الصاحب شمس الدين كان عادلاً ، حسن السيرة ، اديباً ، فاضلاً ،
وله رسائل جيدة ، وأشعار حسنة .

ومن شعره :

أبادية الاعراب عني فاني بحاضرة الاتراك نيطت علائقي
وأهلك يا نجل العيون فاني بليت بهذا الناظر المتضايق
وفيه ما يدل على درجة علاقته بالعراق . . .

وله أيضاً أيام نكبة أصابته :

لئن نظر الزمان الي شزرا فلا تلك ضيقاً - أفديك - صدرا
وكن بالله ذائقة فاني ارى لله في ذا الأمر سرا
زمان ان رماني لأبالي فقد مارسه عسراً ويسرا
تراني ثابتاً جاشاً اذا ما جيوش الحادثات عزم من أمرا
اذا دكت جبال الصبر دكاً ترى مني فؤاداً مستقرا
وان شاهدت في صبري فتوراً جعلت عزيمتي للصبر أزرأ
ومما رثاه به آخره بالفارسية :

ای نور دیده جهان فروزم رقی وزهیر توسیاه شد روزم
بودیم دو شمع هر دو سران بر دیم أيام ترا بکشت ومن میسوزم

يقول : « أي نور عين دنياي اللامعة قد صيرت أيام هجري سوداً بفراقك ،
كنا شمعين موقدين نلتهم منك (محقنك) الايام ، ولارلت استعر واستغل !!..
وقد ذكرنا ترجمته في الماريج عند الكلام على زفاته . وعلى كل نرى المؤرخين
يلهجون بحسن سب اسه لا يراى نهو من خيرة ولاته في ذلك الهد . . .

تاريخ وصاف

وهو المسمى (تجربة الامصار ، وتزجية الاءصار) وجاء في كشف الظنون عنه أنه (تجزية الامصار . . .) اوله : حمد وستايش كه أنوار اخلاص آفاق وانفس راجون فأنحه صبح صادق متلاي سازد الخ وأثنى في مقدمته على علاء الدين صاحب جهانكشاي جويني ومدح كتابه ونعت مؤلفه بصاحب القلم ، وادارة الملك ثم أبدى أن أيام محمود غازان قد مضت بالعدل الشامل ، وعادت المملكة أشبه بجنة الخلد . فرفع منار الاسلام وأزال الكفر والضلال وأقام شعائر الدين الاسلامي ، وأسس المدارس والمساجد . والمؤلف وهو عبدالله بن فضل الله سنج له ان يدون ماجال في خاطره ، وما بدر لفكره من فضائل هذا السلطان وما انقضى من أيامه الى اليوم الذي هو فيه وهو آخر شعبان سنة ٦٩٩ هـ ١٣٠٠ م فشرع في تاريخه من هذا الوقت واستمر الى انتهاء ايامه ، ووعد انه سوف يفصل المنقول والمسموع وما شاهده عياناً ، وقد فعل ذلك وقص حوادث تدعو للعجب وهو بمثابة تكملة لتاريخ الجويني وختمه بمناب السلطان أبي سعيد والدعاء له ، فرغ من تأليفه في شعبان سنة ٧١١ هـ ١٣١٢ م الا ان المؤلف لم يقف عند حدود هذه السنة وانما امتدت حوادثه الى سنة ٧٢٨ هـ فزاد عليه . وفيه بحث مستفيض عن المغول في ايران وتركستان وما وراء النهر من الممالك الأخرى وقد تطرّق لغيرها ايضاً . . . واشتهر مؤلفه (بوصاف الحضرة) من جرآء انه مدح السلطان الجايتوخان بقصيدة فلقبه بهذا وصار يعرف به والتاريخ أضيف اليه . وكان هذا المؤلف قد احتسب بالخواجه رشيد الدين وركن اليه فنال منه كل رعاية . . .

وموضوعه في الحقيقة يتضمن اظهار المقدرة الأدبية والترصيعات الشعرية

والاوصاف السلطانية فابرز فيه من البلاغة مايناسب عصره من سجع وتضمنات وأمثال وأبيات فارسية وعربية . . . ويحتوي على أهم حوادث العراق كسحادة بغداد، وبعض المحابر السياسية مما لاينحصر العراق مباشرة الا القليل ؛ وسترى النقول عنه ، وغالب ما فيه يوضح حكومة المغول . . .

وقد نال هذا الاثر اعتناء من العلماء فتمهم من شرح الفاظه ، ومنهم من علق عليه ، ومنهم من ترجمه ؛ واجمل حوادثه . . . ومن هؤلاء حسين افندي آل نظمي البغدادي وقد بينت عنه في (لغة العرب) عند الكلام على آل نظمي ثم شاهدت تأليفاته على (تاريخ وصاف) وهي من الاهمية بمكانة فالمؤلف كتب اثرين عن تاريخ وصاف :

أحدهما : اوله : الحمد لله الذي خلق الانسان علمه البيان الخ ألفه سنة ١١١٨ هـ ١٧٥٧ م في مجلد ضخم أوضح فيه اللغات العربية المغلقة والفارسية والجفتائية والمغولية وترجمها الى اللغة التركية . وفيه توضيح لبعض البلدان العراقية . وقد ذكر في كتب التاريخ من مكتبة ايا صوفيا باسم (ترجمة تاريخ وصاف) رقم ٢١٥١ وعلاقته باللغة اكثر فقد شرح لغات وصاف ، وكنت أشرت اليه في لغة العرب و بينت ان له نسخة اخرى في مكتبة ويانة . وهذه النسخة قيمة من جهة اللغة وعلاقة العراقيين بها . . . ويعمد من علماء عصره في اللغة . . . ومن بيانه يعرف ما دخل العربية من الكلمات الاجنبية . . .

وثانيهما : ترجمة تاريخ وصاف منه نسخة رأيتها في مكتبة ولي أفندي في الاسنانه رقمها ٢٤٠٨ وأولها : الحمد لله الذي رفع سبع طباق الخضراء بغير عمد ترونها الخ . قال انه كان قد كتب مجلداً على ترتيب حروف الهجاء وبطلب من بعض الاخوان الاعزاء شرح عبارات وصاف على ترتيبها . والنسخة مجذولة وفي مجلد ضخم يحتوي

على ٤٥٦ ورقة بالقطع الكبير وعدد سطور كل صفحة ٢٥ تملكها ولي الدين افندي القاضي باستانبول . وهذه لحسين افندي آل نظمي كسابقتها . وهذا الكتاب يصلح ان يسمى ترجمة تاريخ وصاف فقد أخذ كل جملة منه وترجمها وشرح مغلقاتها وبالغ في ايضاحها وباليته ترجم الكتاب رأسا وقلبه للتركية لتزيد الفائدة ويكثر الانتفاع به ولم يتكلم صاحب (عثمانلي مؤلفري) الا عن النسخة الاولى وذكر ان منها نسخة في مكتبة بشير اغا الا انه غلط غلطاً فاحشاً في جعل مرتضى افندي آل نظمي وحسين افندي آل نظمي اسمين لمسمى واحد وخرج بينهما فقال : (نظمي زاده حسين مرتضى افندي) وعقد ترجمة واحدة للاثنين باعتبارهما شخصاً واحداً وعدد مؤلفات الاثنين بهذه الصورة و بين هذه المؤلفات ما يستحق التدقيق ويدعو للنظر ...

وعلى كل الاثران مهمان يوضحان تاريخنا نافعا من تواريخ المغول والعوائد اللغوية جاءت عرضا وبالواسطة ... والاعتناء فيه كبير سواء لحل مغلقاته ، او لشرح كلماته وجملته ...

والتاريخ الاصيل وهو تاريخ وصاف طبع في بومبي سنة ١٢٦٩ هـ ١٨٥٣ م في خمسة اجزاء ، وطبع في ايران الجلد الاول منه ولكن المطبوع في الهند عليه حواش لتفسير الفاظه وفي آخره (فـهـنـك لغات غريبة) وفيه شرح لبعض اللغات الغربية مرتبة على حروف الهجاء وغالبها مغولية وعربية ولا نبليغ السعة التي بلغها حسين افندي آل نظمي ... ومن اعتمد عليه في تاريخ بغداد مرتضى افندي آل نظمي صاحب گلشن خلفاء

ملحوظة :

قد يلتبس القاري فيظن ان هذا الكتاب نفس الكتاب المنسوب الى قاضي

القضاة منهاج الدين بن سراج الدين الجوزجاني والحال انه غيره وان كان يتضمن احوال دولة المغول من خروج جنكيز الى فتح بغداد وسائر حوادثهم الا انه يسمى (كتاب سياسة الامصار في تجربة الاعصار وتاريخ آل جنكيز) فاكتفى بالاشارة اليه ... وهو مطبوع في الهند

جامع التواريخ

ويسمى بالتاريخ الغازاني . وهذا التاريخ لوزير من وزراء المغول ، ومدون تاريخهم وهو الخواجه رشيد الدين فضل الله الوزير المقتول في جمادى الاولى سنة ٧١٨ هـ ١٣١٨ م . وفيه نرى وجهة نظرهم في سياستهم - طبعاً ظاهرها والمعلن منها دون المكتوم - وعليه عوّل كتاب الترك العثمانيين ومؤرخوهم في ترويج سياسة الخلافة بدخولها فيهم وبيان ضعفها ، وما كانت عليه ايام هجوم المغول استفادة من اقوال هذا المؤلف . فانه فتح نهجاً مشى عليه من جاء بعده فانخذله مثلاً يحتذى فكانت طريقته وسلوكها مقدمة . او ضرورة لازمة لخلافتهم

— نعم علمتنا السياسات المختلفة ، وتداول الايدي على العراق آمال كل قبيل من الامم مها تكتم اصحابها في اخفائها ، وبالغوا في الاليهام ... وعند مراجعة للتواريخ يظهر لنا جلينا ان المغول راعوا خطة في ادارة الممالك ثم مضى عليها العثمانيون وفي خطتهم التي اختطوها، وان كانوا بالغوا في تقريع المغول وذهمهم، فراعوه بابتدليل الشكل قليلا ...

وهذا الكتاب ابان رموز تلك السياسة وضروبها ، وكشف عن نوايا المسيطرين وخطط حكوماتها معنا ... وهو يشتمل على اربع مجلدات. والاول منه يتكلم على ظهور الترك وتعداد قبائلهم وتواريخ اجداد جنكيز خان واولاده واحفاده ... والثاني في

حوادثهم وتفصيلات عنهم ... والثالث في الانبياء والخلفاء وقبائل العرب والصحابة الى آخر خلفاء العباسيين. والرابع في صور الاقاليم ... وقبل ان يكتب هذا الشكل الكامل ويدون بصورة مفصلة كان قد شرع المؤلف في تبييضه وحينئذ مات السلطان غازان في شوال سنة ٧٠٤ هـ ١٣٠٥ م وجلس مكانه ولده خدا بنده محمد قاصر بآتمامه وادخال اسمه في العنوان وطلب ان يضم اليه وصف الاقاليم واهليها، وطبقات الاصناف، وان يجعله جامعاً لتفاصيل ما في كتب التاريخ ... كتبه بالفارسية وبالعربية ...

وصف نسخة استانبول المخطوطة

ومن حسن الحظ أن رأيت في سفري الى استانبول في صيف سنة ١٩٣٤ م نسخة من التاريخ باللغة العربية وفي نظري أنها أعز شيء عثرت عليه كتب عابها (تاريخ چنگيز) وهي الجلد الأول من جامع التواريخ اوله : الحمد الوافر والثناء المتكاثرة لله الذي ابدع الأكران بقوله كن فيكون الخ . كتبت هذه النسخة سنة ٧٨٥ هـ في غرة المحرم، وتنتهي حوادثها، بالجائين وهي في مجلد ضخيم ولم يذكر في صلب المتن اسم الكتاب الا انه قيل على الغلاف (تاريخ چنگيزخان) ، وأما كنف الفراغ التي بقيت بيضاء عدت لاجل التصاوير، ولكتابة العناوين بمجر احمر وذلك لأن المؤلف ذكر في نسخته الاصلية تصاوير الاسرة المالكة وبعض مجالس سلاطينها واولاد السلاطين والامراء الا ان الناقل لم يعض الى ذلك وانما أبقاه فراغاً أو تركه على حاله وقبل ان يتمه اخترمته المنية ...

والكتاب من الآثار المهمة لعهد المغول وكان الواجب ان يهتم به فيطبع و يذاع لمعرفة حروب چنگيز وحياته وآثاره وانسابه واولاده واحفاده وغيرهم مما يتعلق

هم من اصراء... وفي الكثير من هذه الامور لا يراعي المؤلف سياسة وانما يقص حكاياتهم كما سمعها...

وفي مقدمته ذكر ان جنكيز خان كان قد فتح العالم وسخره بكياسته ووفور عقله ،
يقضى على الجبابة والمردة المفسدين الذين كل واحد منهم كان فرعوناً في الطبيعة
ضحاكاً في السيرة... فكسبرهم وجعل العالم على وجه واحد ، ونظف بيضة
المملكة من تصرف المتغلبين الجائرين وظلم المعتدين المتجبرين ، واورثها اولاده
واحفاده فكان السعد حليفهم ، والتوفيق قرينهم... حتى جاءت النوبة الى
السلطان السعيد محمود غازان ، وهذا كان نصير الاسلامية ، ومدمر الاصنام
والداعي الى الله تعالى ، فهو ابراهيم المسلمين الثاني... وكان في الاعصر الماضية
علماء وحكماء يؤرخون معظمت الوقائع خيرها وشرها في كل زمان حتى يعتبر بها اولادهم
وعقبهم ويعالجوا أحوال الأدوار في القرون الماضية ، ويذكروا السلاطين ، ويبقى
ذكرهم مخلداً على صفحات الأيام والليالي في بطون الاوراق... (وذكر العتي
بين هؤلاء وتين) أن المؤرخين اكبر الداعين ، وأجود الناصحين لدول
السلاطين... وقال : وحيث ان الاقوام الموسومين باسم الترك مقامهم وسكنهم
في البلاد البعيدة التي طولها وعرضها من ابتداء طرف ماء جيحون وسيحون
الى انتهاء حدود بلاد الشرق وانتهاء صحراء قبيجاك الى غاية نواحي جورجيا
والختاي ، يسكنون الجبال والوهاد والآجام ، ولم يعتادوا السكنى في القرى
والبلاد... ولم يكن في تواريخ المتقدمين من أحوالهم ذكر مستوفى... قد ورد
في بعض الكتب شيء يسير من ذكرهم ولم يجدوا من أرباب الحقيقة احداً
يتحققوا أحوال أخبارهم ويتفحصوا من آثارهم وحكاياتهم كما ينبغي مشروحاً
مبسوطاً ، مع أن الاتراك والمغول وشبههم يتشابهون ولغتهم في الأصل واحدة

وأن المنزل صنف من الأتراك وبينهم تفاوت كثير واختلاف كما سنشرحه في موضعه ... وهذا الاختلاف انما وقع بسبب ان تواريخهم المحققة لم تقع في هذه الديار . ولما انتهت نوبة الخانية الى سلطان العالم (لم يذكر اسمه وانما هناك بياض يريد ان يكتبه بمداد احمر وهو جنكيز خان) واولاده العظام واخلافه فانقاد لهم اهل الممالك ...

وقد اورد بعض علماء العصر واكابر الدهر في سوابق الأيام شيئاً من ذكر أحوال تسخير الممالك وفتح البلاد والبقاع ... خلاف الواقع ... وذلك بسبب عدم الاطلاع على كيفية الأمور والأحوال التي تتعلق بهذه الدولة وقلة معرفته بعظم الوقائع وجلائل الحوادث التي كانت لهذه الحضرة الشريفة ... لكن وجدت في خزائنها المعمورة تاريخ عهد قد عهد على وجه صحيح مكتوب بالخط المغولي وعبارتهم الا أنه لم يكن مرتباً بل كن فصولاً ... حافظوا عليها وصانوها عن أعين الأغيار والأخيار وكانوا يكتبونها عن العوام والخواص ولم يتمكنوا كل أحد من الاطلاع عليها الى هذا الزمان الذي تشرف بوجود سلطان الاسلام ... فالتفت خاطره الشريف ... الى ترتيب تلك الاجزاء وتدوينها واثار عبد هذه الدولة الايامخانية والمعتصم بعون الرب مؤلف هذا التركيب وهو (فضل الله ابوالخير الهمداني الملقب بالرشيد الطيب ...) أن أكتب تواريخ اصل المغول ونسبهم ونسب سائر الأتراك الذين يشبهون الى المغول فصلاً بعد فصل وارتب تلك الروايات والحكايات التي تتعلق بهم مما كان موجوداً في خزائنها ومما وجده بعض الأمراء والمقربين مودعة والى هذه الغاية لم يجمعها أحد ولم ييسر له سعادة هذا التصنيف وشرف هذا التركيب والتأليف . وكل واحد من المؤرخين كتب سطوراً من ذلك من غير معرفة بحقيقة الحال بل سمعه من أفواه العوام وتصرف فيه على وجه

اقتضاه رأيه ولم يتيقن صحة ذلك لاهو ولا غيره . فأننا اورد عرائس هذه الأبقار ونفائس هذه الأفكار وخيار هذه الاخبار التي بقيت محجوبة في استار الكتمان الى هذا الأوان بعد المبالغة في تصحيحها والاجتهاد في أصل تلك الأجزاء من علماء الختا وحكمائهم ومن علماء الهند والاولو يغورو الاغور في تنقيحها بلفظ مهذب وعبرة منقحة وطريقة مرتبة ، وأجلوها لأعين النظر على منصة الاظهار ، والتفحص عن مجملاتها وتفصيلاتها مما لم يكن مذكورا ، والقبحاق وغيرهم من أعيان كل الطوائف ملازمون للحضرة الشريفة العالية خصوصا من خدمة الامير المعظم والنويان الاعظم ، قائد جيوش ايران وتوران مدير ممالك الزمان (بياض يراجع عنه الاصل الفارسي) دام معظما الذي لم يوجد مثله في بسيط الربع المسكون في انواع الفضائل وألوان المفاخر والمناقب وفي علم نسب الأقسام الاثراك وتواريخ أحوالهم خاصة تاريخ قوم المغول ، واقتبس من كتب التواريخ الالفاظ المصطلحة التي لهم وآتى بها على وجه يفهمه الخواص والعوام ويعلمها جميع الانام من اوله الى آخره . . . انتهى .

وفي هذه الكلمات المقتبسة من مقدمة المؤلف ما ينبغي عن بحث عظيم ، ومزاولة أمر جليل مما استدعى أن يخلد هذا الأثر فقد تكلم في القبائل ، وفي بيان حكايات ظهور الاثراك وتعداد عمائرهم ثم ذكر قوم المغول ، ثم عقد فصلا في أحوال آباء جنكيز وظهور دولته ، وانهم كانوا في الاصل طوائف كالاعراب . . . ثم فصل وقائع جنكيز تفصيلا لا مزيد عليه . . .

وفي آخر هذا المجلد ذكر ان هذا التاريخ كان كتبه للسلطان غازان خان وفي ١١ شوال سنة ٧٠٤ هـ قد توفي ، ثم ذكر محمد خدا بنده (جاء في موطن آخر خر بنده) وهذا هو المجلد الاول ولا يستغنى عما فيه وذكر انه بعد ان أتم المجلد الاول توفي

السلطان محمود غازان فالحق به ما يتم به حوادثه ...
والنسخة لا تخلو من اغلاط لغوية الا انها نظراً لقدمها اقرب الى الصحة ... واما الاعلام
فسيأتي الكلام عليها في حينها وقد رأيت هذه النسخة في مكتبة أياصوفية رقم ٣٠٣٤
هذا وقد بسطنا القول عن ترجمة المصنف في تاريخنا هذا .

كان اتخذ المصنف وفقاً بظاهر بلدة تبريز سماه (الربع الرشيدي) واجاز للناس
ان يكتبوا من المجموعة الرشيدية التي من جملتها هذا الكتاب وهو (جامع النوارنج)
نسخاً منها هذا التاريخ .

ومن شروط وقفه ان تكتب في كل سنة نسخة من المجموعة وترسل الى احدى
بلاد الاسلام ، نسخة في العربية واخرى في الفارسية . وقد فصل القول على ذلك
في مقدمة الجزء الأول من جامع التواريخ طبعة باريس . وهذه الطبعة متقنة جداً
وعليها تعاليق بالأفريقية طبعت بمجلد ضخم وقد طبع الجلد الثاني منه بقطع
صغير في باريس أيضاً وعليه تعاليق ومصور كتب باللغة الفارسية ونسخة منه
عربية في المكتبة المصرية

ذيل جامع التواريخ

ان كتاب جامع التواريخ لم يقتصر الاعتناء به على مؤلفه ودرجة اهتمامه به فانه
بعد أن سخطت عليه الحكومة المغولية وقتلته ، وأصابه الكبة ضاعت أكثر
نسخه حتى ظن الكثيرون أن قد فقد هذا التاريخ وناله ما نال صاحبه ... وفي
ايام شاه رخ بن تيمورلنك كان قد ألف ذيل على جامع التواريخ كتبه صاحبه لشاهرخ
المشار اليه وقال في مقدمته أنه كان نديم السلطان في قصص الأخبار ويسر له في
التواريخ ووقائمهاء ويعتمد على جامع التواريخ فالتفت السلطان الى ذلك فأمره ان

يكتب له ذيلًا في احوال السلطان محمد خدابنده وابنه السلطان ابي سعيد ففعل وأتم عصر المغول الى أواخر أيامهم ...

ومن المؤسف أنني تحريت كثيراً عن معرفة اسم المؤلف لهذا الذيل بقصد الاطلاع عليه فلم أنل مطلبي وقد شاهدت نسخة منه في مكتبة ويانه تحت رقم ٣٢٧ وليس فيها اسم المؤلف ، وكذا رأيت منه نسخة في الاستانة في مكتبة نور عثمانية تحت رقم ٣٢٧١ قال مامعناه رأيت ان اتم الحوادث ليكون ذيلًا للتاريخ المذكور وجمعت الحوادث من كتب متفرقة ، وأنا وان كنت ايسر من رجال هذا الميدان الا ان ما شجع به الأخوان كان اكبر باعث وأرجو اصلاح الخطأ والغلط مما لا يخلو منه امرؤ ... بدأ به من حيث انتهى الخواجه رشيد الدين وتكلم عن الجايتمو محمد خدابنده فعدد وقائعه وفصلها تفصيلاً زائداً وذكر الملوك المعاصرين له ثم مضى الى ابي سعيد بهادرخان وفصل ايضاً احواله وختم أخباره وبه تم الكتاب والنسخة الموجودة في نور عثمانية عدد اوراقها ٧٧ والخط واضح والبحث فيه مستوفى جداً وهو من الكتب المعتبرة في بابہ ٠٠٠ والملاحظ انه ممي في المكتبة المذكورة (جامع التواريخ) في حين أنه ذيله ...

والاحتمال مصروف الى ان المؤلف المذكور لاحد نديمي الملك شاهرخ وهما حافظ ابرو أو شرف الدين على اليزدي الا أن كثرة النسخ من هذا الأثر والتحري عن اسم مؤلفه لا بد ان يطلعنا يوماً على صاحب هذا الأثر ومنه نسخة في باريس وأخرى في آياصوفية تحت رقم ٣٢٧١

مختصر الدول

لابن العبري المعروف بأبي الفرج (غريغوريوس) بن (اهرن) وهذا التاريخ

من خير المصادر التي يعول عليها في تأريخ المغول عاش معهم مدة ، كان قد جاء الى الموصل ومنها سافر الى مراغة فمات فيها في ٣٠ تموز سنة ١٢٨٦ م وكان قد ولد سنة ١٢٢٦ م كتب تأريخه الأصلي في السريانية ثم نقله الى العربية باختصار من جهة وإضافات من جهة أخرى . والمؤلف من رجال الدين المعروفين عند النصارى ، نال مكانة سامية ...

وإنما نقل تأريخه الى العربية بالحاج من اصحابه ، وكان نقله في أواخر حياته وقد ضمنه اموراً كثيرة لا توجد في المطول السرياني لاسيما فيما يتعلق بدولتي الاسلام والمغول ... ذكر فيه رجال حكومة المغول وسياستهم وطريق حكمهم والقائمين بالأمر والمدبرين للمملكة ... ومما يمدح عليه أنه لا يتحامل على الأمم الاخرى وذكر ان قسوسهم يترددون الى هؤلاء المغول وبين أنهم يراعونهم ، ويبيدي أن جنكيز خان كان يميل اليهم ولم يقل اعتنق دينهم وانما روى بلفظ « قيل إن اونك خان واقوامه كانوا نصارى ... » ولم يقطع .

انتهى تأريخه الى حوادث ١٥ شعبان سنة ٦٨٣ هـ ١٢٨٤ م ومن تأريخه هذا نسخة خطية تحتوي على النصف الأول في مكتبة أوقاف بغداد وهي قديمة وقد طبع الكتاب في بيروت سنة ١٨٩٠ م ومن مزايا هذا الكتاب انه يوضح بعض الالفاظ التي دخلت حديثاً في التأريخ لسبب الاتصال بالمغول ... وكان قد طبع لأول مرة سنة ١٦٦٣ م في اكسفورد بالعربية واللاتينية ... (١)

الحوادث الجامعة

هو تاريخ عراقي كتب باللغة العربية وسمي بهذا الاسم ونسب الى المؤرخ المشهور

كمال الدين عبدالرزاق ابن أحمد الشيباني المروزي الأصل البغدادي الأخباري الكاتب المؤرخ ابن الصابوني ويعرف بابن الفوطي الذي كان ولد في ١٧ المحرم سنة ٦٤٢ هـ بدار الخلافة وتوفي في بغداد في المحرم سنة ٧٢٣ هـ وترجمته مبسطة في الشذرات وتذكرة الحفاظ وابن خلكان وغيرها ... وهو حنبلي .

وهذا الكتاب لانهول على صحة اسمه . ولا على نسبه الى هذا المؤرخ فلم نجد ما يحملنا الى القول بما رآه بعضهم ... فكاتبه لا يزال غير معروف ، ومن الملحوظ أن مؤلفه اعتمد على مؤلفات مؤرخنا ...

اما الحوادث الجامعة فقد ذكر في الوفيات في كشف الظنون وغيره كفوات الوفيات ، وفي الأصل المنقول منه لم يذكر عنوان الكتاب ، ولا أوله ، ولا منتهاه ، ولا تاريخ كتابته مما يساعد على معرفة مؤلفه ابتداء ... والظاهر انه أجزاء من مجموع لا يعرف مقدار ، وقد كتب مؤرخون ذيولا على مؤلفات عراقية في التاريخ ، أو دونوا رأساً ... فالنسبة فرض وتخمين ولا نجد دليلاً يدعمها ... وصاحب الشذرات يقول باستمراره بتدوين الحوادث الى أن مات وفي هذا المبدأ والمنتهى غير معلومين .

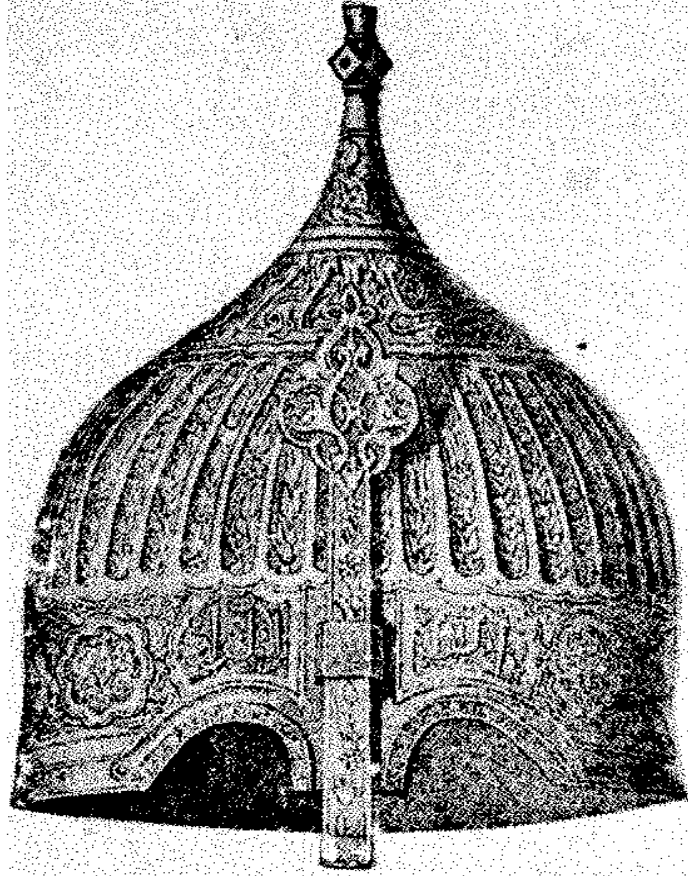
وعلى كل ان الكتاب يشير الى أن مؤلفه من رجال عصر تال لهذا العصر . ولذا نراه لا يتأثر بالحوادث وانما لخص ما وجد ، ونقل ما سمع ، وكتب ما عرف ... اما وجود مقاربة في اللفظ فانه يدل على ان المؤلف اعتمد على كتب ابن الفوطي ولا يبعد ان يكون اخذ العبارة بعينها ، وعول على النص الحرفي ولم يشأ ان يتصرف ... هذا في حين أننا نعلم ان ابن الفوطي ذو علاقة بحوادث بغداد ، وبالطوسي وبابن الساعي ... فلم يصرح بشيء عن أمثال ذلك ، ولا بما ذكر عن آل الفوطي ممن له معهم قرابة ، أو صلة نسبية مما لا يصح تجرده عنه ...

او أغفال علاقته ... فهو أشبه بمخابر جريدة او سائح جاءنا من بلاد نائية يقص مارأى ، ويعصور ماشاهد بكل مأوتى من بيان وسعة علم وقدره ... ذلك مما يبرهن على ان المترجم لم يكن من أهل هذا العصر وانما هو من أهل العصور التالية وقد راجع الكثير من المؤلفات التاريخية وان لم يصرح بالنقل ... هذا ولم نعدم مؤرخين كثيرين كتبوا بعده فاجتالت يد الزمان اشلاء من بعض تأليفهم فأبقتهم اثرًا مهشما من أطرافه ، ينبئ عن مقدرة ، وانقان صناعة ، وينم عن مواهب عالية ، وحسن اختيار ...

اماط اللثام عن محيا حوادث نحن فى حاجة لبسط القول عنها خصوصاً القسم التالي لحوادث هلاكو ومن وليه ... فهو متمم لحوادث ابن الأثير ويبتدىء تقريباً من حيث انتهى ويقف عند السبعمائة فهو خير أثر ...

والفضل فى نشر نسخه للمغفور له أحمد باتا تيمور فانه أذاعه ، وكتب عنه ونشر بضع نسخ فتوغرافية منه ... ولولا أنه تناوبته أيدي النساخ فشوهت بعض الاعلام وأهمها الاعلام المغولية ، أو شيوع التلفظ بها آتذ بهذا الوجه دون اعتناء فى النطق ... لكان خالياً من كل قيل ... وهذه طفيفة بالنظر لما احتوى عليه من الفوائد ...

وكنا نأمل ان يطبع طبعة متقنة ويداع فى الاطراف للانتفاع به فى معرفة هذا العصر لأن اهميته لا تقتصر على بغداد وحدها وانما تعرض لوقائع اخرى لها صلة بالمجاورين من ناحية ، وفيها تعريف صحيح بحكومة هلاكو ومن خلفه من ملوك المغول ... مما يهم أمر التاريخ الاسلامى وعلاقة هذه الحكومة به ... طبع عام ١٣٥١ هـ ١٩٣٣ م طبعةً مغلوطاً لا يمثل الأصل ، ولا ينبه على صحة الاعلام ، ولا تعيين المواقع ، ولا اشار الى المهملات من الحوادث ... فقد مسخت الأصل



٢ — منقر مغولي تابع ص ٥٨

ومع هذا نرى هذه الطبعة خالية من قائمة في الخطأ والصواب ومن الفهارس ...
وقد اعتمدنا في النقل عنه على النسخة الخطية المقابلة مع الأصل الفتوغرافي للنسخة
المرحوم احمد باشا تيمور ...

تاريخ المغول

تأليف موراجا دوهسون ترجمه الى التركية مصطفى رحى نشرته وكالة المعارف
للجمهورية التركية في استانبول سنة ١٣٤٠ هـ ١٩٢٢ م من مطبوعات المطبعة
العامة وفيه بيان عن ماضيهم وعنعاتهم المحفوظة والمنقولة على ايدي العرب والعجم
وظهور جنكيز وقبائل المغول معه واولاده واحفاده وما أوجدوه من حكومات وفيه ايضاح
عن حروبهم مع الخوارزمشاهية والعرب المسلمين ... وتأسيسهم الادارات المتفرقة ...
ومباحثه لا يخص الكثير منها موضوعنا فاننا لم نتكلم الا عن ماضيهم وتأسيس
حكومة الایلخانیه على يد هلاكو ثم من وليه حتى انقراضهم ... والكتاب يعتمد
على مراجع عربية وفارسية مهمة وغالبها مما عولنا عليه وهو في مجلد واحد ...
والملاحظ هنا معرفة طراز الناحية التي عقبها الأوربيون في توجيه المجرى التاريخي
والتعديل فيه بالنظر لآمالهم ونفسياتهم مع الاعتماد على الوثائق الشرقية ...

نظام التواريخ

للقاضي أبي الخير عبدالله بن عمر البيضاوي المفسر المشهور وكان قد اشتهر
بتفسيره (أنوار التنزيل واسرار التأويل) أما تاريخه (نظام التواريخ) فقد
كتبه باللغة الفارسية على خلاف مؤلفاته الأخرى واحتوى على الوقائع من الخلقة الى
سنة ٦٧٤ هـ ١٢٧٦ م وقد تكلم عن الانبياء والخلفاء الراشدين ، والدولة الأموية ،
والعباسية ، والصفارية ، والسامانية ، والغزنوية ، والديلمية ، والسلجوقية ،

والسلغرية ، والخوارزمية ، وعن ديلة المغول وكان قد شاهد أيام تفوق الدولة السلنرية واقراضها ، واستيلاء المغول فكتبها بقلم معتدل . والكتاب منتشر ومبذول في مكتبات عديدة وقد رأيت منه بضع نسخ في مكتبات الاستانة احداها في مكتبة بايزيد العامة كما أني شاهدت هناك ترجمته الى اللغة التركية . وعندي نسخة من التركية المترجمة ولم يذكر اسم مؤلفها سواء هناك أو في مخطوطتي . وقد حكى لي اسماعيل صائب بك مدير المكتبة العامة في الاستانة ان فرجاً الكردي قد ترجم الأصل الفارسي الى اللغة العربية لينشره فلم يظهر لحد الآن ، وعلى كل هذا التاريخ مختصر لا يسمن ولا يغني من جوع وقد ترجمه الغياثي الى العربية وأدرجه في تاريخه المعروف (بالغياثي) وزاد عليه من بعد انتهاء حوادثه الا ان لغته عامية ولا يخلو من غلط

طبقات السافعية

للاج الدين ابي نصر عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ ٢٣٧٠ م وقد تعرض فيها لوقائع جنگيز خان ووقائع التتر وأوضح جهات هجومه هلاكو على العراق وغيره وفيها من البيانات ما اخفله كثيرون فتصلح أن تكون مصدراً تاريخياً لهذا العصر وانا لم نشأ أن نذكر كلما عرض لنا من تنف المباحث ولولا أن هذا التاريخ من الكتب المعتبرة لما نوهنا في النقل عنه كمصدر ، أو مرجع نرجع اليه الا أنه في ذكر النقول سيطلع القاري على حوادث بغداد والمغول في كتب مختلفة هي بمنزلة جرائد هذه الأيام فنكتفي هنا بالإشارة الى بيان حوادث صاحب الطبقات مما كتب في الأيام القريبة من أيام المغول

إن المؤلف — في مقدمته — شرح حال التتار وبين وقائع جنگيز خان في

(صحيفة ١٢٥ ج ١ من طبقات السبكي) وفيها يوضح وقائع جنگيز خان ومقارعاته مع خوارزمشاه ووقيعته بيلاد المسامين ٠٠٠ ثم تكلم عن حوادث حفيده هلاكو خان في (صحيفة ١١٣ ج ٥ منه) وقد ذكر عن ابن الأثير — تأييداً لما حكاه — « والله لا أشك أن من يجيئ بعدنا اذا بعد العهد ورأى هذه الحادثة مسطورة ينكرها ويستبعدها والحق في يده قال فمن استبعدها فلينظر أننا سطرناها في وقت يعلم كل من فيه هذه الحادثة ، وقد استوى في معرفتها العالم والجاهل لشهرتها ... »
١ هـ (ص ١٨٤ ج ١ طبقات السبكي) . طبع بمصر سنة ١٣٢٤ هـ

تقويم الوقائع التاريخية

هو لكاتب چلي صاحب كشف الظنون كتبه بالفارسية ويعدّ من المصادر المعتبرة سوى انه مختصر بل تقويم للوقائع كاسمه . ولا يخلو من فائدة لا يستهان بها ، والمؤلف ثقة في نقله ويلام الطابع في اختصاره لبعض جداوله وعدم مراعاته الترتيب بالنظر للسنين ... وان كانت مذيلة بوقائع تالية الى حين الطبع فلا تغني عن الأصل ٠٠٠

وعلى كل شهرة مؤلفه لا تحتاج الى بيان ٠٠٠ كما أن اطلاعاته على النوارخ الفارسية والتركية واسعة فهو ممن يوثق بقوله ٠٠٠

شجرة الترك

في تاريخ الترك والمغول لأمير خيوه أبي الغازي بهادر خان وينعلق بنشأة الترك وأنسابهم كتب بلغة الجغتاي فنقله الى التركية الدكتور رضا نور الكاتب التركي المشهور من كتاب العثمانيين والجمهورية التركية طبع سنة ١٩٢٥ م و١٣٤٣ هـ ولأصله نسخ في المتحف الأسيوي ببطرس برج ، وبقازان ، وبرلين

وگوتنغ

لم يجد مؤلفه في أمته من يقوم بما عزم عليه من تاريخ قومه ، وخشي ان يقد تاريخهم او تعدم آثارهم فدوّن كتابه هذا وقال في مقدمته :

— « إني لم اكتب هذا الكتاب لاعلاء شأن نسلي ، أو أن أتبعج به فاكم الحقيقة وأدوّن خلاف الواقع وحيث ان الله تعالى خلقي ممتلئاً بمزايا لم احتج الى ذلك بل سجلت الحقيقة كما هي . وقد مكّني الله تعالى من ثلاثة أمور خصّني بها ، إحداها الجندية وقوانينها ونظاماتها فاني ماهر بصناعة ادارة الجيوش وسوقها (تعبئة الجيش) ، والاطلاع على نظام الحرب ، وأصول المداولة مع الأعداء والأصدقاء ، وثانياً الشعر بأنواعه من تركي وعربي وفارسي . فلو قات لا شاعر مثلي في هذه اللغات لما تجاوزت الحدّ ولكنني لم أشاهد من يقاربني في صناعة الجندية لا في الكفار ولا في المسلمين ، وثالثاً معرفة تاريخ ملوك المغول ، والتوران (الطوران) ، والهجيم ، والعرب » ا هـ

وأبو الغازي هذا من اسرة جنكيز خان وهو ابن عرب محمد خان الخوارزمي كتبه عام ١٠٧٤ هـ ١٦٦٣ م وكان مريضاً والكتاب حوله وبنهم من يمل عليه فيكتب ، ومنهم من يراجع له المصادر وآخر يقرأ له وهكذا ومن جملة ما اعتمد عليه (جامع التواريخ) فقد كان اقتنى منه نحو عشرين او ثلاثين نسخة ليقابل عنها الاعلام ومع هذا لم يعول على واحدة منها في ضبط الالفاظ خصوصاً ما يتعلق باسماء الجبال ، او الاودية ، او الارضين ، أو اسماء الناس المغولية او التركية فقد استنسخها عجم او مستعجمون ممن لم يعرفوا المغولية والتركية فلو علمنا هؤلاء لمدة عشرة أيام لا يستقيم لسانهم في التلفظ بها ، فالصوبة كل الصوبة عليهم في نقائها واستنساخها قال : ان بعض الاعلام لو نظرناها امام اعجمي مرات لما تيسر له النطق بها

وكان قد ذهب الى مملكة المغول الى قالموق ليدرس لغتهم هناك ويتلقاها من
اهلها قضى سنة لتعلمها ومعرفة عادات هؤلاء ... فكان قد عانى في سبيل
تاريخه المشاق حتى ظهر في اتقن شكل ...

وفي سنة ١٨٧١ م طبعه البارون دمرن مدير مدرسة اللغات الشرقية بعد
مقابلته بنسخ كثيرة ، طبعه عيناً وباهجته الاصلية ، وفي سنة ١٨٧٤ م
نقلت هذه الى اللغة الافرنسية وطبع معها اصلها ... ونقله الى التركية
الدكتور رضا نور الموما اليه وقد الترجمة والطبعة وأبدى أنها لم تكن بالوجه
الائتم وانما وقعت فيها أغلاط فاحشة جداً ، وما أضافه المترجم التركي جصله
بين قوسين كما انه طوى . منه ما يتعلق بآدم ونسله لاعتقاده انه خرافي فلخص القول
وابتداً من تاريخ القوم .

وكان قد سبقه الى ترجمته الى التركية أحمد وفيق باشا العالم التركي المشهور صاحب
لهجة عثمانى في اللغة وأتالسوزي ، ومؤلفات عديدة منها هذا الكتاب وسماه
(اوشال شجرة تركي) الا انه لم يتم . والملاحظ هنا ان الدكتور رضا نور كان قد طوى
الانساب من آدم الى نوح (ع) ولم يتعرض لها فجاء مكملًا لتمام الترجمة ، وان الباشا المؤلف
مشهور بسعة علمه ، ومعروف في الاحاطة باللغات الشرقية واكثر اللغات الغربية ... (١)
والكتاب لم يكن شجرة انساب كما هو المتعارف من التسمية - وان كان يسلسل الافراد
ويعين الاتصال - فهو تلخيص عن حالة المغول ، وعن اوائل الترك ، وينبئ عن اطلاع
وخبرة واسعة ... وهو خير مأخذ ، وعليه اعتمدنا في مواطن كثيرة ... ولم نتوغل في
تفصيل أحوال الترك والمغول الا ما كان تمهيداً لمعرفة اولاد جنكيز ومكانتهم ، وأقوامهم ...
وخصوصاً ما يتعلق بالعراق وله صلة به واتصال ... ومن مقابلة النصوص وجدناه كتاباً قياً ...

ولا يضر ذلك أو يقلل من قيمته التاريخية ان لا نشاركه في كل مباحثه ..

تاريخ ابنه همدان

وهذا التاريخ فيه مباحث مهمة عن المغول ووقائعهم مع المسلمين الا انه لا يوثق بصحة الأعلام التي ذكرها وهي أعلام المغول فان أغلاطه فيها كبرى . ولعل ذلك ناشئ من غلط النساخ وتصحيقاتهم او شيوعها كذلك . والكتاب اشهر من أن يذكر وانما نكتفي هنا بالاشارة الى اغلاطه ، وأنها لم يلتفت اليها حين الطبع ولا قبلت المطبوعة بنسخ كثيرة للتصحيح ... ولا سد الفراغ في بعض المواطن التي بقيت بحالة بياض ... وغالب آرائه يتحامل بها على العرب واهل البادية منهم ...

كلمته خاتمة

هذا التاريخ لمرتضى أفندي آل نظمي المتوفى عام ١١٣٦ هـ ١٧٢٤ م تقريباً . وفيه سلسلة مباحث حكومة هلاكو ومن وليه من ملوك المغول واطنب في وقعة بغداد ونقل عن تواريخ متعددة منها تاريخ مصلح الدين (١) اللاري ، وتاريخ وصاف ، وتواريخ أخرى ... فهو مهم من ناحية نقوله ووقائعه المطردة ، وقد سد ثلثة في ايضاح الوقائع بسبب تكرار المصادر وتمدها كما أننا أخذنا عنه القسم المترجم من التواريخ المذكورة ... وسيأتي الكلام عن هذا التاريخ والنقل منه عن الايام المعاصر لها ، والايام التي قبل هذا التاريخ من مشاهداته ونقوله عن مشاهدي الوقائع من الحوادث المباشرة ... وهنا ننقل عنه بعض ما يتعلق بموضوعنا ...

ومباحثه عن هذه الحكومة تبلغ ٢٤ صفحة ... كتب باللغة التركية

١٠ رأيت منه نسخة اصلية مكتوبة باللغة الفارسية وهو مترجم الى التركية أيضاً وفي الاستانة عدة نسخ منه فارسية وتركية ...

التاريخ العام للهرون والترك والمغول وسائر التتر

تأليف دوكيني ترجمه الى التركية حسين جاهد بك الكاتب التركي الشهير في ثمان مجلدات عن الفرنسية والكتاب مبسوط ومفصل الا ان النسخة الاصلية فيها غلط أعلام ناشئة عن اللغة وصححها بقدر الامكان مكرمين (١) أفندي . ولم نعتد نحن على الاجانب في تثبيت الأعلام الا بعد تحقق أصلها من الكتب المعتمدة . والنسخة . مطبوعة فلا محل للاطناب في وصفها كثيراً ...

ترك تاريخي

للدكتور رضا نور في مجلدات كثيرة وصلنا منها من المجلد الاول الى المجلد الثاني عشر وهو تاريخ واسع عن الترك العثمانيين في الغالب وسائر الترك والمغول ولا يخلو من فائدة . ومؤلفه استند الى مؤلفات كثيرة الا انه متعصب لقوميته تعصباً يكاد ينفيه انه مؤرخ . وهو مترجم (شجرة الترك) .

الدرر الطامنة في اعيان الطائفة الثامنة

لشيخ الاسلام الحافظ شهاب الدين احمد بن علي بن محمد الشهير بابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٧٥٢ هـ ١٤٤٩ م والكتاب من أجل الكتب التاريخية وانفسها في موضوعه وهو من خير المراجع التي عولنا عليها ويعد من اوثق المصادر . طبع في دائرة المعارف الكائنة في الهند ببلدة حيدرآباد دكن سنة ١٣٤٩ هـ وقد بذلت الجهود في تصحيحه الا أنه لم تراجع المصادر التاريخية للتعليق عليه وتدوين ما فاتته من وفيات أو تصحيح ما أخذ عليه ... ومهما يكن فال مؤلف خير كتاب في ناحيته ولا ادري معنى ما جاء اثناء التعليق من بيان النسخ دون ابداء اي رأى أو مطالعة

١٠ مؤرخ تركي معاصر ومشهور رأيته في الاستانة وله اطلاق واسع في التاريخ الاسلامي .

حولها ... فلم يقم المصحح بأكثر من حادثة مقابلة بين النسخ وما جاء من التعليقات
للقليلة فلا تسمن ولا تغني من جوع ... وهو في أربع مجلدات ، وكأن المطالع يشاهد
أربع نسخ معاً . وللطابع الفضل في هذا ... وإن لم ينبه على الصحيح .
وتمتد حوادثه إلى ما بعد هذا العصر أي أنه يكاد يستغرق حكومة الجلالية
أيضاً مما يتعلق بموضوعنا ...

ويعاب على المؤلف أنه لم يذكر مواطن بعض الأشخاص ولا عرف بطريقتهم
الفقهية أو نحلته العقائدية ... وأكبر ما يراعي المحدثين ولم يتعرض كثيراً لغيرهم ...
وفيه معلومات قيسة عن المنول والملاقات معهم ... فالكتاب يفيد بأعداد المادة
للمتبع ليراعي تصليح الغلط من غيره ... وكان الأولى أن لا تهمل هذه الناحية
إذا عرف المراجع التاريخية وتمكن من التنبيه على ما فيها من الأخطاء ... وقد اتبعنا هذا
الموضوع كثيراً لأن ناحية الترجيح المجرد بل عن خبرة وتحليل لللفظ وما لحقه من
تحريف أو تصحيف أو غلط نسأخ ...

عقد الجهاد في تاريخ أهل الزمان

تأليف العلامة الشيخ بدر الدين أبي محمد محمود ابن أحمد العيني الحنفي المتوفى سنة
٨٥١ هـ ١٤٤٨ م أوله : الحمد لله الذي دلت على الوهيته الكائنات الخ : قال في
مقدمته « كنت جمعت في حادثة منى وعنفوان شبابي تاريخاً من مبدأ الدنيا إلى
سنة ٨٠٥ حاوياً قصص الأنبياء (ع) وما جرى أيامهم وسيرة نبينا ﷺ وما جرى
بعد بين الخلفاء والملوك في كل زمان مع الإشارة إلى وفيات الأعيان ... ثم بدالي
أن أنقحه بأحسن منه ترتيباً وأوضح تركيباً مع زيادات لطيفة ، ونوادر شريفة ،
وضبط ما يقع فيه من المهمات من أسماء الرجال والامكنة المذكورات وترجمته (بعقد

الجمان في تاريخ اهل الزمان) وفصلته على فصول تسهيلا للحصول متوجة بمقدمة تفني عن اصل التاريخ ومعناها ، وتخير عن سبب وضعها ومبناها ... الخ وهو في ٢٤ مجلداً وتنتهي حوادثه عام ٨٥٠ هـ ١٤٤٧ م . ومنه نسخة في مكتبة ولي افندي في الاستانة كاملة الا ان الجلد العشرين منها فيه بطش المداد بحيث لا يقرأ الا بصعوبة والنسخة منقولة من نسخة المؤلف الموجودة في مدرسة البدرية العينية القرية من الجامع الازهر بالقاهرة وفيها انه توفي اي المؤلف سنة ٨٥١ هـ ١٨٤٨ م مع ان التواريخ الاخرى تقول سنة ٨٥٥ هـ ١٨٥٢ م وتاريخ المنقولة يوم الخميس ١٩ جمادى الاولى سنة ٨٩٣ هـ وقد اعتمدت عليها في الحوادث الخاصة بسني تاريخنا هذا وما يليه من التواريخ الاخرى ويتكلم بسعة عن علاقة سورية بحكومة هلاكو ومن بعده وينم عن اطلاع واسع وتوثق من الاخبار ويعتمد على ابن كثير وعيون التواريخ للكتبي وغيرها مما سيأتي النقل عنه في حينه ... وحوادثه على السنين وقد أطنب في تاريخ هلاكو ومماته هلاووت وفيه حوادث عامة لا تختص بقطر الا انها قليلة جداً ... ومضى في اول الأمر من حين ابتداء ايام هلاكو في العراق عن وفيات عراقيين ثم طوى البحث الا نادراً او ممن توفي من العراقيين في سورية او في مصر وليس في عبارته تعقد او تشوش وانما هي بسيطة وسهلة ... وكان الاولى ان يرجح طبعه على غيره من سائر التواريخ لهذا السبب ولا امتداد حوادثه الى السنة المذكورة اعلاه ... ولسعة مواضعه و بسطها ... والمؤسف انه بقي غير مطبوع لحد الآن وقد أخبرني محافظ المكتبة ان المصريين اخذوا نسخة فتوغرافية منه وأهم ما يجلب الانظار انه يعين بوضوح علاقات العشائر بسورية والعراق ببسط زائد وسعة وافية ونافعة جداً ... عدا ما يتعاق بالحكومات ومفاوضاتها ، والرسل وبعثاتهم ، والمخابرات الجارية مع الملوك ...

كتب اخرى

وهناك كتب أخرى قيمة ومفيدة جداً لمباحثنا من معاصرين للوقت الذي نكتب عنه وغيرهم أمثال (تاريخ كزیده) ، (التاريخ الغياثي) ، و (روضة الصفا) ، و (رحلة ابن بطوطة) ، و (نزهة القلوب) مما سنتعرض للنقل عنه ... والمصادر من هذا النوع من تركية وفارسية كثيرة كتبت عن هذا العصر ونقولها مهمة ، ولولا خوف السأم لاوردنا عنها التفصيلات الوافية ...

ملحوظة

وفي هذا وما سبق الكلام عنه ما ينبغي عن سير التواريخ ولم نلتفت الى ما رأيناه في بعض التواريخ من النقص واعتمدنا على المفصلات بقدر الأمكان فلا نزيد القاري ضجراً في بيان المعاييب ، واطهار الثالب ... مما نحن في غنى عن ذكره ... وذلك بعد أن توضحت لدينا المراجع أعذرنا من كتب في أزمنة محاطة بظروف خاصة ، او أوضاع شاذة ... دعت الى الاطراء الزائد او التكم ... ومن حيث العموم لانجد أصبغ لهجة في بيان حقيقة الوقائع من مؤرخينا وانما توجه اللائمة في المحاكاة والاستنتاج أو المدح أو الاخفاء ... ولا تلبث أمثال هذه أن تزول بعد عصر أو عصرين فتظهر الحقيقة ناصعة بمجردة ... فأنا مقتنع من مصادرنا وقاطع بصحتها الا ما رأيت خلاف الوثائق المعروفة والثابتة ... فكانت طريقي ان استمع القول وأتبع أحسنه بمراعاة الواقع بقدر ما يمكن الحصول عليه والتوصل لمعرفة ... وكل أحد يؤخذ من قوله ويرد ... في أمثال القضايا الموضوعنة البحث .

ولا يفوتنا أن نقول كلمتنا عن بعض المؤرخين الذين لا يعتمدون على أنفسهم وانما يذكرون النص بعينه وحرفياً دون مراعاة المجرى للوقائع وانثبت منها ، ويتقيدون

به تقيداً لا يأتلف والتاريخ الحقيقي ... فهو لا، لا تكون نظرتهم صائبة الا في الاختيار أحياناً وغالب تقولهم مغلوطة ... ذلك ان النظرات العامة سواء منها مما يتعلق بالاجتماع ، أو بالادارة ، أو بالعقائد أو باللغة ... انما تستنتج من خلال الوقائع ، ومجموعها ... استفادة من الأوضاع ، أو السير التاريخي وتياره الجارف ... لذا لا يصح الاعتماد على قول شخص قد يكون رأى صفحة ، أو لاحظ ناحية ، أو عثر على نص تاريخي يتعلق بوقعة جزئية ... أو تصوير للحادثة ناشئ عن توهم ... والعمدة على المجري ، وعلى تشميل الوقائع واجمالها بصورة عامة ... فما خالف ذلك لا يركن اليه ... فالنص الذي يجب نقله هو الذي لا يعمد وهذه الناحية ... فالتاريخ - في نظري - يدقق تيارات الامم ، ومجري سيلها الجارف ، وأثرها في الحقوق والادارة والاجتماع ، وعمارة الأرض وخرابها ... ولا نجد شيئاً من ذلك في الوقائع الجزئية بعينها ... مما مبناه قصر البصر ... فهو ملخص جميع الوقائع ، وزبدتها والنظرة السريعة والعامة في صفوة حالها الى آخر ما هنالك ... ولا يحصل المطلوب الا بذكر الوقائع المؤثقة والنصوص المؤيدة المسهلة والنافعة ... مما فيه الكفاية للوصول الى الغرض ...

قد تتضاءل الوقائع الجزئية المشتبه فيها امام هذه الأمور التي قد يؤدي الى الجود التمسك بها والوقوف عندها دون ربط الوقائع المقطوع بها وإيرادها مما يهيئ القاري إلى تجريدها لاستخراج المجاري العامة والقواعد الكلية ... ولا يعني ذلك أننا سوف نهمل الوقائع الجزئية مطلقاً . فالأهمال نصيب المردودة والمدخولة لا غير ... والغرض ايجاد الصلة دائماً ومراعاة الموازنة وعند تكرار الوقائع المتماثلة يظهر أثرها وتدخل ضمن ما تتطلبه ... ومن ثم تتولد العلاقة بين الوقائع والنظم ، والمسير لهذه ومديرها الشخص ضرورة وقسراً ... فالارتباط لازم ، والنفوذ الفكري

له دخل عظيم في صحة الحكم بناء على الشهادات التاريخية ، او المشاهدات ...
والتنطعات ليس من شأننا .

والغالب أن لا نعول على مرويّات السياحات والرحلات أمثال رحلة ابن بطوطة
وانما يجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار مشاهدات السائح ومدوّناته عن هذه ...
ولا نتطلب منه أكثر من ذلك ... لان مشاهدات هؤلاء السياحين صادقة
لا تكذب فهم أبصر فيما رغبوا في الاطلاع عليه ، والتدوين عنه ... وعلى هذه
الناحية ركننا وبها اخذنا بزيادة على غيرها وترجيح ...
هذا ما رأينا أن نذكره عن المراجع التاريخية ...

نظرة عامة في أحوال هذا المورد

توطئة للبحث نرى أن نبدي ملاحظة عامة عن هذا العهد تبصر بحوادثه الجزئية
وتكون كتمهيد وذلك أن الحكومة الايلخانية كانت قد احتلت العراق والامة
العراقية بدا كل أمر جديد لديها ، الادارة والدين ، واللغة ، والاجتماع ... فلم
تألف منها هذه الأمور كلها ، ولا علاقة سابقة لها بها ، وقد تكون سمعت عنها ولكنها
غريبة من مألوفها ... قضت على الحكومة العباسية ، واسست ادارة خاصة ، وهي
ما عدا ايام حروبها ومقارعاتها لم تتعرض للأديان والمذاهب الا أنها ناصرت
الاقليات أو بالتعبير الأصح اعتمدت عليها ولم تدع جانباً من جوانب السياسة
الا ولجته ... واستخدمت هؤلاء . لتقوى في الادارة على العنصر الغالب
وتجعلها وفق مرغوبها ، او لتمشي خطتها ، وتسير سياستها كما تشاء ... فكانت
من أمهر الإدارات في خططها الاستعمارية ، وسياستها الداخلية ... وبحسنا في هذا
القسم مقصور على الادارة ... والمسلمون في هذه الحالة كانوا في يأس من أمرهم

رغم ان الحكومة الفاتحة لم تتعرض لأوقافهم ، ولا لاداراتهم الدينية ولالأحوالهم الداخلية ... ولم تستخدم الا بعض الموظفين المحصوري العدد بل القليلين جداً كالوزراء و بعض الموظفين ...

اما الادارة الحاضرة — عن هذا الدور — فقد خرجت فيها من طريق الخلافة وأبنتها العامة الكبرى فمادت ايلة لها حكمها ، وقد احتفظت بشهرتها السابقة ، ومركزها العلمي والأدبي بين الممالك والأمم ...

— نعم لم تفقد بذلك مزاياها الأخرى — ماعدا الاستقلال والسياسة العامة وهما اعظم شيء — وقد نبغ فيها علماء أكابر ، وادباء وشعراء ... يكادون يضارعون من سبقهم لولا تأثير الفارسية وشيوعها بكثرة ، واكتسابها شكلاً سياسياً نوعاً ، ونجاحها في الادارة المباشرة ...

وعلى كل تغير من أوضاعها ، وتبدل نوعاً من اجتماعها وانحطت مدارك أهلها عن ذي قبل مما سيوضح في قسم خاص ... وسيرى القارئ حوادث هذه الأيام السياسية في هذا الجزء بتفاصيلها على قدر ما تسمح به الوثائق ، ويتيسر عليه الاطلاع ...
ومنه تعالى المعونة .

* * *

احتلال بغداد على يد هلاكو

في ٥ صفر سنة ٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م

استولى بغداد :

الرواية المول عليها أن المغول دخلوا بغداد تحت قيادة هلاكو يوم الاثنين ١٠ صفر سنة ٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م (١) بعد ان كانوا قارعوا للتغلب عليها سنين كثيرة

١٠. تاريخ الفوطي ص ٢٦٢ وغيره .

وهاجموها بكتائب قوية هجومات متوالية فعادوا بالخبيبة . ولكن الخلفاء لم يطبقوا الدوام على الدفاع وكبح جماح العدو في هجومه الاخير . فكانت النتيجة أن تم الاستيلاء عليها وما زالوا في قتل ونهب وأسر وتعذيب للناس بأنواع العذاب واستخراج الأموال منهم بالضغط واليم العقاب مدة قدرت في اربعين يوماً أو في اسبوع (١) على اختلاف في الرواية فقتلوا من الرجال والنساء والصبيان والاطفال خلقاً كثيراً من اهل البلد والنازحين اليهم من أهل الاطراف فلم يبق الا القليل وقد عيّنوا للنصارى شحاني حرسوا بيوتهم والتجأ اليهم أناس عديدون فسلموا ... وهنا يلاحظ أن الأوربيين كانوا قد اتفقوا مع التتر ولهذا سلم النصارى أو انهم راعوا العناصر الضعيفة لأجل اطلاعهم على خفايا المسلمين لا أنهم كانوا نصارى منهم ، ولا يحتمل أنهم تجسسوا لهم على المسلمين .

وكان ببغداد ايضاً جماعة من التجار الذين يسافرون الى خراسان وغيرها قد تعلقوا من قبل بامراء المفلول وكتب لهم يرليغات (٢) فلما فتحت بغداد خرجوا الى الامراء وعادوا معهم من يحرس بيوتهم . والتجأ اليهم ايضاً جماعة من جيرانهم وغيرهم فأخذوهم .

وكذلك دار الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي نجابها جماعة كثيرة . ومثلها دار صاحب الديوان ابن الدامغاني ودار صاحب الباب ابن الدوامي .

وفيما عدا هذه الاماكن لم يسلم أحد الا من كان في الآبار والقنوات . وأحرق معظم البلدو (جامع الخليفة) (٣) وما جاوره ... واستولى الخراب على المدينة . وكانت القتلى في الدروب والأسواق

«١» ابن العبري ص ٤٧٥ . «٢» اليرليغ الفرمان السلطاني ، او المنشور ، او الامر معرب عن المغولية ويستعمل أحياناً في اللغة التركية العثمانية . «٣» هو جامع الخلفاء المعروف اليوم

كانتلولُ ووقعت الأمطار عليهم ووطأتهم الخيول فاستحالت صورهم وصاروا مثلة
بتشوه الخلقة ... (١)

الأمارة :

ثم نودي بالأمان فخرج من تخلف وقد تغيرت ألوانهم وذهلت عقولهم لما شاهدوا
من الأهوال والمصائب التي لا يستطيع القلم التعبير عنها وهم أشبه بالموتى لما نالهم
من الخوف والجوع والبرد ...

مقهة دماء الأطراف :

وأما أهل الخلعة والكوفة فأنهم نزحوا الى البطائح بأولادهم وبما قدروا على حمله
من أموالهم . وحضر اكابرهم من العلويين والفقهاء مع مجد الدين ابن طاووس العلوي
الى السلطان (هلاكو) وسألوا حقن دمائهم فأجاب سؤلهم وعين لهم شحنة فعادوا
الى بلادهم وأرسلوا الى من في البطائح من الناس يعرفونهم ذلك فحضروا بأهلهم
وأموالهم . وجمعوا مالا عظيما وحملوه الى السلطان هلاكو فمن عليهم بنفوسهم .
وأما واسط فان الأمير بغاتمر (٢) انحدر اليها بعساكره وانتهى فيها الى قريب
البصرة فقتل ونهب وسبي . وكان الولاة والنقباء واكابر الناس قد انحدروا بأهلهم
وأموالهم الى البطائح فسلموا .

عدة القتلى :

قيل ان عدة القتلى ببغداد زادت عن ثمانمائة ألف نفس عدا من ألقى من
الأطفال في الوحول ومن هلك في القنى والآبار والسراديب فمات جوعاً وخوفاً
وهذه الرواية لم يقطع فيها ابن الفوطي ولذا عبر عنها بـ بقي . ولعلها بناء على ان
ابن الفوطي ص ٢٦٢ . ٢ ، وتلفظه الصحيح بوقاتيـمور : ر : شجرة الترك ،

السكان كثيرون ولم يبق منهم الا القليل فلم يلاحظ من فروا وانحدروا الى الانحاء الأخرى . وعلى القول الراجح أنهم يبلغون نحو ثمانين ألفاً كما في تاريخ مصلح الدين اللاري نقلاً عن گملشن خلفاء ولا ديرة بقول من أبلغهم الى ألفي ألف او الى ثلاثة آلاف الف فالمبالغة ظاهرة جداً (١)

الوباء :

تم وقع اثر ذلك الوباء في من تخلف بعد القتل من شم روائح القتلى وشرب الماء الممتزج بالجيف والعفونات الأخرى ... وكان الناس يكتثرون من شم البصل لقوة الجيفة وكثرة الذباب فانه ملأ الفضاء وكان يسقط على الماء كولات فيفسدها . وكان أهل الحلة والكوفة والمسيب يجلبون الى بغداد الأطعمة فانتفع الناس بذلك وكنوا يبتاعون بأثمانها الكتب النفيسة وصفر المطامير وذيرد من الأثاث بانبخس ممن . فاستغنى بهذا الوجه خلق كثير (٢) .

الامنة الفاتحة وروميتهها ، او التعريف بجنگيزخان وقومه

ولما كان هذا الهجوم الأخير من قبل هلاكو نتيجة التزام الخطة التي صمم جنگيز وأعقابه على المضي بمقتضاها وأنه تقدمته هجومات أخرى الى ان قام هلاكو بهجومه هذا اقتضى التعريف بجنگيزخان وقومه وما راعاه من الخطة لاستخدام أمته وقيادتها لتنفيذ الما قام به من مقدمات عسكرية وهجومات أخرى على الانحاء المجاورة لبغداد بقصد التزام الجيش العراقي مدة طويلة لمحافظة الثغور بقية كافية مما أدى الى بذل عظيم ومصارف باهضة لا يتيسر القيام بها الحكومة مثل حكومة بغداد وحالاتها على ماسيوصف فذلك كان اضعافاً لها وتشويشاً لادارتها ... وقبل الكلام على ذكر

« ١ » ر : تاريخ الخلفاء لاسيوطي وغيره امثاله ... « ٢ » ابن الفوطي ص ٢٦٤

توالي الهجومات ومبادئ الهجوم الأخير وإطاراد هذه لزم ان نعلم روحية الأمة الفاتحة والاطلاع على أساس (حكومة جنكيز) .

أحوال الأمة الفاتحة

الدولة الفاتحة ، وأوائل أمورها :

ان هذه الحكومة أعني بها (حكومة جنكيز) كان موطنها (أرض المغول) . ولم تكن في الأصل حكومة . وإنما هي رئاسة على بضع قبائل مما يسمى عندنا بالامارة القبائلية ، تقطن هذه الامارة القطعة التي هي قسم من مملكة الصين ويتولى أمرها — كما قال المنشئ النسوي — (خان) ومعناه الملك او الأمير بلغتهم وفوقه الخاقان وفوق الكل قآن (١) . وان حكمه نيابة عن خاقانهم الاعظم (قآن) . وكان خاقانهم الكبير المعاصر لخورزمشاه محمد بن تكش يقال له (آلطون خان) (٢) وقد توارث الخانية .

قال المنشئ الذوي (٣) : ومن عادة خاقانهم الاعظم الإقامة (بطوغاج) (٤) وهي عاصمة الصين . وان مملكة الصين كانت منقسمة الى ستة اجزاء كل جزء منها مسيرة شهر يتولى أمره (خان) وكان من زمرة هؤلاء الخانات في العصر المذكور الذين يحكمون نيابة عن خاقانهم الاعظم (امبراطورهم) شخص يسمى (دوشي خان) وهو أحد الخانات المتولى قسماً من الاجزاء الستة . وكان متزوجاً بعمة جنكيز خان .

«١» شجرة الترك ص ١٦٩ وجاء في الكتب العربية بلفظ « قان » دون ما وصحيحه ما ذكر «٢» ورد بلفظ التون بالتاء كما في تاريخ منكبرتي « ر : ص ٥ » وفي غيره الثان . «٣» راجع : تاريخ ابي الفداء في المراجع التاريخية «٤» و «٤» في سيرة جلال الدين منكبرتي بلفظ طمغاج « ر : ص ٤ »

وقبيلة جنكز خان هي المعروفة بقبيلة (الترجي) من سكان البراري . ومشتاهم موضع يسمى (أرغون) . وهم المشهورون بين التتر بالشر والغدر . ولم تر حكومة الصين ارخاء عنانهم لطفيانهم . فاتفق أن دوشي خان زوج عمة جنكز خان قد توفي فحضر جنكز الى عمته زائراً ومعزيا . وكان الخاقانان المجاوران لعمل دوشي خان يقال لاحدهما كشلو خان (كشلي خان) وللآخر (١) فكانا يلبيان ما يتاخم عمل دوشي (منطقة حكمه) من الجهتين فأرسلت المرأة (عمة جنكيز خان) الى كشلي خان والخان الآخر (جنكيز) تنعى اليهما زوجها دوشي خان وانه لم يخلف ولداً وانه كان حسن الجوار لها وان ابن اخيها جنكز خان ان اقيم مقامه يحذو حذو المتوفى في معاضدتهما . فأجابها الخانان المذكوران الى ذلك . وتولى جنكيز من الأمور ما كان لدوشي خان المتوفى بمعاوضة الخانين المذكورين .

فلما أنهى الأمر الى الخان الاعظم الطون خان انكر تولية جنكيز خان واستحضره وانكر على الخانين اللذين فعلا ذلك . فلما جرى ذلك خلعوا طاعة الطون خان وانضم اليهم كل من هو من عشائهم . ثم اقتتلوا مع الطون خان فولى منهزماً وتمكنوا من بلاده مشتركين في الأمر . فاتفق موت الخان الواحد واستقل بالأمر جنكز خان وكشلو خان .

ثم مات كشلو خان وقام ابنه مقامه ولقب بكشلو خان ايضاً . فاستضعف جنكز خان جانب هذا لصغره وحدائه سنة واخل بالقواعد التي كانت مقررة بينه وبين

١٥ جاء في سيرة جلال الدين منكبرتي : انهما كشلو خان وجنكز خان بالزاي وهما المتوليان امر ما يتاخم اعمال المتوفى من الجهتين « ر : ص ٥ » ولعل مستنسخ ابني القداء لم يذكره من جهة موافقته لاسم جنكيز خان فظنه غلطاً ... أو انه لم يظهر اسمه ، او لم يذكر في مصدره ...

أبيه . فانفرد كشلو خان عن جنگيز خان وفارقه لذلك ووقع الحرب بينهما . فجرد جنگيز جيشاً مع ولده دوشي خان فسار هذا واقتتل مع كشلو خان فانتهصر دوشي خان وهزم خصمه فتبعه وقتله وعاد الى جنگيز خان برأسه . فانفرد جنگيز خان بالملكة .

ثم ان جنگيز خان راسل خوارزمشاه محمد بن تكش في الصلح فلم يفتظم فجمع جنگيز خان عساكره والتقى مع خوارزمشاه محمد فانهزم خوارزمشاه فاستولى جنگيز خان على بلاد ماوراء النهر . ثم تبع خوارزمشاه محمداً وهو هارب بين يديه حتى دخل بحر طبرستان . ثم استولى جنگيز على البلاد (١)

ويستفاد من هذه بالنظر لمصادرنا أن جنگيز خان هو المؤسس لهذه الحكومة المعروفة (بحكومة المغول) (٢) أو (حكومة التتر) (٣) ولم تكن لهم حكومة ولا ذكر الا في زمن جنگيز . وانما كانت هذه الأقوام اشبه بقبائل العرب الرحل . ولها مدن تقطنها ومواقع مدنية تقيم فيها هي اقرب الى البداوة او الطريق الموصل الى المدنية بين البداوة والحضارة .

وتكاد تكون قبائلهم وأقوامهم في عزلة عن العالم ولم يكن الاسلام قد هاجم ديارهم أو ما جاورها اثناء الفتح الاسلامي وإبان النهضة العربية ؛ والمعروف انه هاجم أقوامهم الأنحاء الغربية بل هاجروا بهجرات متوالية لاجل لذكرها هنا . ومع هذا فان (المغول) ابعد عن الاحتكاك ولم يظهروا للوجود الا في اواخر العصر السادس للهجرة .

وقبل هذا نرى المدونات العربية عنهم سواء كانوا مغولا أو تترأ حين الاستيلاء عليهم والمكافحة معهم ونشاهد منهم أسرى كثيرين قد انتشروا في العالم الاسلامي وفي المملكة الاسلامية كما انه قد تكونت حكومات منهم وتألف الجيش التركي

في الخلافة العباسية وبرز فيهم القواد والوزاء • ولكن لم يؤمل أن تظهر منهم أمة بعيدة عن الاسلام وعن الحضارة وتهاجم الترك المسلمين من جهة وتحارب الصين من أخرى وتدوخ الهند آونة وتستولي على ديار العجم وممالك روسية وتهدم صرح الخلافة الاسلامية وتقضي على حضارة المسلمين وتدهش العالم الاسلامي مدة وتدعه في اضطراب وحيرة من أمره فتخلف أثراً مازال ولا يزال باقياً يرن في الآذان ويفكر فيه كل من درس التاريخ ...

هذه الصولة على البلاد الاسلامية أشبه بصولة العرب وهم في جزيرة قاحلة ... على العالم المتحضر، المجاور لهم الا انه بينهما جهات اشتراك واقتراق وان كان كل منهما خلف أثراً في النفوس عظيماً • فكلاهما يعتمد على قوة بدوية اختط المدير لها منهاجاً ساق به هذه الجماعات للمضي بمقتضاه والعمل بموجبه فنال بغيه ...

وشتان بين المنهجين فاحدهما فك الأغلال والقيود عن البشرية ومحا الفوارق بين بعضها وبعض فهو خالد، وهو اصلاح لها واسعاد لحياتها كلما مشت على مرسومه والاخر دمر البشرية وأهلكها لانففاع أمة واحدة وقيادتها لاستدراار خيراتها حباً في اعاشة تلك الأمة واقامة أودها وإنعاشها ...

وفي هذا الأخير رجعة للاستعباد مرة أخرى ... لكنها كانت أي هذه الرجعة ضرورة لا بد منها نظراً لتناسي المبدأ الاسلامي القويم والعدول عنه أو اهماله والصدود عنه ... فترى القائم به مثل الخليفة أو الملوك الذين يعدون أنفسهم بمنزلة حماة للدين وحراس له يحاول كل منهم أن يستعبد القوم لا أن يقيم العدل ويؤمن السبل ... وينقذ البشرية مما اتت بها ...

فكان الأصلح للبشرية أن يقوض هذا البناء الذي صدف أهله عن صراطه السوي وأولى لها أن يدمر رغم فضاة الآلة الهدامة ... هذه ضرورة لا بد من

ركوبها أو وقوعها وتحمل أخطارها وفي الحقيقة ان الحكومات الاسلامية كانت تركية أو سلطتها بأيديهم فلقارعة بين طاغيتين كلاهما مخرب ومدمر للديار وهادم للحضارة ، ولم يؤثر فيه المبدأ الاسلامي ، وعلى كل لا يصلح امر هذه الامة الا بما صلح به أولها .

ومن نظر الى الحالة الاجتماعية عندنا آتخذ وسوء الوضع وتذبذب الادارة وما يعاني الاهلون من جراء المنازعات وتعدد الحكومات وانحلال ما بينها والشؤون الداخلية وما يجري فيها أو ما يتحمله الاهلون بل والمخالفون من المظض والعناء ، والتزام وجهة (خطه) مطردة لا قبل أي تطور وتبدل ... نيزن انها سريعة الزوال وان كانت الأسس في الأصل قوية فهي سائرة الى الانحلال وان كانت الأركان عزيزة وفاضلة ... !!

أمة الترك أو حالة الأمة الفاتحة

التواريخ والأمم او دراسة تاريخية :

ان التواريخ القديمة لم تجعل في الغالب قيمة للأمم لافي الفوح ولا في الاكتشافات ولا في غيرها ... وانما نسبت ذلك كله وغيره للملوك وأعظم الرجال ممن كانت لهم مكانة تاريخية باعتبار انهم المسيرون للامة والناهضون بها ولم يراجع التاريخ ويعدل به عن هذه الفكرة الا بعد تجارب مرة وآماد طويلة ... فصارت تلاحظ منزلة العظيم في استفادته من هذه القوة — قدرة الامة — واستخدامه اياها لما اعد نفسه لاجله بحيث تمكن من قيادتها ...

مضت ادوار طائلة على هذا الترتيب حتى الأيام الأخيرة وحينئذ نالت الأمم مكانتها التاريخية واستعادت قدرتها المادية والمعنوية ... فصار يستطلع رأيها

في اكثر الأمور ويدقق الحادث الكبير (بظهور الفاتح او العظيم) في انه انما حصل له ما حصل بتوجيهه استقامة الأمة وتعيين منهاج لها في سيرها التاريخي لما احس به من الضرورة لقيامها ونهوضها ...

فالיום تدقق الأمم باعتبار قوتها ومناعتها ووحدتها وصلاح مبدأها وسائر حالاتها الاجتماعية ومزايها القومية والنفسية وحينئذ يتجلى لنا ان مافعله الرجل العظيم عبارة عن استقائه من معين تلك الأمة وما أحاط بذلك من ظروف وانتهاجه الخطة التي رآها لازمة للعمل ... وقد يكون هذا المنهاج مغلوطاً أو ناقصاً ولكن ضرورة قيام الأمة لاتؤخر تطبيقه رغم غلظه او نقصه ... وان كان غير مكفول الدوام ، سائراً للزوال من جراء أدنى عارض ، أو أي انحلال في الوحدة ...

نعلم هجوم جنگز على العالم المجاور له مجاورة قريبة او بعيدة وأحداثه الضجة في هذه الأرض اولدوي الذي ولد ارتجاجاً وهزة شعر بهما كل أحد . ولا يزال اثرها في النفوس كما صرت الاشارة الى ذلك . ولما كنا قاطعين بان جنگز لم يقم بما قام به الا باستخدام أمة عظيمة حصلت على مكانتها التاريخية ... رأينا من الحتم درس هذه الأمة ومعرفة أحوالها في ماضيها وحاضرها الى ايام الهجوم على بغداد ... والظروف التي سهلت لهذا الفاتح الكبير قيامه بما قام به فاشغل الافكار من حين ظهوره الى اليوم ...

الامنة وفاتحها :

وهنا شيثان جديران بالبحث :

١ — الأمة : التي انقادت للفاتح فوجه روحيتها للاذعان له وجعلها طوع ارادته فسخرها ... واذعنت .

٢ — المنهاج : الذي اختطه لنجاحه في الاستيلاء والطريقة التي سار عليها ...

وهذه تدعو للبحث وتستحق التمحيص لتقدير (السير التاريخي) والتحول الجديد الذي أحدثه وما حصل عليه هو وأعقابه والحكومة التي تأسست من جراء هذا التبدل .

اما العوامل المسهلة لهذا الفاتح من اختلال النظام والاضطرابات والفتن في الأمم المجاورة والحروب القائمة فيها على قدم وساق وتذبذب سياستها وتشتت آرائها وانحلال وحدتها باشتداد الخصام الأدبي والاجتماعي وتصلب أهليه تقوية لهذا الخلاف وتسهيلاً للانفصال فهذه وأمثالها لا تخرج عن كونها وسائل مسهلة وخادمة لمصلحة الفاتح في فتوحه واكتساحه البلدان ...

لذا لا نرى وجهاً لأن نجعل قيمة في الدرجة الأولى الى جنكز وحده كما فعل ابن الأثير وغيره فنعتوه (بطاغية التروقهارها) وجعلوه هو الذي فعل ما فعل . فوجب أن نلم ببعض أحوال امته لتكون على بينة من قابليتها الاستيلائية على عالم عظيم في مدة وجيزة وتدرجها وظهورها بحيث حازت مقاماً عظيماً في التاريخ مما دعا للانتباه... ثم ندخل في امر هذا الفاتح والطريقة التي سار عايتها . فلا نتصور أن يظهر عظيم في وسط غير صالح ... ومن ثم نعرف مكانة هلاكه (فاتح بغداد) .

وهنا نسير سيراً حديثاً وباستعجال فتكلم عن اوائلهم الى ظهور جنكز سوى اننا نفرق الموضوع الى مباحث تقريباً له . وفي كل الأحوال نراعي الأجمال .

بيان أصلهم

الترك ومطائرهم بين الأمم :

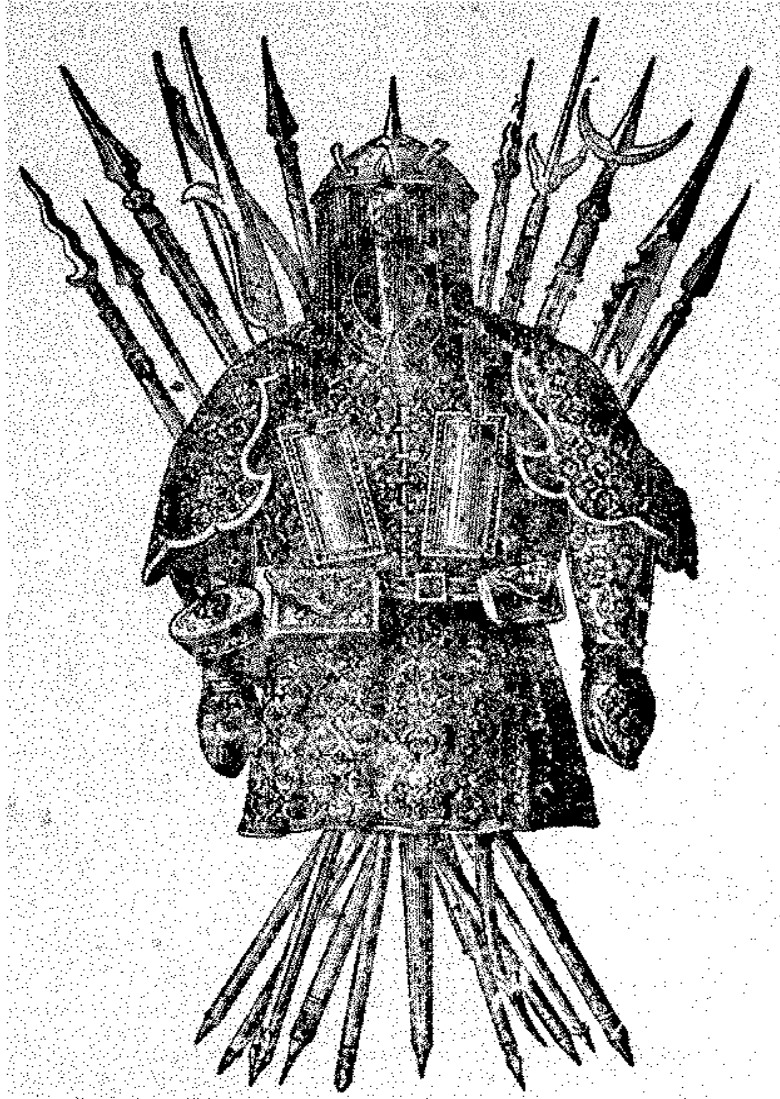
ان العلماء يعتبرون الأمم ثلاث كتلات او مجموعات : طورانية وسامية وآرية .

فالآوريون والعجم والآرمن من نسل الآريين ويقال لهم الهندا الجرمني والهندا الآوربي .

والعرب والسريان والعبرانيون من الاقوام السامية . والترك من الطورانيين او بالتعبير الاصح ان الطورانيين من الترك . وهو اسمهم العام . وفي ضمنهم المغول . فالترك — بصورة عامة — امة مستقلة ، كثيرة العديد ومتألفة من قبائل وأقوام كثيرة يشملها هذا الأسم سوى ان المؤرخين اختلفت آراؤهم في اصلهم الى ثلاثة منازع بالنظر لاختلاف المنابع التاريخية والمصادر التي عولوا عليها فالذي اعتمد على (الاغوز نامه) بين أن اصلهم يرجع الى اوغوزخان . فكان اصلهم يقف عنده فلم يعلم من كان قبله وأما ما اختاره علاء الدين الجويني ومن حذا حذوه وعول على كتابه (جهانكشا) يقول ان نسبهم يبدى من اويغور . والرأى الثالث يركن الى قول الخواجة رشيد الدين ويرجح ما جاء في كتابه (جامع التواريخ) ان اصلهم المغول فبراعى تسلسل ملوكهم واشتقاقهم من اجداد المغول .

وقد رجح المؤرخ التركي (الدكتور رضانور) رواية اوغوز وطعن في رواية الاويغور مبديا انها خرافية . وأن القول بالمغولية فيها اكثر من الاسرائيليات . وما ركن اليه رشيد الدين فقد اقتبسه من العجم حين استيلاء جنكز عليها وقال الدكتور ان هؤلاء العجم قد اشبعوا بحب الاسرائيليات . . .

وهذه الروايات لا تخلو من نظر وتحتاج الى تمحيص . وان الترجيحات مبنية على تزلفات للمغول أو غيرهم نظراً لما نعلمه من أننا لانجد أمة تكره اعلاء شأنها او لاتحب عظمتها ومكانتها او التباهي بنسبها والافتخار به ... مما دعا لبقائها الى اليوم ، ولم نر قوماً لا يرغب في اعتلاء صهوات المجد ، وخصوصاً ان هذا القول قد يصدق أو يعد أقرب للصدق في حق من نال مقاماً تاريخياً مجيداً ... فمن كتب التاريخ حين ظهور هؤلاء كان ممن يمت اليه بسبب او يتزلف له ... فالقول الذي يصح الاعتماد عليه — بتعديل — ما حكاه صاحب (شجرة الترك) من أن الترك أقوام وقبائل



٣ — اسلحة المغول تابع ص ٥٨

تجميعها التركية ولم يرجح المغول ولا الاويغور ولا اوغوز بعضهم على بعض ولكنه ينقد من جهة أنه لم يقف عند هذا الحد بل جعل لهم شجرة أوصلها الى آدم (س) فأوصل (ترك) وهو جد الترك الأعلى بياث بن نوح ، ثم راعى اجداد التوراة ، فكأنه جمع الروايات الأولى وسلسل النسب واتخذ منه وحدة واستفاد من أنساب العرب وقواعد ترتيبهم فوضع كتابه . ولعله اعتمد على الروايات الشائعة والمدونات كما حكى ذلك . وقد قضى ما عليه من بلغ الجهد . . . سوى ان اللغة واشترك الفاظها حتى في الابد تدل على ان الاصل واحد مما لا يدع ارتيابا .

ولما كنا نرى كل امة تدعي ان لها جدا تقف عنده او اسما عاما سميت به ثم اتخذته جدا ووقفت عنده صارت بذلك كل امة تدعي انها بنت ذلك الجد الذي تعده ابن السماء وانها العريقة في الاصل لا تضارعها امة وهو مدار فخرها وتنظر الى باقي الامم بدرجة منحنطة عندها قليل ان (ترك) جد اعلى لامة الترك وهكذا اعتبرت ايضا اقسامها الكبرى — اقسام الامة من قبائل اساسية — اجدادا تالين . وهكذا على مراتبهم بان اعتبرت لكل جد فروعا كما هو مرئي لها في تفرع الافخاذ ... فلم نشأ ان نخرج عن هذا الامر المحسوس لديها .

واما الفكرة القائلة بان الناس كلهم من آدم وآدم من تراب وان القبائل والشعوب وسائل التعارف لا طريق للتناطح والتخاصم ... فلم تكن معروفة قبل الاسلام او انها كانت بصورة ضئيلة جدا . فلنأيد هذه الصلة بين الاقوام قرّب علماء الاسلام بين انساب الشعوب فوصلوها بانساب العرب والاسرائيلين اعتماداً على اقدم كتاب ذكر اولاد آدم وسلسل احفاده وهو (التوراة) ووسعوا القول فيه . ولا يزال العلماء يتحرون جهات التقارب من طريق اللغة والسحنات والحالات الاجتماعية والعادات وهكذا نرى علماء الغرب يقربون اليهم من عدوه من العنصر الآري ... ولذا

حينما اتصل المغول بالعجم انتقلت اليهم هذه الفكرة من طريق المسلمين فوصلوا اجدادهم بآدم وربطوا هذه الصلة باقوى الاسباب تأييداً لما جاء في القرآن الكريم واستفادة من عموميته وتقريبه بين الاقوام [وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم] . ومن الحديث القائل (كلكم من آدم وآدم من تراب) فلم يخرجوا عن هذا الوضع . . . ومن ثم جرى تلاعب الشعراء في المعنى ومنها :
شرق وغرب تجمد من صاحب بدلا فالارض من تربة والناس من رجل
او كما قيل :

اذا كان اصلي من تراب فكأما بلادي وكل العالمين اقاربي
ولما كان اجدادهم معروفين بالوجه المذكور سابقا وبالصورة المبينة وصلوا هذه الصلة بمن عرف فربطوا ترك بيافت بن نوح (س) .

مقارنة بين قبائل الترك والعرب:

لورجعنا الى قبائل العرب واحوالهم التاريخية واستنطقنا بمخلفاتهم واستقينا معلوماتهم من شعرهم ومفاخراتهم من اقوالهم وجدنا متقدمي شعرائهم بالفوا في الفخر والحماسة فلو طالعنا احدي معلقاتهم رأينا فيها :

ملكنا البر حتى ضاق عنا وماء البحر نملأؤه سفينا

وحينئذ يتبادر الى اذهانتنا ان حكومتهم كانت من اقوى الحكومات شكيمة ، وان امتهم من اكبر الامم حضارة وتقدماً ولكننا لورأينا بلادنا في مواطن العرب الاصلية ولاحظنا عيشتنا لانبث ان تزول منا هذه الفكرة (النخوة) ويذهب هذا الاعتقاد . فتظهر لنا البداوة واضحة بمخاطيرها . . . وان ملوك كندة وغيرهم امرء قبائل ولو سمو بالملوك . . .

وكذا يقال عن الترك فاننا وان سمينا رئيس كل قبيلة بخان وكل من حكم على بضع قبائل (بخاقان) وقلنا (قآن) لمن لاحاكم وراءه اوفوقه (١) وما مائل ورجعنا الى حالتهم ومأهم عليه من البداوة وسكنى الخيام — كالعربي — علمنا ضخيم الالقاب وعظم الاسم دون ان يكون وراء ذلك ما يدعو للانتباه .

ولا ينسى ان الترك لا يماثلون العرب من كل وجه فلكل من القومين مزايا وخصائص وعوائد قد لا توجد في الاخرى منها ما هو من مزاياهم الخلقية ومنها ما هي نتائج المناخ والمحيط الذي عاشوا فيه . . . سواء في حره وبرده وما يلتزم به فيه . . . فآثر ذلك في التحول والانتقال لكل من القومين وحينئذ يقرب الواحد من الآخر نوعاً .

وعلى كل حال ان امة الترك وفي ضمنها المغول في الاصل قبائل رحل موصوفة بالشجاعة والصبر على المكاره وتحمل المشاق ، سكنها الخيام ومولعة بالصيد ومواطنها الاصلية مغولستان وتركستان وهما معروفان وما ذكر عن ملوكهم القدماء واحوالهم فلا يخرج عن كونهم رؤساء قبائل ويتفاوتون في التسمية بين من يسيطر على قبيلة او قبائل متعددة او قوم عظيم من اقوامهم كما ان ما ذكر عن ملوكهم القدماء لا يعول عليه كحقيقة ناصعة . وانما هو روايات واخبار تناقلوها حسب ما هو معروف بين الأمم الامية وان كان تثبيت ذلك قد اتخذ وسائل للاشادة والفخر . . . وان خير المدونات واصدقها عنهم ما كان في زمن المسلمين اثناء الفتوح وما بعدها . فتار يخبرهم الحقيقي عرف من ذلك الوقت . وحينئذ تكاثرت التبعات وزاد البحث وضوحاً ولا يعتمد على ما قبله من الروايات الا لايجاد الصلة والاطلاع على الماضي حسب المحفوظات وان كان خرافياً وقد يعرف الوضع من خلاله فلا يخفى على

المتدبر مايجري في مطاويه رغم ماجرى على اللسان من وقائعه التي داخلتها الاساطير
والخرافات والابطال التاريخيون ...

ولم يزد الأوربيون على ما ذكره العرب والعجم رغم سياحتهم وتبعاتهم الأخيرة
عن الماضي الا قليلا يتعلق بتحقيق بعض الأعلام وهذه ايضا فيها نظر ولا يكاد
يعول الواحد على تلفظ لهم ... ووصف الاقوام وتدقيق اللغات ونعت الأقاليم
وتدوين الهجرات .. وهذا كشف نوعاً وزال عنه الغموض وان لم يعثر على وقائع الماضي
اما الآثار فهي قليلة جداً ، والمعلوم من الوقائع سد فراغا مهما في المعرفة ...
ومن المراجع المهمة لمعرفة أوصافهم ومزاييم رسالة الجاحظ في (تفضيل الترك)
و(كتاب تليفق (١) الاخبار ، وتلقيح الآثار ، في وقائع قران وبلغار وملوك التتار ،
و(كتاب اخبار الزمان للمسعودي (٢)) وغيرها من الكتب والمراجع ...
وبعد ملاحظة ماتقدم نبين حالة الترك القدماء باعتبارها قصصاً منقولة الى تكون
المفول والتتر حسب ماهو معروف عن علماء الترك ومؤرخيهم كأساطير وروايات
شفهية ...

١٠، هذا الكتاب من الآثار المهمة الجامعة لخبار الترك والتتر المؤلف العصري
« م. م. الرمزي » طبع الجلد الأول والثاني منه في بلدة اورنبورغ وفيه بعض
التصاوير ولا يخلو الكتاب من أغلاط رغم وجود قاعة بالخطأ والصواب ولولا
ذلك لكان عمدة في الموضوع فانه يعتمد على مراجع جمة وكتب كثيرة عصرية
وقديمة وينقد اثناء البحث كتاب الغربيين وبعض نشرياتهم ... وهو من جملة
المراجع التي عولنا عليها ... « ٢ » منه نسخة الجلد الاول منها في مكتبة ويانة
الاهلية وفيه بيان عن ولد يافث واف وعد منهم اقواماً كثيرة وتكلم عن طائفة
الترك منها بسعة ... وقد رأيتها هناك وأخذت عنها بعض النقول ، خطها قديم
وواضح ... ولا محل لتفصيل القول عنها الآن .

الترك القدماء الى تكونه المغول والتتر:

يقول ابو الغازي في شجرة الترك انهم من نسل يافث بن نوح و يوصلهم بأدم على ترتيب التوراة او كتب الأنساب العربية و يعدد اولاد يافث بانهم ترك (١) (ومنه الترك) ، وخزر (ومنه الخزر) ، وصقلب (ومنه الصقلب) ، وروس ، ومنيغ وصين (يلفظ چين) ، وكيارى ، وتارنج . وهم أمم من نجار تركي فجعلوها اسماء أجداد . والظاهر ان التسمية انما نشأت من مراعاة كتب الانساب وتحديدها . ولعل الأصل كذلك فلا يخرج عن التخمين . ولما كان باقي أولاد يافث لا يكونون موضوعاً لنا اضربنا عن ذكرهم وان كانت قد تألفت منهم أقوام . هذا ويلاحظ ان ابا الغازي بهادرخان لم يخل من التأثير بالاداب العربية وانسابها كما مر يقصّ عن نفسه أنه شاعر مفلق في لغات منها العربية والفارسية . . . قال :

ان ترك خلف أباه في حكومته ولقب بابن يافث . وكان عالماً ، عاقلاً ومديراً ، ارتاد المواطن الكثيرة فاختر أحسنها وهو المسمى (ببجيرة ايسينغ) فقام بها . ويقال انه أول من نصب خيمة . وان بعض عوائد الترك الموجودة لحد الآن قد انتقلت منه . وقد توفي عن اربع بنين خلفه في حكومته منهم (طوطوق خان) .

وهذا ايضا كان عاقلاً ، قديراً وعدلاً . ومن هذا تأصلت عوائد كثيرة ايضاً . ويعاصره اول سلاطين العجم (كيومرث) . ويحكى عنه انه ذهب مرة للصيد فصاد

١٠ . ومن ثم سمي القوم « الترك » باسم جدم الاعلى والاختلاف ظاهر في اصل كل قوم وهل يعد جداً أعلى وحينئذ ينطوي تحته التتر والمغول وبعضهم يسميهم « بني قنطوراء » ونفي آخرون هذه . والمثبتون يقولون انها جارية ابراهيم «ع» وآخرون وجهوا اللفظ بانه يراد به « بنو قآن توران » نخفف وتصرف العرب به حتى نال شكله الاخير ولكل وجهة در : ص ٢٠ تلفيق الاخبار ،

(ظلياً) فشواه . ثم سقطت منه قطعة على الارض فتناولها وأكلها فوجد طعمها قد صار لذيذاً وكانت الارض ملحاً . ومن ثم صار يوضع الملح في الطعام فهو اول مكتشف له . عاش ٢٤٠ سنة .

وخلفه ابنه (ايليجه خان) ثم خلف هذا ابنه (ديب باقوي خان) ومضت له ايام سعيدة وهنيئة . ثم صار ابنه (قويو خان) فحكم بالعدل . ومن ثم توفي فاعقبه في حكمه (النجه خان) . وهذا دام ملكه طويلاً .

وكان اولاد يافث الى حكومة النجه خان هذا على (دين الحق) اى (ديانة التوحيد) (١) . وفي زمنه عمرت المملكة ونال هؤلاء ثروة وغنى فابطروهم ذلك واعتادوا ان يتخذوا هياكل لا عز اولادهم سواء كان الكبير منهم او الصغير او اياً كان محبوباً لديهم فيحفظونه في بيوتهم تذكراً لمن يموت منهم . فيقولون هذه صورة فلان ويقبلونها ويمسحون بوجهها وما مائل من انواع التلطف واظهار الحب كما انهم اعتادوا ان يضعوا امام الهياكل اللقمة الاولى من اكلاتهم ويمسحون وجوههم وعيونهم

١٥ . قال في تليق الاخبار يعتقدون بالله ووجدانيته وكانوا يعظمون الكواكب والاجرام السماوية ولا تصح بوجه نسبتهم الى الوثنية مطلقاً ، او الى الوثنية الشامانية ، او الى البوذية ، او الى عبادة الشمس والكواكب وسائر الاجرام العلوية ، أو الى عدم الديانة مطلقاً ومثل هذه الاقوال نسبة الاوينغور الى النصرانية النسطورية ... فالوضع لم يكن بهذه المبالغة ... وانما المعروف انهم يعتقدون بالله واحد وبعضهم يعظم الكواكب او الاجرام لابرحة العبادة ، وان النصرانية دخلت اولئك ولكن لا بالوجه المعروف للنصارى اليوم ، ولذا حينما رأوا الاسلامية لم يترددوا في اعتنائها ، ووثنيتهم هكذا يقال عنها ... فانها لم تتمكن منهم ...

بها وينحنون لها الى الارض (يسجدون) . وبهذه الوسيلة ودون ان يشعروا عبدوا الاصنام وتظاهروا بعبادتها

وهذا وغيره في الأمم الاخرى مما دعا علماء الاديان الى القول بان الأديان في الأصل موحدة ثم طرأ عليها الفساد وداخلها الشرك وعبادة الاصنام كما ان التدقيقات الدينية ومراجعة نصوص الديانات لكل أمة تؤدي الباحث الى ان الاصل التوحيد مما يقطع فيه بان الدين الحق يتضمن الايمان بمبدع الكائنات وانه واحد لا شريك له... وعلى كل حال اكتفي بذكر من نال الرئاسة وقام ببعض الامور من الاولاد والأحفاد وهكذا .

المغول والتتر:

ان النجة خان قد ترك ولدين توأمين اكبرهما اسمه (تتر) أو (تاتار) أو (تاتار) واللفظان الاول والاخير هما المعروفان في الاكثر... والاصغر يقال له (مغول) واحياناً يلفظ في التواريخ العربية (مغل) فقسم النجة خان ملكه بين ولديه المذكورين . وعلى هذا القول أن منشأ انقسام الترك يبتدىء من هذين . والظاهر ان قدم الانفصال بين هذين القومين المنتسبين الى فصيلة الترك أدى الى هذا القول . ويحكى انهما عاشا لمدة عيشة هادئة . فلم يتنافرا ولا حصل بينهما خصام . ولاحظ ان التباعد والافتراق لمدة طويلة هو الذي ادى الى اختلاف في اللغتين او بالتعبير الاصح ان كل قبيلة منهما يظن أنها انفصلت عن الاخرى من مدة طويلة بحيث تباعدت الواحدة عن الثانية ولا كبعد العبرية عن العربية او السريانية عنهما كما ان الاشتراك ظاهر والاخوة النسبية من طريق اللغة والسحنات متوضحة ولذا نرى علماء العرب لا يسمونهم في الاكثر الا بالتترو ويقولون (طاغية التتر)

عن جنكز وحكومة التتر ووقائع التتر ... فلم يفرقوا بين التتر والمغول . وقد اشار في جامع التواريخ ان لغتهم في الاصل واحدة ...

ولا ينكر ان اللغة تباعدت ولكنها ابعد مما بين تيمور ودمير أي التفاوت بين التركية الحديثة والتركبة القديمة او تركبة الاستانة وتركبة تركستان ... أو هي قريبة منهما . فالمقاربة في الاصل اللغوي واضحة . فاللغة طورانية النجار وان احتاج التفاهم الى ترجمان . وكذا يقال عن المسموع والمحفوظ أنهما أقارب ...

التتر :

ان تتر خان حكم مدة طويلة ثم مات خلفه اعقابه من نسله :

١ — ابنه بوقاخان . وهذا طال حكمه

٢ — « يلنجه »

٣ — « آدلي . وكان مشغولاً بالملاهي والملاذ

٤ — « آتسز . قضى عمره بالصيد

٥ — « اردو » سلك طريق والده

٦ — « بايدو »

ويمحكون انه الى زمن بايدو لم يقع ما يكدر الصفو والألفة بين المغول والتتر او يشوش بينهما . فكان كل منهما حاكماً في جهته . ولكن (بايدو) المذكور كان شاباً طائشاً لا يفكر في عواقب الامور . وفيه خفة وتسرع . ففتح حرباً بينه وبين المغول وهاجم مملكتهم . وقد هلك هو في هذه الحرب .

ثم خلفه ابنه سوينج خان . وفي زمنه استعرت نيران الحروب لدرجة انها ولدت اعتقاداً مؤداه ان مياه جيحون لو صبت عليها لما اطفأتها . وفي كل هذه الحروب

والمعاركات كان النصر حليف المغول . وكان سوينج خان معاصراً لایلخان المغولي .
وقد تغلب المغول على التتر في زمنه فاستعان بقرغيز خان ودامت الحرب عشرة أيام .
وفي هذه كانت الغلبة لجهة المغول . . .

ثم تدارلوا في الامر فاصبحوا وقد تركوا مواشيهم واثقالهم خدعة وفروا . فطمع
اعدائهم وظنوا انهم هربوا فتابعوهم في هزيمتهم وتقدموا بموهم . ولكنهم لم يشعروا
الا وقد رجعوا عليهم واعدوا الكرة . وكان الامر مديراً ليلافنكوا بهم واستولوا على خيامهم
ولم يدعوا منهم كبيراً الا قتلوه ولا صغيراً ولا امرأة الا اسروها . ومن ذلك الحين
قضي على المنول . وانهم من بقي فاختدوا بعض المواشي معهم وذهبوا وراء الجبل
بحيث لا يصل اليهم احد . واضاءوا الطريق (المضيقي) فلم يتيسر لهم العودة اذ انه
كان لا يمكن لاحد المرور منه الا منفرداً كما يأتي فبقوا هناك ثائمين نحو اربعمائة
سنة تكاثروا في خلالها وتيسر لهم الخروج فخرجوا وحاربوا التتر فتغلبوا عليهم
واخذوا بشارهم ومحو الكثير من قبائل التتر كما ان بعض قبائل التتر لحقت بهم
وصارت تعد منهم مع انها خارجة عنهم وصار الكل بمثابة قبيلة واحدة للائتلاف
الحاصل . وسيأتي في بحث المغول الكلام عن حروبهم .

وفي هذا الاوان سكن التتر قرب جورجيت . وهي اراضي واسعة وفيها المدن والقرى حتى
مشى عليهم أوغوزخان واستظهر عليهم . وقد اشتهر باسم (تتر) قديماً . وكانوا عدة قبائل
وكل قبيلة تعيش مستقلة عن الأخرى . واهم قبائلهم يقطن قرب الخطا (خيتاي)
في الاماكن المسماة (بويور — ناور) . وهم تابعون لسلطين خيتاي . واحياناً يعصون
عليهم . وقد هاجمهم مرة بجيش جرار فاضعوه .

واكثر هذه القبائل تقيم قرب نهر آقنارا موران على شواطئه . ولهم مدن في تلك
الأنحاء وقرى عدا سكنى البادية .

ومن قبائلهم :

- ١ — اويرات . وهذه اطاعت لجنكيز
- ٢ — بولغاچين { كاتنامتافرتين . وهما قريبتان من القرغز وقد دخلتا
- ٣ — كيره موجين { في طاعة جنكيز
- ٤ — لوله نكون
- ٥ — اوراسوت
- ٦ — كدره موجين
- ٧ — تايمان
- ٨ — كرايت
- ٩ — اونفوت

١٠ — خيتاي . وهؤلاء منهم السود انفصلوا من قومهم وذهبوا الى قرغز ولكنهم سلبوهم أموالهم ففروا منهم ورحلوا الى محل يقال له (ايميل) فبنوا مدناً واقاموا هناك وتكاثروا حتى صاروا قبيلة كبيرة بلغت أربعين ألف بيت . ويقال ان هذه القبيلة هاجمتها قبيلة الجورجيت فدمرتها وحكمتها سنة ٥١٣ هـ ففر من الخيتاي قبيلتان التحقتا بالقرغز .

١١ — توقاق . قبيلة لا يعرف انها من أي قبيلة من قبائل الترك أي من نوع القبائل المتحيرة (١) عند العرب ...

المغول :

المغول . ويقال لهم عند الغربيين مونغول ويلفظهم العرب (مغول ومغل)

« ١ » هي القبائل التي لا يعرف بالتحقيق أصلها الذي ترجع اليه من قحطاني أو عدناني ...

وجاءت في تواريخ كثيرة يهذين اللفظين والغالب يسمون بالمغول ويقال ان أصل هذه اللفظة مونغول او (مونغ أول) فتغيرت على لسان العوام (مون) بمعنى الغم والغائلة و (اول) الرجل البسيط فيكون معناها البسيط المضطرب . ولا يعول على امثال هذه التحليلات كثيراً (١) أولهم مغول خان . وآخرهم ايل خان . ويقال ان مغول خان استمرت حكومته طويلا . ثم خلفه ا كبر أولاده (قاراخان) . وهذا حكم في جميع مملكته المسماة اليوم (اولوطاغ) . وفي زمنه صار المغول جميعهم كفاراً حتى انهم لم يكن فيهم من يعرف الله تعالى . ثم خلفه ابنه اوغوز خان

اوغوز خان (نبي الترك)

وهذا ابن قاراخان من زوجته الكبيرة . أعطاه الله ماشاء من جمال . ويحكى عنه انه بقي ثلاثة ايام بلياليها لا يرضع ثدي أمه . وكانت أمه في كل ليلة من هذه الليالي ترى رؤيا يدعوها فيها ابنها الى الدين الحق والا فلا يمتص ثديها . اما أمه فانه لم تعاند في مخالفة أبنها بل آمنت بوحداية الله تعالى . ولذا اخذ يرضع ثديها . ولكن امه لم تبيح بسرها هذا لاحد .

والناس كانوا في السابق على (دين التوحيد) الا انهم اغتنوا ايام النجاة خائفين فاستأسرتهم الثروة وابتطروهم الغنى ففسدوا الله وصاروا كفاراً حتى انهم بلغوا من ذلك انهم اذا سمعوا باحد اقاربهم قد اعتقد بالله قتلوه في الحال .

ثم ان هؤلاء القوم كانوا قد اعتادوا ان لا يسموا المولود الا بعد مضي سنة على ولادته فمالم يحل الحول لا يدعونه باسم . وحينئذ أراد قاراخان ان يضع لابنه اسماً عند بلوغه الحول واتخذ له ضيافة اذبح خبرها . فلما احتشد الجمع قال الاب يخاطب

الحاضرين : « ان ابني بلغ علماً كاملاً فماذا ترون أن أسميه ؟ » وقبل أن يجيبوا وبيدوا رأيهم نطق الولد قائلاً « إسمي أوغوز » وحينئذ صاروا في حيرة مما سمعوا وشهدوا . قالوا : (لما كان الصبي اختار لنفسه هذا الاسم فلا يرجح عليه اسم آخر أحسن من هذا . فعرف بهذا الاسم . وقد أخذ العجب والاستغراب مأخذهما من الجماعة لما نطق به وهو في المهد . لذا تفاءلوا به خيراً وان يكون ذا دولة عظيمة وعمر طويل وحياة سعيدة هنيئة مع سعة ملك .

اما الصبي فانه نطق (الله ! الله) ولكن السامعين صرفوا ذلك الى ان الصغير لا يعلم مايقول ، لأن لفظة الجلالة (الله) عربية ولم تكن معروفة لدى احد من المغول . ومع هذا صاروا يعتقدون انه خلق صالحاً وسيكون له شأن . ولذا جرى لفظ الجلالة على لسانه وقلبه .

ثم ان والده زوجه بابنة عمه (اوزخان) . ولما خلا بها دعاها الى القول بان للخلق خالقاً هو الله وان تعتقد به وانه واحد ، لا شريك له فلا تخرج عن أمره فلم تقبل . فهجرها ولم يتصل بها . فاعلموا أباه انه لا يحبها وانه لم يقربها من حين تزوجها الى اليوم ... فزوجه بابنة عمه الآخر وهو : (كوزخان) فحملها على الاعتقاد بالله وانه واحد احد فلم توافق فترك مضجعا ايضاً ...

وبعدئذ خرج للصيد . ولما رجع ووصل الى شاطئ نهر هناك رأى نساءً كثيرات يفسلن أثواباً فرأى بينهن ابنة عمه (كورخان) فدعاها لجانبه وباح لها بسرّه بعد أن اخذ عليها المواثيق ان لا تفشي سرّه فأمنت بما آمن به ووافقته على طريقته ... ثم ان اوغوزخان اخبر اباه وطلب ان يعقد له عليها فأجرى احتفالاً عظيماً وتزوجها . مضت سنون وأعوام على تلك الحادثة . ثم انه ذهب أوغوزخان الى الصيد لحل بعيد . فدعا قاراخان جميع زوجات أبنة فسألن عن سبب حبه لزوجته

الآخيرة دونهن فلم تقبل الوسطى ان تفشي امره فتقدمت الكبرى وقالت ان ابنك يعتقد بآله واحد ويحاول أن يسوقنا الى هذا المعتقد ويكرهنا عليه . فلم تقبل ذلك منه . ولذا يحبها دوننا .

وعلى هذا دعا قراخان اعيانه وامراءه وعقد مجلساً (كنگاش) وتفاوض فكانت النتيجة ان قرروا لزوم القبض عليه في الصيد وأن يقتل . فاعطى والده الأوامر الصارمة ... لتنفيذ ما قرروا .

ولما سمعت زوجة اوغوز الصغرى بذلك بادرت بسرعة في اىصال الخبر اليه واعلامه بما جرى فعرفته بالأمر . أما اوغوزخان فانه طير الخبر الى اعوانه وأهلهم بما عزم عليه والده من انه يريد قتله وقال لهم : من كان يحبني فليتبعني ومن اختار أبي فليلتحق به . وقد تبع القسم الاكبر أباه ولم يبق معه الا القليل . ولكن لحق به اكثر ابناء اعمامه مما لم يخطر ببال أحد فسماهم (اويغور) اي المؤتلفين معه (الأ نصار والأعوان) . ومعنى ذلك انهم صاروا الصق الناس به واكثرهم تفادياً في سبيله .

وحينما اشتبكوا في القتال كان النصر حليف اوغوزخان وقد فر خصومه . وفي اثناء الحرب أصاب قاراخان والد اوغوز خان سهم طائش فأرداه قتيلاً . وحينئذ جلس اوغوزخان على تخت ابيه .

واثر ذلك دعا قومه الى الدين الحق فمن دخل في دينه نجا ومن تخلف حاربهم وأسر أولاده . وكانت قبائل اخرى لامراء اخرين تتجمع عليه فمن تبعه سلم ومن نأواه التحق باولئك . فصار يضايقهم ويقاثلهم سنة بعد سنة فيظفر بقسم منهم كل حين الى ان استولى على الكل .

ان الذين لم يدينوا بدينه فروا الى التتر ولجأوا اليهم . وكان التتر آنئذ يسكنون

قرب جورجيت كما تقدم فقاتلهم اوغوزخان فكان النصر حليفه . فحصل على غنائم تفوق الحصر حتى انه لم يجد من الدواب ما يحملها فاتخذ بعض رجاله العربية وتسمى (قانق) . وللاّن تسمى القبيلة التي اخترعتها بقبيلة (قانقلي) .

ان اوغوزخان كافح لمدة طويلة حتى أطاعه الجميع من التتر . وكذا اكتسح الاقوام المجاورة كالافغان والغور ولم يغلب الا في جهة الهند . وبعد نحو ١٧ سنة اعاد الكرة عليهم فانتصر وقتل ملكهم (ايت باراق) واستولى على مملكتهم . ثم انه ارسل قائده المسمى (قيقاق) الى الروس والاولاح والمجر فاذعنوا له . واما من لم يذعن للدين الحق منهم فقد قتله واسر النساء والاطفال . ولا تزال الاماكن التي استولوا عليها تسمى صحراء قيقاق (دشت قيقاق) ولا يوجد فيها احد غيرهم .

وكذا حارب تركستان (التتر) فضبط سمرقند وبخارا وسيرام وبلخ وعين لها ولاية كما انه ضبط غور وبعدها استولى على كابل وغزنة . وتقدم الى الهند فضبط كشمير وغنم غنائم وفيرة جداً وعاد الى وطنه مغولستان .

وبعد سنة تأهب لحرب ايران فاصابه عناء من جراء ذلك لضياعه الطريق . وفي هذه الاثناء لم يحكم ايران (شاه كبير) اذا كان (كيومرث) قد توفي ولحد ذلك التاريخ لم يتخذ هوشنك ملكا .

اما العرب فكانوا طوائف وقبائل لكل قبيلة او عشيرة رئيس لا تعرف سواه ولا جامعة هناك تجمع القبائل وتوحد بينها ولما كانت حال ايران بهذا الوضع استولى اوغوزخان على خراسان ثم على العراق واذربيجان وارمينية والشام ومصر . وقد اكتسح بعض هذه الممالك حرباً والقسم الاخر اذعن له بلا جدال ولا حرب وعين ولاية يقال لهم (داروغا) وهؤلاء ضباط عسكريون ازما يسمى اليوم (باشا كم العسكري)

ولما حصل على هذا الظفر عاد لمملكته بسرور واحتفال عظيمين لا مزيد عليها .
وقد وسعوا ذلك ايضا ببعض الخرافات بل ان هذه الوقائع مما يبعد وقوعها من شخص
اوقوم الا شذوذا . . .

ويحكى انه كان لاوغوزخان ستة اولاد وزع عليهم ممالك ومدنا ونصحهم
بنصائح نافعة . وبعد ان حكم ١١٦ سنة | لعل هذه السنين اقل من سنتنا المعروفة
وعلى كل حال فيها نظر | توفي . وكان وزيره ووكيله ابرقيل خوجا من اويغور . وكان
علما عاقلا ومدبرا . عمر طويلا وبقي وزيره مدة حياته . وعلى كل حال لا يخلو
عصره من اساطير . بل هو مملوء بها وقد عده بعض المؤرخين من الاشخاص
الخياليين وانه لا وجود له . ولعل وجوده يصادف زمن السمريين والعلاميين
ويقال عنه انه هو الذي الف مجلس الشورى المسمى (قورلتاي) وكان بمقام مجلس
الامة اى انه لم يكن من اختراع جنكز . وهو الذي جعل الامة ضباطا (نوكر)
(وجندا) .

ثم خلفه ابنه كونه خان :

وهذا لم يخالف الوزير المذكور وابان له انه موافق على كل ما يراه حسنا . وكان
يذكر وصايا ابيه بان لا يخالف اخوته وان الخلاف مدمر للممالك وموجب
لضياعها واستيلاء الاجانب عليها . وبناء على وصية الوزير فرّق الاموال والذهب
الموروث على اخوته . وحكم هذا ٧٠ سنة (كذا) .
ثم خلفه اخوه (آي خان) وكان عالما عدلا وحكما صارم مشى على نصائح ابيه
ووزيره . ثم حكم حفيده ييلديز خان وهو خير ملك . وبعده ابنه منكلي خان
وكان ملكا فاضلا وقد خلفه (دكرخان) (وهذا جد السلجوقيين) . حكم كثيرا

وعمر طويلا . وقد اعطى في حياته الملك الى ابنه (ايلخان) لما رأى نفسه قد طعن في السن ولم يطق القيام باعباء الملك فتضى بقية ايامه في العبادة والطاعة .
ان ايلخان هذا كان معاصراً الى (سوييج خان) الملك التاسع من ملوك النتر فحدث بينهما الحرب والنضال العنيفين فكان النصر حليف ايلخان . وحينئذ استعان سوينج خان بقرغزخان فأعانه كما تقدم واتخذ خدعة حربية بان فر من أمامه حتى أخرجه من الحصار باظهار انه كسر فعاد الكرة ودمرهم واستولى على مواطنهم وخيامهم ولم يدعوا كبيراً الا قتلوه واسروا صغارهم وسبوا نساءهم ومن ذلك الحين قضى على المغول .

وأثر هذه الواقعة رجع ايلخان الى وطنه وقد قتل ابنائؤه وبقي أصغرهم وهو (قيبان) وكان تزوج في هذه السنة . وكذا كان تزوج ابن بنتا وهو (نكون) ففر هؤلاء مع نسائهما واخذوا معها بعض المواشي من بقر وغنم وإبل وخيل ولجأوا الى محل بعيد وراء الجبل المسمى (اركنه قوي) (١)

تكاثروا هناك ولم يصاهم احد فاضاعوا الطريق (تاهوا) وكان لايسع اكثر من واحد فعاثوا وراءه بارض خصبة واسعة . وبعد اربعمائة سنة اقاموها وتكاثروا خلالها اتخذوا طريقاً للخروج . وحينئذ حاربوا التتر فانتصروا عليهم واخذوا بثأرهم ومحووا من عصاهم من التتر واطاع الباقون . فصارت طوائف المغول هي الغالبة حتى ان بعض القبائل التترية التي لماقت بهم وعاشت معهم عادت تعتبر منهم وان كانت خارجة عن جدهم كما مر .

المغول الثانية :

ان قبائل المغول هذه تكونت في اركنه قوي . لان قيبان بن ايل خان وابن (١) وفي تليق الاخبار جاء بلفظ : اركنه قون .

اخته (نكون) تكاثروا هناك فصار يسمى اولاد قبيان باسمه واولاد نكون باسم (دورلكن) او دورليكن) .

ومن هاتين القبيلتين تفرعت قبائل عديدة فاهمل اسمها الاصيلي . فمن قبيلة قبيان تفرعت طائفة (قورلاس) وهي الاكثر نفوسا . وبيدها كانت السلطة والرياسة فهي منها الامراء . ولكن لم يعرف اسماء رؤسائهم او امرائهم او كما يقولون (خاناتهم) ومن هذه الطائفة يقصون ان قد ظهرت امرأة تدعى (الانقوا) قد ولدت ثلاثة بنين اثنين منهم من زوجها الاول قبل ان يتوفى والاخر ولدته دون ان يتصل بها امرؤ . وسياتي تفصيل الخبر عند ذكر ملوكهم في هذا الزمن .

كبر هؤلاء وتكاثر نسلهم ومن الابن الاخير تكونت طائفة يقال لها (نيرون) ومعناه النسل الطاهر . وسبب تسميتهم ان المغول يعتقدون انهم خلقوا من نور . ان جد جنكيز خان الثالث من هذه الفرقة وهو (قابول خان) قد ولد له ستة بنين كلهم اشتهروا بالشجاعة والبطولة . وصاروا يسمون (قييات) ومعناه السيول المنحدرة من الجبال .

وكان اكبر اولاد قابول خان (نارتان خان) وابنه يسمى (يه سو كه ي بهادر خان) وهو والد جنكيز خان وقد ولدا شهل العيون . ويقال له في لغتهم (بورجاغين) ولذا يقول جنكيز خان نحن نسل بورجاغين يه سو كه ي بهادر . وبهذه الصورة نجد اسم قيات (جمع قبيان) فصار يطلق على اولاد قابول خان فتكررت التسمية به . وليس في الوسع احصاء قبائل المغول وتعدادهم كما يقول صاحب شجرة الترك واشهرهم :

١ — مركيت او مكريت . وهذه حاربت جنكيز خان وتغلبت عليه وقد اسرته

مرة ثم اطلقته بفداء .

- ٢ — ايكراس
 ٣ — آلقنوت } وهما اخوان . فصار كل منهما جد قبيلة . وان ام جنگز منهم .
 ٤ — قارنوت

- ٥ — قورلاس
 ٦ — ايلجيگن } هما اخوان فصارا لقب قبيلتين .

- ٧ — اورماووت . ويقال لها اويماووت . ومن هذه تفرعت قبيلة (قونقومار)
 سميت باسم احد افرادها وكان يلقب بهذا اللقب ومعناه كبير الانف . ومن هذه
 القبيلة تولد (مينكيليك ايچيگه) . واللفظ الاول من هذه الكلمة وصفه ابوه به
 والثاني يعني الجذ وهو دليل الاحترام . كان زوج ام جنگز . وسيأتي الكلام عنه .
 ٨ — ارلات .

- ٩ — باداي
 ١٠ — قيشلق } هذان اخوان فصار كل منهما لقب طائفة . ومما يحكى عن احدهما
 (باداي) انه كان يرعى قطعان سيده (بيكه) احد بيكات اونغ خان وكان هذا
 قد اكتشف اغتيالاً دبر على جنگز فاخبره به هو واخوه دون ان يشعر احد فثلا
 مكانة عنده وحصل على امتياز و لقب (ترخان) .

١١ — اويشان

١٢ — سولدوس . اوسلدوز والنسبة اليه سلدوزي . (١)

١٣ — ايلدور كيت

١٠، الظاهر ان امراء اللر من هؤلاء وانهم حلوا في الموقع المسمى باسمهم فكان
 من سكانه ولالة اللر وامراؤهم

١٤ — كيتكتلر

١٥ — دوربان

١٦ — بارين

١٧ — سوقوت (ألاد الخادمة)

١٨ — كورلوت

١٩ — بارقوت

٢٠ — جويرات (جاجيرات)

٢١ — بابا اوت • ولها فروع كثيرة جداً •

٢٢ — جلاير • وهذه قبيلة قديمة ، ونفوسها كثيرة فلما تحاربوا مع الخيتاي اجتمعوا وكونوا نفوسا وفيرة • فصارت خيامهم ٧٠ (كورن) و[الكورن الفخيمة] • ولهم شعب كثيرة وكل واحدة مستقلة عن الاخرى • ففي بعض الايام هاجمهم الخيتاي على حين غفلة فانزلوا عليهم اضرية قاضية واسروا الباقين منهم • ولم يبق منهم الا قبيلة (چابولغان) • وهذه عاشت عيشة بدوية وعلى البصل البري •

ففي هذا الاوان قد مات الجدد السابع لجنكز خان «دوتومنين» • وكان له تسعة اولاد وامهم «مونولون» واكبر الاولاد قايدوخان • وهذا خطب بنتاً فكان ذاهبا الى صهره وقرب دار ابي الاولاد صحراء واسعة كان يتطارد فيها اولاده ويصيدون فيلعبون على ظهور الخيل • ولهذا الارض بصل بري كثير •

اما القبيلة المسماة چابولغان فانها اصابتها مجاعة فحفرت الارض واكلت بصلها فصارت الارض لاتصلح للطراد فشكوا ذلك لأهمهم فغضبت من ذلك وركبت فرسها فرأتهم يحفرون فأمرت بضرهم • وحينئذ اجتمع الجلاير فصارت معركة قوية قتل

فيها منهم بضعة اشخاص اما من الجهة الاخرى فقتلت امهم مونولون مع قسم من خدمها . وعلى هذا هاجم الجلاير خيامها ونهبوها . وقد وصل الى يدهم ثمانية من اولادها فقتلوه جميعا ونهبوا ما عندهم ، وغنموا غنائم كثيرة .

ولما عاد قايدوخان من صهره وسمع بما جرى ... جمع اقاربه وقبائله وعساكره وأرسل الى الجلاير يسألهم عن فعلتهم هذه . وحينئذ عدوا من اشتبك بهذه الواقعة فكانوا خمسمائة فأمسكهم بنسائهم وأولادهم وسلموهم الى قايدوخان ترضية له وقالوا له : « اصنع بهم ما شئت ! »

وعلى هذا تشاور قايدوخان مع اقاربه وقبيلته فقال أحد الحضار : « ان دماءكم لا تكافأ بدماء هؤلاء . فالاولى ان تستخدموهم موالي لكم مدى بقاء نسلهم . » . فاستصوب الجميع هذا الرأي وحسنوه فعمل بموجبه . فتكاثر نسلهم . وصاروا يسمون ابناء قيان اذ كان معتاداً ان يسمى القن باسم سيده على حد ما هو معروف عندنا من القول المشهور (مولى القوم منهم) .

وعند ما حكم جنكز وصار ملكاً عظيماً اتصل باقي الجلاير بهؤلاء وصاروا مثلهم يحملون اسم ابناء غلمان مغول قيان . فبقوا خدماً له ولنسله الى عشرة بطون أو احدى عشر بطناً . وكان يستخدم لكل (تورة) (الف بيت) عشرة الى عشرين من خيام الجلاير .

واصل نسب الجلاير أنهم من نسل المغول من أولاد نوكون من قبيلة (دور ليگين) .

سوطين المغول :

لما كان المغول في اركنه قون تكاثروا هناك ومن (قيان) و (نكون) تكونت عدة قبائل . وأكثر هذه الطوائف (قبيلة قورلاس) . وهذه نصبت عليها اميراً

(پادشاه) فصار يحكم عليها جميعها ولكنه لم يعلم اسمه . ولا عرف الملوك الذين خلفوه .

وحين خرجوا من اركنه قون كان ملوكهم بالتوالي :

- ١ - برته چينه
- ٢ - قوي مارال
- ٣ - بيچين قيان
- ٤ - نياج
- ٥ - قيچي مه ركه ن
- ٦ - قوجوم بورول
- ٧ - بوكه بندون
- ٨ - سام سائوجي
- ٩ - فالماجو
- ١٠ - تيمور طاش
- ١١ - مينكلي هوجا
- ١٢ - يولدوز

فهؤلاء الامراء (پادشاه) الواحد ابن الآخر . تعاقبوا بهذا الترتيب . ولهذا الاخير ولدان توفيا قبله ، لاحدهما ابن اسمه (دوبون بايان) . وللآخر بنت اسمها قووا فتزوج الولد من البنت . ولما توفي يلدوزخان خلفه :

١٣ - دوبون المذكور . وهذا قبل ان يصل الى ٣٠ عاماً من العمر توفي وله ولدان أحدهما وهو الكبير (بلكوداي) والصغير (بوكجه داي) ولا يتجاوز عمرهما السابعة والسادسة . وفي بعض النسخ يسمون (بولكونوت و بوكونوت) .

وصاية الامم (الانقوا) وهكومتها :

ونظراً لصغر الولدين صارت امها وصياً عليهما . فزاوت شئون القبيلة ... متر بصة ان يكبر أولادها ويتولوا الحكم . وفي خلال ذلك طلب منها اخوة زوجها وغيرهم ان يتزوجوها فلم تقبل معتذرة بأنها تدير امور القبيلة الى ان يبلغ ابناؤها اشداهم ولا ترغب بسوى ذلك . مضت بضع سنوات على ذلك ولكنها - كما يحكى - في ليلة وقت السحر رأت نوراً من اعلى الخيمة قد دخل عليها ثم تمثل لها بشرا سوياً ابيض الوجه أصفر الشعر أشهل العينين . فحاولت ان توقظ النساء حولها فتصيح الا انها أحست بان لسانها قد أمسك وأرادت ان تنبه من حولها فترفسه برجلها فلم يتيسر لها ذلك ومع هذا كانت تملك عقلها . فتقرب منها ذلك النور واتصل بها ثم خرج لم تبين ذلك لاحد بل كتمته خشية ان لاتصدق . وبعد خمسة ايام اوستة ظهر عليها ذلك الشخص ثم صار يتردد عليها فحملت منه من أول ليلة . ثم بعد بضعة أشهر ظهرت عليها علامات الحمل فسألوها عن السبب فقالت :

« لو أردت زوجا لحصل بسهولة . وقد صرت أميرة برغبة القبيلة . ولكي لم أعدل احداً بقومي ولا باؤلادي . ولم آت امراً منكراً . وانما جاء النور فتمثل لي رجلاً . واذا أراد الله ان لا يخذلني ولا ينالني خجل فسوف تظهر قدرته وسترون الولد عند الولادة هذا والله الحكم . »

فاعتقد حتى اعداؤها بصدق قولها . لأنهم يعلمون صحة لهجتها وانها لا تكذب وأنها طاهرة الذيل . ثم انهم شاهدوا النور يدخل خيمتها . فتحقق لهم صدق ما نطقت به .

وان ابناء الانقوا :

١ - (بو - قوق - قاتاغين) . وهو اكبرهم . ومن اولاده قبيلة تسمى بهذا الاسم .

٢ - (بوسقين جالجي) . وبهذا الاسم قبيلة تنسب اليه .

٣ - (بودانجار موناك) . وهذا صار خاناً عليهم

١٣ - (بودانجار موناك) المذكور . فخنكز خان وكثير من قبائل المغول من نسله وتنسب اليه . وان القبائل التي تفرعت من هؤلاء الثلاثة يقال لها (نيرون) ومعناه الأظهار الأصل . لان المغول يعتقدون ان هؤلاء ولدوا من نور . ولهذا ولدان (بوقا) وهو الأكبر و(توقا) وهو الأصغر وقد خلفه ابنه الأكبر :

١٤ - بوقا . ولم يعرف عن الصغير شيء . فلم يدر هل له ذرية اوليس له . واما الأكبر فخنكفه :

١٥ - دوتوم - مه نين خان . ولهذا تسعة أولاد قتل الجلائر ثمانية منهم وبقي الأكبر فخنكف اباه في الخانية وهو :

١٦ - قايدوخان . ولهذا ثلاثة أولاد . الأكبرهم (باي سونقور) وأوسطهم (چارقالهن - قوم) ومنه تكونت قبيلة تايجوت . وقد تحارب (بارغو قايدى) من امراء هذه القبيلة مع جنكز كثيراً . و (جاوچين) وهو الابن الثالث ومنه تفرعت قبيلتا چاجوت وايرته كين . وقد خلف قايدو في حكومته ابنه الأكبر :

١٧ - باي سونقور . وكان عاقلاً مدبراً وعادلاً . وقد تبعته قبائل كثيرة . ثم خلفه :

١٨ - تومه نه . وحكم هذا على جميع قبائل نيرون سنين عديدة . ونالت مملكته في ايامه ثراء وراحة . ولهذا تسعة أولاد تكون من كل منهم قبيلة أو قبيلتان فاكثروا . وهؤلاء :

(اولهم) چاقسو وله ثلاثة أولاد : (نرتاقين) و(اوروت) و(مانقوت) فتنفرعت منهم ثلاثة قبائل عرفت بهذه الاسماء .

(وثانيهم) ياريم شير بوقانجو صار جد قبيلة عرفت باسمه .
(وثالثهم) قاجولي ومنه تولد ابن اسمه (ايروجي) أوارحه مجي بارولاس فقبيلة بارولاس
منه . وان (آساق تيمور) من هذه القبيلة [ويقال له تاراغاي اوغلي تيمور، أمير تيمور،
تيمور كوركان] ويعرف عندنا بتيمورلنك .

(ورابعهم) سام قاجون . وان قبيلة ادور كين من نسبه .
(وخامسهم) بات كه لسكي . ومنه قبيلة بودات .
(وسادسهم) قابول خان . وان جنگز خان مع قبائل كثيرة من نسبه .
(وسابعهم) اودوربايان . ومنه قبيلة كي قوم .
(وثامنهم) بولجا دوغلان . ومنه قبيلة دوغلان .
(وتاسعهم) چنتاي . ومنه قبيلة بيسوت . وهؤلاء مشهورون بالشجاعة ومنهم
جبه چنتاي الذي امره جنگز خان بتعقيب سلطان محمد خوارزمشاه واعطاه ثلاثين
الف مقاتل وهو الذي اسر اولاد خوارزمشاه وضبط خزائنه واكتسح جميع ايران
ولم يذري جان وكرجستان حتى وصل الى داغستان والچركس وذلك في خلال أربع
سنوات وعاد الى جنگز .

وبعد وفات الملك خلفه ابنه

١٩ - قابول خان . وهذا له ستة اولاد خلفه منهم :

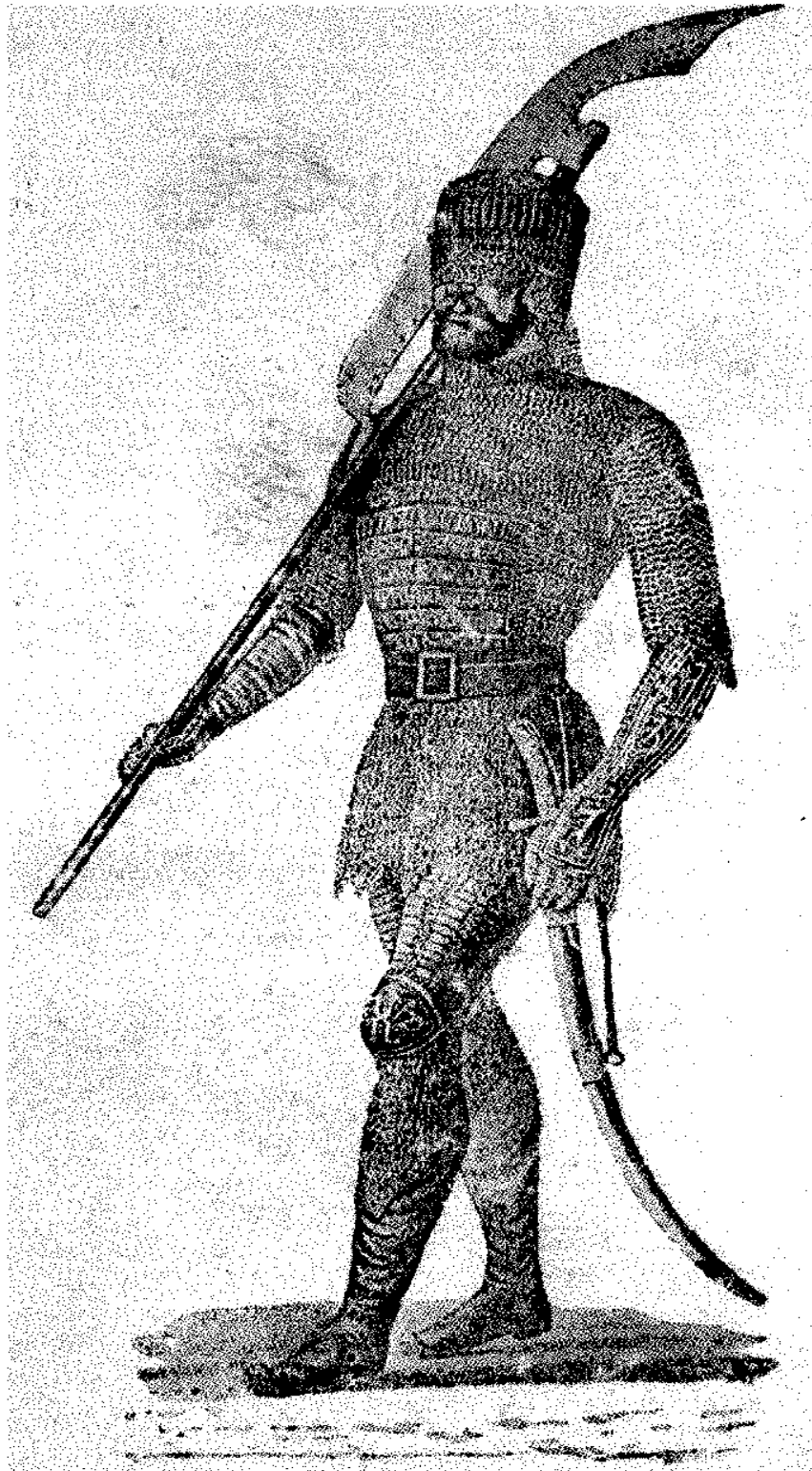
٢٠ - به رتان . ولهذا اربعة اولاد . ومن اولاده تكونت قبيلة قبيان وقد خلفه

ابنسه :

٢١ - يسوكي . وله خمسة اولاد اكبرهم (جنگز خان) وكان سماه ابوه (ته

موجين) . ويقال لاولاد يسوكي ومن تناسل منهم بور جيكين قبيان . لكونهم

شهل الفيون ويضا . وقد خلفه من اولاده ابنه الاكبر وهو جنگز خان



وبهذا انتهت (امارات المغول) وابتدأت (حكومتهم العظمى) . ولذا افردت بالبحث .

حكومة جنكز خان

اوائل أيامه :

وضع له أبوه اسم (تموجين) وفي تحفة النظار : انه كان حداداً بارض الخطا وكان له كرم نفس وقوة وبسطة في الجسم وكان يجمع الناس ويطعمهم ثم صارت له جماعة فقد موه على أنفسهم وغلب على بلده وقوي واشتدت شوكته واستفحل أمره فغلب على ملك الخطا ثم على ملك الصين وعظمت جيوشه وتغلب على بلاد الختن وكاشغر (كاشغر) والمالطى وكان جلال الدين ... خوارزمشاه له قوة وشوكة فهابه تنكيز وأحجم عنه ولم يتعرض له . ومثلها في غيرها . (١) ولما صار خاناً لقب (بجنكز خان) . ويقال له ولاخوته ولمن تناسل منهم قبيلة (بورجكين قبيان) لكونهم بيض البشرة وشهل العيون . وهذا ماتوممته فيهم جدتهم العليا الانقروا في البطن التاسعة .

ان جنكز ولد سنة الخنزير (٥٤٩ هجرية) في المغول في محل يقال له بيلون بيلدوق (ديلون بولداق) . وكانت احدى يديه وجدت مقبوضة على قطعة دم . وكان أحد الحضار في مجلس والده — حين تداولوا في غرابة ذلك — أبدى ان هذا يدل على انه سيكون ملكاً عظيماً . وأبوه يسوكي بهادور . وقد مر القول عن اجداده سوى ان المغول يقفون عند الجسد السابع ولا يعدون ما بعده . وفي المثل عند الترك في الاناضول الى الآن يقال : [هو حداد من سابع ظهر] كما ان عندنا ما يشابه هذه

العادة فاذا سب احداً الآخر يشتمه الى [سابع ظهر] .

ولما توفي يسوكي (١) (والده) كان له من العمر عشر سنوات وكان اخوته صغاراً وان نسل بودا نجار كلهم كانوا تابعين ليسوكي خان فبدأ خدمتهم العشر من اموالهم . وان الاموال التي يؤخذ عليها العشر : هي الخيل والابل والبقر والغنم . ومن عوائدهم ان الخان اذا مات وترك اولاداً ينصبون احدهم . واما الباقون فيختلطون بالاهلين فيكونون كاحدهم . وفي كل سنة يؤدون للخان فرساً أو بعيراً . ولكن هؤلاء اذا ماتوا وقد خلفهم اولادهم فحينئذ يؤدون العشر كسائر افراد العشيرة بلا فرق .

فالذين يؤدون الى يسوكي الخراج نحو ٣٠ أو ٤٠ الف بيت . ولما مات وخلفه ابنه وكان صغيراً صار الناس لا يخشون بطشه . ولذا حلا المال باعينهم وصار يصعب عليهم أعطائه ففروا منه ولم يبايعوه وذهبوا الى مواطن بعيدة بقصد التخلص من القيود

اقرت قبيلة ابيه بعد موته وهي من عشائر التايجوت وتبعثرت امورها وانقسمت الى فريقين احدهما وهو ثلاثة ارباعها قد اتفق مع التايجوت والفريق الاخر بقي مع جنگز . وايضا بقي معه من القبائل الاخرى البيت والبيتان والثلاثة او الاربعة الى الخمسة والباقيون انفصلوا عنه ف وقعت حروب دامية بين الفريقين واما القبائل الاخرى فقد مالت الى التايجوت .

ان ام جنگز خان كانت تسمى اولون ، وهي من قبيلة اولقنوت وكانت عاقلة مدبرة ، وهذه اثر وفاة والده تزوجت في (مينكيليك) الملقب (ايچكه) ، وبهذه الوسيلة قد التحقت قبيلته المسماة (قونغ قومار) بجنگز خان فصارت تابعة له ، وهذا مما ساعد جنگز خان كثيراً في نجاحه على مناوئيه وتسليته عليهم

« ١ » يلفظ « يه سو كه ي » ايضاً كما تقدم

محاربات جنكز القبائلية :

ولما بلغ جنكز خان ثلاث عشرة سنة من عمره حارب قبيلة تايجوت ونديرون اللتين من قبيلة والده في اكثر احيانه حروبا وبيلة ، وعديدة، فلم يظهر الغالب تماما فكانت سجالا بين الفريقين .

وفي سنة ٥٩٠ للهجرة (١١٩٣ م) بلغ جنكز الاحدى والاربعين سنة من عمره . وحينئذ اتحدت القبائل واتفقت على مقارعته والقضاء عليه ...

وفي هذا الحين عرك الدهر بسجاربهم فعرف حلوه ومره وحلب اشطره فحضر شؤنه وقد تمرن على الكفاح ونال مهارة، فلما سمع بالخبر جمع امواله وقبائله . فكان معه في ذلك الوقت ١٣ قبيلة (اوروق) (١) فاتخذ ثلاثة عشر مقراً (كوران) لجيوشه على عدد قبائله وقرب الواحد من الآخر فجعلهم بشكل دائرة ووضع في وسط هذه الدائرة نفائس امواله ، وشدا حملها ، واما الرديء والتافه من الاموال فقد وضعه خارج الفيالق ... ولما جاءت اعداءه اركب خياله وجعلهم صفوفاً لمحافظة الكتائب والجيوش من الورا . اما جنكز فقد كان معه عشرة آلاف في حين ان اعداءه كانوا ثلاثين الفا فاشتبك القتال بين الطرفين ونالت الحرب شدة وقوة . فتغلب جنكز على اعدائه وقد فقد من جيوشه خمسة آلاف الى ستة آلاف .

اما الذين قبض عليهم من قبيلة تايجوت فقد اغلى لهم الماء بمراجل ورماهم فيه احياءاً فقتلهم بهذه الطريقة وابقاهم حتي نضجوا . وحينئذ تقدم الى مواطنهم فاستولى عليها واتهب ما فيها من اموال واتخذ ابناء الرؤساء اسرى وموالي والباقيين الحقهم بقبيلته .

١٠ ورد في جامع التواريخ بلفظ «أوروغ» « ر : ص ٦ منه »

وبهذا النصر نال غلبة وقوة فاكتسح بعد هذه الواقعة جميع أنحاء مغولستان .
وهذه الحروب وان كان غاية ما يقال عنها انها قبائلية ولم تكن مقارنة بحكومة
بمحكومة الا انها تعلق عليها أهمية كبرى اولا من ناحية تمرنه على الحروب وممارسته
لها وثانيا من حيث توحيدامة المغول وتوجيهها نحو وجهة واحدة ، معلقة به قلباً
وقالبا . وتظهر تتأجج هذه وأهميتها في غلبته على الاقوام الاخرى . وظهوره
بمظهر فاتح ...

مهرب جنكيز مع ملك كرايت (١) وتغلب عليه :

ان جاموقا چچن (ومعنى جچن العاقل المدبر) جاء يوما الى شنكون بن أونغ
(أونك) (٢) خان الكبير وقال له : انكم تعرفون جنكز صديقاً لكم . والحال انه اتفق
مع تايانك خان وويوروق خان خفية لمحوك واباك وازالة اثرهما . ولم يكن احد
واقفاً على اسرار جنكز مثلي لاني من اقاربه والصق الناس به خصوصاً انا عشنا
سوية ...

وبتأثير من قوله هذا حدثت منافرة بين المتجاورين كرايت ونايمان واشتد
العداء بينهما فالكل اعتقدوا بصحة ما قاله چچن الا ان الاب قال لابنه :
« ان يسوي ، وابنه جنكز ، قد صنعا جيلا معنا فاذا لم يتجاوزوا علينا فلا
تقدر ان نمثدي عليهما وان جاموقا چچن كثير الكلام ومفسد . فلا اعتقد
بكلامه ولا اشترى عداوة صديقي ومن له لطف علي فليس ذلك مني
بصحيح . »

١٠ . ورد في ابن العبري بلفظ كريت . ٢٠ . ورد بهذا اللفظ في الكتب العربية
« ابو الفداء . وابن العبري »

وسبب الصداقة القديمة هو ان قبيلة كرايت كان يملكها (مارغوزخان) .
ولهذا ابنان (قوجاقور) و (ككور) . ولما مات ابوهما اقتسما المملكة بينهما .
وكان لقوجاقور خمسة اولاد اونغ خان « اونك » ، واركه قارا ، وباي تيمور ، وماميشاي ،
وجا كه مبو . ولما مات ابوهم لم يقسم في حياته الملك بينهم فصار اونغ خان مع
جا كه مبو في جهة واركه قارا مع باقي اخويه في جهة اخرى فتحارب الفريقان ،
فتغلب اونغ خان فاضطر اركه قارا على الفرار والتجأ الى تايمان فامده . وعلى هذا
تمكن من الواقعة باعدائه « اخوته » وحلوله محلهم . اما اونغ خان فانه التجأ الى
يسوكي وهذا هاجم اركه قارا فهزمه واقام اونغ مقام ابيه . ثم ان اركه قارا التجأ الى
عمه كورخان واراد ان يتوسط الامر صلحا فلم يقبل اونغ خان ولذا مشى عليه عمه
وتحارب معه وفي هذه المرة اعانه يسوكي ايضا بعد ان ذهب عنه جميع من معه والتحقوا
بأخيه فتغلب على الكل وقتل اخاه واستقل بالخانية ومن ذلك الحين لم يطرأ على
دولته خلل بل زادت وتكاملت بمرور الايام .

والحاصل ان اونغ خان نسي هذا الجميل مؤخراً وهو الذي دبر قتل جنكز خان بحيلة وذلك
انه اعطاه ابنته فدعاها الى بيته بأمل ان يأتيه فيقتله وكان أسم بذته چاأور بيكي ، ودعا جنكز
بواسطة « بوقداي قونجات » و يسمون الداعي « چاقيرتا » ، وكانت البيوت متقاربة .
اما جنكز فانه كان غافلاً عما دبروه من الحيلة للوقعة به . ولذا أخذ معه اثنين من
اعوانه وخرج للذهاب الى بيت اونغ خان . ولكن صادفه في طريقه (مينكيليك
ايچيكه) وهذا أطلع جنكيز على الحيلة وما ينويه اونغ خان . ولهذا عاد جنكز وأبدى
ان فرسه متعب ولا يستطيع الذهاب . وانه بعد ايام سيرسل خبراً بذلك معتذراً
عن حسن معاملته .

وبعد بضعة ايام جاء الى جنكز شابان اسم الكبير منهما (باداي) والاخر (قيشلق)

فاخبرها جنكز خان ان (بوكه چه ران) الذي يرعيان بقره حينما جاء كبيرهما بحليب الى بيته وقبل ان يدخل معه يكلم زوجته ان بوقداي حينما عاد من جنكز عقد الخان مجاس شوري (كنيكاش) والظاهر ان جنكز اطلع على الحيلة ولذا لم يتمكن من الوقعية به . فليلة غد نركب خيولنا ونخرج وقت السحر وسنفاجهم على غرة ... ولما سمعت هذا القول منه قدمت لهم الحليب ورجعت تواء اليك لاخبرك بما جرى . « اه

ولما سمع جنكز بهذا الخبر ارسل على افراد قبيلته وأمر ان يرحلوا الى عين بالجوننا وارسل رجاله الى هناك وبقي اعوانه المساحون ٤٠٠ . وكانوا كلهم ٢٥٠٠ رجل فانتظروا الليل كله واعنة خيولهم بايديهم وتأهبوا للطواري يترصدون الوقت المنظر للهجوم . وقبل ان ترتفع الشمس (١) نحو ربح او ربحين جاءهم الاعداء وكانوا اثني عشر ألفاً فتقارعا .

ثم ان جنكز تشاور مع قويلدار چچن رئيس قبيلة مانقوت فأبدى له انه بقبيلته يهاجم الاعداء ويركز علمه (توغه) وراء الاعداء وأن يلزم جنكز الجبهة ويهاجم من ناحيتها وعلى هذا هاجم قويلدار من الخلف وصال جنكز من الأمام . اما الكرايت فأتهم هاجموا بمجمعاتهم ثلاث هجومات وفي الرابعة هاجم (سنكون) ابن اونغ خان فاخترق صفوف المغول ولكنه في هذه الاثناء جرح في وجهه . وهذا مادعا أن يقتل من الكرايت كثيرون ويذهب الباقون لما نالهم من الجروح .

وبعد هذا النصر قال جنكز : « انتا لو بقينا في مواطننا تضررنا . لأن الكرايت سوف يأتيهم مدد كبير . فينبغي أن ننسحب بانتظام الى المواطن التي فيها رجالنا . »

وعلى هذا تركوا الاعداء في مواقعهم ورحلوا لمكانهم الأول . اما الاعداء فانهم كانوا قد ذهبوا منهم ضايعات كثيرة . فلم يستطيعوا اللحاق بالجيش وتعقب اثره فبقوا في مواطنهم .

وصل جنگز ومن معه الى عين (بالجون) [بالجون بولاق] حيث كانت رحالهم ، ولكن لم يكن هناك من الماء ما يكفي لسد حاجتهم فرحلوا منه الى ساحل نهر قولاً فاقاموا فيه ونزلوا على طول النهر قليلاً .

وهناك صادفوا قبيلة قونقرات ، وحينئذ بعثوا اليهم خيراً بأننا جئنا الى هنا فان كنتم حرباً معنا — رغم اننا لم تكن بيننا وبينكم أمور تستوجب ذلك — فبينوا رأيكم وصارحونا ، وان كنتم سلماً معنا فعرفونا الصحيح . وعلى هذا وافى الرؤساء اليه وابدوا الطاعة وبايعوا جنگز خان ، ثم إن جنگز خان رحل من هناك ايضاً وترك نهر قولاً وتوجه نحو نهر تونقانور فجاءوا الى ساحله وحلوا به فترزوا فيه براحة وطماً نينة .

ثم ان جنگز خان ارسل سفيراً الى اونك (اونغ) خان ملك كرايت مذكراً له بالحقوق القديمة وهذا أحوال الأمر الى ابنه ارقاي سنكون فأجابه اننا سوف نصطدم وسيجعل الله الفوز لواحد منا ولا جواب لنا غير ذلك ، ومع هذا كرر جنگز ارسال السفراء لعدة مرات وكلفهم بالصلح فلم يوافقوا . ولما لم يبق له أمل في الصلح هاجم اونك (اونغ) خان فكانت المعركة قوية ودامية جداً فتغلب فيها جنگز ، وان اونغ خان وابنه سنكون فر كل منهما لجهة مع بضعة افراد ، فتمكن جنگز من الاستيلاء على اموالهم ومواشيهم ومزارعهم ، وكانت الغنائم وافرة جداً .

وكانت وجهة اونغ خان الهزيمة الى ملك نايمان وهوتيانغ خان ، واكنه حينما وصل الى قريب من هناك صادفه بعض الامراء وهما قوروسوماجو وتانيكا فهزلا .

مطردوا ان يأتوا به الى ملكهم فيغضب عليهم نظراً للعداء السابق بينه وبينهم فقتلوه وقدموا راسه الى خانهم (تيانغ خان) المذكور ، وكذا من كان معه ، فلما جاؤا برأسه غضب واسف لقتل ملك عظيم مثل أونغ .

اما سنكون فانه ذهب الى تبيت و بقي هناك بضع سنوات ، وقد حاول التيبتيون مرة قتله فلم بذلك وهرب الى خوتان (ختن) ، وهناك كان الملك (قليج قارا) ملك قبيلة قلاج في ختن فالتقى القبض عليه وقتله ، وأرسل رأسه مع عائلته وصغاره من اولاد وغيرهم الى جنگز خان . (١)

وقد اشار في تاريخ العبري في وقائع سنة ٥٩٩ هـ ١٢٠٣ م الى هذه الوقائع بين ملك كرايت أونك خان (اونغ خان) وبين تموجين (قبل ان يتسمى جنگز) ، وقال عن الكرايت انها تدين بالنصرانية وان تموجين كان في خدمته وهو من قبيلة اخرى وقد ابرز من سن الطفولية الى ان باغ حد الرجولية بأساً وقهراً للاعداء فحسده الاقران وسعوا به الى اونك خان ، وما زالوا يغتابونه حتى اتهمه وتغيرت نيته وهم باعتقاله والقبض عليه فانضم اليه غلامان من خدم اونك خان فاعلماه القضية وعينا له الليلة التي يريد فيها اونك خان اغتياله وكبسه وفي الحال امر تموجين أهله باخلاء البيوت وكن هو ورجاله بالقرب منها فلما هاجم اونك خان واصحابه البيوت لقيها خالية من الرجال وكر عليه تموجين واصحابه من الكمين واوقعوا بهم وهزموم ، وبعد هذه حاربوه مرتين حتى قتلوه وابطاله وسبوا ذراريه (٢) .

وفي ابن العبري ايضاً انه « انعم على ذينك الغلامين وذريتهم بان جعلهم (ترخانية) والترخان هو الحر الذي لا يكلف بشيء من الحقوق السلطانية ويكون ماينعم من الغزوات له مطلقاً لا يؤخذ منه نصيب للملك وزاد لهؤلاء أن يدخلوا على الملوك بغير

اذن ولا يعاقبوا على ذنب الى تسعة ذنوب » وذلك حينما انتصر على الأقباط وعلا شأنه (١) .

وعلى كل حال ان مصادرنا القديمة اخذت الوقائع بصورة موجزة كما تقدم في ابي الفداء والعبري فلم تبين حقيقة الوضع ، ومن هذا القبيل الوقائع التالية الموجودة في تاريخ العبري وسائر التواريخ الى ايام مقارعتهم مع المسلمين ... ولكن يقطع بالصحة من حيث الاساس رغم الاختصار ، ورغم الغلط في الاعلام سواء من النسخ أو من التلقي لبعده الاتصال ، أو صعوبة التلفظ ببعض الأعلام ...

صيرورة جنگز خاناً (ملكاً)

إعلانه الملكية

اعلموا السلطنة ووجهه نسبه بجنگز :

في هذه الحروب والانتصارات حصل جنگز خان على ملك عظيم ، ولكن مع هذا كانت هناك قبائل اخرى لا تزال غير منقادة له خصوصاً القبائل ذات الحول والطول منها . فلم يلتفت لمخالفة هؤلاء واعلمن خانيته (ملوكيته) سنة ٥٩٩ هـ اي في تلك السنة (١٢٠٣ م) التي تغلب بها على كرايت . وكان عمره آنئذ ٤٩ عاماً وذلك في محل يقال له [نمان كهره] .

وحينئذ أجرى له احتفال عظيم بابهة وزينة لامثيل لها وقد جاء ، [كوكجه] ابن مينكليک ايچيگه الذي هو من قبيلة [قونقمار] . وهذا يدعو الناس (صنم الله) (تكري (٢) بتي) فقال لجنگز : « أمرت من جانب الله تعالى أن آتيك وأنبئك وسائر

« ١ » ر . ص ٣٩٥ ، ٢٠ ، وفي ابن العبري ثبت تنكري وهو غلط وصحيحه ما ذكر

في الاصل كانه اراد ان يقلب الاضافة ويبقى الاسماء بحالها ...

الناس بان لا يدعوك تموجين . وليكن اسمك جنگيز (١) وان الله اعطاك كافة اقطار الارض . » [وجنيك مفرد جنگز بمعنى العظيم او القهار او الفظ القاس] . وكان كوكبة هذا يتجول في البراري والجبال من ارض المغول وفي شتائها القارس حافياً عارياً ويغيب أياً ما ثم يأتي وكان يقول انه يأتيه فرس أدهم من الغيب فيركبه ويسري به الى السماء فيكلمه الله هناك ثم يرجع » وقد تفأل تموجين خيراً بهذه التسمية فلم يعدل عن قوله . ومثل هذه القصة ماجاء في ابن العبري ولكنها غير واضحة بهذه الصورة (: ص ٣٩٤ : ٣٩٥) .

اعماله التالية لعمارة الاستقلال :

وحينئذ ارسل الرسل الى جميع شعوب الترك فمن اطاعه وتبعه نجح ومن خالفه خذل وذل (ص ٣٩٥ العبري) . وان أول من عارضه (تيانك خان) [تيانغ] ففي سنة ٦٠٠ هـ (١٢٠٣ م) حاربه وكانت من اعظم الحروب التي صادفت جنگز وكان هو لها خدماً كبيراً .

وهذه المحاربة الدموية طالت من وقت السحر الى الغروب جرح فيها تايانك (تيانغ) وكسر جيشه وقد فر مجروحاً فمات في الطريق فانتصر عليهم جنگز وتغلب بصورة باهرة وذلك لأن جنگز علم بأسه به من رئيس قبيلة اونغوت التي كتب لها ان لا تتابع جنگز وهذه اخبرته ، واما ابنه وهو (كوجلو) (٢) فقد

« ١ » ولفظه ابن بطوطة « تنكيزخان ، بالتاء ولعله اخذه عن التلغظ وشيوعه بهذه الصورة وقد شاعت اسماء امراء بهذا اللفظ « تنكيز » في انحاء سورية ولكن التواريخ العربية نطقت به خاصة بما تقدم ... ر : ص ٢٢٤ ج ١ تحفة النظائر ، ٢ » قد عبر عنه مؤرخونا مثل ابي الفداء نقلاً عن المؤرخ النسوي انه كشلو او كشلي . والكلام عنه كان مجحلاً ومبتوراً ... فلم يستوف الواقعة .

سلم وذهب الى عمه الأكبر بويروق خان .

وهذه الفتن والاحوال الحربية كان منشأها وسببها الوحيد جاموقا چچن المار
الذكر فانه أوهم اونك خان حتى وقع فيما وقع وفي هذه المرة أهلك تيانك خان
(تيانغ) ولذا اتفق الجويرات فالتقوا القبض عليه وسلموه الى جنكيز خان خلاصاً
من شره فقتله .

ومما يحكى عنه حين قتله وتعذيبه انه قال لو كنت قبضت على جنكيز لفعلت به
هذه الفعلة .

وبعد ان قضى جنكيز الشتاء لدى اهله عزم في الصيف على مركيت ، وكانت
تحت امانة توقتا ، وهذا اتفق مع تيانغ وتقاتل مع جنكيز ، فاحس بضعفه فانهمز
وذهب الى بويروق خان ملك نايمان ، فاكسح جنكيز ملكه والحقه
بمملكته .

ومن هناك ذهب الى تانغوت وكانوا قد تحاصروا في القلعة وفي مدة قليلة تمكن
من الاستيلاء عليهم وجعل القلعة قاعاً صفصفاً وقتل رئيسهم وجعل رعى ولاياتهم
حاكماً ، ورجع عنهم .

قضى الشتاء في هذه المرة ايضا ثم ذهب في الصيف المقبل على ملك نايمان
وهو بويروق خان وحينما قارب نايمان في الربيع لم يكن ل (بويروق خان) علم وكان
قد ذهب للصيد فصادفه جنكيز خان فقتله حالا . (وكانت مواطنتهم سلطنة (هيا)
وعاصمتهم (هياچه اودي) (والآن هينغ هيا) . فهم في اولوداغ في شمال بحيرة
بالقش وهي الاراضي التي تفصل تركستان القديمة عن سبريا) . اما كوجلو بن
تيانغ وأمير مركيت واولادهم فلم يكونوا قد ذهبوا معه للصيد وبقوا في الخيام .
ولكن قد فرّ احداهم وقص الخبر عليهم ففرّ كوجلو مع توقتا وذهب الى

(ايرتاش) . فضبط جنگز خان خيامهم وقبائهم ورجع ، ثم انه بايحه القرغز وقدم له اميرهم اوروس اينال الهدايا الفاخرة .

وفي السنة التالية ذهب جنگز خان لمقيب اثر كوجلو وتوقنا بك فصادف في طريقه قبيلة اويرات وقبيلة قارلوق فبايعتهما وصارتا تريانه الطريق وتدلانه كخريت له ، وبصعوبة ودلى ساحل ايرتاش عمروا دلى توقنا فقتلوه . اما كوجلو فقد نجوا والتجأ الى تركستان الى كورخان ملك الخيتاي (الخطا هكذا يلفظه مؤرخو العرب) . وقد اكرمه كورخان وأعطاه بنته وجعله كاتبه . . . ومن ثم رجع جنگز خان الى فيلته .

بيعة الاويغور (١):

ان ملكهم ايديقوت (٢) كان تابعا الى كورخان ملك قراخيتاي (قراخطا) ويؤدي له الخراج . وان كورخان كان قد ارسل والياً (داروغا) عليهم احدا عوانه وهو شادكه م وهذا شرع يظلمهم ويتعدى عليهم بحيث صار الاويغور لا يتحملون ظلمه وقسوته ، وفي هذه الاثناء ذاع صيت جنگز في كافة الاقطار وزيادة دلى هذا فان ايديقوت قتل شادكه م وحينئذ ارسل الى جنگز خان رسولا يعرفه بانه مخلص له وانه في طاعته الى ان يموت ، وان جنگز خان ايضا بالمقابلة ارسل اليه سفيراً من قبله يسمى (دورباي) .

١٠ ، في العبري الايغور بلا واو - ص ٣٩٨ . ٢٠ ، ورد في العبري ص ٣٩٩ ايدى قوب والصحيح كما في شجرة الترك ايديقوت وتفسيره المرسل من الله ر: هامش العبري ص ٣٩٩ ، قال دي كوين^١ . واما العبري ففسره بصاحب الدولة .

ثم ان ايديقوت اعد هدايا عظيمة وذهب بنفسه لزيارة جنكز خان سنة ٦٠٦ هـ (ابن العبري) فرأى التفاتاً كبيراً من الخان (١) وعلى هذا عرض ايديقوت عليه قائلاً : « آمل من كرم الخان الاعظم ان اكون خامس اولاده . » فانتبه الخان الى انه يقصد التزوج ببنته فاعطى احدى بناته اليه . وهذه ظروف جديدة ومسهلات لاكتساح الممالك الأخرى .
وبهذه الحادثة قد تم لجنكز خان الاستيلاء على كافة انحاء المغول « مغولستان » ولم يبق له فيها مناوي أو منازع .

فتم خبثاي وقرانخيتاي وجورجيت

ان جنكز خان بعد استيلائه على كافة انحاء المغول كما تقدم اجمع امراء المغول كلهم وقال لهم : « ان آلتان (٢) خان : ملك الخيتاي (الخطا) كان قد عامل أجدادي وأقاربي معاملة قاسية وردية ، فأنا عازم على اخذ الثأر منه ولكني مرسل اليه قبل ذلك رسولا يدعوه للطاعة لئلا تبقى له حجة . » فوافق الحضار وارسل ضابطاً (نوكرًا) مدرباً وزوده بمعلومات كافية للمفاوضة وللإطلاع على الحالة ومعرفة الطرق والاضاع الحربية فلما ورد اليه وقص عليه القصص اجابه بانني متأهب للنضال فليات بسرعة .

« ١ » ر : تاريخ العبري ايضا ص ٣٩٩ « ٢ » هذا هو الذي بين عنه ابو الفداء انه آلطون خان الخاقان الاعظم ومن ثم تعلم درجة اختلاط الوقائع ونقلها مبتورة ومقطوعة فانها بوضعها ذلك غير مفيدة . فالاولى من ذكرها بهذه الصورة ان لا يبحث عنها . ولكن مع هذا نرى فيها راحة الصحة ظاهرة وان العرب ثقة في النقل ...

وحينئذ وافاه جنكز خان بجيش قوي كما ان الطرف الاخر قام بتأهبات حربية كافية وكلع من المتنازعين عبي جيشه ، اما جنكز فانه تقدم وصار يهلك ما وجده امامه ولم يبق ولم يذر من قتل وحرقت . . . وارسل آلتان خان ايضا قوة كبرى مع احد امرائه لايقافه عند حده . وفي هذا الحين فر واحد من جيش جنكز خان وعرف آلتان خان بانه جاءهم بقوة كبرى وانه استولى على احد المدن فقتل اهلها قتلا عاملا وحرقت المدينة ، وها اني جئتك منه وهو في هذه الحالة . وقد فررت منه . وعلى هذا تقدم الامير من قبل آلتان خان وكذا جنكيز سار عليه فتلاقى الجمعان وتناضلا فظهر جنكز على عدوه واستولى حينئذ على كثير من ممالك الخيتاي (الخطا) وحينئذ وصل جنكز خان الى المضيق الذي فيه آلتان خان فصارت المحاربة هناك ، وفي هذه الحرب ايضا اضاع آلتان خان نحو ثلاثين الفا من جيشه كما فقد جيشه المرسل مع أحد امرائه .

وعلى هذا انسحب آلتان خان الى طريق خان باليق [بكين ، يه كينك] ، وان الامراء في خان باليق كانوا يحملون اسم آلتان خان ، وفي هذا قد ضبط جنكز خان ولايات كثيرة أخرى من بلاد الخيتاي .

المصالحة مع آلتان خان :

ان التان خان بعد ان وصل الى خان باليق سمع بان جنكز خان اكنسح بلاداً كشمية منه واستولى على قري عديدة وعلى هذا عقد مجلس شورى (كنكاش) في ترجيح ما اذا كان يتجارب او يتصالح مع جنكز الذى هو متوجه نحو خان باليق فاشهد عليه وزيره (جينغ) (١) سانغ يولاداغ (بترجيح الصالح لانه من المأمول أن

« ١ » جينغ سانغ هو لقب الوزير عندهم . .

معود جنكزخان اذا تم الصلح ويرجع الى بلاده ، فرأى الملك ان فكرة الوزير هي الصواب فارسل رسولا الى جنكز خان ، وقدم بنته هدية له مع تقدمات اخرى ثمينة ، فلما رأى الرسول رحب به واعزه وتزوج البنت وأمضى الصلح .

اما التان خان فانه وجد مملكته قد تخربت كثيراً ، ولذا انسحب الى تيمينك ، وكانت هذه المدينة قد بناها أبوه وجعلها محكمة وهي على الساحل . وقد اتخذ في اطرافها ثلاث استحکامات أخرى ، وقد جعل ابنه في خان باليق واقام هو في تيمينك ولكنه حينما تحرك من خان باليق كان قد قتل قائد قراختاي لجريرة ارتكبتها ، ولهذا فان امراء قراختاي وشجعانها قد انتهبوا الخيول والبغال والحمير والأغنام والابل والبقر ... العائدة الى ابن آلتان خان فساقوها معهم والتحقوا بجنكز خان ، ثم ظهر من قراختاي بطل فاستولى على عدة ولايات وأرسل رسولا الى جنكز خان فبايعه .

وعلى هذا قبل جنكز خان منهم ذلك بل تلقاه منهم بقبول حسن . ولهذا ولادنى سبب قد التحق أمراء آلتان خان بجنكز خان . وبعد ستة اشهر رأى الابن — ابن آلتان خان — ان الحالة مضطربة هناك وهي في تشوش فترك خان باليق لبعض امرائه وذهب الى أبيه .

اما جنكز خان فأنه تحقق لديه عجز آلتان خان وابنه ولذا سير أميرين من امرائه وهما (ساموقا بهادر ومينكار بهادر) مع جيش عظيم الى خان باليق ، وفي اثناء سيرهما قد التحق بهما خلق كثير من اهالي خيتاي ، وحينئذ سمع آلتان خان ببلغه في خان باليق مجاعة ولذا لم يرسل جيشاً كبيراً الى هناك بل ارسل بمقدار الحاجة وهذا الجيش لاول ملاقة قد تشتت شمله وقضي عليه ، فلما علم التان خان بالقضاء على جيشه انتحر بشرب السم ، وعلى هذا ضبط جيش جنكز خان عاصمته خان

بالبقي ، وهناك كانت خزائن لآلتان خان فأوصلت الى جنگز خان بما فيها .
ان جنگز خان في خلال خمس سنوات استولى على اكثر مدن الخيتاي وعين
فيها ولاية (داروغا) وعادا بلاده . وضبط هناك بلاداً اخرى .

وكان في نية جنگز ان يستولي على البلاد الباقية من الخيتاي ولكنه عدل عن
ذلك لسبب ان تيانغ خان بعد ان توفي قد هرب ابنه كوچلو الى تر كستان ،
وهناك اتفق مع بعض اعداء جنگز خان فاعلنوا كوچلو (خاناً اي ملكاً عظيماً ،
پادشاه) ، وان كوچلو هذا ارسل سفيرا الى سلطان محمد (خوارزمشاه) وساقه على
حرب كورخان ، وفي ذلك الوقت كانت تر كستان تابعة الى كورخان ملك قراخيتاي ،
وان كوچلو قد ضبط نحو نصف تر كستان منه ...

فلما علم جنگز خان ذلك قال في نفسه : « ليس من المصاحبة ان ادع عدوا عظيماً يتوسع
في جوارى وانا اتوغل في الممالك النائية البعيدة » ، فترك السفر الى الخيتاي وعدل
عن مهاجمتهم .

وفي هذه الاثناء ظهر من امراء مركيت وهو قودو (عم الامير الاصلي توقتا)
مع اولاده فمضى الى مملكة تايمان فصار يعيث هناك ويفسد على جنگز خان ، ولاجل
القضاء على هذه الحركة ارسل عليهم جنگز قوة . ولما صادفوا عسكر قودو كسروه
قرب ساحل نهر جهم موران وذلك سنة ٦١٣ (١٢١٦ م) . وهذه الحرب قضت على
سلطنة مركيت .

وفي هذا الحين عصت قبيلة نومان فارسل عليها سرية فكسرتها وعاد قائد جنگز
بغنائم وفيرة .

قتل كوچلو (كسلو مانه)

ان كوچلو كان قد التجأ الى كورخان في قراخيتاي وهناك قد اختل ما بينهما

فاستولى على بعض ولايات كورخان وجمع اعداء جنگزخان اليه . فلما سمع جنگزخان بذلك ارسل اليه چيه نويان من قبيلة ييسوت وجهزه بفيلق عظيم ، ولما اشتبك القتال العظيم بينهما غلب کوچلو على امره وقد فر بجيش قليل كان معه ، فاستولى على عائلته واولاده فاسرهم بعد ان قتل الباقين . ثم انه عتب کوچلو فتمكن من اللحاق به وقتل عساكره وضباطه ، ومع هذا قدر ان يفر کوچلو مع ثلاثة من اصحابه فوصل وادي بدخشان الى محل يقال له (صاري قول) فاستمر على تعقبه حتى التى القبض عليه فقتله وقطع رأسه فأتى به الى جنگزخان ، فانعم عليه جنگزخان واكرمه بل بالغ في الاحسان اليه جزاء ما أبداه في هذه الحرب وقتله کوچلو ،

نظرة عامة ونتائج ضرورية :

كل هذه الوقائع جرت وهذه الحروب الطاحنة مضت بين جنگز واعدائه حتى تمكن من الكل وسيطر على الجميع ومع هذا كان المسلمون في مأمن حتى انهم لم يشعروا بهذه الحروب ، ولم يعلموا عنها كثيراً اذ انها لا تهمهم لبعده الشقة وانقطاع المواصلات ... ولكن الوقائع المهمة بالنظر اليها هي التي تخص المسلمين ، ووقعت بينه وبينهم ، وهي ما يتلو هذه الحوادث سوى اني هنا قول ان جنگيز قضى على امارات صغيرة وحكومات مفرقة ومشتتة الحالة سواء في المغول او في الترك . وبذلك تمكن من السيطرة على تلك الانحاء لعلمه بانه لا يتم له الامر ، ولا يستطيع ان يوسع سلطته ، فيحارب المجاورين والخارج بصورة عامة . الم يؤمن جماعته له حتى لا يبقى منهم معارض فتيسر له القضاء على السلطات والامارات الصغيرة ، والكبيرة واستقل في كافة هذه الانحاء استقلالاً تاماً ، ووحد وجهته واستقامته بعد ذلك الى خارج بلاد الترك فهاجم العالم الاسلامي . وهذا مادعا ابن الطقطقي ان يقول عن المغول بعد ان توحدت قبائلهم :

« لم ينقل في تاريخ ، ولا تضمنت سيرة من السير ان دولة من الدول رزقت من طاعة جندها ورعاياها ما رزقته هذه الدولة القاهرة المغولية ، فان طاعة جندها ورعاياها لها طاعة لم ترزقها دولة من الدول . . . » (١) اهـ

وفي هذا ما يبين عن هذه الوحدة ولكنها على كل حال لم تكن كما حصل للعرب من الالفة ابان ظهور الشريعة الاسلامية الغراء . . . وقد قال ابن السيكي « كانوا ببادية الصين وهم من اصبر الناس على القتال واشجعهم فلكوا جنكز خان عليهم واطاعوه طاعة العباد المخلصين لب العالمين . » اهـ (٢)

العلاقات الاولى

المعرفات الاولى بين جنكز خان وخوارزمشاه :

نظراً للبعد ووجود حكومات او امارات بين جنكز والبلاد الاسلامية الكبرى كانت بطبيعة الحال العلاقات مفقودة ولكن بعد ان استولى المغول على البلاد المجاورة نشأت العلاقات وذلك ان كشلوخان بعد مفارقتها جنكز خان مال الى حدود قبالق والمالاق فصالحه صاحبها ممدو خان ابن ارسلان خان على ان تكون الايدي واحدة ومتفقة وفي هذه الاثناء كانت هزيمة كورخان ملك الخطا (خيتاي) من وقعة جرت بينه وبين السلطان خوارزمشاه وهي آخر الوقائع بينها فوصل الى حدود كاشغر فاخذ ممدو خان يزبن لكشلوخان قصد كاشغر والاستيلاء على كورخان فنهضوا من قبالق وكبساه بمحدود كاشغر واقتنصاه واجاساه على سرير الملك وصارا لاي عملان باوامره الا قليلا .

« ١ » كتاب الفخري ص ٢٤ وسيأتي وصفه في حوادث سنة ٧٠١ هـ .

« ٢ » ، طبقات السبكي ج ١ ص ١٧٦

ولما سمع السلطان بذلك هدد كشلوخان بلزوم تسليمه اليه وما معه من نفائس وان يأتيه بينته وخزائنه واوعده فيما اذا امتنع فقدم له طرفا نفيسة جدا وتشفع مستعفيا من ارسال كورخان وكان السلطان يلح وهذا يطاول و آخر رسول بعثه السلطان هو الامير محمد بن قرا قاسم النسوي وامره بمخاشنة كشلوخان ففعل فقيده كشلوخان ثم نجى بوقعة جرت لسرية السلطان مع كشلوخان فانعم عليه السلطان برياسة عامة على خراسان فمضى منه الرؤساء بداهية دهياء وخطة نكراء واما كشلوخان فان السلطان جهز عليه جيشا بلغت عدته ستين الفا وذلك بعد ان بعث اليه عدة سرايا . هذا من جهة ومن اخرى هاجمه جنكز خان فوقع بين نارين لا مخلص له منها (١) فقتل عليه ومن ثم نشأت العلاقات وصار جنكز خان مجاورا لبلاد المسلمين فاقتضى التطلع على احوال التتر ففى سنة ١٢١٣هـ ٦٠٩م قصد ثلاثة نفر من تجار البخاريين ديار التتر ومعهم البضائع من الثياب المذهبة والكرباس وغيرها مما يليق بالمغول لما سمعوا ان للمتاع عندهم قيمة وافرة (٢) ... ذهبوا الى هناك بقصد التجارة ظاهرا ولكن لا يغيب عن اذهانتنا ان استيلاء جنكز خان على المجاورين وقيامه بهذا الفتح العظيم مما دعا الى التطلع على احواله والوقوف على نواياه والتجسس عن أخباره . فكانت هذه القافلة الاولى التي ارسلها خوارزمشاه باسم تجار لنفائس البضائع ، فلم يضع الفرصة ولم يدع هذا الفاتح الجديد يتوغل وهو في جهالة عنه ، وأهمل لشأنه وانما راعى الحيلة باقصى ما يمكن ...

ان هؤلاء التجار وجدوا الطرق محروسة قد أقام بها جنكز خان جماعة يسمونهم (قراقجية) أي مستحفظين يخفرون المترددين اليهم او انهم يراقبون الحدود ويطرصدون المارة كما هو معلوم اليوم من تفتيش المارة على الحدود وطلب جواز منهم

ومراقبة أحوالهم . فقفوا على ما معهم من السلع (ولم تكن السلع هي الغرض الوحيد من التحريات)
فرأوا قماش واحد منهم اسمه أحمد لائئقاً للخان فسيره مع صاحبيه إليه . والغرض في
التسيير معلوم فعرض أحمد متاعه على الحجاب وطلب الثمن عن كل ثوب كل مشتراه
عليه عشرة دنائير الى عشرين ديناراً ثلاثة بواليش (١) . ففضب لذلك جنگزخان

« ١ » ضبطه ابن بطوطة في رحلته ، تحفة النظار ج ٢ ص ١٥٥ ، بالشت
والصحيح انه بالش او باليش باشباع الحركة الحرفية وهو بمعنى الدينار عندنا .
قال وأهل الصين لا يتبايعون بدينار ولا درهم ... وإنما بيعهم وشراهم بقطع
كاغد كل قطعة منها بقدر الكف مطبوعة بطابع السلطان وتسمى الخمس
والعشرون قطعة منها بالشت ... وإذا تمزقت تلك الكواغد في يد انسان حملها
الى دار كدار السكة عندما فأخذ عوضها جديداً ودفع تلك ولا يعطي على ذلك
اجرة ولا سواها لان الذين يتولون عملها لهم الارزاق الجارية من قبل السلطان
وقد وكل بتلك الدار أمير من كبار الامراء . وإذا مضى الانسان الى السوق
بدرهم فضة او دينار يريد شراء شيء لم يؤخذ منه ولا يلتفت عليه حتى يصرفه
بالبالشت ويشتري به ما اراد . وهي عين ما هو معروف عندنا اليوم ، بالاوراق
النقدية ، أو ، العملة الورقية ، وكانت قبل مدة يقال لها « بانقنوط » اذا كانت
نحتضمان مصروف « بانق » وتسمى « اوراق نقدية » اذا كانت غير مضمونة
من مصرف والظاهر ان نقود المغول تختلف قيمة عن بواليش الصين كما يفهم
من مجرى الكلام ومن قول صاحب لغة جغتاي وهو الشيخ سليمان افندي
اوزبكي البخاري قال : وفي لغة المغول ان الباليش نقد ذهبي بقيمة الف دينار
وفضي بقيمة مائتي دينار ص ٧٢ ،

وقال : هذا الغافل كانه يظن اننا مارأينا ثياباً قط وامر الخازن فراه من الاقشة التي اهداها اليه ملوك الخط اشياء نفيسة وتقدم ان يكتب مامعه وأنهبه لمن حضر من الحاشية واعتقل أحد الا ان تمنع هذا وطلبه ثمناً غالياً مغزاه معلوم ايضاً اذ الغرض ليس بيع السلعة والربح بها والعودة بسرعة وطلب موظف جنكز او خازنه صاحبيه فعرضاً عليه متاعها برمته وقالوا : هذا كله انما اتينا به لنقدمه خدمة للخان لا لنبيعه عليه ، فالحوا عليهما أن يثمناه فلم يفعلوا . فامر جنكز خان ان يعطيا لكل ثوب مذهب باليش من ذهب ولكل كرابسين باليش من فضة . وءوض لاحد ايضاً مثل ما اعطاها ... ومن مجرى هذه الواقعة يفهم أنهم لم يتمكنوا من المضي الى مملكة جنكز والتطلع على احوالها بشراء جنكز أو والهم ...

بعثة جنكيز الى بلاد خوارزمشاه :

ثم ان جنكيز خان تقدم الى الاولاد والحواتين والامراء أن ينفذوا مع هؤلاء بجماعة من اصحابهم . ومعهم باليش الذهب والفضة لي جلبوا لهم من طرائف البلاد ونفائسها مايصلح لهم فامتلوا ما امرهم فاجتمع معهم مائة وخمسون تاجراً من مسلم ونصراني وتركي وفي رواية شجرة الترك ٤٥٠ شخصاً وأرسل معهم رسولا الى السلطان محمد يقول له :

« ان التجار وصلوا الينا وقد اعدناهم الى مامنهم سالمين غانمين ، وسيرنا معهم جماعة من غلماننا ليحصلوا من طرائف تلك الاطراف ، فينبغي ان يعودوا الينا آمنين ليتأكد الوفاق بين الجانبين وتنحسم مواد النفاق من ذات البين (١) » .
وهؤلاء جيش جلب من الجواسيس يخشى طبعاً منهم ويحسب لهم الحساب

العظيم ... اذ انهم سوف يجوسون خلال الديار فيقفون على كافة اسرارها وظواهرها، في حين ان جماعة خوارزمشاه الذين ذهبوا لم يتمكنوا من الاطلاع على الوضع والحالة وعلى كل كان الملك الواحد منهما مستوحشاً من الآخر وحذراً منه ...

جاء هؤلاء التجار مدينة (أوترار) (١) وكان أميرها (اينالوق) (٢) وهو خال السلطان محمد خوارزمشاه وكان قد لقبه السلطان خوارزمشاه بلقب (غايرخان) فوردوا اليه وطمع هذا الأمير غايرخان فيما معهم من الاموال والصحيح اشتبه منهم بل قطع في أنهم جواسيس فطالع السلطان في أمرهم وحسن له ابادتهم واغتنام أموالهم فأذن له في ذلك فقتلهم طراً الا واحداً منهم فانه هرب من السجن . ولما رأى ماجرى على اصحابه لحق بديار التاتار وأعلمهم بما وقع (٣) .

وفي ابن بطوطة : ان ملك خوارزم له قوة عظيمة وشوكة فهابه جنگزخان وأحجم عنه ولم يتعرض له فاتفق أن يبعث جنگزخان تجاراً بامتعة الصين والخطامن الثياب الحريرية وسواها الى بلدة أطرار آخر عمالة جلال الدين فبعث اليه عامله عليها معلماً بذلك واستأذنه ما يفعل في أمرهم فكتب اليه يأمره أن يأخذ أموالهم ويمثل بهم ويقطع اعضاءهم ويردهم الى بلادهم ... فلما فعل ذلك تجهز جنگز بنفسه في عساكر لا تحصى كثيرة برسم غزو بلاد الاسلام (٤) .

وفي شجرة الترك ضعف هذه الرواية وعول على ان جنگزخان أرسل محمود يالواحي وقال للسلطان محمد خوارزمشاه عن لسان جنگزخان : « ان الله اعطاني ملك الشرق

« ١ » وفي العبري والمنكبرتي : اترار . وفي ابن بطوطة : اطرار بضم الهمزة ص ٢٢٥ والالفاظ متتاربة ...

« ٢ » جاء في المنكبرتي بلفظ « ينال خان » ، ص ٣٠٠ ، ر : ص ٤٠١ ابن العبري وشجرة الترك . « ٤ » ، ر : ص ٢٢٥ ج ١ تحفة النظار ، .

الى حدود ملكك ، فأنت إبني ، فاجهد على الجليل يمكن المسلمون في راحة وطأ نينة ! » . وقد عرض رسالته هذه على السلطان محمد ، ثم ان السلطان قدم لؤلؤة الى محمود يالواجي ثم جرت بينهما محادثة ... قال : « اني سائلك فاصدقني هل كان اخذ خانك للخيتاي (الخطا) صحيحاً ؟ فأجابه : « وحق الله ان خاني ينطق بالصدق ، وسيأتيكم نبأ صدقه قريباً » ، اما السلطان محمد فقد قال له بحق وغضب : « انك تعلم يا محمود سعة ملكي وقوة سلطاني ، ومن خانك ليعد نفسه اكبر مني فيقول لي ابني ؟ وما مقدار عسكره ليرى نفسه أعلى مني ؟ » .

وحينئذ خاف محمود يالواجي من توسع الموضوع فكان جوابه : « ان جند جنكز تجاه عسكرك كضياء القمر حيال نور الشمس ! » . فانهى القول بينهما وانقطع بهذه الصورة ونجا يالواجي من غضب السلطان .

وبهذه الصورة دامت الصداقة والوفاق بينهما فصار عدو أحدهما عدو الآخر وصديقه صديقه فتعاهدا على ان لا يضر الواحد الآخر .

سفير الخليفة الى جنكيز خان :

وعلى هذا ذهب سفراء جنكز خان اليه فسر . وعزم أن لا يتجاوز على السلطان محمد ما لم يتعد عليه وفي هذه الاثناء جاءه سفير الخليفة الناصر فلم يلتفت اليه ، او بالتعبير الاصح أظهر طرد سفير الخليفة ولم يقبله حباً في المصافاة ... وفي هذا من التكتّم مافيه ... حتى دعا ذلك أن يقال انه لم يفكر في الاخلال في المعاهدة كما في (شجرة الترك) هذا في حين اننا نرى صحبة الطرفين على دخل ولم يهمل واحد منهما الطريقة اللازمة للتزود من المعرفة ووقوف كل على احوال الآخر . وما يحكيه صاحب الشجرة من ان التجار حين وردوا الى غير خان عرفه أحدهم وكان يعرف

اسمه الأصلي (اينالاق) فدعاه به فنضب وكان هذا التاجر لا يعرف اللقب الجديد فكتب الوالي الى السلطان محمد بانه وردنا جواسيس فاستطلع رأيه فيهم ... فهذا غير صحيح ولا يعول عليه بوجه . فلا يكون منفلا لهذا الحد ولكن الغلط كان فيما أجراه من قتل التجار والرسل فكان الواجب عليه ان يعاملهم بالحسنى و يعيدهم دون أن يدهم يتوغلون في المملكة أو يؤخر امرهم الى ان يستأذن فلم يؤذن لهم الا الى وقت آخر وأن يبين الطريق الذي يجب أن يسيروا فيه تحت مراقبة وترصد تامين ...

رأى ابنه الأثير في انهم الخليفة :

ومهما كانت الروايات فان الذي دعا لهذه النفرة والاشتباه من هؤلاء القوم (جنكز خان وقومه) وصول سفير الخليفة الناصر لدين الله العباسي يغريه على القيام ومناصرة الخليفة له ويروى انه لم يقبله او تظاهر بذلك . وقد شاعت هذه القضية حتى ان ابن الأثير لم يستطع كتابتها وهو يدون التاريخ لذلك الحين وانما قص قضية قتل التجار ونهب أموالهم وان ذلك هو السبب وقال : « وقيل في سبب خروجهم الى بلاد الأسلام غير ذلك مما لا يذكر في بطون الدفاتر :

فكان ما كان مما لست اذكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر » انتهى

فقرأه يخشى من تدوينه في بطون الدفاتر كما ان في قوله (فكان ما كان مما لست اذكره) تأييداً لصحة هذه الشائعة وترجيحاً لصدقها وان لم يبينها . والكناية ابلغ من التصريح في مثل هذا المقام ... ومنها يتبين ان مهمة رسول الخليفة هي حث جنكز خان على الخروج على خوارزم شاه ...

وجاء في ابن السبكي ما يوضح ذلك قال : « وكان السلطان الاعظم للمسلمين

— أيام جنگز — هو السلطان علاء الدين خوارزمشاه محمد بن تكش ... اتسعت ممالكه وعظمت هيئته وأذعنت له العباد ودخلت تحت حكمه ، وخلت الديار من ملك سواه ... فتجبر وطنى وأرسل الى خليفة الوقت الناصر لدين الله الذي لا يصطلى لمكره بنار ، ولا يعامل في احواله بخداع يقول له : كن معي كما كانت الخلفاء قبلك مع سلاطين السلجوقية ... فيكون امر بغداد والعراق لي ولا يكون لك إلا الخطبة فيقال — والله أعلم — ان الخليفة جهز رسله الى جنگز خان بحركة عليه ... » اه (١)

وفي الفخري : « كان كل أحد من أرباب المناصب يخافه — الناصر — و يحاذره بحيث كأنه يطلع عليه في داره ، وكثرت جواسيسه وأصحاب اخباره عند السلاطين وفي أطراف البلاد وله في مثل هذه قصص غريبة ... » اه (٢) مما لا يسع المقام إيراده ...

وعلى كل حال ان السلطان محمد أمر بقتل السفراء والتجار ووجد أن مطالعة أميره ملحوظة وواردة فحاذر أن يختبروا المسالك والطرق ويعرفوا الوضع السياسي والعسكري فأوقع فيهم غاير خان . ويؤيد هذا الحكاية التالية :

قال ابن الأثير (٣) : فلما قتل نائب خوارزمشاه (أميره غاير خان المذكور) أصحاب جنگز خان أرسل جواسيس الى جنگز خان لينظر ماهو وكم مقدار ما معه من البزك (٤) وما يريد أن يعمل فمضى الجواسيس وسلخوا المفازة والجبال التي على طريقهم حتى وصلوا اليه . فعادوا بعد مدة طويلة وأخبروه بعدد ما عندهم وانهم يخرجون عن الاحصاء وانهم من أصبر خلق الله على القتال لا يعرفون هزيمة وانهم

« ١ » طبقات السبكي ج ١ ص ١٧٦ « ٢ » ص ٢٨٧ الفخري ، ص ٣٠ ، ص ١٣٩

ج ١٢ ابن الأثير « ٤ » الجيش

يحملون ما يحتاجون اليه من السلاح بأيديهم . ومثل هذا جاء في تحفة النظار قال :
« لما سمع عامل اطرار (او ترار) بحركة جنگز خان بعث الجواسيس ليأتوه بخبره
فذكر ان احدهم دخل محلة بعض امراء جنگز في صورة سائل فلم يجد من يطعمه
ونزل الى جانب رجل منهم فلم ير عنده زاداً ولا اطعمه شيئاً فلما أسي اخرج
مصرانا يابسة عنده قبلها بالماء وفصد فرسه وملأها بدمه وعقدها وشواها بالنار
فكانت طعامه فعاد الى اطرار (او ترار) فاخبر عاملها بامرهم واعلمه ان لا طاقة
لاحد بقتالهم فاستمد ملكه جلال الدين (خوارزمشاه) ... » اه .

ويريد ان يقول ان الصائل قوي ، متعود على شظف العيش ، ومتمرن على الكفاح
ويحاول ان يهتم القوم للامر ، وهذا مادعا ان تكون الحروب طاحنة ، والوقائع بين
الفريقين دامية ومهولة ...

خوارزمشاه وهذا الحادث :

« ان خوارزمشاه كان قد ندم على قتل اصحاب جنگيز واخذ أموالهم . وحصل
عنده فكر آخر ، فاحضر الشهاب الخيوفي وهو فقيه فاضل كبير المحل عنده لا يخاف
مايشير به فحضر عنده فقال له : قد حدث امر عظيم لا بد من الفكر فيه فأخذ
رأيك في الذي فعله وذاك انه قد تحرك الينا خصم من ناحية الترك في كثرة لا تحصى
فقال له في عساكر ككثرة ونكاتب الاطراف ونجمع العساكر ويكون الفقير عاماً .
فاذه يجب على المسلمين كافة مساعدتك بالمال والنفس ثم نذهب بجميع العساكر الى
جانب سيحون (هو نهر كبير يفصل بين بلاد الترك و بلاد الاسلام) فنكون
هناك . فاذا جاء العدو وقد سار مسافة بعيدة لقيناه ونحن مستريحون وهو وعساكره
قد مسهم النصب والتعب . فجمع خوارزمشاه امرأه ومن عنده من أرباب المشورة

فاستشارهم فلم يوافقوه على رأيه بل قالوا نتركهم يعبرون سيحون الينا ويسلكون هذه الجبال والمضايق فانهم جاهلون بطرقها ونحن عارفون بها فنقوى حينئذ عليهم ونهلكهم فلا ينجو منهم أحد . فبينما هم كذلك اذ ورد رسول من جنكز خان معه جماعة يتهدد خوارزم شاه ويقول اتقتلون اصحابي وتأخذون أموالهم ! ؟ استعدوا للحرب فاني واصل اليكم بجمع لا قبل لكم به ! » انتهى (١)

اما جنكز خان فانه عندما سمع بقتل اصحابه عظم ذلك عليه وغضب منه غضباً كبيراً جداً وهجر النوم وصار يحدث نفسه ويفكر فيما يفعله . وقيل (٢) انه صعد الى راس تل عال وكشف رأسه وتضرع الى الباري تعالى طالباً نصره على من بادأه بالظلم وبقي هناك ثلاثة ايام بلياليها صائماً . وفي الليلة الثالثة رأى في منامه راهباً عليه السواد وبيده عكازة وهو قائم على بابه يقول له : لا تخف افعل ماشئت فانك مؤيد . فانتبه مذعوراً ذعراً مشوباً بالفرح وعاد الى منزله وحكى حلمه الى زوجته وهي ابنة أونك خان فقالت له : هذا زي اسقف كان يتردد الى ابي ويدعوه ويجيئه اليك دليل انتقال السعادة اليك . فسأل جنكز خان من في خدمته من نصارى الاويغور: هل هنا أحد الاساقفة فقبل له عن ماء دنحا . فلما طلبه ودخل عليه بالبغداد الاسود قال هذا زي من رأيت في منامي لكن شخصه ليس ذاك . قال الاسقف: يكون الخان قد رأى بعض قديسينا . قال العبري بعد ان ورد هذه الحكاية وعبر عنها بلفظ قيل استمر في قوله : ومن ذلك الوقت صار يميل الى النصراني ويحسن الظن بهم ويكرمهم (٣) .

١٠ ابن الاثير ج ١٢ ص ١٤٠ ، هذه الحكاية نقلها ابن العبري وهو نصراني ومع هذا عبر عنها بلفظ قيل لعدم وثوقه منها واعتقاده بصحتها ونحن نذكرها لتبين اوضاع النجوم مع المخالعين لتظهر السياسة ... وفي طبقات السبكي اورد مثلها وليس فيها ذكر للنصارى . ج ١ ص ١٧٨ ، ٣٠ ، ر : ص ٤٠٢ عبري

هذا وان جنكز خان اراد في سياسته ان يستفيد من العناصر الضعيفة والمخالفة للمسلمين والمذاهب المستضعفة من المسلمين فقرر لزوم رعايتهم ليحصل على المعلومات الكافية وليدلوه على خفايا المسلمين وبواطنهم وكافة أحوالهم في الوقت الذي هم عائشون معهم واعرف بهم ، و يظهر اثر ذلك بوضوح في فتح بغداد على يد هولاكو خان، فقد مشى أولاده على هذه الفكرة ولم يشدوا عنها وهذه الحكاية قد اختلقت بعد ان وقع الأمر ففسرت اعماله بهذه الحكاية ، وميله للنصارى يؤل بما ذكرت من الاستعانة .

والمعلوم ان المغول قد تعاطوا المخابرات السياسية بينهم وبين الافرنج فكانت الحماية لهذا الغرض ومن طريق القسوس ... وكانت السلطة السياسية بأيدي القسوس فهم هناك ليسوا دعاة دين وانما هم سياسيون ... والوقائع التاريخية تبرهن على وجود المخابرات على يد سواح الغربيين وترددهم لهذا الغرض ... ومثل ذلك يقال عن اعتناقهم النصرانية فانه لاصحة له وانما العلاقة سياسية لاغير و يفسر بتكاتف الأمتين على الهجوم والقضاء على العالم الاسلامي والتناصر على توهين قواه واكتساحه ...

حكومة خوارزمشاه :

ان حكومة خوارزمشاه كانت في ذلك العصر من أقوى الحكومات الاسلامية . وكانت في أمل الاستيلاء على الخلافة أو جعلها منقادة اليها كما كانت طوع أمر السلاجقة والصحيح ان المساعي مصروفة لالغائها ... فهي ذات الحول والطول . وملكها المعاصر لجنكز خان هو محمد علاء الدين . وكان لقبه قطب الدين فغيره . استقر في الحكم حين توفي والده خوارزمشاه تكش بن ارسلان في ٢٠ رمضان

سنة ٥٩٦ هـ ١٢٠٠ م . وكان والده عادلا حسن السيرة يعرف الفقه والأصول على مذهب الحنفية . وحكومتهم في خوارزم و بعض خراسان والري وغيرها من البلاد الجبلية وكان ضبطها طغزل بك السلجوقي من آل سبكتكين ثم جعلها سنة ٤٣٤ هـ ١٠٤٣ م الى ابريقداره وبعدها وجهت حكومتها الى انوشتكين من عتقاء السلاجقة وبوفاته سنة ٤٩٠ هـ ١٠٩٧ م توالى عليها اولاده المعروفون بالخوارزمشاهية وهم :

١ — قطب الدين محمد بن انوشتكين (٤٩٠ هـ ١٠٩٧ م : ٥٢١ هـ ١١٢٨ م)

٢ — اتسز خوارزمشاه بن محمد (٥٢١ هـ ١١٢٨ م : ٥٥١ هـ ١١٥٧ م)

٣ — ايل ارسلان بن محمد (٥٥١ هـ ١١٥٧ م : ٥٦٨ هـ ١١٧٣ م)

٤ — سلطان شاه بن ايل ارسلان (٥٦٨ هـ ١١٧٣ م : ٥٨٩ هـ ١١٩٤ م)

٥ — علاء الدين تكش بن ايل ارسلان (٥٨٩ هـ ١١٩٤ م : ٥٩٦ هـ ١٢٠٠ م)

٦ — علاء الدين محمد بن تكش (٥٩٦ هـ ١٢٠٠ م : ٦١٧ هـ ١٢٢١ م)

وهذا الاخير عندما خلف والده هرب ابن اخيه هندو خان بن ملكشاه بن تكش منه وذهب الى ملك الغورية وهو غياث الدين ابو الفتح محمد بن سام بن الحسين الغوري صاحب غزنة و بعض خراسان وغيرها يستنصره على عمه فاكرمه ووعدته بالنصر . ومن ثم تولدت الحروب بين الطرفين الى ان توفي غياث الدين في جمادي الاولى سنة ٥٩٩ هـ ١٢٠٣ م وكان غياث الدين هذا مظفراً منصوراً لم تنهزم له راية قط وكان له دهاء ومكر ، وكان حسن الاعتقاد كثير الصدقات فيه فضل غزير وأدب مع حسن خط و بلاغة ، وكان ينسخ المصاحف بخطه ويقفها في المدارس التي بناها . وكان علي (مذهب الكرامية) (١) ثم تركه وصار شافعيًا .

« ١ » من فرق المرجئة ، اصحاب محمد بن كرام ، احد شيوخهم ومصنفي كتبهم ، خالفوا الجهمية في قولهم : الايمان هو القول باللسان دون المعرفة بالقلب واعتقادهم في الحسين رضي الله عنه قريب من اعتقاد اليزيدية . ر : اصل اليزيدية في التاريخ .

تخلفه ابنه محمود ولقب غياث الدين بلقب والده ولم يحسن عمه شهاب الدين الخلافة على ابن أخيه ولا على غيره من أهله .

وفي سنة ٦٠٠ هـ ١٢٠٤ م استعان بين شهاب الدين ملك الغورية وبين خوارزمشاه محمد قتال انتصر فيه ملك الغورية واستنجد خوارزمشاه بالخطا فساروا وتحاربوا مع شهاب الدين فهزموه ثم عاد ويوصل الى غزنة وتراجعت الامور اليه على ما كانت عليه . وفي اول ليلة من شعبان سنة ٦٠٢ هـ ١٢٠٦ م قتل شهاب الدين ابو المظفر محمد بن سام بن الحسين النوري ملك غزنة وبعض خراسان ، قيل انه قتله الاسماعيلية . وكان شجاعاً كبير الغزو عادلاً في الرعية . وكل الامام نغر الدين الرازي يعظه في داره .

ولما قتل كان صاحب باميان بهاء الدين سام بن شمس الدين محمد بن مسعود عم غياث الدين المذكور ، فسار بهاء الدين الى ملك غزنة و زاداد شلاء الدين وجلال الدين ، فادركت بهاء الدين الرقعة قبل أن يدخل الى غزنة ، فهدى الملك الى ابنه علاء الدين محمد فوصل غزنة ودخلها هارواخه ونهبها كلها . وكان تاج الدين يلدوز مملوك غياث الدين ملك الغزنوية كبير الدولة وثقات كرماني اذلاله وصرح الانراك اليه ، فسار هذا على غزنة ومن ثم اندحبت حامية الغزنوية الى بلاد الدين واداه بهاء الدين الى باميان وجمع عليه العساكر فكثرت الفاتحون ان اسدرا عليه ، فاستقر علاء الدين في غزنة وذهب اخوه جلال الدين الى بادشان ، ثم اذ لم تستقر الاحوال ودام النضال بينها حتى انتصر يلدوز فالقي القبض عليها وعلى هندوستان ابن اخي ملك خوارزم المار الذكر فحبسهم ، ثم ظهر غياث الدين محمود بعد قتل عمه في (بست) فسار الى فيروزكوه وتملكها وجلس في دست ابيه . وتلقب بالتابع وقد حاول استمالة يلدوز مملوك ابيه فلم ينجح والحاصل كانت مملكة الغزنوية في اضطراب بالغ اشد .

قتال خوارزمشاه مع الخطا (الخيتاي) :

وفي سنة ٦٠٤ هـ ١٢٠٨ م كاتب ملوك ماوراء النهر مثل ملك سمرقند وملك بخارى خوارزمشاه يشكون مايلقونه من اخطا ويبذلون له الطاعة والخطبة والسكة ببلادهم ان دفع اخطا فميرة الاء انا ين سيد خوارزمشاه نهر جيحون واقتتل مع الخطا. وحدثت عدة وقائع والحارب بينهم وبينه سجال . فانفق أن خوارزمشاه انهزم واخذ اسيراً ولكن شخصاً من اصحابه وهو ابن شهاب الدين مسعود احتال في خلاصه بالسجدة . لا كذا لم تقبل للعقد انه فلان ويخشى أن ينقطع خبره فراد ان يملهم بحاله وطالب ذلك منهم فجاوبوا الى سوله فارسل خوارزمشاه فساد الى مملكته وتراجع اليه عسكره .

وكان لخوارزم شاه اخيه ال له (علي شاه) بن تكش وكان نائب اخيه بخراسان فلما بلغه موت أخيه في الومة مع الخطا دعا الى نفسه بالسلطنة واختلف الناس بخراسان وجرت فيها قتل كبيرة .

فلما عاد خوارزم شاه عهد الى ملك خف أخوه (علي شاه) فسار الى غياث الدين محمود ملك النورية فأكرمه وافاده عنده (بفيروزكوه) . وبعد ان استقر خوارزم شاه في ملكه وبلغنا ما قبله أخوه علي شاه أرسل عسكراً الى قتال غياث الدين محمود النوري وكان مقدم عسكره (امير ملك) فسار الى (فيروزكوه) وبلغ ذلك غياث الدين محمود فأرسل يبذل الطاعة ويطلب الامان فاعطاه (أمير ملك) الامان فخرج غياث الدين مع علي شاه فقبض عليهما وارسل يعلم خوارزمشاه بالحال فامرهم بقتلها فقتلها في يوم واحد . واستقامت خراسان كلها لخوارزم شاه وذلك سنة ٦٠٥ هـ ١٢٠٩ م بانقراض درنه النورية بقتل آخر ملوكهم . وكانت دولتهم

من أحسن الدول . وكان محمود هذا عادلاً كريماً .

الكرة على الخطا (الخيتاي) :

لما خلا الجو لحوارزمشاه في جهة خراسان عبر (نهر جيحون) وسار الى الخطا وكان وراء الخطا المغول في حدود الصين وكان هناك ملك يقال له كشلي خان (كوجلو) (وقد مر ذكره في مقارعاته مع جنگز خان) . وكان بينه وبين الخطا . عداوة مستحكمة فارسل كل من كشلي خان ومن الخطا يسأل خوارزمشاه ان يكون معه على خصمه . فاجابها بالمغلطة وانتظر ما يكون منهما فتقارعا بينهما فانهزمت الخطا فقال عليهم خوارزمشاه وقتك فيهم وكذلك فعل كشلي خان بهم فانقرضت الخطا . ولم يبق منهم الا من اعتصم بالجبال او استسلم وصار في عسكر خوارزمشاه .

وهذه الواقعة من الظروف الكبرى المسببة لجنگز خان في فتحه وامتلاكه لهذه (المملكة الكبرى) بحيث صار مجاوراً لخوارزمشاه بعد ما قضى عليها واكتسحها ...

بقايا الغوريين :

وفي شعبان سنة ٦١٢ هـ ١٢١٥ م ملك خوارزمشاه محمد مدينة (غزنة) واعمالها . واخذها من يلدوز مملوك الغوري فهرب يلدوز الى لهاوور من الهند واستولى عليها ثم سار يلدوز من لهاوور واستولى على بعض بلاد الهند الداخلة تحت حكم قطب الدين ايبك خشداش . فجری بينه وبين عسكر قطب الدين مصاف قتل . وكان حسن السيرة في الرعية كثير الاحسان اليهم .

وقائع أخرى :

وفي سنة ٦١٤ هـ ١٢١٨ م سار خوارزمشاه الى بلاد الجبل وغيرها فملكها .

ومنها ساوه وقزوین وزمجان وأبهر وهمدان واصفهان وقم وقاشان . ودخل ازبک ابن بهلوان صاحب اذربيجان وأران في طاعة خوارزم شاه وخطب له ببلاده .

مسیر خوارزمشاه الى بغداد :

ثم عزم خوارزم شاه على المسير الى بغداد للاستيلاء عليها (سنة ٦١٤ هـ ١٢١٨ م) وقدم بعض العسكر بين يديه وسار خوارزم شاه في أثرهم عن همدان يومين او ثلاثة . فسقط عليهم من الثلج ما لم يسمع بمثله فهلكت دوابهم ، . وخاف من حركة التتر على بلاده . فولى ولاية على البلاد التي استولى عليها ، وعاد الى خراسان ، وقطع خطبة الخليفة الامام الناصر من بلاد خراسان سنة ٦١٥ هـ ١٢١٩ م ، وكذلك قطعت خطبة الخليفة من بلاد ماوراء النهر . وبقيت خوارزم وممرقند وهراة لم تقطع الخطبة منها ، فان أهل هذه البلاد كانوا لا ياتزمون بمثل هذا بل يخطبون لمن يختارون ...

وهذه الحادثة فاتحة المناوشات الكبرى بين الخليفة وخوارزمشاه؛ وأشار ابن الاثير وغيره الى ماشاع عن الخليفة في اغراء التتر للهجوم على خوارزمشاه ، ولكن ابا الفداء لم يتعرض لذلك وانما اكتفى بقوله : « ان جنكز خان راسل خوارزمشاه في الصلح فلم ينتظم فجمع جنكز خان عساكره والتقى مع خوارزمشاه محمد ، فانهزم خوارزمشاه فاستولى جنكز خان على بلاد ماوراء النهر ، ثم تبع خوارزمشاه محمداً وهو هارب بين يديه حتى دخل بحر طبرستان . ثم استولى على البلاد ... » انتهى وعلى كل حال وقوع الاغراء من الخليفة ليس بالمستبعد وقد استعان خوارزمشاه محمد بالخطا على الغورية بمثل ذلك . ومع هذا لا تصلح ان تكون سبباً رئيسياً يعول عليه ... فالواحد يخشى الآخر بل ان جنكز متأهب للوثوب ...

التتروالخوارزمشاهية :

ان خوارزمشاه محمد علاء الدين قضى على حكومات صغيرة وخرب فيها وانتهب وقارع الخلافة والحكومات مبعثرة ، لم تكن كتلة واحدة ، ولا استقرت حكومة خوارزمشاه بعد الحروب الدامية ولا اكتسبت انتظاماً ولا قويت سلطتها على الممالك المفتوحة ... فهي في حالة تأسيس ادارة قوية ففاجأها التترو ، ولم تبق حكومة قوية تخلفها في انكسارها . وهذه الممالك انهكتها الحروب وتبعثرت أحوالها ...

وعن هذه قال ابن الاثير : « ان هؤلاء التترو انما استقام لهم هذا الأمر لعدم المانع ، وسبب عدمه ان خوارزمشاه محمداً كان قد استولى على البلاد ، وقتل ملوكها وأفنائهم ، وبقي هو وحده سلطان البلاد جميعها ، فلما انهزم منهم لم يبق البلاد من يمنعهم ولا من يحميها ... » انتهى (١)

وهذا السبب المسهل يضاف الى قوة جنكز خان التي قضت على حكومات واقوام كثيرة ، وأنهم من اهل البداوة والأعتياد على شطف العيش والبساطة ، والاكتفاء بما حصل وان الكل محاربون ، ونساؤهم وأولادهم عون لهم في غزوهم وحروبهم ... وهذه الأسباب والظروف المتقدمة لا تخرج عن كونها مسهلات والا فالقوة في الاصل عظيمة ومدرية ، وقانونها (الياساق) قاطع لا يتبل التردد ، او الافتكار ، بل هو واجب التنفيذ ، وأمرؤهم منقادون لرأس واحد ولا يسوغ لهم الاختلاط بأحد ، والمراجعة مع آخر او التدخل في سياسة ، (فالطاعة) أصل الأمرية والمأمورية ... والجيش منسق ومنظم تنظيماً لا يكاد يتيسر لمن قبله ... وأقوى من كل مقارع له من أي قوم وأمة ، وليس هناك سر من الاسرار أو شيء خارق للعادة ، فمن ملك

هذا الجيش المنقاد ودبره هذا التدبير ، وحصل على مثل هذه الظروف ... نال مبتغاه قطعاً ... ولم يكن ذلك الا نصيب القليل من الفاتحين وأعظم الرجال ...

ظهور المغول في المملكة الإسلامية :

في سنة ٦١٦ هـ كان ظهور المغول وفتحهم في المسلمين وكذا في هذه السنة كان تمكن الأفرنج وتملكهم لدمياط وقتلهم أهلها وأسرهم ... وكأن هذه الأقوام في صلة وتأزر للقضاء على المملكة الإسلامية استفادة من تذبذب الحالة فلم ينكب المسلمون بأعظم مما نكبوا في هذه السنة . والمصيبة الكبرى هي (ظهور التتر) وتملكهم أكثر بلاد الإسلام وسفك دماءهم وسبي حريمهم وذرائعهم . ولم يفجع المسلمون منذ ظهر دين الإسلام بمثل هذه الفجيعة ... اما الذي سلم من هاتين الطائفتين (الأفرنج والتتر) فالسيف بينهم مسلول والفتنة قائمة على ساق (١) .

وان خطر هؤلاء التتر كان أعظم فانهم لم يبقوا على أحد بل قتلوا النساء والرجال والأطفال وشقوا بطون الحوامل وقتلوا الاجنة . فهذه الحادثة استطار شررها وعظم ضررها وسارت في البلاد كالسحاب استدبرته الرياح ولا يزال صداها يرن في الاذان حتى الساعة فان قوماً خرجوا من اطراف الصين فقصدوا بلاد تركستان مثل كاشغر وبلاساغون (٢) . ثم منها الى بلاد ماوراء النهر مثل ممرقند وبخارى وغيرها فيملكونها ويفعلون باهلها الافاعيل على الوجه الذي سيذكر ثم تعبر طائفة منهم الى خراسان فيفرغون منها ملكاً وتخريباً وقتلاً ونهباً ثم يتجاوزونها الى الري وهمذان وبلد الجبل وما فيه من البلاد الى حد العراق ثم يقصدون بلاد

١٠ ، ابن الاثير ص ١٣٨ ج ١٢ ، وابو الفداء ، وردت في منكبرتي بلفظ

بلاساغون ، در : ص ٩ منه ، .

اذربيجان وارانية ويخربونها ويقتلون اكثر اهلها ولم ينج الا الشريد النادر في اقل من سنة ... هذا ما لم يسمع بمثله .

ثم لما فرغوا من اذربيجان وارانية ساروا الى دربند شروان فملكوا مدنه ولم يسلم غير القلعة التي بها ملكهم وعبروا عندها الى بلد اللات والكز ومن في ذلك الصقع من الأمم المختلفة فأوسعهم قتلاً ونهباً وتخريباً . ثم قصدوا بلاد قفجاق . وهم من اكثر الترك عدداً قتلوا كل من وقف لهم فهرب الباقون الى الغياض ورؤس الجبال وفارقوا بلادهم واستولى هؤلاء التتر عليها ... فعلوا هذا في اسرع زمان لم يلبثوا الا بمقدار مسيرهم لا غير .

ومضت طائفة أخرى غير هذه الطائفة الى غزنة واعمالها وما يجاورها من بلاد الهند وسجستان وكرمان ففعلوا فيها مثل فعل هؤلاء واشد . هذا ما لم يطرق الامماع مثله . فلم يبت احد من البلاد التي لم يطرقوها الا وهو خائف يتوقعهم ويتربص وصولهم اليه .

والغريب في هؤلاء انهم لا يحتاجون الى ميرة ومدد يأتهم . فأنهم معهم الأغنام والبقر والخليل وغير ذلك من الدواب يأكلون لحومها لا غير . واما دوابهم التي يركبونها فانها تحفر الارض بحوافرها وتأكل عروق النبات لاتعرف الشعير . فهم اذا نزلوا منازل لا يحتاجون الى شيء من خارج . كذا قال ابن الاثير (١) ، نلخص وقائعهم و بين أوصافهم والرعب الذي استولى على القلوب من جراء هجومهم ثم ذكر التفصيل ...

أول وقعة جرت بين خوارزم شاه وبين جهومي (٢) عامه :

ان جنكز خان حينما سمع بقتل التجار والوفود أرسل رسولا اسمه ابن كفرج بغرا

« ١ » « ص ١٣٨ ج ١٢ » « ٢ » ورد بلفظ « دوشي خان » في اكثر الكتب

العربية « ر : منكبني ص ٩ »

مصحوبا باثنين من التتر الى خوارزمشاه يتهدده ويقول : « تقتلون اصحابي وتأخذون أموالهم ، استعدوا للحرب فاني واصل اليكم بجمع لا قبل لكم به » وكان جنگز خان قد سار الى تركستان فملك كاشغر و بلاساغون وجميع البلاد وأزال عنها التتر الاولى ، فلم يظهر لهم خبر ولا بقي لهم اثر بل بادوا كما أصاب الخطأ وأرسل الرسالة المذكورة الى خوارزمشاه ، فلما سمعها خوارزمشاه أمر بقتل رسوله فقتل وأمر بحلق لحي الجماعة الذين كانوا معه وأعادهم الى صاحبهم جنگز خان يخبرونه بما فعل بالرسول ويقولون له ان خوارزمشاه يقول لك انا سائر اليك ولو انك في آخر الدنيا حتى انتقم وأفعل بك كما فعلت بأصحابك (١) فتجهز خوارزمشاه وسار بعد الرسول مبادراً ليسبق خبره ويكبسهم . فآدم من السير فمضى وقطع مسيرة أربعة أشهر فوصل الى بيوتهم فلم ير فيها الا النساء والصبيان والاطفال فأوقع بهم وغنم الجميع وسبي النساء والذرية ...

وكان سبب غيبتهم عن بيوتهم انهم ساروا الى محاربة أحد ملوك الترك كشلو خان (٢) (كوجلو خان) فقاتلوه وهزموه وغنموا أمواله وعادلوا فلقبهم في الطريق . فوصل اليهم الخبر بما فعل خوارزمشاه بمخلفيهم فجدوا السير فأدركوه قبل أن يخرج من بيوتهم فلما رآه جوجي خان تذاكر مع أمرائه فنهوه عن الدخول بالحرب اذ لم يأمر جنگز خان بالمقاتلة والحرب مع السلطان محمد خوارزمشاه خصوصاً انهم قليلون وهم كثيرون واسكن لو عقبهم خوارزمشاه حاربوه اضطراراً . اما جوجي خان فلم

« ١ » ومثلها في منكبرتي ص ٣٥ ، المعروف انه اي كشلو خان قضى عليه قبل هذه الحادثة كما مر وقبل ان يقتل التجار ... وكان ذلك سنة ٦١٢ هـ - ١٢١٦ م خلاف ماجاء في ابن الاثير كما نبه على ذلك المنشئ النسوي في سيرة جلال الدين منكبرتي ص ٩ ،

يوافق على هذه الفكرة وقال لا يبقى لي وجه لملاقة أبي واخواني (١) وتصافوا للحرب فاقتلوا اقتتالا لم يسمع بمثله فبقوا في الحرب ثلاثة ايام بلياليها ، فقتل من الطائفتين ما لا يعد ، ولم ينهزم أحد منهم ... وهاجم جوجي خان (دوشي خان) بنفسه لبضع مرات حتى وصل الى صاحب اللواء وموكب السلطان .

اما المسلمون فانهم صبروا حمية للدين وعلموا أنهم ان انهزموا لم يبق للمسلمين باقية وأنهم يؤخذون لبعدهم عن بلادهم ، واما التتر فصبروا لاستنقاذ اهلهم وأموالهم واشتد بهم الأمر حتى ان احدهم كان ينزل عن فرسه ويقاتل قرنه راجلا ويتضاربون بالسكاكين وجرى الدم على الارض حتى صارت الخيل تزلق من كثرتهم واستنفذ الطائفتان وسعهم في الصبر والقتال ...

هذا القتال جميعه مع ابن جنگز خان . ولم يحضر ابوه الوقعة ولم يشعر بها فاحصى من قتل من المسلمين في هذه الوقعة فكانوا عشرين الفا ، واما من المغول فلا يحصى ، من قتل منهم ، فلما كان الليلة الرابعة اقترقوا فنزل بعضهم مقابل بعض ، فلما اظلم الليل اوقد التتر النيران وتركوها بحالها وساروا ، وكذلك فعل المسلمون ، كل منهم سأم القتال ، فأما التتر فعادوا الى ملكهم جنگز خان ففرح جنگز بما فعله ولده وأنعم عليه با نعمات كبيرة ... (٢)

وأما المسلمون فرجعوا الى بخارى . فاستعد خوارزم شاه للحصار لعلمه بعجزه ، لان طائفة من عسكره لم يقدر ان يظفر بهم فكيف اذا جاؤا جميعهم مع ملكهم ؟ فامر أهل بخارى وسمرقند بالاستعداد للحصار وجمع الذخائر للامتناع . وجعل في بخارى عشرين الف فارس من العسكر يحمونهم ، وفي سمرقند خمسين الفا . وقال لهم احفظوا البلد حتى أعود الى خوارزم وخراسان واجمع العساكر

واستنجد بالمسلمين وأعوذ اليكم .

فلما فرغ من ذلك رحل عائداً الى خراسان فعبّر جيحون ونزل بالقرب من بلخ فسكر هناك .

هجوم جنگز خان على بلاد المسلمين :

في سنة ٦١٥ هـ (قال العبري سنة ٦١٠ هـ وليس بصحيح) قصد جنگز خان بلاد السلطان محمد فهاجم مدينة أوترار (١) من نواحي تركستان والتحق به خان قارليق وهو ارسلان خان بعساكر كثيرة وكذا أيدي قوت بقبائل الاويغور من بيش باليق ، وساغناق بقبيلة تكين من الماليق فالتفوا حول جنگز خان . وقال ابن العبري ولما وصل أعني جنگز خان الى نواحي تركستان أتاه الأمير ارسلان خان من غياليق (صحيحها قارليق) والأمير أيدي قوب (صحيحها أيدي قوت) من بيش باليق (باليق) والأمير سفتاق (ساغناق أو بالتخفيف سغناق فالتحريف ظاهر) من الماليق (الماليق) وساروا بعساكرهم (٢)

ولما اجتمعت العساكر جميعها بقرب مدينة أوترار رتب جنگز خان على محاصرة أوترار ولديه اوكه داي (اوكتاي) وچاغاتاي (جفاتاي) فابتدرا بمحاصرتها وسير جوجي خان (دوشي خان) الى مدينة جند (وفي العبري) انه سير ابنه الكبير في تومانين من العساكر الى جانب خجند والآقانويان وسه كتوبوغا بخمسة آلاف على فناكت (بناكت) وخجند وذهب هو بالباقي من الجيش مع ابنه تولى خان الى بخارا .

« ١ » وهذه المدينة تبعد عن مصب نهر آريس الذي يصب في سيردر يا سيحون ، سبع كيلو مترات « ٢ » ص ٤٠٢ ، ابن العبري

محاصرة أوترار وضبطها :

دام القتال على أوترار مدة خمسة أشهر . لأن السلطان مجداً كان قد سير إليها غايرخان في خمسة آلاف فارس (وفي الشجرة كان معه خمسون ألفاً لمحافظة المدينة) ثم لما علم أن المغول سوف يهاجمون المدينة سير من ضباطه قراجا (١) خاص حاجب وأمدّه في عشرة آلاف وكانوا كلهم بها . ولما ضاقت الحيلة بمن في المدينة وعجزوا عن المقاومة شاور قراجا خان وأشار إلى غايرخان في لزوم الصلح وتسليم البلد فأبى غايرخان إلا المجاهدة حتى الموت ، لعلمه أن المغول لا يبقون عليه ، فلم يرف في المصالحة مصلحة ، فتوقف قراجا إلى هجوم الليل وخرج في أكثر عسكره إلى الخارج من باب الصوفي (٢) فأخروه إلى الصبح ، ثم حمل إلى ابنى جنكزخان فأستنطقاه واستعلما منه كنه أحوال البلد وأمر بقتله وقتل كل من معه ، قائلين : إذا كنت لم تبق على مخدمك وولي نعمتك فلا تبقي علينا ، وزحف العسكر إلى المدينة فدخلوها وأخرجوا أهلها جميعهم إلى ظاهرها وأغاروا على ما فيها ، وبقي غايرخان في عشرين ألفاً من عسكره متفرقين في دروب المدينة لم يتمكن منهم المغول ، وكانوا يخرجون خمسين خمسين يكادون ويطلقون في عسكر المغول ويقتلون ثم يقتلون .

وكان هذا دأبهم شهراً إلى أن بقي غايرخان ومعه نفران يجالدون في سطح دار السلطنة وكان قد برز مرسوم الخان أن لا يقتل غايرخان في الحرب وطلب أن يحمل حياً إليه . فلذلك أكثر اللعب معه ، وقتل أصحابه وبقي وحده يقاتل بالآجر الذي

١٠ وفي الشجرة قراجا حاجب ٢٠ وفي ابن العبري باب دروازة الصوفي فجمع بين باب ومعناها وهي دروازة وهذا غير صحيح .

كان الجوارى يناولنه من الجدار ، فلما عجز عن المنارة أحاط به المغول وقبضوه وحملوه الى جنگز خان بعد عودته من بخارى الى سمرقند ، وقتل هناك في كوي سراي (١) .

ولو ان كل مدينة قاومت هذه المقاومة وناضلت هذه المناضلة لما تمكن المغول من الوقعة العظمى بالبلاد لهذا الحد ، وبعد أن ذكر ذلك العبري بين أنه في شعبان سنة ٦١٢ هـ ١٢١٥ م ملك السلطان محمد مدينة غزنة . وكان استولى على عامة خراسان وملك باميان . ولذا يلاحظ الفرق في تاريخ الهجوم بين ٦١٠ و ٦١٥ هـ في شجرة الترك والعبري مع ان العبري يسلسل الحوادث ولكنه خرج عن كافة المؤرخين مثل ابي الفداء وابن الاثير وسيرة منكبرتي والشجرة والصحيح ما جاء في الشجرة فانه يتفق ومنكبرتي .

تقدم جنگز خان على بخارى :

ان جنگز خان توجه من اوترار على بخارى . ولذا وافى على حين غرة على قلعة يقال لها زرنوق فلما رأى الاهلون جنگز خان قد حاصر القلعة استولى عليهم الرعب وخافوا كثيراً ، ففتقوا الابواب ، اما جنگز خان فانه كان له عالم يقال له (حاجب) وهو مسلم ، فبعثه الى المدينة سفيراً وهذا نصح الاهلين وحذرهم ، وعلى هذا اخذ جميع الاهلين هناك هدايا وقدموها الى جنگز خان ، فعاملهم بالحسنى وسمى مدينتهم قوتليق باليق ومعناه في لغة المغول المدينة المباركة .

وحينئذ أخذ شبان المدينة وترك شيوخها واستمر في طريقه فجاء مدينة نور ، وهؤلاء ايضا حاصروا في المدينة فأرسل عليهم جنگز خان رسولا ، وبعد تعاطي

السفراء الكثرين جاء الالول بهدايا الى الخان ورأوا منه حسن معاملة ، فأمر ان يأخذ الالول ما يتمكنون على اخذه من بذور و بقر وغيرها وان يخرجوا بها ، والباقي ترك جيشه ينتهبه فأنتهبه .

وفي سنة ٦١٦ هـ (وفي العبري في اوائل المحرم سنة ٦١٧ هـ ١٢٢٠ م) جاء الى بخارى فاحاط بها ، وفي منتصف الليل هاجم كوك خان ، وسوينج خان وكوجلو خان بعشرين الفا من العساكر ، فعلم بذلك جنكز خان فأتخذ لذلك الترتيبات اللازمة فتقاتل الفريقان بشدة وكانت الحرب طاحنة . وفي النتيجة تمت الغلبة لجنكز خان فنكل بالعشرين الفا . (وفي ابن العبري ان هؤلاء تحققوا عجزهم عن مقاومة المغول فخرجوا من الحصار بعد غروب الشمس فادركهم المحافظون من عسكر المغول على نهر جيحون فوقعوا فيهم وقتلهم كافة ولم يبقوا منهم أثراً) . وفي وقت السحر قد فتح مفتي المدينة وعلمائها الابواب فجاءوا الى الخان ، فدخل جنكز خان بنفسه المدينة ، وقد قال ابن الاثير ان دخول جنكز المدينة كان يوم الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة ٦١٦ هـ ١٢٢٠ م وذلك انهم حصروا بخارى وقتلوا اهلها ثلاثة ايام قتلاً شديداً متتابعاً . فلم يكن للعسكر الخوارزمي بهم قوة ففارقوا البلد عائدين الى خراسان . (ولم يدر ابن الاثير بما اصابهم بعد خروجهم ولا حتى ذلك) . فلما اصبح اهل البلد وليس عندهم من العسكر أحد ضعفت نفوسهم فارسلوا القاضي بدر الدين قاضيخان ليعطى الامان للناس فاعطوهم الامان . وكان قد بقي من العسكر طائفة لم يمكنهم الحرب مع اصحابهم فاعتصموا بالقلعة . فلما اجابهم جنكز خان الى الامان فتحت ابواب المدينة في اليوم المذكور فدخل التتر بخارى ولم يتعرضوا الى أحد بل قالوا لم كل ما هو للسلطان عندهم من ذخيرة وغيرها أخرجوه الينا وساعدونا على قتال من بالقلعة ، واظهروا عندهم العدل وحسن

السيرة ودخل جنكز خان بنفسه وأحاط بالقلعة ونادى في البلد . ان لا يتخلف أحد ومن تخلف قتل فحضره جميعهم فأمرهم بطم الخندق فطموه بالاخشاب والتراب وغير ذلك ... ثم تابعوا الزحف الى القلعة وبها نحو اربعمائة فارس من المسلمين فبذلوا جهدهم ، ومنعوا القلعة اثني عشر يوما يقاتلون التتر واهل البلد ، فقتل بعضهم ولم يزالوا كذلك حتى زحفوا اليهم ووصل النقبابون الى سور القلعة ، فنقبوه واشتد حينئذ القتال ، ومن بها من المسلمين يرمون بكل ما يجدون من حجارة ونار وسهام ، ثم باكروهم في اليوم التالي فجدوا في القتال ، وقد تعب من بالقلعة وجاءهم مالا قبل لهم به فقهروا ودخل التتر القلعة وقاتلهم المسلمون . الذين فيها حتى قتلوا عن آخرهم ... فلما فرغ جنكز خان من القلعة أمر أن يكتب له رؤس البلد ورؤساؤهم ففعلوا ذلك فلما عرضوا عليه أمر باحضارهم فحضره فقال أريد منكم (النقرة) التي باعكم خوارزمشاه فانها لي ومن اصحابي اخذت وهي عندهم فاحضر كل من كان عنده شيء منها بين يديه ، ثم أمرهم بالخروج من البلد فخرجوا مجردين من أموالهم ليس مع أحد منهم غير ثيابه التي عليه ، ودخل الكفار البلد فنهبوه وقتلوا من وجدوا فيه وأحاط بالمسلمين فأمر اصحابه أن يقتسموهم فاقتسموهم وكان يوما عظيما من كثرة البكاء من الرجال والنساء والولدان وتفرقوا أيدي سبا وتمزقوا كل ممزق واقتسموا النساء ايضا وأصبحت بخارى خاوية على عروشها كأن لم تغن بالأمس وارتكبوا من النساء العظيم ، والناس ينظرون ولا يستطيعون أن يدفعوا عن أنفسهم شيئا مما نزل بهم فمنهم من لم يرض بذلك واختار الموت على ذلك فقاتل حتى قتل ، ومن اختار ذلك الامام ركن الدين امام زاده وولده والقاضي صدر الدين خان ومن استسلم أخذ أسيرا والقوا النار في البلد والمدارس والمساجد وعذبوا الناس بانواع العذاب من طلب المال ، ثم رحلوا نحو سمرقند ، وقد تبيققوا

عجز خوارزمشاه عنهم وهم بمكانة بين ترمذ و بلخ واستصحبوا معهم من سلم من أهل بخارى أسارى فساروا بهم مشاة على أقبح صورة فكل من أعياء وعجز عن المشي قتل .

فلما قاربوا سمرقند قدموا الخيالة وتركوا الرجالة والاساري والاثقال وراءهم حتى تقدموا شيئاً فشيئاً ليكون أروعب للقلوب ، فلما رأى أهل البلد سوادهم استعظموه ، فلما كان اليوم الثاني وصل الأسارى والرجالة والاثقال ومع كل عشرة من الأسارى علم فظن أهل البلد ان الجميع عساكر مقاتلة واحاطوا بالبلد وفيه خمسون الف مقاتل من الخوارزمية ، واما عامة البلد فلا يحصون كثرة ...

القتال على سمرقند :

وحينئذ خرج اليهم شجعان اهل سمرقند وأهل الجلد والقوة رجالة (مشاة) ولم يخرج معهم من العسكر الخوارزمي أحداً لما في قلوبهم من خوف هؤلاء التتر فقاتلهم الرجالة بظاهر البلد فلم يزل التتر يتأخرون واهل البلد يتبعونهم ويطمعون فيهم . وكانوا قد كمنوا لهم كميناً . فلما جاوزوا الكمين خرجوا عليهم وحاولوا بينهم وبين البلد ورجع الباقون الذين أنشبوا القتال اولاً فبقوا في الوسط وأخذهم السيف من كل جانب فلم يسلم منهم احد . قتلوا عن آخرهم وكانوا سبعين الفا على ما قيل .

فلما رأى الباقون من الجند والعامة ذلك ضعفت نفوسهم (عزائمهم) وأيقنوا بالهلاك ، فقال الجند وكانوا أترا كما نحن من جنس هؤلاء ولا يقتلوننا فعملبوا الامان فاجابوهم ففتحوا أبواب البلد ، ولم يقدر العامة على منهم وخرجوا الى التتر بأهليهم وأموالهم ، فقال لهم التتر أذهبوا الينا سلاحكم وأموالكم ودوابكم ونحن نسيركم الى ما نمنكم ففعلوا ذلك ، فلما أخذوا أسلحتهم ودوابهم وضعوا السيوف فيهم

وقتلهم عن آخرهم وأخذوا أموالهم ودوابهم ونساءهم .

وفي اليوم الرابع نادوا في البلد ان يخرج اهله جميعهم ومن تأخر قتلوه فخرج جميع الرجال والنساء والصبيان ففعلوا مع أهل سمرقند مثل فعلهم مع أهل بخارى من النهب والقتل والسبي والفساد ودخلوا البلد فنهبوا ما فيه ، وأحرقوا الجامع وتركوا باقي البلد على حاله ، واقتضوا الابكار وعذبوا الناس بأنواع العذاب في طلب المال وقتلوا من لم يصلح للسبي وكان ذلك في المحرم سنة ٦١٧ هـ ١٢٢٠ م (١)

ان هكذا اعمالا لا تزال مشهورة عن المغول ومدونة في منشوراتهم للتهديد ، فملوها باتفاق من عامة المؤرخين . واليك ايها القاري ما قصه ابن العبري (٢) قال :

وفيهما (سنة ٦١٧ هـ ١٢٢٠ م) في ربيع الاول نزل جنگز خان على مدينة سمرقند وكان قد رتب السلطان محمد فيها مائة الف وعشرة آلاف فارس يقومون بحراستها . فلما نازلها منع اصحابه عن المقاتلة وانفذ سنتاي نوين ومعه ثلاثين الف محارب في أثر السلطان محمد ، وغلاة نوين و بسور نوين الى جانب طالقان ، وأحاط باقي العسكر بالمدينة وقت السحر فبرز اليهم مبارزو الخوارزمية ونازعوهم القتال ، وجرحوا جماعة كثيرة من التاتار ، وأسروا جماعة وادخلوهم المدينة فلما كان من الغد ركب جنگز خان بنفسه ودار على العسكر وختمهم على القتال ، فاشتد القتال ذلك اليوم بينهم ودام النهار كله من أوله الى اول الليل ووقف الابطال من المغول على أبواب المدينة ولم يتمكنوا احداً من المجاهدين من الخروج فحصل عند الخوارزمية فتور كثير ، ووقع الخلف بين اكابر المدينة ، وتلونت الآراء فبعض مال الى المصالحة والتسليم ، وبعض لم يأمن على نفسه وان اومن خوفاً من غدر التاتار ،

فقوى عزم القاضي وشيخ الاسلام على الخروج فخرجوا الى خدمة جنكز خان وطلبوا
الامان لها ولاهل المدينة فلم يجبهما الا الى امان انفسهما ومن يلوذ بهما .
فدخلوا الى المدينة وفتحوا ابوابها فدخل المغول واشتغلوا ذلك اليوم بتخريب مواضع
من السور وهدم بعض الابرجة ولم يتعرضوا الى احد الى ان هجم الليل فدخلوا الى
المدينة وصاروا يخرجون من الرجال والنساء مائة مائة بالعدد الى الصحراء ، ولم
ينكفوا الا عن القاضي وشيخ الاسلام وعن التجأ اليهما ، فاحتجى بهما نيف .
وخمسون الفاً من الخلق ، ولما أصبح الصباح شرع المغول في نهب المدينة ، وقتل
كل من لحقوه مختبئاً في المغائر ومتوارياً بالسنابر ، وقتلوا تلك الليلة نحو ثلاثين
الف تركي وقنقلي ، وقسموا بالنهار ثلاثين الفاً على الاولاد والامراء وأطلقوا الباقي ليرجعوا
الى المدينة ويجمعوا من بينهم مائتي الف دينار ثمن ارواحهم ، وكان المحصل لهذا
المال ثقة الملك والأمير عميد وهما من اكابر ممرقند والشحنة طايغور (ويروى
كاينغور) .

ومن هناك توجه جنكز خان بعساكره الى نواحي خوارزم وأنفذ الرسل اليهم
يدعوهم الى الايليه ، والدخول في طاعته « .. الخ انتهى .
وكان خوارزمشاه بمنزلته كلما اجتمع اليه عسكر سيره الى سمرقند فيرجعون ولا
يقدمون على الوصل اليها فاستولى عليهم الخذلان حتى ضبطها جنكز خان فقد سير
مرة عشرة آلاف فارس فمادوا وسير عشرين الفاً فمادوا ايضا ...
وفي الشجرة أن خانات السلطان محمد قد قتلوا جميعهم مع جيشه في محاربة سمرقند
بعد ان خرجوا وحاربوا بشدة وأسروا قسماً من المغول في اليوم الاول ، وفي اليوم
التالي هاجمهم جنكز بنفسه فكانت الحرب طاحنة فلم يجسرا حذمن الخوارزميين ان
يخرجوا الى المحاربة خارج البلد ولكن تحاربوا على السور بشدة ايضا ...

وعند الغروب ذهب شيخ الاسلام والقاضي وأتوا الى جنگز يطلبون منه الامان فعاملهم بالحسنى وفتحوا أبواب البلد ، فتحوا باب المصلى ، وحينئذ هجم المغول ودخلوا من الباب وانهبوا ما في المدينة ... سوى أن ألب خان قاتل وتضارب مع جيش جنگز حتى تمكن من النجاة بالف جندي ...

ثم ان جنگز وزع ثلاثين ألفاً من الاهلين على النويان وعفا عن خمسين ألفاً لشيخ الاسلام والقاضي وأخذ من الباقين مائتي الف دينار . وهذه الواقعة جرت في ٦١٦ هـ (١٢١٩ م) .

مسير التتر الى خوارزمشاه :

لما ملك التتر سمرقند عمد جنگز خان وسير عشرين الف فارس (وفي رواية الشجرة ثلاثين ألفاً) تحت قيادة چيه نويان ، وسو بوداي بهادر ، ودوغاچار القونقراتي وهذا الامير قتل من قبل تيمور ملك في نيسابور والرواية المعول عليها : أنه قتل في بلخ وقال لهم اطلبوا خوارزمشاه أين كان ولو تعلق بالسما حتى تدركوه وتأخذوه وهذه الطائفة تسميها التتر المغربية لانها سارت نحو غرب خراسان ليقع الفرق بينهم وبين غيرهم .

فلما أمرهم جنگز خان بالمسير ساروا وقصدوا موضعاً يسمى فنج (١) آب (وفي أبي الفداء پنج آب) ومعناه (خمسة مياه او خمسة انهار) فوصلوا اليه فلم يجدوا هناك سفينة فعملوا من الخشب مثل الأحواض الكبار والبسوها جلود البقر لئلا يدخلها الماء ووضعوا فيها سلاحهم وامتعهم والقوا الخيل في الماء وأمسكوا أذناها وتلك الحياض التي من الخشب مشدودة اليهم فكان الفرس يجذب الرجل وهو

يجذب الحوض المملوء من السلاح وغيره فعبثوا كلهم دفعة واحدة ...
 وكان المسلمون قد ملثوا منهم رعباً وخوفاً . وقد اختلفوا فيما بينهم وظنوا انهم
 كانوا يتأسكون بسبب أن النهر بينهم فلما عبروه اليهم لم يقدرُوا على الثبات ولا على
 المسير مجتمعين بل تفرقوا أيدي سبا وطلبت كل طائفة منهم جهة ، ورحل
 خوارزمشاه لايولي على شيء في نفر من خاصته وقصدوا نيسابور ، فلما دخلها اجتمع
 عليه بعض العساكر فلم يستقر حتى وصل اولئك التتر اليها ، وكانوا لم يتعرضوا
 في مسيرهم لشيء لا ينهب ولا قتل بل يجدون السير في طلبه لا يمهلون فيجمع لهم ،
 فلما سمع بقر بهم منه رحل الى مازندران ، وهي له ايضاً فرحل التتر المغربون في اثره
 ولم يعرجوا على نيسابور بل تبعوه ، فسار منها ووصل الري . ثم منها الى همدان
 والتتر وراءه ففارق همدان في نفر يسير جريدة ليستر نفسه ويكتم خبره وعاد الى
 مازندران ومنها وصل الساحل المعروف بالسكون (آبسكون) وركب البحر المسمى
 ببحر طبرستان الى قلعة البحر . فلما نزل هو واصحابه في السفن وصلت التتر
 فرأوا خوارزمشاه قد دخل البحر فوقفوا على الساحل . فلما يئسوا من اللحاق
 به رجعوا .

وهؤلاء هم الذين قصدوا الري وما بعدها . وذلك أنهم رجعوا الى قاراندان
 فضبطوها وأسروا زوجته وأولاه الذكور هناك ومنها توجهوا الى ايلال . وكان أولاد
 السلطان محمد الصغير هناك فحاصروها . ويروى أنها في تلك السنة لم تأت المياح مع
 أنها كانت كثيرة فلم تصبها الأمطار . وفي مدة ١٥ يوماً نفدت مياهاها . فاستولوا
 عليها . وهذه الواقعة كانت سنة ٦١٧ هـ ١٢٢١ م ويحكى انه حين سمع بسقوط
 هذه المدينة أغنى عليه فمات . وبعدها استولوا على نخجوان واذر بيجان فخر بومها ،



٥ — جنكيز خان عظيم المغول تابع ص ٧٣

وجاؤا الى شروان ومضوا من دربند ، فاتفقوا مع القفچاق بداعى انهم منهم وسحقوا اللان . وحينئذ و بعد سحق اللان وتمحقهم من ضعف القفچاق تحاربوا معهم وعادوا ظاهرين . وعلى هذا اكرمهم جنگز خان بانعامات كبرى ... (١)

وفاة خوارزمشاه محمد :

اما خوارزمشاه فانه حين وصل القلعة المذكورة مرض بذات الجنب في الجزيرة الكائنة في البحر فاقام بها طريداً شريداً لا يملك طارفاً ولا تليداً ، والمرض يزداد حتى توفي سنة ٦١٧ هـ ١٢٢١ م . (٢)

وكانت مدة ملكه ٢١ سنة وشهوراً تقريباً . اتسع ملكه وعظم محله وأطاعه القاصى والدانى ولم يملك بعد السلجوقيين احد مثله فانه ملك من حد العراق الى تركستان وملك بلاد غزنة و بعض الهند وملك سجستان وكرمان وطبرستان وجرجان وبلاد الجبال وخراسان و بعض فارس وفعل بالخطا الافاعيل العظيمة وملك بلادهم ، وكان فاضلاً عالماً بالفقه والاصول وغيرهما ، وكان مكرماً للعلماء محباً لهم محسناً اليهم ، يكثر مجالستهم ومناظراتهم بين يديه ، وكان صبوراً على التعب وادمان السير غير متنعّم ولا مقبل على اللذات ، انما همه في الملك وتدبيره وحفظه وحفظ رعاياه ، وكان معظماً لاهل الدين ، مقبلاً عليهم متبركاً بهم ...

وهذه خصائل عددها ابن الاثير وهي كافية لبيان مكانة الرجل ومقدرته ، وأقول انه لم يدخر وسعاً في تدبير المملكة ، ولو لم يقتل التجار والسفراء ولم يعاملهم بهذه المعاملة القاسية واتخذ الطريقة التي راعاها جنگز خان مع تجاره

« ١ » « شجرة الترك وابن الاثير ص ١٤٣ ، « ٢ » تاريخ ابي الفداء وسيرة

المنكبرتي ص ٤٨ .

لكان اكبر ملك حقيقة مهما كانت نتائج مقدراته ، كما ان غلطته في مقاومة الخلافة وقطع الخطبة وضرب النقود ... مما هيئت عليه الرأي العام واجبقت مساعيه اكثر مما لو صحت مكاتبة الخليفة الناصر للتر ودعوتهم للتسلط على خوارزمشاه ... وله اغلاط كبرى غير هذه مثل قتلة الشيخ مجد الدين العالم المشهور (١) . وكانت حروبه شديدة وطاحنة ولولا هذه الحروب وتوقف جنگز من أجلها لما صده صاد ... فقد رأى الهول منه وكاد ينتصر عليه ... وعلى كل كانت عظمته تفوق سائر الملوك وموكبه فخا وعلامات اعلامه لاتشبه غيرها ... ومن اراد التفصيل اكثر فليرجع الى أبي الفداء والى المنشي الذسوي فانها نقلا أمورا مستقصاة لايسعها بحثنا هذا فقد التزمنا الاختصار لبيان الأوضاع بين الحكومتين والمقارعات الحاصلة بينهما ...

مجهول الدين منكبرتي :

سارجلال الدين منكبرتي (٢) بعد موت أبيه السلطان مجد من الجزيرة الى خوارزم ثم هرب من التتر ولحق بغزنة وجرى بينه وبين التتر قتال فهرب جلال الدين من غزنة الى الهند فلحقه جنگز خان الى ماء السند وتصاففا صبيحة يوم الاربعاء لثمان خلون من شوال سنة ٦١٨ هـ ١٢٢٢ م وكانت الكرة أولا على جنگز خان ثم عادت على جلال الدين وبالا وحال بينهما الليل وولى جلال الدين الأدبار منهزما وأسر ولد جلال الدين وهو ابن سبع سنين أو ثمان وقتل بين يدي جنگز خان صبرا .

١٠، شجرة الترك ص ١٠٢ ، ٢٠، ورد في ابن الفوطى بلفظ منكوبرتي ود منكو، اسم من اسماء الله أو صفة من صفاته ود برتي ، ويردى بمعنى أعطى وتلفظ د بردي ، ايضاً والمجموع بمعنى عطاء الله أو ما هو قريب منها ...

ولما عاد جلال الدين الى حافة ماء السند كسيراً رأى والدته وام ولده وجماعة من حرمه يصحن بالله عليك اقتلنا أو خلصنا من الاسر فأمر بهن ففرقن ...
ثم اقتحم جلال الدين وعسكره ذلك النهر العظيم فنجا منهم الى جانب البر الآخر نحو أربعة آلاف رجل حفاة عراة ... ثم جرى بين جلال الدين وبين اهل تلك البلاد وقائع انتصر فيها جلال الدين ووصل الى لهاوور من الهند . ولما عزم جلال الدين على العودة الى جهة العراق استناب بهلوان أربك على ما كان يملكه من بلاد الهند واستناب معه حسن قراق ولقبه (وفاء الملك) . وفي سنة ٦٢٧ هـ ١٢٣٠ م طرد (وفاء الملك) بهلوان أربك واستولى وفاء الملك على ما كان يليه البهلوان من بلاد الهند .

وكان جلال الدين قد عاد من الهند ووصل كرمان في سنة ٦٢١ هـ ١٢٢٥ م وقام هو وعسكره في البراري بين كرمان والهند شدائد . ووصل معه أربعة الاف رجل . ثم سار جلال الدين الى خوزستان واستولى عليها ثم على اذربيجان ثم كنجه وسائر بلاد اران .

وعند ذلك نقل جلال الدين أباه من الجزيرة الى قلعة ازدهن ودفنه بها . ولما استولى التتر عليها نبشوه وأحرقوه . وكذا فعلوا في محمود سبكتكين حين استولوا على غزنة .

وفي هذه الاثناء تمكن التتر من اذربيجان فسار يريد ديار بكر لينهب الى الخليفة ويلتجئ اليه ويعتضد بملوك الاطراف على التتر ويخوفهم عاقبة أمرهم ، وطلب النجدة من الملك الأشرف فلم ينجده ، وعزم على المسير الى اصفهان ، ثم انتهى عزمه وبات بمنزله ... ، وحينئذ أحاط به التتر وصبحوا عسكره :

فمساهم وبسطهم حرير وصبحهم وبسطهم تراب

ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب

فلم يشعر الا وأحاطت به اطلاب التتر بمخيم جلال الدين وهو نائم ... فحمل بعض عسكره وهو اورخان وكشف التتر عن المخيم ودخل بعض الخواص وأخذ بيد جلال الدين واخرجه وعليه طاقية بيضاء فاركبه الفرس وساق أورخان مع جلال الدين وتبعه التتر فقال جلال الدين لأورخان انفرد عني بحيث تشغل التتر بتتبع سرادك . وكان ذلك خطأ منه . فان أورخان تبعه جماعة من العسكر يقدرون باربعة الاف فارس وقصد أصفهان واستولى عليها مدة

ولما انفرد جلال الدين عن اورخان ساق الى انحاء آمد فلم يمكن من الدخول ، فسار الى قرية من قرى ميفارقين طالباً شهاب الدين غازي ابن الملك العادل صاحب ميفارقين ، ثم لحقه التتر في تلك القرية فهرب الى جبل هناك وبه اكراد يتخطفون الناس فاخذوه وسلبوه ثم قتلوه .

ويحكي عنه المنشي النسوي انه كان اسمر قصيراً تركي الشارة والعبارة ، يتكلم الفارسية ، وانه كان يكتب الخليفة على مبدأ الامر على ما كان يكتبه به ابوه . فكان يكتب (خادمه المطواع منكبرتي) وبعد اخذ خلاط كاتبه بعبدته . ويكتب الى ملك الروم وملوك مصر والشام اسمه واسم ابيه وكانت علامته على توقيع (النصر من الله وحده) . وكان جلال الدين يخاطب ب (خداوند عالم) أي صاحب العالم .

وقال المنشي : « كان اسداً ضرغاماً ، اشجع فرسانه اقداماً ، وكان حليماً لاغضوباً ولا شتاما ، وقوراً لا يضحك الا تبسماً ، ولا يكثر كلاماً ، وكان يحب العدل غير انه صادف ايام الفتنة فغلب ، ويحب الترفيه على الرعية لولا أنه ملك في زمان الفترة فغصب .. » وعلى كل « فتقلبات الايام بجلال الدين من اهباط واصعاد ، واطفاء

شعلة نار وايقاد ، يوما نفاذ حد وايراء زند ، وآخر صرع خد ، وسقوط نجد ، بينا تملكه ، اذ تكاد تهلكه ، وحال تعلية ، اذ رأته تبثليه ، لبلغ افادة الغرض ، اذ في تصارييف أحوال الزمان به عجائب لم توجد أخواتها ... لفظته بلاد الترك الى اقاصي الهند واقاصي الهند الى اواسط الروم من ملك مطاع ، وطريد مرتاع ... الخ » مما يعين روحيته ويبين مقدرته ... وله اربع عشرة وقعة مع المغول في إحدى عشرة سنة فصلها النسوي المذكور ... (١)

وكان مقتله في منتصف شوال سنة ٦٢٨ هـ ١٢٣١ ومحمد المنشئي النسوي ممن كان في خدمة جلال الدين وملازمته في جميع اسفاره وغزواته الى ان قتل . وكان كاتب الانشاء ومحظياً متقدماً عنده فهو أخبر باحوال جلال الدين ووالده وقد مر الكلام على كتابه (سيرة منكبرتي) ووقائعه وبعض النقول عنه ... وكان قد ذكر في أواخره انه كتبه سنة ٦٣٩ هـ . واما النسخة المطبوع عليها فقد نجزت سنة ٦٦٧ هـ .

ثم ان الخوارزمية عاثوا في البلاد في انحاء حلب وحصلت منهم غارات نهب وسفك دماء مالا يقل عن اعمال التتر كما في أبي الفداء وابن الفوطي مما يلي المباحث المتقدمة .

وقايح جنگز نامه الاخرى :

ان جنگز خان بعد أن ضبط سمرقند توجه بمساكره الى نواحي خوارزم وأنفذ الرسل اليهم يدعوهم الى الايلية (٢) والدخول في طاعته . وشغلهم اياماً بالوعد

« ١ » ابو الفداء ج ٣ ص ١٥١ وسيرة المنكبرتي ص ٢ وص ٢٤٧ ، « المتابعة والانتقاد له والدخول في عداد اهل مملكته وليست هي الالية بمعنى القسم كما قال الناشر لتاريخ ابن العبري » .

والوعيد والمأويل والتهديد الى ان اجتمعت العساكر ورتب الآت الحرب من منجنيق وما يرمى بها فانشبوا الحرب والقتال على المدينة من جميع جوانبها حتى عجز من فيها عن المقاومة فملكوها بعد قتل ونهب وأسر ...

وفي اوائل سنة ٦١٨ هـ ١٢٢١ م عبر جنگز خان نهر جيحون وقصد مدينة بلخ فخرج اليه أعيانها وبذلوا الطاعة وحملوا الهدايا وانواعاً من (الترغو) (١) فلم يقبل منهم بسبب ان السلطان جلال الدين كان في تلك النواحي يهيئ أسباب الحرب ويستعد للقتال . ولذا أمر بخروج أهل بلخ فقتل فيهم أكثر الأهلين وأسر ...

ومن هناك توجه نحو الطالقان وفعل باهليها مثل ما فعل باولئك وأبقى البعض ومنها سار الى باميان فعصى أهلها وقاتلوا قتالاً شديداً واتفق ان اصيب بعض أولاد جفائاي بسهم فقتل نجله ، وكان من احب أحفاد جنگز خان اليه فعظمت المصيبة بذلك واضطربت النيران في قلوب المغول وجدوا في القتال الى ان فتحوها وقتلوا كل من فيها حتى الدواب والبقر والاجنة ولم يأسروا منها احداً قط وتركوها ارضاً قفراً ، لم يسكنها أحد اليوم (كذا قال ابن العبري) وسموها ماو باليغ اي مدينة البؤس .

ولما فرغ جنگز خان من تخريب بلاد خراسان سمع ان السلطان جلال الدين قد استظهر بالعراق فسار نحوه ليلاً ونهاراً بحيث ان المغول لم يتمكنوا من طبخ لحم اذا نزلوا فحين وصلوا الى غزنة أخبروا بان جلال الدين قد رحل عنها منذ خمسة عشر يوماً وهو عازم على أن يعبر نهر السند فلم يستقر جنگز خان ورحل في الحال وحمل على نفسه بالسير حتى لحقه في اطراف السند فاحاط به العسكر من قدامه ومن خلفه وداروا عليه دائرة وراء دائرة وهو في الوسط وبالغ المنول في المكاوحة وتقدم

جنگز خان ان يقبض حيا ووصل جفائاي واوكتاي ايضاً من جانب خوارزم .
فلما رأى جلال الدين حراجه الموقف حمل عليهم حملات وشق صفوفهم مرة بعد
مرة وطال الامر بذلك وأبدى من البطولة والشهامة مالا يوصف ...

وعندما رأى التضيق عليه وان لا تنجاة بهذا الدين همّ بالعبور واقحم فرسه
النهر بعد ان ودع أولاده وخواصه فانقحم وعام وخلص الى الساحل وجنگز خان
وأصحابه ينظرون اليه ويتأملونه حيارى ...

فتعجب جنگز خان من ذلك وقال لولديه : من مثل أبيه ينبغي ان يلد أبناً مثله
فاذا نجا من هذه الواقعة جرت على يديه وقائع كثيرة ، ومن كلامه : لا يغفل من
يعقل . وأراد جماعة من البهادرية ان يتبعوه فمنعهم جنگز خان قائلاً انكم لستم من
رجاله . وذلك لانه كان يرامي المغول بالسهم وهو في سط الشط وحينئذ أمر
جنگز خان بقتل جميع الذكور من أولاده . وكان ذلك قد حدث في شهر رجب ولذا
قيل في المثل ، عش رجباً تر عجباً . (١) وقال ابو الفداء انه غرق أهله كما مر ذلك
عند الكلام على جلال الدين ... وانما ذكرناها هنا وبنص آخر لاطراد وقائع
جنگز ...

وفي سنة ٦٢٤ هـ ١٢٢٧ م قفل جنگز خان من الممالك الغربية الى منزله
القديمة الشرقية . ثم رحل من هناك الى بلاد تنكوت (تنغوت) (وهي بلاد شرقي
التبت وغربي نهر الصين المسمى (هو) اي النهر الاصغر) وهناك عرض له
مرض من عفونة الهواء الوخيم .

ولما اشتد مرضه استدعى اولاده : جفائاي واوكتاي والغنوين وكاكان
وجورختاي واوردجار (وفي رواية اوروجان وفي نسخة أخرى اردوجار) فأوصاهم

ان يخلفه ابنه اوكتاي لمزية رأيه المتين وعقله الرزين فجعله ولي عهده فوافقوه على اختياره . وهذا نص وصيته لاولاده :

« أعلموا يا اولادي الجياد أنه قد قرب سفري الى دار الآخرة ودنا أجلي ، وأنا بقوة الآله ، والتأييد السماوي استخلصت مملكة عريضة ، بسيطة بحيث يسلك من وسطها الى طرف منها مسيرة سنة من أجلكم يا أولادي ، وهيأتها لكم فوصيتي اليكم انكم تشتغلون بعدي بدفع الاعداء ورفع الاصدقاء ، وتكونون جميعاً على رأي واحد حتى تعيشوا في نعمة وعز ودلال ، وتمتعوا بالمملكة . » اهـ

وقد أورد هذه الوصية صاحب جامع التواريخ بنص عربي ونقلتها من تاريخه العربي . وكان يوصي اولاده بالصيد والقنص ومطاردة الوحش عند ركود الحروب وهدنة القتال كأنه يريد ان يكونوا في تمرن دائم للحروب مع الناس ، اومع الحيوان

ثم اشتد وجعه فتوفي في ٤ رمضان ٦٢٤ هـ ١٢٢٧ م (وفي شجرة الترك انه توفي بتاريخ ١٤ رمضان وقد عاش ٧٣ سنة وفي تواريخ الصين انه عمر ٦٦ سنة وطالت حكمته ٢٥ عاماً) .

وحينئذ شكلوا مجماً كبيراً يسمى عندهم (قوريلتاي) (وهذا هو الصحيح ولا يلتفت الى القول بأنه القمر يليبي فانه غير معروف ولا صحيح) . فكان اجتماعهم سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٩ م واجمعوا على اوكتاي حسب الوصية فالحوا عليه بالقبول وهو يتمتع لمدة ٤٠ يوماً حتى قبل . فلقبوه (قاآن) أي ملك او سلطان واجلسوه على سرير المملكة (١)

« ١ » تاريخ ابن العبري ص ٤٢٨ وفيه تفصيل عن مراسم الجلوس .

صفوة القول عنه منكمذ فانه :

ان هذا الملك كانت ادارته اشبه بحكومات اليوم . فلم يضع عقلا ولم ينتهج غيا . فهو صاحب حكومة مدنية لم يؤسس عمادها على دين وشكلها استعماري ، استخدم جماعات من العناصر المختلفة والامم المستضعفة لترويج غرضه وتمشية منهاجه . وان كان الاقوام الذين معه سلكوا المحرمات واباح هو المنهيات لامور لا تخفى على العاقل مغايرتها بالنظر لوضع الاجتماع آنئذ ... ولكنهم احترموا ضعفاء الاقوام وجعلوهم احراراً في كل مراسيمهم الدينية فصار يظن لاول وهلة انهم نصارى من قبل النصارى وهكذا ... ولكن المفهوم انهم يقدسون الشمس فترام في تولية اوكتاي السلطنة مقام ابيه قد جثوا على ركبهم تسع مرات دلالة على التعظيم له . ثم خرجوا من الخيم وجثوا ثلاث مرات حيال الشمس ... ومن هذا يفهم انهم يعظمون الشمس ويخضعون لاشراقها ...

قال ابن السبكي في الطبقات : « كان من اعقل الناس ، وأخبرهم بالحروب ووضع له شرعا اخترعه ، ودينا ابتدعه ... سماه (الياسا) لا يحكمون الا به ، وكان كافراً يعبد الشمس ... » اهـ وقد مر النقل عنه ان قومه أطاعوه طاعة العباد المخلصين لرب العالمين ... (١)

وأن القصة التالية توضح عقيدة جنكز خان :

« ان جنكز خان بعد ان ضبط طوران وايران وبعد أن أتم امراؤه وابناؤه ماعهد اليهم من تخريب انحاء غزنة من قبل اوكتاي وتعقيب أثر السلطان جلال الدين من قبل جغتاي خان فانعدم أثره وعاد بغنائم وفيرة وأسرى كثيرين ... جاء الى

مهرقند وعين في الولايات حكما عسكريين (داروغا) ومضى من نهر آمو وجاء الى بخارى . وان اولاده الذين بعثهم الى الاطراف عادوا جميعاً والتحقوا به .
وحينئذ أرسل الى أهلها ان يبعثوا اليه احد علمائهم يسأل منه بعض الامور فبعثوا اليه القاضي أشرف ومعه واعظ آخر فجرت بينهما المحاورة الآتية :

جنكز خان — ما المسلمون ؟ ولماذا انتم مسلمون ؟

الجماعة — المسلمون عبيد الله . والله واحد ، وليس له مثل ولا شريك .

ج — انا ايضا اعتقد ان الله واحد !

م — والله رسل . هم سفراء الله . ارسلهم ليبينوا اوامره ونواهيه .

ج — وهذا مقبول .

م — ونحن نصلي خمس أوقات نعبد الله بها .

ج — وهذا حسن .

م — ونصوم شهراً في السنة .

ج — وهذا حسن أيضاً .

م — أن الله بيتاً في مكة . فاذا تمكنا من الذهاب اليه فعلنا

ج — لا اوافق على هذا فالعالم كله بيت الله . فلماذا يخصص في محل معين ؟

ثم انتهت المحاورة بهذا الوجه .

ولم يبين له هؤلاء العلماء السبب الذي أورده القرآن الكريم نفسه وهو انه أول

بيت وضع للناس وأنه واسطة التعارف بين المسلمين وموطن التكبير لله على الهداية

باعتبارانه موطن الهداية والدعوة الاولى ...

فاذن جنكز خان لما بالعودة ولكنها طلبا ان يعفو عنهم فلفظ بهم وأعطاهم

طرخانا (١) . ومن هناك توجه الى سمرقند ومنها ذهب الى صحراء قبيجاك هناك أمر
ان يجروا الصيد . وبعدها عاد لوطنه ونصح أولاده وأوصاهم ببعض الوصايا في
ادارة الممالك وكيفية المحاربة وباي صورة يعامل الناس وما مائل ... »

ومن وصاياه : لا يؤذ بعضكم بعضا على أمور الدنيا فاذا شعر بعضكم بألم من
الآخر فليسارع لازلته حالا لتكونوا بآمن من شرور الأعداء ، اجعلوا اوكتاي
ملكا بعدي ، أطيعوه وكونوا دائما في جانبه ، اقتلوا شيدورقو وكافة من معه قبل
ان يعلم بوفاي (وهذا كان قد عصى ثم طلب الأمان وهو والي تنغوت) ، ثم
أعلنوا وفائي للناس .

هذا مجمل وصاياه وعقائده .

وأن أقواله وقوانينه والتقاليد التي وضعها تبين بوجه الأجمال ادارته زيادة على ما
مرّ من أعماله وتدابيره وهي :

١ — انه قسم جيشه الى اقسام كل قسم عشرة آلاف نسمة سمّاه (تومانا) وهو (٢)
المعروف عندنا اليوم (بالفرقة) وجعل عليه قائداً يقال له (نويان) أو (نوين) وهو
(آمر الفرقة) ثم قسم هذا فجعل لكل الف منه قائداً يقال له بيكبش او ما يسمى
عندنا (آمر فوج) وقسم هؤلاء الى مئات جعل قائداً على كل مائة يدعى يوزباش وعندنا
(آمر السرية) . فرّقه الى عشرات فجعل على كل عشرة مقدما (او نباشي)
يسمى عندنا (آمر حضيرة) كما انه اعتبر على الخمسين مقدما يدعى عندنا (آمر
فصيل) ، ومنع ان يتصل قائد التومان (النويان) باخر مثله وليس له أمر على الغير

١٥ ، الترخان ، او طرخان بمعنى العفو العام او العفو عن بعض التكاليف ،
واعطاء الامتيازات الخاصة ، ويطلق على المعفو عن التكاليف الاميرية ... ر :
لغة جغتاي ص ١٠٨ ، ص الكلام عليه فيما سبق . ٢٥ ، بمعنى عشرة الاف ،
وتطلق على اللواء ايضاً . وعند المعجم يراد به نقد معروف .

كما انه يجب أن تراعى السلسلة في الآمرية فالنفر لا يراجع الآمره وهكذا من فوقه على مراتبهم.

٢ — الزم بقانونه أن لا يقصر فرد في لوازمه من الخيط الى الابرة الى قطعة الختام فكل لوازمه ينبغى ان تكون جاهزة بلا نقص ... ومن لا يراعى ذلك يعاقب بأشد العقوبة .

٣ — وكان يعاقب بشدة كل من لم يسمع كلام أبيه من الاولاد والاخ الا كبر من بين باقي الاخوة والزوجة من زوجها ...

٤ — يعاقب كل من يسرق ويقطع الطريق أو يعمل الشر بعقوبة شديدة ، لذا لم توجد في زمنه أمثال هذه الأمور .

٥ — ان جنكز خان كان يقدم للقيادة من كان عاقلا ، شجاعا ، ويجعل الافراد من سائر الناس . واما الضعفاء والمعزة فانه يتخذهم رعاة فيوزع الاعمال بهذه الصورة . والأمم المتمدنة اليوم تراعى هذا القانون تقريبا في جنديتها ..

وهكذا قضى اشغاله بنجاح وقويت دولته وحكومته وازداد شأنها يوما فيوما .

٦ — ومن قوانينه ان يأتيه القواد كل سنة من او نباشي (آمر حضيرة) الى النويان (آمر الفرقة) فيواجهونه ويتلقون منه الاوامر ويصفون الى نصحه . وقال : ان من فعل ذلك تمكن ان يصير قائداً لجيش عظيم ومن لم يفعل فلا يصلح للقيادة . لان هؤلاء في نظره يشبهون الصخرة التي لو طرحت في ماء عميق بقت بعدها اثراً وذهبت عن الميان .

٧ — كان يقول جنكز : ان من يدبر بيته أحسن تدبير يتمكن من ادارة المملكة .

٨ — وكان يقول : من تمكن على ادارة عشرة افراد وأحسن سوقهم تيسر له

سوق جيش عظيم .

٩ — من تمكن من نظافة بيته يستطيع أن يحرس حكومته من السراق وأهل الشقاء (١) .

وله أقوال كثيرة أمثال هذه . فلو كتبناها كلها لكونت كتاباً ضخماً ولذا اكتفينا ببعضها ... وقد شاعت قوانينه هذه وانتشرت بين الأمم ، وقد تعرض لها ، ورخوا الاسلام ولكن صاحب فوات الوفيات سماها (النسق) والحال انها (الياساق) أو (الياسا) ومعناها النواهي أو المحرمات والزواجر أو الواجبات التي لا يصح التهاون بها ... وقد بالغ الناس في التشديد بخصوصها وقد اورد صاحب الخطط (المقرئ) الكثير منها

وقال : « أخبرني ... ابو هاشم احمد بن البرهان .. أنه رأى نسخة من الياسة (الياسا) بخزانة المدرسة المستنصرية ببغداد . » اه ثم بين جملة مما شرعه جنكز خان فيها ... (٢) .

وكذا صاحب جامع التواريخ وجها نكشا للجويني و (تيمور و تزوكاتي) ... والظاهر ان الذين نقلوها لم يجدوها مدونة ومكتوبة وانما هي محفوظة . لان الامة كانت أمية وتلقى هذه الاوامر فتحفظها وهي اوامر مختصرة أو قوانين كلية وقواعد معتادة . ولا يزال العراقيون يطلقون على منع الدخول (يدسق) او كما يقول العوام (يصغ) وكذا الترك يلفظونها بهذا اللفظ ولعلها وصلتنا منهم او من الترك سكان العراق القدماء .

وعلى كل حال أوامره تعني التزام النظام والطاعة ولا تقبل التساهل او التهاون بوجه فالشدة مرعية في تطبيقها والعقوبة على المخالفة صارمة جداً ... واما النظر الى التخريبات وأعتبرها هدماً للنظام فهذا غير صحيح . لأن المراد من ذلك أحياء

قوة العدو وأن لا يتبدل عليهم الاهدلون ففكونوا بلاءآ ، وففها ترهفب للناس وقسر على الطاعة . فالغافة فف نظرم تبرر الواسطة ومع هذا فالخوف والاحتراس ضروري والحساب للأمر شأن العقلاء واكبر الفاتحنن ... ولكن هذا القائد أفرط فف الاحتراس فابقى له ممعة سفة فف التاريخ فصار مضرب المثل فف الظلم والعدوان وكل ما جاوز حده انقلب الغرض منه وصار الى ضده . فالبشرفة جربت هذه التجربة المرة وسجلتها فف أعمالها وففها عبرة لمن جاء بعده من القواد والفاتحنن ولا فزال اللوم والتنفد موجهفن على من فخرج عن الطرفق المعروف . واكتسبت الحروب فف هذه الأيام (افاونا اثناء فحرفر هذا التاريخ) شكلا موسسآ على حقوق الحرب وأسباب صالحة وقطعة والمخالف فقبج وطفن من أجله بشرف الأمة الفف قام باسمها من جراء عمله ... ومع هذا فلا ففترق بعض الحكومات عن سابقاتها من أنها عصابات منظمة فلم فكتف بما لديها ... ولكنها سائرة من ففث العموم الى أن فكون جماعة لادارة الأمة ادارة رشفة

حكومة اوكتاي قان

اوكتاي قان :

اتفق مؤرخو الاسلام على تلفظ هذا الاسم بالوجه المذكور فف صدر هذا المقال . وفف شجرة الترك فنفق به هكذا (اوكة داي) ولفس هناك ففاوت كبر . وانما هو من جهة ضبط الكلمة وأظهار حركاتها الحرففة باشباع الحركات لاغير . ولذا راعفنا تلفظه الشائع . وهذه اللفظة فعنى الصاعد ، او المعفلى ... (١)

١٠، تاريخ المغول لموراجا دوهسون ص ٢١٤ وفف لغة جفناي جاء لفظ «اوكتا» بمعنى القاتل ، والقوى والشجاع او البطل . والاعلام قد فلاحظفها التسمفات الأولى دون مراعاة لدلولها المعروف .

ان اوكتاي ثالث اولاد جنگز خان تولى زمام الحكم سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٩ م أي بعد أبيه بسنتين وذلك ان الاولاد والامراء ارسلوا الرسل الى باقي الاولاد والامراء ليجتمعوا في القور يليتاي (المجلس العام ويعقد للأمور المهمة والقضايا الكبرى المدلومة و يتألف من أهل الحل والعقد لاتخاذ القرار فيما يمكن عمله .)

وفي سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٩ م (وفي شجرة الترك سنة ٦٢٧ هـ ١٢٣٠ م) تم اجتماع الاولاد وامراء المغول فوصل من جهة القفجاق (قپچاق) الاولاد دوشي (جوجي خان) (١) وأولاده . ومن جانب اتميل اوكتاي ومن ناحية المشرق عمهم اوتكين وبلكتاي نوين والجتاي نوين والغ نوين

واما الاولاد الصغار فكانوا في أوردو جنگز خان (٢)

وفي زمن الربيع حضروا كلهم في عساكرهم واتخذوا الأفراس لمدة ثلاثة ايام متوالية ثم شرعوا فيما تقدم به جنگز خان من الوصية والعهد بالملكة الى اوكتاي فامثلوا الأوامر الجنكزية ، واعترفوا باهليته لذلك فاستقالهم اوكتاي الولاية قائلاً : أن امر الوالد وان كان لا اعتراض عليه ولكن ههنا أخ اكبر مني وأعمام أولى مني بها . فلم يقبلوا منه واصرروا على انه لا بد من امثال مرسوم الوالد وداموا على اصرارهم أربعين يوماً وما زالوا يتضرعون اليه ويلحون عليه بالمسالة حتى أجاب الى ذلك فكشفوا رؤسهم ورموا مناطقهم على اكتافهم واخذ جغتاي (أخوه الكبير) بيده اليمنى واوتكين عمه بيده اليسرى فاجلساه على سرير المملكة ولقباه

« ١ » في المغولية جاءت بلفظ جوجي وغيرهم نطقوا بها « دوشي » و « دوشي » وهي بمعنى الضيف المفاجي على غرة ، او الصبي المحبوب ... « لغة جغتاي » .
« ٢ » يلفظ عندنا اوردو بمعنى الجيش ، والفيلق وكذلك عند الترك وهو مستعمل عندهم وتطلق على المعسكر ايضاً .

(قآن) وامسك له الغ نوين كأس شراب فسقاه وجشا كل من كان حاضراً داخل الخيم وخارجه على ركبتيه تسع مرات ودعوا له ، ثم برزوا كلهم الى الخارج وجثوا ثلاث مرات حيال الشمس .

وانما اختص الغ نوين بمسك الكأس لانه أصغر أولاد جنگز خان . ومن عادة المغول ان الابن الصغير لايفتسم ولا يخرج عن بيت أبيه . واذا مات الأب فهو يتولى تدبير المنزل ففي تلك الاربعين يوماً كان يقول اوكتاي : ان الغ نوين هو صاحب البيت واكثر مواظبة لخدمته وابلغ مني تعلماً لسياسته . فالمصلحة تفويض هذا الأمر اليه . فلذلك سبق الجميع بتصريح الطاعة .

واما الامراء فانتخبوا من بناتهم الأبنكار الصالحة لخدمة قآن أربعين بنتاً وحملوهن مزيّنات بالحلى الفاخرة والخيول الرائعة الى خدمته .

ولما فرغ من هذه الأمور صرف همه الى ضبط الممالك وجهاز جورماغون (١) في ثلاثين الف فارس وسيره الى ناحية خراسان لتعقيب السلطان جلال الدين لانه كان أتى من الهند واستولى على كرمان وشيراز واذر بيجان وتبريز وعلى مدن أخرى وجمع له جيوشاً عظيمة . فلما سمع جلال الدين بسوق الجيوش عليه انسحب الى انحاء ديار بكر فکردستان بالوجه المنوه عنه فقتله الاكراد رغبة في فرسه وكركه وقيل انه ترك لباسه واكتسى أثواب درويش ولم يبق له خبر فطمس أثره (٢) . وانفذ سنتاي بهادر (و يروي سيناي بهادر) في مثل ذلك العسكر الى جانب قفجاق وسقسين وبلغار . وجماعة أخرى ذهبت الى التبت وقصد هو بنفسه بلاد الخطا وذلك في ربيع الأول ٦٢٧ هـ ١٢٣٠ م فكانت الحروب سجلاً بين الطرفين

« ١ » ورد بلفظ جرماغون أيضاً . ٢٠ . د ر : ابن العبري ص ٤٣١ ،

وبالنتيجة اكمل فتحها وفي هذه الاثناء توفي تولى خان لمرض أصابه في حين انهم كانوا مسرورين بفتح بلاد الخطا وكان أحب الأخوة الى قاآن فاغتم لذلك كثيراً. وأمر ان تتولى زوجته سرقوتني بيكي (بنت أخي اونك خان هي سوركوتقي) تدبير عسكره وكان لها من الأولاد أربعة بنين أحدهم منكو قاآن والآخر هلاكو فاحسنت تربيتهم وادارة أصحابه . وكانت تدين بالنصرانية .

وبعد قليل مات أيضاً الأخ الكبير وهو توشي (دوشي) وخلف سبعة بنين كان أحدهم باتو تسلم بأمر القاآن البلاد الشمالية وهي بلاد الصقالبة واللان والروس والبلغار وجعل مخيمه على نهر أتل وغزا هذه النواحي فانتصر انتصارات باهرة ... ونالته في الأخير مغلو بية فاحشة ولكن لم تغل من غرب المغول ولا فترت من عزمهم وفي سنة ٦٣٣ هـ ١٢٣٦ م غزا التاتار بلد أر بل وعبروا الى بلد نينوى ونزلوا على ساقية ترجله (لفظها ابن العبري ترجلي) وكرمليس فهرب اهل كرمليس ودخلوا بيعتها. وكان لها بابان فدخلها المغول وقعد اميران منهم كل واحد على باب واذنوا للناس في الخروج عن البيعة فمن خرج من احد بابيها قتلوه ومن خرج من الباب الآخر اطلقه الامير الذي على ذلك الباب وابقاه فتعجب الناس لذلك . (١)

وفي سنة ٦٣٤ هـ ١٢٣٧ م في شهر شوال غزا التاتار بلد أر بل وهرب اهل المدينة الى قلعته فحاصروها أربعين يوماً . ثم أعطوا مالا فرحلوا عنها في ٦ ذي الحجة لانهم سمعوا ان قد جاء المدد من بغداد . (٢)

وفي سنة ٦٣٥ غزا التاتار العراق ووصلوا الى تخوم بغداد الى موضع يسمى زنكباد وفي ابن الفوطي الى دقوقا ، والى سر من رأى نفرج اليهم مجاهد الدين الدويدار

(١) في ابن الفوطي في حوادث هذه السنة بعض التفصيل من جهة وابن العبري

ص ٤٣٦ (٢) ابن الفوطي سنة ٦٣٤ هـ وابن العبري ص ٤٣٧

وشرف الدين اقبال الشراي في عساكرهما فلقوا المغول وهزمهم وخافوا من عودهم
فتعصبوا المنجنقات على سور بغداد . (١)

وفي آخر هذه السنة عاد التاتار الى بلد بغداد ووصلوا الى خانقين فلقبهم جيش
بغداد فانكسر جيش الخليفة وعادوا منهزمين الى بغداد بعد ان قتل منهم خلق
كثير وغنم المغول غنيمة عظيمة وعادوا . وكانت هذه الواقعة في ٣ ذي القعدة .
وقد اضرب امر بغداد بسببها (٢)

ويلاحظ ان المغول في حروبهم اذا أصابتهم نكبة لا تفر عزيمتهم ولا تقلل من مقدرتهم
وانما يراعون الدواعي ويتخذون التدابير لاعادة الكرة ... وهذا من العقل بمكانة ،
كما ان التزام الحكومة العراقية الجيش وبذل المصاريف وايجاد الشغب والاطلاع
على الحالة وجس النبض ... مما يعرف بحقيقة الوضع ، فالقوم ليسوا غزاة طالبين
الاستفادة الموقته وانما هم عارفون ومنتهجون خطة سليمة للفتح واتخذوا الأرهاب
والقسوة وسائل لتأمينها والقضاء على الشعب والحكومة معاً ...

وبعد هذا التاريخ جرت للمغول حروب عظمت سواء في الاناضول او الكرج
والأرمين واذر بيجان وكاتوا المنتصرين قهبوا وسلبوا وقتلوا ... ثم مضوا فلم يسلم
منهم المسلمون ولا النصارى فقد عم اذاهم الطوائف جميعها ...

وفي سنة ٦٤٢ هـ ١٢٤٥ م أغار التتر على بغداد ولم يتمكنوا من منازلها ... او
بالتعبير الصحيح عادوا بعد ان قتلوا ونهبوا ومنهم كان فريق عبر دجيل وفعل هناك
مثل هؤلاء ... (٣)

« ١ » ابن الفوطي سنة ٦٣٥ هـ . « ٢ » الفوطي سنة ٦٣٥ هـ . وابن العبري

٣٠ ، الفوطي حوادث سنة ٦٤٣ هـ .

مرضه القآن :

وفي سنة ٦٤٣ هـ ١٢٤٦ م مرض القآن . ولما اشتد مرضه سير رسولا في طلب ابنه كيوك فلم يمهله القضاء للاجتماع به فاقام بالمكان الذي بلغه فيه وفاته . وكانت والدته تور اكنه خاتون (١) ذات دهاء كاف وفطنة فاتفق جفائاي وباقي الأولاد على انها تتصرف في تدبير الممالك الى وقت القوريلتاي (مجلس الشورى) لانها ام الاولاد الذين لهم الاستحقاق في الخانية .

وفي زمن هذا القآن نرى المحاربات شديدة ولكنها لا تخرج عن كونها غزواً ونهباً وسلباً لحد هذا التاريخ ولم تستقر الحكومة وتكتسب شكلاً مدنياً منظماً ، او انها لم تتيسر لها ادارة الممالك المضبوطة والوقوف مع المجاورين عند حد دولي معروف ، وان ارسال الرسل والمخابرات لم تدعمهم يركنون الى مسألة فلا يرضون بغير التسليم والانتقياد التام

هذه هي الحالة العامة لحكومة المغول ، ولا يفوتنا ان نذكر لهذا القآن خطته الدالة على التعديل نوعاً في الاوضاع السياسية وتطبيب قلوب المسلمين وهي :

١ — يحكى انه جاء رجل لا يؤمن بالدين الاسلامي فقال له : « اني رأيت رؤيا ، قال لي جنكز خان فيها في الحلم : اخبر اوكتاي ان يقتل المسلمين ! » فقال له هل هو الذي قال لك أو ترجمانه . فقال هو قال لي من لسانه ثم سأل أوكتاي عن معرفته اللغة المغولية فاجاب بالسلب . وحينئذ قال : اقتلوه ! تكلم بالكذب . لان جنكز خان لا يعلم لغة سوى لغته .

(١) في تاريخ ابن العبري جاءت بلفظ « تورا كينا » ص ٤٤٨ وفي شجرة الترك تورا كينه باشباع الحركة ص ١٤٧

٢ — ويحكى انه كان اوكتاي قآن امر ان تذبح الشياه بشق صدرها لأبذبحها من مذبحها . فاخذ أحد المسلمين شاة واغلق بابه فذبحها بالوجه الشرعي عند المسلمين . وحينئذ جاءه مغولي فدخل عليه واخبر الملاك بذلك . فقال انه اطاع الأمر بفلقه الباب فلا يستحق عقوبة ، وأمر بقتل المغولي لانتهاكه حرمة دار المسلم .

والقصص والحكايات تنقل عن لطفه وكرمه بكثرة وكان له أربع زوجات و ٦٠ سرية ، وله من الاولاد سبعة منهم خمسة من زوجته تورا كنه واثنان من السرايا . وولى عهده حفيده شيرامون كوجو [ونظراً لقول الخواجه رشيد الدين هو كوجر] .

وقد خلفه ابنه كيوك رغم وصيته بان يكون ابن ابنه شيرامون كوجو (١) .

حكومة كيوك بن اوكتاي

كيوك به اوكتاي :

في سنة ٦٤٤ هـ ١٢٤٧ م تم اجتماع الاولاد والاحفاد وامراء المغول في وقت الربيع . وحضر في المجمع من غير المغول جماعة مما وراء النهر وتركستان الامير مسعود بيك ، ومن خراسان الامير ارغون اغا وصحبته اكابر العراق والورد واذر بيجان وشروان ووفود آخرون من الروم ، ومن الأرمن ، ومن كرجستان ، ومن الشام ، ومن بغداد نحر الدين قاضي القضاة ، ومن علاء الدين صاحب الاموت محتشمو قهستان . . .

فلما تم هذا المجمع الذي لم يعهد مثله وقع الاتفاق على كيوك . وانما اختيار هو

دون اخوته لكونه مشهوراً بالغلبة والشطط والافتحام والتسلط . وكان هو اكبر الاخوة فأهل للولاية واجلس على سرير الملك وخاموه ودعوا له كالعادة وسماه كيوك قآن وكان قد حضر حفلة سلطنته اثنان من قسوس الأفرنج .

وفي سنة ٦٤٥ هـ ١٢٤٨ م ولي كيوك خان على بلاد الروم والموصل والشام والكرج (وفي رواية والارمن) نوينا اسمه ايلجبكتاي ؛ وعلى ممالك الخطا صاحب محمود يالواجي وعلى ما وراء النهر وتركستان الأمير مسعود ، وعلى بلاد خراسان والعراق واذر بيجان وشروان واللور وكرمان وفارس واطراف الهند الأمير ارغون اغا ...

واما رسول الخليفة فخاطبه خطاب واعده ووعده بل واعظ ومنذر . واما رسل الملاحدة فصرفهم مدلين مهانين ...

وكان بمقام الا تابكية لكيوك خان أمير كبير اسمه قداق وشاركه أمير آخر اسمه جنيقاي (ويروى تجنيفاي) قال العبري وهذا ان احسنا النظر الى النصراني وحسنا اعتقاد كيوك خان في النصرانية ووالدته وأهل بيته فصارت الديلة مسيحية ... وقال صاحب الشجرة ان هذا الملك وزع الخزان على الناس بصورة لم يسبقه اليها احد قبله وكان يراعي النصراني ومبنى هذا الاتفاق ... دامت سلطنته سنة واحدة .

وبهذا وزع الاعمال وشرع في تنظيم الحكومة وترتيبها . وفي سنة ٦٤٧ هـ ١٢٤٩ م توفيت تورا كينه خاتون ام كيوك خان فتشاءم كيوك خان ورحل الى البلاد الغربية . ولما وصل الى ناحية قستكي و بينها وبين مدينة بيش باليغ خمس مراحل ادركه أجله في تاسع ربيع الآخر من السنة المذكورة . فارسلت زوجته المسماة قاميش وفي العبري (أغول غانميش) رسولا الى باتون تولي واعلمته بالقضية

وتوجهت هي الى جانب قوناق وايميل واقامت بالمكان الذي كان يقيم به كيوك خان
اولا . فسيرت سورقوقي بيكي (١) زوجة تولى خان وهي اكبر الخواتين يومئذ
اليها رسولا تعزيها وحمل اليها ثيابا وبوقناقا (و يروي و بوقنايا) .
اما باتو (٢) فانه سار من بلاده الشمالية متوجها الى المشرق ليجتمع بكيوك خان
لأنه كان يلح عليه بالمسير اليه . فلما وصل الى موضع يقال له الاقناق وبينه وبين مدينة
فياليق ثمانى مراحل بلغه وفاة كيوك خان . فاقام هناك وسير رسولا الى قاميش
(اغول غاميش) زوجة كيوك خان وأذن لها بالتصرف في الممالك الى ان يقع الاتفاق
على من يصلح للأمر وأرسل ايضا الى الجوانب ليجتمع الأولاد
والعشائر والأمرء .

مانكو (٣) قائمه :

هو ابن تولى (٤) خان من زوجته الكبرى سورقوقي بيكي بنت جاكبو ، أخ
اونك خان ملك كرايت . ولله ترجم زوجات وسراري (قوما) كثيرة .
ففي سنة ٦٤٨ هـ ١٢٥١ م اجتمع اولاد الملوك وامراء المغول . فوصل من حدود

١٠ ، وردت في ابن العبري بلفظ : سرقرتني ، وفي شجرة الترك سورقوقي
وهو الذي عولنا عليه راجع ص ١٤٩ ٢٠ في ابن العبري جاء بلفظ باتوا
والصحيح « باتو » . ٣٠ جاء في وفيات الاعيان ص ١٨ ج ١ بلفظ « موركونا »
وفي جامع التواريخ « مونككا » وفي شجرة الترك « مانكو » او « مانغو »
وفي العبري وافق جامع التواريخ . والاختلاف في الاعلام وضبطها كبير جداً ...
والصحيح المؤيد في كتب اللغة هو ما جاء في شجرة الترك . ٤٠ ، اختلف في اسم
ايه تولى خان ايضاً بين « بولي ومولى » كما في طبقات الشافعية وفيه في بعض
المواطن وفي غيره وهو الاصح تولى خان كما ذكر في صلب الكتاب .

قراقروم مانگو بن تولى خان واما سيرا مون وباقي احفاد وخواتين القاآن فسيروا قونقور تقي وكتبوا خطهم انه قائم مقامهم وان باتو هوا اكبر الاولاد وهو الحاكم وهم راضون بما يرضاه .

واما اغول غاميش (١) خاتون (قاميش) زوجة كيوك خان ومن معها من اولاد الملوك فوصلوا الى خدمة باتو ولم يقيموا عنده اكثر من يوم بل رجعوا الى معسكرهم واستنابوا أميراً منهم يقال له تيمور نوين واذنوا له ان يوافق على ما يتفق عليه الجمع كله وان اختلفت الالهواء فلا يطيع احداً حتى يعلمهم كيفية الحال . فبقي جغتاي ومانگو وسائر من كان حاضراً من الاولاد والاحفاد والامراء يتشاورون اياما في هذا الامر وفوضوا الامر الى باتولانه اكبر الجماعة وأسدم رأيا . فبعد ثلاثة ايام من يوم التفويض قال :

—ان مثل هذا الخطب الخطير ليس فينا من يفي بحق القيام به خير مانگو. فوافقوه كلهم على ذلك واجلسوه على سرير المملكة في قراقروم وكلوران أصل وطن جنگز خان وباتو مع باقي الاولاد والاكابر خدموه جاثين على ركبهم كالعادة . ثم انصرف كل واحد الى محله بناء على انهم يجتمعون في السنة المقبلة يعقدون مجمعا كبيرا (قوريلتاي) ليحضره الاولاد والاكابر ممن لم يحضر الآن انما للبيعة العامة .

وفي سنة ٦٤٩ هـ ١٢٥١ م وقت الربيع حضر اكثر الاولاد مثل برکه اغول وأخيه بغاتيمور وعلمهم الجتاي الكبير والامراء المعتبرين من اردو جنگز خان . وفي اليوم التاسع من ربيع الآخر كشفوا رؤسهم ورددوا مناطقهم على اكتافهم ورفعوا مانگو على سرير المملكة وسموه مانگو قان وجثوا على ركبهم تسع مرات . وكان له

(١) جاء في جامع التواريخ او قول قيميش : ر : ص ٢٧٢ ج ٢ ، وفي شجرة الترك قاميش .

حينئذ سبعة من الاخوة منهم قبلاي وهلاكو ... قترتبوا جالسين على يمينه والخوانتين على يساره واقاموا الاحتفال والمهرجان لمدة سبعة ايام .

وحينئذ نظم مانگو قآن أمور حكومته وأرسل بعض الجيوش الى الثغور وصار يرعى شؤون البلاد التي تحت سلطته ويقضي حاجات اتباعه وأعوانه من قريبين وبعيدين .

وأول فكرة عرضت له بعد ان تمت مراسم جلوسه وانفضاض المهنتين الذين جاؤه للتبريك ان أرسل بايجونويان مع جيش جرار لمحافظة ايران . وهذا حينما وصل الى محل مأموريته بعث رسولا الى الخليفة يعرض فيه شكواه من الملاحدة وحينئذ قدم اليه قاضي القضاة شمس الدين القزويني طاعته والمثول بين يديه . وكان القاضي لابسا درعا . و بين الى بايجونويان انه يخشى من الملاحدة أن يظفروا به ويقتلوه . ولذا لبس الدرع . ثم أخذ يظهر تألمه من تغلب هؤلاء الملاحدة . وان هذا القاضي طلب أن تعرض شكواه الى القآن (١) .

وفي سنة ٦٥٠ هـ ١٢٥٢ م توجهت قاميش (اغول غاميش) وجماعتهما في عساكرهم نحو فيلق مونگو قآن (. انگو) . وكان المقدم على جيوشهم سيرامون ونافوا . ولما قربوا اتفق ان رجلا من اردو مانگو قآن من الذين يربون السباع لاولاد الملك هرب منه اسده نفرج في طلبه متحررا عنه في الجبال والصحاري فاجتاز بطرف من عسكر سيرامون فوجد صبيا منهم قد انكسرت عجلته وهو جالس عندها فلما رأى المذكور مجتازا استدعاه ليستعين به في ترميم عجلته . فاجابه الى ذلك ونزل من فرسه وأخذ يصلح معه العجلة فوق وقع بصره على اسلحة مستورة في باطن العجلة

« ١٠ » الجامع الرشيدى .

فسأل الغلام عنها فقال له ما اغفلك كأنك لست منا كيف لاتعرف ان كل العجلات التي معنا كهذه مشحونة بالآلات الحرب .

فلما تحقق ذلك ترك الأسد الأبق وسار مسيرة ثلاثة أيام في يوم واحد عائداً الى اصحابه وأعلمهم بما رأى وسمع . فأمر مانغو قائم أن يمضي اليهم (منكسار) في النفي فارس و يستطلع حالهم . فمضى وذكر مانغل عنهم فلم يتمالكوا توجيه امرهم وداخلهم الرعب ولم يسمعهم الا التسليم لما يقضى به القاآن عليهم .

ولما حضر الكبير منهم والصغير وقع السئوال وثبتت الجريمة عليهم فعوقبوا بما استوجبوا من الهلاك وتقسيم عساكرهم على الأولاد والامراء . فتم القضاء على امر الخالفين .

اعمال منغو قائمه :

بعد أن قضى على الخالفين شرع في ترتيب العساكر وضبط الممالك . فاقطع بلاد الخطا وماجين وقراجائك (الظاهر قراخطا) من حد الميرى الى سليكاي [سولنقا] وتنكوت [تنكقوت] وتبت وجورجه وكولى لقبلاي اغول (وفي الرشيدى قوبلاي) . اخيه ، والبلاد الغربية وتحصيل الاموال لهلاكوا اخيه الاخر ، وولى على البلاد الشرقية من شاطي جيجون الى منتهى بلاد الخطا صاحب المعظم يلواج (هو محمود يالواجي) وولده مسعود بيك ، وعلى ممالك خراسان ومازندران وهندوستان والعراق وفارس وكرمان ولور وارآن واذر بيجان وكرجستان والموصل والشام الأمير ارغون اغا (كذا في العبري ...) وأمر أن يؤدي المتمول الغني في بلاد الخطا في السنة ١٥ ديناراً والوضع الفقير ديناراً واحداً . وبلاد خراسان يزن المتمول في السنة ١٠ دنانير والفقير ديناراً واحداً . وعن ذوات الاربع مما يسمونه [قويجور] (١)

يؤخذ واحد عن مائة رأس من جنس واحد ومن ليس له مائه لا يؤخذ منه شيء .
وأطلق العباد وأرباب الدين من الوثنيين والنصارى والمسلمين من جميع الموثونات
والأوزان والتكاليف ... (١)

توجه هولاكو الى البلاد الغربية :

ان القاآن كان يرى في سيماء أخيه هلاكو خان امارات الفتح والغلبة ويتفرس
في عزائمه انه سيستولي على العالم كما انه يفكر في ان بعض الممالك الآن في حوزة
آل جنگزخان والبعض الآخر لا يزال في تصرف غيرهم ولم تدخل بعد في حوزتهم
وتحت سلطتهم وانه يلاحظ ان فسحة العالم واسعة الارزاء فعزم ان يدع كل صوب
واقليم الى ادارة واحد من اخوته وامرته فيجعلها تحت سلطانهم ويكون هو في
وطنه مترفهاً ورئيس الكل في منتصف الممالك فيقرر العدل كما يجب ...

نضج هذا الفكر عنده وتم له تدبيره فجيز اخوته تنفيذاً لما ارتآه ولا يهمنا
تفصيل القول عن وقائع الاقاليم الاخرى وما أحرز فيها من نصر وما تأسست من
حكومة اذ لا تعلق لها بنا سوى اننا نقول ان هذه الحكومة كان حليفها النصر
حيثما توجهت ونسكتفي ببيان طراز قيامهم والخطوة التي مشوا بمتضاها لفتح العالم.
وذلك انه بعد ان نضج هذا الفكر وتم التدبير جهز أحد اخوته وهو قبلاي قاآن
بجيش الى ممالك خيتاي وماجين وقراجائك وتنكقوت وتبت وجورجه وسولنقا
وكولى وبعض اقاليم الهند التي تتصل بخيتاي وماجين . ومن ثم انقطعت عنا
أخبار الحكومة الاصلية الا قليلا فصرنا لانتظر الا الى وقائع هذا القائد والفاتح
العظيم (هلاكو) خان فانه انفصل رويداً رويداً عن أصل حكومته التي أسسها

جنگز خان . ولذا نرى البعض يزعم أنه الملك المطلق والخان الاعظم (١) في سنة ٦٥١هـ ١٢٥٣ م توجه هلاكو خان (٢) من نواحي قراقروم الى الاقطار الغربية وسير معه منگوقاآن خمس الجيوش وصحبه أخوه الصغير سنتاي اوغول ، ومن جانب باتو بلغاي ابن سبقان وقورنار اوغول وقولى (وىروى بلغاي عوض بلغاي وتولا عوض قولى) في عساكر باتو ، ومن قبل جغتاي تكودار (وىروى توكدار) اوغول ابن بوخى . اغول ، ومن جانب جيجكان بيكى بوقا تيمور في عسكر الاويرات ، ومن ناحية الخطا الف بيت من صناعات المنجنيقات وأصحاب الحيل في اصلاح الات الحرب . فكان امير الترك كيدبوقا الباورجى ، وكان القائم مقام هلاكو بجيش منگوقاآن ولده جومغار بسبب ان امه اكبر خواتين ابيه هلاكو .

ومن الامراء الذين رافقوا هلاكو خان : دوقوز خاتون وهي اعظم الخواتين . واولجاي خاتون ، والابنان الكبيران : آباقا ، ويشمورت [وما ورد في العبرى من انه يسمون فغير صحيح] .

فالقاآن كان أمره ان يتوجه اولا لجهة غربى ايران ثم يذهب الى سورية ومصر والروم وأرمينية ، فباشروا العمل واستصحب معه الجيوش التي كانت ارسلت من قبل مع بايجونويان كما ان القاآن عززه بجيوش أخرى ، فهاجم بهم الغرب .

وصية منگوقاآن لهلاكو :

وكان منگوقاآن قد وصى هلاكو بالوصية التالية قائلا ماموداه :
« انى مرساک مع هذا الجيش الجرار من ملك توران (طوران ولا يزال العرب

« ١ » « الجامع الرشيدى » ،

« ٢ » في ابن القوطى اجمال عن هذا في حوادث سنة ٦٥١ هـ .

والغرب يقولون اللغات الطورانية) الى مملكة ايران وموصيك ان تعمل بمقتضى
يوسون (تعاليم أو بالتعبير الأصح قواعد) وياسا (١) جنكز خان في كليات الامور
وجزئياتها ، نفذ تعاليم جنكز خان بحذافيرها ولا تنهاون بها ، واعلم أن من أطاعك
وانقاد لأمرك ونهيك من هنا الى أقصى بلاد مصر فاحفض له جناحك واطهر له
حبك ، ومن عصاك أو خالفك فاسحقه واذله مع زوجه وولده وسائر اقربائه
ومتعلقاته ونكل بهم جميعاً .

« ابدأ بهدم القلاع والأسوار والاستحكامات وخربها من اول قهستان الى
منتهى خراسان ، فاذا أنهيت ذلك وتم لك الفور في ايران فتوجه نحو العراق ،
وأهلك من انتصب لمناوأتك واراد ان يكون عثرة في طريقك من لوكرد وغيرها
من يعادونك أو يعارضونك .

« ولا تتعرض للخليفة (٢) ببغداد ان كان اظهر لك الطاعة وانقاد لخدمتك .
واما اذا أبدى غروراً وكبراً ولم يخلص لك قلباً ولساناً فعامله كغيره ممن سبق .
« وعليك أن تجعل العقل رائدك والرأي الصائب مقتداك ونهجك في كل
الأحوال ولا تزغ عن ذلك ، وان تراعي الحيلة والرياسة وتكون يقظاً متنبهاً في
جميع الأحوال .

« ولا تكاف الرعايا بتكاليف باهضة لا يطيقونها ولا يستطيعون القيام بها ،
وعليك ان ترفه عليهم ، وان تعمّر البلاد التي كنت استوليت عليها وهدمتها
في حينها ، واعد لها عمارتها ثانية .

« ١ » مخفف ياساق بمعنى أوامر ونواهي ، او زواجر وموانع وجاءت بلفظ
ياسه ايضاً .

« ٢ » لعل هذا ابناء علي الخابرات السياسية السابقة ايام جنكز خان .

« وعليك ان تفتح ممالك الطفاة بالقوة الالهية لتكون الممالك المفتوحة ميداناً فسيحاً للمربع و المشتى وأن تشاور في جميع القضايا دوقوز خاتون وتعقد معها مجلساً . » انتهى (١) .

وكان في نية منگوقاآن ان يرسل هلاكو بجيش عظيم ففعل وعززه بنيره وأمله ان يبقى في ايران بعد الاستيلاء عليها ويكون سلطاناً مطلقاً فيها ، ولكنه أمره ظاهراً ان يرجع اليه اذا تم له الفوز .

وبعد ان أتم وصاياه ونصائحه بهذا الوجه أكرمه ومن تبعه من الخواتين والاولاد كلا على حدة في الذهب واللباس والخليل ما يليق بهم من وافر العطايا وانعم على بقية الامراء والاتباع الذين كانوا بصحبته ...

ولما وصلوا حدود تركستان استقبلهم صاحب تركستان وما وراء النهر أمير مسعود بك وامراء تلك الانحاء . وقاموا بخدمات جلى نحوهم وقدموا الهدايا اللائقة .

والحاصل ان هلاكو خان ذهب الى معسكره في اواخر سنة ٦٥٠ هـ ١٢٥٣ م في ذي الحجة وفي ذي الحجة من سنة ٦٥١ هـ ١٢٥٤ م توجه لغربي ايران . فكانوا اثناء ذهابهم يسهلون الطرق والمعابر للمرور وينشئون الجسور على الانهار وكل واحد من الامراء والاولاد يدبر الجيش الذي في عهده وتحت قيادته ويسعى في نظامه وترتيبه لئلا يتشوش انتظامه .

وفي سنة ٦٥٢ هـ ١٢٥٤ م تواردت (الرسل) في طلب السلطان عز الدين صاحب الروم ليحضر بنفسه في خدمة منگوقاآن . فاعتذر بظهور اعداء له من ناحية المغرب . وقد أوضح أبو الفداء العلاقة معهم في حوادث سنة ٦٤١ هـ وما

بعدها ، فنكتفي بالإشارة هنا .

سفر هولاكو وقصده ببرد المزمدة ووقائع أخرى :

وفي شعبان سنة ٦٥٣ هـ ١٢٥٥ م نزل هولاكو بمروج مدينة سمرقند ، اقام بها أربعين يوماً وحينئذ استقبله الملك شمس الدين كرت ونال حظوة عند الخان أكثر من غيره من سائر الذين استقبلوه وهناك أدرك أخاه سنباي أوغول أجله وأخبر برفاة أخيه الآخر في طرف بلاذرفتكدر خاطره لهاتين الوقعتين فوصل إليه الأمير أرغون وأكثر أكابر خراسان وقبوا عزمه .

ثم وصلوا خراسان وعسكروا هناك . فاقاموا شهراً واحداً في خلاله نشروا أوامر (يرليغات) الى ملوك الطوائف تشعرونواياهم وانهم لم يأتوا بقصد التسخير . وانما جاؤا لأبادة (الملاحدة) والقضاء على هذه الطائفة المفسدة . ومن سلم وأتى الى المعسكر وساعد بالعدد والعدة بقي له وطنه وحافظ على جيوشه وأهليه وقبلت طاعته ...

ومن أبدى التهاون والأهمال في امتثال الأمر فحينئذ واثروا ان نسحق تلك الطائفة بقوة الباري تعالى نتوجه على العصي ولا نسمع منه عذراً ونعامله آتئذ بما نعامل به الطائفة المذكورة .

وأرسل هولاكو لتبليغ هذه الاوامر سفراء سريري الديار . وحين سمعوا بالخبر وافت الوفود من أنحاء كثيرة لعرض الطاعة . فورد من الروم السلاطين عز الدين وركن الدين ، ومن فارس سعد ابن اتابك مظفر ، ومن العراق وخراسان واذربيجان آخرون . وكذا من كرجستان وغيرها . فأبدوا الطاعة والانقياد .

وفي غرة ذي الحجة سنة ٦٥٣ هـ ١٢٥٦ م انشأوا جسراً على نهر جيحون وعبروا . وكان الوقت شتاء شديد البرد لا يقشع غيمه ولا ينقطع وقوع الثلج ،

وهناك قضى جيشه الشتاء فلم يستطع المغزي لتفاف الخيول الكثيرة . فأمر الأمراء ان يقصدوا في عسا كرم قلاع الملاحدة

وكان مقدم الاسماعيلية يومئذ ركن الدين خورشاه (١) بن علاء الدين وأخربت خمس قلاع من قلاعه التي لم يكن فيها ذخائر للحصار وأقبل رسول هلاكو الى حدقصران وكان أرسل كيتوبوقا نويان قائداً بتاريخ جمادي الثانية سنة ٦٥٠ هـ ٢٦٥٢ م الى حرب الملاحدة فذهب الى هناك . وفي اوائل المحرم لسنة ٦٥١ هـ ١٢٥٣ م عبر نهر جيحون وأخذ يغزو ولايات قهستان . وكان معه خمسة آلاف من الخيالة ومثلهم من المشاة ووصل الى كردكوه .

وفي خلال المدة بين ربيع الاول لسنة ٦٥١ وصفر سنة ٦٥٥ هـ ١٢٥٧ م استولى على بقاع عديدة حتى حدود زاوه فنمرض هناك ، من ثم أرسل كوكا ايكبا وكيتوبوقا نويان مع سائر الأمراء لفتح باقي المدن .

وفي ٧ ربيع الاول وصلوا الى بلدة تون وفي ١٩ ربيع الآخر استولوا على بلدة شهرستان وتوجهوا نحو طوس ففتحوها وتوجهوا الى دامغان وخرابوا الموت (عاصمة الاسماعيلية) .

وفي هذه الاثناء لازم الخواجه نصير الدين الطوسي هلاكو خان وكان في خدمة علاء الدين محمد بن الحسن الاسماعيلي فحظي عنده وانعم عليه فعمل الرصد بمراغة . ثم توجه نحو خورشاه ملك الاسماعيلية للاستيلاء على قلاعه وبلاده وكان من محاسن الصدف — كذا قال الخواجه رشيد الدين — . مرافقة نصير الدين الطوسي لهلاكو في هذه الحملة . وكان هو السبب في حقن الدماء وتسليم البلاد لهلاكو .

« ١ » ورد في بعض الكتب خورشاه وليس بصحيح وقد ذكره صاحب جامع التواريخ وغيره مكرراً بالوجه المذكور في الاصل .

لان الناس كانوا لا يستطيعون الحرب معه فسعى في المسالمة وأخذ ينصح خورشاه لطاعة هلاكو والانقياد له . فقبل خورشاه النصيحة . وكان يتماهل في اظهار الطاعة الى ان حاصروه من جميع الجهات في قيادة بوقاتيمور وكوكا ايلكا وذلك في ١٤ شوال سنة ٦٥٤ هـ ١٢٥٦ م حتى اضطره الى التسليم في اواخر ذي القعدة من السنة المذكورة . وقتل سنة ٦٥٥ هـ . (١) فافتتحت بلاد الملاحدة .

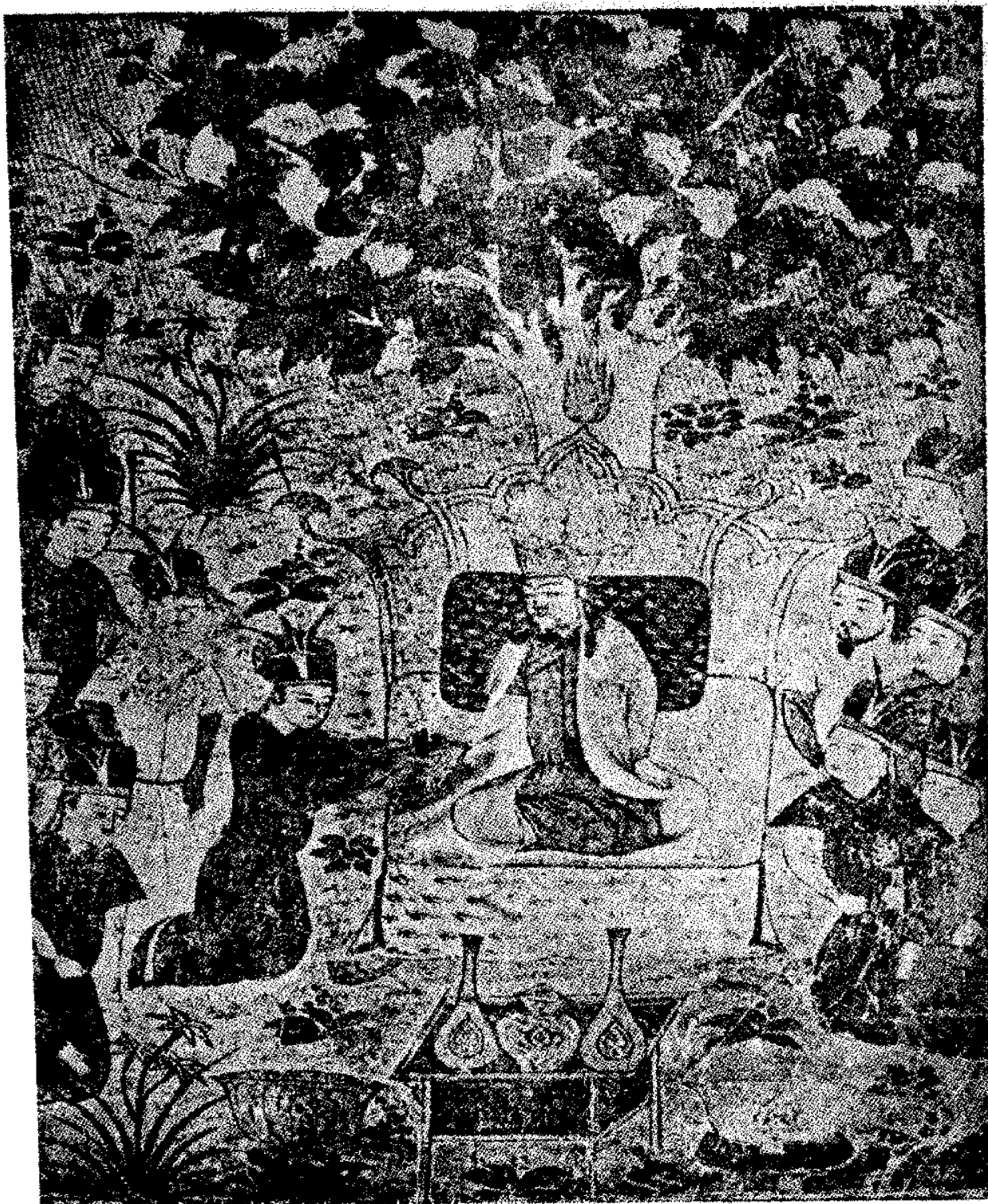
اصحال عمه المزمرة :

هذه الحكومة من حكومات الاسماعيلية ، دامت من سنة ٤٧٣ هـ (وعلى قول صاحب جامع التواريخ من سنة ٤٧٧ هـ) (٢) الى سنة ٦٥٤ هـ ولي امرها ثمانية امراء اولهم الحسن بن علي بن محمد الصباح الحيري وآخرهم ركن الدين خورشاه ، وكانت قاسية في حكمها وانتهكت حرمت وقتات علماء وأمراء ، وأجرت مظلالم سجلها التاريخ عليها ...

وهذه قائمة باسماء حكامها :

- ١ — الحسن ابن علي بن محمد الصباح (٤٧٣ هـ ١٠٨١ م : ٥١٨ هـ ١١٢٥ م
- ٢ — كيابرزك أميد (٥١٨ هـ ١١٢٥ م : ٥٣٣ هـ ١١٣٩ م
- ٣ — كيا محمد بن كيابرزك أميد (٥٣٣ هـ ١١٣٩ م : ٥٥٧ هـ ١١٦٢ م
- ٤ — الحسن بن كيا محمد (٥٥٧ هـ ١١٦٢ م : ٥٦١ هـ ١١٦٦ م
- ٥ — خواند محمد بن الحسن (٥٦١ هـ ١١٦٦ م : ٦٠٧ هـ ١٢١١ م

١٠. ابن الفوطي حوادث سنة ٦٥٤ هـ ، وقد اوضح ابن العبري ، وجامع التواريخ سبب قتل خورشاه « ٢ » في جامع التواريخ ان اسم الموت ، هو تاريخ حكومتهم وظهورهم وحروفها تساوي ٤٧٧ فبنى تاريخه على هذا الاساس .



٦ — خواند جلال الدين حسن ابن خواند محمد (٦٠٧ هـ ١٢١١ م : ٦١٨ هـ ١٢٢٢ م)

٧ — خواند علاء الدين محمد ابن خواند جلال الدين حسن (٦١٨ هـ ١٢٢٢ م : ٦٥٣ هـ ١٢٥٦ م)

٨ — خواند ركن الدين خورشاه بن علاء الدين محمد (٦٥٣ هـ ١٢٥٦ م : ٦٥٤ هـ ١٢٥٧ م)

وهذا الاخير ووالده قتلها المغول وقضوا على ادارتهم ...
وقال في جامع التواريخ ملوكهم سبعة باغفال جلال الدين حسن السادس من المذكورين في القائمة .

وأوضح عقائدهم ناصر خسرو في كتبه (وجه دين) ، و (زاد المسافرين) ، و (سفر نامه) ، و (روشنائي) وغيره وكان هذا قد تلقى تعاليمه من مصر مركز الدعوة ، ومن نفس قرامطة البحرين فصارت أساساً لهؤلاء ...

و يعتقدون ما يعتقد غلاة التصوف من الوحدة والاتحاد والحلول وهم منهم ، ويتمسكون بالفلسفة اليونانية ، وبأمر من شأنها ابطال الشريعة الاسلامية بالركون الى تأويلات خرجوا بها عن مدلول اللفظ ، وصرفوها عما يفهم منها الى معاني الحروف ، والرموز المكنونة فيها وهي من اختراعهم لتوجيه الناس اليها دون الالتفات الى معاني الآيات ...

ومنهم اشتقت عقائد (غلاة التصرف) ؛ و (الحروفية) ، و (الدروز) ، والاغاخانية والكشفية والبايية ، والبهائية ... في أزمنة مختلفة ، واشكال متنوعة ...

وأصل عقيدتهم تسليم القيادة للأشخاص بحيث يعدونهم تارة آلهة ، وأخرى أئمة أودعاة ، اودعاة الدعاة وهكذا ... فيتمسكون بالأشخاص تمسكا ليس وراءه حد ...

وقد تكلم كثيرون عن عقائدهم ، وأظهروا بعض ما ابطنوا منها ، ولا تزال
المجاهيل عديدة ، وأشهر من كتبهم (رسائل اخوان الصفا) ، وكتب ، (ناصر
خسرو) ، وفي كتب الملل والنحل بيانات كثيرة عن عقائدهم ، وفي (كتاب
الفرق) وعندى مخطوط منه تفصيل كثير عن عقائدهم ، وطريق دعوتهم ، ومؤلفه
أبو محمد لا نعرف عنه أكثر من انه يمان ، مجاور لهم ، اطلع على مؤلفاتهم ونقل
عنها عازياً كل قول لصاحبه ...

وعند استئصال هذه الفرقة من قبل هلاكو خان طلب علاء الدين الجويني من
هلاكو حينما كان في (لمسر) (١) أن يطلع على مكتبتهم المشهورة في بلدة (الموت)
فوافق وحينئذ ذهب اليها وأخرج منها المصاحف والكتب النفسية ، والكراسي
وكتاب الحلق ، والاسطرلابات وغيرها فانتقاها من بين كتبهم ، وحرق الباقي مما
يتعلق بضلالاتهم مما لا يستند الى معقول او منقول ... حكى ذلك كله الجويني ونشر
لهم ملخص ما يسمي عندهم بـ (سيرة سيدنا) (سرگذشت سيدنا) في مناقب
الحسن ابن الصباح مؤسس حكومة الملاحدة ، ذكر ذلك في الجلد الثالث من كتابه
(جهان گشا) ، ثم بسط القول أكثر الخواجه رشيد الدين في كتابه جامع التواريخ
في الجلد الثاني منه ...

ولا تزال كتب الاسماعيلية موجودة في الهند واليمن . وقد عثرنا مؤخراً على رسالة
منظومة في عقائدهم تسمى (سمط الحقائق) للداعي علي بن حنظلة بن ابي سالم ...
وعلى كل ما زالت ولا تزال النشرات عنهم متوالية ...

نورعلهم كوفاه في فنوم:

وفي شوال سنة ٦٥٤ هـ كان توجه هلاكو نحو مدينة طالقان ، ومنها توجه

نحو قهستان .

وفي ربيع الاول سنة ٦٥٥ هـ اتم هلاكو خان أمر الملاحدة وتوجه من قزوين الى همدان وحينئذ وصله القائد بايجونويان من حدود آذربيجان . فعاتبه هلاكو خان وقال اني لولا كثرة الجيوش ووعورة الطرق لافتتحت بغداد . وأنقذتها من أيدي الكفار (يقصد الخلفاء) . ثم ذهب بايجونحو الروم وحارب الأمير غياث الدين بن علاء الدين في مكان يسمى كوسه داغ فكان المنتصر .

اما هلاكو خان فانه مع سائر امراء الجيش أخذ يهيء العدد في صحراء همدان بقرب كردستان ويستعد للكفاح .

وفي هذه الاثناء سير السلطان عز الدين رسولا الى خدمة هلاكو خان شاكيًا على بايجونويان انه ازاحه من ملكه فأمر هلاكو خان ان يقتسم الممالك هو واخوه ركن الدين ...

ثم خرج بايجونويان من حدود الروم طالباً العراق . ولما وصلوا ملطية خرج اهلها الى خدمة بايجونويان بانواع الهدايا (الترغو) (١) والتحف ...

توجه هلاكو تلقاء بغداد

نوجه هلاكو على بغداد - تردد الرسل :

في ٩ ربيع الآخر سنة ٦٥٥ هـ ١٢٥٧ م وصل هلاكو خان الى دينور قاصداً بغداد ومن هناك رجع الى همدان في ١٢ رجب من تلك السنة . وفي ١٠ رمضان أرسل رسولا الى الخليفة مزوداً بالتهديدات والوعيد ومعاتبا له في عدم نصرته له في حرب الملاحدة (الاسماعيلية) قائلاً :

(١) تلفظ نورغو ايضاً وتعني النفائس والاقشة الثمينة كما مر .

— «كلما استنجدت بك اعتذرت ولم تبعث لنا مدداً مع أنك من عائلة قديمة
وسلالة نبيلة .» أما سمعت باننا من ظهور جنكز خان الى يومنا هذا قد أصبنا العالم ما
أصبناه بجيشنا المغولي والحقنا بالاسرة الخوارزمية والسلجوقية وملوك الديلمة والتابكية
وغيرهم ما الحقنا مع ما كانوا عليه من الكبرياء والعظمة والمقدرة ... اما رأيتم
ماتاهم الآن من الذل والهوان ...

ولم تكن بغداد في يوم مسدودة على هؤلاء الامراء . وانما كانت مفتحة الابواب
لهم . فكيف تكون مغلقة في وجوها وموصدة عنا مع مالنا من الحول والسلطة
والعظمة ...

اتنا نحذرك مغبة المناوأة والعداء وأن تتقي الحرب والا تضرب ... فالشمس
لا تستر بغربال ... هذا وقد مضى ماضى فعليك أن تهدم القلاع وتطم الخنادق
وتسلم البلدة والممالك الى أحد اولادي ، وان تنوجه للملاقاة ، واذا صعب عليك
الحجى فأرسل اليها الوزير وسليمان شاه والدواتدار ليأخذوا العهد منا ويوصلوه اليك
بلا زيادة ولا نقصان .

واذا لم تفعل ذلك ولم ترع ما انطوى عليه هذا الكتاب فتأهب للقتال
واستعد للنضال وجهر جيشك وعين جبهة القتال . فانا متهيئون للكفاح ،
ومستأنسون به ...

فاذا جهزت العساكر وعضبت عليك فاعلم انك لاتنجو مني ولو صعدت الى
السماء او اختفيت في باطن الأرض فلا واثق لك ... وان اردت ان تبقى رئيساً لاسرتك
القديمة النبيلة فاسمع نصيحتي ... والا فسنرى ما يريد الله بنا وبكم . » انتهى

هذا وكان ايام محاصرته قلاع الملاحدة قد سير رسولا الى الخليفة المستعصم
يطلب منه نجدة — كما اشار في هذا الكتاب — فاراد الخليفة أن يسير اليه فلم

يمكنه الامراء وقالوا :

— ان هلاكو رجل صاحب احتيال وخديعة . وليس محتاجاً الى نجدتنا . وانما غرضه اخلاء بغداد من الرجال ليملكها بسهولة ...
فتقاعد الخليفة بسبب ذلك من ارسال الرجال . ولما فتح هلاكو تلك القلاع ارسل رسولا آخر الى الخليفة وعاتبه على أهماله تسيير النجدة بكتابه المدون اعلاه فوصل الرسل الى بغداد واندروا الخليفة وحينئذ شاور الوزير فيما يجب أن يفعلوه فقال :

— لاوجه لارضاء هذا الملك الجبار الا ببذل الأموال والهدايا والتحف له وخواصه ...

وعندما أخذوا في تجهيز مايسرونه من الجواهر والمرصعات والنياب والذهب والفضة والماليك والجواري والخليل والبغال والجمال قال الدويدار الصغير واصحابه:
— ان الوزير انما يدبر شأن نفسه مع التتار وهو يروم تسليمنا اليهم . فلا نمكنه من ذلك !!

وحينئذ أبطل الخليفة تنفيذ الهدايا الكثيرة واقتصر على شيء نزر لاقيمة له وارسله مع شرف الدين عبد الله ابن استاذ الدار محي الدين يوسف ابن الجوزي وكان رجلاً فصيحاً وجعل صحبته جماعة سيرهم مع رسل هلاكو ، وزود الخليفة رسله بجواب الى هلاكو وهو :

— ايها الولد الغر الذي لم يبلغ الحلم أظن أنك تريد ان تذهب بحياتك وتطلب قصر الأجل ، تتخيل ان اقبال الأيام ومساعدة الظروف تدوم لك ، كأنك تحاول ان تسيطر على العالم ، وتحسب أن أمرك قضاء مبرم ، وارايتك حكم محتم ، فأراك تطمع بما لا يتيسر ... !

اما تعلم ان اهل المشرق والمغرب من غني وفقير وشاب ممن يدينون بدين
الله يذعنون لي بالطاعة ، واذا اشرت عليهم ان يجمعوا شملهم فعلوا واستولوا على
ايران وتوجهوا من هناك الى توران فاكتسحوا ممالككم الا اني لا ارغب في ايجاد
البغضاء ولا اود اذى الخلق فلا احب أن يفتح لسان الوري من هيبة جيوشي
ورهبتهم بتحسين او استياء ... !!

وأنت لو كنت تزرع بذر المحبة والسلم في قلبك لما كنت تكلفنا بهدم القلاع
وطم الخنادق .

والحاصل أدعوك ان ترجع الى خراسان ! والا فان جيشنا كبير يحجب غبار
خيله نور الشمس . « انتهى .

وارسل معهم بعض الهدايا والتحف كما تقدم .

ولما صار رسل هلاكو خارج بغداد كانت الصحراء مملوءة من عوام الناس واخذوا
يسبون الرسل ويظهرون السفه . وكانوا يأخذون باثواب الرسل و يمزقونها ويشتمونهم
ويتفوهون بما يؤذونهم به ... فلما علم الوزير بذلك أرسل من يفرقون هؤلاء
السفهاء عنهم .

وحين ما وصل الرسل الى هلاكو عرضوا عليه ما شاهدوه وما نالهم فغضب
هلاكو وقال :

— تبين ان الخليفة ليس له كفاءة . فاذا ساعدني الله وامدني بمدد منه فسأقوم

معوجه !! .

ثم وصل رسل الخليفة الى هلاكو عقيب ذلك وهم ابن الجوزي المذكور و بدر
الدين وزنكي وبلغوا الرسالة فغضب هلاكو من كلمات الخليفة وقال في نفسه :

— يظهر ان الله يريد السوء بهؤلاء القوم !

واذن هلاكوا بانصراف رسل الخليفة وقال لهم :

— ان الخالق القديم منذ نشر لواء جنگز وهبنا وجه الأرض من الشرق الى الغرب فكل من كان مخلصاً لنا حفظ ماله وأهله وأولاده ونجا من مخالب الموت ومن خالفنا فليس له أمان ولا أمن .

وأخذ يعاتب الخليفة وكتب له :

— أن حب الجاه والمال والغرور قد أثر ببصيرتك بحيث لم تسمع نصائح المصلحين ومريدي الخير ولم تعد تسمع أذناك كلام المشفقين فانهرفت عن طريق آبائك وأجدادك فعليك أن تستعد للقتال فاني سائر عليكم نحو بغداد بجيوش عدد النمل والجراد . واذا تبدلت الأحوال فذاك لله ... !

وفي سنة ٦٥٥ هـ تجاوز هلاكوا حدود همدان بجيوشه الكثيرة ...

ولما وافى رسل بغداد بعد ما أدوا الرسالة الى الخليفة وقرروا ما قاله هلاكوا برمته وعرضوها على الخليفة استطلع الخليفة رأى وزيره وامرائه في دفع هذا الخصم القاهر ، والعدو القادر فقال له الوزير :

— ان ساعدي الخصم لا تغلان الا ببذل المال ، والنصرة على الاعداء لا تحصل الا بالصرف ، لان المال انما يدخر لوقاية العز والشرف . فعلينا أن نرسل اليهم الف حمل من الأموال النفيسة محمولة على الف من كرائم الأبل والف حصان عربي نجيب وان نقدمها مع موسيقى تعزف أمامها ، وان نبعث للأمراء لكل منهم تحفاً وهدايا تليق بمقامهم ...

وهذه تقدم مع رسل دهاة كفاة وأن نعتذر عما بدر وأن تقرأ الخطب ، وتضرب النقود باسمه . » انتهى .

فقبل الخليفة رأى الوزير . ثم أمر بتنفيذ ما ذكره الوزير ، وكان بين مجاهد

الدين ايبك ويسمى الدواتدار الصغير و بين الوزير عداوة مستحكمة وككدورة
قديمة (١) فانتهاز الدواتدار الفرصة للفتك بالوزير فذهب الى الخليفة ومعه الامراء
وذوو الاغراض وقالوا : أن رأي الوزير وتدبيره ناشئ عن مصلحة شخصية ويريد
بذلك ان يحبب نفسه الى هلا كوايفتك بنا وبجيشنا فيوقعنا بمحن . فيجب أن
نرسل الجيش ونستعد للنضال . .

نجدع الخليفة بهذه الكلمات وعدل عن رأيه بحمل الاموال وقال لا خوف من
المستقبل . لان بيني وبين هلاكو خان واخيه منكو قاآن روابط ودية ومحبة صميمية لا
عداوة ونفرة . وحيث انى أحبهم فلا شك انهم يحبوننى ويميلون الى وأحسب ان
الرسل قد بلغونى عنهم كذبا . واذا ظهر خلاف فلا خشية منه . لان كل الملوك
والسلاطين على وجه الارض بمنزلة جنود لنا فهم مطيعون ومنقادون فلا خوف من
تهديد المغول ووعيدهم ولو انهم ممتعون بقوة وشوكة ... فهم بالنسبة للعباسيين لا
أهمية لهم ...

فاضطرب الوزير من هذه الكلمات وأيقن بالوبال عليهم وعلى الخلافة . وكان يرى
انقراض الخلافة وسقوط العباسيين في وزارته صعبا عليه وهو يراه مجسفا في ذهنه ومخيلته
وكان يتألم جداً من هذه الاحوال فهو كالملدوغ فلم يدخر وسعاً من السير الخثيث والتدبير
الصائب لسلامة هذه العائلة (٢) ...

وكان أعظم بغداد كسليمان شاه بن برجم وفتح الدين ابن كره ومجاهد الدين
الدواتدار الصغير ... قد اجتمعوا عند الوزير وفتحوا السنهم بالطعن على الخليفة ،
«١» كان الوزير من المتهمين في ان الدواتدار الصغير دبر خلع الخليفة ،
وغيره اتهم بذلك ايضا وقد فصل ابن القوطي هذا الحادث في سنة ٦٥٣ هـ .
«٢» جامع التواريخ

وقالوا انه مولع بالمطر بين ومنهمك باللهو ويبغض العسكريين وأمرأه الجيش ...
قال سليمان شاه : ان الخليفة اذا لم يقدم على دفع العدو ولم يبادر الى رتق الخلل
فلا يؤمل أن يجلب خواطر الناس اليه ، وعما قريب نرى الجيش المغولي مسلطا على
بغداد لا يرحم احداً كما فعل بسائر البلاد وفتك باهلها وهتك الحرمات وتجاوز
على عصمة المخدرات ... ولما لم يستول المغول على كافة المواطن فأننا تتمكن من
مهاجمتهم ليلا ومداهمتهم على حين غرة خصوصا أنهم لم يضيّقوا علينا بعد ولم يحصرونا
من كل جانب ... فلو جمعنا جيشا وفتكنا بهم ليلا وعلى غفلة لا استطعنا تفريق
شملهم . واذا وقع خلاف ذلك فنكون قد أدينا الواجب في المقاومة والدفاع لا آخر
نفس .

فلما سمع الخليفة بذلك قال : ان رأي سليمان شاه وتدبيره مصيب قاستعرضوا
الجيش حسبما قرره ... ! لأراهم وابذل لهم ما يحتاجون .
اما الوزير فانه يعلم ان الخليفة لا يبذل المال ولكنه لا يظهر ذلك خشية من
اعدائه وقال لرئيس الاستعراض (التجهيزات) أن يجهز الجيش تدريجا لينداع
صيت تجمعهم في القريب والبعيد من الاماكن وليتشجع في البذل ولئلا يحصل فتور
في قصده وارادته .

وبعد خمسة أشهر أعلم رئيس التجهيزات الوزير بانه جمع فرقا عظيمة وجيوشا
كثيرة ، وانهم يحتاجون الى المال من الذهب والفضة فعرض الوزير ذلك على
الخليفة فاعتذر

وحينئذ يشس الوزير من مواعيده تماما ورضي بالقضاء ووجه عيون الانتظار الى
أبواب الاصطبار ... ؟

وكانت العلاقة لا تزال سيئة في هذه الفترة بين الدوا تدار والوزير فاخذ اراذل

البلد والاولياش المشايخين للدواتدار يشيعون على افواه الناس ان الزير منق مع هلاكو خان ويريد نصرته وخذلان الخليفة فارسل الخليفة الى هلاكو خان قليلا من التحف والهدايا مع بدر الدين وزنكي والقاضي البندنجي وبلغتهم ان يقولوا لهلاكوه :

— اننا مع علمنا ان هلاكو لا يقصد لنا السوء ولكنه يسأل من الوافدين على الاحوال بان ما من ملوك وسلاطين قصدوا السلالة العباسية ودار السلام الا كانت عاقبتهم وخيمة مع ما كان لهم من الصلابة والقوة ، لأن بناء هذا البيت محكم للغاية وسيبقى أبدا الدهر ، وان يعقوب الصفاري قصد الخليفة بجيش عظيم وتوجه الى بغداد ولم يصل الى غرضه فابتلي بوجع البطن وقبل ان يتحقق غرضه مات من الوجع المذكور وكذا أخوه عمرو عزم على الوقعة بالخليفة فالتقى القبض عايشه اسماعيل بن احمد الساماني وسجنه وأرسله الى بغداد ليرى جزاء ما كسبت يده . وفي هذا البصاصيري (١) توجه الى بغداد ومعه جيش جلب من مدرفوصاها . في القبض على الخليفة وحبسه في الحديث وأمر الناس ان يذبحوا باسم المذبح (أحد خائساء الاسماعيلية بمصر) (٢) وتضرب النقود باسمه . فاطلع طاهر ، ابن الساماني ، على ذلك وتوجه بمسكر جرار من خراسان لنصرة الخليفة فكل ما رأى من اننا من الحبس واجلسه على مقر خلافته ، وكذلك السلطان محمد الساماني قصد ايضا بغداد فانهزم في اثناء الطريق كما ان السلطان عمداً خوارزمشاه عزم على ابادة هذا البيت بجيش عظيم ومن اثر غضب الله نزل عليهم امطاراً شديدة ووباء ففرج

«١» البصاصيري . «٢» هؤلاء لا ينفترقون كثيراً عن اسمائهم خراسان المعروفين بالملاحدة وامل بينهما فروناً لانستطيع ادراكها . . . وكتاب الفرق المذكور يتكلم عن هؤلاء وكذا دسمط الحقائق . . .

خائباً خاسئاً بـدان هالك اكثر جيوشه ورأى جزاء أعماله من جدك جنكز خان
في جزيرة (آبسكون)
لذا كان قسمكم هذا البيت ليس من مصلحتكم فاعتبر بهذا الزمان
الغدار ، انقضي .

فضب هلاكو من هذه الكلمات غضباً شديداً وأرجع الرسل من حيث اتوا ،
وعلى كل حال لا يرى هلاكو قمية للبيت العباسي ولا يعرض له شأنه ، وإن الوقائع
أمنال هذه فإن لها عوامل وأسباب لم تقترن بنتيجة لا أن تولد اعتقاداً مثل هذا
خصوصاً في من يعتقد ان الخلفاء كفار . فلا يصد جيش العدو الا بمثله ولا يقارع
بالبيان واللسان . فالحجة للقراضب وللعدة الكافية الكافلة ...
ومع هذا نرى القول جاءتنا من رجال المغول وكتابهم ... والاقلام بيد اعداء
الخلافة العربية يكتبون بها ما شاؤا ...
وكل هذه الافعال مصروفة لبرئة ساحرة الوزير وبيان الوضع السيئ للخليفة باسناد
كل خرق له ...

تدابير دهركو للزحف على بغداد :

ان هلاكو حينما رجع رسل الخليفة أخذ يوجس خيفة على نفسه من كثرة جيوش
بغداد . ثم أمر بجهيز الجيوش والأهـب بنية ان يستولي اولا على اطراف بغداد
ونواحيها ليسهل عليه دخولها في يده نظراً للاستحكامات المنيعة التي كانت تعترضه
في طريقه .

وعليه أرسل الى حسام الدين عكة . وكان هذا كما على درتـك (١) ونواحيها
« ١ » ودرتـك كانت أيام الخلافة وما بعدها تعد من الوية بغداد واحتفظت
بذلك الى أيام سلطان سليمان القانوني ، وبعدها ... واليوم بيد ايران ...

من قبل الخليفة وكان متألماً من الخليفة فلبى دعوة هلاكو بلا تردد ففوض ما تحت يده من الممالك الى ابنه أمير سعد وذهب بنفسه لخدمة هلاكو فرأى منه كل عطف ولطف فأمره بالرجوع وجعل تحت تصرفه نواحي أخرى مثل دزو وروده ، ودزمرج ، ونواحي أخرى .

نسخر هذا دزاً وأطاعه الدزيون وانقادوا له . ولما رأى انه نال ما كان يأمله بالأمس وأجتمع تحت امرته جيوش سليمان شاه وقبلوا طاعته أخذه الكبر والغرور (كذا في خواجه رشيد الدين) وأرسل الى حاكم أربيل تاج الدين محمد ابن صلايا العلوي وقال له اني زرت هلاكو خان واطلعت على كفاءته وكياسته . واني رأيته رجلاً مهيباً وذا انفة . ولكن لم أخش سطوته وليس هو ذا قدر ومنزلة في نظري فان الخليفة اكرمني وشجعني وأرسل الي جيشاً لتأييدي ونصرتي فانا ايضاً اتمكن ان ابرز جيشاً من الكرد والتركمان ما يقرب من مائة الف مقاتل واسد الطرق في وجه هلاكو وعساكره ولا يستطيع مخلوق حينئذ ان يدخل بغداد .

وعلى هذا أعلم حاكم أربيل ذلك للوزير فعرض هذا الامر الى الخليفة فلم يلتفت الخليفة اليه فوصل الخبر الى مسامع هلاكو وثار تأثره وزاد حنقه وأمر باعزام قائد الجيش كيتوبوقانويان بثلاثين الف مقاتل للتكليف بهم .

ولما تقدم الجيش المغولي الى تلك النواحي ارسل القائد الى حسام الدين يخبره انهم متوجهون الى بغداد ويحتاجون الى مشورته ولم يدر انها خدعة وحيلة للوقعة به فعزم على الذهاب بلا تدبر ولا تفكر . فجاء اليهم فامره القائد بان يخرج زوجته واسرته وأولاده وسائر متعلقاته وعساكره... ان كان يريد النجاة وأن يعرضوا انفسهم امامه للاحصاء ليقرر لهم الرواتب طبق عددهم .

فلم ير بداً من الامتثال وحينئذ اخرج هؤلاء فقال له القائد انك ان تخلص لنا

وتكون في صفاء مع السلطان هلاكو خان فعليك ان تأمر اصحابك بهدم القلاع والحصون ليتحقق لنا حسن نيتك ... فأحس حسام الدين بانهم اطلعوا على منوياته (مذاكرته مع الخليفة والمكاتبات معه) فيئس من حياته وأمر الاصحاب بهدم القلاع .

وبعد ان امثلهم فيما أمره قتلوه واصحابه الا ابنه أمير سعد الذي امتنع عن طاعتهم وكان متحصناً في القلعة مع اعوانه فأندروه بالتهديد فلم يجب لذلك وقال : — انكم اناس لا وثوق بمواعيدكم ولا اعتماد عليكم . وما مواعيدكم الا دسائس وحيل .

وبقي متوارياً في الجبال والوديان ثم ذهب الى بغداد فلقى حين قدومه اكراما من صاحب الديوان . واقام بها الى ان قتل في الحرب .

ثم رجع القائد كيتوبوقا نويان ثملاً بخمرة النصر وجاء الى هلاكو خان وهذا الذي اوقعوا به هو حسام الدين خليل بن بدر الكردي الوارد ذكره في حوادث سنة ٦٥٣ هـ من ابن الفوطي الا انه بينها تخالف وما جاء في جامع التواريخ يفصل الواقعة ، والشخص واحد ، وبعض العبارات تتفق تماماً ... (١)

وكان هلاكو يستشير اركان دولته وأعيان حاشيته عن فتح بغداد . فكل واحد كان يبدي رأيه حسب اعتقاده فطلب حضور حسام الدين المنجم الذي كان مصاحباً لهلاكو خان بأمر القآن . وهذا لم يقدم على امر ما الا برأيه ومشورته فقال له :

— بين لنا رأيك بلا تردد ولا مداهنة فيما تراه من الحوادث الدالة على وقوع ذلك استطلاعاً من سير الكواكب ومطالع النجوم فقال له المنجم بلا تردد ولا خوف :

— أني لا ارى من المصلحة أن تقصد الخلافة العباسية وان تدفع بجيشك الى بغداد اذ ما من ملك مقتدر وسلطان قاهر أراد سوءاً بالعباسيين بقصد الاستيلاء على بغداد الا كان نصيبه الخيبة والخذلان وانسلا ب الملك من يده وانقطاع حياته .
واذا لم يسمع الملك بما نصحته وقصد بغداد واساء على العباسيين فسيقع من عمله هذا ست حوادث :

١ — هلاك الدواب والحيوانات ومرض الجنود .

٢ — لا تطلع الشمس من مشرقها .

٣ — تقطع الامطار .

٤ — تهب ريح صرصر او عاصفة شديدة ويقع زلزال يخرب العالم .

٥ — لا تنبت الارض نباتاً .

٦ — يموت في تلك سلطان عظيم .

فطلب هلاكو منه ادلة فاطعة وحجج دامغة وبراهين ساطعة يأت بها اثباتاً لما بينه فمعجز عن ذلك .

ثم اخذ الامراء وقواد الجيوش يحشون هلاكو بالمسير ويتوون عزمه و يقولون له :
ان توجهنا الى بغداد عين الصلاح والصواب .

وحينئذ أمر أن يحضر الخواجه نصير الدين الترمذي فاستلمع رأيه في القضية فتوهم الخواجه أن هذا الطلب على سبيل الامتحان له فقال مبدئياً رأيه بان ما بينه حسام الدين المنجم غير صحيح ولا تقع حادثة ما . فقال هلاكو : فماذا يكون ؟
قال له :

— انما تكون أنت خليفة بمكانه .

ثم أمر هلاكو باجتماع المنجمين المذكورين فقال الخواجه :

— اتفق جمهور علماء الاسلام بان اكثر الصحابة قتلوا ولم يقع فساد في الكون .
واذا قالوا ان هذه الحوادث سوف تقع لأجل العباسيين ومن خصائصهم فان
طاهراً قد ذهب بأمر المأمون من خراسان وقتل أخاه محمداً الأمين ، وان المتوكل
قد قتل بتحريك من أبنه أو ان ابن المتوكل اتفق مع الامراء وقتل أباه ، وان
المنصور والمعتز قتلا من قبل الحراس والحجاب بتحريك من الامراء ... وقد قتل
من الخلفاء عدد كثير ولم يقع خلل في الكون .

الزمخشري على بغداد :

ثم انه بعد الاطلاع على ما تقدم وسماع الأقوال وتدبرها من قبل هلاكو استعد للزحف
وعزم عزمًا جازماً لفحها وجيش جيوشاً من الأطراف والجوانب . وأمر بعض القطعات
المغولية المربطة في جهة الروم التي كانت تحت قيادة جرماغون وبايجونويان (١) ان
تسير على ميمند من أطراف أربيل وتتوجه نحو مدينة الموصل وتعبّر جسرهما وتسكر
في الجانب الغربي من بغداد وعين لمسيرهم الى غربي بغداد وقتاً معيناً يصادف وقت مجيء
الرايات الممولىة من المشرق وإيضاً قواداً آخرين من المغول ان يسيروا الى ميمنته وهم :
(بلغا بن شيبان بن جوجي) ، و (توتار بن سنقور بن جوجي) ، و (قولي بن
أورده بن جوجي) ، و (سونباق نويان) (٢) ، و (بوقا تيمور نويان) ، وأمر
(كيتو بوقا نويان) و (فديسون) و (نرك ايلكا) أن يسيروا على الميسرة من
حدود لورستان وبيات وتكريت وخوزستان وكانت جيبتهم ممتدة الى سواحل
عمان . (٣)

ثم توجه هلاكو خان من أرياف همدان ووضع على رأسه التاج المغولي المسمى
« ١ » ورد في تاريخ الفخري بلفظ « باجو » ، « ٢ » ورد في الحوادث الجامعة
بلفظ « سوغونباق » وكذا في جامع التواريخ . « ٣ » الظاهر عبادان .

[قباق (١) نويان] ويعني (تاج القيادة) أو (تاج الامارة) .

وفي أواخر المحرم لسنة ٦٥٥ توجه ومعه جيش عظيم وسار من طريق كرمنشاه وحلوان وبرفته من أعظم الامراء :

كوكا ايلسكا ، وارقتو ، وارغون اغا ، وقراتاي بتيكجي (٢) (بمعنى كاتب) ، وسيف الدين بتيكجي .

وكانوا من مدبري مملكته . وكذا كان معه الخواجه نصير الدين الطوسي والصاحب علاء الدين عطا ملك مع أعظم ايران وكتايها .

ولما وصلوا الى أسد آباد أرسل أيضاً رسولا الى الخليفة يبلغه لزوم حضوره الى هلاكو خان . وجاءهم أيضاً من بغداد الى دينور ابن الجوزي للمرة الأخرى حاملاً كتاب الخليفة ممزوجاً بالوعد والوعيد والتضرع والالتماس طالباً رجوع هلاكو خان مع جيشه وانصرافه عن التوجه الى بغداد مبيناً انقياد الخليفة لما يقرره هلاكو وما يطلب ارساله من المال في كل سنة الى خزانة هلاكو .

تدبر هلاكو في الامر وظن ان الخليفة ينوي بهذا أن يرجع مع جيشه ليستعد هو ويكتب للأطراف فقال :

— نظراً لقطعنا المسافات البعيدة لايسعنا أن نرجع بلا ملاقة الخليفة ومواجهته . ثم بعد الحضور والمشافهة نرجع باجازته .

ومن هناك توغلوا في جبال كردستان .

«١» قباق مايلبس في الرأس ونويان يراد بها القائد ، أو الامير « الشهزادة » ، وما جاء في جامع التواريخ بلفظ قباق بالياء فغير صحيح . «٢» وهو بتقديم التاء على الياء بخلاف ما جاء في جامع التواريخ « راجع : لغة جغتاي ص ٧٤ » .

وفي ٢٧ من الشهر المذكور نزل في كرمانشاه (١) فتطاوت أيديهم بالسلب والغارة للأطراف ...

ثم أمر هلاكوباحضار الامراء (الشهزادية) وسونجاق وبايجونويان وسونتاي على وجه السرعة وأن يصلوا اليه قرب طاق كسرى ، فالتقوا القبض على (ايبك الحلبي) و (سيف الدين قليج) وأتوا بهما الى هلاكوب فمعا هلاكوب عن ايبك وتعهدها أن يعرض له الأمر على وجه الصحة . ثم عينه هلاكوب خان ضابطاً ليزك المغول (٢) .

وفي الحوادث الجامعة : «سار السلطان حينئذ نحو بغداد ، وأمر الامير سوغونجاق أن يسير بقطعة من الجيوش على اربل ، ويمبر دجلة ففعل وسار السلطان في باقي الجيوش . فلما بلغ الخليفة مسيره أمر الدويدار أن يخرج من بغداد بالعساكر فخرج ونزل قريباً من بعقوبا . فلما بلغه وصول سوغونجاق وبايجو عبر دجلة ونزل حبال حربي ، وأرسل أميراً يعرف بابيك الحلبي في مقدمته فمضى واتصل ببايجو واقبل بين يدي العسكر يعرفهم الطرق ويهديهم . » اهـ (٣)

ثم أنعم هلاكوب على الأمراء وأمرهم أن يعبروا دجلة ويتوجهوا نحو غربي بغداد . وكانت لهم عادة أن يحرقوا الصوف الذي في كتف الأغنام فاحرقوه وعبروا دجلة وتوجهوا نحو غربي بغداد .

وكانت جيوش بغداد معسكرة في تلك الجهة تحت قيادة قراسنقور القبجاق ولما كان سلطان جوق (٤) من الخوارزميين بمعية المغول (في يزكهم) وهو في خدمة هلاكوب أرسل رسالة الى قراسنقور (٥) يخبره باننا واياكم من جلدة واحدة وقوم

« ١ » تلفظ عند الايرانيين كرمانشاهان والعرب يقولون قرمسين واليوم شائعة « كرمانشاه » على لسان العموم . « ٢ » جامع التواريخ . « ٣ » ابن الفوطي حوادث سنة ٦٥٥ هـ . « ٤ » وفي موطن آخر ورد بلفظ « سلطان جون » ، « ٥ » جاء في اكثر الكتب العربية « قراسنقر »

واحمد ونحن بعد النطاع الكثير عجزنا واضطررنا الى طاعة هلاكوا والآآن نحن في خدمته وهو يحسن إلينا . وأنتم ايضاً ارفعوا بأرواحكم واشفقوا على أولادكم واطيعوا المغول حتى تكونوا في مأمن منهم على أنفسكم وأموالكم وأولادكم . فاجابهم قراستقور :

— ان المغول أعجز من أن يتمكنوا من الفتك بالبيت العباسي . لأن هذا البيت رأى أمثال جنكز خان كثيراً . فأساسه أحكم من أن يمسه جنكز واتباعه بسوء ولا يتزلزل لكل عاصفة مهما كانت شديدة . وهم منذ أكثر من خمسمائة سنة يحكمون كابراً عن كابر . وكل من قصدهم بسوء نال جزاءه ، ولا يأمن سطوات الدهر . ولما كنت تكافني بالطاعة لدولة المغول الحديثة العهد فقولكم هذا بعيد عن الكياسة . ومن لوازم القرابة والصداقة انكم لما رأيتم هلاكوا خان فتح قلاع الملاحدة ان تصدوه وترجعوه الى الري وترجعوه الى مواطنكم تركستان وخراسان . فالخليفة متألم من تطاول هلاكوا خان . وان هلاكوا خان اذا كان ندم عن فعله وجب عليه أن يرجع بجيشه الى همدان حتى يتشفع الدوا تدار له عند الخليفة ليعفو عن هلاكوا ويقبل الصلح فيسد باب القتال والجدال .

وهذا الكتاب قدمه (سلطان جوق) الى هلاكوا خان .

: وحينما اطلع هلاكوا على مضمون هذا الكتاب ضحك بسخرية وقال :

— إن قوتي وعظمتي نتيجة فعلي وارادتي ولم تكن بدرهم ولا دينار . واذا يسر الله نصرتي وأعانتني فلا أخشى من الخليفة وجيشه .

ثم انه أرسل رسولا آخر يبلغ الخليفة انه يدعو بالحضور اليه قبل سليمان شاه وللهواتسار حتى يسمع نصيحته . وتوجه في اليوم التالي الى اطراف نهر حلوان . فاقام هناك من ٩ ذي الحجة الى ٢٢ منه وفي تلك الاثناء ورد اليه كيتو بوقا نويان

آتياً من لورستان وكان قد استولى على الكثير منها طوعاً وكرهاً . وفي ٩ المحرم سنة ٦٥٦ هـ توجه بايجو نويان وبوقا تيمور وسونجاق على الموعد من طريق دجيل فعبروا دجلة ومنها مضوا حتى وافوا الى حدود نهر عيسى .

وقد التمس سونجاق نويان من بايجو أن يكون في مقدمة العسكر المتوجه الى غربي بغداد فوافق وسار مع جيشه ووصل الى حربي (١) . وكان مجاهد الذين ايلى الدواتدار قائد جيش الخليفة هناك مع فتح الدين بن كر القائد وعسكروا بين بعقوبة وباجسرى . ولما سمعوا بوصول المغول الى غربي بغداد غيروا وجهتهم وساروا من دجلة الى حدود الأنبار على ابواب قصر المنصور في صدر المزرقة وبيعد تسع ساعات عن بغداد ورتبوا صفوفهم واستعرضوا الجيوش مع عساكر سونجاق نويان وبوقا تيمور اما جيش المغول فانه عطف عن المصاف وانحاز الى نهر بشير من بز الدجيل فرأوا بايجو واتصلوا به فقال لهم ارجعوا . وفي هذا المكان كسروا سدة النهر من هناك ليفرقوا جيش بغداد ولتغمر المياه تلك الصحراء ...

وفي يوم الخميس وقت طلوع الفجر من يوم عاشوراء هاجم بايجو وبوقا تيمور جيوش الدواتدار وابن كر وهزمهم شر هزيمة . وقتل في هذه الحرب قراستقور وفتح الدين بن كر وهما قواد الجيش مع اثني عشر الفا من الجيش . وهؤلاء عدا من غرق في النهر . وانهزم الدواتدار مع جيشه المكسور ووصلوا بغداد . وكان مقدار وافر من الجيش قد انهزم الى نواحي الحلة والكوفة وبقوا متفرقين مدة .

وفي يوم الثلاثاء منتصف المحرم استولى بوقا تيمور وبايجو وسونجاق على الجانب الغربي من بغداد ونزلوا في ساحل دجلة في اطراف البلدة .

« ١ » جاءت في جامع التواريخ بلفظ حربية وصحيحها ماذكر والعامه عنده بسمونها « حربة » وهي اطلال وبقر بها « جسر حربة » قنطرة لا تزال قائمة .

ووصل في هذه الاثناء من أطراف نحاسية وصرصر القائد كيتو بوقا نويان مع
امراء آخرين بجيش عظيم .

وعن هذه جاء في ابن الفوطي :

« ذكرنا في سنة ٥٥٠ مسير السلطان هلاكو قآن من بلاده نحو بغداد ، وأنه
أمر الأمير بایجو بالمسير الى اربل وان يعبر دجلة ويسير الى بغداد من الجانب
الغربي ففعل ذلك ، فلما بلغ الخليفة وصوله تقدم الى الدويدار الصغير مجاهد الدين
ايك وجماعة من الامراء بالتوجه الى لقائه ، فعبروا دجلة فلما تجاوزوا قنطرة باب
البصرة بفرسخ واحد رأوا عساكر المغول قد اقبلت كالجراد المنتشرة فالتقوا واقتتلوا
يوم الاربعاء تاسع المحرم ، فانكسرت عساكر المغول قصداً وخديعة ، فتبعهم
الدويدار وقتل منهم عدة كثيرة وحمل رؤسهم الى بغداد ، وما زال يتبعهم بقية
نهاره فأشار عليه الأمير فتح الدين بن كر بان يثبت مكانه ولا يتبعهم ، فلم يصغ
اليه ، فادركه الليل وقد تجاوز نهر بشير بيز دجيل فباتوا هناك فلما أصبحوا حملت
عليهم عساكر المغول وقاتلهم قتالا شديداً ، فلم يثبت عساكر الدويدار ، فانكسروا
وكرروا راجعين الى بغداد فوجدوا نهر بشير قد فاض من الليل وملاً الصحراء
فعجزت الخيول عن سلوكه ، ووحلت فيه ، فلم يخلص منه الا من كانت فرسه
شديدة ، والقي معظم العسكر نفسه في دجلة فهلك منهم خلق كثير ، ودخل من نجا
منهم بغداد مع الدويدار على اقبح صورة ، وتبعهم الأمير بایجو وعسكره يقتلون
فيهم ، وغنموا سوادهم وكل ما كان معهم ، ونزلوا بالجانب الغربي ، فشرعوا بالرمي
بالنشاب الى الجانب الشرقي ، فكانت سهامهم تصل الدور الشطابية اه (١)

اما هلاكو فقد توجه من خاقين الى بغداد ونزل في شرقها في ١١ المحرم سنة

٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م وكان العسكر المغولي منتشراً في اطراف بغداد كالجراد وقد توغل في هذه الانحاء ونصبوا المنجنيقات حوالي بغداد .

وفي يوم الثلاثاء ٢٢ المحرم ابتدأوا بالحرب واشتبكوا في القتال . وكان جيش هلاكو قد اتخذ مقره وسار هلاكو من (طريق خراسان) من نواحي الخالص متوجهاً على ميسرة المدينة وهدفه (برج المعجمي) (١) . وكان هدف ايلكو نويان ، نحو باب كلواذي ، وقولى ، وبلغا ، وتوتار ، وشيرامون ، وارقيو ، كانت وجهتهم وسط المدينة باب سوق السلطان (الباب الوسطاني) .

وبوقا تيمور متوجه من أطراف القلعة من جانب القبلة في موضع دولاب . وتوجه بقل وبايجو وسونجاق من جانب غربي بغداد نحو البيمارستان العضدي .

وكان هؤلاء قد اشتبكوا مشتركاً ونصبوا مقابل (برج المعجمي) مجانيق متعددة وضعوها البرج المذكور .

وفي هذه الاثناء أرسل الخليفة الوزير ومعه الجائليق وقال لهم بلغوا هلاكو بأن الخليفة أوفى بعهده وأرسل لك الوزير الذي اردته قبلاً فيكون بعمله هذا قد نفذ امر السلطان فقال هلاكو خان :

— ان هذا قد اشترطته على أبواب همدان حينما كنت هناك . وفي هذا الوقت وصلنا بغداد وتلاطمت الفتن والانقلابات . فلا يسعني أن اكتفي أو اقنع بوصول وزير واحد فأريد أن يأتوا الي ثلاثتهم : الدواتدار وسليمان شاه والوزير فرجع الرسل الى المدينة ودخلوها .

« ١ » هذا البرج لا يزال معروفاً واصله ان الشيخ عبد القادر السكيلائي كان يلزم الخلوة فيه فسمى برج المعجمي نسبة اليه ... كما في بهجة الاسرار و هو مقام الشيخ ، هناك كان معروفاً الى أيام احتلال بغداد على يد الانجليز والآن محله بهجاء ف الا انه اندرس وزال بناؤه ...

وفي اليوم التالي توجه الوزير وصاحب الديوان وجماعة من مشاهير الإمادة وأعيانها الى هلاكو فخرجوا من بغداد فارجعهم الجيش المغولي . ودامت الحرب ستة ايام متوالية . وأمر السلطان هلاكو أن يرسلوا يرليغات (فرامين سلطانية) الى القضاة والعلماء والشيوخ والعلويين والاعيان (أو التجار) والذين ليسوا معهم في حرب ... يؤمنونهم بها على ارواحهم وشدوا هذه الكتب بالواح ونشروها في انحاء المدينة (رموها) للاعلام بها واعلانها .

ولما لم يكن لديهم احجار للرمي صاروا يجلبون الاحجار من جبل حميرين وجلولاء فصاروا يرمونها بواسطة المنجنيقات في المدينة . وكانوا يقطعون النخيل ويجلبون ذلك مكان الاحجار للرمي .

وفي يوم الجمعة ٢٥ المحرم هدموا (برج العجمي) .
وفي يوم الاثنين ٢٨ منه تقابلت الجيوش قرب (برج العجمي) وأخذ التتار يستولون على البرج وينسحب الناس من داخلها . وكذا اشتد الأمر من جانب سوق السلطان .

ولما كان القائدان بلغا وتوار الذين كان هدفها جانب السوق السلطاني لم يتمكنوا بعد من الاستيلاء عليه وافاها السلطان هلاكو وشد عزيمتهم بتحريك نخوتهم . وكانوا طول الليل يحاولون الاستيلاء على سور المدينة .

ثم ان هلاكو امرهم ان ينصبوا جسرين احدهما في أعلى بغداد وآخر في اسفلها فاعدوا السفن لها والمجانيق وقطعوا طريق المداين والبصرة . وهؤلاء كانوا تحت قيادة بوقاتينمور ومعه تومنان اي فرقة (عشرة الآف من الجيش) فاقاموا على طريق المداين والبصرة . وكان قصدهم من قطع الطريق ان يمنعوا كل من يريد الفرار من بغداد ويحاول الهزيمة .

في هذا الموقف اشتد الحرب في بغداد وضاق الامر بالناس وحينئذ اراد الدواتدار ان يركب في سفينة وينهزم الى جانب السيب . ولما مر من قرية (العقابية) (١) أحاطه جيش بوقاتيمور وأخذوا يرمون السفينة بالاحجار والسهم وقوارير النفط بواسطة المنجنيقات واستولوا على ثلاث سفن وأهلكوا من فيها فرجع الدواتدار حينما رأى الفرار صعبا عليه . فاطلع الخليفة على هذه الحالة فيئس من حكومة بغداد وملكها بأسا كلياً . لانه لم يرمزاً ولا ملجأ لنفسه فقال : ليس لي بد من طاعتهم .

وعلى هذا أرسل الخليفة نحر الدين الدمغاني وابن الدرنوس (٢) ومعهما تحف قليلة . لانه حاذر ان يرسل تحفا كثيرة فتدل على خوفه منهم فيحصل بذلك تعنت من العدو وعناد . فلم يلتفت هلاكو الى التحف المرسلة ومن ثم رجعوا خائبين . وفي يوم الثلاثاء ٢٩ المحرم خرج أحد اولاد الخليفة وهو المتوسط منهم ابو الفضائل (الفضل) عبد الرحمن ومعه الوزير وصاحب الديوان وجمع من الاعاظم ومعهم اموال كثيرة فلم يقع ذلك كله موقع القبول من هلاكو خان ...

قرية في الاراضي المعروفة اليوم باراضي العقابية قرب بغداد في الجانب الغربي في اراضي الدورة وقد سميت في جامع التواريخ بقرية العقاب وكذا في الحوادث الجامعة « ٢ » هو عبدالغني بن الدرنوس ذكره ابن الطقطقي وقال كان حمالا فتوصل في ايام المستنصر حتى صار برأجا في بعض ابراج دار الخليفة فما زال يحسن التوصل الى ولد المستنصر وهو المستعصم وكان في زمن ابيه محبوساً ، فما زال يتعهد بالخدمة الى ان جلس على سرير الخلافة فعرف له حق الخدمة ورتبه متقدم البراجين ثم استعجبه حتى بلغ ان صار اذا دخل الى الوزير ينهض له ويخلى المجلس لعله جاء في مشافهة من عند الخليفة ولقب نجم الدين الخاص ... الخ ص ٣٣ .

وفي سلخ المحرم خرج ابن الخليفة الاكبر والوزير وجمع من المقربين بقصد الرجاء والشفاعة فلم يجد ذلك نفعا . وحينئذ ارسل هلاكو الخواجة نصير الدين وايتيمور بصفتها رسلا الى الخليفة وبصحبتها صاحب الديوان نحر الدين الدامغاني وابن الجوزي وابن درنوش وكانوا يقصدون جلب سليمان شاه والدواتدار . وفي غرة صفر دخلوا بغداد وجاءوا ببريغ (امر سلطاني) وعهد (بايزه) ليطمئنوها وقالوا :

— ان الخليفة اذا اراد ان يخرج فليخرج . والا فالرأي له .
وأمر هلاكو الجيش المغولي ان يستقر في أطراف بغداد الى ان يرجع الرسل ويبلغوه النتيجة .

وفي يوم الخميس غرة صفر تمكنوا من اقناع الدواتدار وسليمان شاه فخرجوا بمعيهم . ولما وصلوا الى المعسكر امرها ان يرجعا ثانيا ويخرجامتعلقتهما من بغداد حتي يكونوا في مأمن من الفتك . فلما رأى الاهلون في بغداد ذلك عزموا ان يتبعوهما . وحينئذ أحاط بهم الجيش المغولي وقسمهم الف ومائة وعشرا الى المعسكر وقالوا لهم هؤلاء سهامكم فاقتلوهم فقتلوه عن آخرهم .

ومن بقي في المدينة أخذوا يختفون في الزوايا والتكايا والاماكن غير المنظورة كالثقب والسواق والآبار ... ليبعدوا عن الانظار فخرج جماعة من اعيان بغداد وأرادوا نجاة منهم وقالوا ان خلقا كثيرا يطلب الامان ويظهر الطاعة . وأن الخليفة واولاده سيخرجون فأمهلونا .

وفي هذه الاثناء أصاب سهم عين أحد اكابر امراء هلاكو وهو (هندوي بتيكجي) فغضب هلاكو خان وسخط على الاهلين فاستعجل في الاستيلاء على

بغداد وأمر الخواجة نصير الدين ان يقف عند باب الحلبة ويؤمن الناس للخروج من هذا الباب فاخذ الناس يخرجون جماعات كثيرة .

وفي يوم الجمعة ثانی صفر قتلوا الدواتدار فاحتال سليمان شاه للخلاص فجمع نحو سبعمائة نسمة من أقاربہ وقد حضروا كلهم لدى هلاكو خان مكتفين (مغلولي الايدي) فمات به هلاكو خان وقال له : ان لك علما في التنجيم وسير الكواكب وتعلم حالات السعود والنحوس . أما كنت ترى هذا اليوم الأسود ، اليوم الذي تكون عاقبه سيئة عليك فلم تنصح مولاك ؟ ليبادر لخدمتنا من طريق الصلح !

فقال له سليمان شاه (هو شهاب الدين الأمير ابن برجم) :
— أن الخليفة مستبد ولم يكن رجلا سعيداً (موقفا) ليسمع نصائح المصلحين الذين يريدون له خيراً !!

فأمر بقتلهم واتباعهم تماما . وقتلوا ايضا ابن الدواتدار الكبير وهو الأمير (تاج الدين) ابن علاء الدين الطبرسي وقطعوا رؤوس هؤلاء الثلاثة وسلموها الي الملك الصالح بن بدر الدين لؤلؤ فارسلها الي الموصل . فبكي بدر الدين للصدقة بينه وبين سليمان شاه ولكن لم يربداً من تعليق رؤسهم فعلمت حذراً من أن تصيبه نعمة من هلاكو خان .

ثم ان الخليفة لما رأى الأمر قد تضايق عليه من كل الجوانب وانه خرج الأمر من يده دعا الوزير وسأله تدبيراً فاجابه :

يظنون ان الأمر سهل وأنما هو السيف عدت للقاء مضاربه

وفي يوم الاحد ٤ صفر سنة ٦٥٦ هـ خرج الخليفة من بغداد ومعه ابناؤه الثلاثة وهم ابو الفضل عبد الرحمن وأبو العباس واحمد ابو المناقب مبارك مع ثلاثة آلاف

من السادات والائمة والقضاة والا كابر والاعيان فوصلوا الى هلا كو خان فلم يبد هلا كو خان اثرآ من الغضب عليهم وأخذ يسأل أحوالهم بكلمات طيبة ثم قال للخليفة :

— مر الناس ان يلقوا السلاح ويخرجوا من المدينة حتى أحصيتهم فرجع الخليفة الى المدينة ونادى المنادي بأمر الخليفة أن يلقوا السلاح ويخرجوا فالتوا اسلحتهم وأخذوا يخرجون من المدينة . وكان الجيش المغولي يقتلهم عند خروجهم . ثم أمر ان ينجم الخليفة وأولاده ومتعلقاته محاذيا لباب كلاواذى وهو محل معسكر كيتو بوقانويان فزلوا هناك وعين بعض افراد المغول لحراستهم وكان الخليفة يرى انه سيهلك قطعاً فلم يبق له ارياب . وكان يأسف على ابائه قبول النصائح (١) ...

احتلال بغداد :

ثم بتاريخ ٥ صفر سنة ٦٥٦ هـ استولى المغول على بغداد ودخلوها وقد مرّ الكلام على ذلك في اول الكتاب ... وقد أوقعوا بالاهلين ما لم يخطر ببال ، وقد اتفق المؤرخون في حكاية الحادث وعظم المصائب (٢) ... وفي يوم الأربعاء ٧ صفر باشر المغول بالقتل العام وسلب الأموال فهجم الجيش المغولي دفعة واحدة وكانوا يحرقون الأخضر واليابس فلم يسلم منهم احد الا البيوت الحقيمة للغرباء والزراع ... فكان الهول عظيما ...

«١» جامع التواريخ وابن العبري وغيرهما ... «٢» ر : ص ٣٧ : ٤٠

وفي يوم الجمعة ٩ صفر دخل هلاكو المدينة وتوجه الى مقر الخليفة وجلس في الميمنية وامر ان يحضر الامراء و اشار باحضار الخليفة وقال له :

— انتا ضيوف وانت رب المنزل فأنت الينا بما يليق لضيافتنا . فزعم الخليفة ان ذلك صحيح وكان يرجف من الخوف ومندهشا لدرجة أنه عاد لا يعلم مفاتيح خزائنه فأمر ان يكسروا الاقفال فأخرجوا ما يقدر بالفين من الثياب وعشرة آلاف دينار ونفائس ومرصعات وجواهر عديدة ... فلم يلتفت هلاكو خان الى هذه الاشياء ووزعها على الامراء الحاضرين .

ثم خاطب الخليفة بان الأموال الموجودة في سطح الأرض ظاهرة فتريد ان تبين الدقائق وموضعها وماهيتها فاعترف الخليفة بوجود حوض مملوء من الذهب في وسط السراي (البلاط الملكي أو القصر الملكي) فأخذوا يحفرون المكان الذي عينه فوجدوه مملوءاً من الذهب الأبريز (الخالص) . وكانت كل قطعة منه بزنة مائة مثقال .

ثم أمر ان يحصوا حرم الخليفة فوجدوا ٧٠٠ من النساء والسرايا والفام من الخدم ...

فلما اطلع الخليفة على احصاء حرمه تضرع وقال ان حرمي لم تكن الشمس والقمر تطلع عليها فقال له هلاكو : ان عليك ان تختار مائة منهم واخل الباقيين فجمع الخليفة مائة من النساء اللات لهن علاقة به من اقاربه والخاصين به فجمع منهم مائة وهن القريبات اليه فارسلهن خارج بغداد ورجع هلاكو خان الى معسكره ليلا وأمر القائد سونجاق ان يذهب الى المدينة (بغداد) ويضبط اموال الخليفة ويخرجها فجمع هذا ما كان ادخره الخلفاء في مدة خمسمائة سنة فلفها باقمشة وأخرجوها ...

وقد أحرقت أكثر المواقع الشريفة في هذه الوقعة كجامع الخليفة ومشهد موسى الجواد ومراقد الخلفاء .

وحينئذ التمس الناس من شرف الدين المراغي وشهاب الدين الزنجاني و (ملك دل راست) (١) ليذهبوا الى هلاكو خان و يطلبوا الأمان فتشفع هؤلاء فشفعهم وأمر أن يكفوا عن القتال وسلب الاموال . وأمر باستقرار الناس وأشتغالهم بكسبهم . وعليه أمن من بقي من الناس ممن نجا من سيوفهم ...

وقال ابن الطقطقي :

« واما حال العسكر السلطاني فانه يوم الخميس رابع المحرم من سنة ٦٥٦ هـ ... قد طبق وجه الارض وأحاط ببغداد من جميع جهاتها ، ثم شرعوا في استعمال أسباب الحصار ، وشرع عسكر الخليفة في المدافعة والمقاومة الى يوم ٢٩ المحرم فلم يشعر الناس الا ورايات المغول ظاهرة على سور بغداد من برج المعجمي ... وتقمم العسكر السلطاني هجوما ودخولا ، فجرى من القتل الذريع ، والنهب العظيم ، والتمثيل البليغ ما يعظم سماعه جملة فما الظن بتفصيله ... » اهـ (٢) ولا محل لايراد جميع النصوص المنقولة وأستيعابها ...

خروج هلاكو من بغداد ووقائع اخرى :

في يوم الأربعاء ١٤ صفر رحل هلاكو خان من بغداد نظراً لعفونة هواها بسبب القتلى ونزل في قرية الوقف والجلابية . (٣) وأرسل الأمير عبدالرحمن لفتح ولاية خوزستان وطلب احضار الخليفة فكان يرى الخليفة امارات سيئة مما

(١) هو نجم الدين ابو جعفر احمد بن عمران ويسمى وزير راست دل ايضا

د : ص ٣٠٨ جامع التواريخ . (٢) الفخري ص ٣٠١ ، الظاهر الجلالية .

سيصبيه واشتد خوفه فقال للوزير:

— ما التدبير لنجاتنا !

فأجابه :

— لحيتنا طويلة ! (وكان قصده من ذلك انه لما دبر أول الأمر وأبدى رأيه بأرسال تحف كثيرة لدفع هذه المصيبة قال الدواتدار آتشد : لحية الوزير طويلة !) وكان قد أفسد تدبيره بهذه الكلمة فقتنع الخليفة بقوله .

والخلاصة ان الخليفة لم يبق له أمل في الحياة وطلب رخصة ان يدخل الحمام ويجدد غسله . فامر هلاكو ان يصحبه خمسة من المغول وكان الخليفة يكره صحبة هؤلاء الخمسة الذين عينوا لحراسته وكان يكرر :

وأصبحنا لنا دار كجنات وفردوس وأمسينا بلادا ركان لم نغن بالامس

القضاء على الخليفة :

وفي آخر يوم الاربعاء ١٤ صفر سنة ٦٥٦ قضاوا على الخليفة وعلى أولاده وخمسة من خدمه وملازميه في (قرية الوقف) .

وفي اليوم التالي قتلوا من كان اتبع الخليفة وخرج معه وأقام في باب كلواذى . ولم يبقوا ممن وجدوا من العباسيين الا نفراً معدوداً ممن لم يدخل في الحساب .

ووهبوا مبارك شاه ابن الخليفة الأكبر الى اوجلاي خاتون . وهذه ارسلته الى مراغة وكان مع الخواجة نصير الدين فزوجوه بامرأة مغولية فولد لها منه ولدان .

وفي يوم الجمعة ١٦ صفر استشهد ابن الخليفة المتوسط ، قضى عليه والحق بابناء الخليفة الآخرين وكانوا قد قتلوا في باب كلواذى قتم أمر آخر الخلفاء العباسيين وانقرضت حكومتهم وبهذا خلعت بغداد للتمر ...

ترجمة الخليفة المستعصم بالله :

هو ابو أحمد عبدالله المستعصم بالله ابن الخليفة المستنصر بالله ابي جعفر . ولما توفي والده بكرة الجمعة ١٠ جمادي الثانية لسنة ٦٤٠ هـ ١٢٤٢ م لم يكن حاضراً فاستدعاه شرف الدين إقبال الشراي (١) من مسكنه بالتاج سراً من باب يفضي الى غرفة في ظهر داره فحضر معه خادمه مرشد الهندي فسلم عليه الشراي بالخلافة وأجلسه على سرير الخلافة وكان والده مسجى ، وكنتم الامر الى ليلة السبت ١١ من الشهر المذكور ، ثم استدعى الوزير ابن الناقد فحضر في محفة لعجزه عن المشي وأحضر استاذ الدار ثم حضر عمه أبو الفتوح حبيب وجماة من بيت الخلافة ومن أولاد الخلفاء فبايعوه ثم بايعه الوزير واستاذ الدار ثم تقدم بتعيين الامراء لحراسة البلد .

أصبح الناس يوم السبت فشهدوا أبواب دار الخلافة مغلقة وقد أمر عبداللطيف بن عبدالوهاب الواعظ ان يشعر الناس ب وفاة الخليفة المستنصر بالله وجلس ولده المستعصم .

ثم استدعى الى دار الوزارة المدرسون ومشايخ الربط والولاة والزعماء واعيان الناس وفتح باب العامة فدخل منه من استدعى الدخول وعليهم ثياب العزاء فبايعوا على اختلاف طبقاتهم وتفاوت درجاتهم . واستاذ الدار يلقن الناس لفظ البيعة . ثم اسبلت الستارة وانفصل الناس . وكانت الحال ساكنة والناس على اشتغالهم . ثم جلس في اليوم الثاني فدخل كافة الامراء والماليك وبايعوه . وفي اليوم الثالث كانت البيعة العامة حضرها من تخلف من الأمراء والغرباء وضروب الناس كالتجار وغيرهم ...

١٠ توفي سنة ٦٥٣ هـ وترجمته في ابن القوملي في حوادث هذه السنة .

ثم أمر الناس بالخروج ومضى الوزير واستاذ الدار ...
هذا ولا محل لتفصيل كل ماجرى من مراسم أبهة ، واشكال عظيمة ... (١)
ثم تقدم الخليفة بالافراج عن كان محبوساً بحبس الجرائم وليس في قتله حد شرعي .

وفي يوم الجمعة ١٧ جمادي الآخرة قد نثرت مبالغ كثيرة من النقود في الجوامع عند ذكر الخليفة .

ثم جاءت الوفود من الجهات القريبة والنائية للعزاء والتبريك . وفي ٢ رجب أمر الخليفة بتغيير ثياب العزاء وخلع على الامراء والاعيان ونفذ خلع الى ولاية الأطراف ايضاً (٢)

وهنا نقول لم تكن الخلافة والبيعة في الحقيقة الا من قبل مملوكه الشرابي ...
ثم استدعى بعض أهل الحل والعقد ... وما هذه المراسم والترتيبات الا بقايا عن الفرس والأعجام ، ومشاهها مامر عن تتويج ملوك المغول والابهة والعظمة ... لمن لا يستحق أن يستعظم لهذا الحد ... فاننا أمرنا بطاعة الخليفة للقيام بواجب الخلافة ومراعاة لوازمها ... وان هي الا الادارة الرشيدة بتطبيق الشرع وتأمين العدل والمحافظة على بيضة الاسلام ... ومن حين دخلت هذه الظواهر والمظاهر واستعظام الامور اظهاراً للكبرياء والابهة ... دب دبيب الضعف والانحطاط وحاول القوم بهذه وأمثالها ان يبرزوا لاعين الرائيين ...

وغالب من تكلموا على الخليفة من كتاب المغول ومؤرخي عصورهم فلا يعول على ما يقولون من وصفه الشخصي ، وانورد بعض النصوص ، قال ابن الطقطقي :
« كان ... شديد الكاف بالله والامب وسماع الأغاني لا يكاد مجلسه يخلو من

ذلك ساعة واحدة ، وكان نداؤه وحاشيته جميعهم منهمكين معه على التمتع واللذات لا يراعون له صلاحاً ... وكتبت له الرقاع ... في ابواب دار الخلافة فمن ذلك :

قل للخليفة مهلاً	اتاك مالا تمحب
هاقد دهنك فنون	من المصائب غرب
فانهض بعزم والا	غشاك ويل وحرب
كسر وهتك واسر	ضرب ونهب وسلب

كل ذلك وهو عاكف على سماع الاغاني ... « الى آخر ماجاء ... مما كتبت ارضاء للقوم وأمرائهم ... وكان قد نقل عنه حكاية عبدالغني بن الدرنوس وتقبيح رأي المستعصم مما لا يسع المقام ذكر امثالها ... وقص ترجمته الواسعة عند بيان الخلفاء ... (١)

وقد نعت ابن العبري بقوله :

« وكان صاحب لهو وقصف ، وشغف بلعب الطيور واستولت عليه النساء وكان ضعيف الرأي ، قليل العزم ، كثير الغفلة عما يجب لتدبير الدول . وكان اذا نبه على ما ينبغي ان يفعله في أمر التتار اما المداراة والدخول في طاعتهم وتوخي مرضاتهم ، أو تجييش العساكر وملتقاهم بتخوم خراسان قبل تمكنهم واستيلائهم على العراق فكان يقول : انا بغداد تكفيني ولا يستكثرونها علي اذا نزلت لهم عن باقي البلاد ولا يهاجموني وأنا بها وهي بيتي ودار مقامي . فهذه الخيالات الفاسدة وأمثالها هدلت به عن الصواب فاصيب بمكاره لم تخطر بباله ... » اهـ .

وفي تواريخ المغول الاخرى ما يؤيد هذه وقد مر ذكر بعضها ...



۷ — قبلاي قاآن تابع ص ۱۴۶

وفي خلاصة الذهب الملبوك المختصر من سير الملوك لعبد الرحمن سنبط قنيثو
الاربلي مانصه :

« قال ابن الساعي : شاهدته يعني الخليفة المستعصم وهو اسمر اللون مسترسل
اللحية ، ربة ، ليس بالطويل ، ظاهر الحياء ، لين الكلام ، سهل الاخلاق ،
سليم الصدر ...

كان حافظاً للقرآن المجيد ، عاكفاً على تلاوته . واطباً على الصلوات في اوقاتها وصوم
الاثنين والخميس من كل شهر وصوم شهر رجب دائماً لا يخل بذلك مدة خلافته وقبل
خلافته وله جاريتان قبل الخلافة له من احدهما ثلاثة بنين وبنات ومن الأخرى اربع
بنات فلما أفضت الخلافة اليه لم يتغير عليها ولا اغارها بل راعاها حفظاً لعهدا .
ثم طلبت منه ام البنين ان يعتقها ويتزوجها ففعل ذلك فلما ماتت استجد اخرى
وحظيت عنده فلم يعترض بغيرها وجاء منها بولد ذكر وطلبت منه ايضاً ان يعتقها
ويتزوجها ففعل ذلك . هذا فيما يرجع الى حسن العشرة وحفظ العهد ومراعاة الصحة
والوفاء . وكان عفيف الفرج لم ينكشف ذيله على حرام قط ، ولا شرب مسكراً ولا
وقعت عينه عليه ، ولم يعلم انه عصى الله بفرجه ولا فقه غير انه لم ينزه سمعه من
سماع المحرم فانه كان مغرمًا بسماع الملاهي محباً للهو واللعب ، يبلغه ان مغنية ، او
صاحب طرب في بلد من البلاد فيراسل سلطان ذلك البلد في طلبه .

ثم وكل اموره الكليات الى غير الاكفاء واهمل ما يجب عليه حفظه والنظر
فيه فانفذ الله فيه قضاءه وقدره وأجرى عليه ما قدره فقتل ... فكانت مدة خلافته
١٦ سنة و ٧ أشهر و ٤ أيام وعمره ٤٦ سنة ... وكان ولد يوم ١١ شوال سنة ٦٠٩
وامه ام ولد واسمها هاجر . » اهـ

والظاهر كما يفهم من الاستدلال ببعض الحوادث والنقول المارة انه كان مغلوبا على

أمره ، وأمرأؤه متخالفون ، فهو مضطر للمشاة وتوجيه الإدارة بقدر الامكان...
وكان الامراء قد ضربوا على يد الخليفة باستخدام العوام والاذاعة في تقبيح عمل
الوزير . وبالنتيجة توجيه اللائمة على الخليفة من جراء التزامه الوزير وقصره على
متابعة أولئك ... مما دعا الى تذبذب الإدارة وسقوط المملكة ...

والامراء كلهم او اكثرهم كانوا من الممالك الترك او كان اهل السلطة منهم وكانوا
يقتازونها ويتنازعون عليها من مدة طويلة ويتحكمون في غيرهم ... فانحلت
الإدارة أو بالتعبير الأصح صارت منقادة طوع ارادتهم ، وتسيرهم وكان منهم اقبال
الشرايين وقد تنازع على السلطة قبل هذا مع رشيق فالخليفة من حين تسلم عرش
الخلافة قر به وكان شراييا له ... فنال مكانة لحد انه ولي زمان القيادة للخيلة
(سرخيل العسكر) أو قل انه صار اكبر اهل العقد والحل ، وغالب رجال الجيش
من الترك .

ومهما كان الامر او تعدد الأمراء العرب أو كثروا ... فالعروة بيد الكواز
والحكومة حقيقة بيد الجيش التركي ...

ومن الأدلة التاريخية المذكرات والمعارضات الجارية عند الحوادث المهمة
كمحادثات المغول العديدة والمداولات من أجلها والاستفادة من الاوضاع السياسية
وحوادث العزل والنصب ... فكان انخلاء فداء هذا الاصرار والعناد الذي قام
به الأمراء والوزير دون انصياع الى الصواب أو محافظة للاعتدال ولا مراعاة الغرض
وكانت الحزبية بالغة غايتها ... وكانت الفتن تجري ومنها ما وقع بين الدواتدار
الصغير وبين الوزير ، ومثلها ماجرى بين محلة ابي حنيفة والخضرين وبين اهل
الرصافة ، ومنها ما وقع بين اهل الكرخ الشيعة ، والسنة ... وهكذا اهل البلد
يوقع الفرق العظيم وتلف اكثر عماراته ... ومن ثم زادت النقولات وكثرت على

الخليفة وعلى وزيره وامرائه التنديدات ، وأهمها ان الخليفة أهمل حال الجنيد ومنهم
أرزاقهم بميله لرأي الوزير ... فألت أحوالهم الى سؤال الناس وبذل وجوههم في
الطلب في الأسواق والجوامع ...

هذه الحالة من وسائل توليد العداة بين أفراد الشعب ، وعدم مجامع الأجوال
النافعة ... يضاف الى هذه فقدان الاقوات بحدوث الفلاء ، والعدو على الابواب
توجه نحو العراق ... قال المجد النشابي متألماً لما وقع ولما ستؤدي اليه التدبیرات في
الادارة وقلة الحزم ولم يستثن أحداً :

ياسائي ولحض الحق يرتاد اصخ فمندی نشدان وانشاد

* * *

عن فتية فتكوا في الدين وانتكوا	حما جهلا برأي فيه افساد
اذا ترامت أمور الناس ليس لهم	فيها رواء ولا حزم وانجناد
اما الوزير فمشغول بعنبره	والعارضات ففساج ومداد
وحاجب الباب طوراً شارب ثمل	وتارة هو جنكي وعواد
وشيخ الاسلام صدر الدين همته	مقصورة لحطام المال يصطاد

* * *

ان جئت يثرب اوشارفت ساحتها	قل لمن انزلت في حقه صاد
الكفر أضرم في الاسلام جذوته	وليس يرجى لنار الكفر اخاد
واضيعة الملك والدين الحنيف وما	تلقاه من حادبات الدهر بغداد
ان المنية منى كي تساور لي	فللمنية اصدار وايراد
من قبل واقعة تنعاء مظلمة	يشيب من هولها طفل واكباد (١)

«١» تاريخ الفوطي

ومع هذه الآلام والمصائب على الاهلين والجند لا يؤمل ضبط الادارة وتحسين الحالة فضلاً عن صد غائلة العدو الذي جاء بجيوش تملأ الفضاء واستصحب الات الحصار وغيرها واجفل اهل السواد من بين يديه الى بغداد حتى ضاقت على سعتها وامتلات شوارعها ونال الناس الخوف الشديد ...

ولا نطيل القول بالكثير فقد مر بنا بعض الحوادث الخاصة بالمغول والتدابير المتخذة ضدهم ... مما يعين حقيقة الحالة ... كما ان الوضع الراهن بالنظر لحدود سلطة الخليفة جغرافياً صريح في الاستدلال على ضعف ادارته ، والاهواء تتجاذبه ، والأمواج السياسية تتقاذفه ... وتكاد تقضي عليه قبل ان يتصادم مع جيش قوي قد اتخذ كل أهبة ، واحتاط بكل ماوسعه من تبصر وحساب للأمر ...

قتل الخليفة بالوجه المشروح ، (١) والاسف ملء القلوب على انقراض هذه الاسرة وعلى تسلط حكومة أجنبية لاعلاقة للاهلين بها ولا رابطة لهم معها سوى القدرة الحربية التي قضت على جيش المسلمين ... فاستولى اليأس على القلوب ، وماتت السجايا العالية ... والعوامل في اماتها كثيرة ومنها ما وقع على يد نفس الحكومة المنقرضة حباً في الاحتفاظ ببيتها واشادته ... خذلت العرب في مواطن عديدة ، وحوادث كثيرة الى ان وصلوا الى حالة لم تعد فيهم معها قدرة ان يقودوا الجيوش وان يناضلوا عن الكيان ويحرصوا على حفظ بيضة الاسلام ... واليأس قتال ولا اضر منه على النفوس ... وقد استولى على الكل ... ولعل اكبر عامل فيه الوزير فانه لم يتخذ تدبيراً وانما كان يخذل ... فلم تظهر منه مساعدة ، ولا أى عمل من شأنه ان يدفع العدو وكل ما عرف التخذيّل لكل تدبير واظهار التألم منه وتقوية اليأس ...

وهكذا قضى الأمر . ولم تفرح النفوس ، وتنتعش لمدة قصيرة الا عند ما قبل المغول الاسلامية ومالوا اليها رغبة فيها ... ولكن هذه لم تفد لاهياء الروح العربية وانعاشها باعادة قدرتها الاولى وسجايها الماضية ...

نظرة عامة في عهد العرب المسلمين في العراق

أيام العرب المسلمين في العراق :

في عام ١٧ هـ ٦٣٨ م — على اصح الروايات — خلع العراق للعرب المسلمين واخطوا الكوفة وعسكروا فيها بتاريخ المحرم لسنة ١٧ هـ بعد مقارعات دامت بضع سنوات من المحرم ١٢ هـ ٦٣٣ م يتخللها بعض فواصل قليلة آخرها وقعة جلولاء ، وكان في ايدي الفرس الساسانيين وشعوبه مختلفة من فرس وعرب وكلدان وكرد ...

واذلت هذه الحروب الساسانيين وعركتهم عركة قطعت اوصالهم . ومزقتهم اي ممزق . وعاون العرب المسلمين جماعات من عرب العراق من الشيبانيين ورؤسهم المثني وغيرهم والعرب آثند في ضواحي الفرات وفي الحيرة ومواطن أخرى كثيرة حتي خليج فارس (الأبله) . وأساسا عهدهم قديم في سكى العراق فاندغموا في العرب المسلمين سواء منهم من قبل الإسلامية او من بقي على دينه الاصلي وغالبهم آثند نساطرة ...

رأى الفرس من العرب وفيهم من كان تحت نير سلطتهم وأدارتهم ما لم يروه من قوم ، ولا شاهدوا كحروبهم من امة ما ... والمدة التي قضوها لتخليص العراق وفتحها قليلة جداً لم تتيسر لامة حتى في هذه الايام ... مع ملاحظة الفواصل ، والحروب الاولى وهي اشبه بحروب عصابت لغرض التشويش في الادارة والتزام

جيوش كثيرة في انحاء عديدة والمطاولة في ذلك...
وكان الميل الى الدين الاسلامي واعتناقه كبيراً جداً . دخل الناس فيه أفواجا...
وبعد استقراره للعرب المسلمين جاءته الفرس . وقد قبلت الاسلامية كما ان اقواما
جديدة أخرى دخلت في الاسلامية وأهم عناصرها الترك ولا تزال بقاياهم
الى اليوم... وموضوعنا يتناول :

١ — العرب :

من اوضح العناصر العراقية الشعب العربي فهو اكثرها دائماً وتغلب على سائر
الاقوام... وعناصره القحطانية والعدنانية . وكانت الاسلامية ظهرت في الحجاز
عام البعثة في مكة المكرمة واكثر الاهلين هناك حتى صاحب الدعوة عليه الصلاة
والسلام من الجذم العدناني وأهل المدينة من القحطانية ومثلهم أهل اليمن...
وأهل المدن في ذلك العهد من العرب عامة اصحاب امارات صغرى محددة
سلطتها في مدنها ، وفي بعض القبائل المجاورة لها... وأهل البادية قبائل تمت
الى احد الجذمين (١) ولها رؤساء يديرون شؤونها وهم في حالة مبعثرة ، مشتة لا
تجمعهم جامعة ، وفي الغالب لا علاقة لقبيلة مع أخرى ولا ارتباطا سياسيا او قوميا
الا بعض الخلف والعهد بنتيجة المجاورة او القربى... والامارات لديهم قليلة
جداً ، ولا يلتفت الى دعاوي بعض امرائهم . أو شعرائهم في حماسهم من انهم
أقوى الامم ، وانهم تخر لهم الجبابرة ساجدين ، وانهم ملكوا البر والبحر...
ومن شاهد القوم في باديتهم لاول وهلة ، ورأى ادارتهم بنظرة بسيطة قطع انهم اهل
بدواة... والأمرين ذاك الغلو في الدعوى والمبالغة في الذم من المجاورين (الفرس

خاصة) فللعرب نظام اجتماعي لكل قبيلة و يكاد يتشابه في القبائل بتفاوت قليل بما اصله معروف ومتعين يضاف الى هذا مآلديهم من اخلاق نبيلة في كثير من احوالهم كالشتم والاباء ، وحفظ الجوار والوفاء والصالح لكل ما يستطيع من المسكنة الاجتماعية . والفضائل النفسية

كان يفقدهم التضامن ، والاجتماع العام نظراً الى تاصل العداء وتمكنه منهم ، ومن ظواهره الاخذ بالنار ولو تقادم العهد والنهب والسلب (الغزو) ، والتباعد من بعضهم البعض بحيث تكاد كل قبيلة ان تنفصل عن غيرها وتستقل في كافة شؤونها يدل على ذلك التفاوت نوعاً في لغاتهم ، والتباين في أديانهم ، والتخالف في عوائدهم ، وغزو بعضهم بعضاً ، وقتالهم سواء في حلهم وترحالهم لم تؤلف بينهم جامعة ، وتغلب عليهم الفوارق اكثر من التشابه ، ولم يتفقوا الا بعض الاتفاقات كما في (التنوخ) المعروف نارينجياً وهؤلاء حلوا البحرين . ثم مالوا الى ضواحي العراق وتملكوا بعض انحاءه وكونوا امارات صارت ملجأ للعرب الذين هاجروا اليهم بعد ذلك ؛ وكان قد سبقهم الى التوطن (الحضر) في العراق . و (الغسانيون) في سورية ، وهؤلاء تاريخ معروف اجمالاً . وتقل عنهم مبالغات زائدة مثلما ينقل بفخر وحماسة عن امراء البادية المجاورون — خصوصاً الفرس — تجاوزوا الحد في الذم ونبزوهم بشراً الاوصاف ، وعدوها خصائص لازمة قطعاً ، وغير منفكة ولم يدروا ان الاقوام في تبعثرها الاجتماعي وأوضاعها المشتة لا تختلف عن العرب ، وأنها تحتاج الى من ينفخ فيها روح الشجاعة والبطولة ، والدعوة الى الاصلاح والعرب اقرب الامم لقبول الحضارة ، واكثر استعداداً للحصول عليها

وبينا هي في هذه الحالة ، او ما يقاربها اذ ظهر المبدأ الاسلامي الجليل ، والدين

القويم فأصلح العقيدة ووجد الأمة ، ونظم شؤون العائلة ، والقبيلة ، وسير كافة أقسام الشعب نحو نظام اجتماعي عام أساسه الأخوة الدينية ، وهذب الكل ، والفر بين شؤونهم ، وساقهم الى الوحدة في كل معانيها ، وجعل أساسها الأخلاص في العقيدة والأخوة التامة ، والتبشير بالأخلاق الفاضلة الشريفة ... وبعث فيهم روحاً جديدة لها علو هممتها ، وقرر التعاون على البر والتقوى والإصلاح ما استطاع الى ذلك سبيلاً ومنع من الاتم والفسوق والتنازع باللقاب مما شأنه ان يولد البغضاء . والحاصل جعل الأساس الاخلاص لله وحده ، وان يراعى الخير لصالح الجماعة والأمة ونفعها بل هو اصلاح لجميع الشعوب ... مما لم تالفه البشرية في عصورها البائدة ...

نهض هذا المبدأ السامي بهؤلاء القوم ؛ وبشر ودعا ان يترك اكثر ما كان عليه القوم ، وما كانوا تلتزموه عن آباءهم من الرذائل والشرور فصاروا خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ... فنالته مصاعب كبرى ومخالفات شديدة في سبيل هذه الدعوة شأن الجديد الذي لم يجرب ولم تعرف نتائجه ... أو لغرابته وعدم مألوفيته ... خصوصاً في جزيرة العرب حتى اذعن الكل ... ومن ثم دعا هؤلاء القوم مجاوريهم فعارضوهم ايضاً وجادلوهم بل جالدهم حتى استظهر العرب المسلمون عليهم ...

قوم عمائمهم ذلت لعزتها الـ قمساء تيجان كسرى والا كاليل
ومن الاقطار التي اذعت بالطاعة : العراق وكثير من أهليه عرب فانه جادل مدة قليلة
وحكومته فارسية فاذعن بالطاعة وولى القوم الأدبار ... ومن ثم تغلب العنصر العربي
وخلص العراق بالوجه المذكور آنفاً ...

وحينئذ كون حكومة عربية ، واسس حضارة على يد الخلفاء الراشدين ومن ولبهم

وكانت حكومته مستقلة في ادارتها الا في بعض الشؤون كالولاية ، والقضاء ، والاستشارة في المهمات وعظائم الامور وهي من خير الادارات ، وحكومته من أفضل الحكومات ... لم تدع مجالاً للتدمير والتخريب ولا محلاً للقسوة والظلم ...

٢ — حكوماته :

١ — وحكوماته من زمن عمر (رض) الى آخر ايام الامام علي (رض) تدعى (حكومة الخلفاء الراشدين) . وهذه بشرت بالبداية الاسلامي الجليل ورأت من الناس قبولاً كبيراً ولم يصبها خلل الا في أواخر ايام عثمان (رض) وايام الامام علي (رض) فصار العراق فيها موطناً لوقائع مهمة مثل وقعة الجمل وصفين والنهر وان ... حدثت من جراء نزاع الخلافة والقيام عليها من جوانب مختلفة وفي هذا الحين صار العراق موطن الخليفة الامام علي (رض) حتى كان مشهده الاخير فيه ...

٢ — وقد تلتها (الحكومة الأموية) وبهذه انقادت العراق الى الشام ببيعة الحسن (رض) عام ٤٠ هـ لمعاوية (رض) ومن ثم انقطع النزاع على الخلافة نوعاً ولا مد قصير ، تخلص الحكم للأمويين وصارت مملكة العراق تابعة للشام بعد ان كانت منقادة للحجاز أولاً وعاصمة للخليفة الامام علي (رض) ثانياً ... ودامت سلطة الامويين الى عام ١٣٢ هـ وفي ايامها نالت الاسلامية مكنته عظمى ورسوخاً وسعة في الملك .

وفي خلال الحكم الاموي حدثت وقائع سياسية وحرية مهمة ... ونهضات على الحكم الاموي من كثيرين والكل يرى انه الاهل للحكم واللاحق به ... ولكن هذه الحوادث كلها لم تؤثر على الروح الاسلامية في فتوحها وانتشارها ... ولم تقض على وضعها وادارتها القويمة رغم تلاعب الاهواء واختلاف النزعات والحزبية القاسية

في وضعها ، والقاهرة في نكايته بعدوها والمتصلبة في سائر أحوالها ...
وتوالى على العراق سواء في عهد الخلفاء اذ في عهد الأمويين امراء كثيرون
وحدثت وقائع ذات بال أهمها قتلة الحسين (رض) ، وحوادث المختار ، ووقائع الحجاج ،
وما أعقبها من حوادث العلوية والعباسية ... الى آخر ما هنالك مما لا طريق فيه للتوسع ...
٣ — الخلافة العباسية وهذه نتيجة تشويش في الادارة ، وثورة على الأمويين
بصورة متوالية ومن كل فج ، واحزاب قوية ... فكان العراق وخراسان موطن
النشرات والاذاعات والترتيبات المختلفة على الامويين ليعده عن العاصمة حتى
تغلب الحزب العلوي والعباسي فاتفقا على الوقعة بالأمويين ، والقضاء على حكومتهم
فتمكن القوم من مرادهم ...

تكونت الحكومة العباسية . وهذه قد صفا لها الجو وسارت أمورها بنجاح
وقويت في ايامها ثقافة المسلمين ونشطت عقيدتهم نشاطاً تاماً الا انها بعد قليل
وجبت من العلويين نفرة ، وصار دينهم الدعوة والتكتم ومراعاة الحزبية تارة
والظهور أخرى فشوشوا على العباسيين أمرهم ... فلم تقو الدعوة العلوية على قلب
هذه الحكومة والسيطرة على الادارة ... ولكنها لم تخل من ازعاج ونفرة ، ومن
تكدير الصفوف ، او الخوف او التخوف من جانب العباسيين بانضواء الأحزاب
المعارضة الى العلوية وغالبهم فارسي التزعة ... وقد رقت قن أدت الى استقلال العلويين
في مصر والمغرب ، وتكوين حكومة أيضاً باسم العلويين في اليمن واخرى في
نجد (الاحساء والبحرين) ، وفي ايران بأنحاء قهستان والموت ... وكل هذه لم
تقل من غرب العباسيين ، ولا استطاعت القضاء عليهم ولم يتم ذلك الا على يد
هلاكو عام ٦٥٦هـ والخلافة العباسية في آخر رمق من حياتها ... وخلصت المملكة
المراقية للتر بعد ان دامت حكومتها للعباسيين من ١٢ ربيع الأول عام ١٣٢هـ

٧٤٩ م الى ٥ صفر ٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م .

وبهذا فقد العراق الحكم العربي في البلاد . وفي الحقيقة كان فقدانه لاستقلاله وحكمه من أمد بعيد فالاسم كان للعباسيين والواقع ان العباسيين كانت حكومتهم فارسية في اوائل امرها ، تركية في اواخرها ... ولم يكن حكم العباسيين عربياً فالحرية بيد أهلها والوزارة منقادة للسيف وكفى ... وان كانت المدونات عربية . هذا ولا مجال للتفصيل والاطالة ... وعلى كل دام الحكم في العراق للعرب المسلمين من سنة ١٧ هـ الى سنة ٦٥٦ هـ .

٣ — الشعوب الاخرى في العراق :

ان الأقوام العراقية بعد الفتح الاسلامي تغلبت عليهم العربية والعرب منهم يمتون الى العنصر القحطاني ويتلوهم في الكثرة الجذم العدناني . واول من مال الى العرب المسلمين من غير العرب الديلم فانهم انحازوا الى العرب وقاتلوا معهم ... أيام الفتوحات الاسلامية الاولى وهناك واثرت تأسيس الحكم المدني أو بالتعبير الاصح بعد انقراض الفرس مالت ايران الى العراق وعادته مسلمة وتكاثر فيه الفرس وحصل على ثقافة جديدة ، هي الثقافة العربية ولكنها كانت تنزع الى حضارتها الفارسية الاولى بتلقينات و بلا تلقينات ، أو بذكري الماضي والميل اليه ... خصوصاً ان بعض القوم لا يزال على ديانته الاولى وصار هؤلاء يبشرون بالوطنية الايرانية ويدعون اليها حينما رأوا ان لا قدرة لهم ولا قوة على المناضلة عن كيان دينهم ... وهكذا فعل باقي اعداء المسلمين ممن دخلوا في الذمة ، وصاروا من المعاهدين ... يبشرون مامن شأنه التشويش ويروجون اذاعة روح التفرقة سواء في كلماتهم ، او أعمالهم ، او سائر احوالهم حتى مدوناتهم التاريخية ... الا ان قلة العناصر

الآخري من اكبر دواعي خذلانها وعدم الاستطاعة في التأثيرات الكبرى على الدين ، والثقافة وتغلبت الاخوة الدينية في الاكثرية الساحقة ... وان كان الاثر مشاهداً في السياسة وملحوساً ... ولا تعاب الحكومة الا من جهة تعصبها الشديد للعرب بزيادة عن غيرهم ...

لم ينتبه العرب في الدور الاموي لتغلب الفرس من طريق الاعتصام بالخالفين الا وقد انقلب الحكم وزالت الأموية من العراق وغيره ... وقد جربت تجارب عديدة او اكتشفت مؤامرات كثيرة لقلب الحكومة العباسية في عين الطريقة التي قضي بها على الاموية بل اشد واقوى فذهبت التدابير عبثاً وبلا جدوى وان كلفت بمالا يستهان به بل تعد من البواعث الكبرى للقضاء على الحكومة العباسية ... لما نالها من التأثير المتوالي ... ونجاحها في هذه ظاهري ...

اما التدابير الأخرى التي قامت بها العباسية كالقضاء على أبي مسلم الخراساني اولاً وعلى البرامكة ثانياً ، وجلب الاثراك ليقاف تغلب الفرس عند حد والسيطرة عليهم ... فهي مما كون بلاءاً آخر وحول الحكومة من فارسية الى تركية ... وذلك ان القوم لم يحتاطوا دائماً وفي غالب احوالهم لقهر اعدائهم ، او المناوئين لهم ، او المتغلبين من رجالهم ... كما فعل أسلافهم واولئهم الذين كانوا يفكرون في الاخطار وما ينجم من بؤادر الحوادث والاشارة الخفيفة تكفي للتنبه ... وان يتداركوا الخلل وتوقع المصائب ببصيرة ... وانما استهوى القوم النعيم وتركوا الحزم وفاتهم اليقظة للحوادث وأبظروهم المال ، وانغمسوا في الملاذ واتبعوا الشهوات والاهواء ...

فلما استخدم القوم الترك وخلفهم ابناؤهم ولم يلقنوا السياسة ومنطوياتها . اوانهم أهملوا أمرها لانهما كهم في ملذاتهم ، ولانهم امنوا الطواري بخدمتهم الصادقين

فأمرهم وباتوا بطمأنينة كاملة... ومن هنا دأبهم الخطر وتسرب اليهم الضرر ،
ونالهم المكروه من جراء الأهمال... أو قل سلموا مقاليد الأمور اليهم ، بل انهم
استرسلوا في الاهواء فباب عنهم خدامهم واعوانهم فصاروا هم الامراء بل الخلفاء
واودع اليهم الحل والعقد وصارت الدولة في ايديهم...

عرف هؤلاء الامراء خلفاءهم . ولما استقر لهم المقام في ادارتهم ، ونالوا الإمارة ؛
تسلطوا... وتدخلوا في كافة الشؤون حتى في أمور الخلافة ؛ ولم تدر الخلفاء ما ذا
يفعل بهم... فهدمت الأمور الى هؤلاء المماليك من حوط الثغور والنظر في
السياسية... ولما شعر بعض الخلفاء بما جرى حاول القيام فلم يتمكن وهو في حالة
من يصحو من سكرته قليلا فقام المماليك في وجههم علنا . وطفوا على ملوكهم...
فاصاب الخلفاء منهم ما أصابهم ، وقد يكون ما أصاب بعض الخلفاء بلا علم منه ولا
معرفة بما وقع... ذلك لأن الامراء تقارعوا فيما بينهم فكانت العاقبة ان سخط
هؤلاء على الخليفة للسخط على مملوكه وهو أمير آخر... وهكذا .

ومن ثم قوي أمرهم كثيراً واستمروا في الادارة ولم يستطع في هذه الحالة الخلفاء
ان يستعينوا بغيرهم للقضاء عليهم... الى ان قضى على الخلفاء وعليهم...
بالصورة المشروحة عند الكلام على الخليفة المستعصم . لذا نرى قادة جيشنا في
محاربة المغول تركا وتترا والخبايرت السياسية والاستهواء كان من هذه الناحية
وحادثة ايبك الحلبي من جملة هذه فقد مال للجيش المغولي وصار هاديه في سيره...
ولعل اكبر دواعي تمكن المغول هو ان الترك كانوا منبئين في كل الانحاء فلم يجد المغول
غربة أو عدم الفة معهم بل التفاهم سهل جداً... وهكذا وقع...

والعامل المهم في تسلط لم يكن في تغلب العناصر وحدها فقد رأينا الامة
اليقظة لا تبالي بتغلب عنصر او اكثر... وانما تستفيد من هذا التغلب لتجعلهم

في تطاحن ... او كما فعلت الاسلامية بان سوت بين الجميع ... وانما كانت
الخلل في سوء الادارة فالعباسيون شغلوا بالملاذ والملاهي ولم يكن لهم من الوقت ما
يبصرهم بادارة المملكة ولم ينظروا الانعيم أنفسهم وتنعمهم فساق ذلك الى قهر
الاهلين وظلمهم ... ومن ثم تدخل الممالك في الادارة وذاقوا حلاوتها فسيطروا
وهكذا استمروا حتى انتزعوها من اهلها ... وكان الانتباه احيانا من بعض
العباسيين بعد ان قضى الامر وسبق السيف العذل يعد في غير اوانه ولم يعدل في
الوضع ، ولا في التغلب على العنصر القابض على ازمة السلطة ... ومن العدل
الآلهي ان لا يدوم ملك بلا نظر ، وحسن ادارة ...

والامة في الحقيقة لا تدرى الا بقيام خليفة مكان آخر وهي في حالاتها تن من
ظلم السابق وتوقع عتو اللاحق ... وكانت السلطة تتناوبها الممالك وأمراء
الترك الواحد اثر الآخر ، والحكم للأقوى ... والخليفة تابع لمراسم يجريها
فكانه آلة ميكانيكية تابعة لحركة غيرها ليس له من الأمر شيء ... ويكفيه
الجواري الكثيرة ، والملاذ النفسية ولا تهمه الادارة ولا الشعب ...

والاولى لحكومة مثل هذه ان تموت اولاً لانها ساعدت على سحق الشعب فلم
تسوّ بين افراده ، وثانياً لم تبق فيه من المتدرة للنهوض في وجهها ومحاسبتها على
اعمالها ... وهذه الغلبة اي أقتصار الحكومة على الشعب لم يسبق له نظير في
أمة ... والمأسوف عليه انها لم تستبدل بما هو اصلح منها . وأنما الحالة سارت
الى التسافل والتدنى يوما فيوما الى ان قضى عليها وعلى الاهلين ولم يبق فيهم من
يعرف للحرية قيمة ولا للحياة الاجتماعية مكانة فهم مسيرون لا يدرون ماذا يفعل
بهم او يراد ... يسومهم الملوك والامراء سوء العذاب يذبجون ابناءهم ويستحيون
نساءهم ... ولا بلاء اكبر من هذا ...

ويتبادر الى الذهن ان تبديل الادارة الى الترك او استبدالها بهم ككن غير صواب والأمر لم يكن كذلك وانما كان تدبيراً صالحاً الا ان هذا العنصر ترك وشأنه ومال الخلفاء الى الانهباك بالملذات وتسليم الادارة الى الخدم والحشم من هؤلاء... دون علم بما ستصير اليه الحالة فساق ذلك الى نتائج مؤلمة والا فلم يعوز حل ولم يعص تدبير لو كانت الادارة استمرت على رشدتها ويقظتها... والسوم في التدبير الاول فانه الذي ساق الى الانهباك في الملاذ النفسية اي ان القوم لم يعلموا بما ستجري عليه الحالة وان الملوك لم تطرد فيهم المزايا... وكان الاولى ان يقولوا العنصر العربي ويطمئدوا عليه ولكنهم كانوا حاربوه للقضاء على الاموية فلم يعد لهم امان منه فكأنه عدو الد لا يصير يوماً صاحباً وحبیباً... وكانوا يخشون ان يتقدم قائد عربي خوفاً ان ينتزع السلطة ، او يشمخ عليهم بانفه ولم يروا متسعاً من الوقت الى ان يفكروا في الذي أمنوا منه او اطمانوا به ونالوا الانتصار به على عدوهم انه سيعاديهم يوماً ما ، او ينازعهم السلطة والادارة... وهذا من نقص التدبير فكانوا محل العبرة والاستبصار ، وحديثاً لمن بعدهم وخير مزدجر للملوك امثالهم... نعم ان الاقوام الاخرى من العناصر السائرة ممن جعلهم آلة لتدمير عدو... ملتفة حولهم لا يتحاشون من تقبيل الاقدام ، وابداء كل ذل وخضوع للتوصل الى الادارة او الدخول في الخدمة من اي فرجة وجدت... مما لا يأتلف والنفس العربية الشاء ، والروح الالية المجبولة على الحرية ، والنفسية الكاملة لا الذليلة المتهورة...

والحاصل ان التنازع صار اخيراً وبعد أنعزال العرب عن الادارة بين العناصر غير العربية ، وأهين الشعب العربي ولكنه لم يستكن لهذه الاهانة ورجح شظف العيش والعري على الذل والخنوع... وصار في الانزواء اوفي الانحياز التام عن

التدخلات الادارية... واستغنى عن الحكومة ورضي بالميسور اذ لم يجد له
ناصرآ... بل طارده القوم حتى في خصه وبيت شعره ، او خيامه الخلقه... فلم
يبال... وأصاب اولئك الحلفاء من الذل والمسكمة ما لا يقل عن اي ذل رغم
ظواهر السلطان . وبهجرة الديوان ، وضخامة البنيان... هذا ولا يكاد يقف
القلم عن جريه فالشعبي يبعث الشجى والحديث ذو شجون وشؤون بل آلام واوجاع...
ونسكتفي بهذا .

والعناصر العراقية :

- ١ — العرب : وهم المسلمون وفيهم النصارى ولا تزال جزيرة العرب تفيض
بعشائرها العربية المسلمة كلما ضاق موطنها بهم . وقد مر القول عنهم .
- ٢ — العجم وغالبهم المسلمون وفيهم المجوس والمزدكية... واكثر الافسادات
كانت من غير المسلمين منهم ، والمسوق بأرائهم من المسلمين قليل .
- ٣ — الترك . وفيهم التتر وغيرهم ومن بقاياهم اليوم البيات .
- ٤ — الكرد . وهؤلاء من العناصر الفعالة في العراق وكلما زادت نفوس سكان
الجبال منهم مالت الى المدن .
- وفي وقائع كثيرة خدموا الاسلامية ، وناصروها ، فكانوا عضدها القوي وساعدها
المكين... وهم من اقدم سكان العراق ومن اوضح العناصر فيه... وقد برز
منهم علماء ، وامراء كثيرون...
- ٥ — الكلدان . وهم نصارى ولهم كيانهم الدينى ولم يكن لهم من الكثرة
ما يترك اثرا كبيرا الا انهم كلما زادت نفوسهم مالوا من القرى الى المدن وما زالوا ولا
يزالون في قلة... ولا يفرقون عن العرب قي احوالهم وعاداتهم...

- ٦ — الصابئة . أرباب دين وكيان معا . وهم من اقل العناصر العراقية .
٧ — اليهود . وهم اهل دين وسكنهم قديمة ... وهم في قلة أيضاً .

وزارة مؤيد الدين ابن العلقمي

من ١٤ صفر سنة ٦٥٦ الى مستهل جمادي الثانية

تنظيم ادارة بغداد :

ان حادثة بغداد شوشت الادارة وبعثت الامور وغيّرت المعالم ، وهذا امر طبيعي ، بقيت الحالة العسكرية والحربية الى اليوم الذي قتل فيه الخليفة (١٤ صفر) ومن ثم عين لادارة بغداد وترتيب شؤونها الوزير مؤيد الدين محمد ابن العلقمي فقد جعل وزيراً .

فهو آخر وزير للعباسيين واول وزير للمغول في بغداد واختير معه من الموظفين في الادارة :

نخر الدين ابن الدامغاني صاحب الديوان نصب للديوان ايضاً ، والأمير علي بهادر للشحنة ، وارتاقان واوزان كمرشحين له (رده) ونائبين لقراتاي عماد الدين عمر القزويني و (الاعمال الشرقية) كالخالص وطريق خراسان والبندنيجين فوضت الى نجم الدين ابي جعفر احمد بن عمران الذي كان يسمى بالوزير الصادق او المخلص (راست دل) ، وهو من أهل باجسرى ، وكان يخدم زمن الخليفة عاملاً فاقصّل ببعض الامراء ايام الحرب وحضر بين يدي السلطان هلاكو خان وأنهى اليه من حال العراق ما أوجب تقديمه وتشريفه ، فعهد اليه ان يتفق مع الوزير وصاحب الديوان في الحكم ولقب بـ (الملك) ، ونجم الدين عبد الغني بن درنوس ، وشرف الدين العلوي المعروف بالطويل ، وجعل تاج الدين علي ابن الدوامي حاجب

الباب (صدر الأعمال الفراتية) (١)؛ كان قد خرج مع الوزير الى حضرة السلطان فأمر ان يكون صدر الاعمال الفراتية فلم تطل مدته وتوفي في ربيع الاول فنصب ولده محمد الدين حسين مكانه .

وحضر (قاضي القضاة) نظام الدين عبد المنعم وجاء في جامع التواريخ انه (عبد المؤمن) البندنجي ولما صار بين يدي هلاكو خان اقرده على القضاء . وكان قاضي القضاء في زمن الحكومة العباسية الى اواخر ايامها ، قد عين لهذا المنصب سنة ٦٥٥ هـ نقل اليهامن قضاء الجانب الغربي (٢) .

فلما عاد الوزير والجماعة المذكورة من السلطان هلاكو خان قرروا حال البلاد ومهدوا قواعدها وعينوا بها الصدور والنظار والنواب فعينوا :
سراج الدين بن البجلي في الاعمال الواسطية والبصرية .
ونجم الدين بن المعين صدر الأعمال الحلية والكوفية .
ونفري الدين مبارك ابن الخرمي صدر دجيل والمستنصري .
وعز الدين بن ابي الحديد كاتب السلة . فلم تطل أيامه وتوفي فرتب مكانه ابن الجبل النصراني .

وعز الدين بن الموسوي العلوي نائب الشرطة .
والشيخ عبد الصمد بن ابي الجيش امام مسجد قرية خازن الديوان .
ورتبوا في جميع الأعمال نوابا وشرعوا في عمارتها .
ووصل الأمير قبراغا (وفي جامع التواريخ قرا بواقا) وايلسكان تويان الى بغداد مع ثلاثة آلاف من المغول ليعمروا ما كانوا هدموه وان يقبضوا على نواصي الأمور .

وعين الأمير قراتاي عماد الدين عمر بن محمد القزويني نائباً عن الوزير . فكان يحضر الديوان مع الجماعة . وكان ذا دين ومروءة وعين شهاب الدين بن عبد الله صدرًا للوقوف وتقدم اليه بعارة جامع الخليفة . وكان قد احرق وكذا مشهد موسى الجواد (مشهد الكاظمين) ثم فتح المدارس والربط وأثبت الفقهاء والصوفية وأدّر عليهم الاختبار والمشاهرات وسلمت مفاتيح دار الخليفة الى مجد الدين محمد ابن الاثير وجعل أمر الفراشين والبوابين اليه .

وحينئذ اخذ الناس يدفنون قتلاهم ورفعوا جثث الدواب المطروحة في الاسواق والازفة وشرعوا في تعمير الاسواق (١) ...

ومما نقله الفوطي ان الجائليق تقدم بسكنى دارعلاء الدين الطبرسي الدويدار الكبير التي على شاطي دجلة فسكنها ودق الناقوس على اعلاها واستولى على (دار الفلك) التي كانت رباطاً للنساء تجاه هذه الدار المذكورة ، وعلى الرباط البشيري المجاور لها ، وهدم الكتابة التي كانت على البابين وكتب عوضها بالسرياني ...

التشكيلات الادارية :

هؤلاء موظفو العراق آنئذ ، وان التشكيلات الادارية أقيمت على ما هي عليه وأهم اوصافها ان الوزير في الحقيقة لم يكن مستقلا في الحكم ، وهذا طبيعي في حكومة أجنبية لم تعرف حقيقة الاشخاص ومع هذا راعت الترتيبات السابقة بمقياس صغير فاضافت الى الوزير من يراقب اعماله مراقبة عامة ...

نعم ان حكومة هلاكو لم تتول ادارة العراق رأساً وانما استعانت بنا ولو كانت

تدار رأساً من قبل الفاتحين لا تحت كافة نضاراتها ، ولذهب حسنهما بمدة وجيزة وما أصابها حين الفتح من دمار فكان أشبه بالمرض يعتري البدن ثم يزول ... سوى ان هؤلاء كانوا أبصر بالمضرة ، وأعلم بطرق افادة الأجنبي فثبّتوا مواقعهم واستفادوا وقد قرروا الادارة السالفة باختصار ...

والحكومة المركزية كانت تودع شؤونها لامير مغولي بمقام مراقب حذرا من اختلاس الاموال ، او التدخل في شؤون السياسة المضرة بصالحهم ... لكنها رأت من القوم الفساد الاخلاقي والتنازع بين الافراد على الوظائف بحيث صار كل يسند الخيانة لصاحبه ويظهر الخدمة والاخلاص ... فلم تقف الحكومة على حقيقة الاقوال من كل جانب فولت الادارة الى غيرهم ... الا انها لم تنزع كل الوظائف وانما احتفظت ببعضها واستخدمت الباقين من أهل العراق .

والتشكيلات الادارية آنئذ تقسم الى :

١ — بغداد . وفيها الوزير وفي الغالب له مشرف ونائب وصاحب الديوان والشحنة ونائب الشرطة وخازن الديوان .

٢ — الاعمال الشرقية (الخالص وطريق خراسان والبندنيجين) .

٣ — الأعمال الفراتية .

٤ — الأعمال الواسطية والبصرية .

٥ — اعمال دجيل والمستنصري .

٦ — الاعمال الكوفية والحلمية .

٧ — اعمال الأنبار .

٨ — اعمال داقوقا .

والاخيرتان لم ينظر في هذه الايام في أمر ادارتها ، ولا عدتا ضمن الاعمال التي

جرى التوظيف من أجلها للقيام بشؤونها ...
واما أر بل فانها لا تزال خارجة عن حدود هذه المملكة ... وكان يعين
لهذه الاعمال الصدور والصدر هنا بمقام (متصرف) وكل منطقة من هذه الاعمال
بمنزلة (اللواء) ، وقد يسمى القائم بإدارته الملك وهذا اللقب يناله من كانت له
خدمة يستحق عليها هذا اللقب مثل نجم الدين أبي جعفر أحمد بن عمران الباجسري
وغیره ومعهم النواب والنظار حسب الحاجة وسعة الاعمال ...
وعلى هذا ا كتسبت الادارة استقرارا نوعا وأبقيت المملكة على ادارتها
السابقة وقوانينها ... الا انها لم تبقها على اتساعها بل صغرت الادارة وجعلتها
متناسبة مع القابلية الحاضرة ...

وقائع ومواد أخرى :

ولنرجع الى ذكر وقائع بغداد . فبعد ان رتبت أمور بغداد ووجهت الاعمال أي
في يوم الخميس ٢٩ صفر توجه عز الدين (١) ابن الوزير وصاحب الديوان الى اعيان
السلطان هلاكو خان لاطلاعه على الاحوال فسمعوا اوامره ورجعوا الى بغداد .
وكان في يوم الجمعة ٢٣ صفر رحل هلاكو ونزل بجوار قبة الشيخ مكارم ومن هناك
رحل حتى وصل مع معسكره الى خانقين .

واثناء حصار بغداد كان قد أتى نفر من العلويين وأعظم أهل الحلة وعلمائها
فالتمسوا امانا من هلاكو فأرسل اليهم (بوكله) و (امير نجلي النخجواني) وأرسل
في اثرهم بوقاتي مور وهو أخ اوجاي خاتون ليمتحنوا أخلاص أهل الحلة والكوفة

« ١ » وجاء في جامع التواريخ انه شرف الدين والاصح الاول كما في التاريخ
المنسوب للغوطي انه عز الدين ابو الفضل ، وهكذا جاء في الوافي بالوفيات
كما سيجي .

فاستقبلوهم وجيوشهم استقبالا باهراً ونصبوا جسراً على الفرات لعبورهم وفرحوا
بوصولهم وأظهروا مزيد السرور . . .

رأى بوقا تيمور اخلاصهم وثباتهم فرحل في ١٠ صفر وتوجه الى واسط . وفي
اليوم ١٧ منه وصلها فلم يطعه الأهليون هناك وشرع في قتالهم ومحاربتهم وقتل منهم
ما يقارب الاربعين ألفاً .

ومن هناك توجه الى خوزستان واصطحب معه شرف الدين ابن الجوزي فاطاع
اهل تستر وقتل من بقي من جيش الخليفة هناك وانهزم بعضهم وأظهر الطاعة
البعض الآخر ممن كان قد فر الى حدود البصرة .

ثم أن الأمير سيف الدين البتيكجي (البيتكجي) التمس ان يرسل معه مائة من
المغول الى النجف لمحافظة مشهد امير المؤمنين علي (رض) واهليه ومن جاوره .
وفي ١٢ ربيع الأول عاد بوقا تيمور الى معسكر هلاكو في سياه كوه . وفي ١٩
منه ارجع رسل حلب الذين جاؤا الى بغداد .

نص الكتاب المرسل الى حلب :

وهذا نص الكتاب الذي كتبه الخواجه نصير الدين الطوسي بأمر من
هلاكو خان :

« أما بعد فقد نزلنا بغداد سنة ٦٥٦ هـ فساء صباح المنذرين فدعونا مالكمها
وأبى فحق عليه القول فأخذناه أخذاً وبيلاً . وقد دعوناك الى طاعتنا فأنت أبيت
فروح وريحان وأن أبيت نخزي وخسران . فلا تكن كالباحث عن حتفه بظلمه ،
والجادع مارن أنفه بكفه ... فتكون من الأخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في
الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا . وما ذلك على الله بعزيز . والسلام
على من اتبع الهدى . » انتهى .

ما جرى بعد ذلك :

وفي يوم الاربعاء ١١ ربيع الآخر وصل هلاكوخان الى معسكره في حدود همدان وسياه كوه . فاستراح هناك من عناء السفر وانحرف مزاجه اسبوعاً كاملاً ثم كسب الصحة .

وفي ١٦ منه الى ٢٠ منه توالى وصول الامراء الى هلاكوخان وهم (ايلكانويان) وآخرون .

أواخر أيام الوزير ابنه العلقمي : (وفاته)

لم تطل أيام هذا الوزير ولم يبق في الادارة الا قليلا وغاية ماعمله أن أبقى الادارة كما كانت تقريبا بعد ان زال من بين مناوؤه على يد هلاكو وبعد ان نالت المملكة مكانتها الحقيقية فاكتملت شكلاها المصغر ... وحينئذ عاجلته المنية في مستهل جمادي الثانية (١) من هذه السنة فخدم حكومة العباسيين والمغول معاً ونال رضاها رغم الشغب الموجه عليه ... ودفن في مشهد موسى ابن جعفر (ع) (الكاظمية) . خلفه ابنه عز الدين ابو الفضل فصار وزيرا

ترجمة حاله :

ان غالب ترجمة الرجل ، وتاريخ حياته رسمي وحكومي أي انه سياسي أوضح من غيره . وهو آخر وزير للعباسيين وأول وزير للمغول .

وفي الفخري :

« هو أسدي أصله من النيل (قرب الحلة) وقيل لجدّه العلقمي لانه حفر النهر

« ١ » ابن الفوطي ، وفي كتاب الفخري توفي في جمادي الاولى ص ٣٠٣ ، وفي

جامع التواريخ انه توفي في ثاني جمادي الآخرة ص ٣١٢

المسود بالملقي ، ثم سمي الغاراني . اشتغل في صباه بالأدب فذوق فيه ، وكتب خطأ مليحاً » . اهـ

كان الى سنة ٦٢٩ مشرف دار التشريفات للخليفة المستنصر ، ..
وفي يوم الاثنين ١٩ شوال من السنة المذكورة ولي استاذية الدار وبقى في هذا المنصب الى آخر ايام المستنصر ومن بعده في أيام المستعصم حتى سنة ٦٤٣ هـ وفيها نال الوزارة آخر نهار الاثنين ١٣ صفر (١) واستمر فيها الى آخر ايام العباسيين ...
وهذا الوزير كان كاملاً في العلوم والاداب وقد نقلت عنه جملة صالحة من الآثار الادبية عن مؤرخين عديدين منهم الفوطي ، وابن ابي الحديد في شرح النهج ، وفوات الوفيات ، والوافي بالوفيات وفيها النثر والنظم في ساعات خطرة وحالات حرجة وآنية مما يدل على غزارة أدبه وفضله ...

وفي الفخري « واشتملت خزائنه على عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب ، ومن صنف له الصغاني اللغوي صنف له (العباب) في اللغة ، وابن ابي الحديد شرح نهج البلاغة ...

وكان خواص الخليفة جميعهم يكرهونه ويحسدونه ، وكان الخليفة يعتقد فيه ويحبه ، وكثروا عليه عنده فكيف يده عن اكثر الامور ، ونسبه الناس الى انه خامر ،

١٠ في التاريخ المعروف بالفوطي خطأ نشأ من ترتيب صفحاته فذكرت فيه وزارته بتاريخ عام ٦٥٣ هـ أيام وفاة ابي الازهر احمد بن الناقد يدل على ذلك العنوان المذكور سنة ٦٤٣ في ترتيب الوزارة واهمال مراسمها مع ان المؤرخين اتفقت كلماتهم على ان وزارته دامت ١٤ سنة . وفي الفخري : « مات نصير الدين » ابن الناقد ، سنة ٦٤٢ هـ ولما توفي ولي ابن العلقمي الوزارة ... » ص ٢٩٥ و ص ٣٠١ .

وليس ذلك بصحيح . « اه

فالحوادث أثرت تأثيراً كبيراً على سمعته في الداخل والخارج ولا تزال باقية مابقي التاريخ و بقيت آثاره ...

ومن نظر قدرة الحكومة العباسية آنشد ودرجة سلطتها وشاهد وضعها السياسي والعسكري وانها لم تكن لها من المسكاة ماتستطيع أن تدفع عنها الملوك الذين هاجموا قبل المغول ... قطع بان منزلتها كانت اسمية اكثر منها فعلية ... خصوصاً بعد ان عرفنا ان حكومة المغول بقوتها القاهرة قد قضت على حكومات جمّة ، وارعبت العالم بما احدثته من دويّ وضجة ... فليس في وسع الحكومة العباسية أن تقاوم ، وكان وزيرها أعلم بالوضع فأبدى لزوم المسألة فلم يسمع منه قول . وكان قد أنشد :

كيف يرجنى الصلاح من أمرقوم ضيعوا الحزم فيه أي ضياع
فقطاع الكلام غير سديد وسديد المقال غير مطاع
وكان بينه وبين أمراء بغداد مشاحنة واستفادة من وقائع المغول نسبوا اليه
الخيانة واتخذوها وسيلة للوقية به كما أنه نسب اليهم محاولة خلع الخليفة ...
فكانت نتائج هذا الخلاف بين الطرفين وخيمة ...
فاتخذ مناجزوه آراءه هذه وسيلة للوقية به والتنديد بها وتفنيدها والاذاعات المرة
عنها بنسبة الخيانة اليه ... وقد ذكرها غالب المؤرخين ففي التاريخ المسمى
بالفوطي قال :

« توفي الوزير ... وعمره ٦٣ سنة وكان عالماً ، فاضلاً أديباً ، يحب العلماء
ويسدى اليهم المعروف الا ان خيائته لخدمته تدل على سوء اصله . « اه (١)

وفي ابن خلدون :

« بينا هلاكو سائراً نحو الامم اعيلية بلغه في طريقه وصية من ابن العلقمي وزير المستعصم ببغداد في كتاب ابن الصلايا صاحب اربل يستحثه للمسير الى بغداد ويسهل عليه امرها لما كان ابن العلقمي رافضيا هو وأهل محله بالكرخ ، وتمصّب عليهم أهل السنة وتمسكوا بان ابن الخليفة والدوادار يظاهرونهم وأوقعوا بأهل الكرخ وغضب لذلك ابن العلقمي ودس الى ابن الصلايا باربل وكان صديقاً له بان يستحث التتر لملك بغداد واسقط عامة الجند يمونه انه يصانع التتر بعطائهم ... وسار هلاكو والتتر الى بغداد واستنفر بنحو (هو بايجو) مقدم التتر ببلاد الروم فيمن كان معه من العساكر فامتنع اولاً ثم اجاب وسار اليه (الخ ما هناك من حوادث الفتح حتي قال) : واستبقي ابن العلقمي على الوزارة والرتبة ساقطة عندهم فلم يكن قصارى امره الا الكلام في الدخول والخرج متصرفاً من تحت آخر اقرب الى هلاكو منه فبقي على ذلك مدة ثم اضطرب وقتله هلاكو . » انتهى (١)

ومثله في تواريخ أخرى عديدة ولا نرانا في حاجة الى نقل كل ما شاع من هذا النوع ... وانما نكتفي بملخص ما قصه صاحب كتاب (الوافي بالوفيات) قال :

« ابو طالب الوزير المدير مؤيد الدين محمد بن محمد (٢) بن محمد المعروف بابن العلقمي البغدادي الرافضي وزير المستعصم ، ولي الوزارة ١٤ سنة فآظهر الرفض قليلاً ، وكان وزيراً كافياً ، خبيراً بتدبير الملك ، ولم يزل ناصحاً لاستاذه حتى وقع بينه وبين الدوادار ، لانه كان يتغالى في السنة ، وعضده ابن الخليفة ، فحصل عنده من

١٠ ، ابن خلدون ج ٥ ص ٥٤٣

٢٠ ، ورد في ابن أبي الحديد وغيره بدل محمد واحد .

الضغن ما اوجب له انه سمي في دمار الاسلام ، وخراب بغداد على ما هو مشهور
لانه ضعف جانبه وقويت شوكة الدوادار بمحاشية الخليفة حتى قال في شعره :

وزير رضى من بأسه وانتقامه بطى رقاع حشوها النظم والنثر

كما تسجع الورقاء وهي حمامة وليس لها نهى يطاع ولا امر

واخذ يكاتب التتار الى ان جرّ هولاء كوجراءه على اخذ بغداد ، وقرر مع
هولاء كواموراً ان مكست عليه وندم حيث لا ينفعه الندم، وكان كثيراً ما يقول عند ذلك :
وجرى القضاء بعكس ما املته

لانه عومل بأنواع الهوان من اراذل التتار والمرتدة ... ولم تطل مدته حتى مات
غماً وغيباً في اوائل سنة ٦٥٧ هـ ، وولد في شهر ربيع الاول سنة ٥٩١ هـ ...
(الى ان قال) : واشتغل بالحلة على عميد الرؤساء ايوب وعاد الى بغداد ، واقام عند
خاله عضد الدين ابي نصر المبارك بن الضحاك وكان استاذ الدار . (١)

وعلى كل ان الحكومة كانت ضعيفة ومحكومة الزوال قطعاً ، وليس لها قدرة على
المقاومة بوجه ولكن اللوم انما يوجه على الوزير من جراء تخذيل الخلافة والشعب
باضاعته قسراً لآراء الآخرين التي استقر عليها رأي حكومته بالوجه المذكور دون
ان يتخذ معها تدبيراً حازماً ، وان الترجيح او المتابعة لآراء الآخرين والقطع به
يجب ان يكون مقروناً بقوة ومساعدة قلباً وقالبا ما دام القوم رجحوا غير رأيه ...
فلم يقيم بعمل ، ولا شوق الخليفة على الدوام في الحرب واتخاذ لوازمها .

وفي هذا جريرة عظمى الا ان مؤرخي المغول مثل صاحب جامع التواريخ
والفخري وجهوا اللوم مباشرة على الخليفة من جهة أنه لم يتمكن من الوزير ولم يتسلط
عليه في أمور المال والصرف على الجند ، والحال ان هذا الاهمال انما ينسب الى

الوزير المسئول عن الحكومة فكان الاولى به ان يعتزل المنصب او يقوم بواجباته
لا أن يمنع ارزاق الجند ، ويسقط أكثرهم من ديوان العرض بحيث آلت أحوالهم
الى سؤال الناس و بذل وجوههم للطلب في الاسواق والجمامع ... مع أن
العدو على الأبواب ...

وتابع هؤلاء المؤرخين اخرون في هذه الفكرة والتزام التوجيه بموجبها ...
ومدة وزارته — أيام الحكم المغولي — قليلة جداً ، وفيها بعد قتل الخليفة عاد
والجماعة الذين معه من خدمة هلاكوا ، فقرروا حال البلاد ، ومهدوا قواعد الحكومة
وعينوا لها الصدور والنظار والنواب ... ورتبوا جميع الاعمال ، وشرعوا في عمارة
المدينة ... وكان يندد به من جهة قبوله الوزارة بعد قتل الخليفة ، ... ومن جراء
لومه الخليفة وتسفيهه لرايه بعتاب وتقرير ... وأمثال ذلك مما كان يتمثل به
من البيت المشهور والمنقول سابقا ... ومهما يكن فالآراء متضاربة في أمره ،
ووضعه ما حكيناه ، والتقصير موجه على الكل فلا يسلم منه أحد ...



وزارة عز الدين أبي الفضل بن العلقمي

من ٢ جمادى الثانية سنة ٦٥٦ هـ

وزارة بغداد :

يوم الخميس ٢ جمادى الثانية وجهت وزارة بغداد بأمر من السلطان هلاكو الى عز الدين أبي الفضل بن مؤيد الدين العلقمي وقد جاء في جامع التواريخ انه شرف الدين والصحيح المنقول عن التاريخ المنسوب للقوطي وكتاب الوافي بالوفيات انه ما قدمنا . فصار وزيراً مكان ابيه الوزير المتوفى .

اربل — الاستيلاء عليها (قنلة ابنه صوريا) :

أن اربل من ألوية العراق وكان يعين لها صدر فلما عزم هلاكو على فتح بغداد كان قد ارسل ارقيونويان لفتح هذه المدينة (اربل) (١) وهي قلعة حصينة يكاد لا يكون لها نظير في البلاد فزاول ارقيونويان محاصرتها وفتحها ولكن سكانها الأكراد قاوموه مقاومة الأبطال ...

وفي هذه الاثناء انفرد باظهار الطاعة تاج الدين ابو المعالي عهد ابن الصلايا العلوي ووصل الى القائد ارقيونويان فقال له :

— انما يصح اظهار الطاعة بتسليم القلعة :

فرجع تاج الدين الى باب القلعة وبذل جهوداً لاقتناع الاكراد فلم ينل مطلوبه منهم ولم يسمعوا قوله فأخذ يبالح في الاحاح والتماس العفو فلم يفده ذلك فاضطر للذهاب الى ارقيونويان وهذا ارسله الى هلاكو خان فلم ينل قبولاً منه وأمر بقتله فقتل في

١٠. لفظها الصحيح اربل ، والآن شائعة بلفظ اريل وقد جرى كتاب المعجم على هذا .

سياه كوه ، وكان كريما ، جواداً ، فضلا متدينا يبالغ في عقوبة من يفسد او يشرب الخمر . وهذا هو صاحب تاج الدين أبو المكارم محمد بن نصر بن يحيى الهاشمي العلوي المدائني نائب الخليفة اربل كان من رجال الدهر عقلا وورائياً وهيبة ... قتله هلاكاً في ربيع الآخر (١) ...

ثم ان القائد ارقيونويان حاصر قلعة اربل مدة فلم ينقادوا له بل بقوا في الحصار . فاستعان عليهم بالسلطان بدر الدين لؤلؤ ليرسل جيشاً اليه فارسل . وأن سكان أهل القلعة نزلوا ليلاً وباغتوا المغول وقتلوا منهم خلقاً كثيراً واحرقوا منجنيقاتهم ثم رجعوا الى المدينة مقرهم .

فعجز القائد ارقيونويان من مقاومتهم الشديدة ودعا اليه بدر الدين لؤلؤ واستشاره فقال له بدر الدين لؤلؤ :

— التدبير هو ان تترك مهمة الفتح الى موسم آخر . لأن الاكراد عاجزين عن الحروب ويميلون منها . وفي زمن المعركة يفرون الى الجبال حيث ان هذا الموسم طيب الهواء . ولهم ذخائر كثيرة ومؤن كافية ، والقلعة في غاية الاحكام ... ولذا يتعذر فتحها الا بالحيلة .

ثم ان القائد المذكور فوض مهمة فتح القلعة — مدينة اربل — الى السلطان بدر الدين لؤلؤ وهذا قد هدم سور القلعة . وبهذه الوسيلة والتدبير استولى على المدينة .

وعلى كل تسلط العدو علينا بتدبير منا وحيل احتلناها لمصلحته ، فالكل عاونوه وساعدوه بأمر لا تخطر على بال ...

وكانت اربل لزين الدين علي المعروف بكوچك من التركمان ملك اربل

و بلاداً كثيرة في تلك النواحي و فرقهها على اولاد أتابك تغلب الدين بن مودود بن زنكي صاحب الموصل ولم يبق له سوى أربل و انقطع بها الى ان توفي ليلة الأحد ١١ ذي القعدة سنة ٥٦٣ فولي بعده ولده مظفر الدين أبوسعيد كوكبوري (كوكبري) وكان عمره (١٤ سنة) فأقام مدة ثم تغلب عليه أتابكه مجاهد الدين قايماز ، وكتب محضراً انه ليس أهلاً ، وأقام أخاه زين الدين أبا المظفر يوسف وكان أصغر منه ، ثم أخرج مظفر الدين من البلاد ، فتوجه الى بغداد فلم ينل بها مطلوبه ، ثم سار الى الموصل فأقطعه مالكمها سيف الدين غازي بن مودود مدينة حران فانتقل اليها وأقام بها مدة .

ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وحظي عنده وتمكن منه وزاده في الاقطاع الرها سنة ٥٧٨ هـ أخذها صلاح الدين من ابن الزعفراني وأعطاهها مظفر الدين مع حران . وأخذ الرقة من ابن حسان وأعطاهها ابن الزعفراني . ثم اعطاها سميساط وزوجه اخته الست ربيعة خاتون بنت ايوب . وشهد مظفر الدين مع صلاح الدين مواقف كثيرة وأبان فيها عن نجدة وقوة نفس وعزة وثبت في مواضع لم يثبت فيها غيره .

ثم لما كان السلطان صلاح الدين منازل عكا بعد استيلاء الفرنج عليها وردت اليه ملوك الشرق تنجده وتخدمه وكان في جملتهم زين الدين يوسف أخو مظفر الدين وهو يومئذ صاحب أربل فأقام قليلاً ، ثم مرض وتوفي في ٢٨ رمضان سنة ٥٨٦ هـ بالناصرية فلما توفي التمس مظفر الدين من السلطان ان ينزل عن حران والرها وسميساط ويعوضه أربل فأجاب الى ذلك وضم اليه شهر زور فتوجه اليها ودخل أربل في ذي الحجة سنة ٥٨٦ هـ وبقي فيها الى ان توفي ٨ رمضان عام ٦٣٠ هـ

وكانت ولادته بالموصل ليلة الثلاثاء ٢٧ من المحرم سنة ٥٤٨ هـ (١)
وسكان قد جاء الى بغداد عام ٦٢٨ هـ فاحتفل به احتفالاً باهراً ولم يكن قدم
بغداد قبل ذلك .

وفي ١٧ رمضان لسنة ٦٣٠ هـ ورد الخبر بوفاة مظفر الدين أبي سعيد كوكبوري (ورد
في ابن خلكان كوكبوري وضبطه كذلك) فتقدم الخليفة بتعيين جماعة من
الأمراء للتوجه الى أربل وكان بها خادمان أحدهما برنقش والآخر خالص فامتنعا
من فتح البلد فحصلت معركة ثم افتتح وجاءت البشائر الى بغداد فأمر الخليفة
بإحضار الأمير شمس الدين باتكين أمير البصرة فورد بغداد في ١٤ ذي القعدة
فوجهت اليه ، وسار فوصلها في ١٩ منه (٢) .

وهكذا توالى الأمراء عليها ، الى ان جاء هلاكو فاستولى عليها وكان ناظرها ابن
الصلايا (٣) فقتله وليها بعد الواقعة من التتار في سنة ٦٣٥ هـ وبقي الى ان
قتل سنة ٦٥٦ هـ بالوجه المشروح .

أما الأمير شمس الدين باتكين فانه عاد الى بغداد وبقي فيها الى ان توفي
سنة ٦٤٠ هـ .

نقل أموال بغداد وأموال المملوكية وغيرها :

ان هلاكو أمر بإرسال الخزان والأموال الوفرة المستحصلة حين فتح
بغداد الى أذربيجان بصحبة الملك ناصر الدين ابن علاء الدين صاحب
الري . وكذا الأموال التي حصلوا عليها حين استيلائهم على قلاع الملاحدة وبلاد

١٠ . وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٣٥

٢٢ « تاريخ الفوطي — فيه تفصيل . »

٣٠ . ورد في جامع التواريخ وغيره بلفظ ابن صلاحية .

الروم والكرج والارمن (واللر) والكرد وأمر الملك مجد الدين التبريزي بإنشاء عمارة عالية ومحكمة على الجبل الذي هو في ساحل بحيرة اورمية وسلماس . وهذا قد بنى عمارة عالية في غاية الاحكام والمتانة واخذوا من هناك جميع النقود والاموال ووضعوها في العمارة بعد ان صيروا الذهب والفضة قطعاً .

كذا في جامع التواريخ . وجاء في غيره ان هلاكو امر ان تبني عمارة عالية داخل جزيرة في بحيرة اورمية (بحر كبودان) ما بين مدينة سلماس واورمية فتمت كما اراد ووضعت فيها الاموال وقطع الذهب والفضة ، وان هذه الجزيرة غارت سنة ٦٨١ هـ في السنة التي مات فيها ابقا خان (١) .

وأرسل هلاكو خان الى اخيه منكو قا آن من هذه الاموال تحفاً وهدايا مع بشائر ظفرهم وفتحهم واطلعه على كيفية استيلائهم على ممالك ايران ، ثم عاصمة الخلافة ، واعلمه انه عازم على الذهاب الى ديار مصر والشام اذ تم له فتح بغداد . وكان حامل هذه الرسالة الامير هولاجو .

اما القا آن فانه قد فرح بهذا الفتح وسر كثيراً لنبأ هذه البشارة العظمى ... !

وفود الى هولاكو فاته :

بتاريخ ٢٩ رجب سنة ٦٥٦ هـ وفد بدر الدين لؤلؤ الى هلاكو بآشارة من حضرته فوصل اليه في حدود مراغة . وكان تجاوز من العمر ٩٠ عاماً . فبالغ هلاكو خان باكرامه واعزازه ورجع في ٦ شعبان من السنة المذكورة .

وفي ٧ شعبان من تلك السنة وفد اليه اتابك سعد بن ابي بكر اتابك

١٠ عباس اقبال : « تاريخ مفصل ايران » . وهذا تا ليف نافع ، طبع سنة

١٣١٢ هـ جرية شمسية في طهران .

فارس (١) ليمني هلاكو خان بفتح بغداد وصل الى اعتابه فرأى منه كل لطف وانعام ، ثم رجع .

وفي ٤ منه وصل اليه السلطان عز الدين ملك الروم في حدود تبريز ثم وصل اليه السلطان ركن الدين يوم الاربعاء ٨ منه .

وكان هلاكو خان متألماً من السلطان عز الدين لعدم التفاته الى احد قواده بايجونويان ومحاربه له . وبعد استيلاء المغول على بغداد احس عز الدين بالخطر الحائق به فدير حيلة ينقذ بها نفسه ويتدرع بها للخلاص فركن الى المشول بين يدي هلاكو خان وأغتم فرصة الوفاة بصنع نعل جعل صورته مصورة فيه وقدمه الى هلاكو خان وقال له :

— ان صورتى التى تحت نعلك آمل ان تكون شفيعاً لى وتجعلنى مفتخراً بلطفك .

فاستدل هذا الحد فتعساً له ولما صنع ...

وحينئذ رق عليه هلاكو خان وبتوسط دوقوز خان عفا عنه .

مكساية عمه هلاكو تعينه فطنه :

لا نبزى فائدة في استيعاب أحوال هذا الفاتح وذكر وقائمه مما ليس له تعلق

١٠ أصل « آتا » تركية بمعنى الأب وبك بمعنى أمير ، ثم اطلق اتابك بعد وبلا مد على من يقوم بتربية اولاد ملوك السلاجقة من الاتراك ثم اودعت لبعض هؤلاء ادارة بعض الممالك كولاية فاستقلوا بمرور الايام فصار يطلق عليهم « الاتابكية » و« لوك الاتابكية » ... ومن هؤلاء اتابكة فارس مثل اتابك سمر المذکور ، و« اتابكة الموصل وهم اتابكة العراق وسيأتي الكلام عليهم ...

بالعراق واحواله . فهو بالاجمال فاتح عظيم ، - والقصة الآتية تبين سياسته وخطته .

يحكى ان الخواجه نصير الدين الطوسي عرض على هلاكو خان ان السلطان جلال الدين خوارزمشاه الذي كان قد انهزم من استيلاء المغول ولما وصل الى تبريز أخذ جنده يمدون الأيدي ويتطاولون على الرعايا فطلب منه لزوم تأديتهم وعرض له عن هذه الحالة فقال :

— اننا في هذا الوقت نشغل في الفتح والاستيلاء لا في حراسة الملك وان حالة الاستيلاء لا يلتفت فيها الى أحوال الرعايا ولما كنا لم نتم الاستيلاء فلا نراعى ذلك . ولكننا بعد ان تنتهى الفتوح نصفي الى سماع شكواي الناس وتظلمهم .

واما ما تفضل به السلطان هلاكو فهو :

« انه بحمد الله تعالى قد استولى وملك ولا يزال مع الطغاة في حالة الحرب ومع المطيعين في حالة العدل » ، لا كجلال الدين فانه في حالة ضعف ولعجز لم يكن فاتحاً (جهانكير) فحسب ، ولا مالكا لزام الادارة وحدها (جهاندار)

وهذه توضح اوضاعهم وحالاتهم السياسية والحربية بصورة جلية .
والحاصل ان هلاكو خان بعد هذا توجه الى ديار الشام واستولى على حلب ومدن كثيرة من سورية وكل هذا الدور هو زمن حروب واستيلاء كما تقدم

اثر سقوط بغداد في النفوس

كانت بغداد الى حين سقوطها على يد هلاكو تعتبر عاصمة العالم الاسلامي ومركز خلافته لمدة تزيد على خمسمائة سنة ولم تفقد مكانتها العظمى وسيطرتها الدينية

والعلمية والصناعية والادبية وان حصل اعتلال في السياسة في غالب الاحيان
وكان قد حاول خوارزمشاه محمد الغناء الخلافة ، ورفع الخطبة ... فلم يفلح كما مر
ذلك فيما سبق .

مزاياها العلمية لم تعتل بوجه وان كانت تأسست مواطن علمية كبرى في الاقطار
الاسلامية النائية والمستقلة عنها ... فهي في احتكاك معها دائماً واتصال بها ولو
على طريق الحج والزيارة او على سبيل الأخذ والتلقي للدراسة من جانب رجال
المدارس الأخرى وسائر العلماء ...

هي السوق الاعظم لتجارة العلوم وعرضها والمهيد الاكبر للمعارف والثقافة
والحضارة ، كانت غنية برجالها لا يضارعها قطر ما ، ومركز اساسي للحضارة
بأنواعها والبواقي فروع قد تفرعت منه ولم تستغن عنه ... وغالب من رحل عنها
من علمائها نال المكانة السامية في القطر الذي حل فيه ...

هذه المكانة من دينية وعلمية وسياسية وأدبية وصناعية انما يستدعي فقدانها
وضياعها الحزن العظيم والألم الكبير . فانها صارت مدينة عادية يعين لها وال او
وزير وتابعة لغيرها بعد ان كانت رأس المدن وام البلاد وعادت لا قيمة لها سياسية
ولا منزلة علمية ...

ناهيك مما اصابها في النفوس والاموال ، و (حادثة الضياع الكبرى) هي في
الحقيقة ضياع الاستقلال والادارة والمركز الديني ، فالاهلون وان كانوا في تدمر
من ادارة العباسيين بسبب ما كانوا يرون من انواع الجفاء والظلم على يد المسيطرين
من الاتراك فان رأسها (خليقتها) منهم ، وصبتها صبتهم وطابعها طابعهم ،
وادارتها — وان كانت قاسية ومؤلمة — تعد منهم . فلا يردون الاجنبي ولو ملك
خير الصفات ولا يرغبون في سيطرة الاغيار وان جاؤا من السماء ...

هذا ما دعا الشعراء ان قالوا قصائد كثيرة ابدوا فيها احساسهم ، وما نالهم من آلام في هذه الواقعة التي لم تضارعها وقعة اصابت البلاد الاحادية (ضياح بغداد) على يد الانجليز ...

وعلى كل حال ان النفوس لا تريد ان تحكم الا بما شئت وطبق رغبته ، ولا تود ان يسيطر عليها الا من تهواه وتميل اليه من رجالها المخلصين وابنائها البررة ...

والامم اليوم لم يأت لها الوقت ان تدقق فيه المبادي فتختار احسنها ، وان تراعي الادارات فتنتقي خيرها ... فلا تزال تنظر الى الطوايع الخاصة والعلامم الفارقة فلا لوم عليها ان تحزن وان يذ كر شعراؤها المصاب ...

فاض على لسان شعرائها ما كان يشعر به الكل . فهلاكوا لم يغير في الادارة ولا في رجال الحكومة الا قليلا ولكنه بدل السلطة وغير الرأس (رأس الحكومة) وان كان ابقى الشرائع على مجراها وترك الشؤون تجري بمقتضى حالتها ... بعد أن انتهب خزائنها واموالها وقتل في نفوسها ...

ولا محل لا يراد جميع ما قيل من شعر عن هذه الحادثة وما ولدته من ضجة في العالم الاسلامي وانما اكتفى بما قيل اثر المصاب قال شمس الدين محمد بن عبد الله الكوفي الواعظ :

بانوا ولي ادمع في الخد تشتبك	ولوعة في مجال الصدر تعترك
بالرغم لا بالرضى منى فراقهم	ساروا ولم ادراي الارض قد سلكوا
يا صاحبي ما احتيالي بعد بعدهم	أشر علي فان الرأي مشترك
عز اللقاء وضافت دونه حيلي	فالقلب في أمره حيران مرتبك
يعوقني عن مرادي ما بليت به	كما يعوق جناحي طائر شرك

أروم صبراً وقلبي لا يطاوعني
ان كنت فاقد الف نوح عليه معي
يا نكبة ما نجا من صرفها أحد
تمكنت بعد عز في احبتنا
لو ان ما نالهم يفدى فديتهم
ربع الهداية أضحي بعد بعدهم
اين الذين على كل الوري حكموا
وقفت من بعدهم في الدار اسألها
اجابني الظلل البالي وربعهم الـ

وكيف ينهض من قد خانه الورك
فانتا كلنا في ذاك نشترك
من الوري فاستوى المملوك والملك
ايدي الاعادي فما أبقوا ولا تركوا
بمهجتي وبما اصبحت أملك
معطلا ودم الاسلام منسفا
اين الذين اقتنوا اين الألى ملكوا
عنهم وعماحوا فيها وما ملكوا
خالي نعم ههنا كانوا وقد هلكوا

لا يحسبوا الدمع ماء في الحدود جرى

وانما هي روح الصب تنسبك

ولما شاهد هذا الشاعر ترب الرصافة وقد نبشت قبور الخلفاء واحرقت تلك

الاماكن وابرزت العظام والرؤس على بعض الحيطان قال :

ان ترد عبرة فتلك بنو العباس حلت عليهم الآفات

استبيح الحریم اذ قتل الاحياء — ء منهم واحرق الأموات

ومما قاله ايضا :

يا عصابة الاسلام نوحوا واندبوا اسفاً على ما حل بالمستعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه لابن الفرات فصار لابن العلقمي (١)

ولهذا الشاعر مرثي أخرى في خراب بغداد وانقراض الخلفاء (٢) .

١٠، ١١ : ر : تاريخ الفوطي والشذرات ص ٢٧١ «

٢٠، ٢١ : ر : ص ٢٣٧ و ص ٢٣٨ من ج ١ فوات الوفيات .

وما قاله غيره من هذه النوع كثير ومن هؤلاء سمي الشيرازي فقد أبدى تأله لهذا الحادث الجلل بما نظمه في العربية والفارسية ...
ولم يكن أثر هذه الواقعة مقصورا على موقع ، او مختصاً بزمان وانما أثر في نفوس شعرائنا في عصور مختلفة ومواطن عديدة فلا نرى قائمة في ذكرها سوى إعادة الاسى وتحريك الاشجان وتهيج الاحزان ، مما لا يفيد في التربية والسجايا القويمة بل ذلك لم يكن شأن الرجال ، والعامل من فكر في طريقة اخلاص دون ان يستولي اليأس على قلبه وياخذ القنوط منه مأخذه ... والمطلوب تعمير المغلوبة ، استفادة مما حدث بان نهض من الكبوة لا ان نجعل البكاء ديناً والندب ديدنا ...

ولا ينكر ان المرء تفيض نفسه ، وتشتد آلامه وأحزانه من عظم المصاب ، او ينفد صبره ويظهر أثر ذلك على لسانه او وجهه .

وهذا الرصافي ابن عصرنا يتوجع لهذه القارعة ويتألم لها قال :

هو الدهر لم يرحم اذا شد في حرب	ولم يتشد اما تمخض بالخطب
يزجر أحيانا ويضحك تارة	فيظهر في بردين للجد والاعب
فلا هو في سلم فنامن بطشه	ولا هو في حرب فنقمه للحرب
يسالم حتى تأخذ القوم غرة	فيهجم زحفا في زعازعه النكب
ادى الدهر كالميزان يصعد بالخصى	ويهبط بالموزون ذى الثمن المربي
أدال من العرب الاعاجم بعدما	ادال بني عباسها من بني حرب
ولم أر للأيام اشنع سبة	لعمرك من ملك العلوج على العرب

* * *

صفت لبني العباس أحواض عزم زمانا وعادت بعد مخلبة الشرب

عنت لهم الدنيا فساسوا بلادها
فكانوا طفاح الارض عزاً ومنعة
لقد ملكوا ملكا بكت أخرياته
تشاغل بالذات عن حوط ملكه
اطال هجوداً في مضاجع لهوه
لقد غره ان الخطوب روابض
فكان كروان الحمار اذا انقضت

* * *

جرت فتنة من شيعة الكرخ جلحت
فقامت لدى ابن العلقمي ضغائن
فأضر المستعصم الغدر وانطوى
وخادعه في الأمر وهو وزيره
فأبسد عنه في البلاد جنوده
ودس الى الطاغى هلاكو رسالة
وقال له ان جئت بغداد غازيا
فثار هلاكو بالمغول تؤمه
وقاد جيوشاً لم تمر بمخصب
جيوش ترد الهضب في السير صفصفاً
فما عتمت حتى بنت بغبارها
ولما ابادت جيش بغداد هالكا

على شيعة في الكرخ بالقتل والنهب
تحجرن من تحت النياط على القلب
على الحقد مدفوعاً الى الغش والكذب
مواربة اذ كان مستضعف الأرب
وشتهم من أوب أرض الى أوب
مغلغلة يدعو فيها الى الحرب
تملكتها من غير طعن ولا ضرب
كتائب خضر تضرب السهل بالصعب
من الارض الا عاد ملتهب الجذب
وتعرك في تسيارها الجنب بالجنب
سماً على ارض العراق من الترب
على رغم فتح الدين قائده الندب



۸ — تولى خان و زوجته سورقو قى تابى ص ۱۴۲

أقامت على اسوار بغداد برهة
فضاق عليها بالحصار خناقها
وقد حم فيها الامن بالرعب فانبرت
هناك دعا المستعصم القوم با كيا
فابدى له ابن العلقمي تحزنا
وقال له قد ضاق بالخطب ذرعنا
فكم نحن نبقي والعدو محاصر
وه اذا عسى تجدي الحصون بارضنا
فدع (يا امير المؤمنين) قتالهم
ولسنا (وان كانت كباراً قصورنا)
فهادنه واخرج في رجالك نحوه
والا فان الامر قد جدّ جدّه

تدّض بها عض الثقاف على الكعب
وغصت بكرب ياله الله من كرب
له رخصاء من عيون أولى الرعب
بدمع على لحية منهمل سكب
طوى تحته كشحا على المكر والخلب
وانت ترى ما للذبول من الخطب
نذل ونشتى في الدفاع وفي الذب
وهم قد اقاموا راصدين على الدرب
على هدنة تبقيك ملتئم الشعب
نردّ هولاً كوا بالقتال على العقب
وصاهره واشدد منه أزرّك بالقرب
وليس سوى هذا لصدعك من رأب

* * *

فلما رأى المستعصم الخرق واسعاً
مشى كارهاً والموت يعجل خطوه
وراح بعقد الصلح يجمع شمله
فامسكه رهناً وقتل صحبه
واغرى ببغداد الجنود كما غدا
فظلت بهم بغداد ثكلى مرنة
وجاسوا خلال الدور ينتهبونها
وأمسى بهم قصر الخلافة خاشعاً

وان ليس للداء الذي حل من طب
يثوم لفيقاً من بنين ومن صحب
كمن راح بين النون يجمع والضب
هلاكو ولم يسمع لهم قط من عتب
بادماء يغري كلبه صاحب الكلب
تفجع بين القتل والسبي والنهب
وصبوا عليها بطشهم ايماً صب
مهتكة استاره خائف السرب

وباتت به من واكف الدمع بالبكا
وراحت سبايا للمغول عقائق
لقد شربوا بالهون اوشال عزها
فقلص ظلّ كان في الملك وارفًا
عيون المهاشراء منزوعة الهدب
من اللآء لم تمدد لمن يد الثلب
وما أسأروا شيئاً لمرك في القنب
واحمل ملك كان مغلوب العشب

* * *

لقد بات اذ ذاك الخلفية جائماً
وخارت قواه بالسعار لمنعه
فقال وقد نقت ضفادع بطنه
فقال هلاكو عاجلوه بقصعة
وقولوا له كل ما بدا لك انها
ألست لهذا اليوم كنت ادخرتها
وكنت بها دون الممالك معجباً
ولو كنت في عز البلاد أهنتها
لما اكلتك اليوم حربي وأن غدت
سأبذلها دون الجنود ازيدهم
وسوف وان لم يبق الا حديثنا
على الخسف مرقوبا باربعة غلب
ثلاثة أيام عن الاكل والشرب
ألا كسرة يا قوم اشفي بها سغبي
من الذهب الأبريز واللؤلؤ الرطب
لآلى لم تعبث بهن يد الثقب
فدونك فانظر هل تنوب عن الحب
وفاتك ان المقت من نمر العجب
وانزلت منها الجند في منزل خصب
تذيب لظاها عنصر الحجر الصلب
صيلا بها فوق المطهمة القب
تميز ملوك الارض دأبك من دأبي

* * *

هنالك والطوسي أفي بقله
أشار هلاكو نحو علب قتله
فادرج في لبد وديس بارجل
وقد انخنت بغداد من بعد قتله
قروه بقتل آدب الفجع الأدب
نخر صريعاً للدين والعجب
الى ان قضي بالرنس ثمة والضرب
جروح بوار جاء بالاجع الشهب

وما اندملت تلك الجروح وانما - ا - ينفد منها اليوم نسب على نسب
والى مدة قريبة اعتدنا المصائب واستولى اليأس وكادت نزول من اذهاتنا
نكرة الاستقلال ...

لولا اننا نرى النفوس اليوم طائفة بالأمل ، والاتعاش باد ، والصدور منشرفة ...

حوادث الموصل

وفاة بدر الدين لؤلؤ :

توفي بالموصل في شعبان سنة ٦٥٦ هـ وجاء في جامع التواريخ انه توفي سنة ٦٥٩ هـ
وفي تاريخ ابن خلدكان انه توفي يوم الجمعة ٣ شعبان سنة ٦٥٧ هـ بقلعة الموصل
ودفن بها في مشهد هناك وعمره نحو ثمانين سنة (١) ، وكان قد توجه الى السلطان
هلاكو بعد واقعة بغداد فانعم عليه وأعاده ، فلما دخل الموصل مرض أياما ومات
وعمره ثمانين سنة وفي جامع التواريخ بلغ ٩٦ عاما ، ملك الموصل خمسين سنة
ودفن بالقلعة ثم نقل الى مدرسة انشأها على شاطئ دجلة تعرف بالبدرية . وكان
عاقلا حازما ابياً جواداً كريماً ، ذا دهاء وحيلة . مدحه ابن سنان الخفاجي
فأجازه بألف دينار وخلع عليه وطلب من الشيخ عز الدين ابن الأثير ان يجمع
تاريخاً ويجمله باسمه ففعل وعمل التاريخ الكامل فاجزل صلته . وكرمه وجوده
وصنائه وحسن سيرته مشهور . كان كثير الاحسان الى الرعية ، مائلا الى رغبتهم
عادلا شهما ، حسن السياسة ، كثير القتل والتشويه والمواخذة وقيل كان موته سنة
٥٧ هـ ، وقام بعده ابنه الملك الصالح اسماعيل وهذا ملك الموصل كما ان ابني بدر
الدين الاخرين تملك المظفر علاء الدين منها سنجاراً والمجاهد اسحق تملك جزيرة

ابن عمر فابقاهم هلاكوا عايرين مدة ثم استولى عليها ولحقوا بمصر فانقرضت حكومتهم ولم يبق لها ذكر ...

ومن الغريب ان صاحب وفيات الاعيان لم يقد له ترجمة خاصة مع انه معاصر له وكذا في فوات الوفيات ، وخلاصة ما علم من الآثار التاريخية انه كان ممن تربى في احضان اتابكة العراق المعروفين بأتابكة الموصل من الامراء الذين كانوا تبعاً لحكومة السلاجقة وبرزوا في خدمات كبرى ونالوا الامارة واولهم عماد الدين زنكي ولي عام ٥٢١ هـ ١١٣٧ م ودامت حكومتهم الى سنة ٦٣١ هـ ١٢٣٤ م ومن ثم استقل بدر الدين لؤلؤ في دار المملكة ، وكان ارمينيا مملوكا لنور الدين ارسلان شاه ابن عز الدين مسعود صاحب الموصل ، دبر دولة استأذنه ودولة ولده الملك القاهر عز الدين مسعود فلما مات القاهر سنة ٦١٥ هـ ١٢١٩ م ، اقام بدر الدين ولد القاهر وهو نور الدين ارسلان شاه ويسمى عليا صورة وبقي اتابكة الى آخر السنة ، فمات فاستقل هو بالسلطنة ...

وفي الحقيقة انه استقل بالادارة من وفاة نور الدين عام ٦٠٧ هـ ١٢١١ م ولذا لم يخطئ من قال انه ملك خمسين عاما . وكانت حكومته تضيق وتتسع الى ان زحف هلاكوا على العراق فاستولى على بغداد ثم عاد الى آذربيجان وحينئذ اتاه بدر الدين لؤلؤ وأذعن له بالطاعة فآقره على الموصل وقد توفي عام ٦٥٧ هـ أو ٦٥٦ هـ على اختلاف في ذلك وترجمته مذكرة في قاموس الأعلام ودائرة المعارف للبستاني وتاريخ الفوطي والشذرات ... وقد خلفه أولاده بالوجه المشروح .

وفيات

مضى الكلام عن أشهر الوفيات ، والآن نذكر سائر المعروفين ممن توفي :

١ — علم الدين احمد . اخو الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي . توفي بعد اخيه بقليل .

٢ — تاج الدين علي ابن الدوامي كان حاجب الباب ، ولاءه هولاكو صدرية الاعمال الفراتية . وكانت وفاته في ١٣ ربيع الاول .

٣ — الشيخ ابو المناقب شهاب الدين محمود بن احمد الزنجاني . الفقيه الشافعي كان رئيس الشافعية ببغداد ، وكان قاضي القضاة فعزل . قتل شهيداً في وقعة التتار . وهو والد عز الدين احمد بن محمود الذي كان قد ولي قضاء الجانب الغربي ببغداد سنة ٦٥٥ هـ . قال عنه في طبقات السيكي : « برع في المذهب والخلاف والاصول ودرس بالنظامية وعزل ودرس بالمستنصرية وصنف تفسير القرآن ... » ا هـ (١)

٤ — محمد الدين محمد بن الحسن بن طاروس العلوي .

٥ — القاضي موفق الدين ابو المعالي القاسم ابن ابي الحديد المدائني ، توفي في جمادى الثانية . وفي الشذرات توفي ببغداد في رجب وقال : كان متكلماً اشعرياً ، كاتباً ، منشئاً بليغاً ، وفقهياً ادبياً ، شاعراً ، محسناً ، مشاركاً في اكثر العلوم (٢)

٦ — اخوه عز الدين عبد الحميد بن هبة الله للمدائني ، توفي بعده باربعة عشر يوماً ، كذا في الحوادث الجامعة . وفي فوات الوفيات انه توفي سنة ٦٥٥ هـ ، وفي آخر شرح نهج البلاغة من مصنفاته ترجمة منقولة عن ابن الفوطي من كتابه (معجز الآداب في معجم الالقب) وفيها انه لما اخذت بغداد كان ممن خاص من القتل في دار الوزير مؤيد الدين مع اخيه والشيخ تاج الدين علي بن انجب الخ . وهو معتزلي ، فقيه ، شاعر ...

« ١ » عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان ج ١٩ وابن الفوطي ، وطبقات الشافعية للسبكي ج ٥ ص ١٥٤ « ٢ » الشذرات ج ٥ وابن الفوطي .

ومن مؤلفاته :

(١) الفلك الدائر على المثل السائر .

(٢) نظم فصيح ثعلب .

(٣) شرح نهج البلاغة . كتبه باسم الوزير ابن العلقمي وهو كتاب مفيد في موضوعه وفيه تكلم عرضاً عن وقائع المغول قبل تسلطهم على بغداد واكتساحها ، ومباحثه عنها مهمة ، اوضح وقائع المغول وهجومهم على الممالك الاسلامية ، وغارتهم على بغداد واربل بتفصيل زائد وتقف حوادثه عند سنة ٦٤٣ هـ ايام وزارة مؤيد الدين ابن العلقمي ، ومدحه هناك بقصيدة (١) ...

طبع بمصر سنة ١٣٢٩ هـ ولا تخلو هذه الطبعة من اغلاط فاحشة ، منها انه سمي (اترار) المدينة المشهورة (اتران) غلطاً . وضبطها صاحب الوافي بالوفيات (اطرار) بضم الهمة وسكون الطاء وبالف بين رائيين وقال : فاراب من بلاد الترك وتسمى الآن اطرار (٢) ...

وللمترجم تعليقات على كتابي المحصول والمحصل للرازي وغيرها (٣) ...

٧ -- موفق الدين ابو محمد عبد القاهر بن محمد ابن الفوطي البغدادي الحنبلي . قال ابن الساعي : كان اماماً ثقة ، ادبياً ، فاضلاً ، حافظاً للقرآن ، عالماً بالعربية ، واللغة ، والنجوم ، كاتباً شاعراً ، صاحب امثال ... ولي كتابة (ديوان العرض) ، وقتل صبراً في الواقعة ببغداد . (٤)

٨ — الشيخ علي الخباز الزاهد . احد مشايخ العراق ، له زاوية واتباع ، واحوال

« ١ » شرح النهج ج ٢ ص ٣٧١ ، ج ١ ص ١٠٨ ، وفوات الوفيات

ج ١ ص ٣١٧ ، « ٤ » شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٨ وعقد الجمان ج ١٩

وكرامات قتله التتار والقي على مزبلة بباب زاويته ثلاثة ايام حتى اكلت الكلاب من لحمه .

٩ — الامام شعله . هو ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد الموصلي المقرئ العلامة قرأ القرآن على ابي الحسن علي بن عبد العزيز الاربلي وغيره وتفقه ، وله معرفة تامة بالعربية ، وبرع في الادب والقراآت ، وشعره في غاية الجودة . ومن مؤلفاته :
(١) نظم كتاب الشمعة في القراآت السبعة .

(٢) شرح الشاطبية .

(٣) كتاب الناسخ والمنسوخ .

(٤) كتاب فضائل الائمة الاربعة

توفي في صفر بالموصل . (١)

١٠ — محي الدين ابو نصر محمد بن ابي صالح نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي ، سمع من والده ومن الحسن بن علي بن المرتضى العلوي وغيرهما . كان عالماً ، ورعاً زاهداً ، يدرس بمدرسة جده ويلزم الاشتغال بالعلم الى ان توفي . ولي ابوه قضاء القضاة في خلافة الظاهر بامر الله ولم يقلد قضاء القضاة سواه عن الحنابلة وعزل سنة ٦٢٣ هـ وولاه والده القضاء والحكم بدار الخلافة فجلس في مجلس الحكم مجلساً واحداً وحكم ، ثم عزل نفسه وترك القضاء تورعاً ولازم مدرستهم بباب الازج توفي ليلة الاثنين ١٢ شوال ببغداد ودفن الى جنب جده الشيخ عبد القادر بمدرسته ، وكانت وفاته بعد انقضاء الواقعة . وكانت وفاة والده سنة ٦٣٣ هـ . (٢)

١١ — ابن شقير الشيخ عفيف الدين ابو الفضل المرجى بن الحسن الواسطي المقرئ التاجر السفار . ولد سنة ٥٦١ هـ ، وقرأ القراآت على ابي بكر الباقلاني

واتقنها وتفقّه ، وكان آخر من روى وحدث عن أبي طالب الكتاني . (١)

١٢ — الصرصري . الشيخ العلامة أبو زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المعمر بن عبد السلام الصرصري (بفتح الصادين نسبة الى قرية على فرسخين من بغداد) ، الشاعر المادح الحنبلي ، الضرير البغدادي ، وشعره في مديح الرسول ﷺ مشهور ، كان حسان زمانه ، وديوانه معروف . كان اليه المنتهى في معرفة الامة ، ويقال انه حفظ صحاح الجوهرى ، وصحب الشيخ علي بن ادريس اليعقوبى تلميذ الشيخ عبد القادر الجبلي ، وكان ذكياً يتوقد ذكاء ، ينظم على البديهة وله :

١ — نظم الكافي للشيخ . وفق الدين بن قدامه .

٢ — نظم مختصر الخرقى .

قتله التتار حينما دخلوا بغداد برباط الشيخ علي الخباز وحمل الى صرصر ودفن

بها . (٢)

١٣ — شيخ الشيوخ ببغداد صدر الدين أبو الحسن علي بن الحسين ابن النيار . كان اولاً مؤدباً للخليفة المستعصم بالله فلما صارت اليه الخلافة نال رفعة عظيمة وولاه مشيخة الشيوخ ببغداد . ثم انه ذبح بدار الخلافة كما تذبح الشاة في وقعة التتار . (٣)

١٤ — عز الدين حسين ابن التيار اخو شيخ الشيوخ . (٤)

١٥ — آل الجوزي . توفى منهم صاحب العلامة محي الدين أبو المحاسن

يوسف ابن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد التيمى البكري البغدادي الحنبلي ، استاذ دار المستعصم بالله . ولد سنة ٥٨٠ هـ ، سمع من أبيه

« ١ » الشذرات ج ٥ « ٢ » عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان ج ١٩ والشذرات

ج ٥ « ٣ » عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان ج ١٩ « ٤ » ابن الفوطي

وذاكر ابن كامل وابن برش وطائفة وقرأ القرآن بواسطة علي ابن الباقلاني ، وكان كثير المحفوظ ، قوي المشاركة في العلوم ، وافر الحشمة ، لبس الخرقة من الشيخ ضياء الدين ابن سكينة ، واشتغل بالفقه والخلاف والاصول وبرع في ذلك وكان اشهر فيه من ابيه ، وولي الولايات الجليلة ثم انقطع في داره يعظ ويفتي ويدرس... وله من المصنفات (معادن الابرار في تفسير الكتاب العزيز) و (المذهب الاحمد في مذهب احمد) و (الايضاح) في الجدل . قتل مع اولاده الثلاثة وهم الشيخ جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن . وكان فاضلاً بارعاً واعظاً له تصانيف قتل وقد جاوز الحسين .

وشرف الدين عبد الله . ولي الحسبة ثم تزهد عنها ودرس .
وتاج الدين عبد الكريم ولي الحسبة ايضاً لما تركها اخوه ودرس . قتل ولم يبلغ عشرين سنة . (١)

١٦ — ابن الخلاوي . هو شرف الدين ابو الطيب احمد بن محمد بن ابي الوفاء الهزبر ، له فضيلة تامة ، وشعره في غاية الجودة والركة . مدح الملوك والكبار ، عاش ٥٣ سنة ، وكان في خدمة صاحب الموصل . (٢)

وقائع العراق

سنة ٦٥٧ هـ (١٢٥٩ م)

تغيير في الموظفين :

في هذا العام توجه فخر الدين ابن الدامغاني (صاحب الديوان) الى (السلطان هلاكو) ومعه (صدور اعمال العراق) . فانعم السلطان عليه واراد ان يفوض امر

العراق اليه فوقع نجم الدين بن عمران عليه ونسب اليه انه اطلق من السجن بالمداين رجلا من انساب الخليفة المستعصم فتوجه الى الشام ... فانتقض امره واعتقل . فتوفي بنواحي اشنى (اسنى) من أعمال اذربيجان . وكان عمره نحو ٦٥ سنة ... ورتب نجم الدين ابن المعين (صاحب ديوان بغداد) فسار اليها وجماعة الصدور صحبته . فلما دخلها مرض وتوفي بها .

وكان من جملة من توجه الى الاردو سراج الدين ابن البجلي صدر واسط والبصرة فأثبت عليه انه اخربها واهمل مصالحها فأمر بقتله فقتل . ورتب في واسط مجد الدين صالح بن الهذيل نقلا من صدرية نهري عيسى وملك ولقب (بالملك) . فلما وصل اليها وقرر قواعدها عمل لها جسراً قتم في أمد يسير ولم يكن لها من حين عمرت جسر .
ضريبة شخصية :

وفي هذه السنة تقدم بجمع اهل بغداد وكتبت اسماؤهم وجعل عليهم امراء الوف ومئات وعشرات وقرر على كل واحد منهم ما يؤديه في كل سنة على قدر حاله ماعدا الشيخ الكبير ومن هو غير بالغ الا انه لم يعين احصاء عنهم مجموعاً ... فما زالوا على ذلك الى ان ولي صاحب علاء الدين عطا ملك الجويني العراق فاسقط ذلك عنهم .

وفاة الوزير عز الدين ابي الفضل العلقمي

وفاة الوزير وبعصره امواله :

في ذي الحجة سنة ٦٥٧ هـ توفي عز الدين ابو الفضل مجد بن الوزير مؤيد الدين مجد ابن العلقمي . ولي الوزارة بعد وفاة أبيه . وكان على القاعدة التي كانت زمن الخليفة في الملبوس والمركوب .

دخل يوماً فقيل لعلي بهادر شحنة بغداد أن فرس الوزير على الباب وفي حلقها مشدة وعليها كنوش ابريسم فقام ومضى وشاهدها فعجب من ذلك فقيل له هذه كانت على قواعد الوزراء والعظماء في زمن الخليفة فبال قائماً على المشدة وأمر بإخراج الفرس من الدرگاه وعاد وهو مغتاض ، منكر لهذه الحال .

وكان عمر عز الدين نحو أربعين سنة قال في الوافي بالوفيات :

« قرأ القرآن والعربية على التقي حسن ابن الباقلاني الحلبي النحوي ، واللغة على رضي الدين الصغاني ، وكتب التقاليد عن الخليفة أيام والده .

وله النظم المتوسط ، كتب على كتاب معجم الادباء لياقوت الحموي .

سما انارت للفضائل انجماً وبحر انار الدر فذاً وتوأماً

جلأ وجه الآداب زهراً مضية فثقف عود العلم حتى تقوما

انار خفيات الفضائل فانثى سناها مضيتاً بعد ان كان مظلاً

وألف من بعد التفرق شملها على ان فيه حسنها متقسماً

تضمن اسماء ينير بها الدجى ويهدي بها الغاوي ويجلى بها العمى (١)

ولا يعلم عن أحواله ومقدرته في الادارة وغاية ما نعلمه انه كان تزوج بنت القاضي وانه ولي الوزارة بعد أبيه . وفي الحقيقة اليد للفاتح فكانت ولايته إسمية نوعاً ولم يبد منه عمل يدل على مقدرة أو يبين عن مهارة . . . والغرض من نصب هذا وامثاله الاطلاع على الحالة والتبصر في الادارة وطريق الجباية ومعرفة من لهم وعليهم . . .

*

* *

ولاية علاء الدين عطا ملك الجويني

في ذي الحجة سنة ٦٥٧ هـ

في هذه السنة في ذي الحجة ولي بغداد علاء الدين عطا ملك الجويني وجعل معه عماد الدين عمر بن محمد القزويني (١) ، ومن ثم انقطعت الوزارة من البغداديين وصارت لصنائع المغولا وموظفيهم من الايرانيين ولهم حق السبق في الطاعة ... ولذا نرى بعض المؤرخين يتهمون الايرانيين في تشويق هلاكو للاستيلاء على بغداد ... من جراء قبضهم على ادارة بغداد ...

وعلاء الدين هذا من أسرة عريقة في الآداب والادارة ، ولها مكانتها في ايران ... ومن أفراد هذه الأسرة من استخدم عند الخوارزميين والمغول ، وأول من انتسب الى المغول منهم بيضاء الدين محمد ابن شمس الدين الجويني ايام امارة چيغتمور على خراسان ومازندران فجعله صاحب ديوان خراسان ومازندران ... وظهر كفاءة تامة ومقدرة وافرة .

وفي سنة ٦٣٣ هـ ذهب الى قراقرم بصحبة گرگوز الى اوكتاي قآن فنال التفاتاً منه ولقبه (صاحب الديوان) وهذا اللقب لازمهم ، ومنحه (بايزه) (٢) و (يرليغا) (٣) مختوماً بختم احمر ، وبقي في خدمة المغول في ايران أيام گرگوز وأيام الأمير (ارغون)

«١» ابن الفوطي ٢٠ ، عندهم بمقام وسام وتكون من ذهب او فضة او نحاس أو من الخشب في بعض الاحيان ويحفز عليها اسم الله واشارة السلطان وتمنح غالباً الى امراء الجيش ، ومنها ما ينقش فيها رأس اسد ويقال لها «بايزه سرشير» وهي من اعظم الأوسمة «٣» هو الغرمان ، أو المنشور ، أو الامر أو الكتاب السلطاني ويوضع فيه ختم احمر آل تمغا ، أو ما يسمى «آلتون تمغا» ، أو مختوما بحبر يقال له «قراتمغا» ، والختم يكون مربعاً .

وتوفي بهاء الدين سنة ٦٥١ هـ عن عمر ٦٦ سنة . وله من الاولاد شمس الدين صاحب ديوان الممالك والمترجم علاء الدين .

وقد اضطررت الآراء في أصل هذا البيت ، يقال انهم يمتون الى امام الحرمين الجويني لمجرد الموافقة في الانتساب الى جوين كما هو رأي صاحب مجالس المؤمنين ، وصاحب مجمع الفصحاء الا ان هذا غير معروف لمعاصريه . وبعضهم جعل أنه ينتمي الى الفضل بن الربيع الوزير ومن القائلين بهذا شمس الدين الذهبي صاحب التاريخ نقلا عن ابن الفوطي فانخذ صاحب تاريخ الفخري هذه الاشاعة المذكورة وسيلة للطعن به اظهاراً لغضاضته بسبب قتلة والده على ما سيبين ...

ومهما يكن فالمترجم ولي بغداد وكان قد ولد سنة ٦٢٣ هـ وصار كاتباً خاصاً للامير ارغون (والد الامير نوروز الذي كانت له اليد البيضاء والمساعد العظيمة في اسلامية السلطان غازان من سلاطين المغول في العراق وايران) ، فذهب الى مغولستان مراراً وشاهد بنفسه بلاد الترك واتصل بالقوم اتصالاً مباشراً فتمكن ان يجمع مادة تاريخه ... اطلع على الاقوام هناك ، وشاهد البلدان ، وعرف الامراء كما اوضح ذلك في مقدمة كتابه (جهانگشا) ، وهذا الكتاب كان المرجع المهم لتاريخ المغول الا انه وقف به عند حكومة الملاحدة فلم يتجاوزها ، واشترك الجويني مع هلاكو في حرب الملاحدة مما مرّ البيان عنه وهكذا لازمه الى ان أودع اليه منصب بغداد .

وفي جامع التواريخ انه ولي بغداد عام ٦٦١ هـ حينما قتل هلاكو وزيره الامير سيف الدين بيتكجي ووجه منصب الوزارة الى شمس الدين الجويني ... وهذا غير صحيح لما جاء في ابن الفوطي من ان ذلك كله كان سنة ٦٥٧ هـ ، ولما جاء عن علاء الدين نفسه في رسالة له يقال لها (تسليية الاخوان) (١) انه عين لهذا المنصب عام ٦٥٧ هـ

قال فيها ما معناه :

« ان القادر تعالى ... انتزع ممالك العراق و بغداد و خوزستان من ايدي بني العباس و تصرفهم ، و اودعها ليد السلطان هلاكو . وفي شهر سنة ٦٥٧ هـ اي بعد وقعة بغداد بسنة قد أسندت هذه المملكة ، و فوضت اليّ لاقوم بمهماتنا ... » (١) هـ و باقي احواله سياّتي الكلام عليها في حينها ...

كاتب الانشاء في الديوان

وفي هذه السنة وصل بهاء الدين علي بن الفخر عيسى الاربلي الى بغداد ورتب كاتب الانشاء في الديوان . و اقام ببغداد الى ان مات ، و ستأتي ترجمته عند بيان وفيات سنة ٦٩٢ هـ .

وقائع سنة ٦٥٨ هـ

(١٢٦٠ م)

سُكوى على الوالى (صاحب الديوان) :

في هذه السنة اتفق علي بهادر شحنة بغداد و عماد الدين القزويني و جماعة من صدور العراق و قصدوا السلطان هلاكو خان حيث كان في الشام (كان سار الى حلب و الشام في اواخر سنة ٦٥٧ هـ فافتتحها و بلاداً اخرى من سورية) و رفعوا على علاء الدين صاحب الديوان اشياء اعتمدوها و اثبتوا ما استوعبه من الاموال فأعاده معهم الى بغداد ليقابل على ذلك . فلما قوبل و ثبت عليه ما نسب اليه أنها ذلك الى السلطان فأمر بقتله فسئل العنونه فأمر بحلق لحيته فخلقت و كان يجلس في الديوان و يستروجه .

« ١ » اسلامده تاريخ و مؤر خلد و جهانكشاي جويني

قضاء القضاة ببغداد :

وفي هذه السنة ولى الصاحب علاء الدين عز الدين احمد بن محمود الزنجاني قضاء القضاة ببغداد نقلا من الجانب الغربي وخلع عليه . وكان قضاء الجانب الغربي يقوم به قاض ، والجانب الشرقي يقوم به قاضي القضاة . وهذا الترتيب كان جارياً زمن الخلفاء العباسيين فلم يتغير الحال في القضاء ... وكانت المراسم لا تزال مرعية . وكان يخضع على قاضي القضاة عند توجيه المنصب اليه ...

وكان عز الدين احمد بن محمود الزنجاني قد عين لقضاء الجانب الغربي زمن العباسيين سنة ٦٥٥ هـ وهو ابن محمود بن احمد الزنجاني وقد مرّ الكلام على وفاة والده المذكور في السنة الماضية . (١)

وقائع سنة ٦٥٩ هـ

(١٢٦١ م)

الملك الصالح اسماعيل صاحب الموصل وهو أدبٌ سوري :

ان الملك الصالح نظراً للحوادث التي وقعت اخيراً في سورية من انخزال عساكر المغول انتفض على هلاكه وذهب الى دمشق واتفق مع الملك الظاهر ثم عاد الى الموصل وسيأتي تفصيل ذلك ...

صاحب الديوان شمس الدين في بغداد :

وفي هذه السنة وصل صاحب الديوان شمس الدين الى بغداد ومعه (يرليغ) يتضمن براءة اخيه علاء الدين مما نسب اليه وولايته العراق و بسط يده فيها فلم اقرئ في الديوان قال الصاحب شمس الدين لعلي بهادر شحنة بغداد (الشعر اذا حلق نبت

والرأس اذا حاق لم يثبت) ودبر في قتله وقتل عماد الدين القزويني على ما ذكره .

في المدرسة المستنصرية :

وفي هذه السنة ايضاً رتب الشيخ جلال الدين عبد الجبار بن عكبر الواعظ مدرس طائفة الحنابلة بالمدرسة المستنصرية (١) نقلاً من الاعداد بها وحضر درسه صاحب علاء الدين والاكابر والعلماء فخلع عليه .

المستنصر بالله - العراق :

في رجب بويج بمصر المستنصر بالله احمد بن الظاهر محمد بن الناصر لدين الله العباسي الاسود وفوض الامور الى الملك الظاهر بيبرس ثم قدما دمشق ثم سار المستنصر ليأخذ بغداد ويقيم بها وكان في آخر العام مصاف بينه وبين التتار الذين بالعراق فعدم المستنصر في الوقعة وانهزم الحاكم قبجا . والمستنصر هذا كان محبوساً ببغداد حبسه التتار فلما اطلقوه التجأ لعرب العراق فاحضروه الى مصر وبايعوه ، وكان شديد القوى عنده شجاعة واقدام (٢) .

وقائع سنة ٦٦٠ هـ

(١٢٦٢ م)

قتل الملك الصالح وافته : (حوادث الموصل)

تقدمت الاشارة الى ان السلطان هلاكو خان قد سار في اواخر سنة ٦٥٧ هـ بعساكر عظيمة الى الشام وكان في اول الاستيلاء كتب الى الاطراف يهددها

١- هذه المدرسة شرع ببنائها سنة ٦٢٥ هـ وافتتحت عام ٦٣١ هـ - التفصيل

في تاريخ الفوطي حوادث سنة ٦٣١ هـ . - ٢- الشذرات ج ٥

ويدعوها لطاعته ... وكان استدعى ملكها الملك الناصر صاحب الشام فأنفذ ولده الملقب بالملك العزيز وأصحابه التحف والهدايا فأنعم عليه وأعادته وقال له نحن طلبنا أباك وحيث لم يحضر نحن نسير اليه فلما بلغه ذلك حار في أمره وسار بأهله وأولاده الى الكرك .

ثم ان السلطان هلاكو خان أمر بعمل ثلاثة جسور على الفرات وسار بجيوش لا تحصى فعبروا وتوجه الى حلب فحاصروها وقتلوا من بها وفتحوها في ٥ صفر ، ثم ملك الشام جميعها عنوة وصلحاً لمن سأله الامان . ثم ان السلطان احكم ثغور الشام وترك هناك جيشاً عليه الامير كتبغا ورحل عنها فترك على ماردین صاحبها نجم الدين غازي فارسل اليه ولده قرا أرسلان الملقب بالملك المظفر فأنعم السلطان عليه وأمره ان يحسن لآبيه الطاعة فلما عاد اليه وابلغه الطاعة اعتقله خوفاً منه ان يقبض عليه فدام حصر ماردین ووقع فيها وباء كاد يفتي من بها فمات صاحبها نجم الدين غازي فخرج ابنه الملك المظفر من الحبس ونزل الى عبودية السلطان فخلع عليه وأعادته ثم رحل قاصداً مقرّ ملكه .

واما كتبغا فانه نزل على الكرك واستنزل الملك الناصر بأمان وسيره الى عبودية السلطان فأكرمه ووعدته انه اذا ملك مصر اعاده الى الشام .

وفي سنة ٦٥٩ سار الملك المظفر قطز صاحب مصر الى الشام لما عرف ان السلطان هلاكو خان قد عاد الى بلاده فخرج اليه الامير كتبغا ومن معه من العساكر والتقوا واقتتلوا عند (عين جالوت) فقتل كتبغا وعدة من اولاده وجمع كثير من عسكره وانهزم الباقون وتعد هذه الواقعة من الانتصارات المهمة ومن اكبر العوامل لصد التتار عن التقدم ... وفرح بها المسلمون وكانوا يظنون ان لن تكسر راية للمغول . ومن العوامل الاخرى التي صبت تيار المغول الخلاف بين هلاكو وابن

نحه بركة (برکزي) فانه مما نل من قوتهم دشنايم ... ثم انه دخل الملك المظفر قطز دمشق واستولى على الشام جميعه واحكم اموره وقرر قوانينه وعاد الى مصر . فلما كان بنواحي غزة وثب البندقدار في عدة من ممالك الصالح ايوب فقلوه واتفق الامراء عليه فجعلوه سلطانهم ولقب الملك الظاهر فصار في الجيوش حتى دخل مصر . فلما استقر بها شرع في قتل كل من توسم فيه الرئاسة حتى توطد ملكه ...

فلما بلغ السلطان هلاكوخان ذلك امر بقتل الناصر واخيه واصحابها وكانوا عنده ثم امر ايلسكانوين بالمسير الى الشام فصار يخلق كبير من العسكر . فلما قرب من دمشق بلغه ان الملك الظاهر قد تجهز للقائه ووصل الى دمشق فاد الى بلاد الروم . كل ذلك بلغ الملك الصالح اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ فركب المرسى وقصد الملك الظاهر وهو بدمشق وطلب منه جيشاً يمنع به المنكر من تجمد الموصل فوعده بذلك .

وعندما عاد ايلسكانوين عين له جماعة من العسكر فصار يجمعهم الى الموصل وانفذ سنجر مملوك ابيه على مقدمته فلما بلغ الموصل منع عن دخولها ايما فرشب شي الدين بن زبلاق في طائفة من العوام وفتحوا له باب الجسر فدخل منها ودفع السيف في النصارى فقتل اكثرهم ونهب اموالهم فبلغه ان عسكر المنول واصل اليه فخرج ومعه الف فارس وسار نحو نصيبين فالتقى به عسكر الموصل فقتلوه وقللوا اكثر من معه .

فلما بلغ السلطان هلاكوخان ذلك سير الامير سمداغو (١) نوين الى الموصل واما الملك الصالح بن بدر الدين فانه وصل الموصل ودخلها فلما استقر بها وصل الامير

سمداغو نوين وحصره ونصب المناجيق على سور الموصل وخندق عليها وواصل الزحف والقتال مدة اثني عشر شهراً وكان أهلها قد أبلوا في الجهاد بلاءً حسناً وقام الملك الصالح في ذلك قياماً تاماً ونصب حبال مجانيق المغول بباب الميدان والجصاصين ثلاثين منجنيقاً ترمي ليلاً ونهاراً .

فلما طال الحصار برأى سمداغو ان القتال والزحف لا يجديان نفعا امسك عن ذلك الى ان فزت بهذ أهلها وتعدرت الاقوات عليهم واشتد بهم الامر حتى اكلوا المينة وعلوم الكلاب ...

فحينئذ دلب الملك الصالح من سمداغو الامان له ولأهل البلد وترددت الرسل بينهما فاجابه الى ذلك فلما خرج اليه قبض عليه وعلى ولده واتباعه ودخل العسكر الى البلد ...

ثم أمر الملك الصالح الملك فقتل وعلق رأسه على باب الجسر وسير الملك الصالح الملك الكرام الى السلطان هلاكو خان . فأمر بالملك الصالح فسلخ وجهه . هو حي ثم قتل وقل أخوه وكان طمنا وقتل أصحابهم واتباعهم .

وكان الملك الصالح لما اشتد حصر الموصل كاتب سلطان الشام يسأله مساعدته فأرسل إليه من أمراء اسمه ايلبرك في جماعة فلما وصل سنجار كتب على الجناح الى الملك الصالح يعرفه وصوله فاتفق ان بعض المغول رمى ذلك الطائر بسهم فوجد الخط فحمه الى سمداغو فأرسل جماعة من عسكره نحو ايلبرك فساروا اليه وقتلوه بظاهر سنجار فقتلوه وقتلوا معظم أصحابه وانهزم الباقون .

ابنه زبلاق :

ومن جملة من قتل بالموصل في هذه الواقعة محي الدين محمد بن يوسف ابن زبلاق وكان من الزمخلاء وشاعراً مجيداً من المماني وله رسائل وأشعار مشهورة

منها قوله يعتذر الى من يستدعيه :

انا في منزلي وقد وهب الله نديما وقينة وعقارا

فابسطوا العذري التأخر عنكم شغل الحلي اهله ان يعارا

وترجمته و بعض شعره مذكور في الشذرات و بلفظ زيلاق .

ابنه يونس الباعثي (والي الموصل الجبري) :

ثم رتب ابن يونس الباعثي واليا بالموصل . ورتب معه الأمير نور شحنة

نقرة وفلوس :

وفي هذه السنة ابطالت الدراهم السواد بالموصل وكانت نحو ار بعين درهما بدينار

وضرب بها دراهم نقرة وفلوس .

فتح جزيرة ابن عمر :

ولما فرغ سمداغو من فتح الموصل سار الى جزيرة ابن عمر ففتحها بامان وقتل

حاكمها واستعمل عايبها رجلا نصرانياً اسمه مارحيا . ثم عاد الى السلطان .

وقائع بغداد في هذه السنة

قتل عماد الدين القزويني :

وفي سنة ٦٦٠ هـ قتل عماد الدين القزويني أحد الحكام ببغداد . وسبب

ذلك ما تقدم ذكره في وقائع السنة الماضية . فلما كان الصباح شمس الدين

بالعراق أخذ خطوط الولاة والاكابر بما صار اليه من الاموال وعرض ذلك على

السلطان هلاكاً فامر بالفحص عنه فنبت عليه اكثره فامر بقتله .

قتل محمد الدين ملك واسط :

وفي هذه السنة ايضاً قبض صاحب شمس الدين على محمد الدين صالح ابن

الهديل ملك واسط وطولب بالبقاء وشدد عليه . ثم دوشخ وضرب وطيف به في واسط واستوفي منه قدر يسير ساعده به الناس وقبض على اصحابه ونوابه وطولبوا بالاموال وضربوا ...

ثم سلمت الاعمال الواسطية الى الملك نخر الدين منوچهر ابن ملك همدان فأنحدر اليها واستصحب نخر الدين مظفر ابن الطارح وجعله نائباً عنه في تدبيرها . وهذا جاء ذكره في فوات الوفيات عند الكلام على اخيه صاحب قوام الدين الحسن بن محمد وقال :

« من بيت رياسة وحشمة وعلم وحديث ... وكان لآخيه نخر الدين المظفر بن محمد تقدم عند التتار ... » ا هـ (١)

وقائع سنة ٦٦١ هـ -

(١٢٦٣ م)

قتل علي بهادر شحنة بغداد والعلوى المعروف بالطويل :

في هذه السنة قتل علي بهادر شحنة بغداد والعلوى المعروف بالطويل وكانا ممن سعى في الصاحب علاء الدين كما تقدم فاخذ الصاحب شمس الدين خطوط حكام بغداد بما صار اليهما من الاموال وما اعتمدا في العراق وعرض ذلك على السلطان فأمر بقتلها . فارسل الایلخية في طلبهما من بغداد فلما سارا عنها نفذ من قتلها ...

وعين الأمير قرايوقا شحنة بغداد .

وكان علي بهادر حسن السياسة مظهرًا للخير ملازم الصلوات في الجمع والتراويح وغيرها

« ١ » ج ١ ص ١٧٣ فوات الوفيات .

فلما قتل قبض على شهاب الدين داود ابن عبدوس وكيله وثقل بالحديد وطولب بالأموال فأدى عشرة آلاف دينار .

ثم ان صاحب علاء الدين خاطب في أمره فتقدم باعادة ذلك عليه .

نقابة الطالبين :

وفي هذه السنة ولي السيد رضي الدين علي بن طاووس نقابة الطالبين بالعراق .

وفيات

١ — توفي عز الدين عبد الرحمن بن الناقد وعمره احدى وخمسون سنة وخمسة اشهر .

٢ — الرسعني . نسبة الى رأس العين وهو العلامة عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله بن ابي بكر المحدث ، المفسر ، الحنبلي ، ولد سنة ٥٨٩ هـ وسمع بدمشق من الكندي ، وبيغداد من ابن منينا ، وصنف تفسيراً جيداً سماه رموز الكنوز ، وكان شيخ الجزيرة في زمانه . ولي مشيخة دار الحديث بالموصل ، وكانت له حرمة وافرة عند صاحب الموصل وغيره من ملوك الجزيرة ، ومن مصنفاته (مكناب مصرع الحسين) الزمه بتأليفه صاحب الموصل فكتب فيه ما صرح من المقتل دون غيره وكان متمسكاً بالسنة والآثار وله نظم حسن توفي ١٢ ربيع الآخر من هذه السنة (١) .

*

* *

وقائع سنة ٦٦٢ هـ

(١٢٦٤ م)

نصير الدين الطوسي والد ويدار في بغداد :

في هذه السنة وصل نصير الدين الطوسي الى بغداد لتصفح الاحوال والنظر (في أمر الوقوف) والبحث عن الاجناد والماليك ...

ثم انحدر الى واسط والبصرة وجمع من العراق كتباً كثيرة لأجل الرصد .

ووصلها ايضاً جلال الدين ابن مجاهد الدين ايبك الدويدار الصغير (١)

القبضة على ابنه عمراه - محاكمته : (قتل)

قبض على نجم الدين احمد بن عمران الباجسري وأخرج مكتوفاً راجلاً الى ظاهر بغداد وقد نصبت هناك خيمة بها :

صاحب الديوان علاء الدين

والخواجة نصير الدين الطوسي

وابن الدواتدار

وجماعة من الامراء

فعمل له (يارغو) (٢) وقوبل على امور نسبت اليه فوجب عليه القتل فقتل واخذ

ابن الدواتدار مرارته . ثم طيف برأسه على خشبة ونهبت داره ...

وكان حسن السيرة ذا مروءة ، كان من متصرفي السواد ببغداد فلما وصل السلطان

هلاكو العراق توصل حتى مثل في حضرته وانهى اليه من الأحوال ما أوجب الانعام

١٠، ويلفظ الدواتدار ، والدواتدار ايضاً . ٢٠، اليارغو المحكمة او المجلس

للتحقيق او ما يسمى بالمحاكمة العرفية .

عليه وتقديمه حتى صار من جملة الحكام ببغداد . وشارك في تدبير الأعمال وخطب بالملك . فقال في حق علاء الدين صاحب الديوان وعاداه فافضت حاله الى ما جرى عليه ... وكان قد وقع في كثيرين فأصابه ما أصابهم ...

ابن الروبرار :

ثم ان ابن الدواتدار شرع في بيع ماله من الغنم والبقر والجواميس وغير ذلك واقترض من الاكابر والتجار مالا كثيراً واستعمار خيولاً وآلات السفر وأظهر انه يريد الخروج الى الصيد وزيارة المشاهد واخذ والدته وقصد مشهد الحسين (ع) ثم توجه الى الشام فتأخر عنه جماعة ممن صحبه من الجند لعجزهم .

فلما عادوا الى بغداد اخذهم قرايقا شحنة بغداد وقتلهم وقبض على كل من كان ببغداد وواسط وغيرها من الجند فقتلهم ...

اعتقال عمه الدين صاحب الديوان :

وفي هذه السنة قبض قرايقا شحنة بغداد على علاء الدين صاحب الديوان واعتقله ونسب اليه اشياء قد عزم على ان يعتمدها فأرسل الى اخيه انصاحب شمس الدين وهو باذر بيجان يعرفه ذلك فعرض أمره على السلطان فأمر ان يأتي اليه باختياره ومعه كل من قال عنه وسعى به الى قرايقا تحت الاستظهار ...

فلما وصلوا وعمال (اليارغو) لم يثبت على الصاحب علاء الدين ما نسب اليه فأمر بقتل من سعى به وعزل قرايقا عن العراق وأعيد الصاحب علاء الدين على قاعدته الى بغداد ... ورتب (توكال بخشي) شحنة بغداد (هوشتاي) نوكره (وجاء بلفظ هوشكتاي) ... كذا في ابن الفوطي وفيه نظر على ما سيجي في حوادث سنة ٦٦٥ هـ .

وقائع سنة ٦٦٣ هـ

(١٢٦٥ م)

وفاة السلطان هلاكو خان

وفاة هلاكو خان :

في ١٩ ربيع الآخر توفي السلطان هلاكو خان (١) وفي ابن خلدون انه توفي سنة ٦٦٢ هـ ودفن في قلعة تلا من أعمال مراغة عن نحو خمسين سنة من العمر . كان عالي الهمة عظيم السياسة عارفاً بغوامض الامور وتدبير الملك . فاق من تقدمه بالرأي الشديد والبأس الشديد والسياسة القاهرة ...

كان يحب العلماء والفضلاء ويحسن اليهم ويجزل صلاتهم ويشفق على رعيته و يأمر بالاحسان اليهم والتخفيف عنهم ولم يثقل عليهم ولا كلفهم ما جرت عادة الملوك به من التكليفات والتوزيعات وغير ذلك (٢) ...

ولم يكن هو (٣) القاآن أي الملك الاعظم للمغول كما تقدم وانما ارسله أخوه منكوقاآن لاكتساح ايران وبلاد الملاحدة والعراق وسورية ... الا انه كان مستقلاً

« ١ » اصل هلاكو قولاخو ومعناها الفرس الاحمر والابيض وصارت علماً على الخان المذكور ابن تولي خان ابن جنكيز خان « لغة جغتاي » ويقال ايضاً - قولاقو - كما في شمس الدين سامي وفي كتاب - ترك بيوكاري - مثله وزاد ان هولوق ، واولوق واولاق واولاغ من اصل واحد واولوق واولاق منها بمعنى الفرس - ص ١٠٨ - « ٢ » - تاريخ الفوطي - . « ٣ » القاآن عند المغول اعظم الملوك او ما يقال له عندنا - سلطان السلاطين - امبراطور - ودونه - الخاقان - واصل سلطة منه - الخان - ثم - بكاريكي - بمعنى امير الامراء ثم - بك - اي امير .

في ادارته كما ان أخاه ايس له الأمل ان يكون هلاكو تحت ادارته وانما غرضه ان يستقل ...

والحق انه بالنظر لما مر من الحوادث لم يقبل بالظلم والتعدي ، ولم يغمض عيناً او يتهاون لاحد في سوء الادارة ولا رضى باختلاس ... ومن أهم ما يذكر عنه انه ساوى بين العناصر وراعى الحرية لكل دين ومذهب في تقاليده ومراسمه ولم يطلب من احد سوى الصدق والاخلاص والعقل القويم ... وبعدها جعل الحرية في ان يعتقد كل بما شاء ورغب ، يضاف الى ذلك انه حافظ على مؤسسات كل طائفة وموقوفاتها وراعى ما ارصدت لاجله ...

وفي تاريخ دول الاعيان شرح قصيدة نظام الجمان في ذكر من سلف من اهل الازمان للعلامة الاثري المؤرخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المقدسي الشافعي الشهير بابن ابي عذبية ما نصه :

« كان هلاكو ... من اعظم ملوك التمر ، وكان شجاعاً ، مقداماً ، حازماً ، مدبراً ، ذا همها عالية ، وسطوة مهابة ، وخبرة بالحروب ، ومحبة في العلوم العقلية من غير ان يعتقل منها شيئاً ، اجتمع له جماعة من فضلاء العالم ، وجمع حكماء مملكته ، وأمرهم ان يرصدوا الكواكب ، وكان يطلق الكثير من الاموال والبلاد وهو على قاعدة المنزل في عدم التقييد بدين من الاديان ، وكان سعيداً في حروبه طوى البلاد ، واستولى على الملك في أيسر مدة ... قال الظهير الكازروني حكى النجم احمد ابن البواب القاش نزيل مراغة قال : عزم هلاكو على زواج بنت ملك الكرج فأبت حتى يسلم قتال عروفني ما أقول فعرضوا عليه الشهادتين فأقر بهما وشهد عليه بذلك خواجه نصير الدين الداوسي وفخر الدين النجم فلما بلغها الفخر المنجم انعمت بالزواج وعقدوا العقد باسم تمار خانم بنت الملك داود على ثلاثين الف دينار . قال

ابن البواب وانا كتبت الكتاب في ثوب اطلس ابيض . « اه (١)
ولا ترى فائدة في النقل عن مؤرخين كثيرين فتكاد الأقوال تتفق في الاعجاب
مما قام به مما لم يقيس لفاتحين كثيرين . . . ولم يعترضه في طريقه الا معاداة بركة
خان (٢) ابن جوجي بن جنكز فانه ناصبه الحرب وصارحه القتال وكان ملك (قبجاق)
وأراد ان يذل هلاكو لما قام به من القسوة في المسلمين وفي الخليفة دون عقد شوري
فجهز جيشاً عظيماً لمقارعته وفي شوال سنة ٦٦٠ هـ تقاطلا فانتصر هلاكو عليه ،
وأرسل ابنه ابقاخان بجيش قوي عليه وتأهب هو ايضاً للمرة الثانية فالتقى الجمعان
فغلب بركة خان على عدوه وولي الادبار في جمادى الاولى سنة ٦٦١ هـ ، وكذلك
وقعة (عين جالوت) أثرت على الوضع وضعفت من القوة . . . مما دعا ان تتوقف
الفتوح ويقتصر العزم بل تخور القوى فلم تتحقق الأماني والانفاقات مع الصليبيين...
ولولا ان الخوف لا يزال مستولياً على النفوس لما جت عليه البلاد من كل صوب...

« ١ » الجلد الخامس منه . وهذا الكتاب من التواريخ النادرة في خمس مجلدات
وفيه بيان عن العلماء في ايام كل خليفة او ملك ويعتمد على مؤلفات مهمة
وستأتي النقول عنه في حينها وعندي نسخة خطية منه منقولة على نسخة صاحب
المعالي فخر الدين پاشا آل جميل ببغداد ، واولها : الحمد لله القديم قبل حدوث
الزمان والمكان الخ . وتنتهي حوادثه في سنة ٨٠٦ هـ ٢٠ ، وبلغت برقاي وبركاي
كما في جامع التواريخ ، وفي شجرة الترك بركة خان . وهذا هو ابن جوجي خان
ابن جنكز خان ولي مملكة القبجاق المعروفة بدشت قبجاق اي صحراء قبجاق
سنة ٦٥٤ هـ ولما كان مسلماً صار المسلمون يسمون مملكته «دشت بركة» تفاؤلاً
باسمه ... وكان يحب المسلمين وهو اول من اسلم من ملوك المغول ، ويعزى
سبب المشادة بينه وبين هلاكو الى فعلات هذا الاخير بالمسلمين وقتل الخليفة
دون ان يؤلف الشريرى « كزكاشى » ويستطلع الآراء ...

ولكنه لم يخل من الحساب للأمر ، يقال انه السبب الوحيد لوفاة . . . قال ابن ابي عذبة المذكور :

« فلما بلغ هلاكو قتل كتبنا (١) وتسكره وما جرى لهم (في عين جالوت)
حنق وطلب الملك الناصر . . . وقتله . . . ثم لما انكسر عسكر التتر جرد قطز في
أثرهم بيبرس البندقداري فتبعهم الى أطراف البلاد وقتلوا عن آخرهم . فلما سمع
هلاكو بهذه القضية وكان متوجها الى العراق لحقه خناق ومات بعملة الصرع . . . » اهـ
والظاهر ان السببين اجتماعا او بالتعبير الاصح تواليا فاوديا بحياته غمّا . . . وكان
قد اشغله هم القضاء على بركة خان وتأهب لمناصلته مرة اخرى الا انه مرض في ربيع
الاول سنة ٦٦٣ هـ قال في جامع التواريخ وتوفي في ١٩ ربيع الآخر في شاطئ نهر
جغاتو الكائن في جنوب بحيرة اورمية ودفن في جبل شنهو تجاه قرية خوارقان
(دهخواركان) (٢) .

وكان محباً للعمارات واقام الكثير منها في حدود مراغه ، وبحيرة اورمية ونهر
جغاتو (٣) ، وجبل الآتاع (طاغ) وميله الى التنجيم ، والفلك والكيمياء كان
كبيراً ، ويقال انه بذل ما انتبهه من ثراه في سبيل الكيمياء ، كما بني الرصد في
مراغة وبذل له الاموال الوفرة واتخذ له مكتبة كبرى . . .

وكان على مذهب البوذية ، وفي خوى بنى داراً للاصنام . . . ولكن زوجته دوقوز
خاتون بنت ابن اونك خان من الكرايت كانت على النصرانية ، وهذه كانت زوجة

١٠ هو كيتوبوقا من قبيلة كرايت . وقد ورد في الغالب بلفظ كتبنا ، وكتبونا
٢٠ جامع التواريخ ص ٤١٦ ومفصل تاريخ ايران ص ١٩٨ . ٣٠ وهذا النهر يسمى
عند الايرانيين زرينه رود . واما المغول فيدعونه - جغاتو اغاتو - كما في ص
٤٠٠ من جامع التواريخ .

والده تولى خان ، وبعد وفاته تزوج بها وكان لها نفوذ عظيم عليه ورأى النصارى بسببها توجهاً زائداً ... وكان ذلك مما ادى الى اتفاقات مهمة بين المغول والحكومات المسيحية الغربية للقضاء على الاسلامية ... فخذل المغول في الوقائع السالفة فصارت من البواعث الرئيسية لتوقفهم ، وحبوط مساعيهم في تحقيق امانهم ... خصوصاً كانت الاسلامية قد تجدد نشاطها باسلام مملكة القبجاق على يد بركة خان رأس حكومتها وهناك سبب آخر وهو ان امراء ايران كان لهم النفوذ الكبير لمنع توسيع سلطة الارمن وتوقيف نفوذهم عند حده ... وماتت (دقوز خاتون) بعد قليل اي في ٥ جمادى الثانية ٦٦٣ هـ ويعزى صاحب التواريخ تأثره من حادث ابن الدواتدار الصغير وما فعله في بغداد وذهابه الى سورية هارباً من حكم المغول ... وهذا ايضاً يعد سبباً آخر لاضطرابه ...

وكان قد رثاه الطوسي بابيات فارسية مبيناً فيها تاريخ وفاته ... خلفه ابنه اباقاخان في ٨ جمادى الثانية من السنة المذكورة ...

والحاصل أن حكومته أشبه بالحكومات المتعدنة التي تراعى الحرية الدينية بحذافيرها ولم تتقصد النكاية بأهل نمحلة أو دين ... ! بل هو اوسع صدراً .

لم يحارب الا المحارب ومهمته سياسية حربية صرفة ... وما قام به الجيش من سوء الاحوال وانتهاك الحرمات فلا يندر من أجله والظاهر أنه كان هذا منهجه ، أو أنه لا مندوحة له من وقوعه ولا يتيسر صده قضاء على النزعات واستئصالها من اساسها مما دعا ان يعد من أكبر السفاكين ... وعلى كل كان من السياسة المدنية بمكان ...

ولو كانت الحكومة العباسية طبقت الخطة السياسية الاسلامية في منتهائها كما راعتها في أولها لما تسلطت عليها الاقوام ، ولا خشيت بطش الزائفين ، ولما

ركنت الى العصبية الحزبية التي ادت الى الخلاف اكثر والى الثورات اعظم ،
ولما فزعت الى التوصل بالعنصرية ، أو المذهبية وما شاكل ...

ومعلوم ان تطبيق هذا المبدأ يحتاج الى قوة وسلطة قهارة تدع كلاً يقف عند
حده ويراعى غيره كما يراعى نفسه ولكن المبدأ العباسي تداعى بنيانه وهوت
حيطانه ولم يعد يصلح للحياة بل البقاء في جانبه خطر ومهلكة ...

وهنا يلاحظ في حكومات ذلك العصر انها اصل الجماعة وسائر الاقوام الذين
تحت سلطتها خلقوا لتعيش هي برفاه وسعادة وأطمئنان دون ان يلتفت الى ما
يؤدي الى ثراء الشعب ونعيمه ورفاهيته . فترى الخليفة يخزن اموال الامة ويجعلها
لنفسه ولم تستفد الامة ما يعود لمصلحتها بالخير شيئاً يذكر ... وكذا هلاك
يهاجم الامة ويسلبها اموالها ويغتنم ما خزنه الخليفة غنيمة باردة ... فلم تبق
للأمة مؤسسات نافعة ، ومفيدة اللهم الا ما يساعد على مصلحة اعدائها وأعمالهم
العسكرية من صنع جسور وتسهيل طرق ... والحاصل لم تدع هذه الحكومات
من قوتها لسلب اموال الامة والتنعم بها ... الا فعلته ...

وحكاية نصير الدين الطوسي المارة آنفا عنه كاشفة لحقيقة خطئه رغم المبالغة فيها
كما انها مطابقة لنهج جنكيز خان ووصاياه لأولاده وسلوكه مع الاقوام ... فهو
فاتح (جهانكير) ومدبر (جهاندار) مما يعبر به عنه ... وعلى كل هي تعديل في
الخطط ...

أما سياسته في العراق بعد الفتح فانه لم يداج احداً ولم يراع جانبا ولا اغض
عن عات ولا تغافل عن ظالم او ناهب وهم اقامة العدل ومراعاة السياسة الحكيمة
فكانت اذنه صاغية ومحكمة الموظف المنسوبة اليه الخيانة حاسمة ... لم يتردد
في اقامة العدل وتنفيذه في حق من استوجب العقوبة ولو كان اعز الناس اليه او

أكبر من قام بخدمة له ...

وهذه سجايا لا تكاد نراها في حكومة ولا نعرفها عند احد من معاصريه ومن بعدهم ... حكومة رشيدة ولكن النفوس فاسدة والسلوك ردي والناس منطوون على سي* الاعمال وخبيث الافعال ... وتكاد تضارع ادارته خطة العرب المسلمين لولا قسوتها وفضاعتها ...

ومما ينكر عليه نهجه الديني ايضا فهو غير مسلم ، وأعماله ليست مصروفة لخير الجماعة وصلاحها ... وانه اول كافر وطأ هذه الارض منذ زمن عمر بن الخطاب (رض) فنفرته الامم الاسلامية جمعاء من جراء هجومه على بغداد ونكايته بالخلفاء والقضاء عليهم وسفكه الدماء الوفيرة وسيطرته على هذه البلاد ، وجعلها منقادة له ، مما أوجب استياء كافة المسلمين في شرق البلاد وغربها ... ولا يزالون يذكرونها والحزن رفيقهم والهم حليفهم ...

ذلك أمر أراد الله تعالى ليعلموا ان دعوى الاسلامية وحدها لا تجديهم نفعا ما لم يسلكوا طريقها الحق ومنهجها القويم ، وأهم ما في هذا الايمان الخالص والاستقامة التامة ومراعاة العدل ولومع من نكره ... وهذه مقومات الاجتماع ووسائل حسن الارتباط بين القوم والامة او الامم قلباً وقالباً ...

وعلى كل حال ان الحوادث الجزئية المارة وغيرها مما هو معروف عنه تنبي* عن مقدرة هذا الفاتح العظيم والسياسي الخطير الذي في وسعه ادارة عالم لا أمة او بضعة أمم بسياسة حكيمة وعقل مدبر وفكر كامل ... ومن أهم ما قام به ضدنا انه اضاع مزايا العراق باتخاذ عاصمة الملك في موطن بعيد عن العراق ... مما قلل من مكانته وجعله مملكة أصغر شأنًا من غيرها ...

ومهما يكن الامر فهو ليس فاتحاً فحسب وانما هو سياسي خطير ولا تزال الامم

ترى الصعوبات ألجته في تطبيق خطته لانها لا تزال تمشي بقتضى الحزبية (هذا من شيعة وهذا من عدوه) ولكنها تتضاءل امام عظمة الاسلامية واعتدال دمهـا مع كافة الاقوام بنهجها القويم الاقوم والعالم الشامل

أسس حكومة عظمى في ايران وانقاد له العراق من الموصل الى بغداد فالبصرة وقارع الاطراف وأهم حروبه كانت في سورية وفي القفجاق (قبجاق) حينما نازعه بركة خان واراد ان يقضى عليه من جراء حنقه وغضبه على الخليفة وتآله لمصابه فلم ينجح في حروبه معه ومقارعاته له قم هلاكو الفوز واستقل بايران وما والاها واحكم ادارة العراق ، وبعث بكتبه (١) ثم سار بجيشه القوي الى الاطراف الا أنه شعر بالخطر مؤخراً لما رأى من الاوضاع .

دام حكمه ببغداد من ٥ صفر سنة ٦٥٦ هـ واستمرت ادارته الى تاريخ وفاته في ١٩ ربيع الآخر سنة ٦٦٣ . وهو الذي قارع العباسيين وقضى عليهم وقتل الخليفة المستعصم ولم يبق منهم احداً الا ابن الخليفة وأخاه . اما الاخ فكان استنجد وجمع وحشد عساكر الشام ومصر وجاؤا على طريق الانبار فقتلهم المغول عن آخرهم وقتل أخا الخليفة . وبقي الابن في مصر فاعلنوا خلافته وسموه (ابن البركة) فتمحلت الخلافة الى هناك ولم تخرج من كونها خلافة بالاسم ومراعاة مراسم دون قيام باعبائها ومهمات فلا يجاس السلطان بمصر الا باذنهم وبيعهم ظاهراً الى ان انقرضوا الانقراض الاخير على يد السلطان سليم المعروف بياوز فنقل الخلافة اليه وسمى نفسه بالخليفة (٢) . وتلك الايام نداولها بين الناس .

١٠ منها ما مر نقله ومنها ما هو مذكور في الشذرات ج ٥ ص ٢٧٢ و ٢٧٣ وابن العبري ص ٤٨٤ . « ٢ » الغياني وغيره

السلطان آباقاخان

ولي في ٢٥ ربيع الآخر سنة ٦٦٣ هـ.

في ٢٥ ربيع الآخر لسنة ٦٦٣ ولي آباقاخان (١) وأجمع الامراء والعساكر على طاعته وذلك بعد ابيه السلطان هلاكوخان وكان حين توفي والده حاكما في مازندران فتحرك على وجه السرعة والمجلة فجاء الى تبريز وحل محل ابيه .

وفي زمن والده كان يذكر في عناءه بين الاحكام اسماء منگوقاآن ، ثم قبلايقاآن أما آباقا فلم يوافق على ذكر اسم قوبلاي وانما ذكر اسمه أصالة وأعلن نفسه ملكا على ايران مستقلا (٢) .

وذلك أن .انگوقاآن كان قد توفي في مملكة الصين بعد ان اكتسح غالبها فولى بعده قوبلايقاآن وقد وقع خلاف في ملوكيته الا انه تمكن من اخضاع المخالفين واذعن الجميع له بالطاعة ، وفتح مملكة الصين بتمامها ، ولي الحكم ٣٥ عاما ، وعلى ما جاء في خلاصة الاخبار انه توفي سنة ٦٩٣ هـ (٣) .

وقد عمرت بلاد ايران والروم بحسن سيرته . وكان مدار ملكه على الامير سوغنجاقي ، والوزير الخواجه شمس الدين صاحب الديوان وهو ابن صاحب بهاء

« ١ » ذكره صاحب قاموس الاعلام بلفظ -اباقاخان- وأحال بالمراجعة الى مادة -ابقا- واما في دائرة المعارف للبستاني والشذرات وابي الفداء -ابغا- بالغين وهكذا جاء عن ابن خلدون وفي دائرة المعارف الاسلامية -اباقا- بلا مد والصحيح الاول وان كان نطق المؤلفون بالالفاظ الاخرى وجاء في لغة جغتاي بلفظ -اباغ- و-اباقه- وقال معناها العم ، والابن الكبير هلاكو- ص ٢ - وشجرة الترك وجامع التواريخ ووصاف وغيرها - ٢٠٠ ، ابن الفوطي . ٣٠٠ شجرة الترك وغيرها واسم قوبلاي يلفظ في تواريخ عديدة -قبلاي- ، و -قوبلاي- واصل تلفظه قوبلاي .

الدين الجويني . وكانوا أبا . من جند أصحاب ديوان خراسان وكانوا قائمين بأنواع
الكملات ، وحازوا فنون العلم ، وفازوا بالنصيب الكامل ، وأحرزوا قصب السبق
في تربية العلماء الأفاضل ، ونالوا من حسن السيرة والعدل ما لم يصل اليه همم الأواخر
والأوائل ، وكانوا مأمراً لسلطين إيران وملاً للسلوك ومعداً في ذلك الزمن (١) .

مواهب العراق في هذه السنة :

أقر السلطان أبا قحطان ولاية صاحب علاء الدين ببغداد ، رصده يرليغ منه وخوله به
ان يكون حاكماً . مطلقاً لا يكون فوق يده يد وكان شحنة بغداد قرايوغا وفائيه اسحق
الارمني ... كذا في ابن العبري وفيما يلي ما يخالف هذا ... (٢) وقد نسبنا اليه
الميل إلى سوروية فلم يثبت ذلك عليه .

مواهب الموصل :

وفي هذه السنة (سنة ٦٦٣) عين رضي الدين المعروف بابابا والياً بالموصل وفي
تاريخ الموصل انه ناصر الدين الفأفأ فدخلها وقبض على الزكي الاربلي الذي كان
واليها وطالبه بالبقايا التي ساقها الحسب عليه واستوفى منه مظهرها ثم قتله ، والزكي
الاربلي هذا كان من اجناد الموصل وبعد ان استولى سمي داغ على الموصل وجعل
حاكمها الامير شمس الدين محمد بن بوناس الباعشيقي نظراً لخدمته في اصال الكتاب
الوارد الى الملك انه بلغ من اخيه علاء الدين يدود ان يكون مع البندقدار سعي
الزكي الاربلي في الامير المذكور وقال عنه انه جمع الاموال والجواهر من خزائن
بيت بدر الدين ... فانكر فضربه اشد الضرب ليقر وقل وتولى الموصل الزكي سنة
٦٦١ هـ . (٣)

وقعة الجائليق :

وفي هذه السنة قبض مليخا الجائليق على نصراني من اهل بغداد قد اسلم فاعتقله بداره المعروفة (بدار الدويدار الكبير) على شاطئ دجلة وعزم على تفريقه فبلغ العوام ذلك فاجتمعوا ونهبوا سوق العطارين برأس درب دينار وغيره من محال النصارى وحصروا الجائليق واحرقوا باب داره وقابلوا اصحابه فقتل في سفينة وقصد صاحب الديوان علاء الدين واستجار به فأمر (الكلخية) بكف العوام وركب (توكال بخشي) شحنة بغداد واخذ نفراً من العوام وقتل منهم وحبس جماعة فسكنت الفتنة .

ثم ان الجائليق توجه الى الاردو (١) السلطاني وعاد الى اربل وبنى بقلعتها بيعة . ثم قدم بغداد واقام بها الى ان مات برتب في منصبه (ماردنجا) الاربلي .

وقائع سنة ٦٦٤ هـ (١١٦٥ م)

في يوم بغداد :

وفيها وصل الى بغداد رجل معه فيلان افرد الديوان لها داراً فاقام اياماً ثم توجه بهما الى السلطان .

وفاة المخرمي :

في هذه السنة توفي نحر الدين ابو سعيد المبارك بن المخرمي .

ترجمة المخرمي :

توفي نحر الدين ابو سعيد المبارك ابن المخرمي وكان قد خدم الخلفاء في عدة خدمات منها القضاء ومنها نيابة ديوان الزمام ثم رتب وكيل باب ظراد والنظر بدار التشريفات « ١ » يراد به فيلق السلطان ومركز وجودة لا مطلق الفيالق كما يفهم من لفظة المجرد

عوض علي ابن العنبري نقلا من نيابة ديوان الزمام . (١)
وفي ربيع الآخر سنة ٦٣٣ هـ نقل الى صدرية الخزن وخلع عليه واعطي مركوباً
بعدة كاملة وأنعم عليه بألف دينار واسكن في الدار المنسوبة الى الوزير عبد الله ابن
يونس المجاورة للديوان ، ثم نقل نحر الدين ابن الخرمي الى صدرية ديوان الزمام في
تلك السنة .

وفي سنة ٦٣٧ هـ توفي والده عز الدين ابو زكريا يحيى وهو شيخ خير ، دين من
بيت معروف بالرواية والدراية والقضاء والمدالة والتسابة والتصوف والولاية ... قد
تصرف في اعمال السواد نظراً واشرافاً ، وكان مشكور السيرة ، كيساً ، متواضعاً .
ركب في ١٢ رمضان سنة ٦٣٧ الى الجامع فصلى الجمعة وخرج ليركب فلما قارب الباب
وقع الى الارض ومات فحمل الى دار ولده نحر الدين ابي سعيد المبارك صاحب ديوان
الزمام ولم يكن حاضراً ببغداد فغسل وصلي عليه في جامع القصر وحضر جنازته الولاية
وارباب الدولة والامراء والاعيان وشيعوه الى دجلة وحمل الى مقبرة باب حرب
فدفن بالقرب من قبر احمد (رض) وقد جاوز الثمانين وقدم ولده نحر الدين بعد
وفاته بثلاثة ايام .

وبقي المترجم نحر الدين في منصبه الى سنة ٦٤٣ هـ وحينئذ كفت يده فانقطع
الى داره الى ان ملك السلطان هلاكو بغداد فلما تقرّر حال الحكم بها ولأه صدرأ
بدجيل ثم نقل الى مشيخة رباط الحريم بموجب التماسه واشاره العزلة والعبادة فبقي
على ذلك الى ان مات ودفن بحضرة الامام احمد بن حنبل رحمه الله .

وقد ورد في حوادث عزله عن ديوان الزمام ان له ابناً اسمه كمال الدين محمد ، واخاً
اسمه شمس الدين عبد الرحمن وآخر جمال الدين علي ، وابن عم اسمه رضي الدين
(١) ابن القوطي حوادث سنة ٦٣٢ هـ :

علي ابن المحرمي . (١)

والمترجم من اسرة قديمة السكنى ببغداد فان والده عز الدين ابا زكريا بمحي بن المبارك بن علي بن الحسين بن بNDAR المحرمي ، وجده بNDAR المحرمي كان اعجماً قدم بغداد واستوطنتها وسكن المحرم (محلة أعلى البلد) فنسب اليها . واما جده المبارك بن علي فكان فقيهاً فاضلاً عالماً : عدلاً ثقة اشتغل بالفقه حتى برع ودرس واقى وبنى المدرسة المنسوبة الى تلميذه الشيخ عبد القادر الجيلي رحمه الله ، وشهد عند قاضي القضاة ابي الحسن الدامغانى سنة ٤٨٨ هـ ثم ولي قضاء باب الازج وكان نزهاً في ولايته . (٢)

ومن هذا تعرف مكانة هذه الاسرة وقيمتها الادبية والعلمية وشهرتها بالصلاح وحسن السلوك وآخرها بالنظر لحوادث هذه الايام مترجمنا .

وفيات

١ — وفاة ابن طاووس . توفي السيد النقيب الطاهر رضي الدين علي ابن طاووس وحمل الى مشهد جده علي ابن ابي طالب (ع) قيل كان عمره نحو ثلاث وسبعين سنة . وقد مر بيان توليه النقابة . . . وقال عنه ابن الطقطقي :

« لما فتح السلطان هلاكاً ببغداد سنة ٦٥٦ هـ أمر ان يستقى العلماء ايما افضل السلطان الكافر العادل ، او السلطان المسلم الجائر ، ثم جمع العلماء بالمستنصرية لذلك فلما وقفوا على الفتيا احجموا عن الجواب ، وكان رضي الدين علي ابن طاووس حاضراً هذا المجلس وكان مقدماً محترماً ، فلما رأى احجامهم تناول الفتيا ووضع خطه فيها بتفضيل العادل الكافر على المسلم الجائر ، فوضع الناس خطوطهم

« ١ » ر : « حوادث سنة ٦٣٨ و ٦٤١ و ٦٤٣ هـ من تاريخ ابن الفوطي . »

« ٢ » « حوادث سنة ٦٣٧ هـ من الفوطي » :

بعده . هـ (١)

ولا مجال لقبول هذه الفتوى بعد العلم بأن السلطان المسلم مهتد بالامة وسخطها عليه وخلعه والملتزم ان لا تقبل حكومة الكافر ودلايته واليوم — بصورة عامة — لا ترضى الامة ان تحكم الا بنفسها ، والادارة او الارادة للامة وتختار رئيسها ليمثروا الامة بمضي طبق ما تريد والتهديدات الالهية كثيرة في لزوم اتباع المسلم دون سواه وتقييده بما قيده الشارع

والمترجم من العلماء المشاهير ورجل الشيعة المعروفين وله مؤلفات عديدة ذكرها صاحب روضات الجنات ، وصاحب أمل الآمل ، وصاحب لؤلؤة البحرين والمطبوع منها كتاب الاقبال ومنهج الدعوات وذيرهما وكذا بينه وبين الوزير مؤيد الدين ابن الملقعي واخيه وابنه صدافة متأكدة أقام ببغداد نحواً من ١٥ سنة ثم رجع الى الحلة ثم سكن المشهد الشريف برهة ثم عاد في دولة المغول الى بغداد الى ان توفي في ٥ ذي القعدة وكانت ولادته في المحرم سنة ٥٨٩ هـ . (٢)

٢ — وفاة ابي بكر الشيباني البغدادي . هو الشيخ المعمر ابو بكر ابن ابراهيم الشيباني البغدادي الصوفي بخانقاه سعيد السعداء . مات ليلة ٢٢ ذي القعدة برفق بالشفح المقطم ، وكان قد ولد سنة ٥٥١ هـ وهو شيخ صالح ، صوفي ، من اكابر المعروفين . . . (٣)

وقائع سنة ٦٦٥ هـ (١٢٦٦ م)

ان السلطان ابا قخان اول من انفصل من حكومة جنكز خان الاصلية واعان استقلاله كما تقدم فكانت نتيجة ذلك ان هاجمه في هذه السنة (٦٦٥ هـ) (١) ، الفخري ص ١٥ . (٢) روضات الجنات ص ٣٤٦ . (٣) عقد الجنان .

براق (١) بن جغتاي بن قبلاي قاآن فبر انهر الى غربيه بساكر كثيرة... فيسار اباخان للقائه فالتقوا بنواحي هراة واقتتلوا قتالا شديداً استظهر فيه براق خان ثم صار النصر حليف اباقا خان فانهزم براق خان وعسكره وتمت هزيمتهم الى جيحون وتبعهم عسكر انسلطان اباقاخان يقتلون فيهم وينهبون ويأسرون وغرق منهم خلق كثير في جيحون ونجا براق خان وبعض عسكره...

هذه هي حادثة الانفصال ومن ثم اعتبر آئند الاستقلال وانفردت الحكومة بالادارة وتدير شئون الحكومة باسمها...

وقائع العراق الاخرى في هذه السنة :

١ — فيها عزل توكل بختي عن نوكرية هوشكناي شحنة بغداد وجعل عوضه (تارقيا) .

٢ — وفيها وصل شمس الدين محمد الكبشي الى بغداد وعين مدرساً بمدرسة النظامية وحضر درسه الحكام والعلماء فلم يزل على ذلك الى ان خطر له التوجه الى بهاء الدين ابن الصاحب شمس الدين الجويني فسار اليه .

وقائع سنة ٥٦٦ هـ (١٢٦٧ م)

بناء رباط :

أمر علاء الدين صاحب الديوان ببناء رباط بمشهد الامام علي (رض) ليسكنه المقيمون المجاورون هناك ووقف عليه وقوفاً كثيرة، وادرك لمن يسكنه ما يحتاج اليه

«١» براق هذا ويلفظ — براق خان — ابن ييسوئتو بن موتوكن بن جغتاي — جاغاتاي — من ملوك ما وراء النهر . وهذا قبل الاسلامية بعد توليه الحكم بسنتين ولقب نفسه — السلطان غياث الدين — وهو اول من اسلم من نسل جغتاي ثم صار بعد امد كافة اكابر المغول مسلمين . . . — شجرة الترك .

ضرب نقود :

أمر بضرب فلوس من المس (النحاس) ليتعامل بها الناس ببغداد وغيرها وجعل كل أربعة وعشرين فلساً بدرهم وبكل دينار خمسة ارطال . . .

التأهب للحج :

أمر الناس بالتأهب للحج واحضر (عرب الطريق) واطلق لهم من ماله شيئاً كثيراً واخذ منهم الرهائن على ان يسبوا الحجاج ويعيدهم . . . (١)
ولما توجه الناس مضى صاحب معهم الى الكوفة ، وجهاز الفقراء وزودهم وعين للناس من يتأمر عليهم في السفر فخرجوا وعادوا سالمين . . .

قتل ابيه الفسكري :

أمر صاحب بقتل (ابن الحشكري) (٢) النعماني الشاعر .

وفيات :

- ١ — توفي الشيخ حفيظ الدين يوسف بن البقال شيخ رباط المربانية .
- ٢ — توفي الشيخ ضياء الدين محمود الجاجري شيخ رباط الشونيزي .
- ٣ — حفيظ الدين علي بن عدلان . وهو ابو الحسن الربيعي الموصلية ، ولد سنة ٥٨٣ هـ وتوفي في ٩ شوال سنة ٦٦٦ هـ وكان علامة تصدر بجامع الصالح ، وكان من اذكياء بني آدم واحد الائمة المشهورين بمعرفة الادب وله مصنفات . . . وترجمته في فوات الوفيات (٣)

٤ — الشريف ابو العباس احمد بن ابي محمد عبد المحسن الواسطي العراقي التاجر

١٠ هـ ولاء رؤساء قبيلة طي . ٢٠ ، ورد بلفظ — الحشكري — والتفصيل عنه

في ابن القوطي . ٣٠ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٧٥ وعقد الجان ج ١٩ .

مات بشفر الاسكندرية في ٥ صفر . ومولده بالخراف ... (عقد الجمان ج ١٩)

ولاية الموصل :

وفي هذه السنة ولي على الموصل رجل نصراني اسمه مسعود . وهو من قرى آربل اسمها برقوطا . وعزل عنها البابا . ورتب معه شحنة من المغول اسمه اشموط . ومسعود هذا كان ابوه اعلم الدين يعقوب التاجر من أخص ثقة ابائنا وأعز المقربين اليه وكان في هذه السنة جاء لزيارة ابائنا وفي عودته ادركته المنية فكافأ ولده الاكبر بولاية الموصل واربل ... (١) وعزل (البابا) (٢) .

وقائع سنة ٦٦٧ هـ

(١٢٦٨ م)

قدم السلطان آباخاناه الى بغداد :

في هذه السنة قدم السلطان آباخاناه الى بغداد وفي خدمته الامراء والوزراء والعساكر فاقام الى زمن الربيع وعاد واعتمد صاحب علاء الدين في الخدمة بالتحف والاعلاق النفيسة ما يجب .

صدر الاعمال الحلية :

وفي هذه السنة رتب السيد النقيب تاج الدين علي ابن الطقطقي العلوي صدرًا بالاعمال الحلية .

١٥، تاريخ الموصل للقس سليمان الصائغ ج ١ ص ٢٤٠ وهو في مجلدين طبع الاول سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٣ م - والثاني سنة ١٩٢٨ م . « ٢ » والظاهر ان لقب - البابا - هو المعروف اليوم - بيه - او - بابان - والملاحظ انه اصل الاسرة البابانية او من امراءها وتنسب الى هؤلاء وهو الاقرب واما القول بانه - فأفأ - فنقول عن النسخة السريانية وسيأتي الكلام عن البابان في العهد العثماني .

وفيات :

١ — توفي اقضى القضاة نظام الدين عبد المنعم البندنجي ودفن في صفة الشيخ جنيد . وبلغ ٧٦ سنة . وكان ورعاً ، تقياً ، حسن السيرة اشتغل في عنفوان شبابه بمدرسة دارالذهب ببغداد حتى برع ، واقتى ثم رتب معبداً بالمدرسة المستنصرية ، ثم شهد عند اقضى القضاة كمال الدين عبد الرحمن ابن اللمغاني ، ثم جعل في ديوان العرض ثم عين قاضياً في الجانب الغربي سنة ٥٢ ثم نقل الى الجانب الشرقي وخطب باقضى القضاة سنة ٥٥ فاستمر على ذلك فلما توفي رتب قاضي القضاة سراج الدين محمد ابن ابي فراس الهنايسي الشافعي نقلاً من التدريس بالمدرسة البشيرية (١)

٢ — القاضي نحر الدين عبد الله بن عبد الجليل الطهراني الراوي الحنفي .
٣ — الشيخ الصالح الزاهد محمد بن السكران ودفن في رباطه بناحية المباركة من الخالص . والتفصيل عنه في ابن الفوطي . وورقه معروف اليوم قرب الجديدة من انحاء الخالص .

موايد أخرى :

١ — سقط في هذه السنة وفر كثير كان سمكه في السطوح دون الشبر

وقائع سنة ٦٦٨ هـ

(١٢٦٩ م)

ولاية الموصل وشتمها :

في هذه السنة رفع البابا على مسعود البرقوطي والي الموصل واشموط الشحنة بما
١٠٠٠ ابن الفوطي .

وصل من الاموال اليهما فاخذوا وحوسبوا وعزلا وسلمت الموصل الى البابا وجعل معه
بعض امراء المغول شحنة .

وقائع في بغداد :

١ — تقدم علاء الدين صاحب الديوان بعمل دولاب تحت مسناة المدرسة
المستنصرية يقبض الماء من دجلة ويرمي الى مزملتها ثم يجري تحت الارض الى
بركة عملت في صحن المدرسة . ثم يخرج منها الى مزملة عملت تجاه ايوان الساعات
خارج المدرسة وجدد تطبيق صحنها وتبييض حيطانها وكان المتولي لذلك شمس الدين
الخراساني (صدر الوقوف) .

٢ — ثم أمر بعمارة مسناة مسجد قرية بالجانب الغربي وكانت قد خربت في
زمن الخليفة المستعصم عند زيادة دجلة وغرق بغداد وعمل موضعها سكرًا من
الخشب وبقي الى الآن فتقدم بتجديده وعمله كما كان اولاً .

٣ — تقدم بترتيب الشيخ نور الدين علي بن الاطلي الحنفي مدرسًا بالبشرية
عن فخر الدين الطهراني المتوفي في السنة الماضية .

حادثة اغتيال :

في ١٥ جمادى الآخرة ركب علاء الدين صاحب الديوان لصلاة الجمعة فلما
وصل الى المسجد الذي عند عتد مشرعة الايريين نهض عليه رجل وضربه
بسكين عدة ضربات فانهزم كل من كان بين يديه من (السرهنكية) (١) وهرب
الرجل ايضا . فعرض له رجل كان قاعداً بباب غلة بن تومة والقي عليه كساءه
ولحقه السرهنكية فضربوه بالدبابيس وقبضوه . واما الصاحب فانه ادخل داربهاء
١٠ اعوانه وحاشيته من مباحسين وغيرهم ... والآن رتبة عسكرية معروفة
في ايران .

الدين ابن الفخر عيسى وكان يومئذ يسكن في الدار المعروفة (بديوان الشراي) ولما عرف بذلك بذلك خرج حافيا وتلقاه ودخل بين يديه وأحضر الطبيب فسير الجرح ومسه فوجده سليما من السم واحضر الجراح وسئل من وضعه فلم يقل شيئا وعاجله الموت . لكن توهموا ان ذلك بوضع بعض النصارى .

وفيات :

١ — توفى الشيخ أبو نصر محمد بن أبي الحسن الخراز الصوفي ببغداد . كان شيخاً ورعاً يقول الشعر . وله ديوان مشهور ...

وجاء عنه في عقد الجمان انه الشيخ ابو نصر محمد ابن الحسن الحوار الصوفي ...
كان جميل المعاشرة حسن المذاكرة وله :

نبض القلب حين اقبلت أجلا لا لما فيه من صحيح الوداد
ونهوض القلوب بالود أولى من نهوض الاجساد للاجساد

٢ — تقي الدين بن كليب النحوى الواسطى . وكان فاضلاً ، شاعراً .

مواد أخرى :

في هذه السنة غلت الأسعار ببغداد حتى بلغ الكر من الحنطة مائة وخمسين ديناراً وكان الخبز يتعدى في الاسواق اكثر الادقات .

وقائع سنة ٦٦٩ هـ

(١٢٧٠ م)

فيول مادة بغداد :

في هذه السنة قتل العدل نجم الدين يحيى بن عبد العزيز الناسخ ، وسبب ذلك انه نسب الى مكتبة ملوك الشام فحبس وقرر فاعترف بذلك فأمر بقتله . وكان

فاضلاً ورعاً تقياً . والاتهامات في هذه مما يلتفت إليه دائماً .

وفيات :

١ — توفي صفي الدين عبد الله بن جميل الجبي . كان ادبياً فاضلاً ، ذريفاً ، خليعاً حسن الاخلاق طيب المحاضرة . من شعراء الديوان أيام الخليفة ، وله اشعار حسنة .

٢ — توفي الشيخ سراج الدين عبد الله ابن الشرمساحي المالكي ، مدرس المستنصرية ، وكان عالماً كثير العبادة . ورد زمن الخليفة المستنصر ومعه أخوه علم الدين أحمد ، فلما ترفى عين أخوه علم الدين موضعه نقلاً من تدريس البشيرية .

وقائع سنة ٦٧٠ هـ

(١٢٧١ م)

عقد نكاح بنت ابيه الخليفة :

في هذه السنة وصل الخواجه شرف الدين هارون ابن صاحب شمس الدين محمد الجويني صاحب ديوان الممالك وسأل من صاحب علاء الدين عمه تزويجه بابنة ابي العباس أحمد ابن الخليفة المستنصر وهي رابعة فاحضر قاضي القضاة سراج الدين محمد ابن أبي فراس الهنايسي وجماعة المدول والمشائخ فاشتراطت والدتها وهي زوجة علاء الدين قبل العقد ان لا يشرب الخمر وأجاب الى ذلك فعقد العقد وكتب (كتاب الصداق) بخط بهاء الدين أبي الفخر عيسى الأربلي المنشي فشهد فيه قاضي القضاة وعدلان . وهذه صورته :

« الحمد لله الذي جمع الشمل ونظمه ، وقوى عقد الألفة وأحكمه ، وأوثق حبل

الاجتماع وأبرمه ، وصلواته على سيدنا محمد الذي شرفه وعظمه ، ورفع قدره وكرمه ، وعلى آله وصحبه الذين أوضحوا منار الايمان وعلمه ، وأظهروا برهانه وأناروا ظلمه ، وكشفوا لبسه وخصصوا مبهمه .

هذا ما أشهد عليه المولى صاحب المعظم ، شرف الدولة والدين ، ملك الوزراء مفخر الدنيا ، هرون بن المولى صاحب (المعظم شرف الدولة والدين) الأعظم العادل المؤيد المجاهد الم رابط ، شمس الدين اصف العهد ، ملك وزراء الآفاق ، مالك رق المعالي بالاستحقاق ، فريد العصر في شرف الخلال وكرم الاخلاق ، محمد بن صاحب المعظم بهاء الدين محمد . أطال الله عمر الخلف ، واهدى الرضوان الى السلف ، في صحة من رأيه الكريم ، ونفاذ من تصرفه القويم ، ومضاء من سداده المستقيم ان عليه وقبله وفي ذمته ، وخالص ماله لزوجته السيدة الجليلة المعظمة المكرمة المقدسة الطاهرة الزكية أمة الله المباركة المدعوة رابعة اخت البتول الزهراء في طهارة الميلاد وأبنة عمها في نسب الآباء والاجداد بنت الامير الكبير السعيد الشهيد أبي العباس أحمد ابن الامام السعيد الشهيد أبي أحمد عبد الله الامام المستعصم بالله امير المؤمنين (وذكر نسبه الى العباس عم النبي ﷺ) من العين مائة الف دينار ذهباً عينا صحاحاً وذلك بمحق صداقها الذي تزوجها عليه تزويجاً صحيحاً شرعياً تولى مرتد وشاهدي عدل وتولى هذا العقد الميمون قاضي القضاة شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً سراج الدين محمد بن أبي فراس الهنايسي باذنها ورضاها فصار المبلغ المشار اليه ديناً لها عليه وحقاً واجباً ثابتاً لازماً وصداقاً حلالاً غير مؤجل يؤديه اليها متى شاءت من ليل أو نهار ، من غير دفع ولا منع ولا اعتذار ، أقر المولى صاحب المعظم شرف الدين الشهيد على نفسه انه ملي بالنقد المذكور وهو مائة الف دينار من النقد المعين فيه وفي به قادر عليه وقبل ذلك وصح قبوله

وبذلك جميعه أشهد على نفسه الكريمة في جمادى الآخرة سنة ٦٧٠ هـ « انتهى
وفي ابن أبي عذينة وتعرف بالسيدة النبوية توفيت معه في سنة واحدة على ما
سيجي ولها منه المأمون عبد الله والأمين محمد وزبيدة قال « قتل زوجها هارون فلم
يعلم أحد منهما بموت الآخر وكان صداقها مائة ألف دينار وهذا ما سمع بمثله الا
ملك فان القائم بأمر الله اصدق خديجة السلجوقية مائة ألف دينار وكذلك المكتفي
زوج ابنته زبيدة بالسلطان مسعود بن محمد ملكشاه على صداق مائة ألف
دينار . هـ (١)

تجديد منارة جامع الخليفة (٢) :

وفي هذه السنة أمر علاء الدين صاحب الديوان بتجديد منارة جامع الخليفة ،
وكان صدر الاوقاف يومئذ شهاب الدين علي بن عبد الله فشرع في ذلك واتجزت
في آخر شعبان . ثم سقطت في شهر رمضان بعد فراغ الناس من صلاة التراويح ولم
يتأذ احد ممن كان هناك .

مريق في سوق المدرسة النظامية :

وفي هذه السنة وقع حريق بسوق المدرسة النظامية فاحترق جميعه وهلك فيه خلق
كثير ممن كان في الغرف . وذهب من اموال الناس شيء كثير . فأمر الصاحب
علاء الدين بعمارة من حاصل وقف المدرسة .

عمارات اخرى : (في واسط)

وفي هذه السنة أمر علاء الدين صاحب الديوان بعمارة موضع في نهر جعفر من

١٠ ، ابن أبي عذينة ج ٥ . « ٢ » هو المعروف اليوم بجامع الخلفاء وقد جاء
ذكره في تاريخ الغياثي وان المنارة كانت قريبة من سوق الايكجية وهم اهل
المغازل او الغزل .

أعمال واسط سماء (المأمن) و بني فيه ديوانا وجامعا وخانا وحماما وسوقا وانتقل اليه خلق كثير . وكان التجار المنحدرون الى البصرة والمصعدون منها يصعدون متاعهم اليه فانتفعوا به وأمنوا على أموالهم و بني فيه ناصر الدين قتلغ شاه الصاحبى مدرسة .

وفيات :

١ — توفي قاضي القضاة سراج الدين محمد بن أبي فراس الهنايسي في آخر رمضان ودفن في الصفة التي تقابل ضريح الشيخ معروف (ر) ، كان في مبدأ امره فقيها ، ثم ولي مدرسا في المدرسة البشيرية ، ثم نقل الى القضاء وولى القضاء بعده عز الدين أحمد الزنجاني .

٢ — قتل نجم الدين خواجه أمام كان من نواب الصاحب علاء الدين ، قدم معه من خراسان فائزته فتميزها بالمدرسة المستنصرية وفوض اليه امره كاليه في خاصته وقدمه و اعلى مرتبته حتى صار المشار اليه في بغداد وحصل اموالا عظيمة ثم كفر النعمة واستعد للقول في الصاحب فبلغه ذلك ، فقبض عليه وحبسه في داره فمقب الحبس وخرج منه ليلا والتجأ الى بعض امراء المغول وضمن له مالا على ان يوصله الى السلطان فادركه الصاحب وقتله ... (١)

وقائع سنة ٦٧١ هـ

(١٢٧٢ م)

المدرسة العصمية :

في هذه السنة تكملت عمارة المدرسة التي أمرت بإنشائها زوجة علاء الدين صاحب الديوان مجاور مشهد عبيد الله (ع) ظاهر بغداد وسميت العصمية ووقفها



على الطوائف الأربعة و بنت الى جانبها تربة لها و رباطاً للمتصوفة و فتحت في هذه السنة و رتب بها القاضي هز الدين ابو العز محمد بن جعفر البصري مدرس الطائفة الشافعية و عفيف الدين ربيع بن محمد الكوفي مدرس الحنفية و شرف الدين داود الجيلي مدرس الحنابلة ، و محمد الدين المعروف بشقير الواعظ مدرس المالكية و خلع على الجميع و عمل بها و لمة و جعلت النظر فيها الى شهاب الدين علي بن عبد الله و الاشراف عليه الى من ولي قضاء القضاة ببغداد .

قاضي و مدرس : (وفاته)

و فيها عين تاج الدين عبد الرحيم بن يونس الموصلية الشافعية قاضياً بالجانب الغربي ببغداد و أضيف اليه الدرس بالمدرسة البشيرية . و كان رجلاً فاضلاً عالماً . له مصنفات مشهورة . فلم تطل أيامه و توفي في آخر هذه السنة .

وفاة قاضيه آخر :

وفي هذه السنة توفي ايضاً القاضي محمد الدين أحمد الدوري فجأة .

الخواجه شرف الدين و المدرسة النظامية :

وفي هذه السنة جلس الخواجه شرف الدين هرون ابن الصاحب شمس الدين بن الجويني صاحب ديوان الممالك على السدة (بالمدرسة النظامية) و التقى دروساً و حضر علاء الدين صاحب الديوان عمه و كافة ارباب الدولة و المدرسون و العلماء و الفقهاء تحت سدته . و انشد الشعراء بعد فراغه .

نائب القاضي ببغداد : (وفاته)

في هذه السنة رتب قاضي القضاة عز الدين أحمد ابن الزنجاني عز الدين ابا العز أحمد (١) بن جعفر البصري نائباً عنه في القضاء ببغداد . و قد توفي بهد ذلك بقليل

١٠ ، و بعد انهاء الكلام على المدرسة المصطفوية بلفظ محمد « تاريخ الفوطي »

اي لم يكمل السنة ودفن عند الجنيد وكان عالماً فاضلاً ولي تدريس النظامية بعد واقعة بغداد ثم نقل الى تدريس مدرسة الاصحاب ودرس في المدرسة المصممية عند فتحها وناب في الحكم والقضاء كما تقدم .

وفاة ابي القاسم الموصلی :

توفي تاج الدين عبد الرحيم بن محمد الموصلی من بيت الفقه والرياسة . ولد سنة ٥٩٨ هـ وسمع وحدث وصنف ، واختصر الوجيز والمحصل ، وله طريقة في الخلاف ... (١)

وقائع سنة ٦٧٢ هـ

(١٢٧٣ م)

السلطان ابا قافان في بغداد :

في هذه السنة وصل السلطان ابا قافان الى بغداد وفي خدمته الامراء والعساكر والحواجة نصير الدين الطوسي وعبر دجلة وتصيد في اراضي قوسان (٢) حتى بلغ قريباً من واسط . ثم عاد الى بغداد ونزل بالمحوّل . وأمر بالاحسان الى الرعايا وتخفيف التبعات وحذف الاثقال عنهم وكتب ذلك على حيطان باب جامع المستنصرية . ثم اقطع المحول بلغان خاتون . فلما انتضى الشتاء عاد الى مقر ملكه .

١٠ عقد الجمان ج ١٩ . ٢٠ بالضم ثم السكون وسين مهملة وآخره نون كسورة كبيرة ونهر عليه مدن وقرى بين النعمانية وواسط ونهره الذي يستي زروعه يقال له الزاب الاعلى . كذا في معجم البلدان . وهذا الزاب هو النيل كما في مراصد الاطلاع .

وأما الخواجة نصير الدين الطوسي فإنه أقام ببغداد وتصفح أحوال الوقوف وأجر
أخبار الفقهاء والمدرسين والصوفية واطلق المشاهرات وقرر القواعد في الوقف
وأصلحها بعد اختلالها .

إضافة تسم وأعمالها :

وأمر السلطان بإضافة تسم وأعمالها إلى علاء الدين صاحب الديوان وكانت أيام
الخلافة مرتبطة ببغداد وتهد من أعمالها فتوجه صاحب اليها وتصفح أحوالها وعين
بها نواباً وبهذا صارت إحدى الوية العراق فذكروا له أن بها رجلاً يدعى النبوة
وقد اتفق معه جماعة وقد نقص لهم من الفروض صلاة العصر وعشاء الآخرة فأمر
بإحضاره وسأله عن هذه الحال فرآه ذكياً عارفاً بيمض العلوم فأمر بقتله فقتل وسلم
إلى العوام وأخذ أكثر من كان قد اتبعه . وهذا كان صبياً من أبناء التجار اسمه
كي اشتغل بحفظ القرآن والفقه والإشارات والنجوم وكان ينظم شعراً بالفارسية
فادعى أنه عيسى بن مريم وقال أن بلغت من العمر ثمانين وثلاثين سنة تم أمري .
ونظم شعراً يتضمن ذلك فقليل ولم يبلغ ما ذكره من العمر .

تعيين مدرسين :

وفي هذه السنة عين نجم الدين محمد بن أبي العز البصري مدرس الطائفة الشافعية
بمدرسة الأصحاب ، ونصير الدين الفاروقي مدرس المدرسة النظامية (١) .

عمرو الديبة صاحب الديوان في واسط :

وفي هذه السنة أنحدر علاء الدين صاحب الديوان إلى واسط وقبض على فخر
الدين مظفر ابن الطراح وأصحابه ونوابه وأخذ منهم أموالاً كثيرة وعزله ورتب

عوضه شمس الدين محمد ابن البروجردي (١) .

الابهرى الزمهرير :

وفيها أحضر عماد الدين محمد بن حسن الأبهري المعروف بالزمهرير تقدم بعض الخواتين الى الخواجه نصير الدين الطوسي بمشيخة رباط الخلاطية فرتبه عوضا عن شمس الدين ابن اليزدي . وكان شيخا لم يخالط الصوفية ولا عرف قواعدهم ولا تأدب بأدابهم وكان الناس يؤمنون به فقال له يوما شمس الدين الكوفي الواعظ أنا وانت لا نرى الجنة فتأثر لذلك واغتاض منه فقال له ان الله تعالى يقول (لا ترهن فيها شمسا ولا زمهيرا) . ولم يزل شيخا بالرباط الى سنة ٦٧٧ هـ ثم سافر وأعيد ابن اليزدي الى الرباط .

وفيات :

١ — قتل النقيب تاج الدين علي بن رمضان بن الطقطقي بظاهر سور بغداد وثب عليه جماعة من من اهل الحلة وضربوه بالسيوف وكان السلطان ببغداد فلم يزل صاحب علاء الدين يفحص عن قاتليه حتى حصلهم وقتلهم ثم أخذ أملاكه بشبهة ما بقي عليه من ضمان الاعمال الحلية .

والطقطقي من آل طباطبا علوي وهو والد صفى الدين محمد صاحب (تاريخ الفخري) كما عليه أهل الأنساب قتله علاء الدين عطا ملك الجويني بتحرير من اخيه شمس الدين الجويني حينما علم منه انه شكك احواله لدى السلطان فأرسل اليه الشكوى بعينها ، وحينئذ عزم على الوقعة بهودبر ما يلزم فكانت القضية عليه قال في عمدة الطالب :

«تاج الدين علي بن محمد بن رمضان يعرف بابن الطقطقي، ساعدته الاقدار حتى حصل من الأموال والعقار والضياع ما لا يكاد يحصى، ومن غرائب الاتفاقات التي حصلت له انه زرع في مبادئ احواله زراعة كثيرة في أملاك الديوان وهو اذ ذاك صدر الأعمال الفراتية، وأحرز ما تحصل له من الغلات في دار له كان قد بناها، ولم يتمها وفصل حسابه مع الديوان وقد بقي له بقية صالحة من الغلات، فأصاب الناس فخط شديد، وسعر النقيب تاج الدين في بيع الغلات فباع بالأمم والتم بالاعراض، ثم بالاملاك، وكان يضرب المثل بذلك الغلاء فيقال غلاء ابن الطقطقي نسب اليه لأنه لم يكن عند احد شيء يباع سواه... وترقى أمره الى ان كتب الى السلطان أبقا بن هلاكو في عزل صاحب الديوان واقامته عوضه ووعدته باموال جزيلة واشارة كفايات غريبة فوقع كتابه الى الوزير شمس الدين الجويني فأخذ قرطاسا وكتب فيه :

كم لي ابنه منك مقلة نائم	بيدي سباتا كلما نبيته
فكانك الطفل الصغير بمهده	يزداد نوما كلما حركته

وجعل كتاب النقيب فيه وارسله الى اخيه فاستعد صاحب الديوان ونترداه عنده على ان أمر جماعة بالفتك به ليلا ففتكوا به وهربوا الى موضع ظنوه مأمنا امرهم بالمصير اليه صاحب الديوان فخرج اليه من ساعته الى ذلك الموضع فقبض على اولئك الجماعة وامر بهم فقتلوا واستولى على اموال النقيب واملاكه وذخائره... هـ (١)

وبهذا نجا للمرة الاخرى من الشكاري الموجهة اليه والتدابير المرتبة لاستنطاقه والوشايات عليه...

وسياتي الكلام على ابنه صفى الدين محمد صاحب الفخري وبيان علاقته
بالجويني ... في حوادث سنة ٧٠١ هـ .

٢ — في منتصف ذي القعدة توفي الملك عز الدين عبد العزيز بن جعفر
النيسابوري ببغداد . وكان شيخا جوادا موصلا لكل من يسترفده واشتهر ذكره
بالكرم . تولى شحنة واسط والبصرة وكان حسن السيرة عظيم الناموس ودفن في
مشهد علي (رض) يرثاه الشعراء بأشعار كثيرة منها قول ابن الكبوش البصري
من قصيدة هذا منها :

يزدحم القول حين امدحه كحوده والونود نردحم
كأنما النظم من سهولته ينظمه قبل نظم الكلم
والقصيدة طويلة راجع عنها الفوطي

٣ — وفي ثامن ذي الحجة توفي الخواجه نصير الدين أبو جعفر محمد بن محمد
الطوسي ودفن في مشهد موسي بن جعفر (ع) (الكاظمية) في سرداب قديم
البناء ، خال من دفن قيل انه كان عمل للخليفة الماحر ادين الله .

ترجمته :

اشتهر هذا الرجل كاستهبار هلاكو خان وراثة في المالب اسمه في حادث بغداد
اسمه اتصل بهلاكو خان اثر القضاء على الملاحدة الاستاسيلية ويقال انه كان سجينا
عندهم . وقد ترجمه علماء كثيرون منهم ابن خلكان وصاحب الوافي بالوفيات
وصاحب عقد الجمان وصاحب الشذرات وغيرهم جماعة . والكل شهد بسعة علمه
وبقدرته البارزة سواء في مؤلفاته ، أو في استهوائه لهذا الرجل النهار (هلاكو) او
بنائه الرصد بمراغة ، وقصة بناء الرصد واعراض هلاكو عليه في المقادير وجوابه

عنها منفصل في ابن خلكان وغيره ، واستخدمه علماء كثيرين لهذه المهمة ...

وغالب ما يوجه عليه اللوم والتنديد من جراء مناصرته لسكافر وتجهيزه اكتساح بغداد استناداً الى ما اوحاه له علم الطالع ووقيعته بالخليفة ، وإيعازه بقتله وتسليطه على بلاد المسلمين ...

ولا أرى ما رآه صاحب الوافي بالوفيات من انه نصيري ويعتقد ما يعتقدون وانه كتب رسالة في النصيرية فلم تعرف هذه عنه وانما هو مشبع بعقائد خلافة المنصوفة أمثال الحلاج وابن سبعين وابي يزيد البسطامي ففي رسالته (أوصاف الاشراف) صراحة بذلك ، يرى الاتحاد والوحدة ، او الظهور بصورة لا تقبل الارتياب ... وفي كتابه (اخلاق ناصري) نراه الى الباطنية أقرب وذلك انه كان في خدمة علاء الدين محمد بن حسن الاسماعيلي ومحتشم قهستان ناصر الدين عبد الرحيم بن ابي منصور ولهذا الأخير ترجم كتب الحكمة والاخلاق من العربية الى الفارسية فكان محترماً عنده و مؤلفاته ايد مذهب الاسماعلية وتعاليمهم وقد ترجم له تطهير الاعراق وكتاب الطهارة وبرزها بشكل (اخلاق ناصري) وهو مطبوع صراماً في ايران . (١)

وأساساً انه لم يحصل بينه وبين الاسماعيلية خلاف فهو متصل بهم ... وما ينسب اليه من الخلاف السياسي فلم نثر له على اصل صحيح

اما مؤلفاته في عقائد الشيعة كالتجريد فانها تبين معتقده وان كان يرمي في انه ممن يكتبون تبعاً لرغبات الآخرين ... ومؤلفاته كثيرة . . والمطبوع منها اوصاف الاشراف ، والتجريد ، وزبدة الهيئة (فارسي) ، واخلاق ناصري ...

١٥ ، تاريخ مفصل ايران ونفس كتاب الاخلاق وكتاب اوصاف الاشراف .

وفي انقسام الادبي والعلمي من هذا التاريخ سوف نناقش هذه النواحي وتتحري
المعتمد. بالاستناد الى نصوص قطعية وثابتة ... ونبدي قولنا الفصل فيه ... فلا
ناتفت لما قبل دون تمحيص

ومنا نقول ان أعمال هذا الرجل معروفة الى مناصرة العلماء والحكام ، وانه
حينما ورد بغداد عام ٦٦٢ هـ تصفح احوال بغداد ، ونظر امر الوقوف والبحث عن
الاجناد والممالك ... وفي هذه المرة جمع من العراق كتباً كثيرة لأجل الرصد
الذي وضعه بمراغة عام ٦٥٧ هـ وعين فيه جماعة يتولون عمله الى ان انتجز سنة
٦٧٢ هـ (١) . وتنسب اليه رسالة في واقعة بغداد وحوادثها لا تفرق عن
التي في المعلومة ... (٢)

وقد وصفه القوطي بقوله :

« كان فضلاً ، عالماً ، كريم الاخلاق ، حسن السيرة ، متواضعاً ، لا يضجر من
سائل ، ولا يرد طالب حاجة . ولد سنة ٥٩٧ هـ ورثاه الشعراء فيما قاله بهاء الدين ابن
الانحر خيخي الارابي المندشي فيه وفي الملك عز الدين عبد العزيز انيسابوري المذكور
ولما قفى عبد العزيز بن جعفر واردفه رزء النصير محمد
جزعت لفقدان الاخلاء وانبرت شئني كما ارفض الجان المبدد
وجاشت الي النفس حزناً ولوعة فقلت تعزي واصبري فكأن قد
وترجته مبسوطة في روضات الجنات ايضاً ... وله المسكنة الكبرى لدى الشيعة
واساساً فضله وقدرته العلمية مما لا ينكر ...

« ١ » . حوادث ٦٥٧ هـ من تاريخ القوطي « . « ٢ » وانمرت هـ هذه الرسالة
... ربة من اندلسية في مجلة المرشد البغدادية الا انها معلومة المجلد الرابع
ص ٢١ من المرشد ، ومثبتة كذيل لتاريخ جواسكشا في بعض النسخ الخاطئة .

موادث أخرى :

ظهر جراد كثير واكل الفلات وسائر الزروع وخصوص الدخل وورق الاشجار في
الحلة والكوفة و بغداد .

وقائع سنة ٦٧٣ هـ

(١٢٧٤ م)

صدر الحلة :

في هذه السنة رتب نجر الدين مظفر ابن الطراح صدر الحلة والكوفة والسيب

مدرس المدرسة الخفائية :

وفي هذه السنة ايضاً رتب الشيخ محي الدين محمد بن المحيا العباسي مدرساً بالمدرسة
الخفائية .

قاضي الجانب الغربي ببغداد :

وعين القاضي نظام الدين محمود الهروي المعروف بشيخ الاسلام قاضياً بالجانب
الغربي من بغداد . فعين الشيخ محي الدين المذكور نائباً عنه في القضاء .

وفيات :

١ — توفي السيد النقيب جمال الدين محمد ابن طاووس بالحلة ودفن عند جدّه امير

المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) .

وفي روضات الجنات انه احمد بن طاووس عالم مشهور صاحب مؤلفات وهو اخو
السيد رضي الدين علي المذكور سابقاً . ولله اشتهر بلقبه فالتبس اسمه ... اخذ
عن فخار بن محمد ، وعن الشيخ نجيب الدين بن نما وغيرهما ومن تلاميذه الحسن

بن داود صاحب الرجال وتفصيل القول عنه مبسوط في كتب الرجال العديدة... (١)
٢ — توفي نجم الدين منصور بن المؤذن . كان يخدم في زمن الخليفة ناظراً بالحجر
البر ورتب بعد واقعة بغداد في الديوان مشاركا للنواب ولم يزل على ذلك الى الآن .
وكان حسن السيرة مشكور الطريقة .

٣ — مات العلم الشرع مساجي اخو سراج الدين المالكي وهو مدرس المالكية
بالمستنصرية .

وقائع سنة ٦٧٤ هـ

(١٢٧٥ م)

في هذه السنة عين الشيخ محي الدين محمد بن الحيا العباسي خطيباً بجامع المدينة
المعروف (بجامع السلطان) ولصلاة للعديد بالمدرسة المستنصرية . وشرط الواقف
ان لا يخطب بها الا هاشمي عباسي . ولم يخطب بالعراق بعد الواقعة خطيب
هاشمي سواه .

نقيب الكاظمية :

وفيهما عزل امين الدين مبارك الهندي الجوهري من نقابة مشهد موسى بن جعفر
(ع) وعين في النقابة نجم الدين علي ابن الموسوي . ولما كان مبارك المذكور
نقيباً قال فيه بعض الشعراء :

رأيت في النوم امام الهدى	موسى حليف الهم والوجد
يقول ما تنكبني نكبة	الا من الهند والسند
تحكم السندي في همجي	وحكم الهندي في ولدي

فلعنة الله على من به تحكم السندي والهندي
وفيها رتب الشيخ جمال الدين عبد الله ابن العاقولي مدرس مدرسة الاصحاب
ورتب نجم الدين بن ابي العزّ البصري نائباً عن قاضي القضاة عز الدين ابن الزنجاني
في القضاء ببغداد .

وفاة مؤرخ عراقي كبير :

في هذه السنة توفي تاج الدين ابو طالب علي بن انجب بن عثمان بن عبيد الله
البغدادي السلامي المدروف (بابن السامي) المؤرخ .
ترجمته :

ولد سنة ٥٩٣ هـ وكان اديباً فاضلاً واماماً حافظاً له مصنفات كثيرة جداً آخرها
(كتاب الزهاد) وجد عليه بخط الشيخ زكي الدين عبد الله بن حبيب الكاتب :

ما زال تاج الدين طول المدى من عمره يعنق في السير
في طلب العلم وتدوينه وفعله نفع بلاخير
علا علي بتصانيفه وهذه خاتمة الخير

كان خازن كتب المستنصرية ومن مؤلفاته (مشيخته بالسماع والاجازة) في عشر
مجلدات . قرأ على ابن النجار تاريخه الكبير ببغداد وقد تكلم فيه . قال الكازروني
وله ، هام انتهى . وفي تذكرة الحفاظ ان الظهير الكازروني قد طول في ترجمته وسرد
تصانيفه وهي كثيرة . . . وقال صاحب الشذرات هو شافعي المذهب ونقل عن
ابن شعبة في طبقاته انه كان فقيهاً ، بارعاً ، قارئاً بالسبع ، محدثاً ، مؤرخاً ، شاعراً
لطيفاً ، كريماً له مصنفات كثيرة في التفسير والحديث والفقه والتاريخ منها تاريخ
في ستة وعشرين مجلداً . . .

ونجد ترجمته في الفوطي والشذرات وغيرهما كالذهبي وعقد الجمان ٠٠٠ وهو من مشاهير المؤرخين واكثر النقول عن وقائع بغداد ايام حداثته وعن الفوطي والكاظمي ٠٠٠ ممن له مكانته المعروفة في التاريخ ٠٠٠

وقد طبع ببولاق مصر عام ١٣٠٩ هـ مختصر اخبار الخلفاء كما ان مختصر سير الملوك قد طبع في بيروت ومصر القل عنه ٠٠٠ وقد طبعت من تاريخه الكبير قطعة تحتوي على الحوادث من سنة ٥٩٥ هـ الى سنة ٦٠٦ وكان طبعها ببغداد سنة ١٣٥٣ هـ (١٩٣٤ م) طبعة معني بها في تعليق حواش وعمل فهرس وترجمة ضافية للمؤلف...

وفيات آخريه :

١ - سقط ركن الدين ابن النقيب محي الدين نقيب الموصل بفرسه الى دجلة ببغداد وكان مجتازاً على الجسر ...

٢ - توفي تاج الدين علي بن عبدوس . كان من كبار المتصرفين ببغداد .

٣ - تقي الدين مبارك بن حامد بن ابي الفرج الحداد . كان من كبار علماء الشيعة عارفاً بمذهبهم وله صيت عظيم بالحلة والكوفة وعنده دين وأمانة . (١)

حوادث أخرى :

١ - في هذه السنة وقع ببغداد وفر كثير على الارض مقدار شهر . وهبت ريح شديدة واظلم الجو فخاف الناس وانزعجوا وعادوا بالضرع الى الله تعالى والاستغفار حتى انكشف وتأخر وقوع الغيث في هذه السنة فخرج الناس الى ظاهر بغداد للاستسقاء مشاة يتقدمهم قاضي القضاة عز الدين احمد ابن الرنجاني وخطيب الشيخ جلال الدين عبد الجبار بن عكبر الواعظ . ثم خرجوا من القدر كذلك وخطب الشيخ عماد الدين ذو الفقار مدرس الشافعية بالمستنصرية . ثم خرجوا في اليوم

الثالث وخطاب الشيخ ظهير الدين محمد بن عبد القادر فلم يسقوا ماء الغيث انما زادت الفرات حقيب ذلك وسقت الزروع .

٢ - وفي آذار جاء برد عظيم جمد الماء منه واتلف الاشجار . ووقع في نيسان ببغداد برد كبار اهلك الزروع وقتل المواشي والغنم والطيور .

وقائع سنة ٦٧٥ هـ

(١٢٧٦ م)

وقائع المغول :

في هذه السنة سار الملك الظاهر البندقدار بمساكره الى بلاد الرهه فخرج المغول الى لقائه وكانوا نحو ثلاثة آلاف فارس فالتقوا به في قيسارية وقتلوه فاستظهر عليهم وقتل اكثرهم وانهزم الباقون .

وقائع بغداد :

في هذه السنة تكرر وقوع النار في اسواق بغداد ومساكنها من منتصف المحرم الى آخر صفر فلم يخل الانذار بوقوعها ليلاً ونهاراً . واشتد خوف الناس لذلك . وأمر علاء الدين صاحب الديوان بعمل حياض في دروب بغداد وان تملا ماء ويستعد الناس في السطوح بالماء لأطفاء النار لم يعلم سبب ذلك . انما كان الانسان يرى النار في كيسه داره أو خصها ...

وحكى ان بعض الفقراء كان ناعماً على الجسر فاستيقظ والنار في خلقاته واشتغل الناس بمحفظ مساكنهم ولم يبق لهم اهتمام بغير الرصد لما يقع من الحريق واطفائه

وفيات :

١ - توفي شمس الدين محمد بن احمد بن عبد الله الهاشمي الكوفي الواعظ ببغداد

وهو من .شاهير شمراء هذا العصر وفي القروطي كثير من قصائده ومقطوعاته وقد تقدم ذكر بعضها اثناء الكلام على مصاب بغداد ... وكان ولي التدريس بالمدرسة النشئية ...

وجاء في فوات الوفيات بلفظ شمس الدين محمود واورد جملة صالحة من شعره (١) .
٢ — ابو محمد التكريتي :

هو عبد السلام بن يحيى بن القاسم بن المفرج التكريتي اخو أحمد بن عبد الرحمن وهو الاكبر تفقه على والده وحفظ القرآن وقرأ الأدب وبرع فيه . وله النظم والنثر والخطب والمكاتبات والمصنفات الأدبية . ولد سنة ٥٧٠ هـ وتوفي سنة ٦٧٥ هـ وقد ذكر في فوات الوفيات جملة من شعره . (٢)
٣ — التلعفري :

الاديب البارع شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسمود بن بركة الشيباني التلعفري الشاعر المشهور . ولد في الموصل سنة ٥٩٣ هـ واشتغل بالادب ومدح الملوك والاعيان وكان خليعاً ، معاشراً ، اذبح بالدار ... توفي سنة ٦٧٥ هـ وديوانه طبع في بيروت سنة ١٣٢٦ هـ (٣)

وقائع سنة ٦٧٦ هـ

(١٢٧٧ م)

قتل ولي الموصل ونصب غيره :

في هذه السنة انهي مسمود البرقوتي والي الموصل واشموط (٤) الشحنة بها الى السلطان ابا قحطان انهما ظلما في المحاسبة على ضمان الموصل فامر بتحقيق ذلك . فلما

١٠. فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٦٦ « ٢ » كذا ج ١ ص ٣٥١ « ٣ » كذا ج ٢ ص ٣٤ والشذرات ج ٥ ص ٣٤٩ « ٤ » ، ورد بلفظ « اشموت »

علموا حسابهما اثبتوا ان البابا كان على الباطل فيما اعتمده معهما فامسوا بقتله فقتلوا
وولاهما الموصل واربل فمادا برأسه وطافا به وعلق على باب الجسر .

غرق ببغداد :

في هذه السنة زادت دجلة وغرق ببغداد عدة اما كن وانفتح في القورج فتحة
عظيمة فخرج علاء الدين صاحب الديوان وكافة الولاة والاكابر والعوام وأخذ
الصاحب باقة شوك وضعها على فرسه فلم يبق احدا لا وفعل مثله ونزل الصاحب وعمل
بيده وتكاثر الناس وتساعدوا فاستدركوها وسدوها .

برد في بغداد :

وفي آذار وقع برد كبار اتلف كثيراً من الزروع في الحلة ونهر ملك ونهر عيسى

مقصود في مطر فلوس :

وفي هذه السنة تحاكم نفران عند قاضي بغداد في ثلاثة فلوس . وقبل انه في
سنة ٦٥٢ تحاكم رلان عند قاضي تكريت في نصف درهم .

وفيات :

- ١ - توفي بهاء الدين احمد بن عثمان البروجردى ببغداد .
- ٢ - ثم توفي أخوه شمس الدين محمد في جمادي الآخرة .
- ٣ - توفي العميد شمس الدين علي بن الاعوج . كان حملاً ثم صار بائعاً للزينة
والتمور في الخانات وكان أمياً ، ثم تولى (تمغلات بغداد) فأثرت حله مع الناس
والمصرفين وأهل البيوتات المروءة وواصلهم وأحسن اليهم ، وتجميل تجملاً ظاهراً
وصار له الممالك ... وبقي على ذلك مدة ، ثم رتب صدر الاعمال الحلية والفراتية ،
فلما قدم ششي بنخشي والامراء لتصفح حال العراق قال في علاء الدين صاحب

الديوان اشياء ، فلما انتصر صاحب وعاد الى منصبه عزله وأخذ أمواله ، فرقت حلة وسافر الى توريز (تبريز) فمات بها .

٤ . توفي الشيخ محمد الدين عبد الصمد ابن احمد البغدادي الحنبلي المقرئ امام مسجد قرية ، ثم نقل الى مشيخة رباط دارسونيسان وبعد واقعة بغداد رتب خازنا بالديوان ، ثم أعيد الى مسجد قرية . ولد سنة ٥٩٣ هـ . (١)

٥ — توفي عز الدين عبد السلام بن الكبوش البصري الشاعر سكن في اخر وقته في المدرسة النظامية ، وكان مولماً بالكيماء وقد اورد له الفوطي جملة من شعره

٦ — نجم الدين علي اسفنديار بن موفق الدين البغدادي بدمشق . عاش ٦٠ سنة وهو واعظ مشهور ، حسن اليراد ، وله لطف شمائل ، وبهجة محاسن ، توفي في رجب (٢)

وقائع سنة ٦٧٧ هـ

(١٢٧٨ م)

ضريبة واضطراب :

في هذه السنة ورد تقدم الى علاء الدين صاحب الديوان باستيفاء خمسين الف دينار بالمسف والقهر . ثم أمر باثبات الادور ببغداد فاثبتت جميعها وطالبوا أربابها بالاجرة عنها عن شهرين . فبينما هو على ذلك وصل من طلبه الى الاردو المعظم للمواقعة على ما نسب اليه من مكاتبتة سلطان مصر والشام ، وقبض على شرف الدين علي بن اميران كاتب الانشاء وطوق وحمل محبته . وقبض على حمزة التكريتي التاجر ونهبت داره وطوق وحمل محبته ايضا .

(١) الفوطي وتذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٥٥ والشذرات ج ٥ ص ٣٥٣

(٢) تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٥٥ والشذرات ج ٥ ص ٣٥٣

وانفرد محمد الدين ابن الاثير باستيفاء ما قرر على الناس فغلقت الاسواق واختفى اكثر الناس فطولب النساء بما قرر على رجالهن ، ولم يخلص من هذا احد حتى ان الملوين والقضاة والمدول استوفوا منهم بالنهر والمضايقة العنيفة ... وكذلك جرى في اعمال بغداد جميعها .

اما صاحب علاء الدين فانه حيث قوبل على ما نسب اليه ظهر كذب القائل فامر بقتله وحملت اطرافه الى البلاد . وكتب صاحب الى بغداد اذع الواصلين برأس المذكور كتابا قرئ ببغداد في الجامع بعد صلاة الجمعة مضمونه :

« ربي اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه ، ان الله تعالى الطافا خفية ترى في اول الامر خشنة جفية ، ويحسب الجاهل انها نعمة ، فان انتهت عرف كل احد انها نعمة ، ومعنى هذا الكلام ، لا يخفى على الخاص والعام ، وذلك فضل الله في ايراد كل امر واصداره ، وقد اردنا ان نوضح من اول الامر الى آخره كيفية الحال جلينا ، ونتلو عليك كم آيات رحمته التي انزلها علينا بفضل بكرة وعشيا ، فاهمنا الله العظيم قوله الكريم (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل ...) فهذه الآية قضية امورنا التي جرت ، وعنه الحال اسفرت ، فكانما انزلت في هذا الشأن ، فما احتجنا معها الى زيادة تفصيل وبرهان ، وفي السبابة التي قدم الكذاب المزور بين يدي الامراء ظهر من فلتات لسانه انه يكذب واقتري ، فما احتجنا في تكذيبه الى شاهد يوم تشهد عليهم السنهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون :

وهبني قلبه هذا الصبح ليل ايعى العالمون عن الضياء فلما عرضوا كلامه على الاراء الشريفة برز التقدم المطاع لازال نافذاً بعرضه على

السيف على ملأ من الناس وانفذوا يديه الى بغداد والى الروم الرأس ، ونادوا في الاسواق هذا جزاء من يقدم على عبيدنا المخلصين بالزور والالتباس ، قطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين . وحيث نعرف التفات قلوب أهل بغداد حفظهم الله من كل سوء وفساد انفذنا الأمير عمداً يبشر بطيبة نفوسنا ليعلموا خلو بالنا من كل ما يكدر بواطنهم ويشوش خواطرهم ويعلم ان كل ما يصل من خير وفضل هو بصالح دعاء أهل بغداد وحسن نياتهم وصفاء قلوبهم فليقابلوا هذه المراحم باعلان الدعوات الصالحات لهذه الدولة القاهرة التي ما اندحس فيها حق ولا غاب فيها باطل ونحن واصلون عقيب هذا ان شاء الله . « انتهى ووصل بعد ذلك شرف الدين بن اميران والصاحب علاء الدين بعده .

سُئِلَ أَفْرَعُ عَلَى الصَّاحِبِ :

وفي هذه السنة التجأ الى تارقياشحنة بغداد رجل يعرف بالمنجم ابن حسين ويلقب بالكيباية كان من دلالي العقار يتمسحرون ويخافون بنفسه ويضحك عليه من يعاشره ...

وكان سبب قرب به من الشحنة التزامه باحمد الشر بدار . وهذا احمد من اهل واسط يعرف بابن بقا اسر في الواقعة ثم خاص وخدم في بغداد في اسطبل الياق ثم صار يتولى عصر الشراب في شرابخانة الديوان فصار له قرب بالشحنة والتزام تام فاثرت حاله واشتهر اسمه فشرع في البحث عن أحوال صاحب الديوان وعرف باطن حاله وما يعتمد . ثم انه اتفق هو والكيباية على ان نسبا اكابر أهل بغداد الى مكتبة سلاطين الشام باتفاق صاحب الديوان فتحدث الكيباية بذلك عند الامراء والحكام فاجفروا صاحب الديوان وجماعة من الاكابر الذين نسبهم الى

المكتابة واستمادوا كلامه فقال اشياء كثيرة فطراب بالبرهان على صحتها فلم يقدر على ذلك . فلما شدد عليه وضيق قال اني كاذب في كلما قلته والذي بعثني على الكلام نصره الدين ابن ارغش واخوه وولده فاحضروا وسئلوا عن ذلك فاعترفوا به وقالوا ان تتارقيا الشحنة وضع القائل على ما قاله فامروا بحبس الجميع واحضر ابن بقا الشربدار وسئل عن الحال فاعترف بها فسلم الى صاحب الديوان فامر بحبسه فحبس أياما ثم عمل له حجلة وممر عليها وجعل على رأسه مسخرة كان ببغداد يعرف بالموصلي يصفه بنعل ويروجه به ثم يبول عليه والناس يمدون الحجلة بالحبال في الأسواق والدروب في جانبي بغداد فاخذ في سب صاحب وبسط لسانه فيه فنفذ اليه من قال له ان صاحب قد عفا عنك وأمر بتخليصك من الحديد على ان يقطع لسانك فان آثرت ذلك فاخرج لسانك لنقطعه فاخرجه فوضعوا فيه مسلة فامتنع من الكلام . وما زالوا يعذبونه بمد الحجلة واضطرابها الى آخر النهار ثم قطع رأسه ووضع مكانه رأس معز بأسلحته وطيف به واحرق العوام جثته ورفع رأسه على خشبة وطيف به .

ثم ان ابن ارغش احضر رجلا من العرب واعطاه كتباً ملصقة وأشار اليه ان يقول هذه سلمها الى صاحب الديوان . فلما قال ذلك اخذ وحبس . اما الكيبياية فانه قال ان نغر الدين بغدي بن قشتمر كان ايضاً من جملة الجماعة الذين اتفقوا على المكتابة مع ابن ارغش فاحضر وسئل عن ذلك فانكر فوكل به فقال الكيبياية ان العدل جمال الدين احمد بن عصية هو كان يكتب عن بغدي فاحضر وسئل فانكر فوكل به .

ثم ان صاحب عرف صدق العدل وبرائة ساحته فأفرج عنه وخلع عليه وتقدم له بمال ولم يزل الكيبياية والبديوي في السجن الى ان توجه صاحب الى الاردو

المعظم واخذ بهما صحبتته وقتلا هناك . وفي هذه وسوابقتها لسان حاله يقول . « وكما مثلها فارقتها وهي تصفر » .

ظهور مفسريه ببغداد :

وفي هذه السنة ظهر ببغداد صبيان من الشطار يعرف احدهما (بابن الحماس) والاخر (بالتاج الكفتي) وانضم اليهما جماعة من الجهال وقويت شوكتهم وانتشر ذكركم فاعمل صاحب الديوان الحيلة حتى احضر ابن الحماس اليه وعين عليه والياً في الشرطة فبقي على ذلك اياماً واستمفى فمفاه وجعله ملازماً باب داره ثم اشار اليه باحضار التاج الكفتي فاحضره وطيب قلبه وجعله رفيقاً له فكبس جماعة من اهل الحلة بباب الصاحب في بعض الليالي عليهما فلم يظفروا بهما ولا يمكن الصاحب من تحصيلهم .

ثم ان قتادة نائب الشرطة حكى لصاحب الديوان عن ابن الحماس والكفتي اشياء من الفساد والتجريء على الناس وتكليفهم سرّاً وتخويفهم ان امتنعوا عن مساعدتهم فجمع بينهم وسئل قتادة عما قلّه عنهما فقتل اشياء اثبت بها عليهما فأمر بقتلهما وطيف برأسيهما فكبس على قتادة بعض رفيقتهما يوماً وهو جالس على شاطئ دجلة في الرقة وقتله وقتل بعض اصحابه فأمر صاحب الديوان بنش جثتي ابن الحماس والكفتي وحرقهما .

عزل ناصر الدين قتلغ شاه :

وفي هذه السنة عزل الملك ناصر الدين قانع شاه الصاحب من الاعمال الوابضية ورتب بها نحر الدين مظفر ابن العاراج .

القضاء بالجانب الغربي : (وفاة القاضي)

وفيهما اعيد صدر الدين محمد بن شيخ الاسلام الهروي الي القضاء بالجانب الغربي

من بغداد وتدرّس المدرسة البشرية فبقي على ذلك مدة شهرين وأصبح ميتاً فقال
أكثر الناس إن ابنه خنقه . وكان قد ولي القضاء قبله والتدرّس بالبشرية ابن
يونس الموصلية . وتوفي بعد ذلك بشهور قليلة فقال زين الدين ابن الدهان :

اظن قاضي القضاة ايده الّا	له الى كردكوه يفتسب
اذ كل قاض يقضي الى الجا	نب الغرني يقضي وماله سبب
يا صاحب الملك يا عطا ملك	يامن به المكرمات تكتسب
ول الاعداء اللئام بجانب الغر	بي فصل القضا وقد نكوا

نقل من يرويه قبره :

في هذه السنة رأى الناس في الليلة التاسعة من شهر رمضان بظاهر بغداد نوراً
متصلاً بالسماء . وفي صباحها قال بعضهم انه رأى قبراً فيه احد اولاد الحسن بمحلة
الهروية فانهال الناس لزيارته ثم شرعوا في عمارته وتواترت بعد ذلك اخبار العوام
يرون المنامات وكثرة الظواهر وتحدثوا بقيام الزمى والمرضى وفتح اعين الاضراء
ونقل قوم عن قوم اشياء لا اصل لها غير اهوية العوام وبطل الناس من معاشهم
واشغالهم بسبب ذلك فتقدم صاحب الديوان بنقل كل من يوجد له قبر الى مشهد
موسى بن جعفر (ع) ففعلوا ذلك وسكن العوام .

دعوى :

ثم حضر بعض من يدعي انه علوي وزعم انه رأى في منامه ما يدل على ظهور
قبر بعض اولاد الأئمة (ع) بتل الزبيبة فانهرع العالم اليه فلما كشفوا التراب عنه
وجدوا صبيّاً مقتولاً وعليه قميص وفي جيبه كتاب كان يلعب بها فعرفه بعض الناس
وقال هذا ولدي ، وأنا فقدته منذ أيام وذكر فيه علامات فلما لمح بان صدقه ووجدوا

عند رأسه صخرة عليها مكتوب هذا قبر عمر بن عبد الله فلما اخبر صاحب الديوان بذلك عزم على قتل الملوي الذي اخبر به فسأله اكابر الناس الضفح عنه فأجابهم الى ذلك واقتضح المشار اليه بين العالم وعرفوا قلة دينه وفساد عقله .

وهذه نقلها صاحب (غاية الاختصار في اخبار البيوتات العلوية المحفوظة عن الفبار) بشكل آخر قال « ظهر ببغداد سنة ٦٧٥ هـ بتل الزبيبة وهي محلة من محال مدينة السلام قبر زعم جماعة انه قبر عبد الله الباهر ... وبنوا عليه الابنية الجليلة ووضموا عليه ضريحاً ... وهاهو الى اليوم من المشاهد المعتبرة وليس بصحيح ما زعموه فان عبد الله الباهر مات بالمدينة ودفن بها ... (١)

وفيات :

١ - توفي بهاء الدين حسن بن محاسن التاجر الصرصري .
٢ - توفي ايضاً عبد الفتي بن الدرنوس ودفن في داره وكان في مبدأ امره يعمل في (الكلة) مع ارباب تنانير (٢) الأجر وهو الذي ينقل الابن الى التنور ثم يحمله بعد طبخه ثم ولع بالطيور الحمام فكتب في جملة البراجين بدار الخليفة ثم ترقى حاله الى ان صار مقرباً عند الخليفة يرأس به الوزير و يشاوره في الامور ويعمل برأيه ولقب (نجم الدين) ورتب بعد واقعة بغداد خازناً بالديوان ثم نقل خازناً الى الكارخاناه فبقي على ذلك الى ان مات . (٣)

٣ - الشيخ نجم الدين البادراني البغدادي . ذكره صاحب عقد الجمان .

(١) ص ٦٦ من الكتاب وهو للسيد تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني نقيب حلب . طبع ببولاق مصر سنة ١٣١٠ هـ ٢٠٠٠ . تعرف اليوم بالسكورة ٣٠٠ الفوطي . قد مضى الكلام عنه نقلاً عن الفخري .

حوادث سنة ٦٧٨ هـ

(١٢٧٩ م)

سعال :

فسد الهواء في اكثر بلاد العجم والموصل و بغداد والحلة والكوفة وواسط والبصرة
وجميع نواحي العراق . فأصاب الناس السعال وكثر ذلك فيهم حتى صار الطباقون
في الاسواق يعملون المزاوير حسب وغلا الماش والعدى والحصى والسلق ودام
ذلك شهراً .

نزيف النفود :

نسب جماعة من أهل بغداد الى ضرب الدراهم الزيوف فأخذ بعضهم وضرب
فاقر على جماعة منهم نجم الدين حيدر بن الايسر وكان من اعيان المتصرفين وأمر
الصاحب بقطع ايدي جماعة منهم ابن الاخضر كان ينتش السكة ، وقرر على ابن
الايسر مالا فأداه .

غبراء :

انقطعت الغيوث في هذه السنة وغلت الأسعار وتعدرت الاقوات ومات
اكثر المواشي .

عمارة منارة جامع الخليفة :

تمت عمارة جامع الخليفة وكانت قد سقطت في شهر رمضان سنة ٦٧٠ هـ وهذا
هو المعروف بجامع الخلفاء وقد سبق الكلام عليه والآن اعيد بناؤها باتقان وهي
المعروفة بمنارة سوق الغزل وقد أشير الى النقل عن تاريخ الغياثي واسمها لا يزال
معموداً بالسوق المجاور لها (الايكبية) وهو سوق الغزل او المنازل ... ولا يزال

سوق الغزل والمغازل معروفا الى اليوم ... والجامع كان كبيراً فصغر ...

عمارة مسجد معروف الكرخي :

وكتبت عمارة الشيخ المعروف الكرخي بالجانب الغربي من بغداد على شاطئ دجلة أمر بعمارته شمس الدين محمد ابن الجويني صاحب ديوان الممالك . وكان قد خرب لما غرقت بغداد سنة ٦٥٣ هـ . كذا في التاريخ المعروف بابن الفوطي مع ان المشهور الى اليوم انه خارج البلد من جانب الكرخ ...

وفيات :

١ - توفيت شمس الضحى شاهلي بنت عبد الخالق بن ملكشاه بن أيوب زوجة علاء الدين عطا ملك الجويني صاحب الديوان فدفنت في التربة التي انشأها بجوار مدرستها المعروفة بالعصمتية ظاهر بغداد عند (مشهد عبید الله) (١) وكانت كثيرة الصدقات والاحسان والمبرات كانت تحب أهل بغداد وترى مصالحهم وتقوم في حوائجهم وتساعدهم . كانت اولاً لابي العباس احمد ابن الخليفة المستعصم بالله وهي والدة ابنته رابعة التي تزوجها الخواجه شرف الدين هارون ابن الصاحب شمس الدين محمد ابن الجويني . ورابعة هذه لها من هارون ثلاثة اولاد زبيدة والامين والمأمون ... وزبيدة هذه سياًتي الكلام عليها في حوادث سنة ٧٠٦ هـ عند وفاة ظهير الدين محمد بن الحسن الصرصري زوجها ... ولشمس الضحى من علاء الدين بتات احدها زوجة الشيخ صدر الدين الجويني ...

« ١ » وعبيد الله هذا ابن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب وقبره يقال له « قبر النذور » في مقبرة باب البردان عند المصلى المرسوم بصلاة العيد . بمبلي الاعياد . في الجانب الشرقي من مدينة السلام راجع « تاريخ بغداد ج ١ ص ١٢٣ »

٢ - توفي بهاء الدين محمد ابن الصاحب شمس الدين الجويني وكان ملكا باصفهان ظالما سى السيرة متفننا في الظلم جدد القتل بالقنارة (١) التي كان وضعها البساسيري في ايامه وقد نسيت لطول العهد بها .

٣ - توفي كميل الدين علي ابن الصلايا العلوي . كان قد ولي نهر ملك فالتقاء جماعة من المغول ومعه نفر قليل من اصحابه فقتلوهم وكنفوه والقوه في دجلة فسار نحو فرسخ فوجده بعض صيادي السمك فاخرجه وبه رمق وكان الزمان شتاء فدنروه وحملوه الى المدائن فعاش بعد ذلك عدة سنين وظهر عليه رمد فكان سبب وفاته .

الحج :

وفي هذه السنة حج جماعة من العراق وعادوا سالمين .

حوادث سنة ٦٧٦ هـ

(٢٢٨٠ م)

منصب مشرف الممالك :

في هذه السنة اتصل محمد الدين اليزدي الذي كان ينوب عن عماد الدين القزويني ببغداد بعد فتحها بالسلطان (ابا قخان) وتحدث في الصاحبين شمس الدين وعلاء الدين فرتبه مشرفا (في جميع الممالك) وعين بها نوابا وكانت علامته مشرف الممالك .

« ١ » القنارة لا تزال شائعة لفنائها وينظفها العوام « كنارة » ويقصدون منها آلة الصلب ، وفي تاريخ المغرل نرى انواع العقوبات بمالم يقررها شرع وفيها مثله .

عمل جسر تستر :

وفي هذه السنة أمر علاء الدين صاحب الديوان بعمل جسر وحمله الى تستر
مكملا بسلاسله وآلاته فنصب تحت البند عند دزدبول . (١)

غمرة في بغداد :

وفي هذه السنة غلت الاسعار ببغداد واشتد الغلاء وانسلخ العام على ذلك .

حادثة غريبة :

وفيها دخل تاج الدين عمر الهمداني كاتب الكارخانة (٢) الى علاء الدين
صاحب الديوان وبين يديه مسخرة اسمه علي فادعى علي المذكور بمال فانكر ذلك
فقال للصاحب لي عليه بينة ولي فيه علامة وقد كنت طالبتة من قبل فوجد فأكتمته
وكسرت بعض أسنانه فتقدم اليه ان يريني فم فلما فتح فاه لطمه المسخرة بدقيق
كان في يده فطار في خياشيمه فاختنق في الحال .

حوادث سنة ٦٨٠ هـ

(١٢٨١ م)

قروم السلطان ابا قاضيه :

في هذه السنة قدم السلطان ابا قاض خان الى بغداد . وكان قد ارسل اخاه منكوتمر (٣)

« ١ » هكذا لفظها ابن الفوطي ، والمعروف انها دزفول او كما ينطقها اساس
دسبول . « ٢ » تكرر ذكر هذه اللفظة وقد جاءت في ترجمة ابن الدرنوس ولفظها
ابن الفوطي كارخاناه ويراد بها دار الحكومة ، او محل اعمالها « الدائرة او
المصلحة » . ولا تزال تطلق على بعض المعامل في بغداد وتلفظ « كرخانة » .
« ٣ » منكوتيمور .

وعدة من الجند في آخر السنة الماضية الى الشام حيث كاتبه سنقر الاشقر يسأله انفاذ جيش ليأخذ به الشام ومصر وكان الاشقر المذكور قد حارب الملك المنصور الالفي فجهز عليه الالفي ستة آلاف فارس مقدمهم ايبك الحلبي فلما قرب من دمشق خرج سنقر الاشقر لقتاله في اثني عشر الفا فالتقوا واقتتلوا ساعة فانهزم اصحاب الاشقر . ومضى الاشقر في خواصه الى عيسى (١) بن مهنا بنواحي الرحبة فأقام هناك وراسل السلطان أبا قحطان ، فجهز اليهم خمسين الف فارس جعل عليهم أخاه منكوتمر فدخل بهم الشام اما الاشقر فانه لما بلغه مسير منكوتمر اليه ندم على ما فرط منه واخذ عياله واصحابه ولحق بقلعة صهيون وتحصن بها . فنزل منكوتمر على الرحبة وحصرها مدة اربعين يوماً ولم يحضر سنقر الاشقر اليه وتحصن بقلعة صهيون . فلما رأى ذلك بالغ في القتل والنهب والخراب . ثم سار يريد دمشق فخرج الالفي منها في جيوشه ونزل اليه سنقر الاشقر من القلعة وسار معه فالتقوا بالقرب من حمص واقتتلوا فانهزمت المغول وقتل منهم خلق كثير وعادوا الى بغداد ثم انحدروا الى السيب واطراف بلاد واسط فتهبوا من الاعراب المفسدين خلقاً كثيراً وعادوا الى بغداد ومعهم الاسرى والاموال ...

الصاحب عماد الدين :

ونزل من الجيش في هذه السنة خلق كثير في الادور ببغداد واخرجوا اهلها منها وقبض السلطان على علاء الدين صاحب الديوان واصحابه ونوابه واتباعه وسلم الصاحب الى (مجد الملك) فاستوفى منه اموالا كثيرة وبيع من اعلaque واسبابه

« ١ » وعيسى بن مهنا هذا رئيس آل فضل امير العرب من طي وكانت له المنزلة العالية عند حكومة سورية ... راجع حوادث سنة ٦٨٣ هـ .

جملة طائفة ودوشخ والقي تحت (دار المسناة) (١) التي بأعلى بغداد على شاطئ دجلة مكتوفاً عليه قيص واحد وكان البرد شديداً جداً وضرب خواصه وخدمه واتباعه واستوفيت الاموال منهم .

وكان قد انضم الى مجد الملك في الرفع على صاحب علاء الدين رجلان نصرانيان احدهما من بيت الجبل بغدادي اسمه عبد اليشوع ، والآخر من ماردین اسمه يعقوب . وقال في قولاً كثيراً وكشفاً من احواله واموره اشياء .

وقد حكى علاء الدين ذلك كله مفصلاً في رسالته (تسليمة الاخوات) و بين الاهانات من ضرب وقيد وتحكم فيه ما يقشر منه بدن الانسان الا انه افرج عنه في ٤ رمضان لسنة ٦٨٠ هـ وبهذا التاريخ ختم رسالته المذكورة ... (٢)

وفاة السلطان آبا قاهان :

اما السلطان فانه توجه الى بلاد الجبل . فلما وصل همدان مرض فعهد بالملك الى ابنه ارغون وكان بخراسان واشتد مرضه فتوفي في ذى الحجة فسارت الرسل الى اخيه (منكوتيمور) بالخبر فصادفوا الرسل من اصحابه تنحبر السلطان آبا قاهان بوفاته وهذا من غريب الاتفاق وكانت وفاته بسبب انهاكه في الشرب في مرض هذيان السكرى . وفي دائرة المعارف الاسلامية انه توفي في اول نيسان سنة ١٢٨٢ م

« ١ » ويقال انها البناية الموجودة في القاعة ولا تزال بقاياها قائمة وكانت ايام الترك العثمانيين قد اتخذت بمقام متحف للأسلحة القديمة على اختلاف انواعها ، وريازتها تشمر بانها ليست من صنع العصور المتأخرة والظاهر من وصف القوطي انها هي او من الابنية المماثلة ، القريبة منها ، ولا يصح القطع بما دامت الصلة مفقودة ... ٢٠ ، خلاصتها في مقدمة جهانبكشاي جويني وفي تاريخ ناصري ايران .

ترجمة السلطان آباخان:

قد مر من الوقائع ما يذنب عن ناحية من حياته وقد كذب عنه مؤرخون كثيرون من معاصريه فمنهم من اوضح وقائعه في سورية وبلاد الروم مثل ابن العبري ، ومنهم من بسط القول عن وقائعه في العراق كالنارنج المنسوب للفوطي ، ومنهم من اشبع وقائعه وفصلها عن حوادث المغول والتفجاق كالحواجة رشيد الدين ، ووصاف وكانت طاحنة جداً ... وقد اوضحت دائرة المعارف الاسلامية علاقاته مع الغربيين كما ان البستاني وصاحب شجرة الترك قد بينا وقائعه بصورة عامة ...

ومن هذه كلها او مجموعها نحصل على فكرة صادقة وصحيحة عن حياة هذا السلطان ...

وحاصل ترجمته انه ولي الحكومة لمدة ثماني عشرة سنة في خلالها قام باعمال كبرى من اصلاحات كتخفيض الضرائب ، ومن حروب كبرى اهمها انفصاله عن حكومة المغول الاصلية ووقائعه مع التفجاق ، واتخاذ الوسائل السياسية المهمة للانتصار على سورية ومصر فأنشأ علاقات مع الغربيين في سنة ٦٧٣ هـ (١٢٧٤ م) وصلت وفوده الى ليون وفي سنة ١٢٧٧ م الى روما فزالوا مكانة لدى الغربيين ومن ثم راسله كل من ادوارد الاول ملك انكلترا عام ١٢٧٤ م والبابا كلنت الرام سنة ١٢٦٧ م وغريغوار العاشر (١٢٧٤ م) ونقولا الثالث (١٢٧٧ م) ومع كل هذا لم يتمكن من الانتصار على حكومات مصر وسورية بل خذل في بعض هذه الحروب بمخذولية كبرى ... وكان قد تزوج ابنة ملك القسطنطينية التي كان ابوه خطبها وتوفي قبل وصولها اليه فبنى بها آباخان سنة ١٢٦٥ م وكانت في ايامه وايام والده علماء كثيرون ذاع صيتهم مثل الحواجة نصير الدين الطوسي وغيره . وقد مضى ذكر

جماعة من المؤرخين والعلماء في العراق كما انه سيأتي القول عن الباقيين في بغداد وسائر انحاءها فلا تزال بقايا رجال العباسيين وعلمائهم ومن تالقي العلوم عنهم في العراق وفي خارجه ... وقد رأى العلماء توجهاً زائداً وحمايةً كبرى بسبب شمس الدين الجويني واخيه علاء الدين ... الا ان هؤلاء رأوا نكبة في اواخر ايامه بوشاية من مجد الملك اليزدي الذي توصل الى ارغون بها ...

وفي البستاني انه توفي يوم الاربعاء ٢٠ ذي القعدة بخلاف ما جاء عن الفوطي . وقال الفوطي عنه انه كان عمر السلطان آباقا خان نحو خمسين سنة ... وكان عادلاً حسن السيرة محباً لمارة البلاد ، ولا يرى سفك الدماء ، عفيفاً عن اموال الرعية وفي الشذرات له ترجمة مختصرة وسماه (أبغا) . ولا يسع الكلام فيما يتعلق بالعراق باكثر من هذا ...

وقائع اخرى

رباط في مشهد سلمان الفارسي :

وفي هذه السنة عمر ناصر الدين قتلغ شاه صاحب رباطاً للفقراء في مشهد سلمان الفارسي رضي الله عنه واسكن فيه جماعة ووقف عليه قرى بواسطة وعدة مواضع ببغداد .

وفيات

١ - وفاة بحر الدببه صالح به الزهديل :

توفي مجد الدين صالح بن الهذيل بواسطة وكان عمره نيفاً وستين سنة وكان جواداً كريماً ذا معرفة وكفاءة ومروءة من اكابر المتصرفين بواسطة وغيرها خدم بها نائباً في ديوانها في زمن الخليفة ورتب بعد واقعة بغداد صدرّاً في نهر ملك ونهر عيسى ثم نقل الى صدرية واسط ولقب (بالملك) ثم اخذ ودوشخ وطولب بأموال واسط

واستوفي منه جملة كبيرة وبيعت املاكه وأسبابه ، ثم رتب بعد ذلك حاكما في أربل ، ثم عزل ورتب صدراً في طريق خراسان ثم أخذ وخزم أنفه وطيف به ببغداد ثم رتب بعد ذلك ناظراً بقوسان . ثم عزل فرتبه شمس الدين محمد ابن البروجردي نائباً عنه في ديوان واسط وفوض اليه تدبير الاعمال فبقي على ذلك الى ان توفي شمس الدين المذكور وأعيد نحر الدين ابن الطراح الى صدرية الاعمال الواسطية فرتبه علاء الدين صاحب الديوان مشرفاً عليه فبقي الى ان توفي ...

٢ - عمه الديلمية ابو الحسنه البشكري :

علي بن محمود بن حسن بن نيهان بن سند الشكري الرعي البغدادي الأصل البصري المولد ، الشاعر المنجم ، ولد سنة ٥٧٥ هـ وتوفي سنة ٦٨٠ هـ كانت له اليد الطولى في علم الفلك وحل التقاويم مع النظم وحسن الخط . وكانت وفاته بدمشق . وله شعر اورده صاحب فوات الوفيات (١) .

٣ - الشيخ موفى الديلمية الكواسي :

(نسبة الى كواشة قلعة بالموصل) وهو ابو العباس أحمد بن يوسف الشيباني الموصلية الشافعي . ولد بكواشة سنة ٥٩١ هـ كان منقطع القرين ... وله تفسير صغير وكبير . اخذ عنه القراءات محمد بن علي ابن خروف الموصلية وغيره . توفي في ١٧ جمادي الآخرة . (٢)

٤ - ابوه الي الديلمية :

مسند العراق شهاب الدين ابو سعد محمد بن يعقوب ابن ابي الفرج البغدادي .

١٠. فوات الوفيات ج ٢ ص ١٠٧ . ٢٠. الشذرات ج ٥ ص ٣٦٥ وتذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٤٧ .

وفي تذكرة الحفاظ ورد انه ابن ابي الدثنة . ولد سنة ٥٨٩ هـ . ولي مشيخة
المستنصرية الى ان توفي في ١٨ رجب (١)

وقائع سنة ٦٨١ هـ

(١٢٨٢ م)

السلطان أحمد

١٦ المحرم سنة ٦٨١ هـ

السلطنة بين ارغون وأصحمر :

ان السلطان ابا قا خان كان قد توفي بالوجه المذكور آنفا ولم تدفق الآراء على من
يخلفه وحينئذ اجتمع الامراء والصاحب شمس الدين البلويني على رفع ارغون عن
التخت وتسليمه الى أحمد وهذا اسمه في الاصل تكردار (٢) ابن السلطان هلاكو
خان وقد أسلم فجعل اسمه أحمد وهو اول من اسلم من اولاد هلاكو خان . ومن ثم
اطلقوا الصاحب علاء الدين من الاعتقال واعتقلوا بجد الملك اليزدي وبثوا الرسل
(الاييلجية) الى بنداد لانه ض على الامير (علي جكيهان) (٣) ، و (صفي الدلالة ابن

١٠ . تذكرة الحفاظ والشذرات ج ٥ ص ٣٦٩ . ٢٠ . وقد اضطرر المؤرخون
في تلمظ اسمه ففي القوامي : تكدر ، وفي كش خاء : تكدار اوغل ، وفي ابي
الفداء بيكدار وفي الكتب التاريخية الأخرى غير ذلك وكما تصحيف والصحيح
انه كما يلفظه المغول : تكودار ، او كما ينطق به العرب : تكدر ، بلا اشباع لحركة
وفي شجرة الترك ص ١٨٠ توقودار وجاء بالنون غلطاً . ٣٠ . ورد جكيه ان وفي
فوات الوفيات عند الكلام على ترجمة الصاحب علاء الدين جاء بلفظ : علي بن
جكيان ، والاول هو المعبر ولا تزال التسمية بـ : شكيب ، معروفة وهي الاقرب



الجل كاتب السلة) وغيرهما ، ثم ساروا الى الطاق ليجلسوا السلطان أحمد على التخت فوصلوا اليه واجلسوه على تخت الملك في ١٦ المحرم قال في الشذرات : اسلم وهو صبي ويسرله قرين صالح وهو الشيخ (١) عبد الرحمن الذي قدم الشام رسولا وسعى في الصلح ...

ولما استقر في الحكم أمر بتفريق الاموال المدخرة في الخزائن على أهل بيته وعلى الامراء واعاد الصاحبين شمس الدين وعلاء الدين الى منصبهما وسلم مجد الملك الى الصاحب علاء الدين فقتله في يوم الاربعاء ٧ جمادي الاولى سنة ٦٨١ هـ على ما جاء في جامع التواريخ (٢) وقد حكى علاء الدين الجويني ماجرى بالوجه المتقدم فلم تكن امانة مجد الملك الامدة يسيرة فناله جزاء غدره ... ومجد الملك هذا هو ابن صفي الدين اليزدي . وكان قد انتسب الى بهاء الدين بن شمس الدين الجويني في اصفهان ثم توصل الى ان استخدم لدى شمس الدين الجويني الا انه رأى منه ما يكره فاضطر ان يعود الى يزد ، ثم ذهب الى اصفهان وعاد الى بهاء الدين ثم صار الى شمس الدين فارسله الى بلاد الروم . وكان رجلا مفسداً اتخذ الوسائل للقضاء على آل الجويني ، فلم يدخر وسعاً في الوقيعة بهم ... وفي آخر مرة توصل الى ارغون بواسطة احد المقربين من امرائه وهو (ابا جي) وفعل فعلته ... !

وفي كلشن خلفاء أنه أغرى بقتله فقتله قتلة شنيعة فولي ذلك شرف الدين هرون ابن اخيه وحملت أطرافه الى البلاد وسلخ رأسه وحمل الى بغداد وشوى الخربندية لحمه واكلوا منه وشربوا الخمر في قطعة من رأسه ... وعلى كل انتقم منه .

١٠، سيا تي الكلام عنه في موطنه الشذرات ج ٥ ص ٣٨١ . ٢١، وفي و صاف
٤ ذي الحجة من السنة المذكورة .

السلطان أحمد والملك المنصور الالفي :

ثم ان السلطان احمد أرسل القاضي قطب الدين محمد (١) الشيرازي الى الملك المنصور الالفي رسالة خلاصتها : ان الله تعالى حبانا بالايماخانية (٢) وأمرنا بالعدل وحقق الدماء فان اردت المواجهة فنحن نكف عسكرنا عن قصد بلادك ونفسح للتجار في السفر كيف شاؤا آمنين فان فعلت ذلك والا فمعين للقتال موضعاً وأعلم ان الله يطالبك بما يسفك بيننا من الدماء فسار قطب الدين فلما وصل البيرة سير الى مصر ولم يدخل الشام وادخل الى الالفي ليلا فوقف بين يديه وأدى الرسالة فقال له الترجمان نحن نجيب الى ذلك وأمر في الحال بانشاء الكتب الى سائر البلاد ليتمكن التجار من السفر ، ثم أذن لقطب الدين في العود وأمر له بمال واعيد الى البيرة (٣)

توجه عماد الدين نحو العراق :

تم توجه علاء الدين نحو العراق ، فلما وصل اشنى بلغه ان أرغون سار من خراسان لما بلغه وفاة ابيه السلطان آباخان يريد العراق . فأقام في اشنى فأنفذ الكر زدهي والجلال بخشي ونجم الدين الأصغر (٤) ومحمد الدين ابن الأثير وجماعة

١٠ . وكان اذ ذاك قاضي سمواس ه ابو الفداء ص ١٧ ج ٤ . ٢٠٠٠ . الايلخانية يقصد منها السلطنة المغولية لغة الجغاي . ٣٠٠٠ . الفوطي . والرسالة بنصها منشورة في تاريخ ابن العبري ص ٥٠٦ وجوابها ايضاً في الكتاب المذكور ص ٥١٠ من سلطان مصر سيف الدين ابي مظفر قلاوون . وفي تاريخ ووصاف ص ١١٣٠ وما يليها . ومن المقارنة يشاهد الفرق وما لحق من غلط نسخا . . . والتفاوت بين النصوص ظاهر . . . ٤٠٠ . ورد في الفوطي وفي جهانكشاي بلفظ اصغر بالفاء وفي جامع التواريخ اصغر .

من أصحابه ومهمهم راس مجد الملك وكتب معهم كتابا .

صورة الكتاب :

وهذه صورته : « من صاحب الديوان أضعف عباد الله تعالى .

اما بعد حمد الله منقذ العباد من الذين طغوا في البلاد ، فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب . ان ربك لبا المرصاد .

السلام عليكم يا أهل بغداد ! اهل 'لوفاء والوداد' . اردنا ان نعرفكم حيث نعرف منكم صدق المحبة وحسن الصفاء والاعتقاد ونظلمكم على ما يرد من جانبنا من بلوغ المرام والمراد وما اسفر الحال من جليلة الامور فيدخل بها بعد الترح على القلوب والصدور ايراد الفرح والسرور فاهلنا الهام الصدق والصواب ماقله اصدق القائلين في محكم الكتاب : (يانادكوني بردا وسلاما على ابراهيم . واراودا به كيدا فجعلناهم الاخسرين) فاغنانا عن الجمل والنفصيل ، وكفانا تعب الاطناب والتطويل ، وستسمعون من العين والراس ما لا ريب فيه ولا التباس . وتبيان ذلك ما عرضنا بذكره من حال المسكين المنبوز بمجد الملك الذي اورده سوء نيته وفساد سريرته مورد الهلك فرحم الله امرأاً عرف قدره ولم يتعد طوره . وفقنا الله تعالى للقيام بشكر الائه الصمدانية الاحدية ، ودعاء الدولة القاهرة الايلخانية الاحدية ، التي نشرت الوية الشريعة المحمدية وبسطت يد العدل في الارضين ، وكفت عن البلاد والعباد اكف أمثاله من الظالمين ، والحمد لله رب العالمين . وقد نفذ ملك الامراء والنواب جلال الدين والصدر نخر الدين الكرزدي والتوكرية ليشافهوك بما شاهدوا من نعم الله تعالى التي تدور علينا من قديم كؤوسها والانعام الصادر عن الحضرة الشريفة الايلخانية التي طلعت من افق الميامن شمسها . اعز الله سلطانها وأعلى في الخاقين شأنها . « اهـ

وكان وصولهم بغداد في رجب وقرئ هذا الخط في جامع الخليفة قرأه جلال الدين بن عكبر الواعظ وطيف براس مجد الملك في بغداد وشوارعها . ثم دخلوا دار مجد الملك ونهبوا ما كان بها .

وقبضوا على صفى الدولة ابن الجبل كاتب السلة وأصحابه ونهبوا داره وطلبوا الامير علي جكيان فلم يوجد . وكان قد اتصل به الخبر فانهزم وكان قد وصل مع الجماعة نحر الدين عبد العزيز ابن النيار وفي حلقه طوق من حديد فوكلوا به في داره . وكان معهم ايضا صبي مثقل بعتلة من اهل اربل كان يخدم دلالة في العقار يعرف بعلوش كان قد ادخل نفسه في الشقصة واذى الناس ، وعبد يشوعو يعقوب النصرانيان اللذان تقدم ذكرهما . كاتا قد خدما مع مجد الملك وتجردا للقول في صاحب الديوان واكثر من ذلك فطيف بهم في بغداد عراة والعوام يصفعونهم ويضربونهم بالآجر . ثم قتلوا بقية اليوم وجر العوام جثثهم واحرقوهم بباب قلالية النصارى .

ثم وصل الامير منصور ابن صاحب علاء الدين واخوه مظفر الدين ونجم الدين الاصغر ومعهم راس النجم الدلال المعروف بالكيابية . وقد سبق ذكر ما وقع منه من القول في صاحب ففرح اهل بغداد بوصولهم وعلق رأس الكيابية بباب النوبي . وكان قتله في اربل .

ثم ان الامير منصور اخرج نحر الدين النيار من السجن ليلا وقتله في النوفلية ظاهر بغداد فاصبح الناس ووجدوه مقتولا وكان شاباً . مليح الصورة اتصل بمجد الملك وخدمه ، وقال في صاحب الديوان اشياء كثيرة . وكان قبل ذلك قد اخذه صاحب وضر به ضرباً عظيماً . وسبب ذلك ما بلغه عنه من الزيادة في الكلام والغيبة وانه كان في جماعة منهم رجل من اهل الحلة يعرف بابن الدربي وجرى بينهم حديث

نجم الدين بن الدرنوس وحكمه في زمن الخليفة ، وان نجم الدين الاصغر قد استولى في هذه الدولة كما استولى هو فانشد ابن الدربي ابياتاً لنفسه وهي .

نجمان كل منهما في بلدة لا ناصح فيها ولا مأمون
وكلاهما ساسا العراق فذاك قد كان الخراب به وذا سيكون
ان كان تأثير الكواكب هكذا هذا جنون والجنون فنون
فأمر الصاحب بتحصيل الجماعة فاختلفوا اياماً وامسك الصاحب عنهم واستمر
حكم نواب الصاحب علاء الدين في بغداد شهوراً من السنة .

الاضطراب في بغداد و (وفاة عمه الدبمه) :

ثم اختلت الاحوال واضطربت الامور وتوفي نجم الدين الاصغر نائبه في بغداد في شعبان وتوفي بعده الصاحب في ارّان (مغان) في ٤ ذي الحجة وحل الى تبريز فدفن بها ، وان السلطان احمد نصب ابن اخيه الخواجة هارون ابن شمس الدين مكانه .
وقد اختلفت الاقوال في تاريخ وفاة علاء الدين الجويني سواء في كشف الظنون او في ابي الفداء وابن الفوطي وجماعة من المؤرخين والممول عليه ما ذكرناه من تاريخ الوفاة فانه موافق لما جاء في وصاف وجامع التواريخ وهما من المعاصرين . . .
ويعزى سبب وفاته الى ما اصابه من تأثر لما قام به ارغون من القسوة بنوابه ببغداد حتى انه امر ان ينبش نجم الدين الاصغر من قبره ويرمى في قارعة الطريق . . .
بقصد الاهانة . . .

ترجمة الصاحب عمه الدبمه الجويني :

هو علاء الدين عطا ملك بن محمد بن محمد الجويني صاحب ديوان خراسان اخو الصاحب شمس الدين كان قد ولد في ١٠ ربيع الاول سنة ٦٢٣ ولي العراق ٢١

سنة وشهوراً . وكان عادلاً حسن السيرة اديباً فاضلاً . جمع تاريخاً للمغول سماه (جهانگشاي) ويعرف بجهانگشاي جويني وله رسائل جيدة منها (تسليمة الاخوان) وذيلها واشعار حسنة .

كان له الحل والعقد — كما لاخيه — في دولة اباقا ، وقال من اجلاء والحشمة ما يجاوز الوصف . وقد مرّ من وقائع بغداد ما يتعلق به ايام ولايته عليها . وفي سنة ٦٨٠ هـ قدم بغداد بمجد الملك اليزدي فاخذ علاء الدين وغله وعاقبه واخذ امواله واملاكه وعاقب سائر خواصه بتهمة نهب اموال الدولة واخفائها فصادروا كل ما ملك وتحروا عن جميع ما عنده ورموه بالمائلة الى حكومة سورية والاتفاق معها ، وان المغلوبات والوقائع على المغول جرت بسببه ... واختلقوا عليه اموراً كثيرة... ولعل العلاقة الصهرية بالبيت العباسي مما قوى التهمة وايد القول ... ثم ان السلطان احمد اطلقه واعادله سلطته فتمكن من الوقيعة بمجد الملك اليزدي ومن معه ... واختفى البعض من مناصريهم وهرب ... فلما ملك ارغون اختفى الاخوان وتوفي علاء الدين بعد الاختفاء بشهر سنة ٦٨١ هـ وقد ذكر الذهبي ان علاء الدين في ولايته على بغداد قد عمر ما خر به المغول ، وازال عنهم ما نالهم ، واعاد الى بغداد ... عمارتها ، وراحتها ... وسعى سعياً بليغاً لذلك وكذلك في تاريخ وصاف وعد من عماراته انه اجرى نهراً من قصبة الانبار الى النجف الاشرف وصرف له مبالغ وافرة قدرها بمائة الف دينار ذهباً فتأسست عمارات وقرى في جانبيه وعددها مائة وخمسون قرية فانقلبت تلك الاراضي القاحلة الى مزارع متصلة ... هذا عدا ما مر بيانه . والظاهر ان النهر المذكور هو المعروف اليوم بـ (كري سعده) . كما انه اسس رباطاً في النجف وقد مر القول عنه ... وقال صاحب فوات الوفيات :

« كان علاء الدين واخوه فيهما كرم وسؤدد وخبرة بالامور وعدل ورفق بالرعية

وعماره للبلاد . وبالغ بعض الناس فقال كانت بغداد ايام صاحب علاء الدين اجود مما كانت ايام الخليفة . وكان الفاضل اذا عمل كتاباً ونسبه اليهما تكون جازته الفدينار . وكان له احسان الى العلماء والفضلاء . لها نظر في العلوم الادبية والعقلية .

وقد مرّ البيان عن بعض شعره وما رثاه به اخوه شمس الدين الجويني عند الكلام على المراجع التاريخية ... (١)

واكبر اثر له التاريخ المعروف بـ (جهانكشاي جويني) وهذا التاريخ قد اخذ عنه مؤرخون عديدون و بين هؤلاء ابن الطقطقي وان لم يصرح بالنقل عنه ... وهو خير صفحة كاشفة عن المغول بقلم احد ولاة بغداد ومؤرخيها وقد مر بنا ان وصفنا الكتاب في المراجع التاريخية وكنا نأمل ان يدون عن قطرنا ايام حكومته فيكون اساساً لغيره خصوصاً جرت وقائع مهمة تدعو للبحث والتدقيق عن صفحة خفية وان كان تاريخه عاماً يتعلق بالحكومة الاصلية ... والمؤرخون مثل وصاف وان كان يعد بمثابة ذيل لهذا التاريخ الا انه لم يكن صادراً من اهله ، وذو صلاحية في التدوين ...

وعلى كل فقد جمع المؤلف بين السياسة والعلم وتدوين الوقائع والدوبيت المذكور سابقاً يعين علاقته بهذا المحيط وحبه له رغم تظاهره بانه كلف بمحاضرة الاتراك وما فيها من جمال ويكفي للدلالة على ذلك انه لم يشأ ان يبرح العراق ويفارق بغداد ... والاهلون محبون له وراغبون فيه على خلاف ما رأوه من سائر امراء المعجم ممن سيحيى القول عنهم ... وقد قال صاحب الشذرات عنه ان امر العراق كان راجعاً اليه

(١) ص ١١ وكشش خلفاء ورقة ٣٥ وفوات الوفيات ج ٢ ص ٣٥ ووصاف .

فسأله احسن سياسة . طلب في هذه السنة (سنة ٦٨٣ هـ) فاخفى ومات في الاختفاء . (١) والصحيح عن وفاته ما أسلفنا .

وكان قد تزوج بفته الامام الجليل والصوفي الزاهد الشيخ صدر الدين ابو الجامع ابراهيم ابن الشيخ سعد الدين محمد ابن المؤيد بن ابي بكر بن محمد ابن حمويه الجويني الشافعي . وهو الذي اسلم على يده السلطان غاران بمساعدة من امير نوروز فتابعه المغول في اسلامه فدخلوا افواجاً في الدين الاسلامي ونال ايام هذا السلطان حرمة عظمى وتوفي سنة ٧٢٢ هـ . (٢)

والحاصل . نرى اكثر المؤرخين يلهجون بالثناء على علاء الدين وما جاء في وقائع العراق من التنديد به من بعض المفرضين فانه ناشئ عن عداوة وحزبية والا فان الالهيين حينما سمعوا برجوعه الى بغداد ايام السلطان احمد سمع لهم دوي فرح وسرور بل عيدوا وابتهاج (٣) ... وكان يرعى العلماء ويحفظ المدارس ... وقد مدحه شعراء كثيرون بينهم سعدي الشيرازي ، ومما مدح به من عز الدين عبد العزيز بن جعفر النيسابوري :

عطا ملك عطاؤك ملك مصر وبعض عبید دولك العزيز
تجازی كل ذي ذنب بعفو ومثلک من یحازی او یحیز
ونسبها الفخري الى ابن الكبوش البصري تردا لدم قائلها ولزم علاء الدين
للفضاة القديمة بينهما ... (٤)

وقائع ارغون :

اما ارغون فانه لما بلغه وفاة ابيه السلطان ابا قحطان اقبل من خراسان فاتصل به
١٠ ج ٥٠ ص ٣٨٣ ، ٢٠٠ ، جامع التواريخ ، ٣ ، « كلشن خلفا » . . « ٤ » تاريخ
الفخري ص ١٦ .
٣٩ - م

جلوس السلطان احمد خان على التخت فتمم المسير اليه وحضر عنده .
ثم رحل الى بغداد فدخلها في شعبان والأمر علي جكيهان بين يديه واستنقذ صفي
الدولة ابن الجمل كاتب السلة من اصحاب علاء الدين صاحب الديوان وخلصها مما
كانا فيه ...

ثم أمر بعمل حساب العراق فعمل ونخلف على الضمنا شي كثير فطولبوا به
وضويقوا عليه . والزم أهل بغداد بالمساعدة . وأحضر قاضي القضاة عز الدين
الزنجاني وقرر عليه وعلى العدول عشرة آلاف دينار واستوفى ذلك بالعسف وكان
كل من اختفى من الناس نهبت داره ويبيع ما فيها وألزم نواب الاعمال الحليسة
والواسطية والبصرية وغيرهم بمثل ذلك .

ثم طولب أهل بغداد بأجرة املا كهم عن ثلاثة اشهر فاستوفى من اكثرهم ثم
تقدم باعفاء الناس كافة . ثم عاد الى خراسان في الربيع .
ملحوظة :

الغزو على بغداد ونهب ما يتيسر نهبه والقسوة بالناس صار معتاداً فكان المدن
العراقية خلقت لاعاشة الاشخاص الملقبين بالسلطين وبالامراء فلم يلتفت الى
حالمهم ولم ينظر الى ضرورة عمارة المملكة وتفقد أحوال أهلها وضعفائها والنظر في
مصالح القوم وراحتهم ...

وفيات :

١ - فقد الشيخ ظهير أحمد ابن عبد القادر الجيلاني الحنبلي من مدرسة جده .
ولم يعلم حقيقة حاله واتهم به أولاد كديدا فوجد سنة ٦٨٦ في بئر داره التي في
مدرسة جدة . وعرف بخاتم كان في يده .

حكى بعض اصحابه انه رآه في المنام بعد فترة بثلاثة ايام فساله عن حاله فقال له يضرب المثل بمن يده تحت الرحا فكيف بمن حصل كله تحت الرحا .

٢ — توفي الشيخ جلال الدين عبد الجبار بن عكبر الواعظ مدرس الحنابلة بالمستنصرية وكان علماً ، فاضلاً ، ورعاً ، زاهداً ... جلس المواعظ بباب بدر في زمن الخليفة و بقي على ذلك الى واقعة بغداد ، ثم جلس في جامع الخليفة واستمر الى ان مات وكان له قبول عند العالم .

٣ — توفي الشيخ الصالح أسد الدين محمد بن برس شيخ رباط القصر . ولد هو والشيخ جلال الدين في يوم واحد وماتا في يوم واحد .

٤ — توفي القاضي الفاضل المحقق شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر ابن خلدكان (١) . وكان فاضلاً عالماً تولى القضاء بمصر والشام وله مؤلفات جليلة منها وفيات الاعيان من اشهر الآثار ولد في ١١ ربيع الآخر سنة ٦٠٨ بأربل .

٥ — توفي جمال الدين ابو اسحق يوسف بن جامع بن ابي البركات البغدادي القصصي الضرير النحوي المقرئ الحنبلي الفرضي كان شيخ القراء ببغداد ولد ٧ رجب ٦٠٦ هـ . بالتحصن من اعمل بغداد ، انتفع به الناس في العربية والقراآت والفرائض واللغة وفي الذهبي انه توفي سنة ٦٨٢ هـ (٢)



« ١ » ، فوات الوفيات و ابا الفداء ج ٤ ص ١٧ والشذرات ، ٢٠ ، الشذرات

ج ٥ ص ٣٧٥ وتذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٧٤ .

حوادث سنة ٦٨٢ هـ

(١٢٨٣ م)

ولاية شرف الدين الجويني على بغداد

صاحب ديوانه بغداد الجدير :

في رجب من هذه السنة وصل شرف الدين هارون ابن الصاحب شمس الدين محمد ابن الجويني صاحب ديوان الممالك الى بغداد . وقد فوض اليه تدبيرها وجعل (صاحب ديوانها) على قاعدة عمه علاء الدين فاستبشر الناس بقدومه وحضر الشعراء بين يديه وانشدوه المديح . فما قاله جمال الدين ياقوت المستعصي الكاتب :

الحمد لله قد مضى الترح	وقد أتانا السرور والفرح
وجاء صرف الزمان معتذراً	فكل ذنب جناه مطرح
لا تعيبوا الدهر بعدها فبنو	الدهر واحداً قد اصطلحوا
لئن عراهم من صرفه محن	لقد تلتها الهبات والمنح
وقد أتاهم بكل ما طلبوا	منهم ووافاهم بما اقترحوا
فهم بعد ضعف همته	يبدو عليه النشاط والمرح

* * *

وكل حزب يسر حزبكم	يربح في سعيه الذي ربحوا
ان ينج من بطشكم بجنته	جان فلم ينج قلبه القرع
او يتخلف من العدى شبح	فسوف يتزاح ذلك الشبح
يا شرف الدين والذي شرفت	بمدحه المادحون والمدح
ما خلق الله من عطا ملك	باباً لملك عليك يفتح

انست بغداد بعد وحشتها فصدرها باللقاء منشرح
فدجلت بعد طول عطلتها وزينتها القباب والملح
فدم لأهل العراق ملتحاً تأسو بجدوى يدك ما جرحوا
وابق مدى الدهر ما بدا قمر وما دنا بالاياب منتزع
وعين شمس الدين زرديان نأبأ عنه .

قضاء ومحنة :

خلع على القاضي بدر الدين علي بن محمد بن ملاق الرقي وفوض اليه امر القضاء
بالجانب الغربي اضافة الى ما كان يتولاه (من الحسبة) بجانب بغداد والتدريس
بمدرسة سعادة ، وعين الشيخ نصير الدين عبد الله بن عمر الفاروقي مدرس الشافعية
بالمدرسة المستنصرية وسلك طريقة عمه في تدبير العراق .
ووصل بمده نظام الدين عبد الله ابن قاضي البندنيجين وقد رتب كاتب السلة بالديوان .



مجدد الدين محمد ابنه الاثير :

احضر مجد الدين محمد ابن الاثير وطالبه الوزير بما وصل اليه من اموال الديوان
ردوشخ ووكل به اياماً كثيرة واستوفى منه مقدار خمسين الف دينار . ثم وصل في
الحرم سنة ٨٣ من طلبه الى الاردو واعيد عليه كل ما اخذ منه ثم ندب للنيابة
عن الخواجة شرف الدين هرون فاجاب الى ذلك وعاد الى الحكم في الديوان على
ما كان عليه فبقي على ذلك مدة شهرين . ثم اخذ وطوق بالحديد وضويق وطولب
بمال كثير واستوفى منه مبلغ مائة الف دينار وحمل الى الاردو .

ضرائب وتضييقات :

وفي هذه السنة الزم التجار ببغداد بالقرض والمساعدة وضويقوا على ذلك والزم الناس باجرة مساكنهم عن ثلاثة شهور وطولب ارباب الاموال باقامة عسكر وقرر عليهم على قدر احوالهم واستوفي ذلك بالقهر والعسف .

النقود : (دنا كسه)

في هذه السنة ابطلت الفلوس النحاس وضرب عوضها فلوس فضة وجعلت كل اثني عشر فلساً بدرهم وسميت دنا كش (١) . ثم ابطلت في سنة ٨٣ واعيدت الفلوس المس (النحاسية) وتعامل الناس بها كل ثلاثين فلساً بدرهم .

شحنكية بغداد : (شرطرها)

في هذه السنة اعيد تتارقيا الى شحنكية بغداد .

المارستان العصري :

وعزل سعد الدولة ابن صفي الدولة عن نظر وقف المارستان العصري وسلم الى العميد زين الدين ضامن ثمنات بغداد فقام فيه احسن قيام وأجرى اموره على احسن القواعد .

« ١ » اصل دنا كش تنكه بالكاف الفارسية وهي المعروفة عند المغول ويقابلها عندنا الدراهم الفضية ، سكة متداولة ومعروفة وقد جاءت في لغة جغتاي وضبطها قولرس بفتح الاول وسكون الثاني او حركته بالفتح . واما تنكجه فهو نقد صغير فضي ثم اطلق على كل نقد كما فيه . وهو تصغير اللفظة وجمعها على دنا كش هو جمع تنكجه ... وتلفظ تنكشه بتبديل الجيم الفارسية الى شين ... والتاء والdal يتناوبان في اللغة التركية ... لغة جغتاي ، .

بين المدرسة النظامية والبشرية :

وفيهما نقل مجد الدين علي بن جعفر من التدريس بالمدرسة النظامية الى المدرسة البشرية ورتب في المدرسة النظامية نور الدين ابو التيان الحلبي .

رسول الى الشام : (وفاته)

في هذه السنة ارسل السلطان احمد الشيخ عبد الرحمن الى الشام لتقرير ما كان التمسه من الملك المنصور قلاوون لما ارسل اليه قطب الدين الشيرازي في السنة الماضية فلما وصل الى دمشق حبس بها ، ولم يعلم عنه شيء بعد .

وكان ابوه مملوكا رومياً للخليفة المستعصم ، فلما نشأ عبد الرحمن جعل من جملة فراشي السدة ، واسر في واقعة ببغداد ، وقد ظفر باشياء نفيسة من الجواهر وغيرها فجعل من فراشي الاردو ، فظهر الزهد والناموس حتى صار يعرف بالشيخ فدفن ما كان معه في قلعة (تلا) ، ثم تنقلت به الاحوال حتى صار الى الموصل ، واتصل بعز الدين ايبك دزدار العديّة ، وكان مولعاً بصناعة الكيمياء مهوساً بها فخرق عبد الرحمن عليه بشيء من ذلك فخطي عنده وقر به ، ثم سار عز الدين الى السلطان وعبد الرحمن صحبته . فقال للسلطان اني رأيت في اننام في موضع من قلعة (تلا) دفيناً فيه جواهر ومال كثير فسيره الى هناك فظهره وعاد به الى السلطان . ومن ثم قر به وعمل له بعض الخاريق فزاد اعتقاد السلطان فيه ، ثم اتصل بالسلطان احمد وحسن له الاسلام فاسلم وتسمى باحمد ووعدته بانتقال الملك اليه فلما ملك خدمه الامراء والوزراء وعظمت منزلته عندهم . فلما ارسل الآن الى سلطان الشام عرف حاله فامر بحبسه من غير ان يجتمع به ... (١) وجاء في الشذرات انه مات في

الاعتقال بقلعة دمشق سنة ٦٨٣ هـ بعد السلطان احمد .

وفيات :

١ — توفي عماد الدين زكريا بن محمود القزويني قاضي واسط بها . وهو صاحب كتاب عجائب المخلوقات حمل الى بغداد ودفن بها في الشونيزي وكان عالماً فاضلاً ، ويكتب خطاً جيداً ، تولى قضاء الحلة سنة ٦٥٠ هـ ثم نقل الى قضاء واسط سنة ٦٥٢ هـ واضيف اليه التدريس بمدرسة الشرايبي ... وترجمته معروفة فلا نطبل القول بها .

٢ — توفي الحكيم ابو منصور ابن الصباغ الطبيب وكان طبيباً حاذقاً عمره زيادة عن مائة سنة ، يكتب خطاً حسناً ...

٣ — توفي الشيخ احمد بن القش شيخ رباط جهر ورباط الشيخ علي بن ادريس بيهقوبا ودفن تحت اقدام الشيخ علي بن ادريس . وكان زاهداً ورعاً .

حوادث سنة ٦٨٣ هـ

(١٢٨٤ م)

حكومتارغون

قتل السلطان احمد ومكومتارغونه :

في هذه السنة قبض أرغون على وجيهه الدين زنكي بن عز الدين طاهر والي خراسان واستصفي أمواله . ثم اخذ من أعيان خراسان أموالاً كثيرة . فلما بلغ ذلك السلطان أحمد جهز اليه جماعة مع (علي ناق) (١) فالتقوا بظاهر قزوين

« ١ » علي ناق ورد في السكتب الايرانية بلفظ « اليناك » كما في تاريخ مفصل ايران ص ٢٣٠ وفي غيره . اليناك ، وفي ابن العبري « اليناخ » والتقارب ظاهر في المعول عليه ما جاء في ابن الفوطي من انه « علي ناق » .

واذ لمواقتلا شديداً - حتى كثرت القتلى بين الفريقين - وحجز الليل بينهما فانهمز علي
 ناق واصحابه وعاد أرغون الى خراسان . فلما وصل علي ناق الى السلطان أحمد
 دظام ذلك عليه وسار بعساكره الى خراسان فقال اكثر من كان مع أرغون اليه
 والتحقوا به فعند ذلك راسله السلطان أحمد يدعوه الى طاعته وترددت الرسل بينهما
 فجمع أرغون اهله وخواصه وسار الى بلد (كلات) في جبل فسيح قريب من
 طوس ليس له طريق الا من جهة واحدة ولا سور عليه فسار في اثره الأمامير بوقا
 واحاط به فاستسلم حينئذ ونزل فعمله بوقا الى السلطان أحمد فسلمه الى علي ناق
 فجعل معه جماعة يظهرونه وقل اصحابه وكل من كان معه من الامراء ...
 ثم رحل السلطان يريد آذربيجان . وتخاف بعده الامير بوقا وعلي ناق أياما .
 فخلا الامير بوقا بجماعة من الامراء واجمعوا رأيهم على تسليم الملك الى أرغون . فلما
 اتفقوا على ذلك مضى بوقا الى أرغون ليلا وركب معه جماعة من الامراء وقبضوا
 على اصحاب علي ناق واستخلصوا أرغون منهم وعرفوه ما اتفقوا عليه فركب أرغون
 في جماعة من العسكر وقصد علي ناق وكبس عليه وقتله وقتل جماعة من اصحابه
 فاضطربت العساكر .

ولما اسفر الصبح صعد الامير بوقا تلاوامر فنودي في الجيش هذا أرغون هو
 السلطان . واما علي ناق فقد قتل وهذا رأسه . فلما رأوا الرأس سكنوا ...
 ثم اجلسوا أرغون على التخت وارسلوا من يقبض على السلطان احمد فانهت
 حكومة السلطان أحمد يوم الاربعاء ١١ جمادى الاولى سنة ٦٨٣ هـ (١) فلما بلغه
 ذلك ركب قاصداً (بركة خان) فلم يتمكن من ذلك وعاجلوه واحاطوا به وقبضوا

عليه وارسلوا الى السلطان أرغون يعرفونه ذلك فأمر بتسليمه الى اولاد قنقورتاي (١) فسلم اليهم فقصفوا ظهره فمات ليلة الخميس ٢٦ جمادى الاولى سنة ٦٨٣ هـ في ابن العبري الاربعاء ٢ جمادى الثانية ويمزى سبب القيام عليه من امرائه ميلاه الى الاسلامية ومحاذرتهم ضياع حكومتهم وديانتهم فتعصبوا عليه وعلى امرائه ... وأساساً ناصب السلطان ارغون العداء لكل من كان مع السلطان أحمد ... والملاحظ هو في الحقيقة النزاع بين الامراء على السلطة ، والامور الاخرى من مسلماتها واسباب نجاحها ...

بركة خانة وحكومة القفجاق :

ومن النص الصريح المذكور اعلاه يفهم ان بركة خان ملك القفجاق لا يزال حياً سنة ٦٨٣ وان السلطان أحمد حاول الالتجاء اليه لما رآه من امرائه وميلهم الى ارغون خان في حين ان ما جاء في شجرة الترك (٢) عن وفاته انها وقعت عام « ١ » ورد في ابن العبري وفي تاريخ مفصل ايران « قونغرتاي » ، و « قونغرتاي » وفي وصاف قنغرأتاي وفي « كتاب اسلامده تاريخ ومؤرخلر » جاء بلفظ « قونغورتاي » وهو اخو ابقاخان . « ٢ » مر بنا وصف « شجرة الترك » ولكن فاتنا ان نقول : منه نسخة فارسية عثرت عليها ، كتبها مؤلفها بالفارسية رأساً كما كتب الاخرى في التركية . واول هذه النسخة : حمد خدائي را كه ازلي وأبدي است واورا مصاحبي نيست الخ وكان قد وعد المؤلف ان يكتب نسخة منها بالفارسية فبرّ بوعده وسماها شجرة ترك وعلى كل هذه متأخرة عن تلك ... وتفيد كثيراً لتصحيح الاعلام ومقابلتها ... وما يحكى من ان المؤلف مات قبل ان يتم التركية فغير صحيح لأن هذه النسخة برهنت على أنه كتبها بعد التركية كما يستفاد من نص الفارسية ... وأما ابنه فقد اضاف اليها وقائع كانت قد حدثت ايام والده وعلى يده ... شرع بتأليفها سنة ١٠٧٤ وامت سنة ١٠٧٦ هجرية

٦٦٤ هـ وانه حكم ٢٥ سنة وكان جلوسه بعد سنة ٦٥٤ هـ ولعل التاريخ كان عام ٦٨٤ هـ وهذا هو ابن جوجي خان وقد نصبه القآن خاناً على القفجاق . وكان والده جوجي خان بن جنگيز خان قد توفي في حياة ابيه فصار ابنه باتوخان بعده خانا في صحراء القفجاق وهذا توفي سنة ٦٥٤ هـ ١٢٥٦ م خلفه سارتاق او غلافي ابن باتوخان ولكنه توفي قبل ان ينال السلطنة ومن ثم نصب القآن اخاه اولاقجي (اولاقيج) خانا فلم يطل امداه وانما توفي بعد قليل فصار (بركة خان) سلطانا على القفجاق ومن ثم صارت تسمى (صحراء بركة) وذلك لانه اول مسلم من ملوك المغول . وكانت اسلاميته عن اعتقاد قوي ، ولذا اعلنها وقاتل من بقي على كفره من قومه وغيرهم . ومن ثم تكونت حكومة المغول المسلمة في القفجاق . ثم توفي بمرض القولنج عام ٦٦٤ هـ . (وفي الشجرة انه حكم ٢٥ سنة مع انه نظراً لجلوسه ووفاته لم يحكم اكثر من عشر سنوات) خلفه منكو (١) تيمور خان وعلى يد تيمور توقي (في خلاصة الأخبار ورد توقان او طوغان) هاجم اباقا خان بجيش عظيم حتى وصل ايران فتصالح مع اباقا خان ومن ثم دام الصالح بين الحكومتين ثم ان اباقا خان توفي عام ٦٨٠ هـ فخلفه احمد خان (وهو ابن هلاكو السابع توقودار او تكودار وقد اسلم وسمى نفسه السلطان احمد) ولما استشهد هذا على يد ارغون وخلفه هذا في حكمته سار منكو تيمور الانف الذكر على ارغون بجيش عظيم يبلغ الثمانين الفاً تحت قيادة طوغان وتورك تاي من اكابر قواده ؛ وان ارغون قابله بفيلق تحت قيادة اميره طوغانجار (٢) وتأهب هو لامداد قائده وعقب اثره فتصادم الفريقان في

١٠ ، ويلقب كلك بفتح الاول والثاني . ٢٥ ، وجاء بلفظ الامير طغانجار كما في تاريخ مهصل ايران ص ٢٣٠ وفي وصاف وابن الفوطي او تغاجار ياغوجي على ما ورد في اسلامده تاريخ وهو ثور خلص ص ٢٣٧ .

قاراباغ وهناك أصابت الهزيمة جيش منكو تيمور فكان لهذه المغلوية وقع كبير في نفس منكو تيمور فأدت الى وفاته لشدة ما أصابه من الألم . خلفه تودا منكو ابن توقاي بن باتوخان وهذا خلفه توقتاغو (١) بن منكو تيمور خان ثم أوزبك خان بن طوغرول خان بن منكو تيمور بن باتوخان بن جوجي خان بن جنكيز خان وهكذا تولوا مما لا يسع المقام استقصاء اخبارهم .

ثم ان السلطان ارغون اختص الامير يوقا وسماه (جينكسانك) (٢) ومعناه امير الامراء وجعل اليه تدبير ممالكه .

ولاية اروق على العراق

في ١٠ جمادى الاولى

ولاية العراق : (ادارتها)

ثم ان السلطان ولي اخاه (اروق) العراق وديار بكر فعين على بدر الدين خاص حاجب صاحب ديوان بغداد ورتب سعد الدين مظفر ابن المستوفي القزويني مشرفا عليه

فسار اليها معه الامير تمسكاي شحنة ، ومجد الدين ابن الاثير مشارك في الحكم . فارسلوا بعض ممالك مجد الدين ابن الاثير وجماعة من المغول الي بغداد فوصلوها في ١٠ جمادى الاولى واعلموا الامير تتارقيا بصورة الحال وقبضوا على الحاجة هرون

« ١ » وقد ورد بلفظ توقتاي . « ٢ » ورد في فرهنك وصاف جنكسانك وفي لغة الجغتاي جاء بالجيم الفارسية والياء بعد الجيم وتعني ما جاء في صلب الكتاب والحذيو ونائب الدولة ووكيل السلطنة او كما في وصاف الوزير والامير . وعلى كل صحيحها جينكسانك . واللفظة صينية شاعت بين المغول ويلفظ « جينك سانك » . وما جاء في الفوطي من انه « جنكستان » فهذا غير صحيح وناشيء من صعوبة التلفظ .

صاحب الديوان وشمس الدين زرديان نائبه وعز الدين جلال المشارك في كتابة السلة ونظام الدين عبد الله ابن قاضي البندنيجين وطلبوا مجد الدين اسماعيل بن الياس نائب الخواجة هرون في خاصته فلم يجدوه فاخذوا هؤلاء ووكلوا بهم ودوشخوا وطوق الخواجة هرون وحملوا جميعهم الى العصمتية المجاورة لمشهد عبيد الله وحبسوا هناك .

ثم اخرج نظام الدين ابن قاضي البندنيجين من الغد في (دوشاخة) وقد سود وجهه واركب على بهيم وشهر في سوق بغداد والعوام يلرقون بين يديه استهزاء به . ثم اعيد الى موضعه وقبض على شرف الدين محمد بن بصلا وكيل الديوان ودوشخ أيضاً وطولب بمال كثير . وكان زوج اخت النظام المذكور (نظام الدين عبد الله) وكلما كان يفعله النظام من الحيف والظلم كان باشارته لانه كان داهية خبيثاً ذا شر غير محمود السيرة في تصرفاته .

ووصل تقدم من مجد الدين ابن الاثير الى مذهب الدولة نصر بن الماشعيري اليهودي بان ينوب عنه في الديوان فصار هو المشار اليه وتولى الأمور فقال يوماً للامير تتارقيا الشحنة وقد أحضر النظام وابن بصلا بين يديه : هذا وابن بصلا مع النظام مثل الوزغة مع الافى . قال له ما معنى هذا قال : ان الوزغة تسقي الافى السم طول الليل فاذا كانت النهار لقت الافى ذلك السم على الناس فضحك تتارقيا وامر بضربهما فضربا ضرباً كثيراً وادى ابن بصلا الف دينار في عدة دفعات وعزل من الوكالة ورتب عوضه نجم الدين جيدر ابن الايسر . واما النظام فانه ادى مالا كثيراً وعوقب معاقبة عظيمة وقصفت رقبته بدوشاخة فمات . واما الخواجة هرون فانه لم يزل موكلًا به الى ان وصل الامير (أروق) الى العراق فحمل اليه وهو بطريق خراسان والطوق في حلقة فأمر بازالته وسلم اليه ما أخذ منه

من الدراب وغيرها وعاد الى داره على اختياره وظهر أصحابه الذين اختفوا ومحمد الدين اسماعيل بن الياس وكيله ...

شمس الدين صاحب الديوان :

اما شمس الدين صاحب ديوان الممالك فانه لما بلغه جلوس السلطان أرغون على التخت فارق السلطان أحمد والتحق باتابك يوسف (١) شاه بلرستان واستتر عنده . ثم عرف انه لا ينجية ذلك ولا يعصمه فحضر بين يدي السلطان وتنصل مما فرط منه وأعتذر بما أمكنه وضمن القيام بأمر الدولة وعمارة الممالك فهم بأستبقائه ورق له فاشير عليه بقتله فأمر بتسليمه الى من يحفظه واستيفاء الاموال منه فضرب وعوقب فقال :

— ضرب مثلي غير لائق ومهما طلب مني من الاموال قتت به .
فعرضوا ذلك على السلطان فأمر بالتخفيف عنه فاخذ في جمع الاموال والقرض من التجار وغيرهم فأشار اعداؤه بقتله علما بما في تأخر ذلك من الضرر فأمر بقتله فلما أحضر ليقتل سأل المهلة ساعة ليوصي فأهل فكذب بخطه وصية بالفارسية قال في آخرها :

— فان وجد الناظر فيها خللا فلا غرو اني سطرتها وانا عريان والسياف مشهور !
فلما فرغ من ذلك قتل في محل يقال له (أهر) بجوار قره طاغ من توابع اذر بيجان وذلك يوم الثلاثاء ١٥ شعبان سنة ٦٨٣ هـ وحملت جثته الى تبريز ودفن الى جانب أخيه علاء الدين في مقبرة يقال لها (چرنداب) معروفة هناك .

١٠. هو اتابك لرستان الصغير - يشتكوه - وقد افردنا لهذه المملكة رسالة بينا فيها امارتها وقبائلها ٠٠٠ ويعرفون اليوم - بالفيلية - وقبائلهم عديدة .

ترجمة شمس الدين صاحب الديوان :

قد مرت ترجمة اخيه علاء الدين صاحب الديوان وهذا من اكبر وزراء المغول ،
وأعظم رجالها ، وقد لعب دوراً مهماً ، ونال مكانة لم ينلها أحد قبله في هذه الحكومة
وأصابته أخطار ومصائب كثيرة لم يبال بها ، واكبرها هذه التي أدت الى قتله ،
وكانت مقدرات ايران في قبضته وهو رئيس ديوانها ... وبه نال الفرس مكانتهم
وحصلوا على نفوذهم ...

قال ابن العبري :

« كانت هذه آخرة مثل ذلك الرجل العظيم الهيب الحكيم الذي كانت الدولة
باسرها مملكة بخصره ، وكان عنده العقل والخبرة ، وكان كاملاً بجميع السياسات
والتدابير والتواضع الحسن ، ويقولون عنه انه ما سبقه احد بالسلام . بل هو كان
يبتدى من تقدم اليه . » اهـ (١)

وقد ترجمه جماعة منهم ابن خلكان في وفيات الاعيان ذكره مع أخيه علاء
الدين بترجمة واحدة عند ذكر عطا ملك علاء الدين الجويني وقد سبق النقل عنه
واورد ما قاله شمس الدين محمد الجويني المذكور في اخيه عطا ملك ، ولا محل
للاطالة بترجمته فأنها تحتاج الى مؤلف خاص بها ... وأهم ما فيها ان ادارة المغول
منغصة بل هي بلاء اكبر لولاه وقد رأف بالناس ، وله أعمال بر ، ومناصرة للعلماء
ومشاركة لهم ، ولا تذكر حكومة هلاكو وأخلافه الا واسمه معروف وذكره شائع ...

١٥. مختصر الدول ص ٥٢٢ وبشمس الدين ختم العبري تاريخه وهو من
الكتب المفيدة والنافعة في موضوعها ... وقد رأيت نسخة مخطوطة منه في
مكتبة آل باش اعيان في البصرة ليس فيها تاريخ الا انها قديمة وتصلح للمقابلة
والتصحيح .

و بعد قتله امر السلطان بقتل اولاده يحيى ، وفرج الله ، ومسعود ، و اتا بك ولم يبق منهم الا القليل ف قضى عليهم وماتت أسرهم ... وقد تألم (و صاف) لما نالهم تألماً كبيراً ونقل ما وجد مكتوباً في مقابرهم ... وعد ذلك من اكبر المصائب على ايران بققدان اعظم رجالها ... والحق ان المترجم واخا ، خدموا ايران والعلم وبروا بالعلماء وناصرهم ومكنوا ما يجب لاحياء العلم ... ونظم سعدي الشيرازي الشعر الكثير في هذين الاخوين ... وكان قد اتهم المترجم بانه سمّ ابا قاخان والصحيح انه كان من مناصري السلطان احمد فناصبه ارغون خان العدا ... وعلى كل لا تزال سلطة هؤلاء قوية ، وفيهم من يستعينون به حفظاً للملك والسلطنة من التغلب ... وفي دستور الوزراء بين انه من اولاد امام الحرمين حجة الاسلام عبد الملك الجويني بصورة القطع دون الترجيح و بسط القول عن ترجمته بتفصيل زائد ... وأثنى على خدماته للاسلامية وتقويتها ايام انغول ... كما انه ساعد لانتشار العلوم وتقوية اربابها ومعاونتهم ... الخ . (١)

الحكومة في هذا العهد :

ولما تم لارغون السلطان وقضى على مناوئيه ممن كان قد ركن الى السلطان احمد ... جعل ابنه غازان في خراسان وولاه الثغر . ومن هذه نرى ان السلطنة لاحكم لها . وانما الحكم للمتنفذين والمسيطرين من الامراء دون الملوك والسلاطين . فهم في الحقيقة ارباب السلطة ولا يخرج السلطان عن ايعازهم فهم الآلة الميكانيكية للاوامر وهي صادرة من اصحابها الامراء . فان النزاع انما كان بين الامراء بعضهم مع بعض

١١٠ نسخة خطية ص ٢٥٥ من دستور الوزراء تأليف غياث الدين بن همام الدين الملقب بنحو اندمير صاحب تاريخ حبيب السير وهذا من جملة ما عولنا عليه كرجع لهذا العصر ولما يليه من الادوار الاخرى ٠٠٠ توفي المؤلف سنة ٩٤٢ هـ .

وان امراء ارغون كانوا قد قتلوا ولم يبق معه عضد يشد ازره ولكن امراء السلطان احمد كانوا في مشادة فيما بينهم مما دعا الى هذا التبدل . وحدث تغيراً في كل الادارات للملحقات المهمة ولم يقف الامر عند ذلك بل ادى الى التنكيل بالامراء السابقين ولم يكن ناشئاً عن اتفاق او افتراق يؤدي الى اختيار السلطان ما يراه مناسباً فلا اختيار له ولا رأي بل هو مغلوب على امره ، والنزاع واقع دائماً بين الامراء وانما كان فيهم القتل والمحو الى ان ادت هذه الاحوال الى هلاك الشرق واضمحلال اكابر رجاله وانقراضهم وتسلط زعانفته وشياطينه وقضوا على حسن الادارة والنظام وتولى الظلام ، الاشرار والجهال والفجار ... !!!

وقد شاهدنا هذه الحالة بعينها في حكومة الترك العثمانيين ايام اضمحلالهم وانحلال حكمهم وما وليها من الادارات الحكومية عندهم وعند غيرهم ممن قام مقام المغول . ومبدأهم الاقصاء ، والقتل ، والتبديد وتسليم الادارة بيد الجهال والحقى والمنغلين والاشرار الفساق ... وسيتضح الوضع اكثر فيما يلي من الحوادث ...

حوادث في بغداد :

١ — ظهور نائب المهدي : في شهر رمضان من هذه السنة ظهر في سواد الحلة رجل يعرف بابي صالح ادعى انه (نائب صاحب الزمان) وقد ارسل ليعلم الناس انه قد قرب ظهوره واستغوى الناس بذلك فكثر جمعه وانضم اليه خلق كثير من الجهال فقصد بلاد واسط ونزل في موضع يسمى (بلد الدجلة) من اعمالها واخذ من اموال الناس شيئاً كثيراً وسار الى قرية قريبة من واسط تعرف (بالارحا) وارسل صدر واسط نحر الدين ابن الطراح بان يخرج اليه فقال لرسوله : قل له يرحل عن موضعه ويحفظ نفسه ومتى تاخر انفنت العسكر لقتاله فرحل وقصد الحلة فارسل الى



صدرها . . . ابن محاسن يستدعيه اليه فاخرج ولده في جماعة من العسكر فالتقوا واقتتلوا قتالا شديداً فقتل ابن محاسن وجماعة من اصحابه وانهزم الباقون فكاتب والده الحكام ببغداد يعرفهم ذلك . . . فركب (شحنة العراق) (١) وسار اليه .
واما ابو صالح فانه قصد قبة الشيخ ابن البقل بناحية النجمية من اعمال قوسان فقتل كل من بها من الفقراء والصالحين ونهب اموال اهل الناحية فوصل شحنة العراق بعساكره اليه واحاط به وباصحابه ووضع السيف فيهم فلم ينج منهم الا نفر يسير وحمل رأس ابي صالح واصحابه الى بغداد وعلق بها .

٢ - زبول هذه الحادثة وداعية آخر :

ولما رحل ابو صالح من واسط ظهر في قرية من قراها تعرف (بقرية الشيخ) رجل اسمه شامي ادعى ما ادعاه ابو صالح وأمر الناس بالمعروف ونهاهم عن المنكر فقال الناس اليه وتاب خلق كثير على يده واعترف قوم بالقتل وغيره وسأل ان يقتص منه . واعترف آخرون انهم سرقوا مال فلان وفلان يوم كذا . فكرر جمعه فارسل نحر الدين ابن الطراح صدر واسط اليه ينهاه عن فعله ويتهدده بالقتل . . .

فلما اتصل به ما جرى لابي صالح هرب والتجأ الى العرب وتفرق جمعه .

٣ - ابيه كونة وكتاب الابحاث عمه الملال الثموت :

في هذه السنة ايضاً اشتهر ببغداد ان عز الدولة (ابن كونة) اليهودي صنف كتاباً سماه (الابحاث عن الملال الثلاث) تعرض فيه بذكر النبوات وقال ما نعوذ بالله من ذكره فثار العوام وهاجوا واجتمعوا لسكبس داره وقتله فركب الامير

(ثمسكاي) شحنة العراق ومجد الدين ابن الاثير وجماعة الحكم الى (المدرسة المستنصرية) واستدعوا قاضي القضاة والمدرسين لتحقيق هذه الحال وطلبوا ابن كمونة . فاخفى واتفق ذلك اليوم يوم جمعة فركب قاضي القضاة للصلاة فمنعه العوام فعاد الى المستنصرية فخرج ابن الاثير ليسكن العوام فاسمعوه اقبح الكلام ونسبوه الى التعصب لابن كمونة والذب عنه فامر الشحنة بالنداء في بغداد بالمباكرة في غد الى ظاهر السور لاحراق ابن كمونة فسكن العوام ولم يتجدد بعد ذلك له ذكر... (١) واما ابن كمونة فانه وضع في صندوق مجلد وحمل الى الحلة . وكان ولده كاتباً بها فأقام اياماً وتوفي هناك .

وقد ذكر شاعرنا الاستاذ جميل صدقي افندي الزهاوي ان لديه كتاباً في الحكمة لابن كمونة المذكور سماه (الجديد في الحكمة) .

٤ - سغب على صدر الوقوف :

وفي هذه السنة اجتمع الفقهاء بالمستنصرية على جمال الدين الدستجدي صدر الوقوف ونالوا منه واسمعوه قبيح الكلام فخماه منهم الشيخ ظهير الدين البخاري المدرس وخاصه من ايديهم فاتصل ذلك بالحكام فعزلوه ورتبوا رضي الدين ابن سعيد فلم ينهض . باءور الوقف فاعيد جمال الدين الدستجدي ووصل بعد ذلك فخر الدين احمد ابن الخواجة نصير الدين الطوسي وقد اعيد امر الوقوف بالمالك جميعها اليه وحذفت (حصة الديوان) من الوقوف ووفرت على اربابها فعين مجد الدين اسماعيل بن الياس صديقاً بالوقوف عوضاً عن جمال الدين الدستجدي فعين عز الدين محمد بن شمام نائباً عنه فيها .

٥ — نوبة القضاء نيابة :

وفي هذه السنة قلد قاضي القضاة عز الدين ابن الزنجاني جمال الدين عبد الله ابن العاقولي القضاء نيابة عنه وجعله مقدماً على كل النواب منفرداً (بالشبال) (١) و اضاف اليه (الحسبة) عوضاً عن القاضي بدر الدين الرقي واقر على القضاء (بالجانب الغربي) .

٦ — صدر الاعمال الواسطية :

وفيهما رتب نور الدين أحمد بن الصياد التاجر صدر الاعمال الواسطية عوضاً عن فخر الدين مظفر ابن الطراح فأنفذ خادماً له اسمه (اقبال) لينوب عنه فاصعد فخر الدين الى بغداد وتحدث في ضمان أعمال واسط فعقد ضمانها عليه فانحدر اليها وكانت مدة ولاية ابن الصياد شهراً واحداً .

٧ — غرق وجراد في بغداد وانحارها :

وفيهما زادت دجلة زيادة عظيمة غرق في الجانب الغربي من بغداد عدة نواحي ووصل الماء الى قباب (دير الثمال) والجنينة ومعروف الكرخي وتهدمت حيطان البساتين والادور الرقيقة وهلك الاشجار وظهر بعد ذلك (جراد دباب) اكل اشياء كثيرة من الزروع والفلات والكروم وغير ذلك .

امير العرب :

مضى في حوادث سنة ٦٨٠ هـ الكلام عن أمير العرب عيسى بن مهنا رئيس آل فضل . وفي هذه السنة توفي في ربيع الاول بخلفه ابنه الامير حسام الدين مهنا صاحب تدعى وهؤلاء لم تنقطع علاقتهم من العراق وستظهر فيما يلي بوضوح .
١٣ ورد في ابن الفوطي بضم الشين ولم نقف على المراد منه .

اكثرو... وآل فضل بن ربيعة هؤلاء امراء طي وهم بنو عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عقبة بن فضل وفضل هذا ينتهي الى فضل بن ربيعة . وهم عدة بطون اعظمهم شأنًا وارفعهم قدرًا (آل عيسى) . واميرهم ألى رتبة عند الملوك وغيرهم من سائر امراء العرب . ومنازلهم من حمص الى قلعة جعبر الى الرحبة آخذين على شقي الفرات واطراف العراق حتى ان حدهم قبلة بشرق الوشم آخذين يسارًا الى البصرة ... و (آل علي) منهم نزلوا غوطة دمشق حيث صارت الأمرة الى عيسى بن مهنا وبقى هذا جار الفرات في تلابيب التتار ولهذا يضاعف اكرامهم ويوفر لهم الاقطاعات وصاروا الآن بيتين : بيت مهنا بن عيسى وبيت فضل بن عيسى وتقسمت بقية بني عيسى قسمين مع كل اهل بيت منهما قسم و (آل ملحهم) ابن مهنا من بقية امراء طي الاول وهم اهل السابقة من امارة عرب الشام واصحاب الذروة الشاحنة فيهم ... واما جماعاتهم فمن اشتات العرب على اختلاف الشعوب والقبائل مستخدمون معهم او منضمون اليهم (١) ... وقد ورد ذكر عمود نسبهم بصورة اخرى تختلف عن هذه قليلا ...

وفيات :

١ — توفي شهاب الدين علي بن عبد الله وكيل الديوان . وكان سبب موته انه احيل به فكبس داره فارتقى الى سطحها فسقط من الكيسة فمات وعمره ٧٤ سنة وكان من اكابر المتصرفين خدم في عدة خدمات في زمن الخلفاء واهزال محترماً مقدماً ذا رأي، سديد وتدبير جيد .

٢ — توفي الشيخ زكي الدين عبد الله بن حبيب الكاتب كتب على طريقة (ابن

البواب (١). وكان عالماً فاضلاً رتب شيخ الصرافية برباط الاصحاب سنة ٥٧ وأضيف اليه مشيخة رباط مجد الدين ابن الاثير سنة ٧٢ وكان عمره ٧٦ سنة .

٣ — توفي نور الدين علي بن تغلب الساعاتي :

كان يتولى تدبير الساعات التي تجاه المستنصرية . كان مولده سنة ٦٠١ هـ . وهو الذي عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية ببغداد ، وكان مشتهراً بالهيئة والنجوم وعمل الساعات ... (٢)

٤ — توفي مجد الدين حسين بن الدوامي :

وكان مولده في شعبان سنة ٦٢٠ هـ وهو من البيت الاثيل المشهور . خدم والده وجمعه الخلفاء . وكانوا مقربين عندهم وكان تاج الدين والده (حاجب الباب) يحضر دائماً عند الخليفة في الخلوات . ولما ملك السلطان هلاكو خان بغداد حضر عنده وأمره ان يتولى تدبير (الاعمال الفراتية) فلم تطل أيامه وتوفي قبل عود السلطان الى بلاد الجبل . فأمر ان يتولاها ولده مجد الدين فبقي على ذلك مدة ونقل الى (اشراف الحلة) وغير ذلك من الخدم الجالية . وكان اديباً فاضلاً عفيفاً يقول شعراً جيداً .

٥ — توفي مجد الدين عبد الله بن بلدحي الموصل مدرس (مشهد أبي حنيفة)

١٠ هـ . هو ابو الحسن علي بن هلال الكاتب المشهور وابوه كان بواباً ويقال له السري لانه ملازم ستر الباب لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه وخطه ايضاً في نهاية الحسن وقد توفي سنة ٤٢٣ هـ . ابن خلكان ص ٣٤٥ ج ١ . ٢٠ . عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان ج ١٩ والفوائد البهية ص ٢٦ وجاء في الاكثر عن اسم ابيه لفظ « تغلب » وفي كشف الظنون والفوائد البهية « ثعلب » وقد وصف القوطي هذه الساعات .

وعمره ثلاث وثمانون سنة • ودفن بالمشهد المذكور • وكان فاضلاً مبرزاً في العلوم الدينية •

٦ - توفي شمس الدين الصباغ :

الطبيب المشهور • وعمره ١٠٦ سنين وكان بارعاً في علم الطب

حوادث سنة ٦٨٤ هـ

(١٢٨٥ م)

١ - مشرف العراق :

في المحرم من هذه السنة وصل الامير (تاج الدين علي جكيان) الى بغداد وقد عين مشرفاً بالعراق بدل سعد الدين مظفر ابن المستوفى القزويني • وعين المذكور كاتب سلة بغداد •

٢ - كسر الدراهم : (نفوذ جبرية)

وفي هذه السنة اطلت الدراهم • وتعطلت أمور العالم لذلك وبطلت معاشهم وضرب دراهم غيرها وقرر سعرها ثمانية مثاقيل بدينار • واختلفت قيمة الدراهم الاولى • فكان منها عشرة مثاقيل بدينار ومنها اثنا عشر مثقالاً بدينار فذهب من الناس شيء كثير •

ثم ضرب في بقية السنة دراهم مثل الدراهم الابقائية وتقدم ان يتعامل الناس بها عدداً كما تعاملوا بالابقائية •

٣ - الفجوة :

ثم غلت الاسعار فبلغ الكبر (١) من الحنطة مائة وثمانين ديناراً ، وكر الشعير

١٠ ، الكبر بالضم مكيال لاهل العراق يساوي اثني عشر وسقاً وكل وسق ستون

صاعاً والصاع ثمانية ارطال او اربعة امنان ... تاج العروس ، ، ،

مائة دينار ، وبيع الخبز ثلاثة ارطل بدرهم ، ووصل من الموصل دقيق وخبز مرقق
بيع بالحجر واخذت ثمنه ولم يسمع قبل هذا انه بيع في الحجر خبز ولا جلب الى
بغداد الا بعد الواقعة فان اهل الحلة آمنهم السلطان على نفوسهم واموالهم كما ذكرنا
فكانوا يحملون الغلة والخبز والتمر والسك وغير ذلك ، وباع القوم الضمضاء اولادهم
والقت امرأة نفسها في دجلة قيل انها كانت على الجسر تطلب فلم يعطها احد شيئاً
فآثرت اتلاف نفسها وأكل الناس ورق الجزر والسلجم والبصل ونبات الارض
كمروق القصب والبردي والحلفاء وغيره وانقضت السنة والناس على ذلك ولقوا
شدة عظيمة من الفلاء وكسر الدراهم .

٤ — غارة عسكر الشام على الموصل وانحائها :

أغار طائفة من عسكر الشام على ديار بكر والموصل واربل وقتلوا ونهبوا وسبوا
واخذوا اموال التجار من قيسارية الموصل وقتلوا كثيراً من النصارى في اربل .
ونهب الاكراد بلد البوازيج منهم وباصيدى وقتلوا من النصارى ونهبوا الاموال
وهرب شحنة البوازيج منهم وقصد بغداد .

وفي تاريخ الموصل انها جرت في السنة التالية وان والى الموصل الذي كان أعاده
ارغون وهو مسعود البرقوطي خرج عليهم في ٢٢ ربيع الاول سنة ٦٨٥ هـ (١٢٨٦ م)
فلم يتمكن منهم وهرب وانتهبت الموصل . ثم عاد مسعود البرقوطي الى الموصل ... (١)

٥ — تدريس :

أعيد التدريس في البشرية الى جمال الدين عبد الله بن الساقلي وعزل عنه
مدر الدين محمد ابن شيخ الاسلام ورتب مدرساً بمدرسة الاصحاب .

وفيات :

- ١ - توفي موفق الدين ابو الفتح ابن ابي فراس المناسبي اخو قاضي القضاة وكان رجلاً صالحاً . خطب بجامع الخليفة الى ان اضر فاستناب ولده مكانه .
- ٢ - توفي تقي الدين علي بن عبد العزيز المغربي الاصل البغدادي المنشأ ، وكان شاباً اديباً فاضلاً شاعراً ، وله ديوان مشهور .
- ٣ - توفي نجم الدين محمد بن هلال المنجم :
وكان حاذقاً في علم النجوم فقيهاً شافعيّاً .

حوادث سنة ٦٨٥ هـ

(١٢٨٦م)

تبدلات الادارية الكبرى في العراق :

في المحرم فوض الامير اروق أمر (العراق) الى عز الدين الارمني ومجد الدين اسماعيل بن الياس وخلع عليهما وعزل مجد الدين محمد بن الاثير والامير تاج الدين دلي جكيان المشرف وسعد الدين القزويني الكاتب وسلموا الى عز الدين ومجد الدين وأمر بحملتهم وطلبتهم بما تهدوا به من المال فعاولوا رضوية وتم حملوا الى الاردن فأمر بقتلهم فقتلوا وحملت جثة ابن الاثير الى بغداد ودفن في تربة له في مدرسته (١) وحملت جثة الامير دلي جكيان الى بغداد ايضاً ودفن في تربة له مجاورة داره وجثة سعد الدين حملت الى بلده (٢) ووصل الملك ناصر

١٥، من الحوادث ما يبصر بترجمته . وقد نعتة وصاف بنعوت الفضل والكمال واثنى عليه كثيراً ... ٢٠ . وسعد الدين هذا على ما جاء في كاشن خلفاء كان نائباً عن والي بغداد ونواحها الامير ارغون فقتله الامير اروق ، ورقه ٤٦ ،

الدين قتلغ شاه مملوك الصاحب علاء الدين بعد ذلك وقد رتب مشرفاً بالمراق وعزل فخر الدين مظفر ابن الطراح من الاعمال الواسطية ورتب بها نور الدين ابن الصياد ثم رتب فخر الدين صدر الاعمال الحلية .

توجيه قضاء الحلة :

وفي هذه السنة استناب قاضى القضاة عز الدين ابن الزنجاني في القضاء ببلاد الحلة العدل الفقيه تاج الدين محمد ابن محفوظ بن وشاح الحلي .

مدرس في المستنصرية :

رتب نجم الدين محمد بن المز البصري الشافعي مدرساً بالمستنصرية .

الاسمار في بغداد :

وفي هذه السنة ايضاً كانت الاسمار على ما كانت عليه والضعفاء في ويل عظيم من تعذر القوت . وكثرت الامراض ببغداد والموت . ولطف الله بخلقه فتراخت الاسمار في جمادى الاولى ورخصت الاشياء في آخر السنة وزادت الفرات زيادة عظيمة غرقت اعمال الكوفة والحلة ونهر ملك (١) ونهر عيسى والانبار وهيت . وذهب من الاموال شئ كثير .

« ١ » نهر ملك نهر قديم مندرس الآن ولا تزال آثاره مشهودة وهو احد حدود اراضي ختيمية بين الزبرائية والسيافية . ويقال ان هذا النهر كان قد حفره سليمان ع ، ، ومنهم من يقول هو من عمل منو جهر البشداي ، وبمضهم ينقل انه من صنع الاسكندر قال في نزهة القلوب والصحيح انه من عمل شاپور بن اشك ابن دارا وهو شاپور الكبير ، اخرجته من الفرات وعمل له نحو ثلاثمائة قرية ... د ص ٤٦ .

وفيات:

١ — توفيت رابعة ابنة ابي العباس أحمد ابن الخليفة المستعصم بالله زوجة الخواجة هارون ابن صاحب شمس الدين مجد ابن الجويني ببغداد ودفنت في تربة والدتها التي بمشهد عبيد الله . وقد مر ذكر اولاده١ .

٢ — توفي الخواجة شرف الدين هارون الجويني . ورد الخبر بعد ذلك ان الساطان أمر بقتله الخواجة هارون في حدود الروم . قيل كان قتله بعد وفاة زوجته رابعة المذكورة بسبعة ايام .

وقد نقلنا فيما سبق حادثة تزوجه برابعة وبيان اولاده منها ، وولايته على بغداد ... وكان مهنبا ، كاملا درس في عنفوان شبابه العلوم وحصل الفضائل والكمالات النفسية ويعمد من المتبحرين في ضروب الفنون ، رتلم الموسيقى من استاذ صفى الدين عبد المؤمن (١) ولاستاذه الموما اليه رسالة في الموسيقى سماها باسمه « الرسالة الشرفية » ... (٢)

٣ — توفي نجم الدين حيدر بن الايسر . وكان من اكابر المتصرفين ببغداد خدتم في آخر وقته وكيل الديوان ببغداد . وكان حسن السيرة مشكورا في تصرفاته بلغ من العمر ٧٥ سنة .

* * *

« ١ » ستاتي ترجمته في حوادث سنة ٦٩٣ هـ . « ٢ » دستور الوزراء مخطوطة

- ٢٣٩ -

حوادث سنة ٦٨٦ هـ

(١٢٨٧ م)

والي العراق قتلغ شاه

قبول التبرعات في حكومة العراق :

في السنة الماضية كان الامير أروق قتل جماعة من الحكام (بالعراق) . وفي هذه السنة جعل عوضهم الملك (ناصر الدين) قتلغ شاه بن سنجر مملوك علاء الدين صاحب الديوان فسأل ابعاد سعد الدولة ابن الصفي الحكيم اليهودي عنه وان يكف يده عن الحكم معه فأجيب الى ذلك فأقام سعد الدولة في الاردو على قاعدة الاطباء هناك فاتفق له القرب من السلطان ارغون والخلوة وحصل له ما لم يخطر بباله فكشف له أمور العراق وعرفه جميع الاحوال ثم أخذ في الطعن على الامير بوقا وأخيه أروق وبين له وجوه ارتفاقهما من الممالك فتغير قلبه عليهما .

ولما وصل قتلغ شاه الى بغداد قسط على الناس أمولا على سبيل القرض وثقل عليهم في استيفائها فنفرت الناس منه فبينما هو على ذلك وردت الاخبار بوصول الامير (أردوقيا) وسعد الدولة لتصفح احوال العراق . ثم انهما وصلا واجتمعا بالامير أروق فكان اول ما اعتمداه اسقاط ما قرر على الناس من القرض . ثم اصلاحا حال العراق واسترفعا حسابه وجما المال من وجهه وتوجهوا جميعا الى السلطان فأنهى اليه سعد الدولة ما فعل أروق وقتلغ شاه بالرعية وما صار اليهما من الاول فالأمر باستخراج ذلك من قتلغ شاه فعاد سعد الدولة الى بغداد واستصحبه معه . فكان وصل الامير أردوقيا في المحرم هو وسعد الدولة ابن الصفي اليهودي الى

بغداد وحضرا عند الأمير أروق وعرضا عليه ما معهما من الفراءين فامر ان ينادى في بغداد ان يحضر الى الديوان كل من معه فرمان و بايزة (١) . فلما حضروا اخذوا ذلك منهم وعزل ناصر الدين قتلغ شاه عن الحكم ببغداد وأعيد أمر الاشراف بالعراق الى سعد الدولة ...

وتقدم باعادة ما اخذ من الرعية في السنة الحالية من القرض . ثم طواب (ولاية الاعمال) و (الضمنا) بما عليهم من البقايا وضويقوا على ذلك فادوا اموالا كثيرة وضرب عز الدين عبد العزيز الاربلي ناظر الكوفة فباع أملاكه فلم يبق بما عليه . وكان مريضاً فمات من تواتر الضرب والعقاب .

وضرب الزين الحظائري عميد بغداد ودوشخ قادی بهض ما قرر عليه واخذ مجد الدين اسماعيل بن الياس ودوشخ ووكل في داره قادی مالا كثيراً وباع أملاكه وأسبابه وقام بما تخلف عليه من ضمان الحلة فلما تكاملت الاموال في الخزانة توجه الأمير اردوقيا بها الى السلطان واستصحب سعد الدولة معه فعين شرف الدين محمد بن أحمد السمناني (صاحب ديوان العراق) ورتب سعد الدولة ابن الصفي الحكيم مشرفاً عليه فوصلا بغداد وصحبتهما ناصر الدين قتلغ شاه مطالب بما عليه من الاموال . ورتب نضر الدين مظفر بن الطراح صدراً في الحلة عوضاً من مجد الدين اسماعيل بن الياس . وسيأتي الكلام على باقي الادارات في السنة التالية ولترجع الى بقية حوادث هذه السنة ٦٨٦ هـ .

وفائى اخرى :

وفي هذه السنة طواب نجم الدين أحمد كاتب الجريد بالحساب ودوشخ على بقايا

(١) يريد هنا بالفرمان اليه ليغ وقد مضى القول عنه وعن البايضة ...

وجبت عليه . فلما عرف من نفسه العجز عما يطلب منه وخشي من العقاب قتل نفسه وكان شاباً حسن الصورة .

وفيهما ايضاً عقد ضمان الاعمال الحلية على مجد الدين اسماعيل بن الياس اضافة الى نيابة الديوان والحكم في بغداد . وكان ذلك سبباً لذهاب امواله واملاكه .

غارة الاعراب :

وفي هذه السنة دخلت العرب يوم الجمعة الى الجامع (بالمحوّل) (١) فاخذوا ثياب كل من كان فيه . ثم قصدوا (ناحية الحارثية) (٢) وكسبوا هاليلاً واخذوا ما قدروا عليه وقتلوا جماعة من اهلها . فلم يزل شحنة العراق يفحص عنهم حتى ظفر باكثرهم وضرب اعناقهم وبنى رؤسهم في قبة عند الجسر وجعل وجوههم ظاهرة ليعتبر بهم كل مفسد . وهنا لم يسم القبيلة المهاجرة .

وقوع برد في نيسان :

ووقع في نيسان برد كثير كبار اتلف الزروع في اعمال بغداد . قال الشيخ ظهير الدين السكازروني في تاريخه : حكى لي (قاضى طريق خراسان) ان جماعة شهدوا عنده انهم رأوا في (ناحية الخوزية) من أعمال (براز الروز) (٣) برداً كبيراً فيه بردة عظيمة كالرجل النائم والمبالغة ظاهرة ...

مهرب السباع :

في هذه السنة كثر اهتمام العوام بقتل السباع وجرى بينهم قتل كثيرة وحروب بين
١٥ . بلدة صغيرة تبعد ساعتين عن بغداد في الجانب الغربي منها وهي على نهر عيسى وبساتينها متصلة ببساتين بغداد وكانت فيها عمارات جميلة ايام العباسيين ...
كذا في نزهة القلوب لحمد الله المستوفي ص ٤٣ . (٢) الآن مقاطعة زراعية وليس فيها قرية . (٣) هي بلد روز المعروفة .

اهل المحال فانكر الديوان ذلك وتقدم بمنع حرب السباع لاطفاء الفتنة ومنعوا
عن الخروج بعد ذلك لقتل السباع .

الحج :

في هذه السنة حج الناس وعادوا طبيين واخبروا بأمن الطريق ورخص الاشياء
في مكة والمدينة ...

* * *

حوادث سنة ٦٨٧

(١٢٨٨ م)

انحاس التبدلات الادارية :

في هذه السنة تمت التبدلات والوقائع الملحقه بها مما يتعلق بالادارة بالوجه المار ...

تركت المسلمين والتوريت :

في صفر هذه السنة وصل بغداد جماعة من اليهود من اهل تفليس وقد رتبوا
ولاية على تركت المسلمين . فأجروا الامر على ان لا يورثوا ذوي الارحام . فانكر
الامير اروق ذلك وامر ان يعمل بمذهب (الامام الشافعي) (رض) كما كان يعمل
قديماً . فاتفق وفاة بعض العوام وقد خلف ابن عم له فانكر النواب نسبه وختموا
على تركته . فاستغاث واستنصر بالعوام فاجتمع معه خاق كثير ووقعت فتنة اوجبت
خوف النواب من القتل فاختموا وتمحصنوا في بيوتهم فذهب العوام دكا كين اليهود
من المخلطين وغيرهم فكفهم الديوان عن ذلك فخرج النواب من بغداد متوجهين
الى بلادهم فصادفهم الاكراد في الجبل قتلهم .

تزوج :

في هذه السنة تزوج مبارك شاه ابن الشيخ نظام الدين محمود شيخ المشايخ بآبنة نجر الدين ابن الخواجة نصير الدين الطوسي على صداق عشرة آلاف دينار وحضر العقد قاضي القضاة عز الدين ابن الزنجاني .

مدرسة النظامية :

ورتب نجم الدين محمد بن أبي العزيز مدرساً بالنظامية حيث توفي مدرستها نور الدين عبد الغني المعروف بابي البيان الحلبي إضافة إلى القضاء وخلع سعد الدولة عليه . فلما ألقى الدرس قال : هذه بضاعتنا ردت إلينا .

وقوف العراق :

وفيها كفت يد صدر الدين وأخوته أولاد الخواجة نصير الدين الطوسي عن النظر في وقوف العراق . وأعيد الأمر فيها إلى حكام بغداد . ثم عاد الأمر إليهم سنة ٦٨٨ هـ .

الحج :

حج في هذه السنة من العراق خلق كثير وأخبروا بتعذر الإفوات وعدم الأشياء هناك .

وفاة برهان الدين الفسي :

هو الشيخ برهان الدين محمد بن محمد بن عبد النبي الحنفي المنطقي صاحب التصانيف . قال ابن الفوطي : هو شيخنا المحقق ، المدقق العلامة الحكيم ، له التصانيف المشهورة ، كان في الخلاف والفلسفة واحداً ، متع بمجواسه ، وكان زاهداً وقد اخص تفسير الامام نجر الدين ، قدم بغداد حاجاً سنة ٧٥ واشتغل عليه هارون ابن

الصاحب ، مولده تقريباً سنة ٦٠٠ وتوفي ببغداد سنة ٦٨٧ هـ . كذا في الوافي بالوفيات (ج ١ ص ٢٨٢) والملاحظ هنا ان النقل كان عن ابن الفوطي وفي الاصل المنسوب الى ابن الفوطي لم يتعرض لهذا الحادث ، والظاهر انه منقول عن كتب اخرى له والذي في المذكور يسمى تفسيره (الواضح) كما في كشف الظنون في مادة (مفاتيح الغيب) تفسير الرازي وترجمته في الجواهر المضية ، والفوائد البهية

حوادث سنة ٦٨٨ هـ

(١٢٨٩ م)

التمغيات وعمير بغداد :

في هذه السنة تقدم الملك شرف الدين السمناني صاحب ديوان العراق باعادة الزين عميد بغداد الى التمغيات بعد ان استوفى ما عليه من بقايا الضمان بالضرب والعذاب .

تبدلات الادارية في العراق ايضاً :

في هذه السنة عزم الملك شرف الدين السمناني صاحب ديوان العراق على التوجه الى الاردن . فقصده سعد الدولة المشرف عليه . شهد موسى بن جعفر (ع) وزار ضريحه الشريف واخذ المصحف مفاتلاً به فخرج له : يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم بجانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى فاستبشر بذلك واطلق للملويين والقوام مائة دينار . فلما وصلوا الى حضرة السلطان عزل الملك شرف الدين ورتب سعد الدولة صاحب ديوان الممالك وأمر السلطان بقتل

بغاثوين (برقا) قتل هو واولاده واصحابه وكان الامير اردق أخوه في ديار بكر فانفذ اليه من قبض عليه ثم قتله . وكان ذلك لتغير نيتهما في طاعته .
ثم ان سعد الدولة رتب في العراق اخاه نحر الدولة ومهذب الدولة نصر ابن الماشعيري ورتب معهما جمال الدين علي المستحرداني كاتباً فوصلوا الى بغداد وقرروا قواعد أعمالها .

ثم وصل تقدم سعد الدولة بالقبض على الزين الحظائري ضامن التمتع ومحمد الدين اسماعيل بن الياس واستيفاء ما عليهما من الاموال في ثلاثة ايام ثم قتلها بعد ذلك فقبض عليهما ووكل بهما وعوقبا بالضرب وغيره واخذ كل مالهما من مال وملك . ثم قتل الزين ظاهر سوق بغداد في العشرين من جمادى الآخرة وقتل محمد الدين يوم الاربعاء في الثاني والعشرين منه تحت دار الشاطيا ، وسلمت جثته الى اولاده . وكان قتله اخر النهار وهو صائم فطالب ماء فلما اتي به نظر الى الشمس وقد قرب غروبها فلم يشربه . وقال للسياق اضرب ضربة واحدة فقال له نعم .

كان رحمه الله تعالى من محاسن الزمن علماً فاضلاً اديباً جواداً سخياً كريماً .
يكتب خطأ جيداً ويقول الشعر ...

الوالي قتلغ شاه

قتل قتلغ شاه :

ثم قتل الملك ناصر الدين قتلغ شاه الصاحبي في تبريز وحملت جثته الى بغداد فدفنت في رباط كان قد عمره مجاور قبر سلمان الفارسي (رض) وجعل فيه جماعة من الفقراء ووقف عليهم عدة نواح بواسطه وغيرها . وكان يحب الفقراء ويواصلهم . وبني في

البصرة لما كان واليا فيها رباطاً وحاماً ووقف الحمام وغيره عليه . وبني في المأمن
الذي عمله صاحب علاء الدين في اعمال واسط مدرسة .

قتل منصور به عمه الدببة الجويني :

ثم قتل منصور بن علاء الدين صاحب الديوان ببغداد في رجب ودفن في
تربة والدته ...

عزل ونصب :

وفي هذه السنة عزل نور الدين الصياد من واسط ورتب عوضه الملك نور الدين
عبد الرحمن بن تاشان .

قتل والي الموصل :

ان الوالي مسعود البرقوطي كان قد التقي القبض عليه وأمسك عليه مع الامير
أروق وذلك ان السلطان أرسل جنداً مع الامير بيتمش فقتلها مع اصحابها وقبض
على تاج الدين بن مختص واوسع ضراباً وغرمه خمسين الف دينار .
ثم اثار بيتمش اضطهاداً على النصاري الذين تظاهروا بالتصحب لمسعود وقتل
منهم كثيراً في الموصل وأربل وما جاورها من القرى .

ثم ولي الموصل وسعى في توطيد الأمن الا انه في هذه السنة هوجت سنجار وما
والاهامن عصابات سورية فقاتلوا في القرى ثم ان امير الموصل ادركهم عند الخابور
واسترد منهم بعض المنهويات (١)

وبعد هذا ولي الموصل أمين الدولة أخو سعد الدولة وبقي حاكماً بها الى الام
نسكية اليهود بعد قتل سعد الدولة الا انه لم يبين تاريخ حكومته في الموصل بالضبط

وفيات :

١ — توفي عز الدين علي بن عفيفه ودفن تحت اقدم سلمان الفارسي وكان من اكابر المتصرفين ببغداد .

٢ — توفي بهاء الدين عبد الوهاب بن قاضي دقوق ودفن في مدرسة بناها على شاطيء دجلة بباب الازج . وكان ذا مال وجاه من اكبر التناة بالعراق .

٣ — توفي صفى الدولة سليمان ابن الجمل النصراني كاتب السلطنة ببغداد .

مواث اخرى :

في هذه السنة غلت الاسعار ببغداد وحج من بغداد خلق كثير .

حوادث سنة ٦٨٩ هـ

(١٢٩٠ م)

سُلب في بغداد على سعد الدولة : (اليهود)

فيها سطر ببغداد محضر كتب فيه اعيان الناس يتضمن الطمن على سعد الدولة يتضمن آيات من القرآن واخباراً نبوية ان اليهود طائفة اذلهم الله تعالى ، ومن حاول اعزازهم اذله الله عز وجل فمرف سعد الدولة بذلك ، فلما وصل المنفذ به اخذه منه وعرضه على السلطان ارغون فحكمه في كل من كتب فيه فتأني في مؤاخذتها واستعمل الحزم وحاذر عاقبة المعجلة لكنه تقدم بصلب جمال الدين ابن الخلاوي ضامن ثغرات بغداد فصلب بباب النوبي وثيابه عليه وسلم الى اهله بقية النهار .

عزل :

وفيها عزل نجم الدين بن ابي العز البصري ونجم الدين عبد الله القوساني وعقبت الدين زبيح الكوفي من القضاء ببغداد .

الحجج : (ونزهب العرب) :

وحجج من العراق في هذه السنة خلق كثير وعادوا من بعض الطريق وقد نهبهم العرب .

بقايا اولاد شمس الديلم الجويني :

في هذه السنة سأل السلطان عن تخلف من اولاد شمس الدين مجد الجويني صاحب الديوان فأخبر بهم فأمر بقتلهم . وكان في تبريز منهم مسعود وفرج الله فقتلا ودفنا في تربة ابيهما ، اما مسعود فانه كان قد أعرس منذ ليال ، واما فرج الله فانه كان صبيا في المكتب فلما أخرج ليقتل توهم انهم يريدون تأديبه لئلا ينقطع عن المكتب فجعل يقول بالفارسية والله ما بقيت انقطع عن المكتب فرقت له الناس ، وكان اخوهما نوروز في الروم فسارت الايلجية اليه فقتل هناك .

حوادث سنة ٦٩٠ هـ

(١٢٩١ م)

وقائع عراقية - والحل بغداد :

في هذه السنة انحدر هذب الدولة ابن الماشعيري الى واسط وقبض على ملكها نور الدين عبد الرحمن تاشان وطوقه بالحديد ونفذه الى بغداد على ان يقتل بها ويحمل رأسه اليه .

وسبب ذلك انه تحدث على السكر أن سعد الدولة قد قتل فلما وصل بغداد وكل به في دار الديانة ثلاثة ايام . فلما كان اليوم الثالث وصلت الايلجية من اردو (بايدو) ودخلوا بغداد ليلا وحضروا عند جمال الدين المستجرداني كاتب العراق

وعرفوه ان السلطان أرغون توفي وان الامراء قتلوا سعد الدولة (١) قبل وفاة السلطان وانه قد فوض امر العراق اليه وامر بالقبض على نحر الدولة اخي سعد الدولة فاتفق مع الايلجية وبعض الامراء وشحنة بغداد وقبضوا على نحر الدولة في ربيع الآخر واحضروا الملك نور الدين عبد الرحمن وأخرجوه من السجن وتقدموا اليه بالانحدار الى واسط والقبض على مذهب الدولة وحمله الى بغداد . فانحدر بقية الليل وقبض عليه وطوقه وانفذه الى بغداد .

ولما قبض على نحر الدولة مذهب (الكاحية) (٢) وعوام بغداد داره وادور اليهود كافة وأخذوا أموالهم ودام ذلك ثلاثة ايام . فركب جمال الدين في جماعة من الجنود والكاحية ومنعوا العوام عن ذلك وحبسوا جماعة منهم وقتلوا نفرين فسكنت الفتنة .

وقد فصل صاحب (تاريخ وصاف) ما جرى على اليهود من الوقائع والانتقام منهم على ما قام به سعد الدولة واعوانه مما لا محل للاطنباب في البحث عنه ... ولما وصل مذهب الدولة الى بغداد حبس في دار النيابة اياما فسأل من جمال الدين ان ينقل الى حجر البر فنقل وأحضر بعد ايام الى الديوان وسئل عن الاموال فقال :

— اما مال الديوان ففي الخزانة . واما ما يخصني فانت تعلم اني لم اجمع مالا ... !

فامر بضربه فضرب ثم اقعده وسئل فلم يعترف بشيء غير الظاهر فأمروا بقتله

١٠. جاء في تاريخ وصاف انه قتل في سلخ صفر سنة ٦٩٠ هـ ص ٣٤٥ ج

٢٠ ٢١. لم يعرف ما يراد بهذا اللفظ ولعله اسم قبيلة من قبائل تركستان والنسبة اليها كاجية بالجميم ... والنسخة الاصلية من الفوطي غير منقوطة ...

فصرب بالسكاكين والسيوف وكان بالاتفاق في الديوان نجار قد جاء متفرجا ومعه
فأس فضربه عدة ضربات ثم قطع اربا اربا وتناعبه العوام فتعتم نفاط بمصرانه
وطافوا به في شوارع بغداد ودروها ثم احرق بياب جامع الخليفة ما عدا رأسه
فساخ وحشي تبنا وطيف به في جانبي بغداد وحمل الى واسط فعلق على
جسرهما .

وقتل من اليهود شاب يعرف بابن فلالة وقدمت اعضاؤه ... وطافوا به سحبا
في دروب بغداد ثم احرق بياب جامع الخليفة ايضا .

فلما سكنت الفتنة وخرج اليهود على عادتهم في معاشهم اشاع طائفة من العوام
ان الحكام قد فزعوا في نهيمهم فسارع الاشرار والسفل والسطار في ذلك ونهبوا
دورهم ودكاكينهم فركب جمال الدين في جمع من السكاحية وكفهم عن ذلك ولم
يبق بلد من بلاد العراق الا وجرى فيه على اليهود من النهب مثل ما جرى في
بغداد حتى اسلم منهم جماعة ثم عادوا بعد ذلك . ثم طواب نخر الدولة وجماعة من
أعيان اليهود بالاموال وضو يمتوا وعوقبوا عليها فادعوا أن أموالهم نهبت من
دورهم وأرسل بايدو الى الموصل من قبض على أمين الدولة اخي سعد الدولة وكان
حاكما بها واعتمد معه مثل ما اعتمد مع اخيه نخر الدولة . حكى ان نخر الدولة مظهر
ابن الطراح حرض جمال الدين المستجرداني على قتل مذهب الدولة وقال ان ترك
لا يؤمن وخوفه من عاقبة الحال حتى انه أوعز اليه بأن (عجل بقتله قبل ان
يقتلك) .

سعد الدولة واليهود :

ان سعد الدولة هذا توصل الى السلطان من طريق الطب وشرح له احوال
بغداد وبعد ان اطمع منه ملكه من المراقى فتمسك له أموال طائلة ... وعنده من

الناصحين له والمخلصين لمصالحه فصارت بيده خزائن المغول ونال كل سلطة وصار قوله الفصل فعين اخوته ولاية في بغداد والموصل .. وتسلب اليهود في المملكة المغولية ... حتى ان الشعراء والادباء قد بالغوا في مدحه وقدموا له القصائد مملوءة بالثناء ، وفي خلال سنتين بلغ ما مدح به من الشعر مجلداً وأن أحد مقريه جمعها له قال وصاف وفي بغداد نسخة منه . وقد اشترك في مدحه كثيرون من عرب وعجم ... وقد قيل فيه ابيات وقصائد متفرقة لم تدخل في المجموعة ومما قيل فيه :

لا زلت يا مولى الزمان واهله في الناس رب مواهب ومنأخ
سعد السعود لكل داع مخلص ولكل من يشنك سعد الداج
وقد اضربا لمسلمين وبنفقات جوامعهم واوقفهم فتألم الكل منه ... ومما قيل من التألم منه ومن توقع زواله :

يهود هذا الزمان قد بلغوا مرتبة لا يناها فلك
الملك فيهم والمال عندهم ومنهم المستشار والملك
يا معشر الناس قد نصحت لكم تهودوا قد تهود الفلك
فانتظروا صيحة العذاب لهم فعن قليل تراهم هلكوا
وقد جرى على اليهود من المصائب عند قتله والوقعة بهم مبالا يحصيه قلم ، اويسعه كتاب ... (١)

١٥. وصاف ج ٢ ص ٢٣٨ و ٢٦٠ وقد ساق هذا الشعر في معرض الكلام على اليهود لاحد شعراء بغداد وانما ذكرناه للدلالة على التذمر ... ولو صاف نفسه قصيدة عارض بها تلك القصيدة بالوزن والقافية ذم بها اليهود وهي طويلة نسكتفي بالإشارة اليها فهي تصور مصرعهم ...

وفاة السلطان أرغون خان وسلطنة كيخاتو خان

وفاة وجلوس :

كان قد توفي السلطان أرغون في ٦ ربيع الاول سنة ٦٩٠ هـ فارسل الامراء الى كيخاتو خان (١) وكان بالروم يعرفونه وفاة أخيه فسار اليهم وجلس على التخت يوم الأحد ٢٣ رجب ٦٩٠ هـ وكان حدث خلاف بين الامراء قبل القطع في اختيار كيخاتو خان . (٢)

ترجمة السلطان ارغون :

كان قد جلس على سرير الملك في ٧ جمادى الاولى سنة ٦٨٣ هـ بالوجه المشروح ... (٣)

وفي الفوطي : « كان ملك السلطان أرغون نحو ثمانى سنوات وكان عادلا محمود السيرة رؤفا بالرية » وفي ابن خلدون انه كان قد عدل عن دين الاسلام . وأحب دين البراهمة من عبادة الاصنام وانتحال السحرو الرياضة ، ووفد عليه بعض سحرة الهند فركب له دواء لحفظ صحته ودواها فاصابه منه صرع فمات ...

وفي الشذرات : تملك بعد عمه الملك أحمد وكان شهما مقداما ، كافر النفس شديد البأس ، سفاكا للدماء عظيم الجبروت . هلك في هذا العام فيقال انه سم فاتهمت المغل (المغول) وزيره سعد الدولة اليهودي بقتله فمالوا على اليهود قتلها ونهباً وسبياً ...

١٠. ورد تصحيح في اسمه ، منهم من قال ، كيخاتو ، ومنهم غير ذلك والتصحيح كيخاتو خان . ٢٠ ، تاريخ وصاف ج ٢ ص ٢٣٨ . ٣٥ ، تاريخ وصاف ص ١٣٧

وفي دائرة المعارف الاسلامية : « استوزر ارغون بوكاي (بوقا) الذي يدين له بالعرش الى عام ١٢٨٩ م (٦٨٧ هـ) وفي هذا العام صرف هو وجلال الدين السمناني ثم قتلا . وفي غضون الاعوام التالية كانت ادارة البلاد في يد الوزير سعد الدولة ... وفي اثناء مرض ارغون ... قتل ... وكان ارغون كاسلافه متسامحا كما كان شعوره طيباً نحو المسيحيين ، وواصل أرغون المفاوضات التي بدأها اباقا مع الدولة الاوربية ... للاشتراك في محاربة مصر ... » اهـ (١)

وقد ترجمه آخرون كثيرون وهو في الحقيقة كانت ادارته بيد الامراء فهو مسير لا مخير وليس له من الامر شيء ، وان قتله او سمه اسهل الامور وقد مر من وقائعه في العراق ما يبصر بصحة ترجمته يضاف الى ذلك انه قتل الوزير شمس الدين الجويني واولاده وغيث الدين كيخسرو صاحب بلاد الروم ... وليس فيها ما يشعر بالمدح والاطراء ، او يبين عن عدل ودوية بل كما قلت كان العوبة بيد الامراء ، تابعا لمقاصدهم ومنقادا لتدابيرهم وهم انفسهم يمثلون الحكم من خير او شر ولولا على ناق وقيام الامراء عليه لما وصل الى الحكم (٢) ... ومن ثم سارت أمور المغول على هذه الطريقة تتدهور ، واستولى عليهم أمراؤهم وتحكموا فيهم ... واوضاعها تابعة لروحية المتغلبين وسلوكهم ...

١ : ص ٦٢٦ وبوكاي ورد في وصاف وغيره « بوقا » ، وفي الفوطي « بغا » ،

٢ : جاء في وصاف انه « ايناق » ، وفي دائرة المعارف الاسلامية « آل ايناق » ،

وهو غير صحيح وفي الفوطي « على ناق » ، مخفف من « علي ايناق » ، ومعنى « ايناق » ، مقرب السلطان وخاصة او نديمه الاذني كما جاء في فرنك وصاف

وفي ص ٢٤٥ من نفس تاريخ وصاف ج ٢ ولغة جغتاي ص ٦٢

ورود علي بن عماد الدين الجويني :

وفي هذه السنة وصل مظفر الدين علي بن علاء الدين عطا ملك الجويني صاحب الديوان الى بغداد حيث اتصل به قتل سعد الدولة وكان قد هرب لما قتل أخوه منصور والتجأ الى بعض مشايخ العرب بالسيد . ثم توجه الى تبريز وتزوج بيكي ابنة ارغون اغا التي كانت زوجة عمه شمس الدين . ثم جاء الى بغداد وهي صحبته وقد استخلصت له بعض املاك ابيه وصار يسببها ذا جاه ثم قتل بعد ذلك .

مواد أخرى :

في هذه السنة احبست الغيوث حتى انقضاء بعض شباط فاجتمع الناس عند قاضي القضاة عز الدين ابن الزنجاني ثم خرجوا الى مقبرة معروف (ر) يوم الخميس ٢٧ صفر واجتمعوا في باب المدرسة البشيرية ونصب هناك كرسي خطب عليه العدل شمس الدين ابن الهنايسي خطيب جامع الخليفة ثم تضرع الناس وسألوا الله عز وجل ان يعمهم برحمته واكثروا من البكاء والاستغفار وعادوا . ثم خرجوا يوم الجمعة الى ظاهر سور بغداد يتقدمهم شيخ المشايخ نظام الدين محمود راجلا مستكينا وكذلك قاضي القضاة واجتمعوا وراء جامع السلطان وخطب الخطيب المذكور ، ثم تلاه الشيخ شهاب الدين عبد الحمود ابن الدهر وردي فارخت السماء عزاليها وتواترت الغيوم فدخلوا بغداد وقد توحلت الطرق ودام نزول الغيث ثلاثة أيام ثم سكن وزادت دجلة بعد ذلك وانتفع العالم بما عمهم من لطف الله ورحمته .

وفاة الالفي :

في هذه السنة توفي الملك المنصور قلاوون الالفي بالقاهرة وعمره (٨٠) سنة ودفن في مدرسة بناها سمها المنصورية ... وعلاقته مع اصل حكومة المنول الالفي

الفوائل والانتهايات لامراء العراق كانت تسمع باهـ تمام ... وتصديق في الغالب
دون حاجة الى برهان ...

حوادث سنة ٦٩١ هـ

(١٢٩٢ م)

في ادارة العراق : (ولاية العراق)

في هذه السنة امر السلطان كيخاتو خان بانفاذ أميرين هما ساطي وبكتمر الى العراق لتصفح الاعمال وعمل الحساب . فقدموا بغداد فقام جمال الدين المستجرداني بين ايديهما فاقاما شهوراً واعتمدا ما امرا به ثم عادا فأت ساطي وولده ونساؤه جميعاً في ايام قلائل . وجمع جمال الدين مال العراق ثم وجهه وحصل سلاحاً كثيراً وتوجه بذلك الى حضرة السلطان فأنعم عليه وأقره على (ولاية العراق) ورتب معه رفيقين هما أثير الدين التستري ابن أخت مجد الدين محمد ابن الأثير وتاج الدين علي تاشان وسيرهم جميعاً مع أمير أسمه (نيطاق) فكانوا بالعراق الى آخر السنة .

نائب جمال الدين : (نائب الوالي)

ولما توجه جمال الدين استخلف على بغداد سعد الدين أسد ابن الأمير علي جكيان فتاب عنه الى حين عودته (١) .

١ ، وهذا ما يسميه الترك العثمانيون بقاء تمام وذلك عند غياب الولاية

ومفارقتهم المدينة لأمر مهم ... وهكذا الوزير ...

حوادث سنة ٦٩٢ هـ

(١٢٩٣ م)

١ - في دار السلطنة :

ولى السلطان كيخاتو صدر الدين أحمد بن عبد الرزاق الخالدي الزنجاني ديوان الممالك وفوض اليه تدبير ملكه (١) ، ولقب (صدرجهان) كما ان أخاه قطب الدين اختير لمنصب قاضي القضاة ونعت بـ (قطب جهان) وفوض اليه امر النظر في الأوقاف وبيت المال ، وابواب البر والصدقات وسائر المعالح الدينية والمطالب الشرعية ... (٢)

٢ - احد الباطنية : في هذه السنة وثب باطني على نقاجو امير المسلحة بالعراق على رأس الجسر العضدي ببغداد وضربه بخنجر عدة ضربات قتله بها وشدهارباً فد له رجل اصفهاني رجلا على الجسر فسقط فقبض ، فجعل يقول « فداء الملك الاشرف ! فداء الملك الاشرف ! » فسلم الى ابن نقاجو فمئل به وقطع اطرافه وهو حي ...

حوادث سنة ٦٩٣ هـ

(١٢٩٤ م)

١ - ولاية العراق :

امر السلطان كيخاتو خان شمس الدين محمد التركستاني المعروف بالسكورحي بالسير الى العراق والياً عليه مزيلا عن الرعية ما جدد عليهم من الاثقال فلما دخل بغداد أظهر العدل والاحسان وحسن النظر في أحوال الناس واجراهم على أجل القواعد ونظر في أمر الوقوف واجرى أربابها على شروط الواقفين وادر عليهم

« ١ » وهذا ما يعرف عندنا بالصدر الأعظم او الوزير لعدم تعدد الوزراء .

« ٢ » تاريخ وصاف ص ٢٦٦ ج ٢

الاخبار والمشاهرات ووعد الناس بأشياء يخاطب فيها السلطان ويعتمدها معهم فلم تطل أيامه وقتل على ما نذكره .

٢ — بايدو واسط :

اتصل بالسلطان ان في بلاد واسط وسوادها جماعة من الاعراب الباغية المفسدين فامر بايدو بالمسير الى هناك وقتلهم ونهبهم فصار من سياه كوه الى بغداد وانحدر الى واسط حتى وصل الى آخر اعمالها ولم يتعرض باحد ولا ثقل على الرعية فلما عاد شرع في نهب القرايا وأخذ الأموال والجواهر والبقر والغنم وأسر الذراري وسبي النساء كل ذلك من الرعية ...

واما الفئدة الباغية فانها اعتصمت بالبطائح فلم يقدر عليها وصادف عسكره سفن التجار الواصلين من البحر فتهبوا بهض ما فيها من القماش وخرجت الاعراب من البطائح فتهبوا الباقي واحرقوا بهض السفن فاصبح التجار عراة حفاة لا يقدرين على شيء .

ثم انفذ بايدو جماعة من العسكر الى عين التمر والكبيسات فتهبوا الرعية وسبوا وأسروا وعملوا كل منكر وعادوا الى بايدو وقد وصل الى بغداد فتكمل معهم زيادة على ثلاثين الف أسير . ثم رحل من بغداد راجعا الى سياه كوه .

توجهه والى بغداد الى السلطان :

ثم توجه شمس الدين محمد السكورجي الى السلطان واخبره بما فعل بايدو بالرعية فانكر عليه ذلك وأمر بحبسه فحبس في خرگاه (نوع خيمة) ثلاثة ايام ثم كلم فيه فاطلقه واستخلص من العسكر بعض الاسرى وسلموا الى شمس الدين محمد السكورجي فكساهم وعاد الى بغداد وهم صحبته فاطلقهم فتوجهوا الى اهلهم .

التعامل بالاوراق النقدية : (الجاز)

وفي هذه السنة وضع صدر الدين صاحب ديوان الممالك بتبريز (الجاز) وهو كان قد بشكل مستطيل عليه تمغة السلطان عوض السكة على الدنانير والدرهم وفي اعلاه كلمة (لا اله الا الله محمد رسول الله) وأمر الناس ان يتعاملوا به ودعوا للتعامل به وبعض الشراء حبيب للناس هذا وجمله فاتحة خير وسعادة ... واتخذوا لصنعه دار ضرب وعينوا لها الموظفين ... (١) وكل ما فعلته الحكومة من العناية له لم يجد نفعا ، ولم يروا ما يقوم مقام الذهب الاخر ولا الفضة البيضاء وكان من عشرة دنانير الى دون ذلك حتى ينتهي الى درهم ونصف وربع فتعامل به اهل تبريز اضطرارا لا اختيارا بالقسر والقهر فاضطربت احوالهم اضطرابا باضربهم وبغيرهم حتى تعذرت الافوات وسائر الاشياء وانقطعت المواد من كل نوع . فكان الرجل يضع الدرهم في يده تحت (الجاز) ويمطى الجواز والقصاب وغيرهما ويأخذ حاجته خوفا من اعوان السلطان .

وفي لغة الجغتاي جاء بلفظ (چار) بالچيم الفارسية ويراد به النقود القرطاسية المعروفة عندنا بالاوراق النقدية وتتداول بمقام النقود الذهبية والفضية والفوس وهي شائعة عند المغول مثل الباليش كما ان تنكاز من نقودهم الا ان تنكاز من النقود الفضية أي الدرهم أو ما هو من نوعها وقد مرت في هذا الكتاب بلفظ (دنا كش) ولم يالف الناس التداول بالاوراق اذ ذاك لا في العراق ولا في الممالك المجاورة له فكان من الصعب الامر بالتداول بها وتنفيذ هذا الامر ولا تزال المصاعب مشهودة في كل تغير من هذا النوع . وقد بين مؤرخون كثيرون مثل وصاف وجامع التواريخ ما أصاب الناس من الضيق والتضييق على التعامل بها ...

ونسب الى الوزير اختراعه وهو مضطر على قبوله وتنفيذ أمر الحكومة ولم يكن من عمله ...

وفي ايام المغول كان يستعمل في الصين (البالش او البليش) وقد مرت الاشارة عنه الا ان قيمته تختلف عن الجاو . والبالش بقيمة عشرة دينار اذا كان ورقا ، وبقيمة خمسمائة مثقال ، او مئتي بالش ورقي و يساوي التي دينار واما البالش الفضي فانه يساوي عشرين من البالش الورقي وقيمته مائتا دينار ... وقد تداول الجاو ايام بايدو خان وأيام غازان في اوائل سلطنته ... كذا قيل (١) وفيما يأتي ما يخالف ذلك فقد النفي الجاو في سلطنة كيخاتو ...

الجاو في بغداد :

ثم حمل منه عدة احمال الى بغداد صحبة الامير لكزي ابن ارغون آقا فلما بلغ ذلك أهلها استعدوا بالاقوات وغيرها حيث عرفوا ما جرى في تبريز فلما انتهى ذلك الى السلطان كيخاتو أمر بإبطاله فابطل قبل وصول لكزي الى بغداد وكفى الله العالم شره .

النقود في هذا العهد :

من حين انقراض الخلافة الى مدة ليست بالقليلة تداولت نقودها ، ولا تزال دفائنهما تظهر بين آن وآخر ، وهي موحودة بكثرة في المتاحف والخزائن ... أما المغول فقد مر بنا القول عن بعض نقودهم ، وان الابقائية كانت متداولة ومعروفة ، و كذا البالش المتعامل به ايام جنكيز والسلطان محمد وجلال الدين

منكر برني (١) من الخوازر مشاهية وقد تكلمنا عن الدنيا كش ... واليوم لم يعرف
الا بعض النقود الفضية والنحاسية لجنكيز خان و كيوك ، ومونكو (مونككا)
، أو ما هو مشترك بين هذا وبين هلاكو ، أو ما هو باسم هلاكو خاصة مما هو
موجود في بعض المتاحف الا اننا لم نعر على نقود من ضرب هلاكو في بغداد وإنما
هناك ما ضرب في الموصل . وفي ايام ابا قاخان ضربت نقود في الموصل سنة ٦٨٣ و
٦٧٨ هـ ، وفي البصرة واما في تبريز فالمضروب كثير وفي ايام السلطان أحمد كان
الضرب في تبريز ، وفي ايام كيخاتو كان الضرب في تبريز ايضاً .

والنقود في هذا العصر لا تخلو من التأثير بالنقود العباسية وانها قديمة
منها أو مماثلة ... وفي كلها الطابع الاسلامي بارز حتى لغير المسلمين من ملوكهم ،
وفيها كلمة الشهادة ، وأيام حكومة المسلمين منهم اضيف اليها اسماء الخلفاء الراشدين (٢)
تبرلت في الولاية والادارة :

وفي هذه السنة وصل بغداد الملك امام الدين يحيى القزويني البكري ونفر الدين
الرازي الملوحي . وقد فوض اليهما (أمر العراق) فأقاما الى آخر السنة ثم نوجها الى
السلطان واستخلفا جمال الدين المستجرداني على بغداد .

قاضى القضاة :

وفيها وصل الى بغداد زين الدين محمد الخالدي على انه قاضى القضاة متولي
الوقوف والوكالة والتركة والمقاطعات والجوالي . فلم يمض شمس الدين محمد السكورجى
١٠ هـ في لغة المغول « منكو » بمعنى الابدى الدائم وهو الله تعالى « وبرتى » هي
ويردي التركية بمعنى اعطى والكامنة بمجموعها تعنى عطاء الله أو عطاء الدائم ...
٢٠ هـ مسكوكات اسلامية تقويمى : احمد ضياص ٨٢ — ٨٦ ومسكوكات ايلخانية



١٢ — منارة جامع الخليفة تابع ص ٢٧١

له من ذلك غير القضاء والحسبة فحكم الى آخر السنة وعاد الى الاردن واستخلف
أحد اصحابه على منصبه . وهو اخو صدر جهان قطب جهان ...

الملك الاشرف :

في هذه السنة قتل الملك الاشرف ابن الالفى خلفه الشجاعى وتلقب بالملك القاهر
وبعد قليل قتل وسلطان احو الملك الاشرف وكان صبيا ثم اعلن كتبغا سلطته ...

وفيات :

١ - توفي شرف الدين علي بن اميران كاتب الانشاء ببغداد . وكان عالماً فاضلاً
يكتب خطاً حسناً .

٢ - توفي النقيب غياث الدين عبد الكريم ابن طاروس في مشهد موسى ابن
جعفر وحمل الى جده امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) .

٣ - توفي بهاء الدين علي بن ابي الفتح بن الفخر عيسى الاربلي ببغداد . وكان
كاتباً بارعاً ، له شعر وترسل ، وكان رئيساً كتب لمتولى اربل ابن الصلايا ، ثم
خدم ببغداد في ديوان الانشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان ثم انه قتر سوقه
في دولة اليهود ، ثم تراجع بعدهم ولم ينكب الى ان مات ، وكان صاحب تبحر
وحشمة ومكارم اخلاق وفيه تشيع وكان ابوه واليا باربل ، ومن مصنفاته الادبية
المقامات الاربعة ورسالة الطيف المشهورة وغير ذلك . كذا في فوات الوفيات وجاء
فيه انه مات سنة ٦٩٢ هـ وذكر جملة صالحة من شعره ... (١)

٤ - توفي صفى الدين عبد المؤمن بن يوسف بن فاخر الأرموي وعمره نحو
٨٠ سنة كان كثير الفضائل ويعرف علماً كثيراً منه العربية ونظم الشعر وعلم

الأنشاء كان فيه أمة وعلم التاريخ وعلم الخلاف وعلم الموسيقى ولم يكن في زمانه من يكتب المنسوب مثله وفاق فيه الأوائل والأواخر وبه تقدم عند الخليفة وكانت آدابه كثيرة وحرمة وافرة وأخلاقه حسنة وقد حكي ترجمة نفسه للعزيز الأربلي الطبيب بصورة مفصلة نقلها عنه في فوات الوفيات . (١) ومهارته في الموسيقى مشهورة كتب الرسالة الشرفية فيه باسم الخواجة هارون وقد مر الكلام عليها .

وقال ابن الطقطقي عنه : « كان قد صار في آخر أيام المستعصم مقربا عنده ، ومن خواصه ، وكان قد استجد (الخليفة) في آخر أيامه خزانة كتب ؛ ونقل إليها من نفائس الكتب وسلم مفاتيحها إلى عبد المؤمن فصار عبد المؤمن يجلس بباب الخزانة ينسخ له ما يريد ، وإذا خطر للخليفة الجلوس في خزانة الكتب جاء إليها وعدل عن الخزانة الأولى التي كانت مسلة إلى الشيخ صدر الدين علي ابن النيار ... الخ » ١ هـ (٢)

• - توفي شمس الدولة بن مجلد النصراني كاتب السلة .

٦ - توفي أبو منصور الطبيب النصراني المعروف بكثيفا وكان حاذقا في علم الطب محمود العلاج ...

حوادث سنة ٦٩٤ هـ

(١٢٩٥ م)

قتل السلطان كيخاتو

قتل كيخاتو قتله :

في هذه السنة تغيرت نيات الأمراء في طاعة السلطان كيخاتو وراسلوا بإيدو

وكان في (دقوق) يعرفونه انهم اتفقوا على طاعته وتمليكهم فاعاد الجواب بقبول ذلك ووعدهم بالاجابة الى ملتمساتهم فقبضوا على السلطان كىخاتو وقتلوه .

ترجمة السلطان كىخاتو :

قتل السلطان كىخاتو بن آباقا خان في ربيع الآخر وفي رواية في ٦ جمادى الاولى من هذه السنة وكان عمره آنشد نحو ثلاثين سنة وقد لفظ ابو الفداء اسمه (كىخنو) صراخاً وفي الفوطي (كىفاتو) وشائعها (كىخاتو) وهو الصحيح . ولي السلطنة بعد أخيه وجعل وزيره الخواجه صدر الدين احمد الخالدي الزنجاني في ذي الحجة سنة ٦٩١ هـ ووصف صاحب تاريخ كزیده السلطان بانه صاحب اهواء نفسية ، لا يبالي بالمحرمات ويتعاطى الفجور بانواعه من زنا ولواطه ... قال ابو الفداء وسبب قتله انه أخش في الفسق في ابناء المغول فشكوا ذلك الى ابن عمه بايدو فاتفق معهم على قتله فلم يهرب فتبعوه وعقبوه بسلاسل من اعمال موغان وقتلوه بها .

والظاهر ان السبب الذي أورده ابو الفداء — كما في تاريخ كزیده — من تعاطي المحرمات كان أحد دواعي قتله ولم يكن الغرض التشنيع عليه ليظهره متهمكاً . فالامراء ارادوا القضاء عليه لما مر من الاعمال ... فخرجوا عن طاعته واساساً اتخذ ذلك وسيلة اذ من امد خرج الحكم من ايدي ملوك المغول وصار لامرائهم بحيث تحكموا فيهم فلا يقطعون امراً دونهم ...

ومن وقائعه غير ما مر من حوادث العراق انه اثر وفاة السلطان ارغون قد خرج عن الطاعة الاتابك افراسياب الفضلوي اتابك اللر واستولى على أصفهان فبعث كىخاتو خان عليه جيشاً فنسكل به وبقي افراسياب حياً الى ايام السلطان غازان . وهذا قتله ونصب اخاه الاتابك نصرة الدين احمد على مملكة اللر . وقضي

على غوائل أخرى إلا أنه اشتهر بالاسراف والبذل في سبيل الاهواء لدرجة لا تطاق ومن آثار ذلك أن أصدر الجاو وشدد في لزوم التعامل به الى ان حصلت نفرة عامة واضطربت الحالة الاقتصادية والسياسية معاً ... فاتفق الامراء على قتله فقتلوه بالوجه المشروح ...

وقد ذكر ابو الفداء والفوطي وجامع التواريخ وتاريخ كزیده حياته في السلطنة والحكم مما لا محال للاطالة فيه فهو خارج عن حدود نطاق تاريخنا ..

سلطنة بايدو خان

سلطنة بايدو :

بعد ان قتل كيخاتو خان ارسل الامراء وراء بايدو خان (١) ابن طرغاي خان (٢) بن هلاكو خان يعرفونه ذلك فوافاهم وولي السلطنة في جمادى الاولى (٣) من هذه السنة . ولم يستقر في الملك حتى ظهر (غازان) لحر به ومقارعتة كما سيحي* :

ولاية الدستجرداني العراق

تولية العراق : (اموال بغداد)

ثم ان السلطان بايدو خان ارسل الامير چارغتاي الى بغداد وأمره بالقبض على

١٥ جاء في ابن خلدون وابي الفداء بلفظ بيدو والصحيح بايدو وهو الذي ينطق به الترك . ٢٥ ورد في شجرة الترك ان بايدو ابن قاراغاي ، ص ١٧٠ ، وفي موطن آخر منه انه ابن طاراغاي ، ص ١٧١ ، وفي تاريخ كزیده انه طرغاي كما انه جاء في كلشن طرغاي والشائع المذكور في متن الكتاب . ٣٥ تاريخ وصاف
نچ ٣ ص ٢٨٣ .

محمد السكورجي وحمله اليه وولى جمال الدين المستجرداني (١) العراق فوصل بغداد يوم السبت ١٨ ربيع الاول وقبض على محمد السكورجي وأبيه واخيه وعمه وجميع اهل بيته واصحابه ونهب اموالهم وكل ما في دورهم وحمل محمداً الى بايدو وهو في نواحي (البت) (٢) فامر بقتله فقتل وقطعت اعضائه وحمل رأسه الى بغداد ويدها وعلق الجميع على الجسر .

وكان جمال الدين المستجرداني معتقلاً لا يضح بقايا العراق مع اصحاب محمد السكورجي فاحضره الامير جارغتاي اليه وولاه امر العراق فركب وسكن الناس وكانوا قد اضطربوا وانزعجوا لما قبض على محمد السكورجي ثم جلس في الديوان وطلب نحر الدين مظفر ابن الطراح صدر الحلة وكان به وكلا به مع اصحاب محمد السكورجي على بقايا الحلة فولاه قوسان وواسط والبصرة عوضاً عن نور الدين عبد الرحمن بن تاشان . وولى الامير دلة شاه بن سنجر الصاحب الحلة ، ورتب شمس الدين محمد زرديان مشرفاً بواسط ، ورتب عز الدين محمد بن شمام ناظراً لنهري عيسى ومالك ، يعين الزواب في سائر الاعمال ...

ثم اخذ في جمع الاموال الديوانية وكان ارباب الاموال من اهل بغداد بالجار والنناة وغيرهم شيئاً على وجه المساعدة وحمل ذلك الى بايدو اولاً فاولاً ثم توجه الى بايدو وعين في العراق نور الدين عبد الرحمن بن تاشان ، وشرف الدين بديع . فلما

١٥ ، ورد في تاريخ كزیده دستگردانی بالكاف الفارسية وفي غيره دشت جرداني وقد ذكرها صاحب مرآة الاطلاع بالسين وبين انها قرى عديدة مسماة بهذا الاسم . « ٢ » البت والروذان فرعان من نهر العظيم ولا يزالان معروفين واسمهما قبل ان يندثر سد العظيم والى الآن مشهور الا ان الروذان منهما يلغظ عند السكان هناك ، الروضاني ، بالضاد . وقد مر ذكرهما القوطي صراحاً .

وصل الى بايدو والاموال محبته ولاء (ديوان الممالك) وفوض اليه تدبير الملك .

قتلة السلطان بايدو

قتلة السلطان بايدو :

لما بلغ غازان بن ارغون خان ما جرى على السلطان كيخاتو وكان في خراسان عظم ذلك عليه واقبل بمساكره ومعه الامير نوروز وقسمد بايدو وهو باذر بيجان . فلما قرب منه ارسل اليه نوروز يذكر عليه قتل عمه . فاعتذر بالامراء وركب عليهم الحجة في ذلك وطلب من نوروز ان يصلح الحال بينهما فعاد الى غازان وعرفه ذلك فترددت الرسل بينهما حتى تم الصلح الا ان نوروز لما اقام عند بايدو اخذ باستمالة المغول فقال اكثر الامراء الى غازان . ولما استوثق نوروز من المغول في الباطن كتب الى غازان بخراسان وامره بالحركة فتحرك غازان وبلغ بايدو ذلك فتحادث مع نوروز في الامر فقال نوروز لبaidu ارسلني الى غازان لافرق جمعه وارسله اليك مربوطاً فاستحلف بايدو نوروز على ذلك وارسله فسار نوروز الى غازان واسلمه بمن معه من المغول وعهد نوروز الى قدر فوضهم في جولات واربطة وارسل بذلك الى بايدو وقال وفيت بيمينني حيث ربطت غازان وبعثته اليك وقازان اسم القدر بالتتري فلما بلغ بايدو ذلك جمع عساكره وسار الى جهة غازان والتقى الجمعان بنواحي همدان فخامر اصحاب بايدو عليه وصاروا مع غازان فولى بايدو هارباً بفر من اصحابه فادركوه وحملوه الى غازان فامر بتسليمه الى اصحاب كيخاتو فسلم اليهم فقتلوه . وكان ذلك في شوال . وكان عمره نحو اربعين سنة وملكه سبعة اشهر . وعلى رواية تاريخ كزبده ثمانية اشهر وقتل في اواخر ذي القعدة ، وفي تاريخ مفصل ايران انه قتل في ٢٣ ذي القعدة وفي ابي الفداء انه قتل في ذي الحجة . والتواريخ متقاربة ولعل منهاها

وصول اناير وتاريخه ... وسبب القيام عليه امرؤه فانه لم يتمكن منهم بسبب خرقه وعدم تمكنه من القبض على زمام الادارة وقضائه على اصحاب النزعات ...

جلوس السلطان غازان

جلوس السلطان غازان :

ثم جلس السلطان غازان بن ارغون على التخت في سلخ ذى الحجة (١) ودخل تيريز وصى في جاءها ... وولى اخاه خدا بنده خراسان على قاعدته لما كان هناك ، وجعل نائبه الامير نوروز ابن ارغون اغا وولى الامير طغاجار الروم فصار اليها . (٢) قال في الدرر الكامنة : وحسن له نائبه نوروز فاسلم سنة ٦٩٤ هـ ونثر الذهب والفضة والؤلؤ على رؤس الناس وفشا بذلك الاسلام في التتار ... وكان اسلامه على يد صدر الدين ابراهيم سعد الله (٣) بن حمويه الجويني وعمره يومئذ بضع وعشرون سنة وكان يوم اسلامه يوما عظيما ، دخل الحمام فاغتسل وجمع مجلسا وشهد شهادة الحق في الملاء العام فكان لمن حضر ضجة عظيمة وذلك في شعبان سنة ٦٩٤ هـ ولقنه نوروز شيئا من القرآن وعلمه الصلاة وصام رمضان تلك السنة ... ولما اسلم قيل له ان دين الاسلام يحرم نكاح نساء الآباء وكان قد استضاف نساء ابيه الى نسائه وكان احبهن اليه بلغان خاتون وهي اكبر نساء ابيه فهم ان يرتد عن الاسلام فقال له بعض خواصه ان اباك كان كافرا ولم تكن بلغان معه في عقد صحيح انما

١٠، كذا في تاريخ كزيدة . ٢٥ ، الفوطي وتاريخ كزيدة ص ٥٩١ وابو الفداء ج ٤ ص ٢٣ . ٣٠ ، في الشذرات هو صدر الدين ابراهيم ابن الشيخ سعد الله بن روى عن اصحاب المؤيد الطوسي واخبر ان ملك التتار غازان اسلم على يده بواسطة نائبه نوروز وكان يوما مشهودا ج ٥ ص ٤٢٨ .

كان مسافحاً بها فاعقد انت عليها فانها تحمل لك ففعل ولولا ذلك لارتد عن الاسلام واستحسن ذلك من الذي افتاه به لهذه المصلحة ... (١)

وقد ذكر ابن بطوطة في رحلته (تحفة النظار) : ان التتر يسمون المولود باسم اول داخل على البيت عند ولادته ... وقازان وقازغان هو القدر قيل سمي بذلك لانه لما ولد دخات الجارية و...ها القدر ويلفظ في الغالب (غازان) وهو المعروف عند الترك في مؤلفاتهم ونطقهم ... والى التسمية او اللفظ أبهم نوروز في حلفه واوهم انه يريد السلطان كما تقدم ...

اهل الزمة :

ومن حين جاس السلطان غازان اصدر برليفاً في دعوة المغول الى قبول الاسلامية ، وان يحكموا بالعدل بين الناس ، وان تقوض دور الاصنام والكنائس ومعابد المجوس وتحول البيع الى مساجد ... وأمر بالزام اهل الزمة العيار فكانت علامة الصارى شد الزنار في اوساطهم واليهود خرقة صفراء في عمائهم فداموا على ذلك شهوراً ثم ازيل بمجرد تساهل العوام عليهم وطمع الجهال فيهم .

ادارة العراق : (قاضي القضاة)

وتقدم السلطان بأخذ دار علاء الدين الطبرسي الدويدار الكبير من الصارى فانها كانت بايديهم من حيث ملكت بغداد وازيل ما بها من التماثيل والخطوط السريانية واستعيد الرباط الذي تجاه هذه الدار المعروف بدار الفلك وكان قد جعله الصارى مدفناً لا كبارهم قازيات القبور منه وصار مجلساً للوعظ . جلس فيه الشيخ شرف الدين محمد بن عكبر وكان يجتمع عنده خلق كثير .

ثم ولي الأمير بوغولدار (شحنة بغداد) ورتب شرف الدين السمناني صاحب الديوان بها ورتب جمال الدين عبد الجبار البصري قاضي قضاة بغداد نقلا من قضاء البصرة وعزل عز الدين أحمد ابن الزنجاني عن قضاء القضاة حيث كف بصره

قتلة فخر الدين مظفر ابن الطراح :

ثم ان جمال الدين المستجرداني تقدم الى نور الدين عبد الرحمن نائبه ببغداد فأخذ فخر الدين مظفر ابن الطراح صدر واسط والبصرة وقتله فأنحدر الى واسط وقبض عليه وعلى اصحابه ثم دوشخ وطوق واسمع كل قبيح وأخذ خطه بأنه وصل اليه شئ كثير من الاموال واشهد عليه بذلك القاضي والعدول ثم حمله الى بغداد ووكل به اياماً . ثم ضرب وعوقب وقتل وحمل رأسه الى واسط وعاق على الجسر بعد ان طيف به في شوارعها وسوقها .

وكان جواداً سخياً كريماً ذا ناموس عظيم وسياسة يخافه الاعراب وسائر الرعايا . خدم في اعمال العراق كلها نائب في صباه عن نجم الدين بن المعين في الحلة . ثم ولي ناظر طريق خراسان وناب عن الملك فخر الدين منوچهر ابن ملك همدان في واسط . فلما سافر الى بلاده استقل بالحكم فيها واضيف اليه قوسان والبصرة . ثم عزل ورتب صدراً في الحلة والكوفة والسيب . ثم نقل الى صدرية واسط . وبقى مدة ثم عزل ورتب صدراً بالحلة والكوفة والسيب ثم نقل الى صدرية واسط . وبقى مدة ثم عزل ورتب صدراً بالحلة والسيب ثم عزل وأعيد الى واسط مرة اخرى ثم عزل وأعيد الى الحلة والسيب . ثم نقل في هذه السنة الى صدرية واسط وقوسان والبصرة وآلت حاله الى القتل . ودفنت جنته في مشهد موسى بن جعفر (ع)

وكان قد تجاوز في العمر ستين سنة . وكان يقول الشعر الجيد . وله اشعار كثيرة مدح بها صاحب علاء الدين ابن الجويني واخاه شمس الدين . وآخر ما قاله وهو في السجن بدار النياابة ببغداد قبل ان يقتل بايام وجدت بخطه :

القول فيما مضى من عمرنا هذر فدعه واصبر لما يأتي به القدر
واستشر الصبران تأتيك نائبة فالصبر اجمل ما حلي به البشر
الى ان يقول :

وكل حادثة في الدهر هينة اذا غدا سالماً في طيها العمر
قل للعتاة من الغايات ويحكم طيبوا فقد فقد الرهبالة الذمر
وقل لبيض السيوف المرهفات لدى الانهار قري فقد اودى به القدر
مضى المظفر ليث الغاب عن كذب
فليهنأ اعداءه من بعده الظفر

وفيات :

١ — توفي نور الدين عبد الرحمن بعد قتل مظفر ابن الطراح بمدة شهرين وكان يسلك نور الدين في ايام حكمه قاعدة بهاء الدين بن شمس الدين الجويني صاحب ديوان الملاك في التمثيل وشناعة القتل وحدث القنارة بواسطة كما احدثها بهاء الدين في اصفهان وكانت قد نسيت من عهد البساسيري .

٢ — توفي سعدي الشيرازي الشاعر المشهور بالفارسية . وكستانه وبوستانه وكلياته معروفة . وله قصيدة في واقعة بغداد على يد هلاكو قائلها باللغة العربية يتألم بها المصاب ومطلع قصيدته في واقعة بغداد :

حبست بجفني المدامع ان تجري فلما طغى الماء استطال على السكر
نسيم صبا بغداد بعد خرابها تمنيت لو كانت تمر على قبري
وله المكانة الادبية في انحاء العراق بآثاره المذكورة فالاهتمام بها كبير جداً
وقد ترجم الكستان للتركية مراراً ، وللمربية ايضاً ... ولا تزال بقية في العراق
تدرس كستانه وكتباته ...

٣ — توفي شمس آل الكبشي بشيراز .

٤ — توفي الفاروقي: الامام عز الدين ابو العباس احمد ابن ابراهيم بن عمر الواسطي
الشافعي المقرئ الصوفي شيخ العراق ولد بواسط في ذي القعدة سنة ٦١٤ هـ ومات
بواسط في اول ذي الحجة سنة ٦٩٤ وتفصيل ترجمته في الشذرات (١) . وفاروق
قرية على دجلة .

٥ — الشيخ الامام . مظفر الدين احمد بن نور الدين علي بن تغلب بن ابي الضياء
البغدادى البعلبكي الاصل المعروف بابن الساعاتي ، سكن بغداد ونشأ بها ، وابوه
هو الذي عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية ببغداد . (٢) وكان مظفر
الدين اماماً عظيماً ، فاضلاً ، وله تصانيف منها (مجمع البحرين) في الفقه ، اسسه على
قواعد لم يسبق اليها ، وشرحه في مجلدين كبار ، وان العيني اختصر هذا الشرح
وسماه المستجمع في شرح المجمع وزاد فيه مذهب الامام احمد ، وفي كشف الظنون
ايضاح عن تاريخ تأليف المجمع وانه فرغ منه في ٨ رجب لسنة ٦٩٠ هـ . والنسخة
التي بخط مؤلفه رأها كاتب جلبي في مكتبة طنج في استانبول . والكتاب من
معتبرات مكتب الحنفية ... وله ابن اخت هو تاج الدين ابو طالب علي بن انجب

المعروف بالساعاتي أيضاً المتوفي سنة ٦٦٤ هـ وهو من شيوخ الاجازة ، وللمترجم المظفر بنت فقيهة اسمها فاطمة ... (١) وعلى كل نال المترجم شهرة عظيمة في الفقه الحنفي ولا يزال كتابه يعد من الكتب المعتبرة والمعول عليها عند الحنفية ...

٦ — ابن البزوري : ابو بكر محفوظ بن معتوق البغدادي التاجر ، روى عن ابن القسطي ، ووقف كتبه على تربته بسفح قاسيون وكان نبيلاً ، سرياً جمع تاريخاً ذيل به على المنتظم وتوفي في صفر عن ٦٣ سنة وهو ابو الواءظ نجم الدين . (٢)

فضاعة في عقوبة :

وقعت حادثة رجل اعجمي يعرف بتاج الدين الدامغاني قد قتل في درب حبيب انه اتهم به جماعة وحبسوا فحصل الحماة بقية النهار على قاتله فاعترف بالقتل . ولذا ضرب في يديه مسامير الى لوح وراء ظهره وطيف به بجاني بغداد . ثم سمر بباب السور وعمل عليه بقية الشمس ليطول عذابه فبقي اياماً ثم قتل بعد ذلك على خشبته وهو قوي الجنان فترى الفضاعة في العقوبة والشدة في المغالاة في تنفيذها .

حوادث سنة ٦٩٥ هـ

(١٢٩٦ م)

نائب بغداد :

في هذه السنة رتب جمال الدين المستجرداني اخاه عماد الدين نائباً عنه ببغداد حيث توفي نور الدين عبد الرحمن ابن تاشان . وكان قليل المعرفة باحوال العراق فاعتمد على عز الدين محمد بن شمام في ذلك فكان هو الحاكم وعماد الدين صوية .

« ١ » عقد الجمان ج ١٩ والجواهر المضية ج ١ ص ٨٠ والفوائد البهية وتاج التراجم . « ٢ » الشذرات ج ٥ ص ٤٢٥ .

صاحب ديوانه الممالك :

وعزل شرف الدين السمناني صاحب ديوان الممالك ورتب عوضه جمال الدين المستجرداني فلم تطل ايامه وقتل في سنة ٦٩٦ .

تصفح اعمال العراق :

وفي رجب من هذه السنة سير السلطان غازان الى بغداد اميراً اسمه توختاي لتصفح اعمال العراق وسير معه سعد الدين اسد بن علي مشرقاً على العراق فقدا بغداد وقبضا على شرف الدين بديع وكان مشرقاً به فهرب من الموكلين عليه بعد شهر ولحق بنوروز بخراسان .

واما توختاي وسعد الدين فانهما جمعا جباية وافرة من السلاح وبرزا بها الى الكوشك بظاهر باب الحلبية في شوال منها .

ففي بعض تلك الايام ركب سعد الدولة عامد توختاي يريد داره ببغداد وذلك وقت العتمة في نفر يسير من اصحابه غير مستظهر بسلاح ولا عدة ، فلما جاز باب الظفرية تائب عليه رجالة ملثمون من رجالة الحلة وضربوه بالسيوف والخناجر فجرحوه في رأسه ويده اليسرى وكادوا يقتلونه فهرب اصحابه عدا غلام توختاي فجعل يضرب قطعة بغلته ويحتملها وجعل سعد الدين يدافع عن نفسه بالمقرعة فنجا ولم يكدر ، وكانت نجاته من العجب الذي هو فرج بعد شدة ، وكان ذلك بوضع جمال الدين المستجرداني وكان المدير لهذه القضية حسن بن مجهر ، وهو من بطانته .

وفيات :

- ١ — توفي أثير الدين البشيري مشرف العراق وهو ابن عم محمد الدين محمد ابن الاثير
- ٢ — توفي قاضي القضاة جمال الدين عبد الجبار البصري بالبصرة انحدر اليها

فرض ومات ، وولي بعده ولده عماد الدين قضاء القضاة ببغداد .

حوادث سنة ٦٩٦ هـ

(١٢٩٧ م)

السلطان غازي والعراق

في المحرم سار السلطان غازي يريد العراق . فلما وصل همدان بلغه ان نوروز قد تغيرت طاعته في نيته وفسدت سريره ، وبالتعبير الاصح ان صدر الدين الخالدي المعروف بصدر جهان قد اتهمه ووشاه لدى السلطان ، وبين ان جمال الدين المستجرداني صاحب الديوان عين له يخبره بالاحوال . فامر بقتل المستجرداني فقتل توسطاً ورتب صدر الدين الخالدي ، عوضه ، وكانت مدة ولايته ديوانية الممالك لم تتجاوز الشهرين (١) ثم توجه الى بغداد بجيوش كثيرة وشمل الناس بالعدل والاحسان ولم يتعرض احد من العسكر لأهل السواد بما جرت به العادة من رعي الزروع ولا غير ذلك . وكانت الرعية تشير بينهم ومعهم الأشياء المجلوبة للبيع فلا يأخذ احد منهم شيئاً الا ابتياعاً باللفظ واللين ، ورأى الناس من العدل ما أوجب زيادة دعائهم لدوام دولته ...

فلما دخل بغداد لم ينزل في دار الا بالأجرة وما انزع أحد من منزله .

وفواء المدرسة المستنصرية :

تم دخل المدرسة المستنصرية من الدار المجاورة لها وكان يسكن بها نظام الدين محمود شيخ المشايخ وكان المدرسون والفقهاء قد جلسوا على عاداتهم والربعات الشريفة في ايديهم فلما عينوه قاموا وخدموه . فأمر رشيد الدين يقول لهم انتم

مشغولون بقراءة كتاب الله عز وجل كيف جاز لكم تركه والاشتغال بغيره فقال
أحد المدرسين : السلطان ظل الله في أرضه وطاعته وتعظيمه والالتقياد له واجب في
الشرع . فدخل (خزانة الكتب) ولحها . ثم عاد الى الدار المذكورة فبات بها
هذا ما ذكره القوطي .

وفي الدرر الكامنة : ولما دخل غازان بغداد ... حضر المستنصرية واجتمع الناس
لتلقيه وحضر الشيخ زين الدين العابر وهو علي بن أحمد ابن يوسف بن الخضر الآمدي
الحنبلي فأمر غازان من معه ان يدخلوا المدرسة واحداً واحداً كل منهم يومه الشيخ
زين الدين انه غازان امتحانا له (وكان أضر) فجعل الناس كلما وصل أمير يزهرهون
له ويعظمونه ويأتون به الى زين الدين ليسلم عليه فيرد عليه السلام ولا يتحرك
حتى جاء غازان فلما سلم عليه وصافحه نهض له قائماً وقبل يده وأعظم ملتقاه وبالغ في
الدعاء له بالمغلي ثم بالتركي ثم بالفارسي ثم بالرومي ثم بالعربي ورفع صوته فاعجب غازان به
وخلع عليه في الحال وأمر له بمال ورتب له في كل شهر ثلثمائة وحظي عنده وعند من
يليه ولم يزل على حاله حتى مات ببغداد سنة بضعة عشرة وسبعمائة . وكان مقرئاً
ببغداد وغيرها وصنف التبصير في التعبير وتعاليق في الفقه وتعالى تعبیر المنامات
وكان هو يرى المنامات العصابة وكان يتجر في الكتب وأضر فلم يكن يخفى عليه
منها شيء وكان لا يفارق الاشغال والاشتغال وللناس عليه قبول ... أخذ عن عبد
الصمد ابن أبي الجيش المقرئ ببغداد وعن غيره ويعرف بزین الدين العابر . (١)
وقد أورد ابن الطقطقي هذه الواقعة وبين انها كانت سنة ٦٩٨ قال :

« لما ورد السلطان الى بغداد في هذه السنة دخل المستنصرية لمشاهدتها والتفرج فيها
وكان قبل وروده اليها قد زينت ، وجلس المدرسون على سددهم ، والفقهاء بين

أيديهم اجزاء القرآن وهم يقرأون فيها فانفق ان الركاب السلطاني بدأ بالاجتياز على طائفة الشافعية ومدرسها الشيخ جمال الدين عبد الله ابن العاقولي وهو رئيس الشافعية ببغداد ، فلما نظروا اليه قاموا قياماً فقال للمدرس المذكور كيف جاز ان تقوموا وتتركوا كلام الله فأجاب المدرس بجواب لم يقع بموقع الاستصواب في الحضرة السلطانية ... » اهـ . (١)

ثم انه قال يمكن ان يقال في الجواب اننا امرنا فيه بتعظيم سلاطيننا ولم يختلف عما أورده الفوطي وهذا شأن صاحب الفخري دائماً في الاعجاب بنفسه والدعوى والنقل المغلوط والتحايل من طرف خفي فقد غلط في التاريخ ولم يؤد النقل ... :

الخراج :

ثم نزل من الغد في شبابة وقصد المحول وأقام بدار الخليفة اياماً فتألم الناس من الزامهم بالخراج ذهباً احمر . . وكان جمال الدين المستجرداني قد استوفاه في السنة الماضية كذلك . وقال قد كانوا في زمن الخلفاء يؤدونه ذهباً فاضر ذلك بالناس فامر السلطان باجرائهم على عادتهم منذ فتحت بغداد فتوفر عليهم شيء كثير من التفاوت فزادت ادعيتهم .

السلطان في الحلة : (زيارة المشاهد)

ثم توجه الى الحلة وقصد مشهد علي (ع) فزار ضريحه الشريف واصر للعلوين بشيء كثير . ثم قصد مشهد الحسين (ع) وفعل مثل ذلك وعاد الى أعمال الحلة وقوسان متصيداً وزار قبر سلمان الفارسي (رض) وأمر للفقراء المقيمين هناك بمال وتوجه الى بغداد واقام الى ايام الربيع .

فروجه منه بفرداد وما يرى — (قتلة نوروز) :

ثم سار الى بلاد الجبل وقد تأكد عنده ما بلغه من حال نوروز. وقد جاء في الدرر الكامنة : اول ما وقع له القتال كان مع نوروز بن أرغون الذي كان حسن له الاسلام فان نوروز خرج عليه فحارب به ثم لجأ نوروز الى قلعة خراسان فاخذ منها وقتل ثم عاد غازان الى الاكراد الذين اعانوا نوروز فوقع بهم قتل في المعركة خمسون الف نفس. بيعت البقرة السمينة في هذه الوقعة بخمسة دراهم والرأس من الغنم بدرهم والصبي الحسن الصورة المراهق البالغ باتني عشر درهما... وذلك انه لما وصل خافقين أمر بقتل أخوة نوروز وأهله وأصحابه وكل ما يتعلق به من نائب وغيره فقتلوا وكان من جملتهم كمال الدين كوجك وكان ببغداد فاحضر وقتل وأمر بالزام أهل الذمة (الغيار) فالزموا بذلك في بغداد مدة شهرين ثم أزيل. ثم أمر الأمير قتلغ شاه بالمسير الى خراسان والقبض على نوروز وقتله فصار واقع ببيوته وقتل كثيراً من أهله حتى أدركه بنواحي هرات فاعتصم بها وقاتل أهل البلد عنه أياماً فإرسال الأمير قتلغ شاه اليهم يهددهم ويخوفهم عاقبة الأمر فتحاذلوا عنه فقبض عليه وأخرج راجلاً وسلم الى قتلغ شاه فقتله في ذي الحجة بترتيب من صدر جهان وحيلة منه... وذلك انه اختلق كتاباً يشعر بمخابرة مع سلطان مصر... وكل هذا كان لنيل الامارة... مما يدل على اخلاق القوم آنئذ ودرجة تفسخهم حباً في الرياسة ونيل الكراسي... وانفذ رأسه الى السلطان فطيف به في تلك البلاد ونفذ الى بغداد وكان هذا بمنزلة الاعلان في امثال هذه ترهيباً للناس وتخويفاً لهم. وكانت الوشايات على امراء المغول ورجالهم تترى الى ان قضوا على اكثرهم وعدمت المملكة حسن الادارة... (١)

حوادث بغداد

قتل علي بن محمد بن عبد الله الجويني :

ثم أمر بقتل مظفر الدين علي بن علاء الجويني صاحب الديوان فنفذ الى بغداد من قبض عليه واعتقله أياما ثم قتل ودفن في دار المسناة التي بأعلى بغداد وعملت الدار رباطاً . ثم نقل منها ودفن عند والدته في الرباط المجاور للمصمتية .

قتل عز الدين محمد بن محمد بن شمام :

وقبض على عز الدين محمد بن شمام نائب جمال الدين المستجرداني ببغداد وطولب بأموال صارت اليه من الديوان ثم قتل .

ضمائم العراق :

وفي هذه السنة عقد (ضمان العراق) على الشيخ جمال الدين ابراهيم ابن السوالملي . والملك امام الدين يحيى البكري القزويني .

قضاء القضاة :

رتب قاضي القضاة ببغداد زين الدين محمد الخالدي على القاعدة التي تقدم ذكرها في سنة ٦٩٣ فوصل الى بغداد وجرى بينه وبين قاضي القضاة عماد الدين البصري من المنافسة على المنصب والحكم اشياء لا يليق ذكرها . فاستظهر زين الدين عليه بمساعدة اخيه صدر الدين (صدر جهان) صاحب ديوان الممالك .

وطولب عماد الدين بحقوق ديوانية كان قد سوح بها أبوه في البصرة وغيرها وسلم الى من يستوفي ذلك منه فأدى بعضه ببغداد ثم أهدر الى البصرة لاستيفاء الباقي فهرب واعتصم بالبطائح . فلما قتل صدر الدين (صدر جهان) سنة ٩٧ ظهر من البغليخة وتوجه الى الارزوفاعيد الى القضاء على ما ذكره .

حوادث سنة ٦٩٧ هـ

(١٢٩٧ م)

ذبول (الجاو) — (حوادث العراق) :

في هذه السنة امر السلطان غازان بقتل صدر الدين (صدر جهان) احمد بن عبد الرزاق الخالدي (صاحب ديوان الممالك) لما ظهر من سوء حركاته وكان غير محمود السيرة ظالماً اظهر (الجاو) وقسر الناس على المعاملة به فاضربهم وبطلت ممايشهم وتمطلت امورهم الى ان لطف الله تعالى والههم السلطان ابطاله ثم ضاعف الخراج كما فعل جمال الدين المستجرداني والزم الناس بالقيجور (١) وزاد في قرارات التمنجات وبالغ في المصادرات والتثقيلات فلما قتل أمر بقتل اخيه قطب الدين (قطب جهان) فقتل وطلب اخوه زين الدين الذي كان (قاضي القضاة) ببغداد فهرب ولحق بصاحب جيلان فسأل من السلطان العفو عنه فأجاب سؤله فسأل ان يعاد الى (القضاء بالعراق) فاخذ وحبس بتبريز فهرب من الحبس فادرك واعيد اليه ثم قتل . كذا في ابن الفوطي . وجاء في تاريخ كزنده ان السلطان غازان اطلع على تزويرات صدر الدين (صدر جهان) فحاذر منه وقتله في ٢١ رجب سنة ٦٩٧ وفرض الوزارة للخواجه ترشيد الدين والمحمد ساوجي الملقب (وزيرنكو) ابن

١٠ ورد في الفوطي بالياء فيجور وفي لغة جغتاي « قهجور » ويعني الضريبة والباج او الخراج او المقرر السنوي وجاء في كاترمير وغيره من الغربيين ان اللفظة مغولية وأصلها مرعى المواشي ، والضريبة التي تؤخذ عليها اما عيناً على رؤس الدواب او بدلا بدراهم وهي المعروفة عندنا بـ « شاة مرتع » وضبطها الغربيون « قهجور » بضم القاف وبالياء للموحدة ، والذي ضبطه الفوطي اقرب للمغولية ... « كاترمير ج ١ ص ٢٥٦ » .

الخواجة سعد الدين (١) .

سحنة بغداد :

وفيهما عزل الامير (ناولدار) شحنة بغداد وسبب ذلك ان نائبه رستم اساء السيرة وتعدى الحد في الشنقصة وانواع التأويلات على الناس وأعتمل ما اوجب قتله وعزل ناولدار ورتب عوضه (الأмир اذينا) فهد العراق بحسن سيرته وعظم سطوته وشدة وزعته لا تأخذه في انفسدين لومة لائم فالتاس في أيامه آمنون على نفوسهم وأموالهم في البلاد والنواحي والطرق ...

وفيات :

١ — في يوم عرفة حضر الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن الزياتين في الجامع وصلى العصر وقد اجتمع الناس للتعريف فمات فجأة فحمله أصحابه الى زاويته . وكان على قاعدة جميلة من الزهد والانقطاع والامكاف على عبادة الله تعالى .

٢ — مؤرخ عراقي (الكازروني) : توفي الشيخ ظهير الدين علي بن محمد الكازروني ببغداد . وكان عالماً فاضلاً خدّم الديوان في الاشغال الجليلة . وجمع تاريخاً . وعمل كتاباً في الاختيارات سلك فيه طريقة ابن حراز في الاختيارات التي عملها اشرف الدين اقبال الشرايبي وكتب خطأ جريداً وتجاوز في العمر ٨٠ سنة وكبيراً ما يقل عنه صاحب التاريخ المسسوب للموطي . وكذا الذهبي في مواطن كثيرة ... واكثر المتأخرين عالة عليه ... ومن المؤسف أن لم نقف له على اثر ، ولا عثرنا على ترجمة ضافية له في الكتب المتداولة والمعروفة ... وفي طبقات السبكي قال عنه :

« مولده سنة ٦١١ هـ وسمع الحديث من الامير ابي محمد الحسن بن علي بن المرتضى

وآبي عبد الله محمد بن سعد الواسطي وغيرهما، وكان حيسوباً، فرضياً، مؤرخاً شاعراً، وله كتاب النبراس المضي في الفقه، وكتاب المنظومة الاسدية في اللغة، وكتاب روضة الاديب في التاريخ، وله شعر حسن. توفي في حدود السبعماية. « اه (١) »، وامثال هذا المؤرخ ممن له اصبغ في الادارة، ازا علاقة بالحكومة... يستفاد منه صحة النقل فيما يتعلق بالحكومة من جهة، والبصيرة بسير الشؤون والادارة من أخرى...

وقال في الدرر الكامنة عنه هو ظاهر الدين البغدادي الشافعي ولد سنة ٦١١ وسمع من الحسن ابن السيد والديني وغيرهما وتهر في الفنون وصنف التصانيف منها روضة الاديب في سبعة عشر سفرأ في التاريخ والنبراس المضي في الفقه و(كنز الحساب) في الحساب مجلدأ، والسيرة النبوية، والملاح في الفلاحة (٢)

٣ — شيخ المستنصرية: توفي الكمال القويرة مسند العراق ابو الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد البغدادي الحنبلي المقرئ البزار المكثري شيخ المستنصرية. قرأ القراآت على الفخر الموصلي وسمع من احمد بن صرما وجماعة واجازله ابن طبرزد وعبد الوهاب بن سكيئة وانتهي اليه غلو الاسناد في القراآت والحديث وتوفي في ذي الحجة وله ثمان وتسعون سنة ووقع في الهرم رحمه الله تعالى. (٣)

الشيخ محمد الدين ابن الظهير الاربلي :

٤ — الشيخ محمد الدين محمد بن احمد بن عمر وهو ابو عبد الله ابن الظهير الاربلي الحنفي الاديب ولد باربل في ٢ صفر لسنة ٦٠٢ هـ وسمع ببغداد في الكهولة ١٠ الطبقات ج ٦ ص ٢٤٢، الدرر الكامنة ج ٣ ص ١١٩، الشذرات حوادث هذه السنة.

من ابي بكر بن الخازن والكاشفري وغيرها ... وكان من كبار الحنفية ، وهو من اعيان شيوخ الادب وفحول المتأخرين في الشعر . وله ديوان شعر في مجلدين . وكانت وفاته سنة ٦٩٧ هـ . (١)

حوادث سنة ٦٩٨ هـ

(١٢٩٨ م)

سير السلطان غازاه الى العراق :

في هذه السنة سار السلطان غازان الى العراق وجعل طريقه على (جوخي) وسير بعض العسكر الى بطائح واسط فحصرها الاعراب واكثروا القتل فيهم والنهب والسبي وغنموا اموالهم وعين جماعة للملازمة اعمال واسط ومنع من تخلف من العرب عن الفساد .

ثم توجه الى الحلة وقصد زيارة المشاهد الشريفة وأمر للعلويين والمقيمين بها بمال كثير . ثم امر بحفر نهر بأعلى الحلة فحفر وسمي (النهر الغاراني) تولى ذلك شمس الدين صواب الخادم السكورجي وغرس الدولة ...

غازاه مجيئه الى بغداد — ضرب النمود :

ثم سار الى بغداد وأمر بالاحسان الى الرعية وزاد في العدل والرافة بهم وامر ان يصفي الذهب والفضة من الغش ويبالغ في ذلك وتضرب الدراهم متساوية الوزن ليتعامل بها الناس عدداً يكون وزن الدرهم نصف مثقال وعملت دراهم وزن الدرهم ثلاثة مثاقيل. ومثقال يخرج بنسبة ذلك ويكون كل مثقال من الذهب باربعة وعشرين درهماً .

وضرب من الذهب اشياء مختلفة الوزن خمسة مثاقيل وثلاثة مثاقيل ومثقالان ومثقال ونصف مثقال وربع مثقال وأمر ان يعمل ذلك في جميع الممالك فعمل وانتفع الناس به ...

ومما ضرب في بغداد والبصرة موجود في المتاحف وبعضها قبل هذا التاريخ اي سنة ٦٩٦ و ٦٩٧ هـ وما يلي من السنين وعلى النقود المذكورة كلمة الشهادة واسم السلطان محمود غازان ومحل الضرب ... (١)

ملحوظة :

التبس على صاحب النخري الامر فظان ان دخول الساعات المستعمرة في هذه السنة مع انها كانت سنة ٦٩٦ هـ . فخلط في السنين وشوش في النقل وابدى رأيه بالرجوع الى صحة ماشوشه ...

عودته :

ثم عاد في زمن الربيع الى بلاد الجبل ...

ولاية العراق تبدلات ادارية

١ - ضمان العراق :

في هذه السنة عقد (ضمان العراق) على الملك امام الدين يحيى القزويني البكري واستقل بالحكم فيه و كفت يد الشيخ جمال الدين ابراهيم السوامي .

١٠. مسكوكات اسلامية تقويمى من ٨٧ و ٨٨ ومسكوكات قديمة اسلامية قتالوخي من ٤٣ وما بعدها .

٢ — قضاء القضاة :

وفيهما اعيد جمال الدين البصري الى قضاء القضاة ببغداد . وقد تقدم ذكر ماجرى له واعتصامه ببطائح واسط فلما قتل صاحب الديوان صدر الدين (صدر جهان) ظهر وقصد الأردو وعرض حاله على الوزراء فاعادوه على القضاء فوصل ببغداد في صفر .

وفيات :

١ — توفي في بغداد جمال الدين ياقوت المستعصي الكاتب كان أديبا عالماً فاضلاً شاعراً بلغ من الخط غاية كما بلغها (ابن البواب) (١) كان قد اشتراه الخليفة المستعصم صغيراً وربى بدار الخلافة واعتنى بتعليمه الخط صفي الدين (٢) عبد المؤمن ثم كتب على الشيخ (ابن حبيب) وكتب عليه اباء الا كابر ببغداد . وحظي عند (علاء الدين الجويني) صاحب الديوان وكتب عليه اولاده وابن اخيه شرف الدين هرون .

وقال عنه صاحب الشذرات : «الكاتب الاديب ، البغدادي ، آخر من انتهت اليه رئاسة الخط المنسوب ، كان يكتب على طريقة ابن البواب ... » اهـ (٣) وقد عثرت على قرآن بخطه فخصات على نماذج مصورة منه والواح خطية ولم يعدم خطه ... واليه ينهني خطاطون مشاهير في اجازاتهم ممن جاء بعده وغالب الخطاطين من الترك الثمانيين يصلون اليه في اجازاتهم خصوصاً ابن الشيخ ومن اخذ عنه ... وله الاشعار المستحسنة الرائقة التي جمعت من الاوصاف ما تفرق في جميع الاشعار وذلك قوله :

(١) مر ذكر ابن البواب في تعليقة سابقة . ٢٠ ، ترجمة صفي الدين عبد

المؤمن في وفيات سنة ٦٩٣ هـ . ٣٥ ، ج ٥ ص ٤٤٣



١٣ — تربة السيدة زيدة تابع ص ٤٠٦

بدا بوجه مخجل شمس النهار المشرقة
في اذنه لؤلؤة كأنها والحلقة
قد اخذا من وردة بالياسمين ملحقة

وله تهنئة بعيد :

همك اسعاف واسعاد قدمت تزدان وتزداد
ما العيدني عصرك . . . منظرنا جميع اياك اعياد

وله :

اتعتقدون ان الملك يبقى
ولا يجري الزوال لكم ببال
فهبكم نلتم ما فال كسرى
ومتعتم بذلك عمر نوح
اليس مصير ذاك الى زوال
وان العيش في الدنيا يدوم
كان الموت ليس له هجوم
وقيصر والتبابعة القروم
وحفتكم باسعدها النجوم
لعمري لقدمت الخلوم

وله :

اراك فاغضى الطرف عنك مخافة عليك وعندي منك داء مخامر
يزيد على مر الجديدين جدة وليس ببال يوم تبلى السرائر
وقد اورد له صاحب الشذرات بعض الايات غير ما ذكر .

٢ — توفي صدر الدين ابو عبد الله احمد بن محمد بن الانجب ابن الكسار
الواسطي الاصل البغدادي المحدث الحافظ الحنبلي ولد سنة ٦٢٦ هـ وسمع ببغداد
من ابن قبرة وغيره وبواسطة من الشريف الداعي الرشيدي وعني بالحديث وكانت

حوادث سنة ٦٩٩ هـ

(١٢٩٩ م)

السلطان غازان والشام :

في هذه السنة سار السلطان غازان الى بلاد الشام حيث بلغه ما فعلوا بأهل
ماردين في السنة الماضية من التهر وكان قنجاقي أحد امراء الشام، اتصل بالسلطان فحسن
له ذلك وعرفه ضعفهم عن لقائه فلما قرب من حلب راسل واليها ودعاه الى طاعته
فأجاب وسأل ان يمهل الى ان يملك الشام فتركه وسار الى حمص . فلما قاربها لقيته
الجيوش المصرية فاقتتلوا ساعة فلم يلبث المعريون ان انهزموا راجعين فتم عسكر
السلطان سوادهم وسار السلطان الى دمشق فنزل بظاهرها وتصدق بحتن دماء
اهلها وامنهم على اموالهم فلم يعرض احد من العسكر للرعية بنهب ولا غيره واحتوى
على ما في القلعة من الاموال والذخائر ٠٠٠

ورتب في دمشق (الامير قنجاقي) المذكور وجعل عنده الامير مولاي في
عشرين الفا من الفرسان وعاد السلطان الى الموصل يريد مقرر ملكه . فلما
عرف قنجاقي انه بعد عن الشام ارسل الى مولاي يقول له : اني اكلت من نعمة
القائز وشملت احسانه وانعامه ورحمته ولا يجوز لي الفدر باصحابه . وقد وصلت
عساكر سلطان مصر واعرف ان لا طاقة لك بهم . والرأي ان ترحل الى العراق
فرحل ولم يلبث نفلت البلاد لقنجاقي فكاتب الامراء بمصر يعرفهم ذلك فسيروا
اليه جيشاً خوفاً من عود مولاي او غيره .

فما بلغ السلطان غازان ما اعتمده قنجاقي تجهز للمسير الى الشام في سنة ٧٠٠ هـ

وفيات :

- ١ — توفي عز الدين دولة شاه الصاجي الملائي بلرستان وكان مستتراً هناك بسبب بقايا تخلفت عليه من ضمان الحلة . فلما توفي حمل الى تربة اخيه الملك ناصر الدين قتلغ شاه بمشهد سلمان الفارسي (رض) .
- ٢ — شرف الدين ابواحمد داود بن عبد الله بن كوشيار الحنبلي ، الفقيه المناظر ، كان بغداديا ، فقيها ، مناظراً بارعا ، عارفاً بالغة ، صنف في اصول الفقه كتاباً سماه (الحاوي) ، وفي اصول الدين كتاباً سماه (تحرير الدلائل) (١) .

حوادث سنة ٧٠٠ هـ

(١٣٠٠ م)

مهرب السلطان مع اهل الشام :

في المحرم سار السلطان غازان الى بلاد الشام في جيوش تملأ الفضاء لا تحصى كثرة فرقمهم في طرق شتى وسار هو الى الموصل وعبر الفرات . فلقيت مقدمته طائفة من عسكر الشام فقاتلهم فانهزم الشاميون وغنم المغول سوادهم وقتلوا منهم خلقاً كثيراً واسروا ...

فاتفق تواتر الغيوث وشدة البرد ودام ذلك حتى امتنعوا من الحركة وتلفت خيولهم وقلت الميرة عليهم فجعل السلطان على الجيش الامير قتلغ شاه وتوجه الى سنجار فاقام قتلغ شاه الى رجب فلم يخرج اليه احد من عسكر الشام ومصر فانهز

ذلك الى السلطان فاذن له في العودة ورجل السلطان من سنجار عائداً الى بلاده .

ولاية بغداد

وفاة والي بغداد :

توفي الملك امام الدين يحيى البكري القزويني صاحب ديوان بغداد في الحلة وحمل الى بغداد ودفن في تربة عملها في مدرسة بدرب فراشا واقيم ابنه افتخار الدين في العراق مقامه .

نار بنخ الفوطي :

وقفت حوادث النار بنخ المنسوب للفوطي هنا . وعليه اعتمدنا في الغالب عن هذا المصدر مع مراعاة النصيرص الاخرى للمؤرخين الآخرين مما امر النمل عنه بقدر الحاجة وما سمحت به الوقائع وفقى الغالب لاجظنا نص عبارته نظراً للاقته الخاصة بقطرنا ...

وفيات :

١ — توفي مفيد الدين أبو محمد عبد الرحمن بن سلمان الحربي الضرير ، الفقيه الحنبلي ، مهيد الحنابلة بالمستنصرية ، وسمع من الشيخ محمد الدين ابن تيمية وغيره وكان من اكابر الشيوخ واعيانها علماً بالفتوى ، والعربية ، والحديث . قرأ عليه الفقه جماعة ، وسمع منه الدقوقي وغيره . (١)



حوادث سنة ٧٠١ هـ

(١٣٠١ م)

التاريخ الايلخاني :

في هذه السنة وضع التاريخ الايلخاني وصار يعمل به في الممالك التي تحت حكم السلطان غازان محمود ... وهو مؤسس هذا التاريخ وكان قد وضعه في ١٢ رجب لسنة ٧٠١ هـ . وبه طبق التاريخ الهجري القمري على الشمسي وحاول ان يجمع بينهما الا انه لم يدم العمل به طويلا وانما اهل بلاد امد قبايل ... وكان قبل هذا قد حال العباسيون اعتبار السنة الشمسية ايام الخليفة المطيع لله .. وقد اظنبت وصاف في ذكر تطور هذه القضية ... (١)

توحيد الموازين والمكاييل :

في هذه السنة صدر الامر الى كافة الممالك المغولية بلزم توحيد الموازين والمكاييل وذلك لما دعت له الحالة من التذبذب والاختلاف وما جرت اليه من الاضرار بالاهلين والتعديت عليهم ... وقد اتخذ ما يجب مراعاته لتنفيذ الامر المذكور ... (٢)

تاريخ الفخرى - والى الموصل :

في هذه السنة كتب صفي الدين محمد بن علي ابن طباطبائي المعروف بابن الطقطقي تاريخه المسمى بـ (تاريخ الفخرى) وجاء في آخره : « فرغ من تأليفه واستتمه اخذ مؤلفه في مدة اولها جمادى الآخرة من سنة ٧٠١ و آخرها خاس شوال من السنة

٤١ تمويم التواريخ و تاريخ كزبده ص ٥٩٦ و تاريخ و صاف ج ٤ ص ٤٠٤

٢٥، تاريخ و صاف ج ٣ ص ٣٨٨

المذكورة بالموصل الحلباء ... اهـ . (١)

أتم حوادثه باحتلال بغداد على يد هلاكو حتى وفاة الوزير مؤيد الدين ابن الملقى الا انه خلال سطره تعرض للوقائع بعد هذا التاريخ بكثير تكلم فيه عن حكومة الخلفاء والأمويين والعباسيين الى آخر ايامهم ... وفي اثناها ، وفي مقدمته قارن بين الوقائع ، وفضل حكومة المغول على سائر الحكومات غير حكومة الخلفاء الراشدين خشية القيام عليه ، وكان قد كتبه بشكل ليقدمه لملك المغول ، او لوزيره ثم عدل عن ذلك فخور في شكله ، وابرز بوضعه الحاضر ... والدعوى بانه الفه في هذه المدة الوجيزة ظاهرة البطلان ... وقال في مطاوي مقدمته :

« التزمت فيه امرين : (١) ان لا اميل فيه الا مع الحق ، وان لا انطق فيه الا بالعدل ، وان اعزل سلطان الهوى ، واخرج عن حكم المنشأ والمربي ، وأفرض نفسي غريباً منها واجنبياً بينهم ، (٢) ان اعبر عن المعاني بعبارات واضحة تقرب من الافهام لينتفع بها كل احد ... اهـ

قدمه لوالي الموصل آنذ وهو فخر الدين عيسى بن ابراهيم وقد اثنى عليه وغالى في مدحه وبيان اوصافه ، وكان عزمه ان يذهب الى تبريز ... فعدل واهدى كتابه اليه وجعله باسمه واشتهر الكتاب باسم (تاريخ الفخري) اضافة الى اسم الوالي واصل اسمه (مسية الفصلاء في تواريخ الخلفاء والوزراء) كما اشار الى ذلك هندوشاه المخجواني وهذا كان ترجمه الى الفارسية سنة ٧٢٤ هـ باسم (تجارب السلف) و اضاف اليه اضافات وقدمه الى الاتابك نصرة الدين احمد اللري ...

وهذا الوالي لم يعرف عنه اكثر مما جاء في الفخري بل لولاه لما عرف واحد منهما ومبدأ ولايته ، ومدة بقائه مجهولان ...

ونرى ابن الطقطقي ينوه بالمغول ، ويمدحهم بمدحاً زائداً ، ويدعو لهم بالدوام

والتوفيق ، ويدين رجحان حكومتهم وفضاها على غيرها من سائر الحكومات ...
وليس لدينا ما ييط اللثام عن حياته الشخصية ، ووقائعه الذاتية ، ولكن تاريخه
خير مرآة لمعرفة روحيته ، وهو جليل في موضوعه ... ولولا ان كتاب عمدة الطالب
يفتضح ما كان بينه وبين علاء الدين الجويني من العداء لما مر في حادث قسلة
والده لظننا ان مقاله عنه صحيح وما اورده لا يعدو شاكلة الصدق وان ما اشترطه
على نفسه قد تابعه والتزمه ... فمرفنا تحامله ، كما اتنا اشرفنا الى نفسيته في قلب بعض
الحقائق ونقوله عن السلطان غازان حينما شاهد المستنصرية ... وهكذا يقال عن
تحامله على حكومات الاسلام ارضاء للمغول او تشفية لغرض في نفسه بحيث صار لا
يرى سوى مساوى الحكومات الاسلامية ، او لم ينقل الا ما اشاعه المغرضون ،
واعداء النظام ، وارباب الخصومات ... كأن هذه وامثالها هي التاريخ دون
غيره ... فأتخذها بعض اعداء الاسلامية وسيلة لاطهار المعاييب خاصة ، ونوهوا
بذكره ، وبالنوا في الثناء العاطر عليه لانه اعد لهم ما كانوا يأملون ، فوافق
مذاقهم ... من الطعن في الحكومات الاسلامية والتنديد بها وترجيح حكومة المغول
عليها ... ١١

ولا يفوتنا ان رجال الادارة ، ووزراء الحكومة نسمع عنهم اشياء ، ويندد بهم
كثيرون من المتضررين بحق او بغير حق ، وارباب الحزبية او العداء الشخصي
دون مراعاة للواقع ... فمؤرخنا لم يراع هذه الظروف ولا بالى بها فدون كل ما سمع
من طعن ، واغفل غيره ، أو لم يلاحظ حقيقة الوضع بنظرة صادقة نخاف ما التزمه
وجارى أهواءه دون تحاش من باطل ، او اتباعا لرغبات الآخرين ... قال :

« واما الدول الاسلامية فلا نسبة لها الى هذه الدولة حتى تذكر معها » (١)

وعلى كل لا تنكر قدرته ولا يبغض تلاعبه في البيان لاستهواء القارى وجذبه
لناحيته ... مما يدل على وفور مادة ، وتتبع قوي ... ولا يضره الغمز المتوجه
عليه فلا يخفى عند المقارنة ... ولا تمكن هو من ستر مدحه وغلوّه في ترويج
سياسة المغول ، وقد كتب لهذه العاية وتلك المصاحبة ... ولا يكتم ذمه للجويني
مع تحقق النضاضة ...

والمؤلف وان كان قد قسا في حكمه على الجويني فقد اخذالكثير من آرائه ونصوصه
وجعلها مادته التي عوّل عليها وكتب عنها واتخذ الوقت المناسب للنشر ايام
نسكبة آل الجويني ، وهو يعرف الفارسية ، واسلوب كتابه يضارع اسلوب الجويني
وقد حذ احذوه بصورة عامة ... واستفاد من الآداب العربية وغزارة معينها والاستقاء
من ذلك الادب الجم ...

ومما استشهد به من الشعر الفارسي ويبدل على المعرفة في هذه اللغة
قوله :

شاه زمي گران چه برخوا هد خواست
وزمستی هر زمان چه برخوا هد خواست
شه مست وجهات خراب ودشمن پس وپیش
پیدا است که ازین میان چه برخواهد خواست (١)

وقد نقل صاحب معجم المطبوعات عن لويس شيخو انه توفي سنة ٧٠٩ هـ ولا سند

١٥٠ يريد: ايها الملك ما عاقبة معاقرة الصهباء وما نتيجة الادمان على الشرب ...
فاذا كنت دائماً عملاً ، والمملكة في حالة البوار ، والعدو مكتنفاجوانبنا من الامام
والخلف فالظواهر تشعر بما ستؤدي اليه الحالة وما يتوقع ... !!

يُضده وعمر المؤلف تقريبي نظراً إلى أن والده توفي سنة ٦٧٢ هـ ومن المحتمل أن عمره كان نحو العشرين فيكون عمره آنشد نحو خمسين سنة حينما ألف كتابه ...
طبع هذا التاريخ أهلواردهم درانبورغ في بلاد الغرب ، و ذلك جرى طبعه في مصر بمطبعة الموسوعات سنة ١٣١٧ هـ .

١ - وفاة يحيى بن محمد بن علي : بن زيد بن هبة الله الحنفي رشيد الدين أبي طالب الشاعر البغدادي .
ومن شعره :

ان كنت من اهل الصبابة والهوى فاسمع ولا تبخل بنفسك في الجوى
من لا يذل لمن يحب فحظه من حبه اما الصدود او النوى
مات سنة ٧٠١ هـ (١)

٢ - احمد بن يوسف بن أبي البدر البغدادي : هو محمد الدين ابن الصيقل التاجر السفار كان من كبار التجار . دخل الهند مرامراً والمعبّر (المغبر) والصين واقام اكثر من عشرين سنة وكان يحكي عن المعائب التي شاهدها . مات بحلب في مستهل صفر ٧٠١ هـ (٢)

٣ - عبد الرحمن بن سليمان بن عبد العزيز الحراشي البغدادي مفيد الدين الضرير ابو محمد . سمع من المجد ابن تيمية وفضل بن الجيلي وغيرها وتفقه وتقدم إلى ان صار عين الحنابلة ببغداد في زمانه ومهر في الفقه والعربية والحديث . قرأ عليه ابن الدقوقي وجماعة . مات في اول القرن . (٣)

حوادث سنة ٧٠٢ هـ

(١٣٠٢ م)

في هذه السنة توجه السلطان غازان بعسكره الى الشام ، رأى من ملك مصر ما يفض له فسمع من الكلمات الخشنة والامور التي هي خلاف مرغوبه . جاء البحث عن الرسل في ابي الفداء في حوادث سنة ٧٠٠ هـ قال : « وصلت رسل غازان ملك التتر وكان مضمون رسالتهم التهديد والوعيد فاعيد جوابه على مقتضى ذلك (١) . ولكنه اكتفى بارسال بعض المشاهير من قواده مع قوة جيش وذهب هو الى انحاء تبريز ...

اما الجيش الذي ارسله فقد سمع اخيراً انه انكسر وفر هارباً وقد فصل ابو الفداء هذه الواقعة واظن فيها في حوادث سنة ٧٠٢ هـ (٢) فغضب السلطان لذلك واعتم ولما علم بقرب الاجل وانه نوى الرحيل الى الدار الآخرة جعل ولاية العهد الى اخيه الجايتو خان وهو خدابنده محمد خان بن ارغون خان . وقد ذكر صاحب الشذرات عن هذه الواقعة ما نصه :

« فيها — سنة ٧٠٢ هـ — طرقت غازان النكري الشام فالتقاء يرك (٣) الاسلام

وفيهم الشيخ تقي الدين ابن تيمية (٤) »

١٠ ج ٤ ص ٤٧ . ٢٠ ج ٤ ص ٣٠٥٠ يرك بفتح الاول والثاني بمعنى جيش هنا ولها معان اخرى « فركهك وصاف ص ٧٠٧ . ٤٠ ابن تيمية هذا من اكابر علماء المسلمين وطريقته السير على مذهب السلف وبهذا تابع نوابغ الفقهاء كابن حزم ومشي على نهج داود الظاهري ، وابنه محمد الظاهري او ان اجتهاده وافق اجتهادهم ... وكان لهذا المذهب في العراق مكانة رفيعة واتباع كثيرون ... ويرى هؤلاء ان صلاح الاسلامية بالرجوع الى السلف الصالح في مراعاة طريقةتهم بالمضي *»

التقوا على مرج الصفر (١) فقتل من النار خلق عظيم واسر منهم جماعة ولكن استشهد من المسلمين جماعة « اهـ . وهكذا نرى (كتاب دول الاسلام) للذهبي قد اطنب في تفصيل الواقعة كغيره ... (٢) اهـ وتسمى هذه الواقعة بوقعة (شتمحب) (٣)

الضرائب :

كانت الضرائب في بغداد جارية من امد بعيد على طريقة استيفاء الخراج ، او على سبيل الضمان ، او اصل الامانة وهكذا يقال في التمة وسائر المقاطعات وان «* على مقتضى نصوص الكتاب والاحاديث الصحيحة... ولم يكن في هؤلاء مجرد كما يتوهم البعض وانما اختيارهم ان هذا الدين قويم ولا ينال مكانته الماضية الا بالرجوع الى ما كان عليه الاولون من القاعين به . ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ...» وفي ذلك اخذ بالشريعة بمراجعة اصروها ... وقد ابان كثير من العلماء بان مذهب السلف اسلم ... وكان يؤخذ ابن تيمية في مسائل ظاهر نصوصها يدعم قوله ويؤيده ... واكبر مناصري فكرته في عصرنا الشيخ محمد عبده واتباعه ، وابن سعود وقومه ، وعراقيون كثيرون ... وسبيل المؤمنين هي اتباع ما امر الله به واجتناب نواهيه ومحرماته ليس الا ...

«١» في الشذرات مرج الصفة وفي ابي الفداء مرج الصفر وهو الصحيح وفي معجم البلدان مثله وقال ابو الفداء عن غازان كان قد اشتد همه بسبب هزيمة عسكريه وكسرتهم على مرج الصفر فلحقته حبي حادة ومات مكموذا ، اهـ ص ٥٢ ج ٤ «٢» هو المختصر لشمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٦ هـ كتيبه بمسند تاريخه الكبير ثم ذيله السخاوي وسماه الذيل التام بدول الاسلام طبع سنة ١٣٣٧ هـ في حيدر اباد دكن . ٣١ ، ص ٤ ج ٦ من الشذرات وص ٦٣٥ منه وابو الفداء حوادث هذه السنة والدرر السكامة ج ٣ ص ٢١٣

كل واحد من هؤلاء كان يقوم بما عهد اليه مستقلاً وفي ٢٢ رجب من هذه السنة الغيت الضمانات لنحقق ما تولد منها من اضرار على الملتزمين من جهة وعلى الاهلين من اخرى . (١)

وفيات :

١ — نجم الدين معتوق ابن البزوري : هو معتوق بن محفوظ بن معتوق بن ابي بكر البغدادى الواعظ ولد سنة ٦١٥ وتمام طي الودع فبرع فيه وكن ينظره الشعر في الحال . (٢)

حوادث سنة ٧٠٣ هـ

(١٣٠٣ م)

وفاة السلطان غازان

في هذه السنة يوم الأحد ١١ شوال توفي السلطان غازان خان بأجله الموعود فانتقل الى دار البقاء . مات ولم يكمل .. وكنوا قد اشاعوا موته مراراً فلم يصح ثم تحقق فقال الوداعي :

قد مات غازان بلا مريّة	ولم يمت في المدد الماضيّه
وكانت الاخبار ما افصحت	عنه فكانت هذه القاضيه (٣)

ترجمته :

هو ابن ارغون خان ومن المؤرخين من يسميه (محمود غازان) وهكذا ذكر في تقوده المضمرة . و بعضهم يدعوه (شون) وقل في الدرر الكامنة غازان واسمه محمود

١٠، وصاف ج ٤ ص ٤٠٩ ٢٠ الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٥٢ ٣٠ الدرر

الكامنة ج ٣ ص ٢١٤

وتقول العامة قازان بالقاف عرض الغين (١) ... وقد مر النقل عن ابن بطوطة في سبب تسميته . . . بلغ من العمر ٣٣ عاماً (٢) ومدة حكمه عشر سنين . وفي تاريخ كزیده (ص ٥٩٥) انه توفي بتاريخ ١٠ شوال سنة ٧٠٣ بمحدود قزوين فنقل الى تربته بتبريز واظهر قبره ولم يكن المغول يظهرون قبورهم . . . وبلغ من العمر ٣٠ سنة ، سم في منديل يمسح به بعد الجماع (الشذرات) ولما شرفه الله بالاسلامية صارت له من العظمة والسطوة مالا يوصف واحبه المسلمون ورأوا منه كل خير مما فاق به مآثر القدماء وانسى ذكر السلاطين العاديين (٣) . وسماه صاحب تاريخ كزیده (سلطان الاسلام) .

وفي شجرة الترك ما نصه :

« هو اول من اسلم من ذرية تولي خان ، وقد بذل جهوداً كبرى لنشر الدين الاسلامي و بسعيه واهتمامه اسلم كل المغول الذين في ايران ... » ا هـ (٤) فكان تأثيره على المغول في نشر الاسلامية كبيراً جداً ...

وفي الدرر الكامنة : « وكان هلاكو ومن بعده يعدون انفسهم نواباً لملك السراي فلما استقرت قدم غازان تسمى بالقا آن وقطع ما كان يحمل اليهم وأفرد نفسه بالذكر والخطبة وضرب السكة وطرد نائبيهم من بلاد الروم (العراق) وقال انا اخذت البلاد بسيفي لا بغيري »

وقال الذهبي عنه : « كان شاباً عاقلاً شجاعاً ، مهيئاً ، مليح الشكل ... وفي غيره كان اشقر ، ربعة ، خفيف العارضين ، غليظ الرقبة ، كبير الوجه ، يعف عن الدماء ... » (٥)

١٠. الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢١٢ . ٢١. غياثي وكلشن ٣٠٠ الغياثي .
٤٠. شجرة الترك ص ١٧٠ « ٥ » الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢١٣ .

اما حروبه مع سورية فانها كانت طاحنة ويلام من جرائها لاراقتة دماء المسلمين .
ومخابراته السياسية وطلبه الصلح والدخول في المفاوضات لا يبرر ذلك . ومخذولته
كانت اكبر سبب في توقف المقارعات بين الطرفين ...
ولا ننسى قضاءه على وزراء كثيرين بقصد استعادة الساطة الملوكون من ايدي

الامراء فلم ينجح ...

وجاء في الدر الكامنة عنه : « ولما ملك اخذ نفسه بطريق جده الاعلى جنكيز خان
وصرف همه الى اقامة العساكر وسد الثغور وعمارة البلاد والكف عن سفك
الدماء ... وكان يتكلم بالفارسية مع خواصه ويفهم اكثر ما يقال باللسان
العربي ... » (١)

ومن آثاره . (في العراق وغيره) :

١ - نهر اخرجه من الفرات ما بين دجلة (الظاهر الحلة) وبغداد وعمل عليه
كثيراً من العمارة وسعي بالنهر الفارابي .

٢ - نهر من الفرات أجواه الى مشهد الشيخ ابي الوفاء . (٢)

٣ - قرر في كل مدينة كبيرة مثل بغداد والحلة وتبريز وأصفهان وشيراز
والموصل مكاناً سماه (دار السيادة) وجعل وقفه يصل الى الفقراء والمساكين من
العلويين وتصرف غلته كلها في وظائفهم .

وعلى كل كانت خيرات عميمة وعماراته في العراق والخارج كثيرة واتخذ له مدفناً
في ظاهر تبريز وهو ما تبرز العبارة عن بيانه وجعل فيه من ابواب البر ما لا يوصف من

١٥ الدر الكامنة ج ٣ ص ٢١٣ . ٢٥ . وردت ترجمته في بهجة الاسرار

وفي . حرب - جامع الانوار - لابندنيحي ص ٤٨٤ مخطوطة وفيها انه سكن قرية
قلمينيا ومات بها وهي من قرى العراق .

مدرسة وخانقاه ودار الحديث ودار القرآن ومستشفى ومكتب للأيتام وله عمارات أخرى منها (رباط سبيل) في حدود همدان وجعل له من الأوقاف للمارة ، ومنها مدينة أوجان ، ومنها سور مدينة تبريز وبساتينها وجملة عمارتها ولكنه لم يتمها وكلها تدل على علو الهمة . (١)

ومن أهم إصلاحاته أن لا يصدر يرليغ ، أو يابزه إلا بنظام خاص ، وأصدر يرليغاً في إصلاح المرافعات وانتخاب القضاة ، والاعتناء بالمر العدل وتثبيت ما يجب أن تسير عليه المحاكم ، ومراعاة مرور الزمان في القضايا ، وفي ملكية العقارات ... وتوحيد الموازين والمكاييل ، وقرر العقوبات على من يظهر في حالة السكر في المحال العامة ... وهكذا منسج من التعديت على التجار والمارة باسم (تسير) أو اجرة (محافظة طرق) وما مائل ... الى آخر ما هنالك من المآثر الجميلة والنافعة ... ولا محل للتفصيل الآن والاطالة في أمرها ومن أراد التبسط فليرجع الى جامع التواريخ وحبيب السير وغيرهما من الكتب وذلك لأنها تخص حكومتهم العامة .

وهم ما قام به من الإصلاحات النافعة (الغاء الضمان) للبلاد والألوية ... وذلك لظهور الأضرار الناجمة من جراء قسر الناس والتعديت عليهم لايفاء ما التزمه الضمان . أو التهاون في ذلك والتعرض للمسؤولية وغالب ما يعاقب الموظفون لهذا السبب ، أو للسبب الأول ... فلا يسلم من هذين إلا القليل من الملتزمين ... ولا تزال آثار هذه البدعة باقية وتعرف أيضاً بـ (الالتزام) وهو ضمان الميري بأنواعه .. (٢) فلم يتمكن من تسير الناس على الأمانة بأن تقوم الحكومة رأساً بالجباية دون توديعها الى ضمان ...

ومن حسنات أيامه الوزير الخواجه رشيد الدين فقد عهد اليه بتدوين تاريخ

المغول فاستعان بالوثائق الرسمية ، وشيوخ المغول وكبار رجالهم ممن له علم باخبارهم وقبائلهم ومواطنهم ... فكتب تاريخه المسمى (بالتاريخ انغازاني) نسبة للسلطان نجاف اكبر اثر في تاريخ المغول ولولا انه قد مسخت الفاظه المغولية وتناولتها يد النساخ بالتبديل والتحريف ... لكان خير اثر . ونرى صاحب شجرة الترك يعتذر لذلك وينسب الغلط الى المعز عن تلفظ الكلمات المغولية ، او عسر النطق بها ... وهما يكن فالأثر لم يفقد جدته : ولم تقل قيمته ونسخته الفارسية مبدولة . واما العربية فان الوحيدة منها موجودة ومن فلتات الدهر ان بقيت الى اليوم ... فقد رأينا منها نسخة في مكتبة اياصوفيا في استانبول وقد مر وصفها وفي المكتبة المصرية نسخة منقولة في التصوير ولم يعين نخل وجود اصلها كما يستفاد من مطالعة دفتر المكتبة ، والظاهر انها منقولة منها . ثم ابرزه المؤلف في عهد (اوجايتو خان) المعروف (بخدا بنده) او (خر بنده) وسياتي باقي الكلام عليه في حينه ...

السلطان الجايتو محمد خدا بنده

سلطنته :

لما توفي السلطان غازان في ١١ شوال سنة ٧٠٣ هـ بمحدود قزوین اوصى لأخيه بولاية العهد وكان اخوه الجايتو بخراسان وفي الشنرات اذ كان في سنجار وابنه بسطام بن غازان عنده فاراد جماعة الامراء ان يولوا بسطاما فكتبوا اليه خفية ليصل اليهم ولما جاء القاصد الى الاردن قصد خدا بنده وسلم اليه الكتاب فوقف عليه ومن ثم

نفذ في الحال من قضى امر بسطام ورفع من البين فلم يجسر بعد ذلك احد على مخالفته
وظهر تمكنه واجريت له المواسم المطلوبة ووافى حاضرة الاسلام او جان بموكبه
المظيم وذلك يوم الاثنين ٢ ذي الحجة من هذه السنة فاحتفل به وحضروا اليه
لعرض الاخلاص له والطاعة ... فابتدأ أمره بالدخول في الدين الاسلامي وسمى
نفسه محمداً خدا بنده ولقب بغيث الدين واقر قتابه شاه على نيابته ...

وفي ابن الخلدون وفي كتب اخرى كثيرة جاء بلفظ (خر بنده) ، ونائبه قطلو
شاه ولسكن في تاريخ كز يدة وكشن خلفاء ورد (خدا بنده) كما دعي نائبه قتابه
شاه . وفي ابن بطوطة جاء ان اللفظين شائمان وان خدا بنده معناه عبد الله ، واما
خر بنده فان المغول كانوا قد اعتادوا ان يسموا المولود باسم اول داخل للبيت
فصادف دخول زمال (حمار) يقال له بالفارسية (خر) اي عبد الحمار (١)

والتدقيقات الاخيرة اماطت اللثام عن حقيقة اسمه وتبين ان خدا بنده من
استعمال الايرانيين ، اما غيرهم من الترك كابي المحاسن تغري بردي في تاريخه
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة فقد عبر عنه بخربندا وهكذا قال الذهبي
وهو في الاصل من كلمات الترك وهذا اللفظ بمعنى الثالث في لغة المغول وهو عين
(خوربندا) . وهكذا نرى الصينيين يدعون الجايتو (هو — أول — بان)
مما يدل على ان اللفظ مأخوذ من المغولية بهذا المعنى ويراد به الثالث ... مما يؤكد
ان الحجم حرفوا اللفظ واستعمله على الاصل مؤرخون كثيرون وايد ذلك ما جاء في
التعليق على مادة محمد خدا بنده في الدرر الكامنة ... (٢)

ومن ثم شرع في تدبير الامور وتنظيمها ، والتزم التيقظ والتحرص لحسن الادارة

١٠ ص ١٣٦ ، ٢٠ اسلامية تاريخ ومؤرخة ص ٢٨٨ والدرر الكامنة ج ٣ ص

٣٧٨ والذهبي ص ١٦٢ ج ٢

اذ كانت الامور في اضطراب والادارة في تشتت وانحلال والحكومة متداعية
البنيان الا انها بهمة هذا السلطان الجديد قد اكتسبت كل هدوء وراحة وانتظام
لم يسبق ان نالته فيما قبل فازيلت المشاكل والصعاب واخذت الثورات واستقرت
شؤون المملكة ومن جملة ما قام به ان امر بابقاء ما كان على ما كان ايام اخيه من
الموظفين والامراء وان يمضي على طريقة اخيه ونهجه . (١)

وقائع أخرى :

في هذه السنة حدث وباء عام في البهائم . (٢)

رسول الى التتار :

في هذه السنة جاء من مصر رسول اسمه عماد الدين بن مجد الدين ابن قاضي
القضاة عماد الدين وكان من مشيخة الاسماعيلية ومشهوراً بالعقل والديانة ورشح مرة
للوزارة . جهز في هذه السنة (٧٠٣) رسولا فاحسن السفارة ورجع في جمادى
الاولى . ومما اتفق له انه لما وصل وجد غازان قد مات على ما قيل مسموماً وأستقر
بعده اخوه خربندا فلما اجتمعوا خلع عليه واعطاه قدح خمر فاخذ به ولم يشربه
فسئل عن ذلك فقيل له انه فقيه وما يقدر ان يشرب هذا فاخذ منه وناوله رغيفاً فاخذ
وجذمه وأكله فاعجبه ذلك وكتب جوابه وارسل معه رسولا فطلب الصلح سنة
٧٠٥ ليعمر البلاد هذا وقد اطلب صاحب الدرر في ترجمته وقال كان عنده عقل
وافر وديانة . . . (٣)

- ٤٠٣ -

حوادث سنة ٧٠٤ هـ

(١٣٠٤ م)

ولادة :

ومن حوادث هذه السنة ولد لاسلطان محمد خدا بنده ابن سمي 'علاء الدين ابا سعيد بهادر وذلك ليلة الاربعاء ثامن ذى القعدة (١) وهو الذي ولي السلطنة بعد ابيه .

وفيات :

- ١ - توفي علم الدين العراقي المفسر (٢)
- ٢ - توفي محدث بغداد ومفيدها ابو بكر احمد بن علي بن عبد الله بن ابي البدر القلانسي البغدادي الحنبلي ولد في جمادى الآخرة سنة ٦٤٠ هـ وعنى بالحديث سمع الكثير وتفقه وكتب الكثير بالخط الجيد المتقن وخرج لغير واحد من الشيوخ وحدث بالقليل وسمع من جماعة واجاز لجماعة منهم الحافظ الذهبي وتوفي في رجب ببغداد ودفن في باب حرب . (٣)

حوادث سنة ٧٠٥ هـ

(١٣٠٥ م)

وفائع مشهورة :

- ١ - في هذه السنة بتاريخ ٢٠ شوال امر السلطان بقتل السيد تاج الدين سرخي نائب الامير هودقوداق ونيابة عن الامير سونج اتابك نخالفه ومن ثم امر بقتله في التاريخ المذكور .

١٠، تقريم التواريخ «٢» ٧٦٢ التاريخ كز يدة ص ٥٩٦ «٣» ر: الشذرات

ج ٦ ص ١٠ والدرر الكامنة ج ١ ص ٢١٦

٢ — في هذه السنة انهزم السلطان خدابنده سلطان المغول في حرب كيلان (١) وفي ابن خلدون ان حربه كان مع الاكراد هناك ٠٠٠ واول هذه الوقعة غير ما حدث سنة ٧١٠ هـ واما في تاريخ كزيدة فانه بين ان هذه الوقعة جرت في ذي الحجة سنة ٧٠٦ هـ وان السلطان عزم على الوقعة باهالي كيلان فحاربهم وسخر القطر (٢) وفي هذه الحرب قتل القائد قتلغ شاه وكان امير الوس فقتل في هذه الحرب ووضعت ضريبة على الاهلين كمية وافرة من الحرير وبعد ان قتل قتلغ شاه فوضت امارة خراسان الى الامير بسلودل ٠٠٠ اما السلطان فقد ولى مكان قتلغ شاه الامير چوبان ٠ (٣)

وجاء في دول الاسلام للذهبي ان هذه الواقعة كانت قد حدثت سنة ٧٠٧ هـ وان قتلغ شاه أصابه سهم فقتل ٠ وورد فيه بلفظ (خطأ شاه) كان قتله سلطان جيلان شمس الدين دوباچرماد بسهم ، وكان قتلغ شاه هذا ٠ قدم التارفي ملحمة شقحب (٤)

وفاة عيسى بن داود البغدادى :

الحنفى ، سيف الدين المنطقى ولد في حدود ٦٣٠ هـ اخذ عن البدر الطويل والفخر بن البديع وبرع في المنطق ٠٠٠ واملى على الموجز للخونجى شرحا ، وعلى الارشاد كذلك وارتحل الى القاهرة ٠٠٠ مات في جمادى الاولى سنة ٧٠٥ هـ وله سبعون سنة ونقل عنه انه قال : كان لي وقت بناء المستنصرية سبع أو ثمان سنين ٠ (٥)

(١) ، تقويم التواريخ ٢ ، ص ٥٩٦ ، (٣) ابن خلدون « ٤ » دول الاسلام

ج ٢ ص ١٦٤ و ص ١٧٠ ، الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٠٤

حوادث سنة ٧٠٦ هـ

(١٣٠٦ م)

السواملي :

١ — مات رئيس التجار الصدر جمال الدين ابراهيم بن محمد ابن السواملي (١) العراقي كان يثقب اللؤلؤ فصمد الف درهم ثم اتجر وسار الى الصين فتمول وعظم وضمن العراق من القاآن ورفق بالرعية وصار له اولاد مثل الملوك ثم صودروا أخذ منه اموال ضخمة ومات فجأة بشيراز عن ست وسبعون سنة . (٢)
وقد مرّ الكلام عليه في هذا الكتاب .

مدرسي المستنصرية :

٢ — العلامة نصير الدين ابو بكر عبد الله بن عمر ابي ابي الرضا الفاروقي الشافعي . قال البرزالي في تاريخه قدم علينا دمشق وكان يعرف الفقه والاصول والعربية والادب وكان جيد المناظرة . ولد بقاروت وهي قرية من عمل شيراز وسكن بغداد ومات بها ودرس بالمستنصرية وغيرها من المدارس الكبار (٣)

رئيس العراق :

٣ — ظهير الدين محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن عبد السيد بن محاسن الصرصري الحنبلي ظهير الدين . كان رئيس العراق في دولة ابغا ومن بعده ، وافر الجلالة ، محترم الجناز . ولد سنة ٦٥٢ وكان ذا مروءة وجود وكرم وجاه وله مطالعة في العلم ومشاركة . كان يتردد اليه حكام البلاد فيتحضرون ويتفضل وكان يفطر في رمضان كل ليلة مائة فقير وفقيرة وكانت له نحو عشرين ضيعة لا يؤدي عنها شيئا .
١٠ . السواملي كالتاسات ٢٠ ، الشذرات ج ٦ ص ١٣ والدرر الكامنة ج ١ ص ٥٩ ، الشذرات ج ٦ ص ١٤ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٨١

وكان على بابه نحو عشرة خدام . وبلغ من رياسته انه تزوج زبيدة بنت هارون ابن الوزير الجويني فاصدقها اثني عشر الف منقال ذهباً واتفق انه كان وعد غلاماً له بزواج بنت جارية له ثم بدا له فزوجها لغيره فبادر المذكور وقتل الزوج فبلغ ذلك ظهير الدين نخرج فضربه القاتل بسكين في خاصرته فمات بعدها ليلة واحدة ومات عن توبة وانا في شوال سنة ٧٠٦ هـ (١)

السيرة زبيدة :

وتعرف (بالت زبيدة) وهذه بنت هارون الجويني من زوجته رابعة بنت ابي العباس احمد ابن الخليفة المستعصم . والتربة المعروفة باسم ست زبيدة تقطع بانها لها اذ لم تر من نال مكانة مثل هذه في عصرها ولا مثل ابيها وامها وزوجها ... فلا غرابة ان تكون لها هذه التربة ... وقد مرّ بيان صداقتها ...

وما ذكره الأستاذ المرحوم السيد محمود شكري افندي الآكوسي من التشكيك في نسبة هذه التربة الى زبيدة العباسية كان في محله (٢) ... والذي دعا الناس الى الاشتباه اولا العلاقة الموجودة فهذه عباسية من جهة امها ، وثانياً الاشتراك في الاسم فان هذه زبيدة وتلك زبيدة ، وثالثاً الصلة الصهرية ... يضاف الى ذلك ان اخوتها مموا بالأمين والمأمون ... وأبوها هارون ...

وقد ذكرنا جنتها لأمها شاهلتي زوجة علاء الدين الجويني ، وامها رابعة وزواجها بهارون الجويني واخوتها ... ولا اظن انه بقي خفاء بعد ما اوردنا من النصوص المارة عن زواج هارون الجويني بالعباسية ، وعن اولاده منها ، وعن زواج بنته زبيدة هذه ...

١٥. الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤٢٠ ، تاريخ مساجد بغداد وآثارها
للآكوسي ص ١٢٥

وقلة النصوص وان كانت حالت دون معرفة أمور أخرى عن الترجمة ولكني أرى
قد أنجلي الغامض نوعاً ...

حوادث سنة ٧٠٧ هـ

(١٣٠٧ م)

شعار الشيعة :

في هذه السنة أظهر السلطان خدابنده شعار الشيعة وذلك بسعي ابن مطهر ...
وكان إلى هذا التاريخ يراعي عامة الخلفاء الراشدين ويعظمهم ويضرب النقود
باسمائهم ، (١) ...

ولما ركن إلى مذهب الشيعة حذف ذكر الشيخين من الخطبة ونقش أسماء الأئمة
الاثني عشر على نقوده وذلك اعتباراً من هذه السنة كما يستفاد من النقود المضروبة
والموجودة في المتاحف وبين هذه ما ضرب في بغداد ... وفي ابن بطوطة :

« كان ملك العراق السلطان خدابنده قد صحبه في حال كفره فقيه من الروافض
الامامية يسمى جمال الدين (٢) بن المطهر فلما أسلم السلطان المذكور واسلمت
باسلامه التتر زاد في تعظيم هذا الفقيه فزين له مذهب الروافض وفضله على غيره
وشرح له حال الصحابة والخلافة وقرّر لديه أن أبا بكر وعمر كانا وزيرين لرسول الله ﷺ
وأن علياً ابن عمه وصهره فهو وارث الخلافة ومثل له ذلك بما هو مألوف عنده ...
فأمر السلطان بحمل الناس على الرفض وكتب بذلك إلى العراقيين وفارس وأذربيجان
وأصفهان وكرمان وخراسان وبعث الرسل إلى البلاد فكان أول بلاد وصل إليها
ذلك بغداد وشيراز وأصفهان فاما أهل بغداد فامتنع أهل باب الأزج منهم

(١) تقويم التواريخ - ٢ - هو جمال الدين يوسف بن المطهر ويعرف بالعلامة

(محلة باب الشيخ) وهم اهل السنة واكثرهم على مذهب الامام احمد بن حنبل وقالوا لا سمع ولا طاعة واتوا المسجد الجامع يوم الجمعة في السلاح ، وبه رسول السلطان فلما صعد الخطيب المنبر قالوا له وهم نحو اثني عشر الفا في سلاحهم وهم حماة بغداد والمشار اليهم فيها فحلفوا له انه ان غير الخطبة المعتادة او زاد فيها او نقص منها فانهم قاتلوه وقاتلوا رسول الملك ومستسلمون بعد ذلك لما شاء الله .

وكان السلطان امر بان تسقط اسماء الخلفاء وسائر الصحابة من الخطبة ولا يذكر الا اسم علي ومن تبعه كعمار رضي الله عنهم فخاف الخطيب من القتل وخطب الخطبة المعتادة .

وفعل اهل شيراز واصفهان كفعل اهل بغداد فرجعت الرسل الى الملك فاخبروه بما جرى في ذلك فامر ان يؤتى بقضاة المدن الثلاث فكان اول من آتى به منهم القاضي مجد الدين قاضي شيراز والسلطان اذ ذاك في موضع يعرف بقرباباغ وهو موضع مصيفه فلما وصل انقاضي امر ان يرمى به الى الكلاب التي عنده وهي كلاب ضخام في اعناقها السلاسل معدة لآكل بني آدم فاذا آتى بمن يسلط عليه الكلاب جعل في رحبة كبيرة مطلقا غير مقيد ثم بعثت تلك الكلاب عليه فيفر امامها ولا مفر له فتدركه فتمزقه وتأكل لحمه . فلما ارسلت الكلاب على القاضي مجد الدين ووصلت اليه بمصبصت اليه وحركة اذناها بين يديه ولم تهجم عليه بشيء فبلغ ذلك السلطان فخرج من داره حافي القدمين فاكب على رجلي القاضي يقبلهما واخذ بيده وخلع عليه جميع ما كان عليه من الثياب وهي اعظم كرامات السلطان عندهم واذا خلع ثيابه كذلك على احد كانت شرفا له ولبنيه واعقابه يتوارثونه ما دامت تلك الثياب او شيء منها واعظمها في ذلك السراويل . ولما خلع السلطان ثيابه على القاضي مجد الدين

انذ بيده وادخله الى داره وأمر نساءه بتعظيمه والتبرك به وزجج السلطان عن
مذهب الرضى وكتب الى بلاده ان يقرّ الناس على مذهب اهل السنة
والجماعة ... » اهـ

وقد جاء في الدرر الكامنة عن هذه الحادثة « كان حسن الاسلام لكن لميت
بعقله الامامية قترفض واسقط من الخطبة في بلاده ذكر الائمة الا علياً ... وكان
فيما يقال قد رجع عن الرضى واظهر شعار اهل السنة فقال بعضهم في ذلك :

رأيت ظربندا اللعين دراها يشابهها في خفة الوزن عقله
عليها اسم خير المرسلين ومحبه لقد رايتني هذا التسنن كله (١)

وقد نقل بعض المؤرخين ان السلطان كان اسمه خدابنده فصار يسميه اهل السنة
(خربنده) تحقيراً له من حين قبل مذهب التشيع ... وقد نقلنا ما يخالف ذلك
في سبب تسميته ولا يعول على امثال هذه الاشاعات استفادة من قرب
اللفظ ... (٢)

وفي عقد الجمان انه اظهر الرضى في بلاده سنة ٧٠٩ هـ وأمر الخطباء ان لا
يذكروا في خطبهم الا علي بن ابي طالب (رض) وولديه واهل البيت ...
وفي تاريخ كز يده يعزو سبب عدوله عن مذهب اهل السنة الى غير ابن المطهر
فقد ذكر انه السيد تاج الدين على ما سيأتي .

وفي تقويم التواريخ في حوادث عام ٧١٦ هـ ان خدابنده توفي وولي بعده ابنه
ابو سعيد وهذا ابطال شعار الشيعة وهذا هو الممول عليه نظراً للنقود المضروبة في
ايامه واستمرارها الى حين وفاته ... وغاية ما يفسر من النصوص انه ترك الناس

(١) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٧٨ . (٢) محذورات قدعة اسلامية فتالوغي

وما يدينون وراعى عقائدهم وخطبهم ولم يقسمهم على أمر مما يؤثر على معتادهم المذهبي ...
وفي بغداد ما يأتي من الحوادث انه كان يراعى جانبهم بسبب بعض ما وقع من
السياسة الداخلية ... (١)

ومهما كان الامر فلا نرى مجالاً للبحث في النضال بين الشيعة والسنة ولا في تاريخ
هذه الناحية اي درجة نطق هذا المذهب وانتشاره في الاقطار وانثره او تأثيره ...
خصوصاً اننا نعلم (انما المؤمنون اخوة) وان السياسة هي التي نفرت بين الاخوان
وباعدت ما بينهم واستخدمت علماء كل فريق وتقويته على الآخر حباً في الاستفادة
للحصول على نيل مكانة ... فكان اولئك العلماء آلة شحناء وواسطة بغضاء بين
الاخوان في الدين ترويحاً لمطالب السياسة ومرغوباتها ...

وفيات :

١ — توفي رشيد الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر ابن ابي القاسم
البغدادى الحنبلي المقرئ المحدث الصوفي الكاتب . ولد ليلة الثلاثاء ١٣ ذى القعدة
سنة ٦٢٣ هـ وسمع الكثير من ابن رزوبة والسهروردى وابن الخازن وابن اللقي
وغيرهم وعني بالحديث وسمع الكتب الكبار والاجزاء كان عالماً صالحاً من محاسن
البغداديين واعمالهم ذا لطف وسهولة وحسن اخلاق من اجلاء المدول ولبس خرقه
التصوف من السهروردي وحدث بالكثير وسمع منه خلق كثير من اهل بغداد
والرحالين وانتهى اليه علو الاسناد . وتوفي في جمادى الآخرة ببغداد ودفن بمقبرة
الامام احمد .

وزاد في الدرر الكامنة انه باشر مشيخة المستنصرية بعد الكمال ابن القوية
وذكر انه توفي في رجب . (٢)

٢ — يعقوب الشهرزوري : هو بهاء الدين . كان اراد القدوم الى مصر في ايام

الصالح ايوب فلما خرج المظفر قطز الى قتال التتار شهد معه (وقعة عين جالوت)
ومعه جمع كثير من الشهرزورية وابلوا بلاء حسناً ثم قبض عليه المنصور وحبسه ثم
افرج عنه الاشرف خليل وأمره وكان من الاكابر ، له مكالم واتباع . مات في
اواخر سنة ٥٧٠٧ هـ . (١)

٣ - نجم الدين احمد بن غزال ابن مظفر بن يوسف بن قيس الواسطي المقرئ
المجود . ولد في رمضان سنة ٦٢٧ وتماي القراآت الى ان مهر فيها واشتهر بها
فصار شيخ الاقراء بواسط وكان قد سمع كثيراً من ابن شقيرة وغيره . مات في
شهر رجب سنة ٥٧٠٧ هـ بواسط (٢)

٤ - خطلو شاه (قتلغ شاه) او قطلو شاه المغلي : كان مقدم العسكر في ايام
غازان وفعل بدمشق الافاعيل ثم كان مقدمهم في وقعة شقحب فماد مكسوراً ثم جهزه
غازان الى كيلان ففتكوا به وقتلوه في اول سنة ٥٧٠٧ هـ . وقد مرّ الكلام عليه (٣)
٥ - داود بن ابي نصر بن ابي الحسن البغدادي :

سمع من محمد ابن الحصري وابن شاتيل وحدث . مات في ١٦ شعبان سنة
٥٧٠٧ هـ (٤)

٦ - صالح بن عبد الله البطائحي : هو شيخ المنيع بالشام . كان لببدر حال
نيابته عن الديار المصرية فيه اعتقاد . وكان اصله من بلاد العراق . ولما دخل التتار
دمشق في وقعة غازان عرفه جماعة منهم فاكرموه ونزل عنده قطلو واحداً كابر امرائهم
وكانت له شهرة بين طائفته ومات ٢ جمادى الآخرة سنة ٥٧٠٧ هـ (٥)

١٥ الدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٣٦ . ٢٥ ر : الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٣٤ ،

٣٥ الدرر الكامنة ج ٢ ص ٨٥ و ج ٢ ص ٢٥٤ . ٤٥ الدرر الكامنة ج ٢ ص ٩٩ ،

٥٥ الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٠٢ .

٧ — أبو سعيد عبد الله بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي . ولد سنة ٦٥٠ تقريباً وسمع الحديث من عم والده فضل الله بن عبد الرزاق ومات في ٧ شوال سنة ٧٠٧ هـ (١)

حوادث سنة ٧٠٨ هـ

(١٣٠٨ هـ)

في هذه السنة التجأ إلى السلطان الجايقو (محمد خدا بنده) كل من شمس الدين آق سنقر صاحب حملة وجمال الدين الافرم صاحب حلب وبعض امراء الشام واظهروا له الطاعة فرحب بهم الجايقو وأكرمهم وأعزهم ومنح لكل واحد منهم مدينة في ايران ليحكم فيها ... (٢)

ولم نجد أثراً لنا الظبر في أبي الفداء او غيره في حين اننا نرى بعد هذا التاريخ وقائع واطلاع لجمال الدين اقوش الافرم في أبي الفداء ولم يتعرض لهذه الناحية بل نراه نائباً في الكرك في هذه السنة سنة (٧٠٨ هـ) (٣) . الا ان الوقعة التالية تعين حقيقة الاوضاع آنئذ ...

وقعة العميرة : (امير الموصل)

ان احمد بن عميرة هو من آل فضل وكان بينه وبين ابن عمه مهنا بن عيسى نزاع وقد زوج هذا اخته من ثابت بعد ان كان اعطاها للعميرة ... فكانت نتيجة الخلاف بينهما ان التجأ احمد بعد وفاة والده في الحبس الى التتار وكان امير الموصل آنئذ ايليا حميش . وهذا الامير بعد وقعة احمد وانكساره عزل وكان نازلاً على الموصل ويحكم في تلك البلاد نيابة عن خربندا . ولما عزله ولى اميراً آخر يقال

له (سوتاي) وكان من امكر الممل واخبثهم وافرسهم . وهذا واقع سورية والحروب في هذا الحين متوالية بين الطرفين وكان احد مجروحاً فشنى وصار معه ... وجرت حروب دموية قد غلب في آخرتها ...

هذا ما ورد في عقد الجان وقد فصل القول فيه عن أحمد والتجائه الى خربنده والوقائع الجارية هناك ... والملاحظ أن السياسة العشائرية لعبت دورها في هذا الوقت ، وهذه وإن كانت في الحقيقة لا تعد الحروب فيها مع العراق مباشرة وإن كان لا يخلو من علاقة ، والتفاهم غالباً إنما يكون مع أمراء العراق ... وفي هذه الأيام نرى الاهتمام بالعشائر بالغا حده ومن مراجعة وقائهم نعلم دخال السياسة مع المجاورين ودرجة مجاريها ...

وفيات :

١ - توفي شيخ المستنصرية : المعمر عماد الدين ابو البركات اسماعيل ابن الشيخ الزاهد ابي الحسن علي بن البطال (الطبال) الازجي شيخ المستنصرية سمع من عمر ابن كرم وابن القطيعي ، وابن روضة وجماعة وحدث بالكثير ولم يخلف بالعراق مثله وتفرّد ومات ببغداد . (١)

٢ - ابن شامة السواري : الحافظ مفيد مصر شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ابن شامة بن كوكب الطائي السواري الحكمي - وحكم بالفتح قرية من قرى السوار - الحنبلي الحافظ الزاهد . ولد في رجب سنة ٦٦٢ هـ وسمع من احمد ابن ابي الخير وابن ابي عمر وغيرهم ورحل سنة ٨٣ الى مصر وسمع بها من العز الحارثي وابن خطيب المزة وغيرهما ، وبالإسكندرية من ابن طرخان وجماعة وببغداد من

ابن الطبال وخلق وباصبهان والبصرة وحلب وواسط عني بهذا الفن وحصل الاصول وكتب العالي والنازل .

قال الحافظ عبد الكريم الجلي : كان اماماً عالماً فاضلاً حسن القراءة فصيحاً ، ضابطاً ، متقناً قرأ الكثير وسمع من صفه الى حين وفاته .

قال البرزالي : خالط الفقراء وصارت له اوراد كثيرة وتلاوة واستوطن ديار مصر وتزوج وصارت له بها حظوة وشهرة بالحديث والقراءة وكان معمور الاوقات بالطاعات .

قال الذهبي في معجمه : احد الرحالين والحفاظ والمكثرين ودخل اصبهان طمعاً ان يجد بها رواية فلم يلق شيوفاً ولا طلبة فرجع وكان ثقة صحيح النقل عارفاً بالاسماء من اهل الدين والعبادة .

قال ابن رجب سمع منه البرزالي والذهبي وعبد الكريم الجلي وذكروه في معاجهم .

توفي يوم الثلاثاء ١٤ ذى القعدة ودفن بالقرافة بالقرب من الشافعي . (١)

٣ — توفيت يلدوزش خاتون زوجة الجايتو في جمادى الاولى . وجاء في تاريخ

كزيده انها ايلدوزش خاتون . (٢)

٤ — عبدالغفار البدينجي البغدادي :

هو ابن عبد الله بن محمد بن ابي الغنائم بن فضل البدينجي البغدادي سمع من ابن ابي النجا اللتي . وسمع منه ابو العلاء النجاري وحدث . مات في جمادى الاولى سنة ٧٠٨ . (٣)

١٠. شذرات الذهب ج ٦ ص ١٨ . ٢٠. تاريخ كزيده ص ٥٩٦ . ٣٠. الدور

الكامنة ج ٢ ص ٣٨٦ وجاء في عقد الجمان انه الشيخ ظهير الدين بن عبد الله بن

محمد بن عبد الله بن ابي الفضل . سمع الحديث واقام ببغداد مدة طويلة . . ج ١٩ .

- ٥ - علي ابن ابي عفان بن الحسين الخطيب البغدادي :
هو محي الدين ابو عثمان المعروف بابن شيخ النجل ولد سنة ٦٢٨ (٦٢٧) وسمع
من الكاشغري وغيره . ومات في جمادى الآخرة سنة ٧٠٨ هـ . (١)
٦ - محمد بن ابي بكر بن محمد بن عبد الرزاق القزويني ثم البغدادي . حدث
ببغداد ومات في شعبان سنة ٧٠٨ . (٢)

حوادث سنة ٧٠٩ هـ

(١٣٠٩ م)

بناء مدينة سلطانية :

- ١ -- في هذه السنة امر السلطان خدابنده ببناء مدينة سلطانية . (٣)

تزوج السلطان :

- ٢ - وفيها تزوج السلطان خدابنده ملك التتار بـ بنت الملك المنصور نجم الدين
غازي ابن المظفر قر ارسلان الارتقي صاحب ماردن المتوفي سنة ٧١٢ هـ وهو ابن
قره ارسلان الارتقي .

عودة احمد بنه على به عميرة الامير مه آل فضل :

- كان ممن سار الى بلاد الططر (التتار) وآذى الناس ثم رجع عن ذلك وتاب
ودخل الشام بالامان في صفر سنة ٧٠٩ هـ . (٤)

وفيات :

- ١ - توفي ابو العباس احمد بن طائب الحامي البغدادي الزانكي المجاور من

١٠، الدرر الكامنة ج ٣ ص ٨٤ . ٢٠، الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤٠٩ ، الدر

المكنون . ٤٠، الدرر الكامنة ج ١ ص ٢١٨ .

زمان بمكة بحيث صار مسندها اخذ عنه ابن مسلم القاضي وشمس الدين بن الصلاح مدرس القيصرية واجاز لابي عبد الله الذهبي وتوفي بمكة في جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة .

٢ — ابراهيم بن ابي الحسن بن صدقة ابن ابراهيم البغدادي المخرمي ولد سنة ٢٤٤ وسمع ابا نصر بن عساكر وابن الاقي وابن المقير وغيرهم . اجاز له ابو الوفاء ابن مندة والناصح ابن الحنبلي وجمفر وآخرون وتفرّد وروى الكثير وكان حسن الاخلاق يؤم بمسجد ويقرى الصغار واخذ عنه المزي والبرزالي وابن الحب والسبكي وآخرون . مات في شهر رمضان . (١)

٣ — احمد بن ابي طالب بن محمد البغدادي :

هو ابو العباس احمد البغدادي الحامي نزيل مكة سمع من قرابته الانجب الحامي وحدث عنه وكان الدباهي يثنى على دينه ومروءته مات بمكة وقد قارب التسعين .

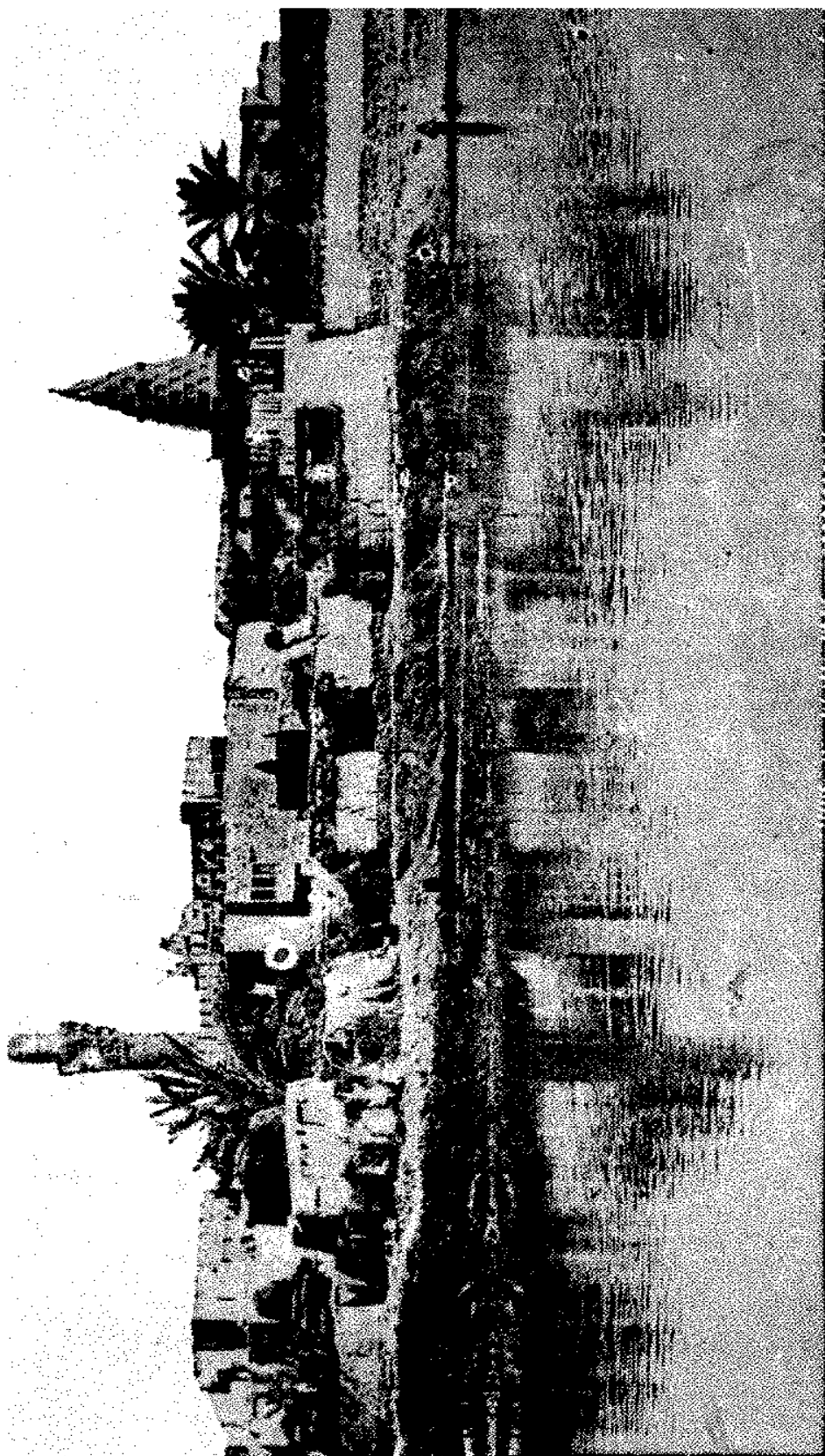
٤ — آذينة التري (شحنة بغداد) : (اذينا)

كان شحنة بغداد من قبل التتار ، عادلا ، صارما . ولي بغداد فمهدا من المفسدين وقمع من بها من المعتدين وخفف ظلماً كثيراً ، وحدث سيرته الى ان مات في اوائل سنة ٧٠٩ هـ بناحية الكوفة وكان ديناً حسن الاسلام ، يمشي الى صلاة الجمعة (٢) .

٥ — ايرنجن التري :

النوين خال ابي سعيد كان اتفق مع ابي سعيد على امساك چوبان وقتله فتحيل عليه هو وقرهش ودقاق وجماعة ففطن لهم فهرب فطلبوه وخرجوه فلجأ الى قلعة مرند ثم توجه الى ابي سعيد فدخل عليه ومعه كفته فقال قتلت رجالي ونهبت اموالي

١٥ . الدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٤٠ . ٢٥ . الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٤٧ .



كان كنت تريد قتلي فما انا بين يديك فتبرأ ابو سعيد من ذلك فاستخدم رجلاً
واوقع بايرنجين ومن معه فانكسر ثم اسر هو وقرمشي ودقاق فمقد لهم مجلس فقالوا
ما فعلنا شيئاً الا باذن القاذر فانكر ابو سعيد فقال ايرنجين هذا خطك معي فضر به بسيخ
(سهم) في فمه فقتله وطيف برأسه وتمكن چوبان واباد اضداده وفلك سنة ٧٠٩ هـ
وقتل دقاق وقرمشي . (١)

حوادث سنة ٧١٠ هـ

(١٣١٠ م)

الكبريون :

في هذه السنة ذكر الغياثي ان جماعة في ارض كيلان تمردوا وقال ابن خلدون
هم الاكراد فجهر عليهم نائبه قتلغ شاه فخاربهم في جبال كيلان فهزموه وقتلوه
وولى مكانه الامير چوبان وقد مر ذلك في الحوادث الماضية والظاهر انه بعد قتله
قتلغ شاه اتصر عليهم في هذه السنة تأليفاً بين النصوص المختلفة في تواريخها ...
بين الوزيريه :

في هذه السنة حدث بين الوزيرين الخواجه رشيد الدين والخواجه سعد الدين مخالفة
فانقلبت الصداقة الى بغضاء فكان الخواجه رشيد الدين يستفيد من كل فرصة ليبغض
السلطان على الخواجه سعد الدين الى ان غير طبع السلطان عليه وجعله ينفّر منه
وباغ تشنيعه عليه امراً كبيراً حتى انه لم يقف عند هذا الحد وانما لقن السلطان
ان جماعته واعوانه ايضا على شاكلته وعلى وفاق معه واتفاق ... وساعده على
ذلك علي شاه ...

وفي عشر شوال (١) قل هو ومن معه في بغداد من نوابه امثال الامير ناصر الدين يحيى بن جلال الدين الطبري والخواجة زين الدين الماستري والخواجة شهاب الدين مبارك شاه السباوي وداود شاه فاستشهدوا في المحول من بغداد جميعا وذلك بفرمان من السلطان بعد ان اجريت محاكمتهم . وصارت الوزارة بعده للخواجة تاج الدين علي شاه التبريزي وهو الوزير الذي انضم الى الوزيرين واتفق مع الخواجة رشيد الدين على خصمه ... وفوضت اليه الوزارة على ان لا يخرج عن امر الخواجة رشيد الدين ولا يتجاوز مرسومه ...

وان علي شاه كان قد عرف مواطن الضعف في الخواجة سعد الدين وذلك ان اعوانه كان قد اعماهم الطمع فساقوا الوزير في الهاوية ولم يقف الامر عند هؤلاء من رجال السوء فان الخواجة سعد الدين كانت له زوجة يقال انها في الاصل يهودية وقد ملكت لبه فلم يستطع مخالفتها ، وكانت تطلب منه امورا هي من جملة اسباب نكبته ... وقد اثنى على سلوكه وحسن سيرته ابو القاسم عبد الله بن محمد القاشاني في تاريخه المعروف بـ (تاريخ الجايئو) وبين مواطن ضعفه في الناحيتين المذكورتين وقد نعت زوجته بانها شيطان في صورة انسان وانها رمته في ورطة ... اما الموظفون عنده فقد عرف حالتهم علي شاه وكشف مخبأت ... فوجب سقوط الخواجة سعد الدين سقوطاً هائلاً ... (٢)

١٠ . في تاريخ الجايئو ان ذلك وقع يوم السبت ١٠ شوال سنة ٧١١ هـ والصحيح ما ذكرناه نالا عن تاريخ كزيدة فانه عين التاريخ في بيت شعر فارسي : اسلامده تاريخ وهؤرخلر ، ٢٠٠ ، وفي تاريخ الجايئو ما يشم منه رائحة التحامل والحزبية الا ان وضوحه ودقة نظره وحسن التفاته لاحقة - ائق من اقرب طريق مما يفيد كثيراً . انه في ايام ابي سعيد ومنه نسخة كتبت بالفارسية في مكتبة ايا صوفيا وهو خير وثيقة لهذا العصر .

ولكن الامور لم تجر وفق المطلوب وانما اضطربت الحالة وساءت بسبب التقيد الزائد ، والاحتياط الكبير فكانت داعية التخوف البليغ ادت الى الخلل العظيم وصار الوزير الجديد يعارض في كل امر ولا يلتفت الى اوامر الخواجة رشيد الدين هذا وان زوجة الخواجة سعد الدين كانت قد اتفقت مع نجيب الدولة من اطباء البلاط وهذا ايضا كان ممن اعتنق الاسلامية وهو في الاصل من اليهود فلم يفي ايام الجايتو وابي سعيد هو وامثاله من اليهود الذين قبلوا الاسلامية لمصلحة ادوارا هائلة وكانت تقع على ايديهم وقائع فجيعة كادوا بها يقتضون على جميع الوزراء بل قضاة ودمروا الحكومة ...

وعلى كل حال اوضح هذه النواحي القاشاني وفصل ما جرى ...

غمرة الشيعة - شهر ذي الكفل : (١)

وفي ثالث ذي الحجة من هذه السنة قتل السيد تاج الدين اللوحي (٢) وهو من متقدمي رجال الشيعة ورؤسائهم وكان من اهل الغلو العظيم في الرفض فهذا كان قد حرض السلطان الجايتو على هذا المذهب . وقتل ابن السيد تاج الدين وجماعة آخرون بسبب اتفاقهم مع الخواجة سعد الدين فقضي عليهم جميعاً ... وان السيد عماد الدين علاء الملك السمناني قد سمل بسبب ميله الى جانبهم ...

١٠ جاء في كتاب جامع الانوار : ترجمته فيما بين الحلة والكوفة يزورها المسلمون واهل الكتاب وهي مشهورة معروفة ... وفي كتب التفسير مباحث عديدة عن سبب تسميته وعن عبادته والقصص المحنوظة عنه وهكذا نجد الكثير مسطوراً في تاريخ الانبياء .. وفي تاريخ حمد الله المستوفي المسمى بـ "تنزهة الزلوب" ، ٢٤٠ في تاريخ كزنده جاء ، بالنظر آوجي ، وفي اتمد الجان الاولى ،

وفي هذه الواقعة والخلاف بين الوزراء ما يؤيد وجهة نظر كل فضاء التدبير في تدارك الخلل وجاء في ابن بطوطة كما في النص المنقول ما يؤيد الحالة والوضع واساسا ان الاوضاع السياسية والحالة الراهنة مضطربة فلا امل في اصلاحها والتنافس بين الوزراء قائم ٠٠٠ (١)

وفي عمدة الطالب ما نصه :

« من بني زيد ابن الداعي السيد الجليل الشهيد تاج الدين ابو الفضل محمد بن محمد الدين الحسين بن علي بن زيد المذكور . كان اول امره واعظاً واعتقده السلطان الجايتو محمد وولاه نقابة نقباء الممالك بأسرها العراق والري وخراسان وفارس وسائر ممالكه وعانده الوزير رشيد الدين الطيب . واصل ذلك ان (مشهد ذي الكفل (ع) بقرية بئر ملاحه على الشط بين الحلة والكوفة واليهود يزعمونه ويترددون اليه و يحملون اليه النذور فمنع السيد تاج الدين اليهود من قربه ونصب من صبيحته منبراً واقام فيه جمعة وجماعة فمقد ذلك الرشيد مع ما كان في خاطره منه بجماه العظم واختصاصه بالسلطان ، وكان السيد تاج الدين (ابنه) هو المتولي لنقابة العراق وكان فيه ظلم وتغلب فاحقد سادات العراق بافعاله فتوصل الرشيد ... واستمال جماعة ... ووقعوا في خاطر السلطان .. فقتلوهم عتواً وتمرداً موافقة لامر الرشيد ... وكان ذلك في ذي القعدة سنة ٧١١ هـ وظهر عوام بغداد والحنابلة التشفي ... » اهـ (٢) وفيات :

خطيب جامع المنصور وشيخ المستنصرية :

وفي نجم الدين ابو بكر عبد الله بن ابي السعادات ابن مبصير بن ابي السعادات

(١) تاريخ كزيبه وتاريخ الجايتو . ٤٢٥ عمدة الطالب ص ٨٠ وما يليها
وهناك تفصيلات .

ابن محمد الانباري ثم البابصري المقرئ خطيب جامع المنصور وشيخ المستنصرية بعد ابن الطبال (وفي عقد الجمان ابن البطال) سمع ابن بهروز والانجب الحامي واحمد بن المارستاني . ومات ببغداد في رمضان عن اثنتين وثمانين سنة . (١)

٢ — ست الملوك فاطمة بنت علي بن ابي البدر روت كتابي الدارمي وعبد ابن حميد عن ابن بهروز الطبيب وتوفيت ببغداد في ربيع الاول قاله في المعبر . (٢)
٣ — محمد بن عمر الحراني ثم البغدادي :

هو الملقن بالجامع الاموي كان عارفاً بالنجويد حسن الاداء مات في شهر رجب سنة ٧١٠ هـ . (٣)

٤ — احمد بن موسى الموصلی :

حنبلي مقرئ نزل دمشق وكان عارفاً بالقراآت اخذ عن عبد الصمد ابن ابي الجيش وغيره . وكان فصيحاً عارفاً توفي سنة ٧١٠ هـ وقد قارب الستين . (٤)

٥ — محمد ابن دانيال بن يوسف المراغي الموصلی :

هو الحكيم شمس الدين الكحال الفاضل الاديب تملأ الآداب ففاق في النظم وسلك طريق ابن حجاج ومزجها بطريقة متأخري المصريين يأتي بأشياء مختصرة وصنف طيف الخيال الشاهد له بالمهارة في الفن وله ارجوزة سماها عقود النظام في من ولي مصر من الحكام وكان كثير النوادر والرواية ... (اورده جملة من الشعر .) مات في ١٦ جمادى الآخرة سنة ٧١٠ هـ . (٥)

ونعنه في عقد الجمان بالحكيم الاديب الخليل ، صاحب النكت الغريبة والموادر

١٥ . الشذرات ج ٦ ص ٢٣ . ٢٥ . الدرر الكامنة ج ٦ ص ٢٦٠ . ٣٥ . الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٠٦ . ٤٥ . الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٢٤ . ٥٥ . الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤٣٦ .

المعجبية ... كان كثير المجون والخلاعة ، وكان اعجوبة في النوادر والاجوبة ... ولد
بالموصل سنة ٦٤٧ هـ ومن شعره !

قد عقلنا والعقل اي وثاق وصبرنا والصبر مرّ المذاق
كل من كان فاضلا كان مثلي فاضلا عند قسمة الارزاق

حوادث سنة ٧١١ هـ

(١٣١١ م)

مدينة سلطانية :

في هذه السنة كملت عمارة مدينة سلطانية (١) وهي بين قزوين وهمدان فتزها
السلطان خدابنده واتخذ بها بيتاً لطيفاً بني بلبن الذهب والفضة وانشى بازاها
بستان فيه اشجار الذهب بشمر التلؤف والفصوص واجري فيه اللبن والعسل انهاراً
واسكن فيه الفلمان والجواري تشبيهاً له بالجنة واخش السلطان في التعرض لحرمت
قومه . (٢)

وجاء في عقد الجمان ان السلطان كان قد طلب من تبريز و بغداد صناعاً ومهندسين
لعمارتها . والسلطانية هذه هي (قنغرلان) وجعلها عاصمة ملكه ...

قراستقرو الافرم :

جاء في عقد الجمان ان في هذه السنة توجه الامير قراستقر المازنوري الى خر بندا
ملك التتار وكان نائب حلب ، توجه الى الحجاز ومن هناك مال الى العراق ... فتمكيت
حكومة المغول من استهوائه واستهواء غيره مثل الافرم ، والعشائر بجلب رؤسائهم ...
وقد اظنبت في ذلك مما لا نرى الآن محلا للاطالة فيه وانما نلاحظ الاوضاع العشائرية

في مبحث خاص... وعلى كل كانت الحالة تدعو للارتياح وكل واحد من المتجاورين لم يقصر في تدبير ويحاول ربح قضيته... (١)

تاريخ وصاف : (تجزئة الامصار وتجزئة الاعصار)

في هذه السنة في شعبان اتم عبد الله بن فضل الله الشيرازي كتابه المعروف بتاريخ (وصاف) وقد مر القول عنه . (٢)

وفيات :

١ — وفاة محمد بن علي الساوجي العجمي وجماعة :

ان محمد العجمي كان من الكبار بالعراق وانشأ ببغداد جامعاً عزم عليه الف الف، غضب عليه جر بندا فامر بقتله وقتل الوزير مبارك شاه ويحيى ابن ابراهيم بن صاحب سنجار فقتلوا جميعاً في شوال سنة ٧١١ هـ بسبب ان الشريف تاج الدين رفع عليهم عند خرب بندا انهم توطؤوا على قتله... (٣) وقد مر خبر ذلك .

٢ — سعد الدين مسعود الحارثي :

هو ابن احمد بن مسعود بن زيد الحارثي العراقي . ولد سنة ٦٥٢ هـ وعني بالحديث فسمع من الرضى ابن البرهان والنقيب وعبد الله بن علاق وطبقة بهم ، و بدمشق من احمد بن ابي الخير والجمال ابن الصيرفي وابن ابي عمرو ، سمع الكثير واتسعت معارفه في الفن وكان ولي مشيخة الحديث النورية بدمشق ثم تركها ورجع الى مصر . وكان ابوه تاجراً فنشأ هو في رياسة وبرة فاخرة وحرمة وافرة . قال الذهبي وكان رئيساً فصيح الايراد ، عذب العبارة ، قوي المعرفة بالمتون والاسانيد ، صيناً ودرس بالصالحية وجامع طولون ثم ولي القضاء في ربيع الآخر سنة ٧٠٩ هـ بعد موت

١٠ ، عقد الجمان ج ٢١ . ٢٠ ، وصفه صاحب كاشن خلفاء ورقة ٤٧ ، ٣٠ ، الدرر

الكامنة ج ٤ ص ١٠١ .

عبد الغني بن يحيى الحراني من قبل المظفر بيبرس فاستمر الى ان مات وكان متيقظاً ، محتاطاً وقدم الفضلاء من كل طائفة . وكان ابن دقيق ينفر منه لقوله بالجهة ، ويقال انه الذي تعمد اعدام مسودة كتاب الامام لابن دقيق العبد بعد ان كان اكمله فلم يبق منه الا ما كان يبيض في حياة مصنفه . . . مات في ١٤ ذى الحجة سنة ٥٧١١ هـ . (١)

٣ — شيخ الخرامية احمد ابن ابراهيم الواسطي :

ثم الدمشقي الصوفي ولد سنة ٦٥٧ وتفق على مذهب الشافعي وتعبد وانقطع وكان يرتزق من النسخ وخطه حسن جداً . وله اختصار دلائل النبوة وتسلط به جماعة وكان يحط على الانحادي . قال الذهبي تفقه وكتب المنسوب وتزهد وتجرد وتعبد وصنف في السلوك وشرح منازل السائرين . وكان منقبضاً عن الناس حافظاً لوقته لا يحب الخوانك تسلط به جماعة وكان ذا ورع واخلاص . وله نظم حسن . مات في شهر ربيع الآخر سنة ٥٧١١ هـ . (٢)

٤ — مبارك شاه الوزير :

هو وزير خر بندا قتل في شوال سنة ٥٧١١ هـ وقد مر الكلام عنه في ترجمة محمد بن علي السارجي . (٣)

٥ — ابن الدباهي البغدادي :

هو محمد بن احمد بن ابي نصر الدباهي البغدادي الحنبلي كان تاجراً ثم ترك وتزهد ولقي المشايخ وتكلم على الناس وقدم دمشق فلزم ابن تيمية قال الذهبي كان

« ١ » الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٤٨ . « ٢ » الدرر الكامنة ج ١ ص ٩١ .

« ٣ » الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٧٦ .

ذا صدق وتآله وديانتة جاور مدة ولقى المشايخ وله مواظظ نافعة وكان ممن يقول الحق
وان كان مرأ وفيه صفات حميدة مات في شهر ربيع الاول سنة ٧١١ هـ . (١)

حوادث سنة ٧١٢ هـ

(١٣١٢ م)

السلطان الجاني وسورية :

في شوال سنة ٧١٢ هـ عزم السلطان على الذهاب الى الشام (٢) وافتتح قلعة الرحبة
بعد معركة حصلت هناك ورأف بالصلح معهم وفي هذه الاثناء صال على خراسان
كبك وميسور من امراء الجغتاي وبعد ان احدثوا اضراراً كبيراً عادوا ... وأن
السلطان الجاني لما سمع بذلك سير الامير علي القوشجي بجيش عظيم عليهم لينتقم
ومن ثم عبر الفيلق نهر جيحون وخرب انحاء ترمذ وماوراء النهر فأخذ الحيف وعاد
الى السلطان وحينئذ نصب السلطان ابنه اميراً على خراسان وجعل الامير سونج
معه كاتباك له كما انه انفذ بصحبته أمير أمراء خراسان ... اما أهل ماوراء النهر
فانهم قد احدثوا اختلافا بين ميسور وكبك فقال الامير ميسور الى السلطان وابدى
له الطاعة ومن ثم لطفه السلطان وكتب له كتابا يناصره فيه اما الامير كبك فقد
تأهب لحرب الامير ميسور وقد امد الايرانيون الموما اليه فكانت النتيجة ان
انهزم كبك ... (٣)

وذكر ابو الفداء عن وقعة الرحبة ما يلي :

١٠، الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٧٦ . ٢٠، وكان سبب ذلك ان قره سنقر المنصوري
وعز الدين الزردكش وبلبان الدمشقي والافرم اقاموا بالبرية في ذمام مهنا ابن
عيسى ملك العرب ... ثم عبروا الفرات الى خربنده ملك الزتر فاحترمهم واقبل
عليهم ... ٢٠٠ ص ٢٦١ ابن الوردي ج ٢ . ٣٠، تاريخ كزنده .

« وكان خربندا نازل الرحبة بمجموع المغل (المغول) في آخر شعبان من هذه السنة (سنة ٧١٢ هـ) ... واستمر خربندا محاصراً للرحبة وأقام عليها المجانيق وأخذ فيها النقبوم ومعه قراسنقر والافرم ومن معهما وكانا قد اطعما خربندا انه ربما يسلم اليه النائب بالرحبة وهو بدر الدين بن اركش السكردي لأن الافرم هو الذي كان قد سعى للمذكور في النيابة بالرحبة فطمع الافرم بسبب تقدم احسانه الى المذكور ان يسلم اليه الرحبة وحفظ المذكور دينه وما في عنقه من الايمان للسلطان وقام بحفظ القلعة احسن قيام وصبر على الحصار وقاتل اشد قتال .

ولما طال مقام خربندا على الرحبة بمجموعه وقع في عسكره الغلاء والفناء وتعذرت عليه الاقوات وكثر منه المقفزون الى الطاعة الشريفة وضجروا من الحصار ولم ينالوا شيئاً ولا وجد خربندا لما اطعمه به قراسنقر والافرم صحة فرحل خربندا عن الرحبة راجعاً على عقبه في ٢٦ رمضان من هذه السنة .. وتركوا المجانيق وآلات الحصار على حالها ... » اه (١)

وفي ابن الوردي : « ... حاصروها ثلاثة وعشرين يوماً وروها بالمجانيق واخذوا في النقبوم ثم اشار رشيد الدولة على خربنده بالعفو عن اهلها وأشار عليهم بالتزول الى خدمة الملك فنزل قاضيها وجماعة وأهدوا لخربندا خمسة افراس وعشرة اباليج سكر فخلعهم على الطاعة له ورحل عنهم ... » اه (٢)

وفي عقد الجمان تفصيل عن هذه الواقعة وعن وصول خربندا اليها ورحيله ثم نزوله الموصل ... وعند ذلك جاءته التقدّمات والوفود من كل صوب ثم رحل الى تبريز . وهناك جاءه رسول من ملك الترك (ولدي) وطلب منه الحمل لا تقطاعه

لمدة ثلاث سنوات فجمع خربندا المجلس ثم انتظر جوبان فاجابه ليس سوى الحرب
وضرب الرسول ضرباً مبرحاً ...

ومن ملخص الاسباب الصحيحة ان القوم تركوا الحصار لان المغول في ما وراء
النهر عاثوا في خراسان وما والاها فلا معنى لبقائهم على حصار الرحبة . وان الصلح
وقع لهذا السبب وانسحب الجيش للأمر الالهي ... كما انه التجأ الا فرم وقراسنقر
الى خدا بنده بعد التاريخ الذي يبداه وقد حكى ابن بطوطة ذلك بصور مفصلة
قال :

« كان قراسنقر من كبار الامراء ومن حضر قتل الملك الاشرف أخي الملك
الناصر وشارك فيه . ولما تمهد الملك للملك الناصر وقرّب به القرار واشتدت اواخي
سلطانه جعل يتتبع قتلة اخيه فيقتلهم واحداً واحداً اظهراً للاخذ بثأر اخيه وخوفاً
ان يتجاسروا عليه بما تجاسروا على اخيه وكان قراسنقر امير الامراء بحلب فكتب
الملك الناصر الى جميع الامراء ان ينفروا بعساكرهم وجعل لهم ميعاداً يكون فيه
اجتماعهم بحلب ونزولهم عليها حتى يقبضوا عليه . فلما فعلوا ذلك خاف قراسنقر
على نفسه . وكان له ثمانمائة مملوك فركب فيهم وخرج على العسكر صباحاً فاخترقهم
واعجزهم سبقاً وكانوا في عشرين الفاً وقصد منزل (امير العرب) مهنا بن عيسى وهو
على مسيرة يومين من حلب وكان مهنا في قنص له فقصد بيته ونزل عن فرسه والقي
العمامة في عنق نفسه ونادى الجواريا امير العرب وكانت هناك ام الفضل زوج مهنا
وبنت عمه فقالت له قد اجرناك واجرنا من معك فقال انما اطلب اولادي ومالي
فقلت له لك ما تحب فانزل في جوارنا ففعل ذلك واني مهنا فاحسن نزله وحكمه في
ماله فقال انما احب اهلي ومالي الذي تركته بحلب فدعا مهنا باخوته وبنى عمه
فشاورهم في امره فمنهم من اجابه الى ما اراد ومنهم من قال له كيف نحارب الملك

الناصر ونحن في بلاده بالشام فقال لهم مهنا اما انا فاقبل لهذا الرجل ما يريد
واذهب معه الى سلطان العراق . وفي اثناء ذلك ورد عليهم الخبر بان اولاد قراسنقر
سيروا على البريد الى مصر فقال مهنا لقراسنقر اما اولادك فلا حيلة فيهم واما
مالك فنجتهد في خلاصه فركب فيمن اطاعه من اهله واستنفر من العرب نحو خمسة
وعشرين الفا وقصدوا حلب فاحرقوا باب قلعتها وتغلبوا عليها واستخلصوا منها مال
قراسنقر ومن بقي من اهله ولم يتعدوا الى سوى ذلك وقصدوا ملك العراق
وصحبهم امير حمص الافرم ووصلوا الى الملك محمد خدابنده سلطان العراق وهو
بوضع مصيفه المسمى (قراياغ) وهو ما بين السلطانية وتبريز فاکرم نزلهم واعطى
مهنا عراق العرب واعطى قراسنقر مدينة مراغة من عراق العجم وتسمى
(دمشق الصغيرة) واعطى الافرم همدان واقام عنده مدة مات فيها الافرم .
وعاد مهنا الى الملك الناصر بعد موثيق وعهود اخذها منه و بقي قراسنقر على حاله .
وكان الملك الناصر يبعثه الفداوية (١) مرة بعد مرة ومنهم من يدخل عليه داره
فيقتل دونه ومنهم من يرمى بنفسه عليه وهو راكب فيضربه ويقتل بسببه من
الفداوية جماعة وكان لا يفارق الدرع ابداً ولا ينام الا في بيت العود والحديد .

(١) هؤلاء من طائفة الاسماعيلية يقيمون في حصون عديدة في سورية منها
حصن الكهف وحصن مصيايف وحصن المليقة وحصن المينقة وحصن القدموس
ولا يدخل على هؤلاء احد من غيرهم وهم سهام الملك الناصر بهم يصيب من
يعدو عنه من اعدائه بالعراق وغيرها ولهم المرتبات واذا اراد السلطان ان يبعث
احدهم الى اغتيال عدو له اعطاه ديتة فان سلّم بعد تأتي ما يراد منه فهي له وان
اصيب فهي لولده ولهم سكاكين مسمومة يضربون بها من يمشوا الى قتله ... اه
ابن بطوطة ج ١ ص ٤٣ .

فلما مات السلطان محمد وولى ابنه ابو سعيد وقع ما سنذكره من امر الجوبان كبير امرائه و فرار ولده الدرطاش الى الملك الناصر و وقعت المراسلة بين الملك الناصر و بين ابى سعيد و اتفقا على ان يبعث ابو سعيد الى الملك الناصر برأس قراسنقر و يبعث اليه الملك الناصر برأس الدرطاش فبعث الملك الناصر برأس الدرطاش الى ابى سعيد فلما وصله أمر يحمل قراسنقر اليه • فلما عرف قراسنقر بذلك اخذ خاتماً كان له مجوفاً في داخله سمّ ناقع فتزع فسه و امتص ذلك السم فمات لحينه فمعرفة ابو سعيد بذلك الملك الناصر ولم يبعث له برأسه • « ١ هـ (١)

امير العرب مهنا بن عيسى :

ان هذا الامير وهو مهنا بن عيسى (٢) لما اعتمد المساعدة من قراسنقر و لغير ذلك من الامور التي استوحشها من سورية كاتب السلطان خر بنده ثم اخذ منه اقطاعاً بالعراق مدينة الحلة وغيرها و استمر اقطاعه من السلطان بالشام وهو مدينة سرمين وغيرها على حاله و عامله بالتجاوز ولم يؤاخذ به بما بدا منه و حلف على ذلك مراراً فلم يرجع عما هو عليه و جعل مهنا ولده سليمان منقطعاً الى خدمة خر بنده

١٥٠ رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٤٤ . ٢٥٠ ساق ابن خلدون نسب عيسى المذكور بانه عيسى بن مهنا بن مانع بن جذيلة بن فضل بن بدر بن ربيعة بن علي بن مفرج بن بدر بن سالم بن جصه بن بدر بن سميع فيقفون عند هذا فلا يتجاوزونه في العدد ... و نفي انتساب هؤلاء الى آل برمك كما يتوهم العوام و يدور على السلفهم و من هؤلاء آل فصل بنسبون الى فصل و آل علي الى علي المذكورين و يشاهد طريق اتصالهم ... و جذيلة المذكور في عمرد النسب ورد في الدرر الكامنة بلفظ حدينة كما في الشذرات وكرر صاحب الدرر الكامنة هذه اللفظة مراراً ، الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٥١ و ج ٥ ص ٤٢٦ ابن خلدون و ج ٦ ص ٤٦ .

ومتردداً اليه واستمر ابنه موسى في صداقة السلطان ومتردداً الى الخدمة واستمر على ذلك باخذ الاقطاعين بالشام والعراق وتصل اليه الرسل من الفريقين وخلعها وازامهما وهو مقيم بالبرية يتنقل الى شط الفرات من منازل لا يصل الى احدى الفئتين . وهذا امر لم يعهد مثله ولا جرى نظيره فان كلا من الطائفتين لو اطلعوا على انه يكتب الى الطائفة الاخرى سطرّاً قتلوه لساعته ولا يمهلونه ساعة ووافق مهنا في ذلك سعادة خارقة . (١)

وقد ذكر ابن بطوطة عن امراء العرب في طريق الحج بين العراق ومكة المكرمة انه كان امير الحج يخشى العربان فلما قرب منهم صار على اهبة من الحرب وصادفوا في هذه الاثناء فياضاً وحياراً ابني الامير مهنا بن عيسى المذكور ومعهما من خيل العرب ورجالهم من لا يحصون كثرة فظهر منهما المحافظة على الحاج والرحال والحوطة لهم واتى العرب بالجمال وانضم فاشترى منهم الناس ما قدروا عليه ... قال ثم رحلنا ونزلنا بالموضع المعروف بالاجفر ... (٢)

وفي ابن الوردي ان مهنا المذكور توفي (٣) سنة ٧٣٥ وكان قد اناف على الثمانين فاقبل له مأثم ولبس عليه السواد وله معروف من ذلك مارستان جيد بسرمين ولقد احسن برجوعه الى طاعة السلطان قبل وفاته . وكانت وفاته بالقرب من سلمية اه . وهو من آل فضل امراء قبيلة طي (٤) وفي صبح الاشئ انهم تشعبوا شعباً كثيرة منهم آل عيسى وآل فرج وآل محيط وآل مسلم وآل علي . ومن المشهورين من

١٥ تاريخ ابي الفداء ج ٤ ص ٧٣ . ٢٠ رحلة ابن بطوطة ص ١٠٣ . ٣٠ في الذرات توفي في ذي القعدة من هذه السنة ومثله في ابن خلدون . ٤٠ الدر المسكنون في المآثر الماضية من القرون حراثة سنة ٧٣٥ هو ابن خلدون
ج ٥ ص ٩٠

اولاد مهنا غير من ذكرنا نعيم بن حيار بن مهنا المتوفي سنة ٨٠٨ هـ وله ابن اسمه
عجل بن نعيم توفي سنة ٨١٦ هـ . (١)

وكان لهذه الامارة شأن كبير وصيت ذائع وسلطة واسعة في جزيرة العرب .
وستأتي بقية حوادثهم في حينها من ناحية علاقتها بالعراق .

ومن هذا تتمين درجة قدرة هؤلاء الامراء ونفوذهم على العشائر نفوذاً كبيراً ولا
يستغرب ان يداريهم الملوك المجاورون في العراق وسورية ويمشونهم في رغباتهم ...
وفي ايام المنول الاولى نظراً لقدرة الحكومة وقوتها لم يذكر للعشائر شأن اولم
تعرف لهم . مكاتبتهم وفي عهدنا الاخير ضممت فصارت تلجأ الى السياسة العشائرية
او انها لم تشمر بسطوتها آتت وطريق الاستفادة منها ... ومن ثم عادت العشائر
لميدان السياسة وصار يحسب لها وزنها ...

وفاته هدية البغدادية :

هدية بنت علي ابن عسكر البغدادية : الابان ابوها ، والهراس جدها الصالحية
ولدت سنة ٦٢٦ هـ وروت عن الزبيدي حضوراً وعن ابن اللقي كثيراً وعن جعفر
الهمداني وغيرهم وكانت سالحة ، كثيرة الصلاة تحولت الى القدس الى ان ماتت
هناك في جمادى الاولى سنة ٧١٢ هـ . (٢)

صاحب ماردية :

في هذه السنة في ربيع الآخر مات صاحب ماردية الملك المنصور غازي ابن
المظفر قره ارسلان الارمني في عشر السبعين ودولته نحو عشرين سنة وملك بعده
ابنه العادل علي فعاش بعده سبعة عشر يوماً ومات فملك اخوه الملك الصالح . (٣)

« ١ » اعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء ج ٢ ص ٢٧٥ . ٢٠٠ الدور الكامنة

ج ٤ ص ٤٠٤ . « ٣ » ابن الوردي ج ٢ ص ٢٦١ والشذرات ص ٣١٠

حوادث سنة ٧١٣ هـ

(١٣١٣ م)

في الصيد :

في هذه السنة تصيد السلطان خر بندا ، وكان الصيد باليد وكان قد صاد صيداً لم يسبقه احد اليه ... وكان خر بندا من الفرسان المعدودين ، والابطال المشهورين ... بقي اياماً في الصيد بصحراء واسعة ... (١)

الطاعون :

في هذه السنة حدث الطاعون بالعراق خاصة . كذا قاله صاحب الدرّ المكنون في المآثر الماضية من القرون .

محمد بن احمد بن شبل الحريري البغدادي :

مالكى . ولد سنة ٦٤٧ هـ واسره التتار صغيراً فنشأ ببغداد وتفقّه لمالك وكان كثير الاشتغال والاشغال واقى ودرس وعرض عليه نيابة الحكم فامتنع وقال : الشهادة اسلم . ومات في شعبان سنة ٧١٣ هـ . (٢)

وفيات :

١ - اسماعيل ابن عثمان بن المعلم .

٢ - شمس الدين دوباج سلطان كيلان . مات بقباقب من ناحية تدمر ونقل فدفن بقاسيون وعملت له تربة حسنة وعاش ٥٤ سنة مات في طريقه للحج . وهذا هو الذي رمى قتلع شاه في حرب كيلان بسهم فقتله وانهزم التتر وهلك قتلع شاه

١٥٠ . عقد الجمان ج ٢١ . ٢٥٠ الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣١٩ .

على الكفر وهو مقدم التتر في ملحمة شقحب . (١)

٣ — توفي عتشم العراق القدوة شهاب الدين عبد الحمود بن عبد الرحمن ابن
ابي جعفر محمد بن الشيخ شهاب الدين السهروردي وخلف نعمة جزيلة وكان
علما واعظا حدث عن جده . وصيّر بنا الكلام عن ولده في حوادث
سنة ٧٣٧ . (٢)

٤ — محمد بن محمود بن حسن الموصلي : هو المعمار الصالح الزاهد . كان يقال
انه عاش ١٦٠ سنة . مات بمصر سنة ٧١٤ هـ . (٣)

٥ — شمس الدين الجويني محمد ابن الكويك : تاجر مشهور ، له معروف وبر ،
وهو عم والد ابي جعفر وابي اليمن المحدثين ولدى عبد اللطيف بن احمد ابن محمود
. مات في ٢٨ ذى القعدة سنة ٧١٤ . (٤)

٦ — عبد الله بن علي بن محمد بن محمود الكازروتي ثم البغدادي الشافعي
الاديب جلال الدين بن ظهير الدين كان جده محمد اصوليا وجد ابيه محمود
شبحاً قدوة وولد الجلال سنة ٥١ وتفق واشتغل وكان لغويا اديباً بارع الخط يكتب
بالكوفي وينهب وسمع اياه وعبد الصمد بن ابي الجيش وكان الى حسن تذهيبه
المنتهى وكان متصوناً خيراً حلوا المحاضرة وكف بصره في الآخر توفي بخانقاه
الطاحون في رمضان سنة ٧١٤ (٥)

وقال في عقد الجمان ، « البغدادي الكاتب ، مات بدمشق ودفن بـ : تقابر
الصوفية ، وكان له دكان بالجسر باللبادين وينهب المصاحف والهياكل ، وعنده

« ١ » تاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٢٦٣ والدرر المكنون وكتاب دول الاسلام
ج ٢ ص ١٧٠ . « ٢ » الشذرات ج ٦ ص ٣٦ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٤١٣ .
« ٣ » الدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٥١ . « ٤ » كذا ص ٢٥٢ ، « ٥ » كذا ج ٢ ص ٢٨٠

ادب واذر في آخر عمره ورتب صوفياً بخانقاه الطالحون وكان ابوه من عدول بغداد وأكابرها ...

ومن شعره :

قال لي صاحبي وقد بان شبي	بعذاري وبان مني شبابي
هصر الشيب منك غصناً نضيراً	متسراً يانماً فلذ بالخضاب
قلت ان الشباب مع صدقه خان	فماذا يرجي من الكذاب» اهـ (١)

حوادث سنة ٧١٥ هـ

(١٣١٥ م)

الملك الصالح :

في هذه السنة سار الملك الصالح واسمه صالح ابن الملك المنصور غازي ابن الملك المظفر قرا ارسلان صاحب ماردين الى خدمة خربنده ملك التتر بالتقدم على عادة والده فاحسن اليه خربنده . ثم عاد الملك الصالح المذكور الى ماردين في جمادى الآخرة من هذه السنة (٢) .

جمال الدين آق قوش :

وفي هذه السنة افرج السلطان عن جمال الدين آق قوش الذي كان نائباً بالكرك ثم صار نائباً بدمشق واحسن اليه واعلى منزلته . (٣)

وجاء في الدرر الكامنة انه تقاب مناصب عديدة في سورية ثم عمل الناصر على امساكه ففر الى ابن عيسى ثم الى خربنده ملك التتار فانعم عليه بامرة همدان

١٥٠ عقد الجمان ج ٢١ . ٣٥٠ ابو الفداء ج ٤ ص ٧٩ . ٣٠٠ ابو الفداء ج ٤

فاقام بها وترددت اليه الفداوية مرات فلم يقدروا عليه الى ان مات وقد اصابه الفالج
بعد سنة ٧٢٠ وكان فارساً بطلاً عاقلاً جواداً يحب الصيد وكان خليقاً للملك لما فيه
من المهابة والحماية وكان خيراً عديم الشر والاذى يكره الظلم وكان يماشر اهل
العلم ... (١)

قراسنقر:

وفيها: وصل قراسنقر الى بغداد في رمضان هذه السنة وتقدم مرسوم الى التتر
الذين ببغداد وديار بكر وتلك الاطراف بالركوب مع قراسنقر اذا قصد الاغارة على
بلاد الشام وكان خر بنده مقيماً بجهة موغان واقام قراسنقر وقدم عليه بها فداوي وسلم
قراسنقر.

وفي مستهل المحرم سنة ٧١٦ توجه قراسنقر من بغداد الى جهة خر بنده.

غارة امير العرب:

وفي اواخر ذي القعدة اغار سليمان بن مهنا بن عيسى بجماعة من التتر والعرب
على التركمان (٢) والعرب النازلين قرب تدمر ونهبهم واخذ لهم اغناماً كثيرة ووصل
في اغارته الى قرب ابيضا بين القريتين وتدمر وعاد بما غنمه الى الشرق وكثيراً
ما كان يستعان بهؤلاء العشائر للتشويش وتوليد الاضطراب في الجهة المقابلة او
المعادية لهم ...

١٥، الدرر الكامنة ج ١ ص ٢١٣٩٨، قبائل التركمان كثيرة ويجمعهم العرب على
تراكمة واما ابو الفداء فانه جمعهم على تراكين ... وتكلمنا عن عشائر التركمان
في تاريخ عشائر العراق عند ذكر - قبيلة البيات - .

آل مرا :

الى هذه السنة يسكنون سورية وان رئيسهم نجاد ابن احمد بن حجبى بن زيد ابن شبل امير آل مرا قد توفي وكانت وفاته في آخر هذه السنة . واستقر بمده في امرة آل مرا ثابت بن عساف بن احمد بن حجبى المذكور وبقي ثابت المذكور وتوبة بن سليمان بن احمد يتنازعان في الامرة . (١)
ولهؤلاء تنسب الوقعة المعروفة (بذبح المرا) وهم فرقة من طي والامارة كانت فيهم فانتزعها آل فضل من طي ايضاً . (٢)

وفيات :

١ - كمال الدين موسى قاضي الموصل :

في هذه السنة في جمادى الاولى توفي موسى ابن محمد بن موسى بن يونس الاربلي القاضي كمال الدين (جمال الدين) ابن الرضى بن يونس تفقه ببلاده وبولي قضاء الموصل وهو من بيت كبير وكان فاضلاً علامة . وحضر رسولا الى الناصر من عند غازان ومعه جماعة في معنى الصلح فقرأ الكتاب وخطب خطبة بليغة وهو قائم بحضرة الناصر فاكرم واعيد جوابه وجهز صحبته حماد الدين على ابن السكري خطيب الجامع الحاكمي . . . (٣)

٢ - الحسن ابن محمد بن شرف شاه الحسيني :

الاسترابادي ركن الدين عالم الموصل كان من كبار تلامذة النصير الطوسي وكان مبعجلاً عند التتار ، وجيهاً متواضعاً حليماً . . . نخرج به جماعة من الفضلاء وله شرح المختصر والمقدمتين جميع ذلك لابن الحاجب وشرح الحايي شرحين . مات سنة

١٠٨٠ . ٢٠٠ . الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٧٠ . ٣٨١ . الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٨١ وعقد الجمان ج ٢٢ وزاد وتولى قضاء الموصل بمده ولده ولم يسمه ...

٧١٥ هـ وكان من ابناء السبعين . (١)

٣ — سنحر البغدادي :

هو محمد الدين الطبيب البغدادي غلام ابن الصباغ . كان ماعراً في صناعة الطب
ولي المستصرية ببغداد وغير ذلك ومات في اوائل شعبان سنة ٧١٥ هـ . (٢)

٤ — عبد الله ابن ابراهيم بن سالم البغدادي :

ثم المصري . سمع على الشمس بن العماد الحنبلي وحدث . مات في ١٢ صفر سنة
٧١٥ هـ . (٣)

٥ — الامام الشيخ اصيل الدين الحسن بن الامام نصير الدين محمد بن محمد بن
محمد الطوسي البغدادي عالي الهمة ، كبير القدر في دولة غازان . وصل مع غازان الى
الشام ورجع معه الى بلاده ، ولما تولى خر بندا ووزر تاج الدين علي شاه قرب اصيل
الدين اليه حتى ارضاه فولاه نيابة السلطنة ببغداد ، ثم عزل وصودر . وكان كريماً ،
رئيساً ، منجماً ، عارفاً ، وكان له فهم ونظر في الاشعار ، وصنف كتباً كثيرة ،
وكان فيه خير وشر ، وظلم وجور . مات ببغداد . (٤)

* * *

١٥ . كتاب دول الاسلام ج ٢ ص ١٧١ وانتهت حوادثه في سنة ٧١٥ هـ ويليه
الذيل المذكور . والدرر الكامنة ج ٢ ص ١٧ وعقد الجانج ٢٢ وفيه تفصيل
عن ترجمته وجاء في ابن الوردي وفي الدر المكنون انه توفي في السنة التالية
ابن الوردي ج ٢ ص ٢٦٣ . ٢٥ . الدرر الكامنة ج ٢ ص ١٧٣ . ٣٠ . الدرر
ج ٢ ص ٢٣٩ . ٤٤ . عقد الجانج ج ٢٢ .

حوادث سنة ٧١٦ هـ

(١٣١٦ م)

هزل الوزير تاج الدين علي شاه :

لما قضي على الوزير سعد الدين نال الوزارة تاج الدين علي شاه وقد اشترط ان لا يخرج عن رأي الوزير الخواجة رشيد الدين ... وكان المأمول ان يتم الصفاء بين هذين الوزيرين فقد خلا الجولهما ونجا كلاهما من اكبر عدو ، مزاحم لهما ... الا ان الحوادث الماضية بمد قتلة سعد الدين برهنت على ان تاج الدين علي شاه لم يكن قد تخلص من سلفه الا لامر الوقعة بالآخر وليخلوله الامر ويستقل بالادارة ... فالحرص يبلغ بالمرء اكثر من هذا ولم تقف الآمال عند حد محدود فصار يعادي متفقه بالامس وينصب له الحيل والخدع للوقعة ، ويتوسل بانواع الوسائل للوصول الى غرضه ...

وكذا زهجة المقتول سعد الدين لم تقف عند المصائب وانما كانت تتحين الفرص وتترقب حصول الخلل لتثار من الوزير الخواجة رشيد الدين كما اشير الى ذلك فيما مر واستخدمت كل ما في وسعها بمجد ونشاط ويقال هي في الاصل يهودية وامرأة فتانة فلم تدع طريقاً الا وبلجته . وكان جل معولها ان ترى ما يحدث بين الوزراء من برودة او نفرة ، او تصادم في المطالب واختلاف في الالهواء ... وكانت تستعين بامرئ آخر كان يهودياً فاسلم وهو احد اطباء البلاط نجيب الدولة ... فكانوا جميعاً يسمعون في ان يشعلوا الجذوة ويزيدوا في الفتنة ... واساساً نرى تاريخ المغول مملوءاً من حوادث الخدع وغالبها ينسب الى اليهود وتسويلاتهم والعابهم في هذه الحكومة باطناً وظاهراً سواء في ايام الجاهل أو في زمن ابنه لبني صعيد فقيده كان

نفوذهم واسع النطاق جداً ...

ويقال ان الخواجة رشيد الدين كان قد استخدمهم لصالحه في بادي الامر ونكل بخصومه الاولين وقضى بهم لوازمة فكانوا القضية عليه لحد ان بعضهم نظراً لاستخدامه هؤلاء اليهود واعتماده عليهم في اموره ... عده منهم واعتبره يهودي الاصل ... وهكذا وجدنا في ابن بطوطة ما يؤيد هذه الفكرة واخذ بتياراتها وكان آنئذ اعداؤه القابضين على زمام الامور (اصحاب السكامة) فقد قال انه من مهاجرة اليهود . (١)

وعلى كل حال ان تاج الدين نصب نفسه لمخالفة الخواجة رشيد الدين ومعارضته وعلى ما جاء في حبيب السير انه لم يبق له ساحة رغم ما بذل الخواجة له من المساعي والمناصرة ... فلما رأى الوزير رشيد الدين ان قد عادت الوسائل لا تنجع وان الامور قد اضطربت وانحل ما بينهما ... شكاه للسلطان ومن ثم صدر الامر بعزله وذلك في سنة ٧١٥ هـ فعزل الا انه لم تدم مدة عزله فاعيد بعد قليل الى الوزارة وايضاً عاد الخلاف بل زاد فاراد السلطان ان يؤلف بينهما وفرق الوظائف بين الاثنين وعين لكل ما يجب ان يقوم به فجعل الوزارة مشتركة فكانت الادارة للخواجة والمالية للآخر ... فاستعاد نفوذه رغم قوة خصومه امثال طوقاق والوزير رشيد الدين ... وهذه ايضاً كانت من اكبر الفوائل التي مرت على الخواجة ومكان يتمنى لو قبل استعفاؤه وعاش منزوياً وبجرداً عن كل ما ملك ! ...

وعلى كل لم ينته الخلاف بعودته ولا زال تاج الدين علي شاه مخالفاً الوزير رشيد الدين ولا يلتفت الى اقواله وانما يعمل الاعمال من تلقاء نفسه ... ودام ذلك ما بينهما الى ايام وفاة الجايتو خان (محمد خدا بنده) .

وفيات :

١ - محمود الاصم : ابن محمد بن محمد بن عبد المؤمن المدايني البغدادي ثم الصلحي سبط الشيخ ابي عمرو . سمع على احمد ابن المفرج (فرج) والبلخي والمرسي وغيرهم واجازله احمد بن يعقوب المستاني وابراهيم بن عثمان الكاشغري وابن القبيطي وغيرهم . مات في ٢٦ شعبان سنة ٧١٦ هـ (١)

امراء العرب في سورية :

في ٢٢ ربيع الاول من هذه السنة وصل الى حماة من ديار مصر الامير بهاء الدين ارسلان الدواداري ووقع الوصية على اخبار آل عيسى . ثم استقرت الوصية على خبر منها ومحمد ابني عيسى واحمد وفياض ابني منها المذكور وسار الى منها واجتمع به على مربعة وهي منزلة تكون يوماً تقريباً من السخنة يوم الاثنين سابع ربيع الاول من السنة المذكورة ونحدث معه في انقطاعه عن التتر ولم ينتظم حله فعاد الامير بهاء الدين المذكور الى دمشق ثم عاد الى موسى ابن منها بالقرب من سلمية ثم عاد الى دمشق وتوجه هو وفضل ابن عيسى الى الابواب الشريفة واستقر فضل اميراً موضع اخيه منها ووصل الى بيوته بتل اعدا في اوائل جمادى الاولى من هذه السنة . (٢)

ومن هذه الحادثة تعرف درجة الاهتمام بالعرب والخوف من ان يميلوا مع التتر . وقد ادرك سلاطين التتر هذه الجهة وسبقوا بها امراء سورية في تقريب هؤلاء العشار خوف أن تتولد امور تؤدي الى مالا يحمد ...

« ١ » الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٣٨ . « ٢ » ابو الفداء ج ٤ ص ٨١ .

شريف مكة في العراق :

وفي هذه السنة قصد حميضة ابن ابي نجي خر بندا مستنصراً في اعادته الى ملك مكة ودفع اخيه رميثة فجرد خر بندا مع حميضة الدرفندي (١) وهو النائب على البصرة وجرد معه جماعة من الترو عرب خفاجة (٢) ...

وقد جاء عن عرب خفاجة هؤلاء في ابن بطوطة انهم كانت بيدهم سلطة الكوفة والانحاء المجاورة لها هناك ... (ص ج ١ منها) ولا تزال مواطنهم حتى الآن قرية من تلك الانحاء اي القسم الكبير منهم في لواء المنتفق .

وكان والدهما الشريف ابو نجي محمد بن ابي سعد حسن بن علي بن قتادة بن ادريس ابن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن الحسن ابن علي (رضي الله عنهم) قد توفي سنة ٧٠١ هـ واختلفت اولاده وتنازعت السلطة وهم رميثة وحميضة وابو الفيث وعطيفة وكان النزاع على امارة مكة قائماً وتدخلات الحكومة المصرية مستمرة واول علاقة للعراق بهم من ناحية التدخل في الامارة الواقعة السابقة ... (٣) وكان والدهم توفي وهو من ابناء السبعين . قال الذهبي كان امير ضخماً شجاعاً سايساً مهيئاً ولي ٤٠ سنة قال لي الدباهي لولا انه زيدي لصلح للخلافة لحسن صفاته ... (٤)

وفي عقد الجمان :

« كان حميضة قد التجأ الى خر بندا وطلب منه جيشاً يفزوه مكة وساعده جماعة من الروافض وكان قد عين مقدماً اسمه الدلقندي وعين معه اربعة آلاف فارس ، وعولوا انهم اذا ملكوا مكة يروحون الى المدينة ويتعرضون الى نبش قبر ابي بكر

(١) سيأتي الكلام عن الدرفندي فـد جاء ، الدلقندي ، ، ٢٠٠ ، ابو الفداء

ج ٤ ص ٨٣ ، ٣٠٠ ، ابو الفداء ج ٤ ص ٤٩ ، ٤٠٠ ، الشذرات ص ٢ ج ٦ .

وعمر (رض) وشاع ذلك ، واغتم اهل السنة ، وان الامير محمد بن عيسى اخاه هنا جمع عسكرياً من العربان وقصد المقدم المذكور وكبسه فكسر عسكره ونهبهم وشتت شملهم وذلك في ذى الحجة واخذ الفوس والمعاول التي كانوا هياؤها لنباش الشيخين « ا هـ .

وزاد ان الفاطمية ايام الحاكم حاولوا نقل نكش الرسول ﷺ فلم يفلحوا كذا روى عن تاريخ بغداد في ترجمة ابي القاسم عبد الحليم بن محمد المغربي الزاهد ... (١)

وفاة السلطان محمد خدابنده

(الجايو) في غرة شوال سنة ٧١٦ هـ

وفاة السلطان :

جاء في ابي الفداء انه توفي في السابع والعشرين من رمضان وفي تاريخ كزيدة في غرة شوال سنة ٧١٦ هـ وانه توفي بمرض الهیضة في آخر رمضان كما في الشذرات . وقد اتهم الخواجة رشيد الدين وزيره بقتله لكونه اعطاه على هيضته مسهلاً فتقياً نفارت قواه ... (٢)

ترجمته :

اصل اسمه الجايو وقد مرّ من الوقائع السابقة ما يبصر بترجمته ... جلس في ١٥ ذى الحجة سنة ٧٠٣ هـ وكان يخشى من ابن عمه الافرنك امير هورقوراق (هورقودان) ... (٣) ومن حين استقراره في السلطنة سعى لاذاعة الاسلامية في

١٠ . عقد الجمان ج ٢٢ . ٢٠ . الشذرات ج ٦ ص ٤٥ في ترجمة رشيد الدين فضل الله الوزير . ٣٠ . ورد اللفظ في تاريخ محمود كتي المخطوط وعندني نسخة منه قديمة وعليها الممول في اكثر الالفاظ نظراً لقدمها وان كانت غرومة الاول والاخر ...

المغول فصاروا يدخلون افواجاً وجمل لليهود والنصارى غياراً (خالف لباسهم) ...
واما حروبه الداخلية والخارجية فقد اشير اليها وعلاقته مع مصر قد اوضحت كما
ان عماراته قد مضى الكلام عليها ...

واما ما في الامر ان نائبه كان الامير چوبان وذلك بعد قتلة قتلغ شاه . واما
وزيره فهو الخواجة رشيد الدين واشرك معه الخواجة سعد الدين . وهذا قتل فصار
مكانه تاج الدين علي شاه وقد داخلت هؤلاء الوزراء منافسات واصاب كلا الحرص
للقضاء على الآخر واستفادة من هذا الخلاف لعب اليهود او من كان يهودياً ادواراً
هامية فصار كل يستخدمهم للوقية بصاحبه ومن هؤلاء الذين كانوا يهوداً زوجة
الخواجة سعد الدين فلم تدخر وسعاً للاستفادة من الخلاف والانتقام لزوجها من
الخواجة رشيد الدين ... واما هذا فقد استعان بهم بكثرة ... وهكذا يقال عن
طبيب البلاط نجيب الدولة الذي ركنت اليه زوجة الخواجة سعد الدين ... ومن ثم
عزل تاج الدين علي شاه عام ٧١٥ هـ ولم تطل مدة نكبته فاعيد وقد امر السلطان
في تفريق المهام بين الوزيرين وان لا يقطع علي شاه امراً دون مشاورة الخواجة
رشيد الدين ومع هذا لم يحصل اتفاق ودام خلافهم الى ان توفي السلطان ...

ودفن في دار الملك (١) في المحل المعد له وهو (ابواب البر) وكان بناء لهذا
السبب . (٢)

والعراق في هذه الايام استفاد من استقرار الادارة وجريان الامور على وتيرة
واحدة اي انه عرف ما يؤخذ منه في كل سنة وما عليه من الضرائب فصار يؤديها ...
ولا تضره التبدلات الادارية ...

١٠. وهي السلطانية وكانت تسمى ارضها قديماً بتمعة « قنغرلان » ، ابو الفداء

ج ٤ ص ٨٣ ، ٢١٠ ، « تاريخ كزبده واسلامده تاريخ ومؤرخه » .

وجاء في الدرر الكامنة عنه انه ولد سنة نيف وسبعين وكان جميل الوجه الا انه اعور وكان حسن الاسلام لكن لعبت بعقله الامامية فترفض ... وحاصر الرحبة سنة ٧١٢ هـ ... (١)

وفي ابن الوردي :

« وفيها — سنة ٧١٦ هـ — وصلت الاخبار بموت خر بنده واسمه خدا بنده محمد ابن ارغون ... ملك العراق وخراسان وعراق المعجم والروم واذر بيجان والبلاد الارانية وديار بكر وجاوز الثلاثين من العمر وكان مغري باللهو والكرم والعمارة اقام سنة في اول ملكة سنياً ثم ترفض الى ان مات وجرت قن في بلاده بسبب ذلك ودفن في مدينته التي انشأها السلطانية الغياثية . » ١ هـ (٢)

وقد ترجمه صاحب عقد الجمان بترجمة مفصلة قال :

« في هذه السنة — ٧١٦ هـ — توفي خر بنده ولقبه السلطان غياث الدين ... ولما اسلم تسمى بمحمد ولهذا سمي اولاده باسماء المشايخ . (٣) واسم الاصيلي الذي هو بلغة المغل فهو (ابجيتو) او (انجيتو) . وكان اول حكومته اظهر الاسلام ، واقتدى بالكتاب والسنة ، وكان يحب اهل الدين والصلاح ، وضرب على الدراهم والدنانير اسماء الصحابة الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي (رض) وبقي كذلك مدة طويلة ، ثم اجتمع به السيد تاج الدين الاوي (٤) فخره عن مذهب اهل السنة وصيرته رافضياً ، وسير الى سائر ممالكه يأمرهم ان لا يذكروا في خطبهم

١٠. الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٧٩ . ٢٠. تاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٢٦٤ .

٣٠. احد اولاده اسمه ابا يزيد وقد توفي سنة ٧٠٩ هـ ، والاخر اسمه بسطام كذا جاء في عمد الجمان ج ٢١ . ٤٠. وفي وصف جاء بهذا اللفظ وهو المشهور والمعروف :

الا اسم عليّ وولديه (رض) ، فوقع بسبب ذلك في مملكته حروب وقتن هلك فيها طوائف كثيرة ونارت احقاد قديّة ، وضرب على الدنانير والدرهم اسماء الائمة الاثني عشر ، وبقي على مذهب الروافض مدة تسع سنين . فلما كانت سنة وفاته رجع الى مذهب اهل السنة وكتب الى سائر ممالكه بذلك . قال النويري : وكان خر بندا قبل موته بسبعة ايام قد امر باشهار النداء ان لا يذكر ابو بكر وعمر (رض) وعزم على تجريد ثلاثة آلاف فارس الى المدينة النبوية لينقل ابو بكر وعمر (رض) من مدقتهما فمجل الله بهلاكه . والصحيح ما قاله غير النويري .

وكان خر بندا كثير العبث بالفلمن الحسان وبالطرب ، وبلغ من شدة ميله الى الصور الحسان انه كان اي من رآها من محارمه واعجبته تزوجها ، واي من سمع بها اخذها من زوجها ، واي من سمع به من اولاد الناس اخذه ، يفعل ذلك في سائر بلاده طوعاً ، او كرهاً ، ويتمتع ، وكان يحب افعال المصارعين ، والملاكين ، ويلعب بالقرود ، او الدب ، ومن يتمسخر ، وكان كريماً جداً يصنع له كل يوم اربعمائة بندقية من الذهب يرمى بها على الناس بقوس البندق فاي من اصاب منها شيئاً انتفع به .

وذكر حسن الاربلي ان خر بندا بنى في دار المملسكة بالمدينة السلطانية بيتاً لطيفاً وسماه الجنة (١) ، اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة وطول هذا البيت خمسة اذرع بذراع النجار وعرضه ايضاً كذلك ، والارتفاع عتمة ، وطول اللبنة تسيراً ، وعرضها اصبعان ، واجرى في وسطه اربعة انهار ، نهر من لبن . ونهر من عسل ،

١٥ في وصاف سماه ، الفردوس ، وجاء فيه ان السلطان استدعى من بغداد اربعة آلاف من الصناع ارباب الصنایع البديعة ، والاعمال الدقيقة فذهبوا باهلهم واستخدمهم للتعمير - ج ٤ ص ٥٤١ - .

ونهر من نهر ، ونهر من ماء ، وجعل فيه خمسة اشجار ، طول كل شجرة ثلاثة اذرع ، مصنوعة هي وثمارها ، اصلها من ذهب وثمارها من نفيس الجواهر واللؤلؤ الكبار ، وجعل في هذا القصر من البنات الحسان ، المختارات من سائر مملكة المغل اثنتين واربعين بنتاً ، و اضاف اليهن من الغلمان الفائقين في الجمال اثنتين واربعين غلاماً ، وكان يلبسهم القماش الرفيع الخاص ويأمرهم فيلعبون بين يديه بالترد والشطرنج ، وتارة يتصارعون ، وتارة يرمون بالنشاب ، وتارة يسبحون ، وتارة يتهاشون ، ويقبل بعضهم بعضاً ، وتارة يغنون بين يديه بانواع الملاهي ، ويرقصون رقصاً عجيباً ، فمن اعجبه منهم في شيء من هذه الحالات جذبته اليه ، وقضى منه وطره .

مات في ٢٠ رمضان هذه السنة (٧١٦ هـ) بمدينة السلطانية في ارض قنغزلان بالقرب من قزوین ، وقيل انه مات مسموماً ، وان الذي اغتاله شخص من امرائه يسمى دقاق وان الباعث له على ذلك انه بلغه ان خربندا تعشق امرأته وتولع بها ، وغير بذلك بعض خدائشينه فاتفق مع امرأته على اغتياله بسم وبه كان مماته ، وعرف بذلك الكبيرك .

ولما جلس ابنه ابو سعيد بعده اعلموه بما كان منهما فنتلها ، وكانت مدة ملكة ١٤ سنة ولما مات عمره (٣٢) سنة تقريباً ، وقيل ان خربندا حين مات راسل جوبات الملك ازبك ملك البلاد الشمالية بحسن له التوجه اليه ليتسلم الملك فأبى . « ١ هـ (١)

وفيات :

الطوفي البغدادي : وفي هذه السنة توفي نجم الدين ابو الربيع سليمان ابن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي الصرصري ثم البغدادي الحنبلي الاصولي المنتن ولد سنة بضع وسبعين وستمائة بقرية طوفا من اعمال صرصر ثم « ١ هـ عقد الجان ج ٢٢ .

دخل بغداد سنة ٦٩١ هـ وقرأ العلوم وسمع الحديث وسافر الى دمشق سنة ٧٠٤ هـ ولقي ابن تيمية والمزي والبرزالي . ثم سافر الى مصر سنة ٧٠٥ هـ واقام بالقاهرة مدة وصنف تصانيف كثيرة منها الاكسير في قواعد التفسير . والرياض النواظر في الاشباه والنظائر ، وبغية الواصل الى معرفة الفواصل وشرح مقامات الحريري في مجلدات وغير ذلك وكان شيعياً وصنف كتاباً سماه الفراط الواصب ، على ارواح النواصب ، وله من قصيدة في الامام علي (رض) :
كم بين من شك في خلافته وبين من قيل انه الله (١)

حوادث سنة ٧١٧ هـ

(١٣١٧ م)

السلطان ابو سعيد بهادر خان

سلطنة ابي سعيد :

لما مات السلطان الجايتو (محمد خدا بده) ولي بعده ابنه ابو سعيد بهادر خان وهو ابن عشر سنين (٢) واستولى على الادارة الامير چوبان بن الملك تناون وكان السلطان ملكاً فاضلاً كريماً ولما ملك كان شاباً اجمل خلق الله صورة لا نبات بعارضيه ... (٣) ومدة صباه لم يحصل له من السلطان الا الاسم والسكة والخطبة... فكان الامر الناهي الامير چوبان واولاده ونوابه ... وكان حين وفاة والده جاء من خراسان الى السلطانية هو والامير سونج وبمحكم وصية والده اجلس على سرير الملك في صفر سنة ٧١٧ هـ .

١٥ ، الشذرات ج ٦ ص ٤٠ والدرر السكمنة ج ٢ ص ١٥٤ . ٢٥ ، وفي تاريخ كزبدة انه كان ابن اثني عشرة سنة . ٣٠ ، ابن بطوطة .

دعي الى السلطانية وكان هذا التردد في تأخير اعلان سلطنته ناشئاً من الاختلاف على تعهد الوصاية عليه والنزاع في النيابة عنه بين الامير سونجور بين الامير چو بان . فتأخر جلوسه لذلك . ثم انهم اتفقوا واخرجوا استقظالو عنهم وجهزوه الى خراسان وكان قد تحرك على خراسان التتر الذين بخوارزم وما وراء النهر وقيل ان ملكهم باشو . (١)

وجاء في عقد الجمان نقلاً عن بيبرس في تاريخه : « لما توفي خربندا ارسل الامراء والا كابر الى ولده الا كبر المسمى بابي سعيد فاحضره واجلسوه على تخت مملكة ابيه في ١٣ ربيع الاول سنة ٧١٧ هـ وهو . شتغل بالكتاب والسنة فان والده عدل عن آراء الكفار وترك اسماء التتار واسمى اولاده باسماء الصالحين . ١٠٠٠ هـ (٢) وفي الحقيقة لم ينل السلطنة الا بعد قضاائه على الامير چو بان واولاده ومن ثم ولي زمام الامور وصار يدبر شئون المملكة مباشرة كما سيأتي مفصلاً في الوقائع التالية . . .

شريف مكة والبصرة :

جاء في عقد الجمان عن هذه الواقعة ما مر بيانه في حوادث سنة ٧١٦ هـ وجاء في ابي الفداء عنها وعن ذيولها ما نصه :

« كان السلطان خدا بنده قد جهز حميضة وجهاز معه الدرفندي (الدلقندي) نائب السلطنة بالبصرة وجهاز معه عسكرياً وخزانة ليسير الدرفندي بالمسكر مع حميضة ليملكه مكة المكرمة بدل اخيه رميثة فسار الدرفندي وحميضة ومن معهما من عسكر التتر والعرب حتى جاوزوا البصرة فبلغهم موت السلطان خدا بنده ففرقت تلك الجموع ولم يبق مع الدرفندي غير ثلثمائة من التتار واربعمائة من عقيل عرب

١٥٠ ابو الفداء ج ٤ ص ٨٤ وتاريخ كزیده . ٢٥٠ عقد الجمان ج ٢٢ .

البصرة . وكان استولى على البصرة ابن السوابكي فارسل استوحى محمد ابن عيسى على الدرفندي فجمع محمد بن عيسى عربيه من خفاجة وعرب اخوته واولاد اخوته وسار الى الدرفندي فاحرز له بالقرب من البصرة واتقع معه في العشر الاخير . من ذى الحجة من سنة ٧١٦ هـ فانهزم الدرفندي في بضعة وثلاثين نفساً من الزامه وانهزم حمضة برقبته واخذ حريم حمضة وما كان معه من الاموال وكذلك الخيام والانتقال والجمال وكان ذلك شيئاً عظيماً وفيها هرب التركان (التراكمة) والكنجايوة الى حكومة سورية وفارقوا التتر فسارت التتر في طلبهم فانجد الكنجايوين عسكر البيرة واتقوا مع التتر فانهزم التتر هزيمة قبيحة واسر منهم نحو خمسين من المغول وقتل منهم جماعة ووصل الكنجايوة الى سورية سالمين بذواتهم وحريمهم (١) ... » هـ

التتر - الشام :

في اواخر شعبان هذه السنة قطع جماعة من التتر الفرات الى جهة الشام وفي ٦ رمضان وصل منهم طاطي ومعه جماعة الى دمشق ومنها ذهبوا الى مصر . (٢)

محمد بن عيسى :

وفي هذه السنة ايضاً التجأ محمد اخو مهنا بن عيسى مخبراً باستمرار اخيه على الطاعة ، وانه لم يقيم ببلاد الشرق فرد السلطان (سلطان سورية) عليه امرته ... (٣) وهذه لا تخلو من علاقة بما مر ... ونرى الامور مضطربة بين سورية والعراق فلم تستقر ولذا نجد الاشاعات بالغة حدها ...

« ١ » ابو الفداء ج ٤ ص ٨٤ . « ٢ » عقد الجمان ج ٢٢ . « ٣ » عقد الجمان

وفيات :

١ — ابن قاضي الموصل : في هذه السنة — وقال ابن شهية في التي قبأها — توفي يوسف ابن محمد بن موسى بن يونس بن منعة كمال الدين ابو المعالي بن بهاء الدين بن كمال الدين بن رضي الدين بن قاضي الموصل . انتهت اليه رياسة اقليمه وشرح الحاوي وقدم رسولا من غازان على الملك الناصر فأكرمه وظهر له من الحشمة والمهابة ما يليق ببينه واصالته مات بالسلطانية . (١)

٢ — الشيخ محمد الدين موسى الارابي : هو ابن احمد بن محمد بن علي المنذري ولد في شعبان سنة ٦٤٥ هـ وتفقه وتعماني الادب والنظم . مات سنة ٧١٧ هـ . (٢)

٣ — عبد الرحمن ابن ابراهيم بن قنينو : بدر الدين الارابي الاديبي ابو محمد كان مشهوراً بالبلاغة وحسن النظم مدح الملوك وتعماني التجارة مات سنة ٧١٧ وله سبعون سنة وهو القائل :

وغريرة هيفاء باهرة السنا طوع العناق سقيمة الاجفان
غنت وماس قوامها فكانها الـ ورقاء تسجع في غصن البان (٣)

وله كتاب خلاصة الذهب المسبوك المختصر من سير الملوك لابن الساعي . طبع هذا الكتاب في بيروت ومر النقل عنه في ترجمة الخليفة المستعصم ... (٤) وفيما مضى كان قد ذكرانه قنينو ولكنه في عقد الجمان ورد بلفظ قنينو ...

* * *

١٠، الشذرات ج ٦ ص ٤٤ و — الدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٧٦ — ٢٠٠، الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٧٣ . ٣٠٠، الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٢١ . ٤٠٠، راجع ص ١٨٥ من هذا الكتاب وترجمة ابن الساعي .

حوادث سنة ٧١٨ هـ

(١٣١٨ م)

فضل ابنة عيسى امير العرب - البصرة :

في اوائل هذه السنة سار فضل ابن عيسى الى السلطان ابي سعيد والى الامير جوبان الى بغداد واجتمع بهما واحضر لهما مقدمة من الخيول العربية فاقبل الامير جوبان عليه واعطى فضلاً المذكور البصرة واستمرت له اقطاعاته التي كانت له بالشام بيده مع البصرة واقام فضل عندهما مدة واجتمع بقراسنقر هناك ثم عاد الى بيوته وبعد مسير فضل عنهما سار السلطان ابو سعيد والامير جوبان عن بغداد الى السلطانية (قنغران) . وهكذا يفعل السلطان يجرى في الغالب الى العراق شتاءً ليقضي ايام البرد في بغداد وينذهب الى السلطانية صيفاً ...

قتلة الوزير الخواجه رشيد الدين وابنه عز الدين :

هذا الوزير كان عضد الحكومة الايمن وتدابيره صائبة وآراؤه سديدة الا ان المزاومات والمنازعات على الوزارة والحرص الزائد عليها مما اودى بالوزير الخواجه سعد الدين وجعل موقفه حرجاً لمن ولي بعده وهو تاج الدين علي شاه وصار يتوسل بالوسائل اللازمة للقضاء على مناوئيه لحد انه بعد ان قضى على الخواجه سعد الدين رأى ان تاج الدين علي شاه من اكبر المعارضين له فنصب نفسه لمقاومته واتخذ كل ما يجب من تدابير للقضاء عليه ... فعزل تاج الدين علي شاه عام ٧١٥ هـ الا انه لم يلبث كثيراً وانما اعيد الى موقعه بعد مدة وجيزة وذلك انه نال مقاماً رفيعاً وصار بيده الحل والعقد ومن حسن المصروف المساعدة له ان توفي الجايتو خان الذي كاد يقتضي على الخواجه رشيد الدين بانه انه اصدر فرماناً بالقتل الا انه برجا

والتماس من نفس تاج الدين علي شاه عفا عنه السلطان ... وقد سئحت للخواجة رشيد الدين الفرصة للتكيل بعدوء استفادة من اتصاله بالامير چوبان ومع هذا لم يشأ الوقية رغم ان اكابر الرجال ركنوا اليه مثل ضياء الملك والخواجة عز الدين القوهدي والخواجة علاء الدين الهندي واستعانوا به وحضوه على ذلك فقابلهم ببرودة وتوأدة ولعل طمئنه في السن هو السبب في عدوله عن القضاء عليه فمال المذكور، الى تاج الدين علي شاه وصاروا على الخواجة رشيد الدين واساساً استال القوم الامير چوبان ...

ذلك ما دعا ان يغيروا السلطان عليه واغروه للوقية به فخرت الحكومة اكبر مديره ورجل قدير من رجالها فقتل وابنه الخواجة عز الدين في ١٧ جمادى الاولى سنة ٧١٨ هـ فصفا الجو لتاج الدين علي شاه واستقل بالامر خصوصاً بعد رقة الامير چوبان . اختلفوا عليه انه سم السلطان الجايتو بمناسبة انه طبيب ... لحد ان السلطان ابا سعيد والامير چوبان اعتقدرا صحة ذلك ومن ثم كثرت التقولات والاشاعات عليه من جانب خصومه واذاعاتهم وحينئذ جلبوا طبيب السلطان في ذلك الوقت وهو جلال الدين (١) ابن الحزان الطبيب اليهودي طبيب خربندا فاستجوبه واستطلع رأيه فقال ان السلطان كان فيه قيء واسهال وكان من رأي الاطباء وهو منهم ان يعطى له دواء قانض والخواجة رشيد الدين فانه كان من رأيه ان هذا نتيجة امتلاء المعدة ، بالمسهل فييدها اكثر على هذا وبسبب الانغلاق توفي السلطان .

وعلى هذا حكم بقتل الخواجة رشيد الدين وارسل رأسه الى تبريز وصاروا يطوفون به ويلعنونه ويقولون ان هذا رأس يهودي بدل كلام الله لعنه الله ...

والحاصل قد اختلفت عليه هذه القضية وكان اصل مبدئها تاج الدين علي شاه... وكذا يقال عن دعوى انه من اصل يهودي فهذا انما كان من الحاجة سدد الدين ثم تاج الدين بسبب تشذيعاتهم عليه... وعن هؤلاء نقلها القاشاني في تاريخ الجايتو ومثله في الدرر الكامنة .

وعلى كل حال كان من اشهر الوزراء والاطباء والعلماء وخلد ذكرى عظيمة في تاريخه الذي لا تزال بقاياه موجودة وقد وصفناه اثناء الكلام على المراجع الناريخية... ومؤلفاته في الطب والعلوم الاخرى كثيرة اودع اسماءها في مقدمة كتابه جامع التواريخ... وله انخافاه المعروف بالربع الرشيدي . ودون ان نمضي وجب ان نقول انه قد ذكر وفاته جماعة من المؤرخين قال في الشذرات :

« وفيها - سنة ٧١٧ هـ - توفي الرشيد فضل الله ابن ابي الخير الهمداني الطبيب كان ابوه يهودياً عطاراً فاشتغل هذا في المنطق والفلسفة واسلم واتصل بنغازان وعظم في دولة خربندا بحيث انه صار في رتبة الملوك قام عليه الوزير علي شاه بانه هو الذي قتل القاآن خربندا لكونه اعطاه على هيضته . سهلاً فتقياً نغارت قواه فاعترف وبرطل چوبان بالف الف دينار فما نفع بل قتل هو وابنه . وكان يوصف بلين ولطف وسخاء ودهاء فسر القرآن العظيم فشحنه باراء الاوائل ، عاش نيفاً وسبعين سنة وقبل ان كان جيد الاسلام وهو والد الوزير المعظم محمد بن الرشيد وكان وزير النار ومدير دولتهم . » (١)

وجاء في الدرر الكامنة : (٢)

« فضل الله ابن ابي الخير بن غالي الهمداني الوزير رشيد الدزلة ، ابو الفضل ،

كان ابوه عطاراً يهودياً فاسلم هو واتصل بغازان فخدمه وتقدم عنده بالطب الى ان استوزره . وكان ينصح المسلمين وينب عنهم ويسمى في حقن دمائهم ، وله في تبريز آثار عظيمة من البر وكان شديداً على من يعاديه او يذتقصه ، وكان متواضعاً ، سخياً ، كثير البذل للعلماء والصلحاء ، وله تفسير على القرآن فسرّه على طريقة الفلاسفة فنسب الى الالحاد ، وقد احترقت تواليفه بعد قتله ، وكان نسب الى انه تسبب في قتل خر بندا ملك التتار فطلبه جوبان الى السلطان على البريد فقال له انت قتلت القاتن فقال معاذ الله انا كنت رجلاً عطاراً ، ضيفاً بين الناس فصرت في ايامه وايام اخيه متصرفاً في الممالك ثم احضر الجلال الطيب ابن الحزان اليهودي طبيب خر بندا فسأله عن موت خر بندا فقال اصابته هبضة قوية انسهل بسببها ثلثمائة مجلس وتقياً قيناً كثيراً فطلبني بحضور الرشيد والاطباء فاتفقنا على ان نعطيه ادوية قابضة مخشنة فقال الرشيد هو الى الآن يحتاج الى الاستفراغ فسقناه برأيه مسهلاً فانسهل به سبعين مجلساً فسقطت قوته فمات . وصدق الرشيد على ذلك قتال الجوبان للرشيد فانت قتلته وامر بقتله فقتل وفصلوا اعضاءه وبعثوا الى كل بلد بمضوء وأحرقوا بقية جسده وحمل رأسه الى تبريز ونودي عليه هذا رأس اليهودي الملحد . ويقال انه وجد له الف الف مثقال وكان موته بعد موت خر بندا... وقال البرزالي في ترجمته كان حسن البراعة ، وطبيباً صادقاً ، واستوزره خر بندا وغلزان وتعسف بعلمه وحكمه في الممالك وبنى عمدة من الخوانك والمدارس وكان له من الاموال من كل جنس ونوع الكثير سوى ما كاه فبصفت معروفه عاش نحو ٨٠ سنة . قال الذهبي كان له رأي ودهاء ومروءة . وكان الشيخ تاج الدين الافضلي يذمه ويرميه بدين الاوائل وقدر عليه فصيح عنه وبالجملة كانت له مكارم وشفقة وبذل وتودد لاهل الخير ...

وفي ابن الوردي : قتل رشيد الدولة طبيب خر بندا اتهمه چوبان بأنه غش خر بندا في المداواة وقطع رأسه وسيره الى تبريز واحرقت جثته واستأصلوا املاكه وامواله وجواهره . واختلف في طويته فقال الشيخ تاج الدين الافضل التبريزي قتل الرشيد اعظم من قتل مائة الف من النصارى وقال قاضي الرحبة رأيت منه شفقة على اهل الرحبة وسعيًا في حتمن دمائهم يعني ايام حصارها وانما كان يتبع اعداءه صالحين كانوا او فسقة (١) « ا هـ

وفي عقد الجمان جاء عنه :

« ابو الفضل رشيد الدولة ، فضل الله ابن ابي الخير بن علي الهمداني الطبيب ، كان اصله يهوديًا من يهود همدان ، ثم اسلم وهو شاب ابن ثلاثين سنة ، وخدم بالطب ابغا تملك التتار ، فلما صار الملك الى ارغون بن ابغا لازمه رشيد الدولة ، وما زال يخدم ملكا من ملوك التتار حتى جاء خر بندا فكانت عنده في اعلى المازل ، وخيره ان يكون وزيراً فأبى واختار ان تكون وظيفته تخيير الوزراء فاستخدم سعد الدين الساوجي عنده ثم سعى به حتى قتله ، ورتب له على تعيين الوزراء كل سنة مائة تومان (والتومان عشرة آلاف دينار ، كل دينار ستة دراهم) ، ثم ان خر بندا ضعف قاهله رشيد الدولة اسهالا مفرطاً فمات ، وتولى بعده ابنه ابو سعيد فضرب عنق رشيد الدولة بعد مدة سنة وثمانية اشهر من موت ابيه وذلك في شهر جمادى الاولى وهو في عشر الثمانين ، وضبطت ضياعه فكانت اربعة آلاف ضيمة مفرقة في ملك التتار ، واما املاكه فكان عددها في ستة عشر الف موضع ما بين دكان ودار و بستان وخلف ما يزيد على خمسين الف كتاب .

قال الشيخ شمس الدين الاصفهاني : وله من التصانيف (كتاب شرح فصول

ابقراط) ، و (كتاب شرح مقامة العارفين) ، و (كتاب في الفلاحة) ، و (كتاب تاريخ جمع فيه اخبار الدولة التتارية) وذكر فيه فروع انسابهم واجناس قبائلهم ، وجعله مشجراً ، ومن ولي الملك منهم من ايام نوح (ع) الى ايام خر بندا ، و (كتاب تاريخ آخر) ذكر فيه اخبار الامم من الصين وانخطا وانترك والفرنج والقبط واليونان والروم والفرس والعرب الى غير ذلك ومماه (كتاب الرسائل الرشيدية) ، و (كتاب التعليقات الطيبة) ، و (كتاب مفتاح النفاسير) ، و (كتاب المباحث السلطانية) ، و (كتاب شرح المحصل في ثلاث مجلدات) ، و (كتاب مماء التوضيحات) يتضمن رسائل متفرقة ، كل رسالة في معنى من المعاني ، واخذ عليه خطوط العلماء بانه لم يصنف كتاب اجود منه وقدمه الى خر بندا ، وقرر بين يديه ان ارسطاطاليس لم يكن في زمانه اعلم منه ، وكان مشيراً ووزيراً عند الاسكندر وصنف باسمه كتاباً فاعطاه جائزته الف الف دينار وجعل له في كل سنة مائة الف دينار واتفق الناس كلهم بانك اعظم من الاسكندر ، وان كتابي اجود من كتاب ارسطاطاليس فقال الملك خر بندا : — انا اعلم منك باكثر من الذي عمل الاسكندر مع ارسطاطاليس .

فرسم ان يعطي من المال النقد الف الف دينار وخمسمائة الف دينار وقال له ان شئت ان تأخذ هذا المال او تأخذ بقيمته املا كما نفيسة من املاكي فقال اخذ املا كما فعينوا له املا كما تغل في كل سنة مائة وخمسين الف دينار . وله كتاب تفسير يشتمل على تفاسير (قل يا ايها الكافرون) .

وقال الشيخ شمس الدين الاصفهاني بلغني ان له سبعين مصنفاً ما بين صغير وكبير ومعادته مفرطة لكن اختصرنا .

وذكر صاحب عيون التواريخ ان ولده ابراهيم قتل قبله وعمره ١٦ سنة وحمل رأس رشيد الدولة الى تبريز ونودي عليه هذا رأس اليهودي الذي بدل كلام الله تعالى ... وقطعت اعضاءه وحمل كل عضو الى بلد واحرقت جثته . وخلف عدة اولاد ، وكانت رتبته فوق رتبة الوزارة قال : وكان عدو الاسلام وهو ملحد .

وقال ابن كثير : قد بلغ في ايام قازان في علو المرتبة ونفاذ الكرامة مبلغاً عظيماً وكذلك في ايام خر بندا اخيه . ولما مات خر بندا عزل عن مناصبه ووظائفه ودرأ عن نفسه بجملة كبيرة من المال ، ثم اتهم بقتل خر بندا فطلب على البريد وشهد عليه الاطباء انه سقى الملك دواء مسهلاً عقيب هبضة مشلغة فزاده اسهالا فقتله وصدقهم الرشيد على ذلك فقتل . « اه (١)

والظاهر ان النقل المتضمن التحامل عليه من اهل الحزب المعارض له ... مبناه الاذاعة والتشويش في السمعة ...

وجاء في تقويم التواريخ لكاتب جلبي انه قتل عام ٧١٧ هـ . والقتل في هذه الايام وما يليها مشتعلة بين امراء المغول والتزعاع على الوزارة قوي ولكل مناصرون ومناوؤن ...
زبول هذه الواقعة : (ابنه الخوام)

اثر قتلة الوزير كانت قد شهد على ابن الخوام وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق الحريوي عماد الدين بن الخوام العراقي الحسوب الطيب بالكفر بسبب انه قرظ تفسير الوزير رشيد الدولة فقال في تقريره فهو انسان رباني بل رب انساني تكاد نخال عبادته بعد الله فثاروا عليه بعد قتل رشيد الدولة فبادر هو الى الحاكم فاعطاه ذهباً فمقد له مجلساً واستسلمه وحكم بحرق دمه ...

وكان ولد سنة ٤٣ وظهر في المعقولات والحساب والطب ولازم النصير الطوسي
وصنف في الطب والحساب وقرأ عليه جماعة وصنف تصانيف وله انشاء و بلاغة
ودرس في مذهب الشافعي بدار الذهب وولي رياسة الطب ومشیخة الرباط ببغداد
و ادب هرون ابن الوزير واولاد عمه علاء الدين صاحب الديوان وكثرت امواله وكان
يصلح مزاجه بالمفرحات والمعاجين ... (١)

ولم تصل اليها مؤلفاته الدينية لنقف على حقيقة ما قيل فيه ... ولا تزال المجاهيل
عنه كثيرة وليس من الانصاف متابعة اهل الاغراض دون ترو في الموضوع
وتقدير لاهميته ...

عشائر الاحساء والبصرة - امير العرب :

في اواخر هذه السنة خالفت عقيل عرب الاحساء والقطيف على مهنا بن عيسى
وطردوا اخاه فضلا عن البصرة فجمع مهنا العرب وقصد عقيلًا والتقى الجمعان واقترقا
على غير قتال ولا طيبة بعد ان اخذت عقيل اباعر كثيرة تزيد على عشرة آلاف
من عرب مهنا المذكور وعاد كل من الجمعين الى اماكنهما وكانت هذه البرية
وغالب بلاد الاسلام مجذبة لقلة الامطار وهلك العرب وضرب دواب تفوت
الحصر (٢) .

غزو و جهراء :

وفي هذه السنة كان بديار بكر والموصل واربل وماردين والجزيرة وميا فارقين
و بغداد غلاء وجلاء حتى بيعت الاولاد واكلت الميتة ... (٣)

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٩٥ . ٣٥٠ ابو الفداء ج ٤ ص ٨٧ . ٣٥٠ ابن
الوردي ج ٢ ص ٣٦٦ والدرر المكنون والشذرات :

وفيات :

١ — الشهاب المقرئ الجنايزي : في هذه السنة توفي الشهاب المقرئ الجنايزي احمد ابن ابي بكر بن حطة البغدادي صاحب الالخان والصوت الطيب وله نظم ونثر وفصائل وظرف ومنادمة ووعظ توفي في ذى القعدة عن ٨٥ سنة . (١)

٢ — يونس ابن حمزة بن عباس الاربلي : هو ابو محمد القطان كان يقال انه ولد سنة ٦٠٦ باربل وطال عمره جداً ولم يوجد له سماع ولا اجازة على قدر سنه فقرأ عليه بالاجازة العامة عن دواوين محمد ابن الناصر . وكانت وفاته في نصف ذى القعدة سنة ٧١٨ هـ . (٢)

٣ — عبد الرحمن ابن محمد بن ابي حامد التبريزي : تاج الدين الواعظ وكان يعرف بالافضلي ولد سنة ٦٦١ وتماني الوعظ . وكان ممن بالغ في الطعن على الرشيد وزير المفل وطعن في نحلته فما قدر الرشيد منه على شيء لجلالته في نفوس اهل تبريز . وكان الناج حين الاعتقاد ، وقوراً ، مهيباً ، قوالاً بالحق ، ذا سكينة واخلاص . مات راجماً من الحج ببغداد في صفر سنة ٧١٩ وقال في الشذرات : مات في رمضان سنة ٧١٨ هـ . وقد مر القول عن الخوارجة رشيد الدين والطاعنين . (٣)

٤ — الحكيم العلامة علاء الدين علي ابن تبيان بن مختار البغدادي : يعرف بالخطاي مات بحمة ، وكان فاضلاً في العلوم العقلية وطبيباً سكين حمة ، وقرأ عليه ملكها المؤيد اسماعيل ابن علي كتاب الزدكرة في الهيئة للطوسي وخاف كتباً كثيرة واثناً وغير ذلك اخذ بيت المال جميعها . (٤)

٥ — ابن الخراط : هو الشيخ عفيف الدين ابو عبد الله محمد ابن عبد المحسن

١٠، الشذرات ج ٦ ص ٤٧ . ٢، الدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٨٦ . ٣، الشذرات والديرر الكامنة ج ٢ ص ٢٤٢ . ٤، عتد الجان ج ٢٢

ابن عبد الغفار الواعظ الشهير بابن الخراط البغدادي الحنبلي كان فاضلاً متكلماً ،
فقيهاً كثير التعفف ، يقنع باليسير ، جمع بين الديانة والفضيلة وباشر مشيخة
المستنصرية ومات ببغداد عن ثمانين سنة . (١)

٦ — الدلقندي : قد مر ذكره قال عنه في عقد الجمان « الخارجي قتله چوبان
نائب السلطان ابي سعيد في رمضان من هذه السنة لما بلغه انه اتفق مع جماعة من
الامراء على قتله وقتل معه الوزير علي شاه وهو منسوب الى مدينة سمنان من مدن
خراسان . (٢)

حوادث سنة ٧١٩ هـ

(١٣١٩ م)

اضتوف امراء التتروفتن :

في رجب هذه السنة اختلف التتروقتل منهم نحو ثلاثين ألفاً واكثر حتي كاد
يزول ملكهم واستحالوا على مقدم جيوشهم الامير چوبان نائب السلطنة لابي سعيد
وكرهوا نيابته . (٣) وهكذا دامت الفتن واشتعلت نيرانها وكانت نتيجة انتصاره
ان جعل الجوبان اولاده امراء كل واحد في قطر ... وكانت حروبه مع ايرتخين
(ايرنجي او برنجي) وقورمش قتل خلق كثير والقي القبض على ايرتخين وقورمش
وسمرا وقتلا شرقتة ...

ومن ذلك اليوم لقب السلطان ابوسعيد بهادر خان وكتب اسمه بذلك في
الاجكام ومن ثم اخذ امر الامير چوبان في الترتي والازدياد اعتباراً من هذا التاريخ
وما بعده .. (٤)

١٦ عقد الجان ج ٢٢ . ٢٠ . عقد الجان ج ٢٢ . ٣ ابن الوردي ج ٢ ص

٢٩٨ ، ٤٤ ، تاريخ الغياثي ص ١٦٦ .

تفصيل الخبر :

ان الامير چوبان كان قد عاد من مقاتلة يسوك بعد ان جرت بينهما مراسلات ومفاوضات يقرر له بلاداً من اقليم خراسان ، وفي عودته ارسل يستدعي يرنجي (١) من الموصل وكان هو مرتباً في الموصل وماردين واعمالها ، وكان في خاطر چوبان منه شيء فلم يرنجي انه انما طلب ليقع به فعلاً ويهلكه قتلاً فظهر عناده ، وجمع جموعاً وسار اليه على غرة منه فكبسه بغتة فبادر چوبان بالهرب الى ابي سعيد فاعلم بما فعله يرنجي من العصيان والمخاربة فاتفقا على قتله فقتل هو وجماعة من الذين كانوا مشاركين له في الآراء من الامراء ، ورتب سوتاي على عادته بديار بكر ...

ثم انه لم يقف الامر عند هذا الحد وانما وقع الخلف بين چوبان وبين الامراء ، وكان چوبان قد استقل بالامر وبعد الامراء ، ولم يبق لابي سعيد الا الاسم فأنحصر ابو سعيد من ذلك واستشار الامراء في امره واتفقوا على قتله فعمل قورمشي (قورمش) دعوة عظيمة ودعاه اليها ليقبض عليه اذا حضر فاجاب چوبان وتوجه فاخبر في اثناء توجهه انها مكيدة ، وانهم يريدون القبض عليه ففارق مخيمه وركب وولده حسن الى مدينة مرند وحضر قورمشي في عشرة آلاف من المغل فكبس الخيم فلم يجد چوبان فيه قتله وساق خاف چوبان فلم يدركه . ولما وصل چوبان الى مدينة مرند وحضر قورمشي تلقاه الامير ناصر الدين صاحبها وامده بالخيول والسلاح والمال ووصل خبره الى تبريز فخرج اليه الوزير علي شاه التبريزي وزير ابي سعيد والقاء واكرمه وفرح به اهل المدينة وامدوه بالخيول والسلاح وتوجه الى المدينة السلطانية وصحبته علي شاه فتقدم الوزير فاجتمع بابي سعيد وتلطف في امر چوبان

واحسن الثناء عليه واغراه بقرمشي ومن اتفق معه فرضي عن جوبان واذن له في حرب الامراء وقتلهم انت ظفر بهم وامده بعشرة آلاف من المغل وانضم اليه قراسنقر المنصوري في كثير ، وكذلك وصل اليه ولده تمرقاش بجيش كثير فتوجه الى قرمشي واقتتل معه فانهزم اصحاب قرمشي وعدة امراء ممن كانوا معه وحضروا الى المدينة السلطانية فقال لهم ابوسعيد لم فعلتم كذلك ؟ فقالوا ان ما فعلناه بامرك وكذبهم فامر بقتلهم عن آخرهم . واما قرمشي فانه البس طرطوراً احمر وحلقت لحيته وسمر وطيف به . ثم قتل بعد ذلك . « ا ه (١)

الحج في هذه السنة

في هذه السنة وصل الركب العراقي الى الحجاز للحج وفيه جماعة من التتار فاحفوا انفسهم خوفاً من القبض عليهم فامر السلطان (سلطان مصر وكان قد حج في هذه السنة) باحضارهم فاحضروا فاحسن اليهم وخلع عليهم الخلع السنية واطلقهم وهو سبب الصلح بين الملك الناصر وبين الملك ابي سعيد . « ا ه (٢)

وفيات :

١ — الساعاتي : هو عبد الرحيم ابن علي بن عبد الرحيم البغدادي الاستاذ في شد البياكيم ويعرف بالساعاتي . ولد سنة ٦٤١ تقريباً وقدم الشام بعد الحسين وتفقه بمصر ثم قدم الشام وكان مليح الشكل حسن البشر خيراً عالماً يدري القراآت ويفسخ القرآن على الرسم وكان يعتمد على بيا كيمه لتحريرها وام بالرباط الناصري مدة ومات بالحمام فجأة في جمادى الاولى سنة ٧١٩ . (٣)

١٠. عقد الجمان ج ٢٢ ص ٧٧ . ٢٠. عقد الجمان ج ٢٢ نقلا عن ابن كثير

ص ١٧٣ . « ٣ » الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٩٥

وفي عقد الجمان : « الشيخ الصالح المقرئ زين الدين عبد الرحيم ... سمع الحديث ولبس الخرقة ، وكان شيخاً صالحاً ، نسخ بخطه كثيراً ، وكان يكتب المصاحف على المرسوم ، ويعمل النيا كيم والساعات في غاية الجودة والصحة ، وكان الناس يقصدونه ويرغبون في عمله » اهـ . (١)

٢ — البلدي : هو عبد العزيز ابن عدي البلدي كان في بدايته صيرفياً في سوق الغزل ثم اشتغل وبرع واتقن الطب والفرائض والجبر والمقابلة وحفظ الحاوي الصغير وتميز في المذهب وولي القضاء في ارزن الروم ... ثم قدم الموصل ودرس وناب في القضاء ونسب اليه رأى النصيرية فهرب مات سنة ٧١٩ . (٢)

حوادث سنة ٧٢٠ هـ

(١٣٢٠ م)

آل عيسى وطردهم من سورية

وفي هذه السنة قطعت اخبار آل عيسى (مرتباتهم) وطردها من الشام بسبب سوء صنيعهم ورحلوا عن بلاد سلمية يوم الاثنين ٢ جمادى الاولى وصاروا الى جهات عانة والحديثة على شاطئ الفرات . وعند رحيل المذكورين وصل الامير سيف الدين (من امراء سورية) وسار بجمع عظيم من العساكر الشامية والعرب في اثر المذكورين حتى وصل الى الرحبة ثم سار منها حتى وصل الى عانة . ولما وصل المذكور هناك هرب آل عيسى الى وراء الكبيسات وعيسى المذكور هو عيسى ابن مهنا بن مانع بن حديفة (٣) بن عصية بن فضل بن ربيعة . واقام

« ١ » عقد الجمان ج ٢٢ . « ٢ » الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٧٨ . « ٣ » ورد كما

مر بلفظ حديثة او جديلة .

السلطان (ملك سورية) موضع مهنا محمد بن ابي بكر بن علي بن حذيفة بن عصىة المذكور ولما جرى ذلك عاد الامير سيف الدين المذكور واقام بالرحبة حتى نجزت مغلاتها وحمل الى القلعة ثم سار منها ونزل على سلمية يوم الخميس منتصف رجب من السنة المذكورة واستمر مقبلاً على سلمية حتى وصل اليه الامر بالعودة فسار منها الى الديار المصرية يوم الاثنين ٩ شهر رمضان من السنة المذكورة . (١)

رسول السلطان ابي سعيد الى سورية :

وفي هذه السنة ذهب الى سورية المجد اسماعيل السلامي رسولا من جهة السلطان ابي سعيد ملك التتر ومن جهة جوبان وعلي شاه بهدايا جالية وتحف وممالك وجواري مما يقارب قيمته خمسين تومانا (٢) (والتومان البدره وهي عشرة آلاف درهم) فوصلها يوم الاثنين ٩ ذي الحجة ومنها سار الى سلطان مصر . (٣) وجاء في عقد الجمان : « قدم رسول الملك ابي سعيد وجوبان نائبه قد ورد مع مملوك مجد الدين السلامي ومضمون رسالته انه يطلب منجق السلطان ان يكون صحبة ركبهم اذا خرج من العراق الى الحجاز ومرسوم السلطان ان لا يتقدم على محملهم احد غير محمل السلطان فاقبل السلطان عليه وانعم بما سأل وسير منجقا اصفر بطلعة ذهب وكتب مرسوماً بما سأل وكتب ايضاً الى امير مكة شرفها الله باكرامهم واحترامهم وعرف الرسول بان رسول السلطان يأتي الى الملك ابي سعيد عن قريب . » اهـ

١٥ « ابو الفداء ج ٤ ص ٩١ . » ٢ « ورد في ابي الفداء بلفظ « تماناً » .

٣ « ابو الفداء ج ٤ ص ٣٠ .

اوضاع العشائر - ابضاخ :

« ولما سافر رسول ابي سعيد حضر عقيبته كتاب من نائب حلب ان الفياضي وسليمان وجماعة من اولاد مهنا قد كثر فسادهم وبغوا على المسافرين والتجار واخافوهم وانه اعطت الطرق وان الامير فضل او عرب به لم يمكن منعهم وربما بلغ مهنا ان ابا سعيد قد جهز ركبا عظيما ونادى في سائر بلادهم من اراد الحج الى بيت الله الحرام فليبادر واجتمع خلق عظيم من ديار بكر وسائر الاقاليم قاصدين الحج وان مهنا لما بلغه ذلك ركب واقام لهم على الطريق فوجد السلطان من ذلك امرا عظيما وتحقق ان مهنا متى وقع على ركب العراق اخذته فتقع العداوة بينه وبين الملك ابي سعيد وفسد الحال المنتظم بينهما ويؤول الامر الى تعب عظيم ثم ارسل وراء سيف بن فضل ابن عيسى وامره ان يحضر سر رعا وكان يعلم ان مهنا يحب سيفاً ابن اخيه محبة عظيمة وخشي ان يطلب من اولاد مهنا فياض او سليمان ولا يجيبه فطلب سيفاً فلما حضر اليه قال له يا سيف قل لوالدك فضل ان يتحيل على مهنا بكل حيلة وتكون انت تمشي بينهما الى ان يرجع مهنا عن التعرض لركب العراق فاني قد اعطيت لهم عهداً فوثقوا مني واخشى ان يفسد علي مهنا جميع ما فعلته وانا ما عملت اباك اميراً على العرب الا ان يمنع مهنا واولاده من التعرض الى بلادهم فلو عرفت ان اباك يتفتن مع مهنا لما كنت ابعثت مهنا مني فاركب اليه وعرفه انه متى لم يرجع مهنا عن ركب العراق فلا حاجة لي باحد منكم واكد عليه الوصية وفارقه الى ان وصل الى ابيه وعرفه ما قال له السلطان فقال له ابوه والله يا سيف هذه قضية صعبة وما يصلحها احد غيرك انت واخوك قال وكيف قال تركب الي مهنا وتسأله ان لا يفعل شيئاً مما قصده ولا تقل انك سمعت شيئاً من السلطان فاذا رأيته وقد قوي عزمه على ما قصده من التعرض الى الركب العراقي اقم عنده وامسك ذيله وقل له ان اباي

قد امرني بالدخول عليك في هذه النوبة ...

فلما وصل اليه رجب به وضمه الى صدره وقال له ما جاء بك الى هذا المكان يا ابن اخي فقال اشتقت اليك وعرفت ابي فقال اغد الى عمك انت واخوك قال فتبسم وقال والله يا وغيد ما جئت الا في امر ارسلك ابوك اليه قال فقلت لا بد من ذلك ثم اقامت عنده ذلك اليوم والثاني والثالث ثم عرفته بجميع ما اتفق من السلطان ومن ابي وكيف ارسلني اليه وقال ما لا ييك فانه يأكل خبز مهنا وانت تأكل خبز اولاده ولم لا تحفظون البلاد وتراعون حق السلطان في كل ما يقصده ؟ فاتم تأكلون الاخسار ومهنا يأكل كسب سيفه وكيف ارجع عن هذا الركب العراقي وفيه مكسب يقوت لمهنا سنة كاملة ؟ واذا اخذت اخذت بحقي فاني رجل ما انا تحت طاعة سلطان مصر ولا سلطان العراق وانما آكل من سيني ١٠

قال فسكت عنه اياماً قليلة وقد حضر عنده من عرفه ان ركب العراق قد خرج ووصل الى المسكان الفلاني واهتم للركوب اليه . قال سيف فقامت اليه ودخلت عليه ولم ازل اترفق له واتذال حتى انعم عليّ بتركهم وبعد ايام وصل الركب وهم خلق كثير من اهل العراق وغيرهم ومهم اموال جمة وسير مهنا اليهم وقال لهم : لنا خمر عليكم خمسة آلاف دينار وبذلك جرت العادة من العرب . فقالوا نحن ما نعلم شيئاً من هذا ولا رأينا ركباً من العراق سافر الى مكة من غير هذه الايام ، ولولا ان علمنا ان البلاد بلاد واحدة ، والاسلام واحد ، وان الصلح قد انتظم بين ملك مصر وملك بغداد والموصل ما خرجنا . وهذا سنجق الناصر معنا بهذا السبب فلم يشوش مهنا عليهم بل اكرمهم وسهل امرهم وقال يا سيف قد قبلت دخولك عليّ لاجلك لا لاجل ابيك ، ولا لاجل الملك الناصر فارجع الى اهلك . قال وأعطه فرساً ولاخيه فرساً ورجع الى ابيه وعرفه بما جرى فقال له ابوه اركب

واذهب الى السلطان وعرفه بما وقع واقم في مصر الى ان يدخل موسى واخوته اولاد مهنا الى مصر فانا اعلم ان السلطان ما يفسد ما بينه وبين مهنا ولا بد ان يمد اليهم اخبازهم فذهب سيف الى السلطان فرأى اولاد مهنا موسى واخوته وهم اربعة قد سبقوه بيوم وهم عند السلطان مكرمون وقد عرفوه خبر ركب العراق وان مهنا لم يتعرض بهم .

ثم لما اجتمع سيف السلطان وحكى له بما اتفق شكره على فعله ثم اجتمع كلهم يوماً عند السلطان وجرت بينهم مفاوضة فقال السلطان لموسى بن مهنا يا موسى كيف يكون ابوك عاصياً عليّ ولا يدخل تحت طاعتي . فقال له موسى : والله يا مولانا السلطان لو اطاعك مهنا ما كنا عندك بهذه المنزلة والله ان عصيانه عليك جيد انا ، والله لو اطعنا ما اطمناك فاحر وجه السلطان خجلاً منه . ثم قال لسيف : ابوك عاجز ان يخرج مهنا عن البلاد وانا اضيف اليه عرب بني كلاب ، وبني مهدي فقال موسى : يا خوند اقول الصحيح او اسكت قال قل الصحيح قال : وحياتك رأسك ورأس مهنا ان فضلاً لو جمع له مائة الف بدوي لا يقدر ان يقاتل مهنا ولا كان يرمي اخاه ابداً ولا يسأل احد منها سيفاً في وجه اخيه ، والله تعالى يحفظ مولانا السلطان لا يقل احد ان فضلاً يرمي مهنا ، او مهنا يرمي فضلاً ، واي من ترضى منه كان في خدمتك اذا رأى مهنا اخاء يا كل خبزه ما يمظم عليه ذلك ، واذا رددت خبزه عليه كذلك ما يمظم على فضل : فالغريب ما يدخل بيننا . ولما سمع السلطان ذلك لم يرد عليه جواباً ثم قاموا من المجلس . ولما رأى الامراء ان السلطان قد انحرف من هذا الكلام انحرفاً عظيماً قال له الامير عز الدين الخطيري يا خوند هذا وقتك فان اولاد مهنا اربعة قد حملوا عندك فاقبض عليهم وجردني انا والامير سيد الدين ابو بكرى ومدرسين من الشام ونحن نقيم في بلاد الرحبة سنة كاملة

ونأ كل اقطاع العرب ولا ندع مهنا ولا غيره ينظر الى البلاد ابداً ويدخلون تحت طاعتك فكان جواب السلطان له : يا امير عز الدين احذر ان تذكر شيئاً من هذا فتل مهنا واولاده ما يفرض فيهم . ولما سمع الامراء ذلك سكتوا ولم يردوا عليه جواباً وبعد ايام طلب السلطان موسى واخوته وخلع عليهم واكرمهم واعطاهم انعاماً كثيراً ، وانفقوا معه على انهم يرسلون اليه عمداً اخاهم ايضاً من حضور اخيه الى طاعته فخرجوا على ذلك وسافروا ... ١٠١ هـ (١)

قاصد وهديا — اوضاع العسائر :

« وفي هذه السنة جاء مصر قاصد قدم اليها من عند علي شاه وزير ملك التار وصحبته تقادم وهي بخاني وقماش وجوار وممالك ، وذكر ان سلطاتهم قطع اخبار العربان من عنده وهم مهنا واولاده واخوته واقاربهم وكان لهم معظم العراق . وكذا الخواجة محمد الدين اسماعيل السلامي التاجر المشهور حضر الى القاهرة من المدينة السلطانية ومعه هدية سنية جلييلة من جملتها خركاه بمجوهره وخيمة سقلاط وممالك وجوار ترك ملاح وجمال بخاني وقماش نفيس وغير ذلك فتكلم في الصلح بين السلطان الملك الناصر والسلطان ابي سعيد .

قال صاحب النزهة لما وصل محمد الدين خرج القاضي كريم الدين الى قبة النصر تلقاه ونا حضر مجاس السلطان سألته عن اخبار ابي سعيد وجو بان وعن احوال البلاد فقال الجميع داعون لمولانا السلطان وايس لهم مراد الارضى السلطان وهم مجتهدون في الصلح . وكان محمد الدين سبق التقدم التي سيرها ابو سعيد .

ثم ورد الخبر من نائب حلب ان سليمان بن مهنا عارض الرسل الذين معهم التقدم واخذ ما كان معهم ، وانه خرج عن الطاعة ... وكان سبب خروجه ان السلطان

كان طرد اباه مهنا عن البلاد واخرج الامرة عنه ، وكان السلطان ارسل اليه شهاب الدين قراطاي بان يخرج عن البلاد فقال له مهنا : اي شيء رسم لك السلطان رسم بقتالنا او غيره قال ما رسم لي الا بطردك انت واولادك عن بلاد السلطان فقال مهنا : اما رحيل عن بلادنا فلنا غيرها وان طلبنا العوض ، جدنا ولكن هو عوضنا ما بمجد زان كان قد ضاقت ارضه بنا فالفلاة واسمة ثم انشد :

ان ضاق نزل يا قتي بدياركم فرمامها بيدي وما ضاق الفضاء

ثم رحل منها الى ان قارب ارض العراق وتفرق اولاده في نواحيها .
ولما بلغ سليمان حضور الرسل ركب وقصد استغنام الفرصة ، ولما رآهم اصحاب ابي سعيد وجدوهم ومعهم كثير من العرب فتحققوا ان سليمان قاصد الفتنة فلم يواجهوهم بشر بل وقفوا وسيروا اليه قاصداً من جهتهم وقالوا : انا رسل ابي سعيد الى السلطان الملك الناصر وايش الغرض منا فقال ارجع اليهم وعرفهم ان البلاد التي للملك الناصر قد طردنا منها وخرجنا عن طاعته ، واعطى اخبارنا لغيرنا من العرب وما بقي لنا معاش ومكسب الا قطع الطريق واخافة السبيل والذي معكم نأخذه ، وبعد ذلك اما ارجعوا الى بلادكم واما روحوا الى الملك الناصر .

وكان في الرسل من يعرف سليمان واباه عندما دخلوا الى خر بندا وصار له معهم صحبة ولما عرف انه سليمان اخذ معه هدية حسنة وركب في جماعة من الممل اليه فراه وسلم عليه وقدم له ما احضره واعثنر اليه ، وتفرق له في السؤل فترك لهم سليمان امرهم ورجع عنهم رعاية لذلك الرجل .

الرسل عند سلطان مصر : (التقدام)

« ثم لما وصلوا الى السلطان اكرمهم وسأل عن ابي سعيد ونائبه جربان والوزير
ثم احضرهم التقدام وكان فيها خوزة فولاذ منقوش عليها القرآن كالمسحوق فذهب »

ولم ير احد هدية انخر منها وثلاث قطر بخاتي وعشر جوار وستة ممالك وقليل من
الؤلؤ وقالوا للسلطان : ان اخاك الملك ابا سعيد يسلم عليك ويقول ان اباه خر بندا
كان يقول انا والسلطان الملك الناصر شيء واحد ، والمسلمون جيش واحد ، ونسكن
الفتن القديمة ، ونقيم بالملة الاسلامية ...
ثم انزلهم السلطان دار الضيافة .

امر الصلح :

« وكان ابو سعيد ذكر في كتابه شروطاً عديدة منها :

- ١ — ان يمنع حصور الفداوية في بلاده فلا يدخل احد منهم .
- ٢ — ان من حضر من مصر الينا فلا يطلب ، واي من حضر من عندنا اليكم
؟ يعود الا ان يكون برضاه .
- ٣ — ان لا يدخل في بلادنا غارة من عرب ولا تركان .
- ٤ — ان تكون العار يق بيننا مفتوحة يدخل من عندنا اليكم الباجر وغيره فلا
يعارض وكذلك اذا حصر مكم احد .
- ٥ — ان يكون لنا سنحق سلطاني (علم) يحمل في الركب الذي يخرج من
عندنا الى مكة .

- ٦ — ان لا يطلب قراسنقر ولا يذكر لاد نريال عندنا فوجبت حرمة علينا .
- ٧ — ان يبعث السلطان الينا رجلاً معروفاً بالجوادة وممن يوثق به في الامور
ويكون معه نسخة يمين من السلطان ونحن ايضاً نحلف وجوباً كذلك يحلف
فيستمر الصلح فيما بيننا ويصير الاقليمان اقليماً واحداً .

فلما وقف السلطان على ذلك شاور الامراء وقرأ عليهم الكتاب فاشاروا عليه

بان يفعل ما في خاطره

ثم ان الرسل اقاموا اياماً قليلة ثم جهزهم السلطان باحسن جهاز وانعم على الرسول شيئاً كثيراً سوى الخلع والحوايص ، ، و جهز برسم ابي سعيد هدية وهي فوقاني اطلس بطراز ، و زابر باولي وزركش ، و قباتيري ، و قرقلات ، و بركتوانات و خود . و جهز لكل واحد من نوابه و خواصه هدية تصلح لهم .

وكتب الجواب بجميع ما سألوه ... وان العرب آل عدي قد كثر فسادهم في البلاد وخرجوا عن طاعتي وقد اخرجتهم من بلادهم ، و اريد انا ايضاً ان لا تمكنوهم من الدخول الى بلادكم و تمنعوهم و انا اخرج عسكرياً من عندي ، و انتم اخرجوا عسكرياً من عندكم فنشيل سائر العرب ... « ا هـ (١)

وفي هذا ما يبصر بالالوضاع السياسية بيننا و بين مصر و سورية ، و حلة العشائر البدوية في ذلك الزمن و روحيتها نحو الحكومات المجاورة ...
الفداوية من الاسماعيليين :

وفي هذه السنة عاث الفداوية من الاسماعيليين و حاولوا كثيراً قتل قراستقر ، و علم انهم لم ينفقوا عنده ، و ان ابا سعيد و جوبان و علي شاه خافوا منهم ... فسيروا الرسل الى الملك الناصر يخبرونه بالامر ، و قد ارتبك بهم الحال و خافوا حتى ان ابا سعيد لم يخرج من الحركة اياماً ، و لاموا السلطان الملك الناصر بانه يريد ان يتم الصلح و يبعث بالفداوية ليعيشوا ... (٢)

الركب العراقي — عودته معه الحج :

مر القول عن ذهاب الركب العراقي الى الحج و وصوله الى هناك و كان معه خال السلطان ابي سعيد و غيات الدين صاحب هراة و هو امير الركب و شحنة بغداد

والشيخ صدر الدين ابن حمويه من خراسان وجمع عظيم وتحمل زائد ومجملهم مذهب وفيه احجار جوهريّة بديعة ، وعمل جوبان نائب ابي سعيد والخواجة علي شاه الوزير صدقات كثيرة ومعروفاً من انواع القربات حتى انه كان في كل منزلة من منازل الركب العراقي يضرب لكل من ابي سعيد وجوبان والوزير حوض سبيل فيه سكر سويق وينادي هذا سبيل فلان . ثم ان الركب تعرض اليهم . هنا كما قدمنا ولم يأخذ منهم شيئاً ، ثم خرج عليهم من عرب البحرين نحو الف فارس ومشاة كثيرة وقطعوا عليهم الطريق ، وكان اكابر هؤلاء قد حضروا الى الملك الناصر ... فانتم عليهم انعاماً كثيراً ... ولما رآهم اكابر الركب العراقي الذين هم من اصحاب ابي سعيد وجوبان ... وعرفوهم ان معهم كتاب السلطان الملك الناصر وسنحته وهو منشور في مجملهم وفي كتابه الى سائر العرب بالاكرام والاحسان الى الركب فلما وقفوا على الكتاب ورأوا السنجق قالوا (السمع والطاعة) للملك الناصر ثم فسحوا لهم الطريق . قال صاحب النزهة ثم ساروا آمنين ... (١)

وفيات

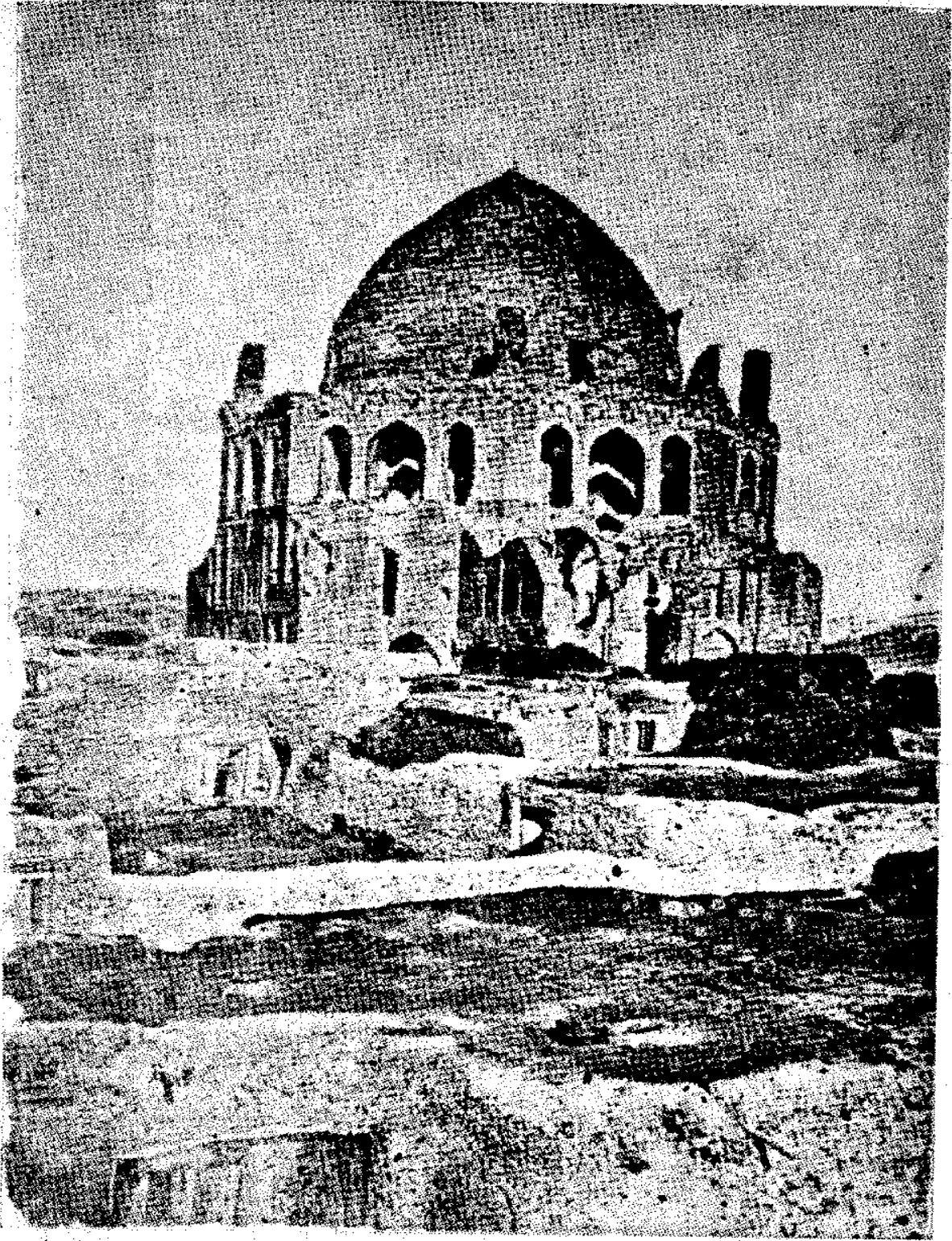
١ — ابيه عصبة البغدادى :

في هذه السنة توفي القاضي جمال الدين احمد المعروف بابن عصبة البغدادى الحنبلي . قال الطوفي حضرت درسه وكان بارعاً في الفقه والتفسير والفرائض واما معرفة القضاء والاحكام فكان اوضح عصره في ذلك . (٢)

٢ — صبيحة ابيه الى نوى :

هو الشريف عز الدين امير مكة كان هو واخوه رهينة وليا امرة مكة ... وجرت

١٠، عقد الجاني ج ٢٢ ص ٢٢٣ . ٢٠، شذرات الذهب ج ٦ ص ٥٣ .



له وقائع في العراق وناصره السلطان خر بندا قتل في جمادى الآخرة سنة ٧٢٠ هـ (١)

حوادث سنة ٧٢١ هـ

(١٣٢١ -)

مرثا ابنه عيسى امير العرب :

وفي هذه السنة غير مهنا ابن عيسى الفرات وتوجه الى السلطان ابي سعيد ملك
التر مستنصراً به على سورية واخذ معه مقدمة يرسم التتر سبعمائة بعير وسبعين فرساً
وعدة من الفهود . (٢)

هرايا السلطان ابي سعيد :

وفي هذه السنة اهدى السلطان ابو سعيد الى سلطان مصر صناديق ودقيقاً
وجمالاً وتمحفاً . (٣)

وفي عقد الجمان ان الرسل وصلت في ٢٩ المحرم ... وكانت الرسل ايضاً قد توالى
توافدهم من اوزبك نظراً لتوتر العلاقات بينهم وبين السلطان ابي سعيد والكل
منهم بخطب ود ملك مصر حذراً من وقوع حرب بينهما او توقع حدوثها ...
كتاب منه بغداد :

قال ابن الوردي : « وفي هذه السنة في آخر جمادى الآخرة ورد كتاب من
بغداد مؤرخ بالحادي والعشرين من جمادى الآخرة وفيه انه جرى ببغداد شيء ما
جرى من زمان الخليفة الى الآن وذلك انهم خربوا البازار من اوله الى آخره وما
يعلم ما عزموا عليه الا الله تعالى ما تركوا بالبلد خاطئة الا توبوها وزوجوها وارقوا

٢٠، التفصيل في الدرر الكامنة ج ٢ ص ٨١ . ٢٠، ابو الفداء ج ٤ ص ٩٢ .

٣٠، ابن الوردي ج ٢ ص ٢٧١ .

الشراب ومنعوا الناس من الصير ونودي ان من تخاف عنده شيء من الشراب حل ماله ودمه للسلطان فطلع بعد ذلك عند شخص جرة قنلوه وعند آخر جرتان فقطعوا رأسه وعلمو اليهود والنصارى بالعلام وأسلم جماعته في كل يوم جمعة يسلم جمع ... هـ . (١)

وجاء في عقد الجمان : « ابطال ابو سعيد ابن خر بندا مكس الغلة ورسم على الخمارين والزهم باحضار الخور في الظروف فاجتمع نحو عشرة آلاف ظرف فاهريقته واحرقت الظروف ، وفعل ذلك في جميع بلاده . » هـ

وفيات :

١ — وفاة محمد بن قيصر بن عبد الله البغدادي : اصله ببغداد ثم توطن ماردن . وهو نجم الدين النحوي . كان ابيه مملوكا لبعض التجار واشتغل هو ففاق في النحو والتصرف والمعاني والقراآت والعروض وغير ذلك وصنف في جميع ذلك . وله قصيدة على وزن الشاطبية بنير رمز . ولحق ياقوت المستعصي فكتب عليه وجود طريقته وعليه كتب اهل ماردن : وكان كثير الهجاء سيئ السيرة . مات في ذي القعدة سنة ٧٢١ هـ . (٢)

٢ — ابن جار الله : هو محمد بن محمد بن احمد بن علي بن فضل الله الواسطي ابو عبد الله ابن الطاحان ويعرف بابن جار الله ولد سنة ٦٥٢ هـ من عمر الكرمانى وغيره . مات في ١٧ جمادى الاولى سنة ٧٢١ هـ . (٣)

٣ — محمد بن مقلد بن علي العاني : هو الدلال المسمي ولد سنة ٦٥٣ هـ مات بالقاهرة في ١٣ ذي الحجة سنة ٧٢١ هـ

« ١ » ابن الوردي ج ٢ ص ٢٧٢ ، الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٤٨ . « ٣ » كذا ص ١٦٤ ج ٤ . كذا ص ٢٦٢ .

٤ — أحمد ابن حامد بن عصبية : هو حنبلي بغدادي ولي قضاء بغداد وعظم قدره عند خربنداء ثم تفرغ عليه ومات سنة ٧٢١ هـ . (١)

حوادث سنة ٧٢٢ هـ

(١٣٢٢ م)

رسل ابي سعيد — شروط الصلح :

« بتاريخ العشر الاخير من ربيع الاول وصلت الى الابواب العالية رسل ابي سعيد ملك العراقيين وهم حسن بن شادي بن صنوجق ومملوك جوبان نائب ابي سعيد والقاضي نصير الدين محمد ابن القزويني الشافعي قاضي تبريز وصحبتهم ابن خاله السلطان احمد وكان مجيئهم بسبب المصاهرة بين الملكين فانهم السلطان عليهم وسفر معهم ايتمش الحمدي احد مقدمي الالوف رسولا بهدية سنية من الخيول الاصائل والحوايص المجوهرية وحمار الوحش مخطط بابيض واسود وصل من اليمن . وقال صاحب النزهة وكان رسل ابي سعيد المذكورين قرروا مع السلطان ان يستمر الصلح بينهم وبين المسلمين فانهم قد لحقوا بالاسلام وتلفظوا بالشهادة واقامت عندهم الخطبة والصلوات وان يكون بينهم عمن ان لا يدخل بلادهم فداوي ، وان يكون الحاج مستمراً ، وان كل من يحضر الى بلادهم يرجع الى مصر وكل من يحضر منا اليهم يرجع الى بلادنا ، وان الرسول الذي يحضر من جهة السلطان يكون ممن يوثق بدينه وامانته .

فلما سمع السلطان اجاب الى ذلك وامر القاضي كريم الدين ان يستعمل بالاسكندرية تفاصيل عليها اسم السلطان ابي سعيد ونائبه جوبان ، وجهز له تحفًا

كثيرة وعشر قوافل وعشر بر كستوانات وخوذاً وسيوفاً وخيلاً عربية . كرامة العدد
 واشياء فاخرة وعين للسفر الامير ايتمش المحمدي لانه كان رجلاً جيداً صادق
 اللسان عاقلاً يعرف لسان التتار وكتب معه وذكر في الجواب عن جميع ما في كتاب
 ابي سعيد غير انه خالف في قولهم ان كل من يحضر الى بلادهم يرجع اليهم وذكر
 ايضاً انه بخطب باسمه في بلادهم ويذكر اسمه قرين اسم ابي سعيد وان يكون له
 تاجر مقيم في الاردو برسم شراء ممالك وجوار وهو مجد الدين السلامي وان كان
 في بلادهم من الزام السلطان يرسلونه اليه ولا يمنعوا احداً من الدخول في بلاد
 السلطان وان السلطان فسح لركب العراق في الحج واوصى امراء مكة بهم ، وان
 عرب آل مهنا لا يقربونهم ، وذكر انه يكون هو واياه متفقين على اخراجهم من
 البلاد وان كان لابي سعيد اخت او واحدة من عظم الخان برسم المصاهرة بينهم
 يكون ذلك لانه أكد للصالح ، ثم ان السلطان انتم على ايتمش بالفي دينار وامره
 بالسفر وكتب معه الى نائب الشام ونائب حلب باكرامه والقيام بخدمته . « ١ » هـ (١)

الامير فضل ابيه عيسى :

عاد الى سورية من الحجاز صحبة الادر السلطانية داخلا عليهم مستشفماً بهم
 فرضى عنه سلطان مصر واقره على امرة العرب موضع مجد بن ابي بكر امير آل عيسى
 وكان اقامه السلطان مقام مهنا سنة ٧٢٠ هـ والامير فضل هو اخو مهنا المذكور . (١)

وفيات :

١ — وفاة عبد الله ابن مجد بن عبد العظيم الواسطي : المقرئ نجم الدين . قرأ
 بواسط على الشيخ خريم ، وعلي حسن الكرساني ، واحمد ومجد امين غزال وغيرهم ،

ثم قدم دمشق فمكثها وجلس للأفادة ونظم قراءة يعقوب في كراسة . قال الذهبي
جودها ومات في شوال سنة ٧٢٢ هـ . (١)

٢ — وفاة نصير الدين ابن وجيه الدين التكريتي : هو عبد الله ابن محمد بن علي
ابن أبي طالب بن سويد بن معالي الرمي التغلبي التكريتي ثم الدمشقي ولد في
شوال سنة ٥٧ هـ وسمع من الرضى ابن البرهان (والبرهان) والنجيب وعبد الدائم
فاكثر واجازله محمد بن عبد الهادي وعبد الله بن بركات الخشوعي وغيرها ...
وهو من بيت كبير ، وصدر محترم وكان أبوه تاجراً ... مات في العشرين من رجب
سنة ٧٢٢ هـ . (٢)

٣ — وفاة الشيخ صدر الدين الجويني :

٤ - صدر الدين أبو الجامع : هو إبراهيم ابن محمد بن المؤيد بن حمويه الجويني
ولد سنة ٤٤ هـ وسمع من عثمان بن الموفق صاحب المؤيد الطوسي وسمع على علي ابن
انجب وعبد الصمد بن أبي الخير وابن أبي الدنية وأكثر عن جماعة بالعراق
والشام والحجاز وله رحلة واسعة وكان ديناً وقوراً مليح الشكل جيد القراءة وعلى يده
اسلم غازان . وتزوج بنت علاء الدين صاحب الديوان سنة ٧١ هـ وكان الصداق خمسة
آلاف دينار ذهباً . وقال عنه الذهبي حاطب ليل . ومات سنة ٧٢٢ هـ في ٥ المحرم
بالعراق وفي عقد الجمان انه توفي سنة ٧٢٣ هـ . (٣)

* * *

١٠٥ الدور الكامنة ج ٢ ص ٢٩٥ . ٢٠ الدور الكامنة ج ٢ ص ٣٠٠ وعقد
الجمان ج ٢٢ ص ٣٤٧ . ٣٠ الدور الكامنة ج ١ ص ٦٨ وعقد الجمان ج ٢٢ .

حوادث سنة ٧٢٣ هـ

(١٣٢٣ م)

رسل السلطان ابي سعيد :

في هذه السنة ذهبت رسل السلطان ابي سعيد ورسل نائبه الامير چوبان وتوجهوا الى سلطان مصر بالقاهرة ثم عادوا الى بلادهم . (١)
وفي عقد الجان ما نصه :

« ورد رسل ابي سعيد بسبب الايمان التي عليها الصلح الذي بيده و بين الملك الناصر و رسم السلطان للامير ايتمش بالخروج الى ملته وصحبته المهمة داروان يأخذ معه كل ما يحتاج اليه من سائر الاشياء فركب اليهم في جماعة وتلقاهم من الصالحية... وعند دخولهم امر السلطان للامراء بلبسهم على العادة المستمرة فدخلوا ورأوا موكباً عظيماً وحصل لهم من السلطان اقبال وقدموا تقدمه ابي سعيد فكانت شيئاً كثيراً من البخاتي والا كاديش والفاصيل المثمنة ، ومعهم كتاب يترفق فيه ابو سعيد ويعرف السلطان الذي قصده من الامور لم يخرج عن شيء من ذلك وان الذي طلبه من امر الخنبة والرغبة في المصاهرة فانه يتصدق المهلة في ذلك الى حين يقع الغرض ويعلم انه يصلح مثله وكتب في كتابه ايضاً ان يعرف نائب حلب ونائب الشام ان لا يمنعوا احداً من دخول الفرات ولا الاقامة في مدينة يختارها وتكون مصر والشام وبلاد الشرق بلاداً واحدة ، وكذلك نائبه چوبان والوزير ايضاً كتب وارسل كل منهما هدية على قدره وارسلوا ايضاً هدية للقاضي كريم الدين وكتبه الوزير من جهته يعرفه ان جميع ما قصده مولانا قد فعله المملوك فان اساس الصلح

بين هذين الملكين كان كريم الدين بمصر والوزير الخواجة دلي شاه ، فان الرسالات كانت متصلة بين الوزيرين والهدايا متوالية ، وكان السفير في ذلك مجد الدين السلامي ، وكان القاضي كريم الدين قد اذهل هذا الوزير بانواع الطايا والهدايا التي كان يرسلها اليه بحيث استجلبه الى ان حكم على چوبان وحكم چوبان على ابي سعيد واكابر المغل واراد الله ان يجمع شمل الاسلام على كلمة واحدة .

ولما قرب سفر الرسل احضرهم واحضر الامراء وحلف اليمين التي عقد عليها الصلح وكتب بها نسخة على العادة وسير محبتهم ما حسن وافخر به من كل شيء ، وخلع على كبير الرسل ثلاث خلع كملة بحوايص ذهب واعطاه الف دينار وانعم على سائر من كان معه واطلق له شراء الخيل العربيات وجميع ما يختاره وامر ان لا يتعرض اليه احد من النواب ولا الولاة وكذلك القاضي كريم الدين ارسل من جهته اشياء مناسبة واشياء مفخرة لابي سعيد وچوبان والوزير وكتب السلطان ايضاً الى نائب الشام والى نائب حلب وسائر المملكة ان لا يمنع من يريد دخول الفرات ولا من يريد النزول باراضيه ، وان يكون كل من يحضر امناً على نفسه وماله وكذلك التجار والمسافرون وسائر ارباب الصنائع ، وان الشرق وبلاد مصر بلاد واحدة ، والاسلام قد جمع بين الكل .

وكتب القاضي كريم الدين الى مجد الدين السلامي وعرفه ان السلطان اقبل على الرسل اقبالا عظيماً وسأله ان يحضر الى مصر ليجتمع بالسلطان ويعود في امر مهم يختص به . وكان طلب السلامي ليرسل معه فداوياً متكرراً ليفتال قراستقر وقد اعتذر السلامي فلم يقبل عذره ، واوعز اليه ان يبقى مدة بصفة مملوك ثم يجري فعلته ... فلم يوفق لغرضه فاعيد ومعه هدايا من السلطان ومن القاضي ...

رسول مصر الى السلطان ابى سعيد :

وفي هذه السنة وصل الامير ايتمش الحمدي الى تبريز فتلقاه الوزير وقد عرف منزله من قراسنقر وجاء بحشمة وابهة لا مزيد عليها ... وقد تكلم العيني عن ذلك مفصلاً وبين ان مكالمته كانت بالمغولية ، وانه مغولي فاقبعت له الضيافات وامتنع من شرب الخمر ... وقد قضى الامور التي ذكرها السلطان في كتابه والشروط المبسوطة فيه ... والتبس جوابان من الرسول عفو السلطان من ارسال فداوية متوالين الى قراسنقر لاغنياله ، وطالب العفو عن الغدر به ... وبعدها صعد الخطيب يوم الجمعة فدعا للسلطانين وبين ما جرى عليه الصلح ، وان الاسلام ملة واحدة ، فعاد الى مصر مزوداً بالهدايا للسلطان . (١)

مبعث بنت السلطان ابقا :

وفي هذه السنة ذهبت الملكة بنت ابقا واسمها قطلو وفي خدمتها عدة كثيرة من التتر الى الحج ورسم السلطان ورتب لها في الطرقات الاقامات الوافرة . (٢)
مماها صاحب الدرر الكامنة يلقطو وهي عمة غازان . كانت جيدة الاسلام كثيرة المناجحة المسلمين وكان يقال لزوجها عرب طي* ولما قتل ركبت بنفسها فقتلت قاتله وخطبها الافرم وهو نائب دمشق فهزت رساله وامتنعت بعد ان كان بذل لها حص وبلادها مهراً . وحجت سنة ٥٧٢٣ هـ في تحمل زائد فيقال تصدقت في الحرمين بثلاثين الف دينار وكانت تركب بالجر وتتصدق في طول الطريق ودخلت دمشق فتلقاها تنكز وبالغ في اكرامها ورجعت الى بلادها الى ان ماتت سنة ٥٧٢٣ هـ (٣)

١٥٠ عقد الجان ج ٢٢ . ٢٥٠ ابو الفداء ج ٤ ص ٩٥ . ٣٠٠ الدرر الكامنة

ج ٤ ص ٤٤٣ .

وفيات

١ - وفاة مؤرخ عراقي (ابن الفوطي) :

ترجمه جماعة . توفي في ثالث المحرم هذه السنة وقد مر وصف الكتاب المنسوب اليه المسمى (بالحوادث الجامعة) . قال صاحب الشذرات : مؤرخ الآفاق ، العام ، المتكامل كمال الدين عبد الرزاق بن احمد بن عمر بن ابي المعالي محمد بن محمود ابن احمد بن محمد بن ابي المعالي الفضل بن العباس بن عبد الله بن من بن زائدة الشيباني المروزي الاصل البغدادي الاخباري الكاتب المؤرخ الحنبلي ابن الصابوني ويعرف بابن الفوطي - (محركا نسبة الى بيع الفوط) - وكان الفوطي المنسوب اليه لأمه . ولد في ١٧ المحرم سنة ٦٤٢ بدار الخلافة من بغداد وسمع بها من ابن الجوزي ثم اسر في واقعة بغداد وخاضه النصير الطوسي الفيلسوف وزير الملاحدة فلأزمه واخذ عنه علوم الاوائل وبرع في الفلسفة وغيرها واما بكتابة الزيج وغيره من علم النجوم واشتغل على غيره في اللغة والادب حتى برع ومهر في التاريخ والشعر وايام الناس واقام بمراغة مدة ولي بها كتب الرصد بضع عشرة سنة وظفر بها بكتب نفيسة وحصل من التواريخ ما لا مزيد عليه وسمع بها من المبارك بن المستعصم بالله سنة ٦٦٦ هـ ثم عاد الى بغداد وبقي بها الى ان مات

وقال في عقد الجمان : « الشيخ الامام الحافظ المحدث المؤرخ العلامة الاخباري الاديب ... صاحب التصانيف ... وله شعر كثير بالعربي والعجمي ... اسر في واقعة بغداد وسار الى النصير الطوسي واشتغل عليه بعلوم الاوائل وبرع في الادب والنظم والنثر ومهر في التاريخ ، وكان قلمه سريعا مع خط بديع ... لهج بالتاريخ واطلع على كتب نفيسة ثم تحول الى بغداد وصار خازن كتب المستنصرية

واكب على التصنيف رحمة الله . « ١٥ (١)
ومن مؤلفاته :

- ١ — تاريخه الكبير .
 - ٢ — مجمع الاداب في معجم الاسماء على معجم الاقواب . منه مجلد واحد في المكتبة الظاهرية بدمشق .
 - ٣ — كتاب درر الاصداف في غرر الاوصاف مرتب على وضع الوجود من المبدأ الى المعاد في عشرين مجلداً .
 - ٤ — كتاب المؤلف والمختلف وهو المسمى تلقيح الافهام .
 - ٥ — كتاب التاريخ على الحوادث من آدم الى خراب بغداد .
 - ٦ — كتاب حوادث المائة السابعة والى ان مات .
 - ٧ — كتاب الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة .
 - ٨ — معجم شيوخه .
 - ٩ — ذيل تاريخ ابن الساعي .
 - ١٠ — تلقيح الافهام عن تنقيح الاوهام .
- وله مؤلفات اخرى وترجمه الذهبي في تذكرة الحفاظ والكتبي في فوات الوفيات وجاء وصف بعض مؤلفاته في كشف الظنون وله خط بديع جداً ويد بيضاء في النظم وترصيع التراجم وبصر بالمنطق والحكمة . (٢)
- ٢ — وفاة مدرسي البشيرية :

في هذه السنة توفي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمود الجلي نزيل بغداد

المدرس الجاهلة بالبشرية . كان اماماً ، فقيهاً ، عالماً ، فاضلاً ، له مصنف في الفقه لم يتمه سماه (الكفاية) ذكر فيه ان الامام احمد نص على ان من وصى بقضاء الصلاة المفروضة نفدت بصيته . توفي ببغداد يوم الثلاثاء ١٠ جمادى الاولى .

٣ — قاضى المغول :

وتوفي برهان الدين محمد ابن ابي بكر بن عمر بن محمد السمرقندي النوجاباذي الحنفي قاضى المغول (المغل) برهان الدين . ولد سنة ٦٤٣ وتفقّه ببلاده وقدم ببغداد مراراً وكان صدراً معظماً كوزير الاطائف ، حسن المذاكره اتفق انه لما اكمل ثمانين سنة عمل وليمة حافلة فمات بعدها بجمعة في رمضان سنة ٧٢٣ م من محمد ابن يوسف الزرندي والسراج القزويني ... (١)

٤ — صفى الديب الارموي العراقي :

هو صفى الدين محمود ابن محمد الارموي العراقي المتوفي سنة ٧٢٣ هـ وهذا قد هذب (كتاب المحكم والمحيط الاعظم) لابن سيدة وله ترتيب خاص من حروف الهجاء غير النسق المعروف بيده صاحب كشف الظنون في مادة المحكم ...

حوادث سنة ٧٢٤ هـ

(١٣٢٤ م)

مهاجرة عيسى امير العرب :

في هذه السنة نزل الامير مهنا بن عيسى بظاهر سلمية من بلاد حمص عند قل اعدا وكان له ما يزيد على عشر سنين لم ينزل باهله هناك وكان الامر والنهي اليه في العرب وخبر الاميرة لاختيه فضل ابن عيسى . (٢)

وفي هذه السنة توفي محمد ابن عيسى بن مهنسا امير العرب وكان عاقلاً نبيلاً فيه
خير وهو اخو مهنسا توفي بسلمية عن نيف وسبعين سنة ودفن عند ابيه ... (١)
وجاء في الدرر الكامنة ان محمد بن عيسى هذا لما جهز خربنداً مع حميضة
عسكراً ليأخذ له مكة كبسهم محمد المذكور وقتل منهم كثيراً وارسل الى الناصر
منهم اربعمائة اسير فاعجب الناصر ذلك وبلغ في الاحسان اليه . (٢)
رسل السلطان ابي سعيد في مصر :

في هذه السنة حضر مصر رسل السلطان ابي سعيد وهم طوغان بغا وخادمه الخربندار
ورسل من جهة چوبان ومعهم هدايا وتحف كثيرة من خيل وسروج محلاة بالذهب
مرصعة بالجواهر وسيف ومنطقة واربع قطر بخاتي محلاة صناديق ملونة الجلود وبرانس
الجمال بمحمل وجوخ وغير ذلك من انواع الثياب النفيسة وقضيت اشغالهم
وسفروا . (٣)

وفاة الوزير علي شاه :

وفي هذه السنة توفي الوزير علي شاه وقد مر الكلام عن وقائمه مع الخواجة
رشيد الدين واتفاقهما للوقية بالخواجة سعد الدين ثم مخالفته للخواجة رشيد الدين
الى ان سعى بقتله ونال الوزارة بالاستقلال وكان قد شنع على الخواجة رشيد الدين
فوجد آذاناً صاغية ... قال ابو الفداء : « وكان قد بلغ منزلاً عظيماً من ابي سعيد
وغيره . وانشأ بتبريز الجامع الذي لم يمهّد مثله ومات قبل اتمامه . وهو الذي نسج
المودة بين الاسلام والتتبر .. » اهـ (٤)

(١) الشذرات ج ٦ ص ٦٦ . ٤٢٥ الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٣١ . ٤٣ عقد

الجهان ج ٢٢ . ٤٠ . ابو الفداء ج ٤ ص ٩٦ .

وهنا يسمى ابو الفداء السورين والمصريين بالاسلام وملوك المغول بالترغ مع انهم اسلموا .. وهكذا في كل تعابيره المارة ... ومثله من مؤرخي سورية ومختصر كثيرين ...

وفي الشذرات جاء عنه « فيها — سنة ٧٢٤ هـ — توفي وزير الشرق علي شاه ابن ابي بكر التبريزي كان سنياً معظماً لصاحب مصر ، محباً له . توفي بارجان في جمادى الآخرة وقد شاخ . » ا هـ (١) ولم يمت من وزراء المغول على فراشه سواه ... (٢) وفي الدرر الكامنة هو وزير الترخدم القاآن ابا سعيد وتمكن منه وكان في اول امره سمساراً وكان محباً لاهل السنة مصافياً لا احصر وقد اهدى اليه رقعة بليغة ذهبية وكان مغرماً بالعمارة . حتى انه عمر بستاناً في داخله اربع ضياع بغير اقمين (تنور الحمام) بل ركب قدرها على اربع منافخ للحدادين فكلموا اوقدوا نارهم حيث القدر فسخن الماء وانشأ جامعاً كبيراً بتبريز ومات بارجان في جمادى الآخرة سنة ٧٢٤ هـ وهو في نحو الستين . (٣)

وجاء في عقد الجمان : « ... خدم الوزير رشيد الدين وبيع له واشترى وتقرب اليه وبخدمته تقرب الى الامير چوبان وحاشيته وكان يسافر ويتاجر لاجل الوزير ، ثم جعله الوزير كاتباً في الضياع ، ثم تنقل الى حفظ الاموال وجمعها من البلاد ، وكان كريماً سمح النفس مليح العبادة فاوصافه الحميدة اوصلته الى ان صار نائب الوزير وقوي امره مع چوبان وصحبه الى عمل على الوزير رشيد الدين حتى قتل وتولى مكانه الى ان اتفق ما ذكر من ملاقاته چوبان مع امراء المغل وساعده بالاموال والتحف والرجال وقام معه قياماً اوجب حفظ صحبته الى ان انتصر چوبان وقوي امره ، وكان

١٠، ج ٦ ص ٦٣ الشذرات ٢٠، تاريخ كزيدة ص ٦٠٦ . ٣٠، الدرر الكامنة

هذا الوزير نسج المودة بينه وبين كريم الدين حتى انهما اتفقا على الصلح بين
الملكيين واخذوا الفتن ، ونقل اهل البلاد عن كرم هذا الوزير وعن فتوته
واحسانه للغرباء ولمن يرد عليه ومن يقصده ... وقد وصف صاحب النزهة الجامع
الذي انشأه وبناءه ببناء لا يقدر احد ان يبنى مثله ونقل وصفه على لسان من سافر
مع ايتمش المحمدي المذكور . (١)

حوادث سنة ٧٢٥ هـ

(١٣٢٥ م)

الغرق في بغداد :

« وقع الغرق ببغداد ودام اربعة ايام وزاد الشط عظيما وغرق دار البلد ومنع
الناس من الخروج من المدينة وانحصروا ولم يبق حاكم ولا قاض ولا كبير ولا
صغير الا نقل التراب وساعد في عمل السكور لمنع الماء عن البلد و بقيت بغداد كلها
جزيرة في وسط ماء ودخل الماء الى الخندق وغرق كل شيء حول البلد وخربت
اما كن كثيرة وجميع التراب والبساتين والدكاكين والمصلى ووقعت (مدرسة
الجمهرية) و (مدرسة عبيد الله) وغرقت خزانة الكتب التي بها وكانت تساوي
اكثر من عشرة آلاف دينار وصار الرجل اذا وقف على سور البلد لا يرى مد البصر
الا سماء وماء وغرق خلق واشتد الخطب وامنع النوم من الضججات وخوف الغرق
ودار الناس في الاسواق مكشوفة رؤسهم وعمائمهم في رقابهم والربعة (٢) الشريفة
على رؤسهم وهم يتلون ويستغيثون ويودع بعضهم بعضاً خائفين وجلين ان يخرق
الماء من الخندق مقدار خرم ابرة فيهلكون وغلت الاسعار لذلك اياماً ومن العجب

« ١ » عقد الجمان ج ٢٢ ٢٠١٤ الربعة الشريفة القرآن الكريم مفرق الى اجزائه .

ان مقبرة الامام احمد تهدمت قبورها ولم يتغير قبر الامام احمد وسلم من الفرق واشتهر ذلك واستفاض . ثم ورد كتاب ان الماء حمل خشباً عظيماً وزنت منه خشبة فكانت ستمائة رطل بالبغدادى وجاء على الخشب حيات كبار خلقة من غريب منها ما قتل ومنها ما صعد في النمل والشجر . ومن الحيات كثير ميت . ولما نضب الماء نبت بالارض صورة بطيخ شكله على قدر الخيار وفي طعمه فجوجة واشياء آخر من النباتات غريبة الشكل وما يحصى ما خرب من الجانبين الا الله تعالى . « ا هـ (١)

وفي الشذرات جاء عن هذا الفرق ما نصه : « في جمادى الاولى كان غرق بغداد المهول وبقيت كالسفينة وساوى الماء الاسوار وغرق امم لا تحصى وعظمت الاستغاثة بالله تعالى ودام خمس ليال وقيل تهدم بالجانب الغربي نحو خمسة آلاف بيت . قال الذهبي ومن الآيات ان مقبرة الامام احمد ابن حنبل غرقت سوى البيت الذي فيه ضريحه فان الماء دخل في الدهليز علو ذراع ووقف باذن الله تعالى وبقيت البواري عليها غبار حول القبر . صح هذا عندنا . (٢)

وهذا الفرق قد عم اطراف البلاد ولا تزال نراه معتاداً ولم يكن يعرف الى هذه السنة اي انهم لم يروه قبل . ووجود مشهد عبید الله (قبر النذور) دال على ذلك وفي هذه المرة اخذ مصلى العيد والمدارس و بينها مدرسة العصمتية المذكورة ...

شجرة رباط بغداد :

حجاب بنت عبد الله الشیخة الصالحة كانت شیخة رباط بغداد مشهورة بالعلاج والخیر . ماتت في المحرم سنة ٧٢٥ هـ . (٣)

* * *

حوادث سنة ٧٢٦ هـ

(١٣٢٦ م)

مهننا وعربيه :

امر سلطان مصر بطرد مهننا وعربيه ... (١)

رسل ابى سعيد الى الناصر محمد :

في رجب هذه السنة (٧٢٦) حضرت رسل ابى سعيد الى الناصر محمد وحضر
بين هؤلاء يحيى بن ظاهر بننا الملقى وكان هذا ينوب ابوه عن ابى سعيد بن خر بندا
وكانت بينه وبين الناصر محمد قرابة فاستدعاه فحضر مع الرسل فاعطى اياه امرة
اربعين ويحيى امرة عشرة . (٢)

١ - وفاة جمال الدين البغدادي :

وفي هذه السنة توفي جمال الدين يوسف ابن عبد الحمود بن عبد السلام البغدادي
المقري الفقيه الحنبلي الاديب النحوي المتفنن . قرأ بالروايات وسمع الحديث من
محمد ابن حلاوة ، وعلي بن حصين ، وعبد الرزاق الفوطي وغيرهم وقرأ بنفسه على ابن
الطبال واخذ عن ابن انقواس شارح الفية ابن معطى الادب والعربية والمنطق
 وغير ذلك وتفقه بالشيخ تقي الدين الزبيري وكان معيداً عنده بالمستصرية قال
الطوفي استغبت منه كثيراً وكان نحوي العراق ومقره عالماً بالادب له حظ من
الفقه والاصول والفرائض والمنطق . وقال ابن رجب نالته في آخر عمره محنة واعتقل

«١» ابو الفداء ج ٤ ص ٩٨ . «٢» الدرر الكامنة ج ٤ ص ٤١٧ .

بسبب موافقته للشيخ تقي الدين ابن تيمية في مسألة الزيارة وكتابته عليها مع جماعة من (علماء بغداد) : وتخرج به جماعة وتوفي في ١١ شوال ودفن بمقبرة الامام احمد (١) هذه الفكرة وآراء ابن تيمية اساسها فقه الظاهرية ولم يعدم هذا الفقه من العراق بعد ولا تزال بقية باقية تقول به ... فلا يستغرب من شيوع فكرة ابن تيمية في بغداد والقول بها ... فهي في الحقيقة مناصرة لصريح الكتاب وواضح نصوصه ...

٢ - ابنه المطهر :

ويعرف عند الشيعة بالعلامة وهو الحسن ابن الشيخ يوسف بن علي بن المطهر الحلي ولد في رمضان سنة ٦٤٨ هـ وتوفي في الحلة ليلة السبت ٢١ المحرم سنة ٧٢٦ هـ وهو من مشاهير علماء الشيعة والمعول عليهم في الفقه والكلام ومؤلفاته الفقهية لا تزال معتبرة الى اليوم وغالبها مطبوع وقد مر القول عنه في قبول الجائز (خدا بنده) المذهب الشيعي في ايامه وبتشويق منه عام ٧٠٧ هـ وله في الفقه المنتهى والتحرير والتبصرة وغيرها كما ان مؤلفاته في الاخبار والتفسير والكلام كثيرة وله في المنطق والحكمة والنحو مما لا يسع تعداده وقد انتصب ابن تيمية للرد على كتابه منهج السكرامة في كتاب منهج السنة وهو مطبوع وترجمته مبسطة في روضات الجنات وفي كتب الرجال العديدة . وفي الدرر الكامنة ولا محل للاطالة فلنبحث عن نهجه الكلامي والفقهى موطن غير هذا ... (٢)

٣ - ابنه الهيتي :

هو ناصر بن ابي الفضل بن اسماعيل المقرئ الصالح بن الهيتي ولد سنة ٦٦ ونشأ جميلاً جداً وكان صوته مطرباً ثم صحب الباجري في فصار يقع منه كلمات معضلة
١٥ الدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٦٤ والشذرات ج ٦ ص ٧٤ . ٢٥ الدرر
الكامنة ج ٢ ص ٧٢ .

وسلك سبيل التزهّد ودخل بغداد مع ركب العراق فيقال انهم نقموا منه شيئاً فهموا به فتوجه الى ماردين ثم فر منها الى حلب فجرى على عادته في الشطح فانكر عليه كمال الدين ابن الزملكاني وهو يومئذ قاضي حلب فقبض عليه وارسله مقيداً الى دمشق فقامت عليه البينة بالزندقة فقتل في ربيع الاول سنة ٧٢٦ هـ ... (١)

حوادث سنة ٧٢٧ هـ (١٣٢٧ م)

الامير جوبان واولاده :

كانت ولا تزال الادارة والسلطة بيد الامير جوبان واولاده . وكانت الخواجة دمشق ابن الامير جوبان ملازماً للسلطان ابي سعيد في السلطانية وفي بغداد شتاء وصيفاً . واما الامير جوبان فان الحالة اقتضت ذهابه الى خراسان وان الخواجة دمشق بقي برفقة السلطان وفي اول سنة ٧٢٧ هـ جاء ابن بطوطة العراق فوجد السلطان ابا سعيد والخواجة دمشق في بغداد والوزير محمد غياث الدين ابن الخواجة رشيد الدين فشهد السلطان والامير الخواجة دمشق والوزير قال :

« كان السلطان — ملكاً فاضلاً كريماً ملكاً وهو صغير السن ببغداد وهو شاب اجمل خلق الله صورة لا نبات بعارضيه ولم يحصل له من السلطان الا الاسم والسكة والخطبة ووزيره اذ ذاك الامير غياث الدين محمد ابن الخواجة رشيد الدين وكان ابوه من مهاجرة اليهود (٢) واستوزره السلطان محمد خدابنده والد ابي سعيد رأيتهما يوماً بحراقة في الدجلة وتسمى عندهم الشبارة وهي شبه سلورة وبين يديه دمشق خواجة

١٠، الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٨٧ . ٢٠، تابع ابن بطوطة في ذلك ما اشيع عنه من قبل اعدائه ومناوئيه ... ونظراً للنصوص التاريخية المعروفة ان السلطان اتخذ الامير غياث الدين محمداً وزيراً بعد الوفاة بالامير جوبان ...

ابن الامير جربان المنقلب على ابي سعيد وعن يمينه وشماله شبارتات فيهما اهل
الطرب والغناء ورأيت من مكارمه في ذلك اليوم انه تعرض له جماعة من العميان
فشكوا ضعف حالهم فامر لكل واحد منهم بكسوة وغلام يقوده ونفقة تجري عليه
ولما ولي السلطان ابو سعيد وهو صغير كما ذكرنا استولى على امره امير الامراء
الجوبان وحجر عليه التصرفات حتى لم يكن بيده من الملك الا الاسم ويذكر انه
احتاج في بعض الاعياد الى نفقة ينفقها فلم يكن له سبيل اليها فبعث الى احد التجار
فاعطاه من المال ما احب ولم يزل كذلك الى ان دخلت عليه يوماً زوجة ابيه
دنيا خاتون (١) فقالت له لو كنا نحن الرجال ما تركنا الجوبان وولده على ما هما
عليه فاستفهمها عن مرادها بهذا الكلام فقالت له لقد انتهى امر دمشق خواجه
ابن الجوبان الى ان يفتك بحرم ابيك وانه بات البارحة عند طغا خاتون وقد بعث
الي وقال لي الليلة ابيت عندك وما الرأي الا ان نجمع الامراء والعساكر فاذا صعد
الى القلعة مخفياً برسم المبيت امكنك القبض عليه وابوه يكفي الله امره وكانت
الجوبان اذ ذاك غائباً بخراسان فغلبته الغيرة وبات يدبر امره فلما علم ان دمشق
خواجه بالقلعة امر الامراء والعساكر ان يطيفوا بها من كل ناحية فلما كان بالغد
وخرج دمشق ومعه جندي يعرف بالحاج المصري فوجد سلسلة معرصة على باب
القلعة وعليها قفل فلم يمكنه الخروج راكباً فضرب الحاج المصري السلسلة بسيفه
فقطعها وخرجا معاً فاحاطت بهما العساكر ولحق امير من الامراء الخاصة يعرف
بمصر خواجه وقي يعرف بلؤلؤ دمشق خواجه فقتلاه واتيا الملك ابا سعيد برأسه

١٠ هـ بنت الملك المنصور نجم الدين غازي الثاني ابن قرا ارسلان وهو
عاشر امراء الايلغازية من بني ارتق وقد صرت الإشارة عن تزوج السلطان
خدا بنده بها ...

فروا به بين يدي فرسه وتلك عادتهم ان يفعلوا برأس كبار اعدائهم وامر السلطان بنهب داره وقتل من قاتل من خدامه ومماليكه واتصل الخبير بابيه الجويان وهو بخراسان ومعه اولاده امير حسن وهو الاكبر وطالش وجلوخان (١) وهو اصغرهم وهو ابن اخت السلطان ابي سعيد ، امه ساطي بك بنت السلطان خدا بنده ومعه عساكر التتر وحاميتهم فاتفقوا على قتال السلطان ابي سعيد وزحفوا اليه فلما التقى الجمعان هرب التتر الى سلطانهم واقردوا الجويان فلما رأى ذلك نكص على عقبه وفر الى صحراء سجستان واوغل فيها واجمع على اللحاق بملك هراة غياث الدين مستجيراً به ومحصناً بمدينةته وكانت له عليه ايد سابقة فلم يوافقته ولداه حسن وطالش على ذلك وقالاه انه لا ينبغي بالعهد وقد غدر به (فيروز شاه) بعد ان لجأ اليه وقتله فابى الجويان الا ان يلحق به ففارقه ولداه وتوجه ومعه ابنه الاصغر جلوخان فخرج غياث الدين لاستقباله وترجل له وادخله المدينة على الامان ثم غدر به بعد ايام وقتله وقتل ولده وبعث برأسيهما الى السلطان ابي سعيد واما حسن (٢) وطالش فانهما قصدا خوارزم وتوجها الى السلطان محمد اوزبك فاكرم مشواهما وانزلهما الى ان صدر منهما ما اوجب قتلهما وكان للجويان ولد رابع اسمه الدرطاش فهرب الى ديار مصر فاكرمه الملك الناصر واعطاه الاسكندرية فابى من قبولها وقال انما اريد العساكر لا قاتل ابا سعيد وكان متى بعث اليه الملك الناصر بكسوة اعطى هو للذي يوصلها اليه احسن منها ازراء على الملك الناصر واظهر اموراً اوجبت قتله وقتله وبعث برأسه الى ابي سعيد (قد ذكرنا قصته وقصة قراستقور فيما تقدم) ولما

١٠ في تاريخ الغياثي اسمه جلاوخان . ٢٠ وفي الغياثي انه قال لابنيه ومن معهما من الامراء انكم عاهدتموني على ان لا تفارقوني حتى حافة القبر فقال ابنه حسن اعلم ان دخولك هراة دخولك الى القبر ... ص ١٦٧ الغياثي .

قتل الجوبان جيء به وبولده ميتين فوقف بهما على عرفات وحللا الى المدينة ليدفنا في التربة التي اتخذها الجوبان بالقرب من مسجد رسول الله ﷺ فنع من ذلك ودفن بالبقيع والجوبان هو الذي جلب الماء الى مكة شرفها الله تعالى ولما استقل السلطان ابو سعيد بالملك اراد ان يتزوج بنت الجوبان وكانت تسمى بغداد خاتون وهي من اجل النساء وكانت تحت الشيخ حسن الذي تغلب بعد موت ابي سعيد على الملك وهو ابن عمته فامر قتل عنها وتزوجها ابو سعيد وكانت احظي النساء لديه والنساء لدى الاتراك والترهن حظ عظيم وهم اذا كتبوا امرأ يقولون فيه عن امر السلطان والخواتين ولكل خاتون من البلاد والولايات والمجاوي العظيمة واذا سافرت مع السلطان تكون في محلة على حدة وغلبت هذه الخاتون على ابي سعيد وفضلها على سواها واقامت على ذلك مدة اياه ثم انه تزوج امرأة تسمى بدلشاد (١) فاحبها حباً شديداً وهجر بغداد خاتون فغارت لذلك وسمته في منديل مسحته به بعد الجماع فمات وانقرض عقبه وغلبت امرأه على الجهات ولما عرف الامراء ان بغداد خاتون هي التي سمته اجمعوا على قتلها و بدر لذلك القتي الرمي خوافة لؤلؤ وهو من كبار الامراء وقدمائهم فاتاها وهي في الحمام فضربها بدبوسه وقتلها وطرحت هنالك اياماً مستورة العورة بقطعة تليس واستقل الشيخ حسن بملك عراق العرب وتزوج دلشاد امرأة السلطان ابي سعيد كمثل ما كان ابو سعيد فعله من تزوج امرأته . (٢) ويلاحظ هنا ان ابن بطوطة كان اول مجيء الى العراق ايام السلطان ابي سعيد اوائل عام ٧٢٧ هـ كما تقدم ثم انه عاود العراق بعد انقراض دولة المغول فحكي

(١) هذه بنت دمشق خراجة ابن الامير جوبان وبعد انقراض حكومتهم تزوجها الشيخ حسن الجلايري على ما سيأتي ... ٢٠٠ ص ١٣٨ رحلة ابن بطوطة

ما شاهده اولاً وآخرآ فجمع كافة ما علمه ورآه في المشاهدات العديدة .
وفي كلشن خلفاء ان السلطان لما وصل حد البلوغ علق بزوجة الشيخ حسن
الايملخاني وهي بغداد خاتون بنت الامير چوبان وله من الشعر فيها :
بيا بمصر دلم تا دمشق جابيني كه اريزوي دلم درهواي بغداد است (١)
فكان مفرماً قد يتمه الحب واخذ بلبه العشق وكبله . ولما شعر الامير چوبان
بالامر حـ ب ان ذلك كان عشتاً مجازياً ، او ان ذلك لم يتمكن فيه وعلى هذا سير
بغداد خاتون وزوجها الشيخ حسن الايملخاني الى قره باغ قطعاً لدابر التقولات ...
اما السلطان فلم يطلق صبراً فحرك ركابه نحو من هوى رضي الجوبان ام لم يرض
وحينئذ وافي الى بغداد خاتون بشوق لا مزيد عليه ...

وعلى كل كان في اضطراب ووله ... ويصنفى لكل تدبير في سبيل نيل امنيته...
وان من وزرائه الملك نصرة الدين عادل النسوي (البصري) الملقب (صاين وزير)
قد بلغ السلطان عن الامير چوبان اموراً نسب فيها اقبح الاحوال اليه فوجد من
السلطان اذناً صاغية ... فاطلع على ذلك الخواجة دمشق ابن الامير چوبان بواسطة
بعض الامراء فاعلم والده بما جرى خفياً واهتم للانتقام من هذا الوزير بعزله واذتراء
الوزارة منه ، وان ينال العقوبة بقتله ...

اما السلطان فانه سار من بغداد الى السلطانية وانهمة نسبت الى الخواجة دمشق
ابن الامير چوبان وسعي من بعض ارباب الاغراض قد قتله السلطان في ٥ شوال
من هذه السنة ... ولما وصل خبر ذلك الى الامير چوبان امر بقتل الوزير وكذا
اعدم ركن الدين لانه كفر نعمته ثم سار بجيش لجب يبلغ نحو السبعين الفا فاغار

« ١ » تعالي الى مصر قلبي لتبصري مكانة دمشق منه الا ان هوى بغداد قد
انفذ بمجامع لي فاماله اليه ...

على فيلق السلطان وفي الاثناء وفي القرب من هناك جاء الجوبان الى الشيخ علام الدولة وابدى له ما وقع وطلب ان يقتص من قاتلي ابنه فتوسط الشيخ الموما اليه وطلب من السلطان ان يعدل في القضية ونصحه في ذلك ووعظه وحذره نتائج اهل ذلك فلم ينل غرضاً منه وابى عليه ويئس الامير جوبان فالتهب غيظاً وجزع للمصاب دون ان يجد له ناصراً سوى قوة ساعده وما لديه من اعوان ... فانهب للانتقام والمباشرة في الحرب الا ان اكثر الامراء مالوا لجانب السلطان وتابعوه كما صر وحينئذ ندم الامير جوبان ورجع مرة اخرى الى خراسان مخفياً ، هارباً فذهب الى انحاء هراة والنجا الى الملك غياث الدين لحقوه السابقة بينه وبينه ونظراً للحكم القطعي الصادر من السلطان لم يتمكن من ايوائه فقتله وعلى وصية منه جيئ بنعشه الى المدينة المنورة ...

ثم ان السلطان ارسل القاضي مبارك شاه الى الامير حسن الاياخاني ان يطلق زوجته بغداد خاتون فاضطر الى مفارقتها خوفاً على حياته فطلقها ثلاثاً ولما انقضت عدتها عقد عليها السلطان وتزوجها ... (١)
وفي ابي الفداء عن هذه الواقعة ما نصه :

« وكان ابو سعيد ملك التتر صبيّاً عند موت ابيه خربندا فقام بتدبير المملكة جوبان ولم يكن لابي سعيد معه من الامر شيء ولما كبر ابو سعيد ووجد ان جوبان قد استبد به وايس له معه حكم اضر له السوء وكان جوبان قد سلم الارادو لابنه الخواجة دمشق فحكم على ابي سعيد فاتفق في هذه السنة (سنة ٥٧٢٧هـ) ان جوبان سار بالعساكر الى خراسان واستمر ابنه الخواجة دمشق حاكماً في

الاردو وكان الاردو اذ ذاك بظاهر السلطانية ، وكان الخواجة دمشق يذهب سرا بالليل الى بعض خواتين خر بنده فلما خرج شهر رمضان من هذه السنة ودخل شوال توجه الخواجة دمشق في الليل ودخل القلعة ونام عند تلك الخاتون وكان هناك امرأة اخرى عيناً لابي سعيد عليها فارسات تلك المرأة وخبرت ابا سعيد بالخبر واسم المرأة التي هي عين (حجل) و بقلعة السلطانية بابان فارسل ابو سعيد عسكرياً ووقفوا على الباب واحس الخواجة دمشق بذلك فحمل وخرج من الباب الواحد فضر به وامسكوه وقصدوا احضاره الى ابي سعيد فارسل ابو سعيد وقال لهم اقطعوا رأسه واحضروه فقطعوا رأس الخواجة دمشق واحضروه بين يدي ابي سعيد وبقي المفل (المفل) يرفسون رأسه وجمع ابو سعيد كل من قدر عليه وخاف من جوبان وارسل الى العسكر الذي مع جوبان وخبرهم بانه قد عادى جوبان ولما بلغ جوبان ذلك سار من خراسان بمن معه من العسكر طالباً ابا سعيد وسار ابو سعيد الى جهته حتى تقارب الجمعان عند مكان يسمى صاري (١) فامش اي القصب الاصفر وذلك على مراحل يديرة من الري . ولما تقارب الجمعان فارقت المساكن عن آخرها جوبان وراحلوا عنه الى طاعة ابي سعيد وذلك في ذي الحجة من هذه السنة فلم يبق مع جوبان غير عدة يديرة فابتدر جوبان الحرب وقصد نواحي هراة واختفي خبره ثم ظهر في السنة الاخرى ثم عدم قيل انه قتل بهراة قتله صاحبها وقيل غير ذلك وتتبع ابو سعيد كل من كان من اولاده والزامه فاعدهم واستقر قدم ابي سعيد في المملكة وكان ابو سعيد بهوى بنت جوبان واسمها بغداد وكانت مزوجة للامير حسن بن آقبا وهو من اكبر امراء المملاة (المفل) فطلعتها ابو سعيد منه وتزوجها وبقيت عنده

١٠. ورد بلفظ قماش وهو غلط .

في منزلة عظيمة جداً . « ا ه (١)

وجاء في الدرر الكامنة :

« جوبان النوين الكبير نائب المملكة القاآنية تمكن من المملكة "واباد عدداً كثيراً من المغل وكان ابنه دمشق خواجه قائد عشرة آلاف فلما تنكر له ابو سعيد قتل ابنه دمشق وهرب ابنه تمرتاش الى القاهرة وسار جوبان الى هراة فاطلمه واليهما الى القلعة ثم غدر به وقتله وكان صحيح الاسلام كثير النصيح للمسلمين اجرى الماء الى مكة حتى لم يكن الماء يباع بها وانشأ مدرسة بالمدينة مجاورة للحرم الشريف وكان اعظم الاسباب في تقرير الصلح بين ابي سعيد والناصر . ولما نزل خر بنداً على الرحبة ونصب المجانيق رمى خمس قراسنقر حجراً يضيع (كذا) القلعة فاحضر جوبان المنجنيق وهدده بعد ان سبه لئن عدت سمرك على سهم المنجنيق وكان يتزع النصل من الشباب ويكتب عليه اياكم ان ترعبوا فهؤلاء ما عندهم ما يأكلونه واجتمع بالوزير وقال له ماذا يقول الناس اذا غلب خر بنداً على الرحبة وسفك دم اهلها وهدمها في هذا الشهر العظيم وكان شهر رمضان . اما كان عنده نائب مسلم ولا وزير . سلم فدخل الى خر بنداً وحسنا له الرحيل عنها وان يطلب اكبرها ويخلع عليهم ويعطيهم الامان ففعل فكان حقن دماء المسلمين على يدي الجوبان وكانت ابنة جوبان زوج ابي سعيد فنقلت والدها لما قتل الى المدينة الشريفة ليدفن في تربته التي بناها بمدرسته فوصلوا به لكن لم يمكنوا من الدفن بمنع السلطنة فدفنوه بالبقيع وكان قتله سنة ٧٢٨ هـ وهو ابن ستين سنة . وكان بطلاً شجاعاً عالي الهمة ، مهيباً ، شديد الوطأة ، كبير الشأن ، كثير الاموال ... » ا ه « وكان قد منع في دفنه بمدرسته طفيل ابن منصور بن جسامير المدينة المنورة

فدفن بالبقيع ومات طفيل هذا في رمضان سنة ٧٥٢ هـ . (١)
وعلى كل نكب الامير چوبان واولاده واستقل السلطان ابو سعيد بالحكم وكان
وزيره غياث الدين محمد ابن الخواجة رشيد الدين ومهما يكن السبب ومهما يكن نوع التقولات
فقد بلغت ادارتهم الغاية ولم يتحمل القوم سلطتهم وتاروا عليهم مرة قبل هذا فلم
ينجحوا ... وفي هذه المرة غرروا السلطان فكانوا معه عليهم ... وبالنتيجة قتل
آخرم التمرطاش ...

والچوبان هذا من قبيلة (سلدوز) (٢) وقد مر ذكرها بين قبائل المغول والتتر
وذكر له الغياني اعمال خير وبرٍ اهمها انه اجرى بمكة المكرمة ماء القناة التي كانت
مندرسه من زمن الخلفاء واتخذ الناس من الضيق وقلة الماء الى سمته فقد نقل ان
قربة الماء الملح بيعت بمكة زمان الحج بعشرين درهماً طاهرية وكان الحصول عليها
عسراً فصارت بعد اخراج القناة تباع بربع درهم مع السعة فيها وكان يفضل من
الماء شيء كثير يزرع به الخضر في مدينة مكة وينتفع به الناس ايام الحج
وغيرها ... (٣)

الوزارة في هذا العهد :

ان الوزارة بعد قتلة دمشق خواجة عهت الى غياث الدين محمد ابن الخواجة
رشيد الدين واشرك معه الخواجة علاء الدين محمد بن صاحب عماد الدين الا انه
بعد ستة اشهر او ثمانية استقل غياث الدين وحده بالوزارة ... ودام فيها الى آخر
ايام السلطان ابي سعيد ...

ولي الوزارة سنة ٧٢٧ هـ وبين له السلطان انه من حين فارق والده لم يجد من

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٢٣ وج ١ ص ٥٤٢ . ٢٠ ، وينطق بها سلدوس
راجع شجرة اترك . ٣٠ ، تاريخ الغياني ص ١٦٨ وفيه موافقة لابن بطوطة .

يصلح للادارة ويقوم باعباء الامور كما هو المطلوب وهذا الوزير الجديد ابدى من المقدرة والحنكة في ايام هذا السلطان ما اوجب رضاه وقام بما قام به والده وزيادة ايام السلطان غازان والسلطان محمد خدابنده ... (١)

ترتيب السلطان :

قد مر الكلام عن ترتيب سلطنة المغول وجلس ملوكها وقد حدثنا هذه المرة ابن بطوطة عن ترتيب ملوكهم وعادتهم في حلهم ورحيلهم ، بين منهم من شاهده بام عينه وهو السلطان ابو سعيد ليقاس عليه سائرهم قال :

« وعادتهم انهم يرحلون عند طلوع الفجر وينزلون عند الضحى وترتيبهم انه يأتي كل امير من الامراء بعسكره وطبوله واعلامه فيقف في موضع لا يتعداه قد عين له اما في الميمنة او الميسرة فاذا توافوا جميعاً وتكاملت صفوفهم ركب الملك وضربت طبول الرحيل وبوقاته وانفاره واتى كل امير منهم فسلم على الملك وعاد الى موقفه ثم يتقدم امام الملك الحجاب والنقباء ثم يليهم اهل الطرب وهم نحو مائة رجل عليهم الثياب الحسنة وتحتمهم مراكب السلطان وامام اهل الطرب عشرة من الفرسان قد تقلدوا عشرة من الطبول وخمسة من الفرسان لديهم خمس صرنايات وهي تسمى عندنا بالفيطات فيضربون تلك الاطبال والصرنايات ثم امسكوا وغنى عشرة من اهل الطرب نوبتهم فاذا قضوها ضربت تلك الاطبال والصرنايات ثم امسكوا وغنى عشرة آخرون نوبتهم الى ان تتم عشر نوبات فعند ذلك يكون النزول ويكون عن يمين السلطان وشماله حين سيره كبار الامراء وهم نحو خمسين ومن ورائه اصحاب الاعلام والاطبال والانفار والبوقات ثم ممالك السلطان ثم الامراء على

مراتبهم وكل امير له اعلام وطبول وبوقات ويتولى ترتيد بذلك كله امير جندار (١) وله جماعة كبيرة وعقوبة من تخلف عن فوجه وجماعته ان يؤخذ ناقة فيحملها رملا ويعلق من عنقه ويمشي على قدميه حتى يبلغ المنزل فيؤتى به الى الامير فيبطح على الارض ويضرب خمسا وعشرين مفرقة على ظهره سواء كان رفيعا او وضيعا لا يحاشون من ذلك احداً واذا نزلوا ينزل السلطان وممايكه في محلة على حدة وتنزل كل خاتون من خواتينه في محلة على حدة ولكل واحدة منهن الامام والمؤذنون والقراء والسوق وينزل الوزراء والكتاب واهل الاشغال على حدة وينزل كل امير على حدة ويأتون جميعاً الى الخدمة بعد العصر ويكون انصرافهم بعد العشاء الاخيرة والمشاعل بين ايديهم فاذا كان الرحيل ضرب الطبل الكبير ثم يضرب طبل الخاتون الكبرى التي هي الملكة ثم اطبال سائر الخواتين ثم طبل الوزير ثم اطبال الامراء دفعة واحدة ثم يركب امير المقدمة في عسكره ثم يتبعه الخواتين ثم ائثال السلطان وزاملته وائثال الخواتين ثم امير ثان في عسكر له يمنع الناس من الدخول فيما بين الاثقال والخواتين ثم سائر الناس . (٢)

١٠. جمه جنادره وفسرهم ابن بطوطة في صحيفة ١٣٤ بانهم الشرط الى الحاكم واما في غيره فالجاندار او الجندر اصله جنكدار فخفف فهو حرس ذات الملك فارسي . ٢٥ تحفة النظار ج ١ ص ١٤٠ وتحفة النظار هذه هي رحلة ابن بطوطة وقد اعتنى الغربيون بطبعها وكذا الترك ولهذه مختصرات عربية تداولتها الايدي وترجمت الى اللغات الاجنبية ، وفي استانبول عدة نسخ منها مفصلة وطبعت باتقان في الممالك الاوربية . اما الترك فقد طبعموا لها ترجمة في الاستانة في ٢٨ شوال سنة ١٢٩٠ الا انها ناقصة ولا تحتوي على ما في الاصل تماماً ، وفي سنة ١٣٣٥ هـ طبعت ترجمتها التركية باتقان ترجمها مجد شريف الداماد في ثلاث مجلدات احدها يخطري فهارسها وعليها تعاليق مفيدة ومقابلة بذيخ عديدة . . .

وفيات :

١ — شمس الدين ابو عبد الله محمد الوراق الموصلی : (ابن خروف) هو شمس الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن القاسم بن ابي العز بن الوراق الموصلی المقرئ الفقيه الحنبلي المحدث النحوي ويعرف بابن خروف ولد في حدود الاربعين وستمائة بالموصل وقرأ بها القراءات على عبد الله ابن ابراهيم الجزري الزاهد وقصد الامام ابا عبد الله شملة ليقراً عليه فوجده مريضاً مرض الموت ثم رحل ابن خروف الى بغداد بعد الستين وقرأ بها القراءات بكتب كثيرة في السبع والعشر على الشيخ عبد الصمد ابن ابي الجيش ولازمه مدة طويلة وقرأ القراءات ايضاً على ابي الحسن ابن الوجوهي وسمع الحديث منهما ومن ابي وضاح وذكر الذهبي انه عني بالحديث وقرأ في التفسير على الكواشي المفسر بالموصل وقرأ بها ايضاً على الغزنوي معالم التنزيل للبغوي وتصدى للاقرء والاشتغال ببلده مدة وقرأ عليه جماعة وقدم الشام سنة سبع عشرة فسمع منه الذهبي والبرزالي وذكره في معجمه واثى عليه وسمع منه ايضاً ابو حيادة وعبد الكريم الحلبي وذكره في معجمه ورجع الى بلده الموصل فتوفي به في ثامن جمادى الاولى ودفن بمقبرة المعافي ابن عمران رضي الله عنه . وفي الدرر الكامنة تفصيل ترجمته . (١)

٢ — احمد ابن الزكي بن عبد الله الموصلی : الجزري الجندي شهاب الدين نائب البيسري كان من اجناد الحلقة سمع من تاج الدين محمد بن محمد بن سعد الله ابن الوزان وحدث بمشيخته اخذ عنه الذهبي والبرزالي وابن رافع . مات بالمزة في المحرم سنة ٧٢٧ هـ او في جمادى الاولى . (٢)

٣ — النظام : هو الحسن بن علي بن مسعود بن حسين التكريتي المنعوت

بالنظام قال ابن رافع في ذيل تاريخ بغداد كان اسمه حسيناً ثم اشتهر بحسن وكان اهله ببخارا فلما كثرت المصادرات بالموصل تحول بحلب وكان يقيم بمقصورة الجلبين مدة وحفظ التنبيه ومات في رمضان سنة ٧٢٧ هـ . (١)

٤ — محي الدين ابن الصباغ : هو صالح بن عبد الله بن جعفر بن علي بن صالح الاسدي الحنفي الكوفي . كان فريداً في علوم التفسير والفقه والفرائض والادب نادرة العراق في ذلك مع الزهد والفضل والورع . وطلب لرياسة الحنفية بالمستنصرية فامتنع ، مات في ٢٧ صفر سنة ٧٢٧ هـ وله ٨٨ سنة . قال صاحب الدرر الكامنة : حدثنا صاحبنا القاضي تاج الدين النعماني قاضي بغداد بعد العشرين وعامائة بدمشق عن عمه حسام الدين عن محي الدين ابي الفضل صالح ابن الشيخ تقي الدين عبد الله ابن الصباغ الكوفي الراشدي وهذا هو الحق في اسمه وصفته ... (٢) و بعد ان صحح صاحب الدرر هذا التصحيح عاد فذكره باسم عبد الله ابن جعفر بن صالح الاسدي محي الدين وذكر وفاته في تلك السنة ونقد نقله هذا وقال وقد تقدم فما ادرى ما هذا ... (٣)

وفيها انه اخذ عنه المطري وابن الفصيح فخر الدين واجاز لتقي الدين ابن رافع ، كما انه اجاز له الصاغاني والموفق الكواشي ... (٤)
ملحوظة : سيأتي الكلام على النعماني وعلى الجامع المنسوب اليه في موطنه من (تاريخ الجلايرية) .



حوادث سنة ٧٢٨ هـ

(١٣٢٧ م)

امير الموصل - امير بغداد :

في هذه السنة كان امير الموصل السيد علاء الدين علي بن شمس الدين محمد الملقب بحيدر ، كان كريماً ، فاضلاً ، وله صدقات ومكارم وانعامات ، وله حرمة عند السلطان ابي سعيد فوض اليه الموصل والانحاء المجاورة لها ... وقد اتى عليه ابن بطوطة في رحلته ... اما امير بغداد في هذه الايام فكان يدعى الحاجة معروف ... (١)

وهنا يلاحظ ان النصوص التاريخية جاءت ممتزجة ، ومفرقة وقد ذكرنا صراحة انها اساساً واصلاً لا تخص العراق وما جاء انما ورد عرضاً فلم نجد بياناً شافياً عن حوادث بغداد وما والاها بصورة تفصيلية ...

رسل السلطان ابي سعيد :

في هذه السنة وصلت مصر رسل السلطان ابي سعيد بمبشرة بهروب الامير جوبان ونصرة السلطان ابي سعيد عليه واستقراره في الملك وانه مقيم على الصلح والمحبة وقصدوا من صاحب مصر استمرار الصلح فاکرم السلطان رسل ابي سعيد وانعم عليهم بما يليق وذلك في ٢٨ المحرم سنة ٧٢٨ هـ وكان الرسل ثلاثة نفر كبيرهم شيخ كانه كردي الاصل يسمى ارش بغا ، والثاني اياجي ، والثالث برجا قرابة الامير بدر الدين جنكي . وكان يوماً مشهوداً وانعم السلطان على كل من في محبتهم من

اتباعهم وكانوا نحو مائة وسافر الرسل المذكورون يوم الاربعاء مستهل صفر وعادوا الى ابي سعيد ...

قنلة تمر تاسه ابهه الامير هو بانه :

كان تمر تاش صاحب بلاد الروم في حياة ابيه واستولى على جميع بلادها من قونية الى قيسارية وغيرها من البلاد المذكورة فلما انقرض ابوه وهرب ضاقت بتمر تاش الارض ففارق بلاده وسار الى الشام ثم منها الى مصر قاصداً السلطان وكانت نفس المذكور كبيرة جداً بسبب كبر اصله في المغل (المغول) وكبر منصبه ولم يكن له عقل يرشده ... وصل المذكور الى السلطان بالديار المصرية في العشر الاول من ربيع الاول فانتم عليه السلطان الانعامات الجليلة وعرض عليه امره كبيرة واقطاعاً جليلاً فابي ان يقبل ذلك وان يسلك ما ينبغي واتفق ان الصلح قد انتظم بين السلطان وبين ابي سعيد . وكان ابو سعيد يكتب ويطلب تمر تاش المذكور وانضم الى ذلك ما بلغ السلطان عنه انه اخذ اموال اهل بلاد الروم وظلمهم الظلم الفاحش فامسكه السلطان واعتقله في اواخر شعبان من هذه السنة . ثم حضر ابا جبي رسول ابي سعيد فبالغ في طلب تمر تاش المذكور فاقضت المصلحة اعدامه فاعدم تمر تاش المذكور في ٤ شوال من هذه السنة بحضرة ابا جبي رسول ابي سعيد . (١) وفي ابن بطوطة ما يوضح الاسباب اكثر ... وقد مر الكلام على ذلك ...

وقد ذكر صاحب الدرر الكامنة عنه انه كان شجاعاً فأتكا الا انه خف عقله فزعم انه المهدي فردّه والده عن هذا المعتقد ثم ولّاه ابو سعيد الحكم في بلاد الروم وكان جواداً مفرطاً ثم وقع له بعد قتل اخيه دمشق خواجه خوف من ابي سعيد ففر

الى الناصر محمد فتلغاه بالا كرام وصيره اميراً ، وكانت المهادنة بين الناصر
وابي سعيد فكتب ابوسعيد يطلب منه ارسال تمرناش فامتنع من ارساله ثم امر
بقتله وارسل رأسه وتأسف الناس عليه وارسل الناصر يقول قد ارسلت لك
رأس غريمك فارسل اليّ رأس غريمي يعني قراسنقر فلم يصل الكتاب الا بعد
موت قراسنقر فكتب ابوسعيد الى الناصر انه مات حتف انفه ولو كنت انا
قتلته لارسلت لك برأسه . وكان قتل تمرناش في شهر رمضان سنة ٧٢٨ هـ (١)

وفيات :

١ — مدرس المستنصرية العاقولي (جامعته) :

وهو الشيخ جمال الدين عبدالله بن محمد بن علي ابن العاقولي الواسطي الشافعي
مدرس المستنصرية قال ابن قاضي شعبة في طبقاته مولده في رجب سنة ٦٣٨ وسمع
الحديث من جماعة واشتغل وبرع وقال ابن كثير درس بالمستنصرية مدة طويلة
نحو ٤٠ سنة وبأشر نظر الاوقاف وعين لقضاء القضاة في وقت واقى من سنة سبع
 وخمسين والى ان مات وذلك احدى وسبعون سنة وهذا شيء غريب جداً وكان
قوي النفس له وجهة في الدولة كم كشفت به كربة عن الناس بسعيه وقصده وقال
السبكي ولي قضاء القضاة بالعراق وقال الكتبي انتهت اليه رئاسة الشافعية ببغداد
ولم يكن يومئذ من يماثله ولا يضاهيه في علومه وعلو مرتبته وعين لقضاء القضاة فلم
يقبل توفي في شوال ببغداد وله تسعون سنة وثلاثة اشهر ودفن بداره وكان وقفها
على شيخ وعشرة صبيان يقرأون القرآن ووقف عليها املا كه كلها . (٢)
وداره الآن جامع ولا يزال معروفاً بهذا الاسم الى اليوم (جامع العاقولية) .

« ١ » الدرر الكامنة ج ١ ص ٥١٨ . ٢٢٠ ، الشذرات ج ٦ ، و م الدرر
الكامنة ج ٢ ص ٢٩٩ و « تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٣٨١ ، و « طبقات السبكي ،

٢ — ابن الدواليبي : هو عفيف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد المحسن بن ابي الحسن البغدادي ابن الخراط الحنبلي مرت ترجمته منقولة عن عقد الجمان عند ذكر وفيات سنة ٧١٨ هـ الا ان المؤرخين الآخرين ائخربن عينوا تاريخ وفاته في هذه السنة ويعرف بابن الدواليبي وترجمته مبسوطة في الدرر الكامنة وفي تذكرة الحفاظ وقد نعتوه بمسند العراق شيخ المستنصرية ، ولد في ربيع الاول سنة ٦٣٨ هـ سمع من عجيبة وابن ابي الخير وابن قنيرة وطائفة ... (١)

٣ — قراسنقر : مر الكلام على وفاته وعمر جوامع ومساجد وكان ذا فهم ودهاء وهرب الى التتر فاقام عندهم محترماً واقطعوه مراغة وجلوز التسعين ... (٢)

٤ — احمد بن محمد بن اسماعيل الدبلي (التمعجيزي) : ويعرف بالتمعجيزي لحفظه كتاب التمعيز وكان ينظم الشعر بغير اعراب ولا تصور معنى . وذكر له صاحب الدرر الكامنة بعض النماذج . توفي في شعبان سنة ٧٢٨ هـ . (٣)

حوادث سنة ٧٢٩ هـ

(١٣٢٨ م)

رسول ابي سعيد :

في هذه السنة توجه على الرحبة رسول ابي سعيد وهو رسول كبير يسمى نمر بغا وحضر الى السلطان وكان حضوره بسبب ان ابا سعيد سأل الاتصال بالسلطان وان يشرفه السلطان بان يزوجه بيهض بناته ووصل مع الرسول المذكور ذهب كبير لعمل ما كول وغيره يوم العقد فاجابه السلطان بجواب حسن وان اللاني عنده صفار

« ١ » الدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٨ وتذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٧٩ . « ٢ » ابن الوردي ج ٢ ص ٣٨٩ . « ٣ » الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٥٧ .

ومتى كبرن يحصل المقصود وعاد تمر بغا الرسول بذلك . (١)

نائب الملك ابي سعيد :

في يوم الاثنين ١٧ جمادى الاولى سنة ٧٢٩ هـ استقر الشيخ حسن ابن عمه ابي سعيد اخت غازان وخر بندا في منصب نائب الملك عوضاً عن الامير چوبان وهو منصب امير الامراء . والشيخ حسن هذا هو زوج بغداد خاتون ابنة چوبان الذي رسم له بطلاقها ... (٢)

وفيات :

١ — الزيراني البغدادي : وهو الامام تقي الدين ابو بكر عبد الله بن محمد ابن ابي بكر بن اسمعيل بن ابي البركات بن مكي بن احمد الزيراني (٣) ثم البغدادي الحنبلي فقيه العراق ومفتي الآفاق ولد في جمادى الآخرة سنة ٦٦٨ هـ وسمع الحديث من اسمعيل ابن الطبال وخلائق وتفقه ببغداد على جماعة منهم الشيخ مفيد الدين الحربي وغيره ثم ارتحل الى دمشق فقرأ بها المذهب على الشيخ زين الدين بن المنجا والشيخ محمد الدين الحراني ثم عاد الى بلده وبرع في الفقه واصوله ومعرفة المذهب والخلاف والفرائض ومتعلقاتها وكن عارفاً باصول الدين وبالحديث وباسماء الرجال والتواريخ وباللغة والعربية وغير ذلك وانتهت اليه معرفة الفقه بالعراق قال ابن رجب انتهت اليه رئاسة العلم ببغداد من غير مدافع واقر له الموافق والمخالف وكان الفقهاء من سائر الطوائف يجتمعون به ويستفيدون منه في مذاهبهم ويتأدبون معه

١٥ ، ابو الفداء ج ٤ ص ١٠٣ . ١٢٥ عقد الجمان ج ٢٣ . ٣٥ ، ورد في الشذرات

الذيراني وقد تكرر بلفظ الزيراني وفي الدرر الكامنة جاء بلفظ الزيراني وقد انتاب هذا اللفظ غلط نساخ فورد زديراني ، و زيرداني .

ويرجعون الى قوله ويردّم عن فتاويهم ويدعون له ويرجعون الى ما يقوله حتى ابن مطهر شيخ الشيعة (١) كان الشيخ يبين له خطأه في نقله لمذهب الشيعة فيذعن له ويوم. وفاته قال الشيخ شهاب الدين عبد الرحمن ابن عسكر شيخ المالكية لم يبق ببغداد من يراجع في علوم الدين مثله وقرأ عليه جماعة من الفقهاء وتخرج به أئمة واجاز لجماعة وولي القضاء توفي ببغداد ليلة الجمعة ثاني عشرى جمادى الاولى ودفن بمقابر الامام احمد قريباً من القاضي ابي يعلى . (٢)

حوادث سنة ٧٣٠ هـ

(١٣٢٩ م)

وفيات :

١ — وفاة ابي رزين ثابت ابن احمد بن ثابت الموصلى : السلامي . سمع من يوسف ابن المجاور وحدث وكان رجلاً عاقلاً حج مرات . مات بعد سنة ٧٣٠ هـ (٣)

٢ — عبد الرحيم ابن عبد الرحمن بن نصر الموصلى : الامام نجم الدين ابن الشحام الشافعي ولد سنة ٦٥٣ وتفقّه ببلاده ثم قدم دمشق سنة ٧٢٤ وولي مشيخة خانقاه القصرين ودرس بالجاروخية والظاهرية البرانية وكان يعرف الفقه على مذهب الشافعي والطب . مات في ربيع الآخر سنة ٧٣٠ هـ . (٤)

٣ — محمد بن اسعد التستري : عرف بالعلم والفهم ثم ضعف بقلّة الدين والرفض وترك الصلاة ... وكان فقيهاً فائماً في الاصلين والمنطق والحكمة وله شرح ابن الحاجب والبيضاوي والطوالع والمطالع والغاية القصوى قدم الديار المصرية سنة ٧٢٧

١٠، مرت ترجمته في حوادث سنة ٧٢٦ هـ . ٢٠، الشذرات ج ٦ والدرر الكامنة

ج ٢ ص ٢٨٩ . ٣٠، الدرر الكامنة ج ١ ص ٥٢٩ . ٤٠، الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٦٥ .

فأقام بها قليلا ثم رجع فكان يصيف بهمدان ويشقي ببغداد مات سنة ٧٣٠ هـ ونيف

حوادث سنة ٧٣١ هـ

(١٣٣٠ م)

وفاة علي ابنه اسماعيل بن لؤلؤ :

علي ابن اسحاق بن لؤلؤ الموصلية : هو علاء الدين ابن المجاهد بدر الدين صاحب الموصل ولد سنة ٦٥٧ بالجزيرة وقدم القاهرة فسمع بها وقرر في الاجناد في القاهرة . مات في ربيع الآخر سنة ٧٣١ هـ . (١)

حوادث سنة ٧٣٢ هـ

(١٣٣١ م)

وفيات :

١ - الدجيلي : سراج الدين ابو عبد الله الحسين بن يوسف بن محمد بن ابي السري الدجيلي ثم البغدادي الفقيه الحنبلي المقرئ الفرضي النحوي الاديب ولد سنة ٦٦٤ هـ وسمع الحديث ببغداد من اسماعيل ابن الطبال ومفيد الدين الحاربي الضريير وابن الدواليبي وغيرهم وبدمشق من المزني والحافظ وغيره وله اجازة من الكمال البراز وجماعة من القدماء وعني بالعربية واللغة وعلوم الادب وتفقه على الزيربائي وكان في مبدأ امره يسلك طريق الزهد والتقشف البليغ والعبادة الكثيرة ثم فتحت عليه الدنيا وكان له مع ذلك اوراد ونوافل وصنف كتاب الوجيز في الفقه وعرضه على شيخه الزيربائي وصنف كتاب نزهة الناظر وكتاب تنبيه الغافلين وغير

ذلك . توفي ليلة السبت سادس ربيع الاول ودفن بالشهيد قرية من اعمال دجيل . (١)
٢ — ابو الفداء : السلطان الملك المؤيد اسماعيل ابن الملك الافضل علي صاحب حماة مؤلف التاريخ المعروف بتاريخ ابي الفداء وله تصانيف اخرى مثل نظم الحاوي وتقويم البلدان ... وقد مر وصف تاريخه وهو عمدة في اخباره الا ان الاعلام لم تضبط وقد لعبت بها ايدي النساخ اعتمد على تاريخ المنشئ النسوي المعروف بالمنكبرتي في تاريخ المغول وعلاقاتهم بخوارزم شاه وقد طبع هذا المأخذ فكان خبر مكمل لتاريخ ابي الفداء ... وترجمته في كتاب ابي الفداء ص ١٠٨ وفي ابن الوردي وغيرهما ...

٣ — مدرس المستنصرية : العلامة شهاب الدين ابو احمد عبد الرحمن بن محمد ابن عسكر المالكي البغدادي مدرس المستنصرية وله مصنفات في الفقه وكان حسن الاخلاق ولد سنة ٦٤٤ هـ بيلاب الازج وبلغ ٨٨ سنة . (٢) قال في الدرر وتعاني التصوف ... وصنف عمدة السالك والناسك وغير ذلك مات في شوال سنة ٧٣٢ هـ وهو والد الفقيه شرف الدين احمد بن عبد الرحمن الذي درس بعده . (٣)
٤ — تقي الدين ابراهيم الجعبري : هو ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل ابن ابي العباس الجعبري الخليلي . وكان يقال له شيخ الخليل ، ولقبه ببغداد تقي الدين وبغيرها برهان الدين ويقال له أيضاً ابن الدراج واشتهر بالجعبري واستمر على ذلك . سمع في صباه سنة نيف واربعين من كمال الدين محمد بن سالم المنبجي ابن البواري قاضي جعبر ... ورحل الى بغداد بعد الستين فسمع بها من الكمال ابن وضاح والعماد بن اشرف العلوي وعبد الرحمن ابن الزجاج وغيرهم . تلا بالسبع على

١٠ الشذرات ج ٦ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٤٨ . ٢٠ ابو الفداء ج ٤ ص

١١٠ والشذرات ج ٦ . ٣٠ ج ٢ ص ٣٤٤ .

الوجهي علي بن عثمان بن عبد القادر صاحب الفخر الموالي وسكن دمشق مدة ثم ولي مشيخة التحليل الى ان مات بها وصنف نزهة البررة في القراآت العشرة وشرح الشاطبية وشرح الرائية والتعجيز من نظمه في النثر وله عروض ومناسك الى غير ذلك من التصانيف المختصرة التي تقارب المائة . ملت في رمضان سنة ٧٣٢ وقد جلوز الثمانين . (١)

٥. — سوتاي التري : هو النوين الحاكم علي ديار بكر ولد في حدود سنة ٦٤٠ او قبلها وحضر واقعة بغداد وكان امير آخور عند ايضا ملك التتار معظما عند جميع ملوكهم ثم تولى امرة ديار بكر بعد وفاة النوين ابيك (ابيك) واستمر بها الى ان مات قرب الموصل سنة ٧٣٢ ويقال انه بلغ المائة وراى اربعة بطون من اولاده واولادهم حتى اتافوا على الاربعين وكان قد اضر قبل موته بسنوات . قال ابن حبيب في ترجمته كان محبباً الى الرعية له حزم وسياسة وعمر طويلا . (٢) وخلفه ابنه طغاي فخار به علي باشا خال ابي سعيد فلم يزل يقاومه حتى قتل علي ثم قتله ابراهيم شاه اخو علي سنة ٧٤٣ وكان ردماً للمسلمين في مدافعة التتر . (٣)

حوادث سنة ٧٣٣ هـ

(١٣٣٢ م)

وفيات :

١ — الشيخ علي الواسطي : هو الامام القدوة الولي الشيخ علي بن الحسن الواسطي الشافعي كان من اعبد البشر ومات ببدر محرماً قاله في العبر . وترجمه في

« ١ » الدرر الكامنة ج ١ ص ٥١ . « ٢ » الدرر الكامنة ج ٢ ص ١٧٩ .

« ٣ » كذا ج ٢ ص ٧٢١ .

الدرر الكامنة قال : وكان متعبداً متجعماً ، له كرامات واحوال وكان كبير الشأن منقطع القرين منجعماً عن الناس وله كشف وحال وله محبوبون يتغالون في تعظيمه وكان على طريقة السلف في العقيدة ... (١)

٢ — الدقوقي شيخ المستنصرية : هو تقي الدين ابو النشاء محمود بن علي بن محمود بن مقبل بن سليمان بن داود الدقوقي ثم البغدادى الحنبلي المحدث الحافظ ولد سنة ٦٦٣ هـ وسمع الكثير بافاة والده من عبد الصمد بن ابي الجيش وعلى ابن وضاح وابن الساعي وعبد الله بن بلدجي وعبد الجبار بن عكبر وغيرهم واجاز له جماعة كثيرة من اهل العراق والشام ثم طلب بنفسه وقرأ مالا يوصف كثرة وكان يجتمع عنده في قراءة الحديث آلاف وانتهى اليه علم الحديث والوعظ ببغداد ولم يكن بها في وقته احسن قراءة للحديث منه ولا معرفة بلغاته وضبطه ولي مشيخة المستنصرية وله اليد الطولى في النظم والنثر وانشاء الخطب وكان لطيفاً حلوا النادرة مليح الفكاهة ذا حرمة وجلالة وهيبة ومنزلة عند الاكابر وجمع عدة اربعينات في معان مختلفة وله كتاب مطالع الانوار في الاخبار والآثار الخالية عن السند والتكرار ، وكتاب الكواكب الدرية في المناقب العلوية وتخرج به جماعة في علم الحديث وانتفعوا به وسمع منه خلق وحدث عنه طائفة وتوفي يوم الاثنين بعد العصر في العشرين من المحرم ببغداد رحمه الله تعالى وما خلف درهماً . (٢)

٣ — اثير الدين محمود بن يحيى بن عمر بن ابي الحسن التميمي الموصلى : ثم الدمشقي (ابن المرحل) ولد سنة ٦٦٦ تقريباً وسمع من ابن عبد الدائم وابن ابي

« ١ » الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٧ . « ٢ » تاريخ ابي الفداء ج ٤ ص ١١١ والشدرات ج ٦ (وابن الوردي ص ٣٠١ ج ٢) و (الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٣٠)

اليسر وحدث . سمع منه العز ابن جماعة والبدر النابلسي . مات في ١٤ شوال سنة ٧٣٣ هـ . (١)

حوادث سنة ٧٣٤ هـ

(١٣٣٣ م)

وفات بغداد :

ومما جرى ببغداد في هذه السنة ان الزمت النصارى واليهود بالغيار ، ثم نقضت كنائسهم ودياراتهم ، واسلم منهم ومن اعيانهم خلق كثير ... منهم سديد الدولة وكان ركنا لليهود ، عمر في زمن يهوديته مدفنا له خسر عليه مالا طائلا فخرّب مع الكنائس وجعل بهض الكنائس معبداً للمسلمين وشرع في عمارة جامع بدرب دينار وكان بيعة كبيرة جداً ...

وأطلق ببغداد مكس الغزل ، وضمان الحر ، والفاحشة وأعطيت المواريث للذوي الارحام دون بيت المال ، وخفف كثير من المكوس (٢) ...

وفيات :

١ — وفاة بهيف الدين الجيلي : في هذه السنة توفي الشيخ سيف الدين يحيى ابن احمد بن ابي نصر محمد بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي بحماه . وكان شهماً سخياً . رحمه الله (ابو الفداء)

٢ — ابو الهدي محمد بن مقلد بن النصير التكريتي القرافي : ويعرف بابن الصائغ . سمع من العز الحرائي وحدث وكان مقيماً في القرافة . مات في ذي الحجة

سنة ٧٣٤ (١)

٣ — سراج الدين ابن الكويك : هو عبد اللطيف بن احمد ابن محمود بن ابي الفتح التكريتي التاجر الاسكندراني الرعي . ولد سنة ٦٥٩ (٦٩٠) وتفق للشافعي ومهر ورحل الى الشام فسمع بها وكان من الرؤساء الكبار وبني مدرسة بالثغر قال صاحب الدرر هو جد شيخنا ابي الطاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف وأنجب هو ابا جعفر و ابا الين مات سنة ٧٣٤ هـ (٢)

حوادث سنة ٧٣٥ هـ

(١٣٣٤ م)

وفيات :

١ — مدرس البشيرية ابن عكبر البغدادي : هو نصير الدين احمد بن عبد السلام بن تميم بن ابي نصر بن عبد الباقي بن عكبر البغدادي المعمر الحنبلي سمع الكثير من عبد الصمد بن ابي الجيش وابن وضاح وهذه الطبقة وحدث وسمع منه خلق وتفق وأعاد بالمدرسة البشيرية للحنابلة واضر في آخر عمره وانقطع في بيته وكان يذكر انه من اولاد عكبر الذي تاب هو وأصحابه من قطع الطريق لرؤيته عصفوراً ينقل رطباً من نخلة الى اخرى حائل فصعد فنظروا حية عمياء والصفود ياتبها برزقا فتاب هو وأصحابه ذكره ابن الجوزي في صفوة الصفوة توفي صاحب الترجمة في جمادى الاولى ببغداد عن خمس وتسعين سنة (٣) .

٢ — مهنا بن عيسى امير العرب : هو حسام الدين مهنا بنوقد من الشكلام

«١» الدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٦٢ . «٢» الدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٠٥ .

«٣» الدرر الكامنة ج ١ ص ١٧١ وجاء فيه انه العمر او العاصري لا المعمر .

عرضاً عن تاريخ وفاته ... وقد قال عنه صاحب الدرر الكامنة بما نصه :
« مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عصية بن فضل بن ربيعة
التدمري امير آل فضل من بني طي . ولد بعد سنة ٦٥٠ وكانت اولية هذا البيت
من ايام اتابك زنكي . وكان مصري بن ربيعة اخو فضل امير عرب الشام ايام طغتكين
وكن مهنا يلقب حسام الدين وكان ابن عمه ابو بكر بن علي بن حديثة اميراً على
العرب فاتفق ان الظاهر بيبرس قبل السلطنة رمته الليالي في بيوتهم فطلب من ابن
علي فرساً فلم يعطه فراه عيسى بن مهنا فتوسم فيه فضمه اليه واعطاه فرساً وبالغ في
اكرامه . فلما تسلطن انتزع الامرة من ابي بكر واعطاها لعيسى ثم تأمر ولده مهنا هذا
في ايام المنصور قلاوون وكان معظماً خليفاً بالامرة ... (ثم ذكر علاقته مع آل مري
وكان رئيسهم احمد بن حجي امير آل مري واوضاعه مع حكومة سورية ومصر ... وصار
لم يطمئن هو وقومه فقال :) وتجهزوا الى خر بندا وكتب مهنا (هذا) الى خر بندا فقابلهم
بالاكرام وخلم على سليمان بن مهنا وجهز لهم ما معهم اموالاً جمة وخلماً واعطاه البلاد الفراتية
وبلغ الناصر فغضب واعطى الامرة لاخته فضل فتوجه مهنا الى خر بندا فاكرمه وقرر معه
امر الركب العراقي فاعطاه مهنا عصاه خفارة لهم وجهد الناصر ان يحضر اليه مهنا
فصار يسوق به من وقت الى وقت آخر وفي طول المدة يرسل اخوته واولاده والناصر
ينعم عليهم بالاموال والافطاعات ... الى ان كان في سنة ٧٣٣ فتوجه مهنا من
قبل نفسه الى الناصر فاكرمه اكراماً زائداً ورده على امرته الى ان مات في
ذي القعدة سنة ٧٣٥ هـ . قال الذهبي :

كان مهنا وقوراً متواضعاً لا يحفل بملبس ، ديناً ، حليماً ذا مروءة وسؤدد . وله من
الاولاد موسي تأمر بعده وسليمان واحمد وفياض وجبار وقارا وسمنية (كذا)

وغيرهم . « ١ هـ (١)

٣ — البرزالي البغدادي : (مدرس المستنصرية) : هو شمس الدين ابو عبدالله محمد بن محمد بن محمود بن قاسم ابن البرزالي البغدادي الفقيه الحنبلي الاصولي الاديب النحوي قرأ الفقه على الشيخ تقي الدين الزيرباني وكان اماماً متقناً بارعاً في الفقه والاصلين والعربية والادب والتفسير وغير ذلك وله نظم حسن وخط مليح درس بالمستنصرية بعد شيخة الزيرباني وكان من فضلاء اهل بغداد وكذلك كان والده ابو الفضل اماماً مفتياً صالحاً توفي ابو عبد الله ببغداد في هذه السنة .

٤ — همام (هلال) بن صالح : بن همام بن صالح البغدادي ثم الصالحي ابو الحارث المؤدب سمع من الفخر مشيخته تخرج ابن الظاهري وحدث . سمع منه الذهبي مات في ١٩ ربيع الآخر سنة ٧٣٥ هـ . (٢)

وقائع سنة ٧٣٦ هـ

(١٣٣٥ م)

وفاة السلطان ابي سعيد

وفاة السلطان :

في هذه السنة بتاريخ ١٣ (٣) ربيع الآخر توفي السلطان ابو سعيد خلفه السلطان ار باخان ... مات بلا عقب . .

ترجمته :

وصفه مؤرخون كثيرون واطنبوا وقد مر من اعمال في العراق وغيره ما يبين عن

« ١ » الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٧٠ . « ٢ » الدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٠٥

« ٣ » تقويم النواريح لسكانب جلبي .

حكمة وقدره ... وقال عنه في تاريخ ابي الفداء :

« مات القاآن ابو سعيد بن خر بنده ... صاحب الشرق ودفن بالمدينة السلطانية وله بضع وثلاثون سنة وكانت دولته عشرين سنة وكان فيه دين وعقل وعدل وكتب خطأ منسوباً واجاد ضرب العود ... » ا هـ . (١) ومثله في تاريخ ابن الوردي . وجاء في الشذرات ان فيه رافة وديانة وقلة شر ، وانه هادن سلطان الاسلام (ملك مصر) . والقي مقاليد الامور الى وزيره ابن الرشيد ، وقدم بغداد مرات ، واحبه الرعية . توفي بالازد (صحيحها بالاردو كما يأتي) ونقل الى السلطانية فدفن بتربته وله بضع وثلاثون سنة ... (٢)

وجاء في الدرر الكامنة عنه ما نصه :

« ابو سعيد بن خر بندا بن ارغون بن ابغا بن هلاوون (هذا يوافق كتابة اسمه في التواريخ الصينية والمغلية كما قال كرنكو عند عملية على هذا اللفظ في الدرر) المغلي صاحب العراق والجزيرة وخراسان والروم . قال الصفدي : الناس يقولون ابو سعيد بلفظ الكنية لكن الذي ظهر لي انه علم ليس في اوله الف فاني رأيت كذلك في المكاتب التي ترد منه الى الناصر هكذا (بو سعيد) . وكان ابو سعيد مسلماً حسن الاسلام جيد الخط جواداً عارفاً بالموسيقى مبغضاً في الخراج منها خزانة كبيرة وكان يرغب في الدخول في الاسلام وهو آخر بيت هلاوون انقضوا بهلاكه . واقام في الملك عشرين سنة . وكان قبل موته بسنة قد ارسل الركب العراقي الى مكة فسلم الركب فلما كان في السنة المقبلة جهزهم ايضاً فذهبهم العرب فسأل عن السبب في ذلك فقيل له ان هؤلاء اقوام يقيمون في البراري ليس لهم رزق الا ما ينخطفونه فقال نحن نجعل لهم من بيت المال مقداراً يكفيهم ويكفون عن الحاج

ورتب ذلك وامر به فمات في تلك السنة وكانت وفاته بالاردو في ربيع الآخر سنة ٧٣٧ وتأسف التاخر عليه لما بلغه موته « ا هـ وذكره لتاريخ الوفاة غير صحيح فان المؤلف نفسه ذكر وفاة بغداد خاتون بعد السلطان سنة ٧٣٦ كما سيجيء النقل عنه قريباً . وزاد في خرف السين :

« كان يكتب خطأ منسوباً ، ويجيد ضرب العود وابطل مكوساً كثيرة وقد اختن وهدم الكنائس ببغداد . (١) واكرم من يسلم من اهل الذمة وهادي التاخر وهادنه وعمرت البلاد وقتل الذي اقيم بعده ، بعد شهور وقتل وزيره محمد ابن الرشيد وكان الذي يحمله على عمل الخير . وكان موته باذر بيجان في شهر ربيع الآخر سنة ٧٣٦ هـ ونقل الى تربته بالسلطانية ودفن بها . « ا هـ (٢)

وفي عقد الجان ما نصه : فيها — سنة ٧٣٦ — السلطان ابو سعيد ملك البلاد الشرقية مات في الباب الجديد وكان متوجهاً للملتقى ازبك خان لانه وقع بينهما بسبب الشيخ حسن بن چوبان لانه كان قد هرب ولحق بازبك خان وذلك حين وقع بين چوبان وبين ابي سعيد كما ذكرنا ثم نقل ابو سعيد الى تربته التي انشا بالقرب من المدينة السلطانية ، وحين توفي كان عمره ٣٠ سنة ، وكان شاباً ، حسن الصورة غديم النظر مقرأ لذوي العلم والدين ، وكان يكتب خطأ منسوباً ، ويعرف علم الموسيقى جيداً ، احكم امر دولته وابطل كثيراً من المكوس ، وعدم عدة من الكنائس وكان يلعب بالعود غاية ما يكون ، وتولى عوضه بالبلاد الشرقية اربا كلون وهو ذرية جنكيز خان فلم تطل ايامه ... « ا هـ

وتلخص حياته في السلطنة انه كان في بادئ الامر مغلوباً على يده بسبب تسلط الامير چوبان عليه وعلى الامراء الخارجين عليه وقضائه على المناوئين وقسم

المملكة بين اولاده وجعل الامير چوبان وزيره الملازم له ابنه الخواجه دميشق ... فكان لهذا وقع كبير في نفسه اذ شعر بالوطاة الشديدة فلم يطلق الصبر عليها ، ولا بالى بالمخاطر ... ومهما كان السبب الظاهري فالغرض القضاء على سيطرة چوبان واولاده فكان ما كان مما مر بيانه واستوزر الخواجه محمد غياث الدين ابن الوزير الخواجه رشيد الدين فكان لادارته خير وقع في النفوس فانتظم امر المملكة واتسعت الاحوال ولم يبق لاحد ما تدخل في الحكم من الرعايا والعسكر والبلاد سوى حكم السلطان والوزير ... فامن الرعايا ايام وزارته اماناً لم يروا مثله ابداً ، ولا شاهدوا نظيره من كثرة الخيرات ، ورخص الاسعار ، وانتظام امور المملكة في جميع ايام المغول ... والاضاع الخارجية مع المصريين خاصة على احسن ما يرام وقد اوسعنا القول عنها فيما مضى ... (١)

وكان السلطان من نوادر الشعراء . توفي بمرض الصرع ، وعلى ما قص آخرون انه سمته زوجته بغداد خاتون بتعديل مسموم تمسح به بعد الجماع لانه تزوج عليها دلشاد خاتون ... وقد ذكره ابن خلدون وابن الوردي وصاحب تاريخ كزينة وصاحب كلشن خلفاء وغير هؤلاء من معاصرين وغير معاصرين ... واخص بالذكر صاحب ذيل جامع التواريخ فانه اتم به باقي سلاطين المغول واوسع القول عن السلطان ابي سعيد ووالده واعتمد في الغالب على ابي القاسم عبد الله القاشاني وكان كتبه بأسلوب سهل الاخذ ، وفيه تفصيل الا ان حظ العراق منه قليل ... والغريب اني لم اجد له ولا للاصل ترجمة تركية بخلاف التواريخ الاخرى فقد رأيت غالبها مترجماً

وقد مر في حوادث ٧٢٧ من التفاصيل عن قضية تزوج السلطان ببغداد خاتون وانها سمته فقتلت وهنا نقول جاء في الدرر الكامنة ان بغداد خاتون بنت النوبن

جوبان زوج ابي سعيد كانت اولاً زوج الشيخ حسن وكان ابو سعيد يشقها وكان ابوها يفهم ذلك فلا يمكنها من دخول الاردو فلما هرب جوبان وقتل اخوها وهرب الآخر الى مصر اغتصبها ابو سعيد من زوجها وصارت عنده في اعلى مكانة ويقال انه لم يكن في تلك البلاد احسن منها وصار لها في جميع الممالك الكلمة النافذة وكانت تركب في مركب حفل من الخواتين وتشد في وسطها السيف فلم تزل على علو منزلتها الى ان مات ابو سعيد فقتلت بعده وذلك سنة ٧٣٦ هـ . (١)

ملحوظة :

سيأتي الكلام عن الوزير في عهد ارباخان الذي ولي السلطنة بعد السلطان ابي سعيد وفي ذلك ايضاح لا يام وزارته جميعها ...

وفيات :

١ — توفي المسند الرحلة ابو الحسن علي بن محمد بن ممدود بن جامع البندنجي البغدادي الصوفي سمع صحيح مسلم من الباذهني البغدادي وجامع الترمذي من العفيف ابن الهيثمي واجاز له جماعات وتفردوا كثروا عنه وتوفي بالساميساطية في المحرم عن ٩٢ سنة . (٢)

٢ — قطب الدين الاخوين واسمه محمد بن عمر التبريزي الشافعي قاضي بغداد سمع شرح السنة من قاضي تبريز محي الدين وكان ذا فنون ومروءة وذكاء وكان يرتشي وعاش ٦٨ سنة قاله في المبر . وفي الدرر الكامنة تفصيل عنه . (٣)

٣ — معتقل بن فضل بن عيسى امير العرب : ساق في الدرر الكامنة نسبة

«١» الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٨٠ . «٢» الشذرات ج ٦ . «٣» ج ٤ ص ١١٠

٤ — احمد بن محمد بن احمد السمناني : ويلقب بعلاء الدين (علاء الدولة)
وركن الدين ولد في ذي الحجة سنة ٤٩٠ هـ وتفقه وطلب الحديث وسمع من الرشيد ابن
ابي القاسم وغيره وشارك في الفضائل وبرع في العلم واتصل بارغون بن ابنا . . .
محب ببغداد الشيخ عبد الرحمن وخرج عن ماله وحج مراراً وله مدارج المعارج . . .
كان يحط على ابن العربي ويكفره (٣) وكان ملبح الشكل ، حسن الخلق غزير الفتوة
كثير البر . . . اخذ عنه صدر الدين بن حمويه وسراج الدين القزويني وامام الدين
علي بن مبارك البكري وذكر ان مؤلفاته تزيد على ثلثمائة وكان اولاً قد داخل التتار
ثم رجع وسكن تبريز وبغداد . مات في رجب ليلة الجمعة سنة ٥٧٣٦ هـ . (٤)

من ١٣ ربيع الآخر سنة ٧٣٦ الى غرة شوال سنة ٧٣٦ هـ

سلطنة :

ولي السلطنة بعد وفاة السلطان أبي سعيد وهو ار باخان ابن آريق بوقا من اولاد
تولي خان ومن حين جلوسه نارت القتن وتوالت على المملكة الاحن والقلقل ...

«١» من النقل عنه . «٢» الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٥٢ . «٣» غالب كتب ابن تيمية ورسالة ناصحة الموحدين وفاضحة الملحدين وكتب كثيرة تحمل عليه حملات قوية وتندد به من جراء مطالب معروفة . «٣» الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٥١ .

وذلك انه لما تحقق ازبك خان موت السلطان ابي سعيد من غير وارث قام للمطالبة بالملكة وقصد ان يحوزها فصار اليها بجيش لا يحصى ...

وكذا والي بغداد علي باشا (١) امير الاويرات (٢) حينما سمع بموت السلطان ابي سعيد نهض للمطالبة وسار يدعو له ... وكان بين هذا والي وبين الوزير غياث الدين محمد كره شديد وبنضاء فانه بعد قتل چوبان كان يتوقع ان يكون حاكماً في ايران فمشى بعد وقعة الجوبان الى السلطان ابي سعيد فرأى الوزير ما يظهر من الاويرات من الاطماع والآمال ، وانهم شديدي المراس على من يريد اصلاحهم ... فسعى لابعادهم عن حضرة السلطان ودفعهم عما كانوا عليه من المنزلة فصدر امر السلطان ابي سعيد الى علي باشا مع جماعة الامراء ان يتوجهوا الى خراسان ليصدوا غائلة عسكر كانت قد خرج عليهم هناك ... فذهبوا الى السلطانية ثم ندموا على خروجهم من (الاردو) ، ورأوا ان الوزير ابعدهم فشق عليهم ذلك وبقوا في السلطانية

« ١ » جاء في كلشن خلفاء علي باشا ، او علي شاه كما ان في غيره جاء علي بادشاه ، كذا في تاريخ كزیده عند ذكر وفاة السلطان ابي سعيد وفي الدرر الكامنة علي باشة ، وفي الشذرات علي باش . « ٢ » الاويرات قبيلة من قبائل المغول وجاءت في كلشن بلفظ اورباد والصحيح الاول . وكانت هذه القبيلة تسكن في شرقي المغول عند فروع آنقارا موران ، نهر انقارا ، يقيمون في فروعه ولكل فرع منها اسم وهذه القبيلة كان رئيسها قوتوقا بكى عارض جنكيز في بادىء الامر ثم اطاعه وتزوج كل من الآخر بنتاً . وفي ايام منكوقا آن قد عين من امرائهم ارغون آغا من قبيلة اويرات والياً على خراسان وهذا دامت ولايته عشر سنوات فلما مات انعم القبا آن علي هلاكو بايران واعطاه خمس جيشه ليقوم بمهمة الفتح ... وهذه القبيلة ظهرت الوجود في عهد ارپاخان وكان اميرها علي باشا والي بغداد فقام بدوره فانقرضت على يده حكومة المغول فكانت يدها آلة فتح في اول الامر وآلة تخريب في الآخر ... « شجرة الترك ولغة جغتاي » .

وهموا بالرجوع ... فلم يجبههم الى ذلك واكد عليهم في السير الى خراسان فعظم عليهم ان يرجعوا عن قصدهم وعزموا ان يدخلوا الاردن ويوقعوا بالوزير ... فلما وصلوا الى قرب الاردن باوجان انفذت والدة السلطان الى علي باشا تخبره انه ان رجع قتل لا محالة ... نخاف جماعة الوزير واكثر الخواجكية فهربوا بما عز عليهم من الاموال عن مخيم الوزير الى الجهات الاخرى ...

اما علي باشا فانه لما سمع كلام اخته رجع الى مصيفه خائباً وتفرقت المساكن عنه واثرت هذه الحادثة بقي في نفسه الالم والغيض حتى توفي السلطان ابو سعيد ثم علم بنصب ارباخان سلطاناً وتيقن ان الجماعة الذين كانوا معه كانوا متفقين معه على الوزير ووجدتهم مائلين عن اولئك فظهر حنقه لما فعله الوزير وخالفه في الرأي وكاتب الجماعة المذكورين وابدى لهم ما كان منه من عدم الرضا ...

ثم ان علي جعفر الذي كان امير الجيش وهو ابن وفادار بن ابريختن لم يكن متوسماً في الوزير خيراً وانما اتفق مع بغداد خاتون (عمة دلشاد خاتون) فهرب علي جعفر مع دلشاد خاتون حين امر السلطان ارباخان بقتل بغداد خاتون التي دعت الى قتل كبيرة والى ارتباك الاحوال واضطرابها... (١) والتجأ الى علي باشا والى بغداد ففرح علي باشا بهما فرحاً عظيماً واشاعوا ان دلشاد خاتون زوجة السلطان ابي سعيد وبنت دمشق خواجه حائل من السلطان ابي سعيد واخذها علي باشا ونزل بها على العراق وظهر ان الحكومة للولد الذي هو حمل دلشاد خاتون من ابي سعيد سواء كان ذكراً او انثى ...

واستولى على العراق وحكم على الخواجة عز الدين معروف (٢) وشيخ زاده ابن السهروردي الذي كان هو ختن الوزير (زوج اخته) . وكان الوزير ختنه (زوج اخته)

(١) كلشن خلفاء... ٤٢٠ هـ انه كان والي بغداد كما نقل عن ابن بطوطة

وضيق على جميع اكابر بغداد وطلب منهم مالا كثيراً بحيث ان الرجل منهم اذا ظن فيه انه يملك الف دينار طلب منه الف دينار . ثم بعد مصادرة هؤلاء الاكابر والاعيان واخذ اموال جميع البلاد انضم الى هؤلاء لفيف من المفسدين والمعتدين وكل المتمردين وانقطعت بذلك الدروب وخيفت السبل وسدت الطرقات وصار كل واحد يتوقع المهالك ويتربص المصائب ...

وفي هذه الآونة صال السلطان ازبك على المملكة بجيشه طامعاً في السيطرة كما ان علي باشا قصد العاصمة لعين الغرض وبأمل الاستيلاء . فرأى الوزير ان دفع السلطان ازبك اولى بالاهتمام فلا جرم ان ار با خان توجه بعساكره الجمة وتقدم نحو جيش ازبك فانفذ هذا شيخ زاده بن پرواته الى الوزير للمفاوضة معه في الامر . وقال له :

— اننا من نسل جنكز خان ونحن من عصابة ابي سعيد وقد توفي وايس له وارث غيرنا فبرائته يعود لنا فكيف تمنعوننا ارثه واتسلمون مملكته الى غيرنا وتجاسونه على سرير الملك ظلماً وانتم تعلمون ؟ !
فقال الوزير :

— اما قولكم عن ازبك فظاهر من الشمس . واما صلاح نفسه وسلامة نيته فابين ما يكون واتصال نسبه بجنكز خان معلوم لاشك فيه ولا شبهة ولكن جنكز خان في حال حياته قسم مملكته على اولاده فصارت تلك الممالك باسرها الى السلطان ازبك واصوله فانحصرت فيهم وهي لا تزال بايدكم لا ينازعكم فيها احد الا ظلماً وعدواناً . واما هذه المملكة فانها لاولاد تولي خان وصلت الآن من السلطان بعهد منه ووصية فلا يجوز للسلطان ازبك ان ينازعهم فيها وعلى كل الخصم حاضر مطاع

في ملكة مقبول القول في عسكره ، له شوكة وقوة فلا يمكنني ان اواجهه بذلك وانما اتكلم بما جرى فضولا ...

فلما سمع شيخ زاده البروانه هذا الكلام ورأى لهم الاستعداد والاهبة رجع خائفاً وعرض على السلطان ازبك مقالة الوزير وحينئذ تحقق له ما حكاه شيخ زاده ابن پروانه ولاحث له الآراء الصائبة فعلم ان لا مصلحة له في التعرض بهذه الممالك قفقل راجعاً ...

وكان ارسل السلطان ار يا خان حملة من عساكره عليهم فلم يجدوا لهم اثرًا ورجع السلطان والوزير والامراء والعساكر بنشوة حسن السمعة والسلامة ... تحقق ذلك كاه لعل باشا وعلمت دلشاد خاتون ان طائفة الاويرات صاحبة اطماع وشروع وانها اذا ظفرت بالملك اخربت العالم فكرهت ان تجعل نفسها سبباً لهلاك الناس فابدت انها لم تكن حاملاً من السلطان ابي سعيد وتنحيت عن الدخول في هذا الامر وكوب معصيته ...

فلما رأى علي باشا ان هذه الخاتون قد تنصلت منه وخافت العقوبة دعا اليه شخصاً نساءجاً من المغول المقيمين شتاءً حول دقوقا واعلن انه من نسل بايدو خان وسماه (موسى خان) وتابعه هو ومن كان معه من الامراء واجلسه على تخت السلطنة وحينئذ سمع الوزير بذهله فانكره وانفذ اليه رسائل يعظه بهسا ويذكره ويرغبه في الدخول في طاعة السلطان ووعدته بمواعيد حسنة فما بالى واصر على النزاع ثم توجه نحو اردو السلطان ار يا خان والوزير بهسا كره فتوجهوا للقائه فتقاربوا في حدود حقو قريباً من بلدة مراغة .

فلما شاهد موسى خان تلك العساكر العظيمة والرايات السلطانية خاف خوفاً شديداً . اما علي باشا فقد كاتبه جماعة من الامراء الذين مع السلطان مثل أمير

زاده محمود والاميرا كرنج وسلطان شاه وهؤلاء فكروا ان ارباخان رجل حاد وفيه صلابة وان الوزير لا يدع لأحد منهم مجالا يرفع فيه إرأساً وأنهم اذا عدلوا الى علي باشا يكونون حكاما والامر لهم ولا يمكن أن يخالفهم أحد فتباعد علي باشا وموسى خان من محاذاة عسكر ارباخان فظنوا انهم قد هربوا ... ولما تحقق الوزير ومن معه قصدهم ارادوا أن يتداركوا الامر فعسر عليهم ورأوا ان اكثر عساكرهم قد التحق بعسكر علي باشا وموسى خان فانكسر باقي العسكر وقبض القوم على ارباخان وعلى الوزير فقتلا وصفا الملك للسلطان موسى خان وآلت الوزارة لعلي باشا وكانت مدة حكم ارباخان ستة اشهر (١) وجاء في الشذرات :

« وفيها — سنة ٧٣٦ — توفي القاآن ارباخان الذي تسلطن بعد أبي سعيد ضربت عنقه صبراً يوم الفطر وكانت دولته نصف سنة خرج عليه علي باشا (كذا) والقاآن موسى فالتقوا فأسر المذكور ووزيره الذي سلطنه محمد بن الرشيد الهمداني وقتلا صبراً وكان المصاف في وسط رمضان ... (٢) وجاء في الدرر الكامنة عنه ما نصه :

« اربكويون (اربكويون) او (ارباخان) المغلي من ذرية جنكيزخان . كان ابوه قتل فشأ هذا جنديا في عمار الناس . فلما مات ابو سعيد نهض الوزير محمد ابن رشيد الدولة . فقال هذا الرجل من عظماء القاآن فبايعه العسكر وولي السلطنة بعد القاآن ابي سعيد فظلم وعسف وقتل الخاتون بغداد بنت چويان زوج ابي سعيد وكان علي باشا بالجزيرة فلم يدخل في الطاعة واخذ بغداد وأحضر موسى بن علي ابن بايدو بن ابغا بن هلاكو وسلطنه وعمل بين الفريقين مصاف فاستظهر ابن علي بابه (علي بابه او باشا) وقتل الوزير صبراً في ٨ رمضان وقتل اربكويون في شوال

من سنة ٧٣٦ وكانت مدة سلطنته خمسة اشهر او سنة واستقر موسى الذي سلطوه
نحو ثلاثة اشهر . « اه (١)

واكثر المؤرخين سماه ارباخان علي خلاف ما جاء في الدرر الكامنة ... وفي
تاريخ مفصل ايران كسائر الكتب الايرانية الاخرى ان اسمه (اربا گاون) وانه
حدث المصاف في ساحل نهر چغاتو في ١٧ رمضان سنة ٧٣٦ هـ فانهزم جيش السلطان
فقتل هو ووزيره بالوجه المشروح ... (٢)

وليس لهذا السلطان من الحكم ما يستدعي الاطالة بترجمة حاله وحكمه فمن
حين صار ملكا الى ان قتل هو في نزاع داخلي وخارجي وقد تغلب على المملكة
كثيرون وتقسمت الاهواء فيها شيعاً على ما سنتعرض له .. سوى اننا نقول قد
انقرضت به في الحقيقة حكومة المغول وتقلص ظلها من بغداد خاصة و بعد امد
قليل انحلت من سائر الاطراف بهلاك موسى خان ...

ترجمة غيات الدبمه محمد الوزير :

مر انه قتل صبراً مع السلطان ارباخان في ٨ رمضان او يوم الفطر سنة ٧٣٦ هـ (٣)
وهذا الوزير من خير وزراء المغول قام مقام ابيه (٤) وقد وفي الوزارة حقها ... وذلك
انه لما توفي تاج الدين علي شاه حنف انفه ولم يمت في عهد المغول وزير كذلك وكان

١٠، الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٤٨ و ج ٤ ص ١٣٥ . ٢٠، تاريخ مفصل ايران
ص ٣٤٩ . ٣٠، في الدرر الكامنة عن ترجمته ج ٤ ص ١٣٥ . ٤٠، كانت الوزارة
مضطربة من ايام سعد الدين والخواجة رشيد الدين وكذا ايام من وليهم وقد
استراحت الحكومة في عهد المترجم مذ . ثم عادت الاختلالات وتولد بين الامراء
اختلاف كبير كان اساس هذا التناطح ... فلا يستطيع واحد منهم ان يرضى
السكن والنزعات متباينة والاحزاب السياسية في تذبذب ...

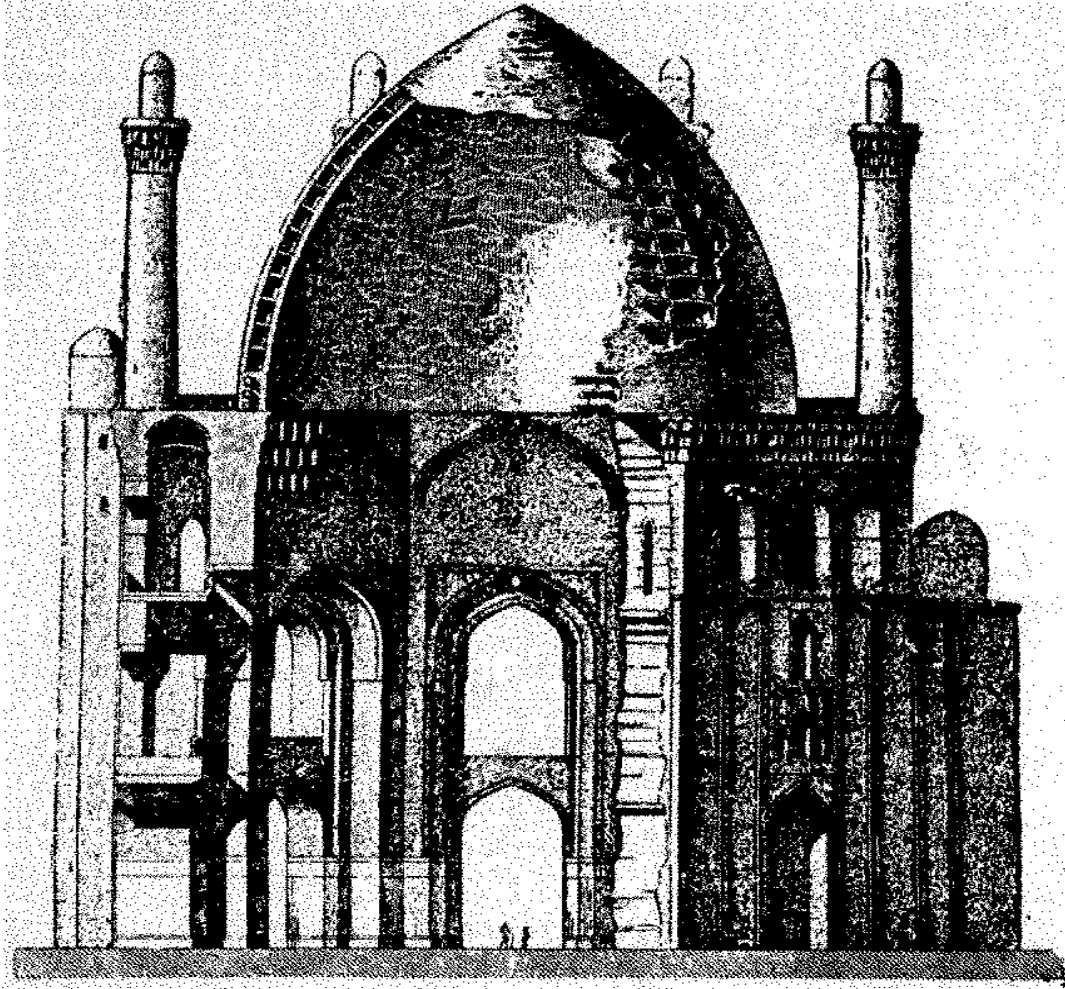
قد توفي في اوجان في اواخر جمادى الآخرة عام ٧٢٤ هـ اضطر بت امور الوزارة وتشوشت الادارة ... فجعلت لنصرة الملك الملقب بصائن وزيروهذا ساءت ادارته في نظر الجوبان ... وهكذا استفاد من هذه الفرصة الامير جوبان سنة ٧٢٥ فغير قلب السلطان عليه لما شعر منه ما لا يرضاه ومن ثم عين ابنه دمشق خواجه وزيراً في كافة الامور ودام فيها الى ان قتل ليلة ٥ شوال سنة ٧٢٧ هـ ثم قتل ابوه اول المحرم سنة ٧٢٨ مع ابنه جلو خان (١) وفي شوال سنة ٧٢٨ قتل ابنه الاخر تيمر تاش بمصر وقتل الامير حسن في مملكة اوزبك والشيخ محمود في كرجستان بيد الجيش ...

ومن ثم وبعد قسلة دمشق خواجه احييت الوزارة للخواجه غياث الدين محمد واشرك معه الخواجه علاء الدين ابن الخواجه عماد الدين ولقب هذا ب (وزير نيكو) الا انه لم تغال ايامه فجعل في ايران بلقب (مستوفى الممالك) فصارت الوزارة خالصة للوزير غياث الدين محمد ...

وهذا دامت وزارته من تاريخ القضاء على دمشق خواجه كل ايام السلطان ابي سعيد الباقية والى آخر ايام اربا خان .

وكانت ادارته من احسن الادارات وخير عهد للعقول فكانت خالصة بيد السلطان وفي ادارة وزيره وجرت الامور على اتم نظام ... نعم انتظم الملك واتسعت الاحوال في زمن هذا الوزير ولم يبق لأحد دخل من الامراء او الخواتين ... ولا تحكم على الرعايا او الجيش وبسطت يد الوزير في الادارة وضبط الممالك ونفذ

١٠، لم تتفق كلمة المؤرخين على تاريخ الوفاة وسبب ذلك ان خبر قتله جاء متأخراً وقد نقلنا فيما مر بعض النصوص .



۱۶ — مقطع مرقدہ تابع ص ۴۴۳

حكمه في جميع المملكة .. فتقضي الوزير نحو تسع سنوات وهو يحسن الى جميع الناس وخاصة العلماء والا كابر الفضلاء ويكرم الصالحاء والمقطعين والعباد المتزهدين... ولم ير ممن تقدمه ما كان يقوم به ، وظهر حمايته للدين اكثر من غيره ، وأمن الرعايا تأميناً لم يروا مثله ابداً ... ويمكن العدل بين الكفاة فرخصت في عهده الاسعار ، وراد الرخاء ...

واراد الوزير ان لا يقع تذبذب واضطراب في المملكة حينما احس بما نال السلطان من الضعف والمرض ما انتهك قواه ... فلاحظ انه من الضروري انتخاب ولي عهد اذ لم يكن للسلطان ولد ولا اخ ... فوقع الاختيار على ارباخان من احفاد تولى خان بن جنكيز خان ...

فولي السلطنة بعد ابي سعيد وحرى عليه وعلى الوزير ما جرى . (١)
وفي هذه المدة حتى وفاة السلطان ابي سعيد كان الوالي ببغداد علي باشا الاويرات
ملحوظة :

ان القاشاني في تاريخ الجايكو يتعامل على الخواجة رشيد الدين والد هذا الوزير وعلى العكس من ذلك صاحب تاريخ كزينة فانه ينتصر للوزير غياث الدين وابيه ويتعامل على الآخر بن ولى كل وجهة والظاهر ان القاشاني كتب ما كتب ارضاء للسياسة وتبريراً للقضاء على الخواجة رشيد الدين... وفي هذا العصر بلغت الحزبية غايتها...
وفاته :

علي بن محمد بن ممدود بن جامع بن عيسى البندنجي : هو ابي الحسن ابن المحدث محب الدين ولد سنة ٤٣٠ وسمع على العز احمد بن يوسف الاكاف وعلى احمد ٥١٠ كلشن خلفا والغياثي وتاريخ كزينة وترجمته المفصلة في تاريخ جيب السير
ج ٣ ص ١٢٧ : ١٢٨ .

ابن عمر الباذيبي ، واجزله النشيري ومحمد بن علي السبك وابن المحمري وعلي ابن عبد اللطيف الاخفي وآخرون من الموصل و بغداد . وكان له اثبات عدمت في كائنة بغداد وكان على ذهنه أشياء كثيرة من اخبار الوقعة ببغداد وغيرها واقام مدة بواباً بدار الوكالة ببغداد وسمع على علي بن محمد بن محمد بن وضاح في مدح العلماء وذم الاباحية وسئل كيف نجوت من التتار فقال كنت صغيراً فتركت . قدم دمشق فحدث بالكثير . مات في المحرم سنة ٧٣٦ (٧٣٧) . (١)

سلطنة موسى خان

في غرة شوال سنة ٧٣٦ هـ

سلطنة (علي باشا - قنده) :

لما قتل ار باخان والوزير غياث الدين محمد صفا الامر لعلي باشا وهو خال السلطان ابي سعيد فاجلس موسى خان على التخت وهو موسى خان بن علي بن بايدو ابن طاراغاي بن هلاكو خان فاستشعر من لم يكن محباً لعلي باشا من امراء الاويرات الظلم والتعدي فنفروا من الحكومة وهم الامير طغاي وهو من مشاهير امراء المغول والحاج طوغا بك لما كان بينهم وبينه من البغضاء وتوجهوا نحو الامير الشيخ حسن الكبير الايلخاني وهو امير الروم آنشد وعلى هذا ولما سمع ذلك غضب من وقوع هذه الحوادث فاتفق الشيخ حسن مع الامير طغاي لدفع شر هذا الوزير علي باشا وقطع ضره فانفذ الامير الشيخ حسن رسولا الى صورغان شير بن الامير چوبان وكان في كرجستان وطلبه وامره ان يستصحب معه عساكره فأتى اليه بمسكر عظيم

فلما تقارب الجيشان في تبريز كر موسى خان وعلي باشا على مقدمة عساكر الشيخ

حسن فأنكسرت هذه المقدمة فظن موسى خان وعلي باشا ان هذا العسكر الذي انكسر هو الذي جمعه الشيخ حسن فبات موسى خان وامراؤه آمنين وتركوا الاحتياط وجعل بعضهم يهني البعض الآخر بالنصر والفتح وحينئذ ظهرت رايات الشيخ حسن الكبير فضربوا عساكر السلطان موسى خان وعلي باشا الاويرات وتقابل العسكران فلم يبد احد في هذه المعركة من الشجاعة ما ابدى علي باشا فقد ثبت ثباتاً ليس له نظير .

وأخر الامر خرج علي باشا ثم توكل فرسه فسقط به وحينئذ مر به من عرفه واحضره الى امير الامراء الشيخ حسن فاراد استبقاءه فلم يوافق جماعه الامراء فقتله وولى الشيخ حسن (مظفر الدين محمد) . واما موسى خان فانه هرب بين قبيلة الاويرات ثم قتل . (١)

حوادث سنة ٧٣٧ هـ

(١٣٣٧ م)

وفيات :

١ — وفاة يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الموصلية : ثم الدمشقي ابي عوانة وابي محمد وابي يوسف ولد سنة ٥٧٧ وسمع من الجمال عبد الله بن يحيى بن ابي بكر ابن يوسف بن حيون الجزائري ومن احمد بن عبد الدائم وابن ابي اليسر وابن الذبيبي وغيرهم وحدث مات في ٨ جمادى الاولى سنة ٧٣٧ هـ . (٢)

٢ — وفاة عبد الرحمن السهروردي : هو عبد الرحمن بن عبد الحمود ابن عبد الرحمن ابن ابي جعفر محمد ابن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي

نزىل بغداد يلقب جمال الدين . كان ناظر اوقاف العراق وتزوج بنت رشيد الدولة
الوزير فعظم شأنه وكانت شاباً محتشماً ، تياهاً ، قليل التقوى ، متظاهراً بالمعاصي
والجبروت والعتو ، كان يهتك الحرمات تار عليه ابن البلدي واعوانه تقتلوه في
ذي الحجة سنة ٧٣٧ هـ . (١)

السلطان مظفر الدين محمد

المنوفي سنة ٧٣٨ هـ

سلطنة مظفر الدين محمد والمنغولية :

وهو ابن يول قوتلوق (يال قوتلوق) بن تيمور بن آيناجي بن منگو تيمور ابن
هلاكو خان وكان صغيراً فتولى تدبير الامور كلها الشيخ حسن الكبير الجلايري
وذلك ان الشيخ حسن حينما سمع بسلطنة موسى خان جاء بجيش عظيم من انحاء
الكرج والزم وسار على ايران و بقرب تبريز تقارع مع السلطان موسى خان فانتصر
الشيخ حسن عليه . . . وفي هذه المعركة قتل علي باتا امير الاويرات . وان موسى خان
هرب بين قبيلة الاويرات . . .

وبعد قتلة علي باشا الاويرات صار موسى خان الى بغداد وحكم مع هذه الطائفة
العراق ولكن دولة الشيخ حسن نالت اقبالاً وسعداً وتآكن الشيخ حسن من
الانتقام وعقد نكاحه على دلشاد خاتون زوجة السلطان ابي سعيد الذي كان اكرمه
ان يطلق زوجته بغداد خاتون . . .

ولما جاءت النوبة في السلطنة الى محمد خان فر من موسى خان امرأه المغول
والتحقوا بالسلطان محمد . . . وهذا الخبر نزل كالصاعقة على الشيخ حسن بن تيمورطاش

ابن الامير چوبان فجاء بمن معه وساق جيوش الروم لتداولك الامر على عجل ... فلما ورد خاف السلطان محمد منه .

وفي هذا الاوان نهض الشيخ علي ابن الامير علي القوشجي وجمع كافة المنول في خراسان فضمهم اليه ومشى على بسطام واعلن الخازية باسم طغاي تيمور (طغا تيمور) فجعله ملكا ومن هناك سار على محمد خان الذي اقامه الشيخ حسن الجللايري وفي طريقه في آذربيجان صادف قبيلة الاويرات ومعهم موسى خان فانضم الى طغاي تيمور والشيخ علي فسمع الشيخ حسن الجللايري بالخبر فوافى لقارة طغاي تيمور فاشتبك القتال بينهما في . وقع يقال له (كرم بود) فانتصر الشيخ حسن عليهم وقتل في المعركة موسى خان ومن ثم فرطوغاي تيمور والشيخ علي ابن الامير علي وذهبوا الى خراسان ...

ولما علم الشيخ حسن الصغير وهو ابن تيمورطاش ابن الامير چوبان السلطوزي وكان والياً من قبل السلطان ابي سعيد في بعض بلاد الروم ... سار الى الشيخ حسن الجللايري بجيشه العظيم فحكت المعركة بينهما في نخبوان وفي هذه المرة انتصر الجوباني على الجللايري وقتل السلطان محمد في الحرب ففر الشيخ حسن الجللايري الى السلطانية ... وذلك سنة ٧٣٨ هـ .

وجاء في الدرر الكامنة انه محمد بن عنبرجي البسان المغلي بن نوين . اقيم في المملكة بعد قتل ابي سعيد . وكان ابو سعيد لما مات زعمت سرية له انها حبلى فوضعت وكان محمداً هذا . فلما هزم الشيخ حسن جموع موسى بن علي سنة ٣٨ وقاتل موسى عمه الشيخ حسن الى هذا الصبي فاقامه في السلطنة وله عشر سنين وناب له واضطربت المملكة في زمانه فاقبل من الروم ولداً تمرتاش ومعها محفة اوها ان اباهما فيها وانه لم يقبل وان الناصر لما امر بقتله عمه بكنجه وبكطش الي .

تركي يشبهه فقطما رأسه فاحضره لناصر واخفى تمرناش ثم بعثه سرّاً في البحر الى بلاد الروم فلما وقع ذلك هرب الشيخ حسن الكبير الى خراسان وهاج الناس واشتد البلاء وكثر الظلم والنهب وانقطعت السبل ثم هلك محمد هذا وماجت البلاد وذلك في آخر سنة ٧٣٨ هـ وارسلوا الى طغاي تمر ملك خراسان وهو ابن عم اريكون (ارباخان) المقتول فتوقف ووثب جماعة على الذي زعم انه تمرناش فاردوه فقدم العراق في زي الصوفية ثم خمل ذكره وقتل واستوات صاقي بك بنت خر بندا اخت ابي سعيد على الممالك وتسلطنت وخطب لها سنة ٧٣٩ هـ

وذلك ان الشيخ حسن الجوباني بعد ان اجلسها على سرير الملك سار الجوباني على الجلايري ثم استقر الصلح بينهما وصار الجلايري تابعاً للجوباني . وبعد سنة عزل الشيخ حسن الصغير صاقي بك واجلس مكانها سليمان خان ابن محمد بن سنگه بن يشموت بن هلاكو وزوج منه صاقي بك ... ثم انه بعد امد ثار الشيخ حسن الكبير علي الشيخ حسن الجوباني وجاء بغداد فاعلن السلطنة الى جهان تيمور بن الافرنك بن كيخاتو بن اباخان سنة ٧٤٣ هـ وجمع جيشاً فتحارب مع السلدوزي (الجوباني) فانتصر عليه الجوباني فهرب الشيخ حسن الكبير وعاد الى بغداد فعزل الخان المذكور واعلن سلطنته ...

واما الشيخ حسن الصغير فانه قتلته زوجته فحلفه اخوه الصغير الملك الاشرف واقام انوشروان من ذرية هلاكو (١) خاناً وبعد مدة عزل هذا واعلن نفسه خاناً وهذا اساء السيرة ثم انه جهز عليه جاني بك خان جيشاً عظيماً فتقاتلوا في خوي

« ١ » وفي كتاب مسكوكات اسلامية تقويمية ان انوشروان خان من ذرية ملوك ايران القدماء السكيانية ، ص ٩٦ ، ومنهم من عده من القبجاق ودام حكمه من ٧٤٤ : ٧٥٦ هـ .

فتعاب على الملك الاشرف وولده وثلاث سنه ٧٥٩ هـ .

والحاصل قد كثر التغلب وتمزقت المملكة بين امراء المغول فلم تعد لها حياة ...
ومن هرب من بغداد بسبب الفتن القائمة :

١ — حسام الدين حسن بن محمد بن محمد بن علي البغدادي الغوري الاصل الحنفي .
ولد ببغداد وتولى الحسبة بهائم القضاء . قدم القاهرة صحبة وزير بغداد نجم الدين
محمود بن علي بن سروين في صفر سنة ٧٣٨ هـ لما وقعت الفتنة ببغداد فاستقر في
قضاء الحنفية هناك في ١٨ جمادى الآخرة من السنة قال في الدرر الكامنة سار
سيرة غير مرضية ... الى ان اخرج من الديار المصرية فسكن دمشق مدة ثم توجه
الى بغداد وولى تدرس مشهد ابي حنيفة .

٢ — الوزير نجم الدين محمود بن علي المذكور من وزراء بغداد ... ولا نعلم عنه
شيئاً يذكر .

٣ — خليفة بن علي شاه ناصر الدين كان ابوه وزير بلاد التتار وقدم هو الشام
فاعطى طباطباناة وكان شكلاً حسناً وكان وصوله صحبة نجم الدين محمود وزير بغداد
توفي في دمشق في جمادى الاولى سنة ٧٤٧ هـ . (١)

التغلب على حكومة المغول :

قد مر القول عن بعض التأثيرين ومدعي السلطنة في انحاء المملكة المغولية
وبينهم من ضربت السكة باسمه وقرئت الخطبة له على رؤس المنابر ولم يكن لواحد
منهم مكنة وثبوت في السلطنة ولا يد في الادارة وانما كانت لمن دعاهم ونهض
باسمهم ...

وهؤلاء...

١ - ار باخان (١٣ ربيع الاول : ٤ شوال ٧٣٦ هـ) من الكلام عليه ويلقب معز الدين وهذا لم تعرف له نقود مضمومة في العراق وإنما له بعض النقود مضمومة في الممالك الأخرى ٠٠٠ في حين ان النقود الكثيرة أيام السلطان أبي سعيد ضربت في بغداد والموصل وبواسط والحلة واربيل . (١)

٢ - موسى خان . (شوال : ذي الحجة سنة ٧٣٦ هـ) . وهذا أيضاً لم يمتز له على نقود مضمومة في بغداد ... وهو ابن علي بن بايدو .

٣ - السلطان محمد (ذي الحجة سنة ٧٣٦ : ذي الحجة سنة ٧٣٨ هـ) . وهذا وان كانت له بعض النقود إلا انه لا يعرف ما ضرب في بغداد أو الأنحاء العراقية ...

٤ - طغا تيمور (طوشاي تيمور) (٧٣٧ : ٧٥٣) وله نقود مضمومة في الحلة وفي بغداد وفي اما كن أخرى ...

٥ - صاتي بيك خاتون (صاتي بك) (٧٣٩ : ٧٤١) . وهذه بنت السلطان محمد خدا بنده . ولها نقود مضمومة خارج العراق ...

٦ - سليمان خان (٧٤١ : ٧٤٥) . وهذا كره ارتنا صاحب الروم عام ٧٤٤ هـ (٢) . وله نقود مضمومة خارج العراق .

٧ - جهان تيمور (عز الدين جهان تيمور) (ذي الحجة ٧٣٩ : ذي الحجة ٧٤١)

« ١ » مسكوكات قديمه اسلاميه قتالوغي « ٢ » . ان ارتنا هذا صاحب الروم واستمر في ملكه وأعلن استقلاله سنة ٧٣٨ ثم صار يرأى الناصر محمد بن قلاوون وكتب له السلطان تقيدياً . وكان حسن الاسلام مات سنة ٧٥٣ هـ واستقر مكانه ولده محمد باك . الدور الكامنة ج ١ ص ٣٤٩ .

لم يعثر له عن نقود مضروبة في العراق .

وكل هؤلاء كانوا العوبة في ايدي امراء المغول ومتغلبة سائر الامراء او الدعاة
لوائك السلاطين وهم :

١ — ابو اسحاق بن محمد شاه بنجو قال ابن بطوطة عنه :

« فلما مات ابو سعيد وانقرض عقبه وتغلب كل امير على ما بيده خافهم (خاف
الاهلين في شيراز) الامير حسين (١) وخرج عنهم وتغلب السلطان ابو اسحاق
المذكور عليها وعلى اصفهان و بلاد فارس ... واشتدت شوكته وطمحت همته الى
تملك ما يليه من البلاد فبدأ بالاقرب منها وهي مدينة يزد ... فحاصرها وتغلب
عليها ... وقد اظن ابن بطوطة في الكلام عليه راجع بقية البحث هناك (٢)
وكان داعياً لنفسه ...

٢ — الامير مظفر شاه :

وهو ابن الامير محمد شاه ابن المظفر تغلب هو وابوه على يزد وكرمان وورقو وكانت
يزد بيده فانتزعها منه ابو اسحاق المار الذكر (٣) . وآل مظفر تكونت منهم حكومة
صارت تعد في جداد من حكم ايران (٤) .

٣ — الشيخ حسن البكيير وهو المعروف بالجلابري وقد استقل بحكومته في
العراق وقد قام باسم احد سلاطين المغول وهو جهان تيمور المذكور آنفاً .

٤ — ابراهيم شاه ابن الامير سديته (الموصل وما والاها) : تغلب على الموصل

١٥ هو ابن الامير جوبان امير امراء المغول وكان والياً على شيراز .

٢٠، ص ١٢٣ - ١٢٥ ج ١ و ص ١٣٩ . ٣٠، ص ١٢٥ ج ١ ابن بطوطة . ٤٠، تاريخ
كزيدة والغياثي وغيرهما وكذا ص ١٣٩ من الرحلة .

وديار بكر (١) .

٥ — ارتنا : تغلب على بلاد التركان المعروفة ايضاً ببلاد الروم .

٦ — حسن خواجه (الشيخ حسن الصغير) : وهو ابن تيمورطاش بن الامير چوبان السلدوزي وهذا تغلب على تبريز والسلطانية وهمدان وقم وقاشان والري ووراهين وفرغان والكرج (٢) .

وجرت له حروب مع الشيخ حسن الجلايري فكان المنتصر ... وزاد نفوذ هذا بكثرة وعظمت مملكته وكاد يخلف التتر في حكومتهم ... وكانت زوجته عزة الملك قد عشقت يعقوب شاه ، وهذا فعل بهض ما يستوجب حبسه فحبسه حسن خواجه فظنت امرأته انه اطلع على الامر . وفي ليلة جاءها وهو في حالة السكر فالتحنت هذه الفرصة فمردت خصينيه فلم تدعه حتى قتلته فخلفه اخوه الصغير الملك الاشرف . وهذا نصب انوشروان من نسل هلاكو (على قول) فجعله ملكا و يعرف بانوشيروان العادل ولهذا نقود مضروبة باسمه ... ثم بعد مدة يسيرة عزله الملك الاشرف واعلن نفسه خانا وصارت تقرأ الخطبة وتضرب النقود باسمه ...

وكان هذا سي السيرة ، قاتله ملك القفجاق جاني بيك خان فقتله سنة ٧٥٩ هـ

٧ — طغا تيمور : وجاء في ابن بطوطة بالفظ طغيتيمور . تغلب على بهض بلاد

خراسان .

٨ — الامير حسين ابن الامير غياث الدين : تغلب على هراة و...ظم بلاد

خراسان .

٩ — ملك دينار : تغلب على بلاد مكران وبلاد كيج .

(١) ص ١٣٨ رحلة ابن بطوطة ج ١ . (٢) رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ١٣٩

وشجرة الترك ص ١٧٣ وغيره

١٠ - الملك قطب الدين : وهو ابن تيمور طمتهن تغلب على هرمز وكيش والقطيف والبحرين وقلهات .

١١ - السلطان افراسياب اتابك : تغلب على ايدج وغيرها من بلاد اللور ...
كان تابماً لحكومة المغول و يؤدي لها الخراج السنوي ... (١)

ومن مراجعة هذه القائمة يظهر التغلب وتمزيق اشلاء المملكة واضطرابها والناس آتشد بسبب هذا الخلاف والتزاع في ارتباك من امرهم لا يدرون مصيرهم ولا ما سيحدث بهم ... وقد شاهد هذه الحالة ابن بطوطة وقصها كما رآها ... ولم يستقم للناس امر حتى سنة ٧٤٤ هـ وقد ابتلى الاهلون في كافة انحاء المملكة بانواع الظلم والجور وعدم الامن .

وعلى كل حال لما دخلت سنة ٧٣٨ هـ انتهى حكم المغول من بغداد بدخول الشيخ حسن الجلايري فيها بعد انكساره في معركة جرت بينه وبين الجوباني قتل فيها جهان تيمور ... وفي سنة ٧٤٤ هـ زالت حكومة المغول من ايران واذر بيجان فانقرضت تماماً وتكونت حكومات صغرى على اطلالها ولا يهمننا تفصيل القول عن هؤلاء المتغلبة فانهم خارجون عن نطاق البحث عن العراق وحكوماته و سياقي الكلام عن (حكومة الجلايرية في العراق) . (٢)

عشائر العراق

- في عهد المغول -

غالب عشائر العراق سكنناهم قديمة فيه ... ومن ذلك الحين الى اليوم اختلفت اوضاعهم وتبدلت سلطاتهم بين قوة وضعف وقد ورد لهم بعض الحوادث في هذا

«١» رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ١٣٩ . «٢» الغياثي وشجرة الترك وكلشن

مخلفا وغيرها

الدور وغاية ما يقال عنهم ان قوة حكومة المغول في اوائل صولاتها لم تدع لهم ذكراً ولا ابقت لهم همة ... وانما سكنوا وسكنوا ينتظرون الفرص وما تأتي به الايام... فمادوا بعد مدة وحصلوا في اواخر هذه الدولة على مكانتهم ... ونزوحهم الى المدن وتوطنهم فيها قليل وفردى ... وهؤلاء تميل نفسياتهم الى البداوة وهوائها الطلق وحررتها الواسعة فلا نحكم عليهم كما على اهل المدن ولا تضيق بهم ارض ...

وفي ادوار الظلم امثال هذه يندر جداً ان يستوطن البدوي المدن ... والمعروف ممن ظهر له اسم من هذه القبائل :

١ — قبيلة طيء • وكانت صاحبة السيادة العشائرية ولها كل السلطنة بين الحجاز والعراق وسورية وقد مر من حوادث امرائهم وعلاقاتهم بالسياسة واوضاع الاختلافات الدولية جعلت لهم مركزاً ممتازاً بحيث صارت تخطب ودهم كل من حكومة سورية والعراق فتدرب في امالتهم نحوها ترويحاً لما آدبها واغراضها ... وامراؤهم مهذا واولاده واخوه ...

٢ — قبيلة خفاجة • وهذه القبيلة لها الصولة في انحاء الكوفة والمواطن الجنوبية منها وقد نعمها ابن بطوطة بان السلطة في تلك الانحاء كانت بيدها ... وقد جاء ذكرها عند الكلام على ابن الدواتدار الصغير ايضاً •

٣ — قبيلة بني اسد وهي في انحاء الحلة وفي جنوبي واسط وقد استعان بها ابن بطوطة في زيارته مرقد الشيخ احمد الرفاعي • وكانت من القبائل القوية ولها المسكنة المعروفة ... ويطول بنا البحث عنها في هذا الموطن ...

٤ — المعادي • سمي ابن بطوطة القبائل الصغرى في انحاء الكوفة والاطراف المجاورة لها من في طريق واسط الكوفة بـ (المعادي) ويطلق عليهم عندنا

(المعدان) و (المعدنة) • واما جمع ابن بطوطة فمفرده معيدي وفي المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه • • • وهذه القبائل الصغرى لم تشتهر باسم عام يجمعها وهم الآن عشائر كثيرة غالبها من ذلك الناريخ وقبلة مقيم في العراق في موطنه • • •

٥ — قبائل عقيل • وهؤلاء في أنحاء البصرة وقد مر القول عنهم • • •

٦ — البيات. من قبائل التركان القديمة السكنى في العراق وكان زعماءها اصحاب مكانة لدى الحكومة وقد افردنا لهم بحثاً في (ناريخ عشائر العراق) • • •

٧ — عبادة • وهذه القبيلة قديمة السكنى في العراق • وهي وان لم يرد لها ذكر في حوادث هذا العهد الا انها معروفة قبله • • •

وهي من اكثر القبائل انتشاراً ، ولهذا السبب يقولون ان ضاع اصلك قتل (عبادي) • ومن هذه القبيلة (بنو عر) (١) وجماعتهم قليلة ولا محل الاطناب في البحث عن هذه القبيلة •

٨ — ربيعة • وهذه لم تظهر قوتها الا في العهود التالية وان كانت قديمة التوطن

٩ — كعب • وهي منتشرة ومجموعة في مواطن عديدة من العراق •

١٠ — قبائل المنتفق بكافة فروعها كانت تقيم من امد بعيد في العراق • • • ولا مجال للكلام عن باقي العشائر الآن ممن لم يرد لهم ذكر في هذا الناريخ لعدم وجود وقائع لهم ذات اساس بسياسة الحكومة او بسبب ان الوقائع لم تتعرض الا للقبائل المناوئة للحكومة فتظهر حوادثها وان كان يرجع توطنهم الى ما قبل هذا العهد

١٠. مختصر ابن الساعي ص ١٤١ طبع بولاق سنة ١٣٠٩ لخص من التاريخ الكبير لابن الساعي ، ولم يعرف مختصره ، وكان لخصه على ما جاء في آخره سنة ٦٦٦ هـ وهذا غير صحيح فقد اشار الى ان حكومة المغول كانت بيد سليمان شاه واولاد الجربان مما يدل على انه كتب بعد هذا التاريخ ، اوزيد عليه ...

وعلى كل ان الضعف في حكومة المغول كان قد دب في العهد الاخير وظهرت آثاره . . . ذلك مادعا ان تنهض القبائل بقوتها وان تبرز بسلطانها . . . وتوضحت قدرة العشائر اكثر في الحكم العثماني لما وصلنا من الوثائق عنهم بسبب ان هالك وثائق عراقية تنعرض لامشال هذه . واما الحوادث المدكورة من قبل المؤرخين الآخرين فان نظرتها عامة ومن ناحية علاقتها بالحكومة لا غير . . .

الحكومات المجاورة

لم يكن للعراق كيان خارجي ، او سياسة خاصة في هذا العهد . . . وانما كان تابعا لسياسة حكومة المغول فالعلاقة بين المغول وبين مجازيرهم بميدة عنا واهمها كانت مع (القفيچاق) وحكومتها مغولية ومع سورية وهذه كانت تابعة لمصر وامراؤها منقادون لها . . . وكانت العلاقة في بادئ امرها حربية ثم دخلتها في اواخر ايامها المفاوضات السياسية والمعاهدات الصاحية . . . ويعد منها قتلة (تيمورطاش) ابن الامير جويان وقتلة قراستقر . . . وانتهت بمسالمات لمدة . . . ولا محل للخوض في بيان واسع عن الحكومة المصرية في ذلك الزمن باكثر مما مر بمرآته . . . وانما اقول ان سلاطينهم المعاصرين .

١ - الملك المظفر قطز (٦٥٧ : ٦٥٨ هـ)

٢ - الملك الظاهر بيبرس (٦٥٨ : ٦٧٦ هـ)

٣ - الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة ابن الملك الظاهر بيبرس (٦٧٦ : ٦٧٨ هـ)

٤ - الملك العادل بدر الدين سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس (٦٧٨ : ٦٧٨ هـ)

٥ - الملك المنصور قلاوون الصالح (٦٧٨ : ٦٨٩ هـ)

٦ - الملك الاشرف صلاح الدين خليل ابن الملك المنصور (٦٨٩ : ٦٩٣ هـ)

٧ — الملك الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون (٦٩٣ : ٧٤١ هـ)

و يعبر عنهم المؤرخون في سورية ومصر مثل ابي النداء وابن الوردي وابن كثير والعيني (بسلاطين الاسلام) كما ينعتون امراء المغول (بسلاطين التتر) . وفي سورية امارات تابعة للحكومة المصرية . . .

هذا وقد تولدت بعض علاقات وروابط مع شريف مكة وحاولت ان تتدخل الحكومة المغولية في امورها كما تدخلت الحكومة المصرية الا ان اجلها قريب ولم يطل امرها كثيراً وقد مر بعض الحوادث عن ذلك . . . وقد حكم اعدام الحلة (١) وانحائها ولعل تأسس امارة المنتفق مؤخراً ناشئ من جراء هذا الحادث ببقاء بعض رجالهم بين عشائر المنتفق فتمكنوا من الادارة واخذوا السلطة العشائرية بأيديهم . . . واما الغربيون فقد كانت علاقاتهم قوية في بادئ امرها وفقدت او كادت تفقد . حينما اعلن ملوك المغول اسلامهم ومن ثم قويت العلاقات وتوالت الرسل وعقدت المعاهدات او استقرت المطالب بين الطرفين . . .

الحضارة والثقافة

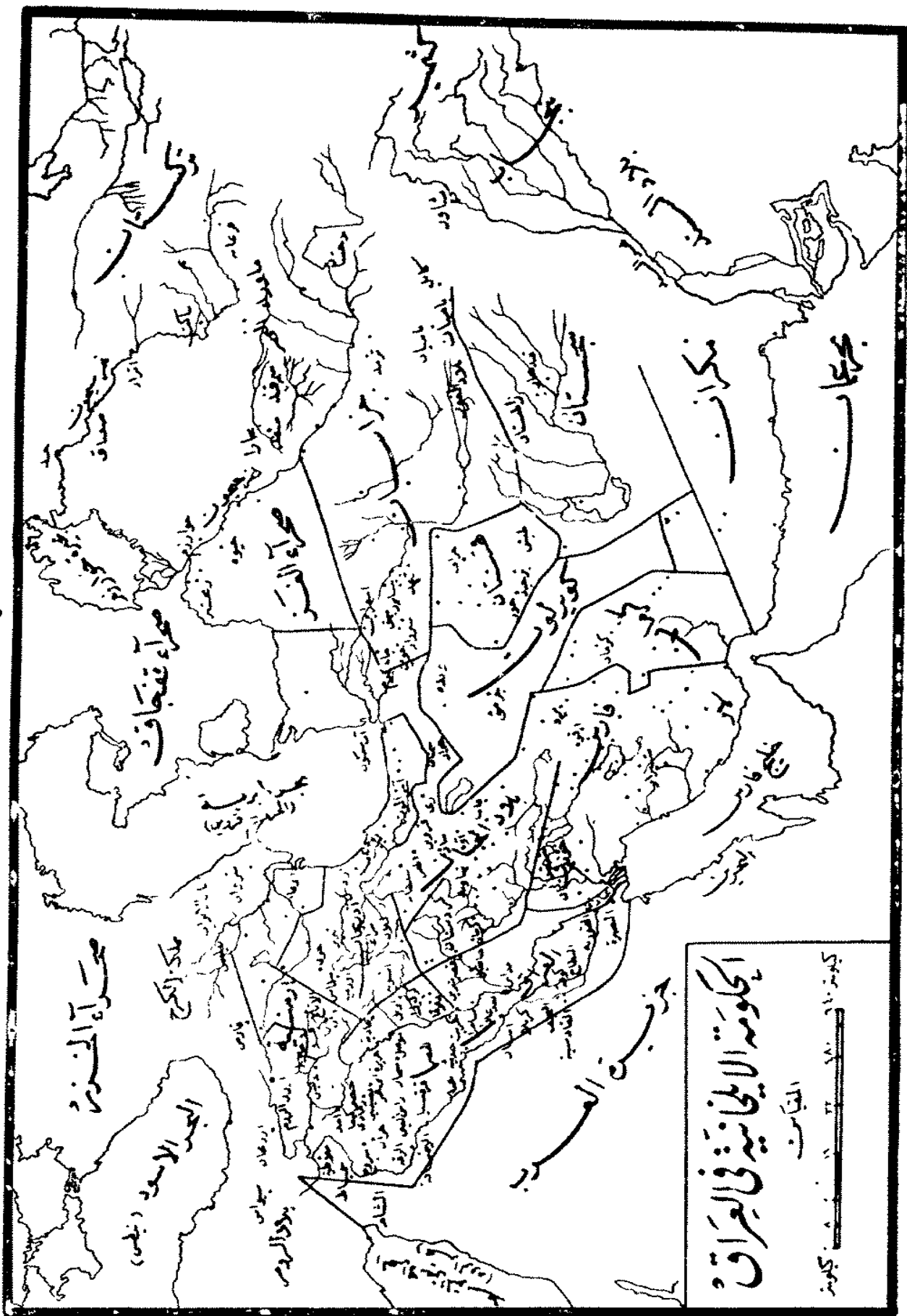
لا يسع الآن التبسط ، والبحث عن موضوع (التاريخ العلمي والادبي) وقد افردناه على حدة . وهنا اقول ان القطر العراقي بعد ان فقد استقلاله ، وزال عنه الطابع الاسلامي ولو بصورة ، و بعد ان صار نهياً بيد الفاتحين لم يبق بيده ما يعول عليه ، او يركن الى قوته سوى الاوقاف الاسلامية . وهذه كانت في عهدها العباسي مكيمة ، وتسابق الاهلون ورجال الدولة الى اعمال البر لتقوية الثقافة ، وتنمية الصلاح

بتقاييس واسعة جداً ...

ولما لم يتعرض الفاتح بالمؤسسات الدينية أيام احتلاله كان من نتائج ذلك الاحتفاظ بالمعارف والعلوم ومن أوضح ظواهرها المدارس الكبرى مثل المستنصرية والنظامية والبشيرية ... والرباطات وشيخاتها ... فصارت خير واسطة للشمث واستبقاء الحضارة ... مما دعا ان ينبغ كثيرون ذاعت شهرتهم وطبقت الآفاق ... ترجمنا مختصراً بعض المشاهير الا ان الموضوع ليس محل بيان مناهجهم العلمية ، وما احدثوه من آثار ... وبين هؤلاء المتكلمون ، والحقوقيون اي الفقهاء الذين لا تزال كتبهم المعول عليها ، والاطباء ، والفقيرون والمؤرخون ، والخطاطون ، والموسيقيون ، والشعراء والادباء والمجان ... وهكذا يقال عن الزهاد والصوفية والمتصوفة وقد اشتهر منهم كثيرون ...

والمدارس كانت ادارتها مودعة الى رجالات العراق وغالب ايامها الى قاضي القضاة او الى صدر الوقوف ينظر فيها وفي المعاهد الخيرية والدينية ... ولم يستول على اوقافها غيرهم فيتولى ادارتها وتعهده اليه صدارة الوقوف الامدة يسيرة . . وفي هذا ايضاً لم يهمل شأنها ولا اودعت الى من هو غريب عن الاسلامية او اجنبي عنها ... فكانت خدماتها كبرى ، وفوائدها عظيمة سواء في الحضارة او في الثقافة العامة او الخاصة والسياسة لم تعارضها ... ولم يؤثر في سيرها ضياع الكتب وبعض المكتبات ، او الذهاب بها الى مراغة وانتزاعها من العراق فلا تزال بقية باقية تفدي العقول ، وتحبب العلوم وتمسكها في البلد دون حاجة الى مناصرة من حكومة والحكومة آتت اجنبية فلم تؤثر على عقائدها ولا ثقافتها ، ولا تغير مراكز الحكومة من بغداد الى ابران ... كل ذلك لم يضرها الضرر الكبير ولا قلل من روحيتها ...

عراق المغزك



الحكومة الاتحادية في العراق

المقياس

كل وحدة طول ١٠٠ كم

نم ان التجاء الهاربين من علماء العراق ايام الواقعة وبعدها قد ولد انتباهاً في لاقطار الاسلامية الكبرى مثل سورية ومصر... هاجروا هرباً من المغول فوجدوا بهضة علمية، واشتهر فيها جماعة من علماء العراق فاثروا في الثقافة ونالوا منزلة لا يستهان بها... ولم يفقد العراق مزاياه بذهابهم وإنما تمكن في مدة يسيرة من استعادة مجده العلمي والثقافي...

والعراق لم يقف عند مؤسساته القديمة او بقاياها وإنما اسس معاهد جديدة مثل المدرسة العصرية الا انها قليلة ولا تقاس بما بقي الى ما بعد الاحتلال من المؤسسات العباسية، وبقاؤها كانت نعمة فهي خير معهد تربية علمية وادبية وفنية... والحكومة آنشد لم تتعرض للمؤسسات امثال هذه... ولكنها بعد ان اسلمت ناصرتها وايدت مركزها...

— نعم كان اكبر عمل هدام لهذه المؤسسات وللتقليل من شأنها ان الفاتحين بسبب انهم لم يكونوا مسلمين راعوا ما يوافق رغبتهم من العلوم والثقافات كالعلوم الفلكية والرياضية والطب... ومن الفنون الموسيقى وامثال ذلك كالرسم او ما يتعلق بالمعاملات اليومية فكان هو المعتبر عندهم. اما سائر العلوم فانها قامت بمؤسساتها... وهناك عامل آخر لا يقل عن سابقه وهو تمركز الادارة في ايران وانهيار العراق لها... وهذا العهد على ما فيه من زوابع وغوائل كان خير العهد التي وليته واشتهر فيه من النوابع في العلوم والفنون والصناعات المختلفة بحيث صار اساساً وقودة... وقد اشرنا الى امثلة كثيرة على ذلك سواء في العلوم، او في آثار الرياضة في بناء السلطانية واستخدام عراقيين كثيرين للهندسة والعمارة... وهكذا يقال عن الخطوط فقد ظهرت في خط ياقوت واضرابه من مرت تراجعهم وصارت اساساً يتعدها

سائر اهل الاقطار الاخرى ، ومن الصناديق مما ظهر في المدايا والنقد المرسلة الى ملوك مصر ...

والحاصل لا يسع المقام التبسط في امثال هذه فنكتفي بالاشارة ونجتزئ بما مر من المباحث ...

الخاتمة

ان الحالات الاجتماعية لا تتغير بسهولة ولا التشكيلات الادارية تتبدل بسرعة فان بقاءها او هدمها لا يتوقف على عمل الشخص ... فالامة لا ترضى بعمل الفرد ولا تواقفه عليه بوجه اذا كان في نظرها قبيحاً ولا تكون مكرهة على البقاء والاحتفاظ ... سواء كان ذلك الفرد خليفة او وزيراً او قائداً متسلطاً ... فلا يستقر واحد من هؤلاء بمكانته مع علم الامة بذلك ... وعلى كل حدث استيلاء المغول واكتسح العراق مهبا كان السبب وايّاً كان ... فالعراق كان من الضعف وسوء الادارة بمكانة ... ومما قيل في الحكومة العباسية ايام ضعفها :

مالي رأيت بني العباس قد فتحوا	من الكنى ومن الاسماء ابوابا
ولقبوا رجلا لو عاش اولهم	ما كان يجعله للحش بابا
قل الدرام في كفي خليفتنا	هذا فانفق في الاقوام القابا

وبعد الاستيلاء سنة ٦٥٦ هـ عاد قطراً تابعاً رأساً الى حكومة المغول ودام حكمهم الى عام ٧٣٨ هـ وكان العراق في بادئ امره يعين ولائه من العراقيين ودام هذا الحال مدة ومن ثم راجت الفتن والتفولات من بينهم على بعض حتى صارت الحكومة لا تأمن من احد كما انها نكلت بالكثيرين منهم الواحد اثر الآخر بما وقع بينهم من قتل ونسبة خيانة ونهب اموال ... ولم يترك هؤلاء وشأنهم وانما

كان يمين مع الوالي نائب من المغول وفي الغالب يشرك مع الوزير غيره ٠٠٠ وكان يعاقب المرتكب لخيانة ما بالاعدام ٠٠٠

ثم صارت الحكومة تنصب وزيراً رأساً من امرائها الذين دخلوا في حكم المغول من الايرانيين وزاد نفوذهم في الحكم بشدة ٠٠٠ وقد مضى الكلام عن جماعة منهم الا انه يلاحظ ان الولاة لا يذكر لهم شأن الا في حوادث خاصة ومعينة ومن المحتمل ان هناك ولاة آخرين لم نطلع عليهم ممن قضوا حكمهم بهدوء وسكينة ٠٠٠ وهؤلاء في الحقيقة هم رؤساء الديوان والقائمون بالادارة الداخلية — كما كانت

الشأن ايام الدولة العباسية في عهدها الاول — وبيدهم الحل والعقد وهم المرجع وفي الاكثر لم يغير شي من مألوف الاهلين ومن اصول الادارة واول وزراء بغداد ابن العلقمي وآخرهم علي شاه الاويراتي ٠٠٠ وكان القضاة يعينون من بغداد من اشهر المدرسين ومن تظير له مكانة علمية ويعتبر قاضي بغداد قاضي القضاة وهذا انتزعت منه ادارة الوقوف وصار يعين لها من يسمى (صدر الوقوف) للنظر في الاوقاف الخيرية ولم يتعرض المغول للمناصب الدينية الا لهذا المنصب فجعل للخوارج نصيب الدين الطوسي ثم لابنه وبعدها انتزع واعيد الى قاضي القضاة ... وابتقى القوم لقاضي القضاة نائباً وهو يقوم بحسم الخصومات • هذا عدا قاضي الكرخ ٠٠٠

وعلى كل بقيت التشكيلات الادارية على حالها بصورة مصفوفة والاولوية كذلك وتسمى الكور ولكل منها صدر (١) وقد تسمى صدارة لا كورة وقد يكون للصدر نائب وزعيم وهكذا ٠٠٠ فابقيت الاوضاع كما كانت سوى ان الادارة صارت محدودة ، وان للحكومة عائدات تستوفيها ولكنها فيها من القسوة والظلم

«١» الصدر في اصطلاحنا اليوم يدعى منصرف اللواء ، وقد اختلفت لاصطلاحات كثيراً عن ذي قبل ...

في اكثر الاحيان مالا يوصف ... والالوية المعروفة آنند :

١ - بغداد وفيها الوزير

٢ - طريق خراسان (لواء ديالى)

٣ - الحلة والكوفة

٤ - قوسان ومنه النعمانية (لواء واحد في غالب الاحيان)

٥ - واسط والبصرة (قد تنفصل او تتصل)

٦ - دجيل وما والا

٧ - الانبار

٨ - الموصل

٩ - اربل

١٠ - دقوقا

١١ - تستر او خوزستان (في بعض الاحيان قد تابعت بغداد)

وهذه الالوية لم تكن كلها مرتبطة ببغداد وادارتها ... فالوصل كانت تدار رأساً ، وكذا اربل ... واما لورستان فانها امانة تابعة وادارتها الداخلية مستقلة ...

وفي الايام الاخيرة نال بغداد ظلم وقسوة من جراء اختلاف امراء المغول على السلطة والادارة فكانت المصيبة عظيمة ، والكارثة كبرى ... والعراق وان كان في اوائل ايامهم لا يزال محافظاً على وضعه . وحسن ادارته . وراحته بعد السقوط خصوصاً بعد ان اسلم القوم ... الا ان النكبة الاخيرة امضت فيه وقست عليه اعنى انهماك السلاطين في الاهواء النفسية وتسلبت الامراء ونفوذهم وهي مقدمة الارزاء واول النكبات ... ومن ثم تدرجت المملكة العراقية في التدهور ومضت في سبيل الانحطاط الى ما شاء الله ...

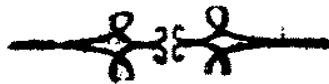
واما المغول فانهم لما كانت حكومتهم على نشاطها وقدرتها وبيدها اليساق لم يسمع لها خلاف او مناوأة من الامراء ولا هناك من شق عصي الطاعة الا قليلا ولكن الامر تزايد وصار الزعماء كل واحد يرى في نفسه الكفاءة للقيام بالادارة ... ومن ثم لعبوا بمقدرات الملوك وبالشعب وزاد الخلاف الى ان كانت نتيجة القضاء على هذه الادارة وتمزيق شملها ولو كان الامر مقصوراً على انقراض المغول لقلنا نعم ما وقع ولكن ذلك ادى الى ما امض بالاهلين وانبتك قواهم وسلب ثروتهم ولم يعد لهم امل في ان يتمكنوا من استعادة قوتهم ومجدهم ...

هذا ولم يدخل خلاف في امة ولم تتشعب اهواؤها الا قضي عليها وماتت ... مما هو مشاهد ، محسوس في كافة الحالات الاجتماعية للامم ، والادارية فرع منها ولكل امة اجل ...

والعراق نظراً لهذه الاوضاع وانحلال الادارة لم يبق فيه رأس مرعي الجانب ، مسموع الكلمة ، محترم القول ... والسلطة السياسية القابضة عليه كانت يدها من حديد وهي بين مغولية وايرانية ... واساساً الآمال القومية والاماني الاستقلالية ماتت روحها بسبب الاجنبي ويده الفعالة في تفريق صفوف الامة وتوليد الخلاف بينهم وتقويته ... وظواهر ذلك وامثلته كثيرة مضي القول على بعضها ... وتقف عند هذا من تاريخ حكومة المغول في العراق والله ولي الامر.

تم الجلد الاول في حكومة المغول

من تاريخ العراق بين اختلالين



١ - فهرس المواضيع

مصحفة	مصحفة
٣	المقدمة
٤	تواريخ العراق ومراجعته
٣٦	نظرة عامة في احوال هذا الدور
٣٧	احتلال بغداد على يد هلاكو
٤٠	الامة الفاتحة وروحيتها
٥٥	المغول والترك : التتر - المغول
٧٣	حكومة جنكيز خان : حروبه
٩٠	بين جنكيز وخواارزمشاه
١٠٧	ظهور المغول في المملكة
	الاسلامية
١٣٤	حكومة اوكميا قان
١٤٠	« كيوك بن اوكتاي
١٤٢	مانكو قان
١٤٦	توجه هلاكو الى البلاد
	الغربية : قصده بلاد الملاحدة
١٥٤	مسير هلاكو الى بغداد
١٦٧	الزحف على بغداد
١٧٨	احتلال بغداد
١٨٢	الخليفة المستعصم بالله
١٨٩	نظرة عامة في عهد العرب
	المسلمين في العراق
٢٠١	وزارة مؤيد الدين ابن العلقمي
٢٠٣	التشكيلات الادارية
٢٠٧	اواخر ايام الوزير ابن العلقمي - ترجمه
٢١٣	وزارة عز الدين ابي الفضل ابن العلقمي
٢١٩	اثر سقوط بغداد في النفوس
٢٢٧	حوادث الموصل - وفيات
٢٣٣	وقائع سنة ٦٥٧ هـ (١٢٥٩ م)
٢٣٤	وفاة الوزير عز الدين ابن العلقمي
٢٣٦	ولاية علاء الدين عطا ملك الجويني
٢٣٨	وقائع سنة ٦٥٨ هـ (١٢٦٠ م)
٢٣٩	« « ٦٥٩ هـ (١٢٦١ م)
٢٤٠	« « ٦٦٠ هـ (١٢٦٢ م)
٢٤٥	« « ٦٦١ هـ (١٢٦٣ م)
٢٤٧	« « ٦٦٢ هـ (١٢٦٤ م)

صحيفة		صحيفة	
٢٤٩	وقائع سنة ٦٦٣ هـ (١٢٦٥ م)	٣٠٤	وقائع سنة ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م)
٢٤٩	وفاة السلطان هلاكو خان	٣٠٤	السلطان احمد.
٢٥٧	السلطان آباقا خان	٣١٥	حوادث سنة ٦٨٢ هـ (١٢٨٣ م)
٢٥٩	وقائع سنة ٦٦٤ هـ (١٢٦٥ م)	٣١٩	« « ٦٨٣ هـ (١٢٨٤ م)
٢٦٢	« « ٦٦٥ هـ (١٢٦٦ م)	٣١٩	السلطان ارغون
٢٦٣	« « ٦٦٦ هـ (١٢٦٧ م)	٣٢٣	ولاية اروق على العراق
٢٦٥	« « ٦٦٧ هـ (١٢٦٨ م)	٣٣٤	حوادث سنة ٦٨٤ هـ (١٢٨٥ م)
٢٦٦	« « ٦٦٨ هـ (١٢٦٩ م)	٣٣٦	« « ٦٨٥ هـ (١٢٨٦ م)
٢٦٨	« « ٦٦٩ هـ (١٢٧٠ م)	٣٣٩	« « ٦٨٦ هـ (١٢٨٧ م)
٢٦٩	« « ٦٧٠ هـ (١٢٧١ م)	٣٣٩	والي العراق قتلغ شاه
٢٧٢	« « ٦٧١ هـ (١٢٧٢ م)	٣٤٢	حوادث سنة ٦٨٧ هـ (١٢٨٨ م)
٢٧٤	« « ٦٧٢ هـ (١٢٧٣ م)	٣٤٤	« « ٦٨٨ هـ (١٢٨٩ م)
٢٨١	« « ٦٧٣ هـ (١٢٧٤ م)	٣٤٧	« « ٦٨٩ هـ (١٢٩٠ م)
٢٨٢	« « ٦٧٤ هـ (١٢٧٥ م)	٣٤٨	« « ٦٩٠ هـ (١٢٩١ م)
٢٨٥	« « ٦٧٥ هـ (١٢٧٦ م)	٣٥٢	السلطان كيخاتوخان
٢٨٦	« « ٦٧٦ هـ (١٢٧٧ م)	٣٥٥	حوادث سنة ٦٩١ هـ (١٢٩٢ م)
٢٨٨	« « ٦٧٧ هـ (١٢٧٨ م)	٣٥٦	« « ٦٩٢ هـ (١٢٩٣ م)
٢٩٥	« « ٦٧٨ هـ (١٢٧٩ م)	٣٥٦	« « ٦٩٣ هـ (١٢٩٤ م)
٢٩٧	« « ٦٧٩ هـ (١٢٨٠ م)	٣٦٢	« « ٦٩٤ هـ (١٢٩٦ م)
٢٩٨	« « ٦٨٠ هـ (١٢٨١ م)	٣٦٤	السلطان بايدو خان

صحيفة		السلطان غازان	صحيفة
حوادث سنة ٧١٣هـ (١٣١٣م)	٤٣٢		٣٦٧
« « ٧١٥هـ (١٣٣٥م)	٤٣٤	حوادث سنة ٦٩٥هـ (١٢٩٦م)	٣٧٢
« « ٧١٦هـ (١٣١٦م)	٤٣٨	« « ٦٩٦هـ (١٢٩٧م)	٣٧٤
« « ٧١٧هـ (١٣١٧م)	٤٤٧	« « ٦٩٧هـ (١٢٩٧م)	٣٧٩
السلطان ابو سعيد بهادرخان	٤٤٧	« « ٦٩٨هـ (١٢٩٨م)	٣٨٢
حوادث سنة ٧١٨هـ (١٣١٨م)	٤٥١	« « ٦٩٩هـ (١٢٩٩م)	٣٨٦
« « ٧١٩هـ (١٣١٩م)	٤٦٠	« « ٧٠٠هـ (١٣٠٠م)	٣٨٧
« « ٧٢٠هـ (١٣٢٠م)	٤٦٣	« « ٧٠١هـ (١٣٠١م)	٣٨٩
« « ٧٢١هـ (١٣٢١م)	٤٧٣	« « ٧٠٢هـ (١٣٠٢م)	٣٩٤
« « ٧٢٢هـ (١٣٢٢م)	٤٧٥	« « ٧٠٣هـ (١٣٠٣م)	٣٩٦
« « ٧٢٣هـ (١٣٢٣م)	٤٧٨	السلطان الجايتو عهد خدا بنده	٤٠٠
« « ٧٢٤هـ (١٣٢٤م)	٤٨٣	حوادث سنة ٧٠٤هـ (١٣٠٤م)	٤٠٣
« « ٧٢٥هـ (١٣٢٥م)	٤٨٦	« « ٧٠٥هـ (١٣٠٥م)	٤٠٣
« « ٧٢٦هـ (١٣٢٦م)	٤٨٨	« « ٧٠٦هـ (١٣٠٦م)	٤٠٥
« « ٧٢٧هـ (١٣٢٧م)	٤٩٠	« « ٧٠٧هـ (١٣٠٧م)	٤٠٧
« « ٧٢٨هـ (١٣٢٨م)	٥٠٣	« « ٧٠٨هـ (١٣٠٨م)	٤١٢
« « ٧٢٩هـ (١٣٢٨م)	٥٠٦	« « ٧٠٩هـ (١٣٠٩م)	٤١٥
« « ٧٣٠هـ (١٣٢٩م)	٥٠٨	« « ٧١٠هـ (١٣١٠م)	٤١٧
« « ٧٣١هـ (١٣٣٠م)	٥٠٩	« « ٧١١هـ (١٣١١م)	٤٢٢
« « ٧٣٢هـ (١٣٣١م)	٥٠٩	« « ٧١٢هـ (١٣١٢م)	٤٢٥

مصحفة	مصحفة
حوادث سنة ٧٣٧هـ (١٣٣٧ م) ٥٣١	« « ٧٣٣هـ (١٣٣٢ م) ٥١١
السلطان مظفر الدين محمد ٥٣٢	« « ٧٣٤هـ (١٣٣٣ م) ٥١٣
عشائر العراق في عهد المغول ٥٣٩	« « ٧٣٥هـ (١٣٣٤ م) ٥١٤
الحكومات المجاورة ٥٤٢	« « ٧٣٦هـ (١٣٣٥ م) ٥١٦
الحضارة والثقافة ٥٤٣	السلطان ارباخان ٥٢١
الخلاعة ٥٤٦	سلطنة موسى خان ٥٣٠



٢ - فهرست الكتب

البداية والنهاية (تاريخ ابن كثير) :

٤٥٧ ، ٤٦٨

بغية الواصل الى معرفة الفواصل : ٤٤٧

بوسنان (م) : ٣٧٠

تاج التراجم : ٣٧٢

تاج العروس (م) : ٣٣٤

تاريخ ابن الساعي : ٢٨٣ ، ٥٤١

تاريخ ابن الجار الكبير : ٢٨٣

تاريخ ابن الوردي (تتمة المختصر في

تاريخ البشر - م) : ٨ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ،

٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٨٧ ،

٥١٠ ، ٥١٧ ، ٥١٩

تاريخ ابي الفداء (المختصر في تاريخ

البشر - م) : ٧ - ٩ ، ٤١ - ٤٣ ،

٧٦ ، ٨١ ، ١٠٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ٢٥٧ ،

٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣٦٣ ،

٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٨ ،

٤٤٩ ، ٤٥٨ ، ٤٦٤ ، ٤٧٣ ، ٤٧٦ ،

٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٨ ، ٤٩٧ ،

٥٠٤ ، ٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٨

كتاب الابحاث عن الملل الثلاث : ٣٢٧

اتار سوزي (م) : ٢٩

اخبار الزمان للمعودي : ٥٢

اخلاق ناصري (م) : ٢٧٩

اخوان الصفا (م) : ١٥٤

اربينيات الدقوقي : ٥١٢

اسلامده تاريخ وهؤرخلر (م) : ٢٣٧ ،

٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٤٤٣

اصل البيزيدية في التاريخ (تاريخ البيزيدية

- م) : ١٠١

اغوزنامه : ٤٨

كتاب الاقبال (م) : ٢٦٢

الاكبير في قواعد التفسير : ٤٤٧

امل الآمل (م) : ٢٦٢

انوار التنزيل واسرار التأويل (م) :

٢٥ ، ٣٤٣

اوشال شجرة تركي (م) : ٢٩

اوصاف الاشراف (م) : ٢٧٩

الاصلح في الجدل : ٢٣٢

٣٤٦ ، ٣٣٥
 تاريخ المنصوري (تاريخ التتر ، سيرة
 جلال الدين المنصوري - م) : ٨ ، ٩ ،
 ٤١ ، ٤٢ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ،
 ١١٣ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ٥١٠
 تاريخ و صاف (تجربة الامصار و تزجية
 الاعصار - م) : ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ٣٠ ،
 ٢٥٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ،
 ٣١١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ،
 ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥
 التبصرة (م) : ٤٨٩
 تنمة المختصر في اخبار البشر (ر : تاريخ
 ابن الوردي)
 التجريد (م) : ٢٧٩
 التحرير (م) : ٤٨٩
 تحفة النظر (رحلة ابن بطوطة - م) :
 ٣٤ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٨ ،
 ٣٦٨ ، ٤٤١ ، ٤٤٧ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣ ،
 ٤٩٨ - ٥٠٠ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٢٢ ،
 ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٤٥٠ ، ٥٤٣
 تذكرة الحفاظ (م) : ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

تاريخ الجايديو : ٤٥٣ ، ٥٢٩
 « بغداد (م) : ٢٩٦ ، ٤٤٢
 « بيبس : ٤٤٨
 « جنكيز : ١٦
 « الخلفاء (م) : ٤٠
 « دول الاعيان : ٢٥٠ ، ٢٧١
 التاريخ العام (م) : ٣١ ، ٤٥٦
 تاريخ عشائر العراق : ٥٤١
 التاريخ على الحوادث : ٤٨٢
 تاريخ الكازروني : ٢٨٤
 تاريخ كزیده (م) : ٣٦٣ - ٣٦٧ ،
 ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٤٤٢ ،
 ٤٤٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٨٥ ، ٤٩٩ ،
 ٥١٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٩ ، ٥٣٧
 تاريخ محمود كيني : ٤٤٢
 « مصلح الدين اللاري : ٣٠ ، ٤٠
 « المغول (م) : ٢٥ ، ١٣٤
 « مفصل ايران (م) : ٢١٧ ، ٢٥٢ ،
 ٢٧٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،
 ٣٦٦ ، ٥٢٧
 تاريخ الموصل (م) : ٢٥٨ ، ٢٦٥ ،

تنبيه الغافلين (م) : ٥٠٩
 التوراة (م) : ٥٣ ، ٤٩
 توضيحات في رسائل متفرقة : ٤٥٦
 تهذيب المحكم والمحيط الاعظم : ٤٨٣
 تيمور وتزكاني (م) : ١٣٣
 جامع الترمذي (م) : ٥٢٠
 جامع التواريخ (التاريخ الغازاني - م) :
 ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٤٨ ، ٧٥ ،
 ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ -
 ١٥٤ ، ١٦٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ،
 ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ،
 ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ - ٢٥٧ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٥٨ ،
 ٣٦٤ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦
 الجديد في الحكمة : ٣٣٠
 الجواهر المضية (م) : ٣٧٢ ، ٣٤٤
 جهانگشا (م) : ٩ ، ١٢ ، ٤٨ ، ١٣٣ ،
 ١٥٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٨٠ ، ٣٠٠ ،
 ٣٠٦ ، ٣١١
 الحاوي الصغير : ٤٦٣
 حبيب السير (م) : ٣٢٧ ، ٥٢٩

٢٨٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ، ٤٨٢ ،
 ٥٠٥ ، ٥٠٦
 التذكرة في الهيئة (م) : ٤٥٩
 ترجمة تاريخ وصاف : ١٣
 ترك بيوكاري (م) : ٢٤٩
 ترك تاريخي (م) : ٣١
 تسلية الاخوان : ٢٣٧ ، ٣٠٠ ، ٣١٠
 تطهير الاعراق : ٢٧٩
 التمجيز : ٥١١
 التعليقات الطبية : ٤٥٦
 تفسير الكواشي : ٣٠٣
 تفسير قل يا ايها الكافرون : ٤٥٦
 تفضيل الترك (رسالة - م) : ٥٢
 تقويم البلدان (م) : ٥١٠
 تقويم التواريخ (م) : ٤٥٧ ، ٥١٦
 تقويم الوقائع التاريخية (م) : ٢٧
 تلفيق الاخبار وتلقيح الآثار (م) :
 ٥٢ - ٥٤ ، ٦٤
 تلقيح الافهام عن تنقيح الاوهام
 (المؤلف والمختلف) : ٤٨٢
 التنبيه (م) : ٥٠٢

كتاب الحلق : ١٥٤

الحوادث الجامعة (م) : ٢٢ : ٢٣ ؛

٣٧ ؛ ٣٩ ؛ ٤٠ ؛ ١٢٢ ؛ ١٤٧ ؛ ١٥٢ ؛

١٦٠ ؛ ٢٠٢ - ٢١٦ ؛ ٢٢٢ ؛ ٢٢٨ ؛

٢٢٩ ؛ ١٣١ ؛ ٢٣٢ ؛ ٢٣٦ ؛ ٢٣٧ ؛

٢٤٠ ؛ ٢٤٢ ؛ ٢٤٨ ؛ ٢٤٩ ؛ ٢٥٧ ؛

٢٥٨ ؛ ٢٦٠ ؛ ٢٦١ ؛ ٢٨٤ ؛ ٢٨٦ ؛

٢٨٨ ؛ ٢٩٤ ؛ ٢٩٦ ؛ ٣٢٢ ؛ ٣٣٠ ؛

٣٣١ ؛ ٣٣٣ ؛ ٣٣٥ ؛ ٣٤٣ ؛ ٣٤٤ ؛

٣٤٩ ؛ ٣٥٢ ؛ ٣٥٣ ؛ ٣٦٧ ؛ ٣٧٤ -

٣٧٩ ؛ ٤٨١ ؛ ٤٨٢

خطط المقرئ (م) : ١٣٣

خلاصة الاخبار (م) : ٢٥٧ ؛ ٣٢٢

خلاصة الذهب المسبوك في سير الملوك

(م) : ٤٥٠

دائرة معارف البستاني (م) : ٢٢٨ ؛

٢٥٧ ؛ ٣٠١ ؛ ٣٠٢

دائرة المعارف الاسلامية (م) : ٣٠٠ ؛

٣٥٣ ؛ ٣٠١

درر الاصداف في غرر الاوصاف : ٤٨٢

الدرر الكامنة (م) : ٣١ ؛ ٣٦٧ ؛

٣٧٥ - ٣٧٧ ؛ ٣٨١ ؛ ٤٤٤ ؛ ٤٤٧ ؛

٤٥٠ ؛ ٤٥٢ ؛ ٤٥٣ ؛ ٤٥٨ ؛ ٤٥٩ ؛

٤٦٢ ؛ ٤٧٣ - ٤٧٥ ؛ ٤٧٧ ؛ ٤٨٠ ؛

٤٨٢ - ٤٨٥ ؛ ٤٨٨ - ٤٩٠ ؛ ٤٩٧ ؛

٤٩٨ ؛ ٥٠١ ؛ ٥٠٢ ؛ ٥٠٤ - ٥٢١ ؛

٥٢٦ ؛ ٥٢٧ ؛ ٥٣٠ - ٥٣٦

الدر المكنون : ٤٥٨

دستور الوزراء : ٣٢٧ ، ٣٣٨

ذيل تاريخ ابن الساعي : ٤٨٢

« « بغداد لابن رافع : ٥٠٢

« تسليمة الاخوان : ٣٠٩

« جامع التواريخ : ٢٠

« المنتظم : ٣٧٢

رجال ابن داود : ٣٨٢

رحلة صدر الدين ابي المجمع : ٤٧٧

الرسائل الرشيدية : ٤٥٦

الرسالة الشرفية : ٣٣٨ ، ٣٦٢

رسالة الطيف : ٣٦١

رسالة في واقعة بغداد (م) : ٢٨٠

ربوز الكنوز : ٢٤٦

٣٦٤ ، ٤٩٨ ، ٥٢٢ ، ٥٣١ ، ٥٣٥ ؛
 ٥٣٨ ، ٥٣٩ ؛
 شذرات الذهب (م) : ٢٣ ؛ ٢١٤ ؛
 ٢٢٢ ، ٢٢٨ - ٢٣٣ ؛ ٢٤٠ ؛ ٢٤٤ ؛
 ٢٤٦ ؛ ٢٥٦ ؛ ٢٥٧ ؛ ٢٧٨ ؛ ٢٨٣ ؛
 ٢٨٤ ؛ ٢٨٨ ؛ ٣٠٢ - ٣٠٥ ؛ ٣١١ ؛
 ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٣٢ ، ٣٥٢ ، ٣٦٧ ؛
 ٣٧١ ؛ ٣٧٢ ، ٣٨١ ؛ ٣٨٤ ، ٤٤١ ؛
 ٤٤٢ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٥٨ ؛
 ٤٥٩ ؛ ٤٧٢ ؛ ٤٨١ ، ٤٨٤ - ٤٨٦ ؛
 ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ، ٥١٧ ؛
 ٥٢٠ ، ٤٢٢ ، ٥٢٦ ؛
 شرح ابن الحاجب : ٥٠٨
 « البيضاوي : ٥٠٨
 « الحاوي : ٤٥٠
 « الرائي : ٥١١
 « السنة : ٥٢٠
 « الشاطبية : ٢٣١ ؛ ٥١١
 « الطوالع : ٥٠٨
 « الفاية القصوى : ٥٠٨
 « فصول ابقرات : ٤٥٥

روشنائي (م) : ١٥٣
 روضات الجنات (م) : ٢٦٢ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٩ ، ٢٨٢
 كتاب روضة الاديب في التاريخ : ٣٨١
 روضة الصفا (م) : ٣٤
 الرياض النواظر : ٤٤٧
 زاد المسافرين (م) : ١٥٣
 زبدة الهيئة (م) : ٢٧٩
 كتاب الزهاد : ٢٨٣
 سر كذشت سيدنا : ١٥٤
 سفرنامه ناصر خسرو (م) : ١٥٣
 سمط الحقائق : ١٥٤
 سياسة الاوصار في تجربة الاعصار (تاريخ
 آل جنكيز) : ١٥
 سيرة المنكبرتي (ر : تاريخ المنكبرتي)
 السيرة النبوية للكارزوني : ٣٨١
 شجرة الترك (م) : ٢٧ ؛ ٣١ ،
 ٣٩ ؛ ٤١ ؛ ٤٨ ؛ ٥٣ ؛ ٥٩ ؛ ٦٥ ؛ ٨٠ ؛
 ٨٤ ؛ ٩٣ - ٩٥ ؛ ١١٠ ؛ ١١٢ ؛ ١١٣ ؛
 ١١٨ ؛ ١١٩ ؛ ١٢١ ؛ ١٢٢ ؛ ١٢٧ ؛
 ١٢٨ ؛ ١٣٣ - ١٣٥ ؛ ٢٥١ ؛ ٢٥٧ ؛
 ٢٦٣ ؛ ٣٠١ ؛ ٣٠٤ ؛ ٣٢١ ؛ ٣٢٣ ؛

شرح لغات وصاف : ١٣

« المحصل : ٤٥٦

« المطالع : ٥٠٨

« مقامات الحريري : ٤٤٧

« مقامة العارفين : ٤٥٦

« نهج البلاغة (م) : ٢٠٨ ، ٢١٠

٢٢٩ ، ٢٣٠

كتاب الشمعة : ٢٣١

صحیح مسلم (م) : ٥٢٠

صفوة الصفوة (م) : ٥١٤

طبقات ابن شہبة : ٢٨٣

طبقات الشافعية للسبكي (م) : ٢٦

٢٧ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٢٩ ، ٢٢٩

٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٥٠٥

كتاب الطهارة : ٢٧٩

العباب : ٢٠٨

تاريخ العبر لابن خلدون (م) : ٣٠

٢١٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٣٥٢ ، ٣٦٤

٥١١ ، ٥١٩ ، ٥٢٠

عجائب المخلوقات (م) : ٣١٩

عنايلي مؤلفه (م) : ١٤ ، ٢٩

عروض الجعبري : ٥١١

عقد الجمان لاميني : ٣٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠

٢٣٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨

٢٨٤ ، ٢٩٤ ، ٣٧٢ ، ٤٤١ ، ٤٤٢

٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥٥

٤٥٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٨ ، ٤٧١

٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢

٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥١٨

عمدة السالك والنايك : ٥١٠

عمدة الطالب (م) : ٢٧٦ ، ٢٧٧

عيون التواريخ : ٣٣ ، ٦٥٧

غاية الاختصار في اخبار الديارات العلوية

المحفظة عن الغبار (م) : ٢٩٤

الفياني : ٢٦ ، ٣٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨

٢٧١ ، ٢٩٥ ، ٤٦٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨

٥٢٦ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٥٣٥ ، ٥٣٧

٥٣٩

الفخري (م) : ٩٠ ، ٩٧ ، ٢٠٧

٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢٣٧ ، ٢٦٢ ، ٢٧٦

٢٧٨ ، ٢٩٤ ، ٣١٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦

٣٨٣

٩ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٧ ؛

١٢١ ، ٢٢٧

كشف الظنون (م) : ١٠ ، ١٢ ،

٢٣ ، ٢٧ ، ٣٠٩ ، ٣٣٣ ، ٣٤٤ ، ٣٧١ ؛

٤٨٢ ، ٤٨٣

الكفاية في فقه الحنابلة : ٤٨٣

كلاستان (م) : ٣٧٠ ، ٣٧١

كلشن خلفا (م) : ١٤ ، ٣٠ ، ٤٠ ،

٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٣٦ ،

٣٦٤ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ،

٥٢٣ ، ٥٢٦ ، ٥٢٩ ، ٥٣٥ ، ٥٣٩

كليات سعدى (م) : ٣٧٠ ، ٣٧١

كنز الحساب : ٣٨١

الكواكب الدرية في مناقب العلوية :

٥١٢

لؤلؤة البحرين (م) : ٢٦٢

لغة چغتاي (م) : ٩٢ ، ١٢٦ ، ١٣١ -

١٣٥ ، ١٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٣٠٦ ،

٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٥٣ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ،

٣٧٩ ، ٥٢٢

الفراط الواصب على ارواح النواصب : ٤٤٧

الفرق : ١٥٤

فرهنگ لغات وصاف (م) : ١٤ ،

٣٢٣ ، ٣٥٣

فضائل الأئمة الاربعة : ٢٣١

الفلاحة (كتاب فيها) : ٤٥٦

الفلك الدائر على المثل السائر (م) : ٢٣

الفوائد البهية في تراجم الحنفية (م)

٣٧٢ ، ٣٤٤

فوات الوفيات (م) : ٢٣ ، ٢٠٨ ،

٢٢٢ ، ٢٢٨ - ٢٣٠ ، ٢٤٥ ، ٢٦٤ ،

٢٨٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،

٣١٤ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٨٢ ، ٤٨٢

قاموس الاعلام (م) : ٢٢٨ ، ٢٥٧

القرآن الكريم (م) : ١٣ ، ٢٣٣ ،

٢٣٥ ، ٣٦٧ ، ٣٧٦ ، ٤٥٣

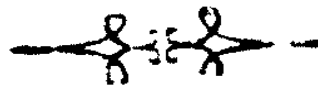
قصيدة على وزن الشاطبية : ٤٧٤

كاتر مير (م) : ٣٧٩

الكامل لابن الاثير (م) : ٦ ، ٧ ،

- | | |
|---|--|
| تاريخ ابي الفداء | لغة العرب (م) : ١٣ |
| مدارج المعارج : ٥٢١ | لهجة عثماني (م) : ٢٩ |
| المذهب الاحمد في مذهب احمد : ٢٣٣ | المباحث السلطانية : ٤٥٦ |
| مراسد الاطلاع (م) : ٢٧٤ ، ٣٦٥ | محالس المؤمنين (م) : ٢٣٧ |
| المستجمع في شرح المجمع : ٣٧١ | مجلة المرشد البغدادي (م) : ٢٨٠ |
| مسكوكات اسلامية تقويمية (م) : ٣٦٠ ، ٣٨٣ ، ٥٣٤ | مجمع الآداب في معجم الاسماء على معجم |
| مسكوكات ايلخانية (م) : ٣٦٠ | الالقاء : ٤٨٢ |
| مسكوكات قديمة اسلامية (م) : ٣٥٩ ، ٥٣٦ ، ٣٨٣ | مجمع البحرين : ٣٧١ |
| مشيخة ابن الساعي : ٢٨٣ | مجمع العظماء : ٢٣٧ |
| مصرع الحسين : ٢٤٦ | المجموعة الرشيدية : ٢٠ |
| مطالع الانوار : ٥١٢ | المحصول : ٢٧٤ |
| معادن الابريز في تفسير الكتاب العزيز : ٢٤٣ | الحكم : ٤٨٣ |
| معجز الآداب في معجم الالقاء : ٢٢٩ | مختصر اخبار الخلفاء لابن الساعي (م) : |
| معجم الادباء : ٢٣٥ | ٢٨٤ ، ٣٢٢ ، ٥٤١ |
| معجم البرزالي : ٥٠١ | مختصر الدول لابن العبري (م) : ٢١ ، ٣٨ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١١٦ ، ١١٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٣٠١ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ |
| معجم البلدان (م) : ٢٧٤ | مختصر سير الملوك : ٢٨٤ |
| معجم شيوخ ابن الفوطي : ٤٨٢ | المختصر في اخبار البشر (م) : راجع |
| مفاتيح الغيب (م) : ٣٤٤ | |
| مفتاح التفاسير : ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ | |

نزهة الناظر : ٥٠٩	المقامات الاربعة : ٣٦١
نظم الحاوي : ٥١٠	الملاحه في الفلاحه : ٣٨١
نظم فصيح ثملب : ٢٣٠	مناسك الجمبري : ٥١١
نظم قراءة يعقوب : ٤٧٧	المنتهى في الفقه : ٤٨٩
نظم مختصر الخرقى : ٢٣٢	المنظومه الاسدية في اللغة : ٣٨١
الواضح : ٣٤٤	منهاج السنة (م) : ٤٨٩
الوافي بالوفيات (م) : ٢٠٥ ، ٢٠٨ ،	منهاج الكرامة (م) : ٤٨٩
٢١٠ - ٢١٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٧٨ ،	منهج الدعوات (م) : ٢٦٢
٢٧٩ ، ٣٤٤	الناسخ والمنسوخ : ٢٣١
وجه دين (م) : ١٥٣	ناصحة الموحدين وفاضحة الملحدين : ٥٢١
الوجيز (م) : ٢٧٤ ، ٥٠٩	النبراس المضي في الفقه : ٣٨١
وفيات الاعيان (م) : ٢١٦ ، ٢٢٢ ،	نزهة البررة في القراآت العشرة : ٥١١
٢٢٨ ، ٢٧٨ ، ٢٢٩ ، ٣١٤ ، ٣٢٦ ،	نزهة القلوب (م) : ٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤١
٣٣٣	٤٦٨ ، ٤٧٥ ، ٤٨٦



٣ - فهرس الامكنة والبقاع

آب سكون : ١٢٠ ، ١٦٣	ارانية : ١٠٨
آذربيجان (اذربيجان) : ٦٢ ، ٧٢ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٣٦	اربيل (اريل) : ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١٣ - ٢١٦
١٤٥ ، ١٥٠ ، ٢١٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤	٢٣٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٨٧ ، ٣٠٣
٢٤٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٦٦ ، ٤٠٧	٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦١
٤٤٤ ، ٥١٨ ، ٥٣٣ ، ٥٣٩	٣٨١ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٥٣٦ ، ٥٤٨
آريس (نهر) : ١١١	ارجان : ٤٨٥
آستانة (ر : استانبول)	ارحا : ٣٢٨
آمد : ١٢٤	ارزن الروم : ٤٦٣
آمو (نهر) : ١١٩ ، ١٣٠	اركنه قون : ٦٤ ، ٦٨ ، ٦٩
آنقارا ، آنقاراموران (نهر) : ٥٧ ، ٥٢٣	ارمينية : ٦٢ ، ١٤٧
أبله : ١٨٩	ازدهن : ١٢٣
ابواب البر : ٤٤٣	استانبول (الاستانة) : ١٣ ، ١٤ ، ١٦٦
ابهر : ١٠٥	٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٥٦ ، ٣٧١
اترار (ر : اطرار)	٤٠٠ ، ٥٠٠
آميل : ١٣٥	اسكندرية : ٢٦٥ ، ٤١٣ ، ٤٧٥ ، ٤٩٢
اجفر : ٤٣٠	اسنى (اشنى ، اشنة) : ٢٣٤ ، ٣٠٦
احساء : ١٩٤ ، ٤٥٨	اصبهان ، اصفهان : ١٠٥ ، ١٢٣ ، ١٢٤
اران : ١٠٥ ، ١٢٣ ، ١٤٥ ، ٣٠٩	٢٠٥ ، ٣٦٣ ، ٣٧٠ ، ٣٩٨ ، ٤٠٧

٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٩٧ ، ٤١٢ ،
 ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٣٢ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤٤
 ايرتيش : ٨٤
 ايسيف (بحيرة) : ٥٣
 ايلال : ١٢٠
 ايعيل : ٥٨
 بئر ملاحه (قرية ذي الكفل) : ٤٢٠
 باب الازج : ٢٣١ ، ٢٦١ ، ٣٤٧ ، ٤٠٧
 ٥١٠
 باب بدر : ٣١٤
 باب حرب : ٤٠٣
 باب الحلبة : ٣٧٣
 باب الحلة : ١٧٧
 باب السور : ٣٧٢
 باب الصوفي : ١١٢
 باب طرارد : ٢٥٩
 باب الظفريّة : ٣٧٣
 باب قلالية النصارى : ٣٠٨
 باب كلاواذى : ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨١
 باب المصلى : ١١٩
 باب الميدان : ٢٤٣

٤٠٨ ، ٤١٤ ، ٥٣٧
 اطرار ، او طرار (اترار) : ٩٤ ، ٩٨ ،
 ١١١ ، ١١٣ ، ٢٣٠
 الموت : ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٩٤
 اكسفورد : ٢٢
 اناطول (اناضول) : ٧٣
 انيسار : ١٧١ ، ٢٠٤ ، ٢٥٦ ، ٣١٠ ،
 ٣٣٧ ، ٥٤٨
 انكترا (انجترا) : ٣٠١
 اوجان : ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٥٢٤
 اوربا : ١٠
 اورمية ، ارمية : ٢١٧
 اورنبورغ : ٥٢
 اولواغ (اولوطاغ) : ٥٩ ، ٨٣
 اهر : ٣٢٥
 ايا صوفية : ١٣ ، ٢٠ ، ٢١
 ايندج : ٥٣٩
 ايران : ١٣ ، ١٤ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ١٤٧ -
 ١٤٩ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٩٤ ،
 ١٩٥ ، ٢١٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٣ ، ٢٥٦ - ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ ،

بشيرية (مدرسة): ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣ ، ٣١٨ ، ٣٣٥ ،
 ٣٣٥ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٥١٤ ، ٥٤٤
 بصرة: ٣٩ ، ١٧٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٦ ،
 ٢٣٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦ ، ٢٩٥ ، ٣٢٦ ،
 ٣٣٢ ، ٣٤٦ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٨ ، ٣٨٣ ، ٤١٤ ، ٤٤١ ، ٤٤٨ ،
 ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٨
 بطائح (بطيحة): ٣٩ ، ٣٥٧ ، ٣٧٨ ،
 ٣٨٢
 بطرس برج: ٢٧
 بمقوبة (بمقوبا): ١٦٩ ، ١٧١ ، ٣١٩ ،
 بغداد (متكررة): ١٣ - ٤٧ ، ٩٧ ،
 ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٥٥ - ١٨٨ ،
 ٢٠١ - ٢٤٨ ، ٢٥٣ - ٥٤٨
 بقيق: ٤٩٣ ، ٤٩٨
 بلاد الجبل: ٣٠٠ ، ٣٣٣ ، ٣٧٧ ،
 ٣٨٣
 بلاد الروم: ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٥٣ ،
 بلاذر: ١٥٠

باب النوبي: ٣٠٨ ، ٣٤٧
 باب الوسطاني: ١٧٣
 باجسرى: ١٧١ ، ٢٠١
 باصيدا: ٣٣٥
 بالجوننا ، بالجوننا بولاق: ٧٩
 بالقاش: ٨٣
 باميان: ١٠٢ ، ١١٣ ، ١٢٦
 بت: ٣٦٥
 بحرين: ١٩١ ، ١٩٤ ، ٤٧٢ ، ٥٣٩
 بنخاري: ٦٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١٠ ،
 ١١٣ - ١١٧ ، ١٣٠ ، ٥٠٢
 بدخشان (وادي): ٨٩
 بدرية (مدرسة): ٣٣ ، ٢٢٧
 براز الروز (بلد روز): ٣٤١
 برج المعجمي: ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٠
 برقع: ٥٢١
 برقوط: ٢٦٥
 برلين: ٢٧
 بست: ١٠٢
 بسطام: ٥٣٣
 بشير (نهر): ١٧١ ، ١٧٢

تبريز و توريز : ٢٠ ، ١٣٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ؛
 ٢٥٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ٣٢٥ ، ٣٤٥ ؛
 ٣٤٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ؛
 ٣٦٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ؛
 ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ؛
 ٤٥٧ ، ٤٥٩ ، ٤٧٥ ، ٤٨٠ ، ٤٨٤ ؛
 ٥٢١ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ٥٣٨

تدصر : ٤٣٢

تربة الست زبيده : ٤٠٦

تركستان : ١٣ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٨٣ ، ٨٤ ؛
 ٨٨ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١٢١ ؛
 ١٤٩ ، ١٧٠

ترمذ : ١١٦ ، ٤٢٥

تسترا : ٢٧٥ ، ٢٩٨ ، ٥٤٨

تفليس : ٣٤٢

تكريت : ١٦٧ ، ٢٨٧

تلا : ٣١٨

تل اعدا : ٤٨٣

تل الزبيبة : ٢٩٣ ، ٢٩٤

تمينك : ٨٧

بلد دجلة : ٣٢٨

بلا ساقون (ساغون) : ١٠٧ ، ١٠٩

بليخ : ٦٢ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٦

بناكت ، فناكت : ١١٧

بندنيجين : ٢٠١ ، ٢٠٤

بوازيج : ٣٣٥

بولاق : ٧ ، ٢٨٤ ، ٢٩٤ ، ٥٤١

بوهي : ١٤

بيات : ١٦٧

بيت الله الحرام : ٤٦٥

بيروت : ٢٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦

بيرة : ٣٠٦ ، ٤٤٩

بيش باليق : ١١١

بهارستان المضدي : ١٧٣

باريس : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣٧

پشنكوه : ٣٢٥

پكين : ٨٦

پنج آب (فتح آب) : ١١٩

الناج : ١٨٢

قبت و تيبث : ٨٠ ، ١٢٧ ، ١٣٦

١٤٥ ، ١٤٦

جدة : ٢٣١	تنكوت (تنكوت) : ١٤٥ ، ١٤٦
جديلة : ٢٦٦	تون : ١٥١
جرجان : ١٢١	توقانور (نهر) : ٧٩
جرنداب : ٣٢٥	الجاروخية (مدرسة في الشام) : ٥٠٨
جزيرة : ٤٥٨ ، ٥١٧	الجانب الغربي : ٣١٦ ، ٣٢١
جزيرة ابن عمر : ٢٢٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦	جامع الازهر : ٣٣
جزيرة العرب : ٤٣١	جامع الاموي : ٤٢١
جفاتو (نهر) : ٢٥٢ ، ٥٢٧	جامع الخليفة (جامع الخلفاء) : ١٨٠ ،
جلالية (جلالية ، كلابية) : ١٨٠	٢٧١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣٣٦ ،
جلولاه : ١٧٤ ، ٩٨٩	٣٥٤ ، ٣٥٠
جنشة : ٣٣١	جامع علي شاه : ٤٨٤ - ٤٨٦
جم موران « نهر » : ٨٨	جامع السلطان (جامع المدينة) : ٢٨٢ ،
جند : ١١١	٣٥٤
جوخى : ٣٨٢	جامع الصالح : ٢٦٤
جورحيت : ٥٧ ، ٦٢	« طولون : ٤٢٣
جورجة : ١٤٥ ، ١٤٦	« الما قولى (الما قواية) : ٥٠٥
جورجية : ١٧	« القصر : ٢٦٠
جوين : ٢٣٧	« المستنصرية : ٢٧٤
جيحون : ٥٦ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١١ ،	« المنصور : ٢٢٠ ، ٢٢١
١١٤ ، ١٢٦ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،	جبل حمرين : ١٧٤
٤٢٥ ، ٢٦٣	« شامو : ٢٥٢

جیلان (گیلان) : ٤١١ ، ٤٠٤ ، ٣٧٩ ؛ ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ؛
 ٤١٧
 حارثیة : ٣٤١
 حجاز :: ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٤٢٢ ، ٤٦٢ ؛
 ٤٦٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٥٤٠
 حدیثہ : ١٦٢ ، ٤٦٣
 حران : ٢١٥
 حربہ ، حربی : ١٦٩ ، ١٧١
 حصن العلیقة : ٤٢٨
 حصن القدوموس : ٤٢٨
 حصن الکوف : ٤٢٨
 حصن مصیاف : ٤٢٨
 حصن المنیقة : ٤٢٨
 حقو : ٥٢٨
 حلب : ٢١٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٣٨٦
 ٣٩٣ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٧ ؛
 ٤٢٨ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٦ ، ٤٧٩ ؛
 ٤٩٠ ، ٥٠٢
 حلوان : ١٦٨ ، ١٧٠
 حلة : ٣٩ ، ٤٠ ، ١٧١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ؛
 ٢٠٧ ، ٢٦٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ؛
 م — ٧١

٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ؛
 ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ؛
 ٣٤٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ؛
 ٣٨٢ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ؛
 ٤٢٩ ، ٥٠٦ ، ٥٤٠ ، ٥٤٣ ، ٥٤٨
 حکم (قریة) : ٤١٣
 حاة : ٤١٢ ، ٤٤٠
 حص : ٢٩٩ ، ٣٣٢ ، ٣٨٦ ، ٤٢٨ ؛
 ٤٨٣
 حیدر آباد دکن : ٣١ ، ٣٩٥
 حیرة : ١٨٩
 خابور : ٣٤٦
 خالص : ١٧٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٦٦
 خان بالیق : ٨٦ ، ٨٧
 خانقاه سعید السعداء : ٢٨٢
 خانقاه الطاحون : ٤٣٣ ، ٤٣٤
 خانقین : ١٧٢ ، ٢٠٥ ، ٣٧٧ ، ٥٠٨
 خنیمية : ٣٣٧
 خجند : ١١١
 خراسان : ٦٢ ، ١٠١ ، ١٢١ ، ١٢٦ ؛

دار الذهب : ۴۵۸
 دار السيادة : ۳۹۸
 دار الشاطيا : ۳۴۵
 داغستان : ۷۲
 دار الفلك : ۳۶۸
 دار المسناة : ۳۰۰
 دامغان : ۱۵۱
 دجلة : ۱۶۹ ، ۱۷۱ ، ۱۷۲ ، ۲۰۳ ،
 ۲۲۷ ، ۲۵۹ ، ۲۶۰ ، ۲۶۷ ، ۲۷۴ ،
 ۲۸۴ ، ۲۸۷ ، ۲۹۲ ، ۲۹۶ ، ۲۹۷ ،
 ۳۰۰ ، ۳۳۱ ، ۳۳۵ ، ۳۰۷ ، ۳۵۴ ،
 ۳۷۱ ، ۴۹۰
 دجيل : ۱۷۱ ، ۱۷۲ ، ۲۰۴ ، ۲۶۰ ،
 ۵۴۸
 درب دينار : ۲۵۹ ، ۵۱۳
 درب فراشا : ۳۸۸
 در بند شروان : ۳۸۸
 درتنك : ۱۶۳
 دز : ۱۶۴
 دزدبول ، دزفول ، دزبول : ۲۹۸
 دزصرج : ۱۶۴

۱۴۵ ، ۱۴۸ ، ۱۵۰ ، ۱۵۸ ، ۱۶۲ ،
 ۱۶۷ ، ۱۹۴ ، ۲۳۶ ، ۲۵۸ ، ۳۷۲ ،
 ۳۰۰ ، ۳۰۳ ، ۳۰۶ ، ۳۰۹ ، ۳۱۲ ،
 ۳۱۳ ، ۳۱۹ ، ۳۲۰ ، ۳۲۴ ، ۳۲۷ ،
 ۳۴۱ ، ۳۶۶ ، ۳۶۷ ، ۳۷۳ ، ۳۷۷ ،
 ۴۰۰ ، ۴۰۴ ، ۴۰۷ ، ۴۲۰ ، ۴۲۵ ،
 ۴۲۷ ، ۴۴۴ ، ۴۴۷ ، ۴۴۸ ، ۴۶۰ ،
 ۴۶۱ ، ۴۷۲ ، ۴۹۰ ، ۴۹۶ — ۵۱۷ ،
 ۵۲۲ ، ۵۳۳ ، ۵۳۴
 خزانه كتب عبید الله : ۴۸۶
 خطا (خيتاي) : ۱۴۵ ، ۱۴۶
 خليج فارس : ۱۸۹
 خايل : ۵۱۱
 خوارزم : ۱۰۱ ، ۱۰۲ ، ۱۰۵ ، ۱۱۰ ،
 ۱۲۲ ، ۱۲۵ ، ۱۲۷ ، ۴۴۸ ، ۴۹۲ ،
 خوارتان (حوارگاه) ، ۲۵۲
 خوزستان : ۱۲۳ ، ۱۶۷ ، ۱۸۰ ، ۲۰۶ ،
 ۲۳۸ ، ۵۴۸
 خوزية : ۳۴۱
 خوي : ۵۳۴
 خيوه : ۲۷
 دار الديریدار : ۲۵۹

ديوان الشرابي (دار) : ٢٦٨

رأس الجسر : ٣٥٦

رباط الاصحاب : ٣٣٣

رباط البشيرى ، ٢٠٣

رباط بغداد : ٤٨٧

رباط جهيز : ٣١٩

رباط الحرم : ٢٦٠

رباط الخلاطية : ٢٧٦

رباط دارسونديسان : ٢٨٨

رباط الشونيزى : ٢٦٤

رباط الشيخ علي : ٣١٩ ، ٢٣٢

رباط الصاحبى : ٣٤٥

رباط القصر : ٣١٤

رباط محمد الدين : ٣٣٣

رباط محمد سكران : ٢٦٦

رباط المرزبانىة : ٢٦٤

رباط الناصرى : ٤٦٢

الربيع الرشيدى : ٢٠ ، ٢٥٣

الرحبة : ٢٩٩ ، ٣٣٢ ، ٤٢٥ - ٤٢٧ ،

٤٤٤ ، ٤٥٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ،

٤٩٧

دستجردان ، دستگردان ، دشت

جردان : ٣٦٥

دقوق ، دقوقا : ٢٠٤ ، ٢٦٣ ، ٥٤٨

دمشق الصغيرة : ٤٢٨

دمشق (الشام) : ٦٢ ، ١٤٥ ، ١٩٣ ،

٢١٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ - ٢٤٣ ، ٢٤٦ ،

٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٦٨ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ،

٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،

٣٣٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٤ ، ٤٠٥ ،

٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٥ ، ٤٢٣ - ٤٢٥ ،

٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ - ٤٤٩ ، ٤٦٢ ،

٤٦٧ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ،

٤٩٠ ، ٥٠١ - ٥٠٤ ، ٥٠٧ - ٥١٥ ،

٥٢١ ، ٥٣٥

الدورة : ١٧٥

ديار بكر : ١٢٣ ، ١٣٦ ، ٣٢٣ ، ٣٣٥ ،

٣٤٥ ، ٤٤٤ ، ٤٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٥ ،

٥١١ ، ٥٣٨

دير الثعالب : ٣٣١

ديلون بولداق : ٧٣

دينور : ١٥٥

سرمين : ٤٢٩ و ٤٣٠	الرصافة : ١٦٨ و ٢٢٢
سلاسلار : ٣٦٣	الركة : ٢١٥
سلطانية (قنغرلان) : ٤١٥ ، ٤٢٢ ،	روده : ١٦٤
٤٢٨ ، ٤٤٣ - ٤٥١ و ٤٦٢ و ٤٦٨ و	روذان و راذان (الروضان) : ٣٦٥
٤٩٠ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٥١٧ و	روسية : ٤٤
٥١٨ و ٥٢٢ و ٥٣٨	روما : ٣٠١
سالماس : ٢١٧	الرها : ٢١٥
سالمية : ٤٣٠ و ٤٤٠ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و	الري : ١٠١ و ١٠٧ و ١٢٠ و ٤٢٠ و
٤٨٣	٤٩٦ ، ٥٣٨
سليكاى (سولنقا) : ١٤٥ و ١٤٦	زاب الاعلى (النيل) : ٢٧٤
سمرقند : ٦٢ و ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٧ و	زارة : ١٥١
١١٠ و ١١٣ ، ١١٥ - ١١٩ و ١٢٥ و	زرنوق : ١١٣
١٣٠ و ١٥٠	زيربان : ٥٠٧
سمنان : ٤٦٠	زنجان : ١٠٥
سميساط : ٢١٥	زهرانية : ٣٣٧
سميساطية (مدرسة) : ٥٢٠	ساغناق : ١١١
سنجار : ٢٢٧ و ٢٤٣ ، ٣٤٦ و ٣٨٧ و	ساوة : ١٠٥
٣٨٨ ، ٤٠٠	سبريا : ٨٣
سند : ١٢٢ و ١٢٦	سجستان : ١٠٨ و ١٢١
سوار : ٤١٣	السخنة : ٤٤٠
سورية : ٣٣ ، ٨٢ و ١٤٧ ، ١٩١ و	سرائي : ٣٩٧

شہید (قرية من اعمال دجيل) : ٥١٠	١٩٢ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،
شيراز : ١٣٦ ، ٣٧١ ، ٣٩٨ ، ٤٠٧ ،	٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٣٠١ ، ٣١٠ ،
٥٣٧ ، ٤٠٨	٣٤٦ ، ٤١٣ ، ٤٢٥ : ٤٢٨ ، ٤٢٩ ،
صاري قامش : ٤٩٦	٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٤٠ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣ ،
صار قول : ٨٩	٤٦٤ ، ٤٧٣ ، ٤٧٦ ، ٤٨٥ ، ٥١٥ ،
صالحية : ٤٢٣ ، ٤٧٨	٥٤٠ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥
صحراء بركة (قفجاق) : ٣٢١ ، ٣٢٢ ،	سوق الايكجية (سوق الفزل او
صرصر : ١٧٢ ، ٢٣٢ ، ٤٤٦	المغازل) : ٢٧١
صفين : ١٩٣	سوق السلطان : ١٧٣ ، ١٧٤
صبيون : ٢٩٩	سياه كوه : ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٣٥٧ ،
صين : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٧٣ ، ٩٠ ،	سيب : ٢٨١ ، ٢٩٩ ، ٣٥٤ ، ٣٦٩ ،
٩٤ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٢٨ ، ٢٥٨ ،	سيحون (سير دريا - نهر) : ٩٨ ، ٩٩ ،
٣٥٩ ، ٣٩٣ ، ٤٠٥	١١١
طاق كسرى : ١٦٩	سيرام : ٦٢
طالقاز : ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٥٤	سيواس : ٣٠٦
طبرستان : ٤٣ ، ١٢٠ ، ١٢١	السيافية : ٣٣٧
طريق خراسان : ١٧٣ ، ٢١ ، ٢٠٤ ،	شام (ر : دمشق)
٣٦٩ ، ٥٤٨	شقحب : ٣٩٥ ، ٤٠٤ ، ٤١١ ، ٤٢٣ ،
طمغاج : ٤١	شونيزى : ٣١٩
طوس : ١٥١ ، ٣٢٠	شهرزهر : ٢٥١
طوغاج : ٤١	شهرستان : ١٥١

طونفا : ٤٤٦	عيسى (نهر عيسى) : ١٧١
طهران : ٢١٧	عين التمر : ٣٥٧
الظاهرية (مدرسة في الشام) : ٤٨٢ ،	عين جالوت : ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٤١١
٥٠٨	غازاني (نهر الـ) : ٣٨٢ ، ٣٩٨
حانة : ٤٦٣	غراف : ٢٦٥
عبادان : ١٦٧	غزنة : ٦٣ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،
عراق العجم : ٤٢٨ ، ٤٤٤	١٠٨ ، ١٣ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٩٢
العراق : ٤ ، ٥ ، ١٣ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٦	غور ، غورية : ٦٢ ، ١٠٢
١٨٧ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١٠١ ، ١٥٥ ، ١٨٧	غزة : ٢٤٢
— ٥٨ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧	غوطة : ٣٢٢
٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٩٤ ، ٤٠٥	غياييق ، قارليق : ١١
١١ : — ٤٣٢ ، ٤٤١ ، ٤٧٧ ، ٤٨٨	فاراب : ٢٣٠
٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٥٠٢ ، ٥٠٦ ، ٥٣٧	فارس : ١٢١ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ٢١٨ ،
٥٤٩	٤٠٧ ، ٤٢٠ ، ٥٢٧
عرفات : ٤٩٣	فاروث : ٣٧١ ، ٤٠٥
المصمتية (مدرسة) : ٢٩٦ ، ٣٧٨ ،	فرات : ١٨٩ ، ٢٤١ ، ٢٨٥ ، ٣٣٢ ،
٥٤٥	٣٢٧ ، ٣٨٧ ، ٣٩٨ ، ٤٢٥ ، ٤٣٠ ،
عظيم (نهر) : ٣٦٥	٤٣٩ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣ ، ٤٧١ ، ٤٧٣ ،
عقاب ، عقابية (قرية) : ١٧٥	٤٧٨
عكا : ٢١٥	فرغان : ٥٣٨
علقمي (غازاني - نهر) : ٢٠٨	فيروزكوه : ١٠٢ ، ١٠٣

قراچائيك : ١٤٥ ، ١٤٦	قارباغ : ٣٢٣
قراطاغ : ٣٢٥	قاراندار : ١٢٠
قرافة : ٤١٤ ، ٥١٣	قازان : ٢٧
قراقروم : ١٤٧ ؛ ٢٣٦	قاسيون : ٣٧٢ ، ٣٢٢
قرمسين (كرمشاه ، كرمانشاه) :	قاشان : ١٠٥ ، ٥٣٨
١٦٨ ، ١٦٩	قالموق : ٢٩
قرية الخضرين : ١٨٦	قاهرة : ٤٠٤ ، ٤٦٨ ، ٤٧٨ ، ٥٠٩ ، ٥٣٥
قرية الشيخ : ٣٢٩	قباقيب ؛ ٤٣٢
قزوين (قزوين) : ١٠٥ ؛ ١٥٥ ، ٣٩٧ ؛	قبر احمد : ٢٦٠
٤٤٦ ، ٤٢٢ ؛ ٤٠٠	قبر سلمان الفارسي : ٣٤٥
قسطنطاينية : ٣٠١	قبر معروف الكرخي : ٣٣١
قصران : ١٥١	قبر المنذر : ٤٨٧
قصر المنصور : ١٧١	قبة الشيخ ابن البقلي : ٣٢٩
قطيف : ٤٥٨	قمة الشيخ مكارم : ٢٠٥
قلعة تلا : ٢٤٩ ؛ ٣١٨	قبة النصر : ٦٨ ؛
قلعة جمير : ٣٣٢	قپچاق (ققچاق ، صحراء بركة ، دشت
قلميزيا : ٣٩٨	قپچاق) : ٦٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ .
قلهات : ٥٣٩	٥٣٨
قم : ١٠٥ ؛ ٥٣٨	قدس : ٤٣١
قنطرة باب البصرة : ١٧٢	قراباغ : ٤٠٨ ، ٤٢٨
قنغرلان (سلطانية) : ٤٢٢	

کرمان : ۱۰۲ ، ۱۰۸ ، ۱۲۱ ، ۱۲۳ ؛

۱۳۶ ، ۱۴۵ ، ۴۰۷ ، ۵۳۷

کرم بود : ۵۳۳

کري سعدة (سمدی) : ۳۱۰

کشمير : ۶۲

کنجه : ۱۲۳

کواشة : ۳۰۳

کوتنغن : ۲۸

کوسه داغ : ۱۵۵

کوشک : ۳۷۳

کوفة : ۴۹ ، ۴۰ ، ۱۷۱ ، ۱۸۹ ، ۲۰۴ ؛

۲۰۵ ، ۲۶۴ ، ۲۸۱ ، ۲۸۴ ، ۲۹۵ ؛

۳۳۷ ، ۳۴۰ ، ۳۶۹ ، ۴۱۹ ، ۴۴۱ ؛

۵۴۰

کولي : ۱۴۵ ، ۱۴۶

کوي سراي : ۱۱۳

لان : ۱۰۸

لسکر : ۱۰۸

لمبسر ، لمسر : ۱۵۴

لورستان ، لورستان (مملکت اللر) : ۱۶۷ ؛

۱۷۱ ، ۲۲۵ ، ۳۶۳ ، ۳۸۷ ، ۵۴۸ ؛

قوتايق باليق : ۱۱۳

قورج : ۲۸۷

قوسان : ۲۷۴ ، ۳۰۳ ، ۳۲۹ ، ۳۶۵ ،

۳۶۹ ، ۳۷۶ ، ۵۴۸

قولا (نهر) : ۷۹

قونية : ۵۰۴

قوستان : ۱۴۸ ، ۱۵۱ ، ۱۵۵ ، ۱۹۴

قيالق : ۹۰

قيسارية : ۲۸۵ ، ۲۳۵ ، ۵۰۴

کابل : ۶۲

کاشغر (کاشغر) : ۷۳ ، ۹۰ ، ۱۰۷ ؛

۱۰۹

کاظمية (ر : مشهد موسى بن جعفر)

کبودان (بحيرة اورمية) : ۲۱۷ ، ۲۵۲

کبيسات : ۳۵۷ ، ۴۶۳

کرج ، کرجستان : ۷۲ ، ۱۴۵ ، ۱۵۰ ؛

۲۵۰ ، ۵۳۰ ، ۵۳۲ ، ۵۳۸

کرخ ، ۱۸۶ ، ۲۱۰ ، ۲۲۴ ، ۵۴۷

کردستان : ۱۳۶ ، ۱۵۵

کردکوه : ۱۵۱

کرك : ۲۴۱ ، ۴۱۲ ، ۴۳۴

مدرسة الجعفرية : ٤٨٦	لهاوور : ١٠٤ ، ١٢٣
« الامير جوبان : ٤٩٧	ليدن : ١٠٤ ، ١٠٦
« دار الذهب : ٢٦٦	ليون : ٣٠١
« سمادة : ٣١٦	« أمن : ٢٧٢ ، ٣٤٦
« الشرايبي : ٣١٩	ماجين : ١٤٥ ، ١٤٩
« الشيخ عبدالقادر الجيلاني : ٢٦١	ماردين : ٢٤١ ، ٢٨٦ ، ٤١٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٤
« عبيد الله : ٤٨٦	« ٤٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٧٤ ، ٤٩٠
« المصميتية : ٢٧٢ - ٢٧٤ ، ٣٢٦	مارندران : ١١٩ ، ١٤٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥٧
٤٨٧	ماليق (ماليق) : ٧٣ ، ٩٠ ، ١١١
مدرسة المنيثية : ٢٨١	ماو بالغ : ١٢٦
مدينة : ١٩٠ ، ٢٩٤ ، ٣٤٢ ، ٤٤١ ، ٤٤٥	ماوراء النهر : ١٣ ، ٤٣ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٤٩
٤٩٧ ، ٤٩٣	٤٤٨ ، ٤٢٥ ، ٣٦٣
مراغة : ٢٢ ، ١٥١ ، ١٨١ ، ٢١٧ ، ٢٤٩	المباركة (قرية) : ٢٦٦
٢٤٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٥٠٦ ، ٥٠٠	محلة ابي حنيفة : ١٨٦
٥٢٥ ، ٥٠٠	محلة الهروية : ٢٩٣
مربة : ٤٤٠	محول : ٢٧٤ ، ٣٤١ ، ٤١٨
مرج الصفر (مرج الصفرة) : ٣٩٥	مخرم : ٢٦١
مرند : ٤١٦ ، ٤٦٢	مداين : ١٧٤
مزرقة : ١٧١	مدرسة ابن الاثير : ٣٣٦
مزة : ٥٠١	« الاصحاب : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣

مستنصري : ٢٠٤

مستنصرية (مدرسة) : ١٣٣ ، ٢٢٩

٢٤٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ،

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٠٤ ، ٣١٤ ، ٣٣٠ ،

٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨١ ،

٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١٣ ،

٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٣٧ ، ٤٦٠ ، ٤٨١ ، ٥٠٢ ،

٤٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٦ ، ٥٤٤

مسجد الرسول ﷺ : ٤٩٣

مسجد قرية : ٢٦٧ ، ٢٨٨

مسجد معروف ومقبرته : ٢٧٢ ، ٢٩٦ ،

٣٥٤

مسيب : ٤٠

مشركة الابريين : ٢٦٧

مشهد ابي حنيفة : ٣٣٣ ، ٣٤٤ ، ٥٣٥

مشهد الحسين (كربلا) : ٢٤٨ ، ٣٧٦

مشهد ذي الكفل : ٤١٩ ، ٤٢٠

مشهد سلمان الفارس : ٣٠٢ ، ٣٨٧

مشهد عبيد الله (ر : قبر النذور) : ٢٧٢

٢٩٦ ، ٣٢٤ ، ٣٣٨ ، ٤٨٧

مشهد الامام علي (النجف الاشرف) ،

٢٠٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٨ ، ٣١٠ ،

٣٧٦

مشهد موسى بن جعفر (الكاظمية) :

١٨٠ ، ٢٠٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ،

٣٤٤ ، ٣٦١ ، ٣٦٩

مصر : ٢٧ ، ٣٣ ، ٦٢ ، ١٦٢ ، ١٤٧ ،

١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٩٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٨ ،

٢٤٠ - ٢٤٢ ، ٢٥٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ،

٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٦ ، ٣١٢ ،

٣٥٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٣ ،

٣٩٤ ، ٤٠٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٢٣ ،

٤٢٨ ، ٤٣٣ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٧ ،

٤٤٩ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٩ -

٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ - ٤٨٠ ،

٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ،

٥١٥ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥٢٨ ، ٥٤٢ -

٥٤٥

مصلى العيد (الاعياد) : ٢٩٦ ، ٤٨٧

مطبعة الموسوعات : ٣٩٣

ممبر (مغير) : ٣٩٣

مغان : ٣٠٩

موصل : ٢٢ ، ١٤٥ ، ١٧٧ ، ٢١٥ —
 ٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٩ ، ٢٤٢ — ٢٤٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ،
 ٢٦٥ — ٢٦٧ ، ٢٨٤ — ٢٨٧ ، ٢٩٥ ؛
 ٣٠٣ ، ٣١٨ ، ٣٣٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٠ ؛
 ٣٥١ ، ٣٦٠ ، ٣٨٦ — ٣٩٠ ، ٣٩٨ ،
 ٤١٢ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٣٦ ، ٤٥٠ ،
 ٤٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٦ ، ٥٠١ —
 ٥١١ ، ٥٣٠ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٤٨

موغان : ٣٦٣

ميا فارقين : ١٢٤ ، ٤٥٨

ناصره : ٢١٥

نجد : ١٩٤

النجف الاشرف (ر : مشهد الامام علي)

النجمية : ٣٢٩

نحاسية : ١٧٢

نخچوان : ١٢٠ ، ٥٣٣

نشئية (مدرسة) : ٢٨٦

نصيبين : ٢٤٢

نظامية (مدرسة) : ٢٢٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ؛

٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٣١٨ ،

مغرب : ١٩٤

مغولستان : ٥١ ، ٦٢ ، ٢٣٧

مقابر الصوفية : ٤٣٣

مقام الشيخ : ١٧٣

مقبرة الامام احمد : ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٥٠٨

مقبرة باب حرب : ٢٦٠

مقبرة باب البردان : ٢٩٦

مقبرة المعافي بن عمران الموالي : ٥٠١

مقلم : ٢٦٢

مكتبة ايا صوفيا : ٤٠٠ ، ٤١٨

مكتبة بايزيد : ٢٦

مكتبة فاتح : ٣٧١

المكتبة المصرية : ٤٠٠

مكتبة ولي افندي : ٣٢

مكة : ١٩٠ ، ٣٤٢ ، ٤١٦ ، ٤٣٠ ،

٤٤١ ، ٤٤٨ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٧٠ ؛

٤٧٢ ، ٤٧٦ ، ٤٨٤ ، ٤٩٣ — ٤٩٨ ؛

٥٤٣

منارة سوق النزل : ٢٩٥

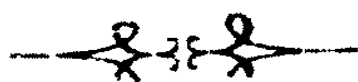
منتفق (لواء) : ٤٤١

منصورية (مدرسة) : ٣٥٤

٥٤٨	٥٤٤ ، ٤٤٣
ورامين : ٥٣٨	نعمانية : ٢٧٤ ، ٥٤٨
ورقو : ٥٣٧	نور عثمانية (مكتبة) : ٢١
وشم : ٣٣٢	نورية : ٤٢٣
وقف (قرية) : ١٨٠ ، ١٨١	نوفلية : ٣٠٨
ويانة (فينة) : ١٣ ، ٢١ ، ٥٢	نهر جعفر : ٢٧١
هراق : ١٠٥ ، ٢٦٣ ، ٣٧٧ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦	نهر عيسى : ٢٨٧ ، ٣٠٢ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٦٥
همدان : ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ٢٠٧ ، ٣٠٠ ، ٣٦٦ ، ٣٧٤ ، ٣٩٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٨ ، ٤٣٤ ، ٤٥٥ ، ٥٠٩ ، ٥٣٨	نهر ملك : ٢٨٧ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣٣٧ ، ٣٦٥
هند - اوري : ٤٧	نهر وان : ١٩٣
هند - جرمني : ٤٧	نيسابور : ١١٩ ، ١٢٠
هندستان (هند) : ١٤ ، ١٥ ، ١٩ ، ٣١ ، ٤٤ ، ٦٢ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٢١ - ١٢٣ ، ١٣٦ ، ١٤٥ ، ١٤٦	نيل : ٢٠٧
هو (نهر في الصين) : ١٢٧	نيان كره : ٨١
هيا : ٨٣	واسط : ٣٩ ، ٢٠٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٥٣٦ ، ٥٤٠
هياجه اودي : ٨٣	
هيت : ٣٣٧	

ييلون ييلدوق : ۷۳
يکينگ : ۸۶
ين : ۱۹۰ ، ۱۹۴ ، ۴۷۵

خينغ هيا : ۸۳
يئرب : ۱۸۷
يزد : ۳۰۵ ، ۵۳۷



۴ - فہرس الشعوب والقبائل

والبیوت والنحل

اولاح : ۶۲	آریہ : ۴۷
اولقنوت : ۷۴	آغا خانیاہ : ۱۵۳
اونقوت : ۵۸ ، ۸۲	آلقنوت : ۶۶
اوبرات (اور یاد) : ۵۸ ، ۸۴ ، ۵۲۲ ،	آل نظمی : ۱۳ ، ۱۴
۵۲۵ ، ۵۳۰ ، ۵۳۲ ، ۵۳۳	اتحادیہ : ۴۲۴
اویشان : ۶۶	ادورکین : ۷۲
اویغور (اینور ؛ اغور) : ۱۹ ، ۴۸ ،	ارلات : ۶۶
۴۹ ، ۵۴ ، ۶۱ ، ۶۳ ، ۸۴ ، ۱۱۱	ارمن : ۲۱۷
اویماووت : ۶۶	بنی اسد : ۵۴۰
ایرتکین : ۷۱	اسرائیلیات : ۴۸ ، ۴۹
ایکراس : ۶۶	اسماعیلیہ : ۱۰ ، ۱۵۱ ، ۱۵۲ ، ۱۵۴ ،
ایلاجینگن : ۶۶	۱۵۵ ، ۲۱۰ ، ۲۷۸ ، ۴۰۳ ، ۴۲۸ ،
ایلخانیاہ : ۲۵ ، ۳۶	۴۷۱
ایلدورکیت : ۶۶	افغان : ۶۲
بابا اوت : ۶۷	انجلیز : ۲۲۱
بابیہ : ۱۵۳	اوراسوت : ۵۸
بارقوت : ۶۷	اورماووت : ۶۶
بارولاس : ۷۲	اوروت : ۷۱

٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٨٤ ؛
 ٣٣٢ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٩٥ ، ٤٠٢ ؛
 ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٥ ؛
 ٤٢٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ؛
 ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٥ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ؛
 ٤٨٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥ ؛
 ٤٩٨ ، ٥٠٦ ، ٥١١ ، ٥٢١ ، ٥٣٠ ؛
 ٥٣٨
 ترك ، اتراك : ٦ ، ٧ ، ١٥ ، ١٧ - ١٩
 ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٥ - ٨٢ ؛
 ٨٩ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٣ ، ١٤٧ ؛
 ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٣٠٠ ، ٣٢٨ ، ٣٦٤ ؛
 ٣٦٨ ، ٤٠١ ، ٤٥٦ ، ٤٩٣ ، ٥٠٠
 تركمان : ٤٣٥ ، ٤٤٩ ، ٤٧٠ ، ٥٤١
 تركين : ١١١
 نمرجي : ٤٢
 تنغوت (تنگوت) : ١٢٧ ، ١٣١
 توران (طوران) : ١٩ ، ٢٨ ، ٥٣ ،
 ١٢٩ ، ١٤٧ ، ١٥١
 توقاق : ٥٨
 جاجيرات : ٦٧

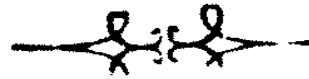
بارين : ٦٧
 باش اعيان : ٣٢٦
 باطنية (اسماعيلية) : ٢٧٩
 براهمه : ٣٥٢
 بلغار : ١٣٦
 بودات : ٧٢
 بوذية : ٥٤ ، ٢٥٢
 جورجيكين قيبان : ٧٢ ، ٧٣
 بوسقين حالجي : ٧١
 بوقوق قاتاڭين : ٧١
 بولغاچين : ٥٨
 بهائية : ١٥٣
 بيات : ٤٣٥ ، ٥٤١
 بيت الجمل : ٣٠٠
 بيت العباسي : ٣١٠
 فايجوت : ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥
 قاتار : (ر : تتر)
 قارنج : ٥٣
 تتر : ٧ - ٩ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٤٢ ، ٤٣ ؛
 ٥٢ - ٦٤ ، ٩١ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ، ١٥٧ ؛
 ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،

دوغلالت : ٧٢	جلابر ؛ جلایریة : ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ،
دیلمیة : ٢٥	٥٣٩
ربیعة : ٥٤١	جمهوریة الترکیة : ٢٥ ، ٢٧
روس : ٥٣ ، ٦٢	جورجیت : ٨٥
روم ، ١٤٩ ، ٢١٧ ، ٤٥٦	جویرات : ٦٧ ، ٨٣
سامانیة : ٢٥	الجهمیة : ١٠١
سامیة : ٤٧ ، ٤٨	چاپولعا . ٦٧
سریانیة ؛ سریان : ٤٨	چاجوت . ٧١
سقسین ، ١٣٦	چرکس (شرکس) : ٧٢
ساجوقیین ، ساجوقیة ، ٢٥ ، ٦٣	چفتای : ٤٢٥
سالدوز ؛ سالدوس ؛ ٦٦ ، ٤٩٨	حرفیة . ١٥٣
سلفریة ؛ ٢٦	خزر : ٥٣
سود ؛ ٥٨	ختن (خوتان) : ٧٣ ، ٨٠
سوقوت ، ٦٧	خطا (خیتای ؛ ختسا) : ١٧ ، ١٩ ،
شامانیة : ٥٤	٥٧ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٢١ ،
شیمة : ٤٠٧ ، ٤١٩	١٣٦ ، ١٤٧ ، ٤٥٦
صابتة : ٢٠١	خفاجة : ٤٤١ ، ٤٤٩ ، ٥٤٠
صفاریة : ٢٥	خوارزمیة ؛ خوارزمشاهیة ، ٢٥ ، ٢٦
صقلب ؛ ٥٣	دروز : ١٥٣
صوفیة (متصوفة) : ٥٤٤	دوربان : ٦٧
صین : ٥٣	دورلیگین : ٦٨
عبادة (قبيلة) : ٥٤١	

عبرية ، عبرانيون : ٤٨ ، ٥٥	فيلية : ٣٢٥
عرب ، عربية : ٤ ، ٦ ، ١٦ ، ٢٥ ؛	قارلوق : ٨٤
٢٧ ، ٢٨ ، ٤ ، ٨ ، ٥٥ - ٢٤٠ ؛	قارنوت : ٦٦
٢٩٩ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٨ ؛	قلاج : ٨٠
: ٥٦	قبط : ٤٥٦
عجم : ٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٤٨ ؛	قچچاق ، قنجاك : ١٧ ، ١٩ ، ١٠٨ ،
٥٢ ، ٢٩٥ ، ٣١١ ، ٤٠١ ؛	١٢١ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٣٠١ ؛
عز (بنو عز) : ٥٤١	٥٣٤
عقيل (قبيلة) : ٥٤١	قراخطا ، قراخيتاني : ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ؛
عيسى (بنو آل -) : ٣٣٢ ، ٤٦٣ ؛	٨٨ ، ١٤٥
٤٧٦ ، ٤٧١	قراطة البحرين : ١٥٣
علي (آل -) : ٤٢٩ ، ٤٣٠	قرغز : ٥٨ ، ٨٤
غزنوية : ٢٥	قسطورا (بنو -) : ٥٣
خلافة التصوف (المصوفة) ١٥٣	قورلاس : ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨
غور ، غورية : ٦٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥	قونقرات : ٧٩
قاطمية (اسمايلية) ٤٤٢	قوتومار ، قونقمار ، قونغ قومار : ٦٦ ،
فداوية : ٤٣٥ ، ٤٧١	٨١ ، ٧٤
فرس : ٦ ، ٥٥٦	قيشلق : ٦٦
فرنج : ١٠٥ ، ٤٥٦	قييات ، قبيان : ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٢
فضل (آل ، بيت -) : ٢٩٩ ، ٤٢٩ ،	كرامية : ١٠١
٤٣٠ ، ٤٣٦ ، ٥٢١	

كرات : كريت : ٥٨ ، ٧٦ - ٨١ ،	مري ، مرا (آل -) : ٤٣٦ ، ٥١٥
٢٥٢	مسلم (آل -) : ٤٣٠
كرج : ٢١٧	آل مظفر : ٥٣٧
کرد (اكراد) : ١٤٨ ، ٢١٧ ، ٤٠٤	معادي ، معدان : ٥٤٠ ، ٥٤١
كشفية : ١٥٣	مكرت ، مكرت : ٦٥ ، ٨٣ ، ٨٨
كعب : ٥٤١	ملاحدة : ١٥٠ - ١٥٦ ، ٢١٦ ، ٢٣٧ ،
كلاب (بني -) : ٤٦٧	٢٤٩
كجوبة : ٤٤٩	ملحم (آل -) : ٣٣٢
كندة : ٥٠	مفل ، مفل ، موفول ، مونغ اول
كورلوت : ٦٧	(منكرة) : ٤ - ٦٤ ، ٦٨ - ١٣٦ ،
كوده موجين : ٥٨	١٥٣ ، ٢٠١ - ٢٧٢ ، ٢٨٥ ، ٢٩٧ ،
كيانية : ٥٣٤	٣٠١ - ٣٩٧ ، ٣٠١ - ٤٩٩ ، ٥٠٤ ،
كيتكيتلر : ٦٧	٥٤٩ - ٥١٩
كيقوم : ٧٢	منتفق : ٥٤١ ، ٥٤٣
كياري : ٥٣	مهدي (بني -) : ٤٦٧
لان : ١٢١	مها (بيت -) : ٣٣٢
لر ، لور (فيلية) : ٦٦ ، ١٤٨ ، ٥٣٩	مينغ : ٥٣
لوله نكون : ٥٨	نايمان : ٥٨ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٣
ماقوت : ٧٨ ، ٧١	نسطورية : ٥٤
مجر : ٦٢	نصرانية : ٥٤ ، ٨٠
مرجة : ١٠١	نصيرية : ٢٧٩

يزيدية : ١٠١	نوتاقين : ٧١
يونان : ٤٥٦	فيرون : ٧٥ ، ٧١ ، ٦٥
يهود : ٢٠١ ، ٣٥١ ، ٣٦١ ، ٤١٩ ،	وثنية : ٥٤
٤٩٠ ، ٤٤٣	هون : ٣١
ييسوت : ٧٢ ، ٧٩	ياداي : ٦٦
	ياريم شير بوقانجو : ٧٢



٥ - فهرس الاشخاص

آوي (تاج الدين ، محمد)	آباخان (ابغا) : ١٤٧ ، ٢١٧ ، ٢٥١ ،
أهلوارد : ٣٩٣	٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ،
آي خان : ٦٣	٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،
اباجي : ٣٠٥ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤	٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ،
ابجيتو ، انجيتو (خدا بنده) : ٤٤٤	٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،
ابراهيم الخليل : ٥٣	٣٢٧ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ ، ٤٠٥ ، ٤٨٠ ،
ابراهيم الجمبري (شيخ الخليل ، ابن	٥١١
السراج) : ٥١٠	آدم ابو البشر : ٩ ، ٢٩ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
ابراهيم بن ابي الحسن بن صدقة البغدادي :	٤٠٨ ، ٥٣
٤١٦	آدلي خان : ٥٦
ابراهيم الجويني (صدر الدين ابو	آقانويان : ١١١
الجامع -) : ٣١٢ ، ٣٦٧ ، ٤٧٧	آقساق تيمور : ٧٢
ابراهيم السواملي (جمال الدين -) : ٣٧٨	آق سنقر ، آقسنقر (شمس الدين -) :
٣٨٣ ، ٤٠٥	٤١٢
ابراهيم شاه ابن الامير سنينه : ٥١١ ،	آلانقوا : ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٣
٥٣٧	آلتان ، آلتون : (آلطون) : ٤١ ،
ابراهيم بن عثمان الكاشغري : ٤٤٠	٤٢ ، ٨٥ - ٨٨
ابرقييل خوجا : ٦٣	آلوسي (محمود شكري)
ابر يقدار : ١٠١	آمدي (علي بن احمد)

ابغا ، ابقا (آباقا)

ابك ، ايبك النوين : ٥١١

ابلي (حسن)

ابن ابي الجيش (عبد الصمد)

ابن ابي الحديد (قاسم بن ابي الحديد ،

وعز الدين ، وعبد الحميد)

ابن ابي الطير (عبد الصمد) : ٥٠٦

ابن ابي الدنية ، ابن ابي الدثة : (ر :

محمد بن يعقوب)

ابن ابي عذبة (احمد)

ابن ابي عمرو : ٤١٣ ، ٤٢٣

ابن ابي اليسر : ٥١٢ ، ٥٣١

ابن الاثير (عز الدين علي بن محمد

الجزري) : ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٤ ، ٢٧ ،

٩٧ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٤ ،

١٢١

ابن الاثير (محمد الدين محمد)

ابن الاخضر : ٢٩٥

ابن الباقلاني : ٢٣٣

ابن البقال (يوسف)

ابن البديع (نضر)

ابن برش : ٢٣٣

ابن البزوري (محفوظ ومعنوق)

ابن بصلا (محمد بن بصلا)

ابن بطوطة : ٩٢ ، ٣٦٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣

ابن البلدي : ٥٣٢

ابن البواب (علي بن هلال ، واحد) :

٣٨٤

ابن بهروز : ٤٢١

ابن تيمية (تقي الدين -) : ٤٢٤ ، ٤٤٧ ،

٥٢١

ابن تيمية (الشيخ محمد الدين -) : ٣٨٨ ، ٣٩٣

ابن الجمل النصراني (صفي الدولة -) : ٢٠٢ ،

ابن جميل (ر : نضر الدين باشا ، عبد الله

بن جميل الجلي)

ابن الجوزي (يوسف ابن الجوزي ، وشرف

الدين ابن الجوزي ، وعبد الله) : ٥١٤

ابن حبيب : ٥١١

ابن حجاج : ٤٢١

ابن حجر (احمد بن علي)

ابن حراز : ٣٠٨

ابن حزم : ٣٩٤

ابن الحصري : ٥٣٠

- ابن الحلاوي (شرف الدين ابو الطيب
احمد) : ٢٣٣
ابن الحلاس ، ٢٩٢
ابن الحازن : ٤١٠
ابن الخراط (محمد ابن الخراط)
ابن خروف (محمد بن علي)
ابن الخشكري النعماني : ٢٦٤
ابن خطيب المزة (المزي) : ٤١٣ ،
٤١٦
ابن الخوام (عبد الله بن محمد)
ابن الدامغاني (نجر الدين ؛ تاج الدين) :
٣٨
ابن الدردي : ٣٠٨ ، ٣٠٩
ابن الدرنوس ، (نجم الدين ؛ وعبد الغني)
ابن الدقوقي : ٣٨٨ ، ٣٩٣
ابن دقيق : ٤٢٤
ابن الدواتدار (علي)
ابن الدواليبي (محمد ابن الخراط)
ابن الدوامي (تاج الدين ؛ علي) : ٣٨
ابن رافع (صاحب ذيل تاريخ بغداد) :
٥٠٢
- ابن رجب : ٤١٤ ، ٤٨٨ ، ٥٠٧
ابن روزبه : ٤١٠ ، ٤١٣
ابن الزعفراني : ٢١٥
ابن زيلاق (محمد بن يوسف)
ابن الساعي : ٢٣ ، ٢٣٠ ، ٥١٢
ابن سبعين : ٢٧٩
ابن السبكي : ٩٦ ، ١٢٩
ابن السراج (ابراهيم الجبيري)
ابن سعود : ٣٩٥
ابن السكري (علي)
ابن سكينه (ضياء الدين)
ابن سنان الخفاجي : ٢٢٧
ابن السوابكي : ٤٤٩
ابن شقير (الشيخ عفيف الدين ابو
الفضل المرجي) : ٢٣١
ابن شقيرة : ٤١١
ابن الشيخ : ٣٨٤
ابن شيخ النجل (علي بن ابي عفان)
ابن الصائغ (محمد بن مقلد التكريتي)
ابن الصباغ (صالح)
ابن صدقة (ابراهيم بن ابي الحسن)

- ابن الصفي اليهودي (سعد الدولة)
 ابن الصلاح (شمس الدين)
 ابن الصلايا (صلاية) ر : محمد بن صلايا
 ابن طابوس (محمد بن الحسن ، ومحمد بن احمد ، وعبد الكريم ، وعلي)
 ابن الطبال (اسماعيل) : ٤٨٨
 ابن طبرزد : ٣٨١
 ابن الطراح : (ظفر ومحمد وفخر الدين)
 ابن طرخان : ٤١٣
 ابن الطنطاقي (صفي الدين محمد) : ٨٩ ؛
 ٢٦١ ، ٣١١ ، ٣٦٢ ، ٣٧٥
 ابن الظاهري : ٥١٦
 ابن عبد الدائم : ٥١٢
 ابن العبري (ابو الفرج غريغوريوس بن اهرن) : ٢١ ، ٩٩ ، ١١١ ، ١١٣ ،
 ١١٧ ؛ ١٢٦
 ابن العربي : ٥٢١
 ابن عصبه (جمال الدين احمد -) : ٤٧٢
 ابن العلقمي (محمد) : ٥٤٧
 ابن العماد (شمس الدين)
 ابن الفرات : ٢٢٢
 ابن الفصيح (فخر الدين)
 ابن قلاله اليهودي : ٣٥٠
 ابن الفوطي (عبد الرزاق الصابوني ؛
 وعبد القاهر) : ٢٣ ، ٣٩ ؛ ١٢٥ ، ٤٨١
 ابن قاضي شهبة : ٢٨٣ ، ٥٠٥
 ابن القبيطي : ٤٤٠
 ابن القطيعي : ٤١٣
 ابن قميرة (احمد بن محمد) : ٥٠٦
 ابن القواس : ٤٨٨
 ابن القويره : ٤١٠
 ابن كامل : ٢٣٣
 ابن الكبوش البصري (عبد السلام) :
 ٣١٢
 ابن كثير : ٣٣ ؛ ٥٠٥
 ابن كنفرج بغرا : ١٠٨
 ابن كمنونة اليهودي (عز الدولة -) :
 ٣٢٩ ؛ ٣٣٠
 ابن الكواشي (احمد)
 ابن الكويك : (محمد ، وعبد اللطيف)
 ابن اللقي (ابن ابي النجاس) : ٤١٠ ،
 ٤١٤ ؛ ٤١٦ ؛ ٤٣١

ابو بكر بن ابراهيم الشيباني : ٢٦٢
 ابو بكر ابن الخازن : ٣٨٢
 ابو بكر الصديق : ٤٠٧ ، ٤٤١ ، ٤٤٤ ؛
 ٤٤٥
 ابو بكر بن علي بن حديثه : ٥١٥
 ابو التيان الحلبي (نور الدين -) : ٣١٨
 ابو جعفر بن عبد اللطيف : ٤٣٣
 ابو الحسن الدامغاني : ٢٦١
 ابو الحسن الوجوهي : ٥٠١
 ابو حيادة : ٥٠١
 ابو سعيد (السلطان بهادر خان ؛ بوسهيد) :
 ١٢ ، ٢١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٩ ؛ ٤١٦ ، ٤١٩ ؛
 ٤٢٩ ، ٤٣٨ ؛ ٤٤٦ ، ٤٤٧ ؛ ٤٥١ ،
 ٤٥٢ ، ٤٥٤ ، ٤٦٠ - ٤٦٥ ؛ ٤٦٨ -
 ٤٨٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٨ ، ٤٩٢ ؛
 ٤٩٣ ، ٤٩٥ - ٤٩٧ ؛ ٤٩٩ ؛ ٥٠٣ -
 ٥٠٧ ؛ ٥١١ ، ٥١٦ - ٥٣٧
 ابو صالح (نائب صاحب الزمان) : ٣٢٨ ؛
 ٣٢٩
 ابو طالب الكتاني : ٢٣٢
 ابو العلاء النجاري : ٤١٤

ابن مجلد النصراني (شمس الدولة)
 ابن محاسن : ٣٢٩
 ابن المحب : ٤١٦
 ابن المرحل (اثير الدين محمود التميمي
 الموالي) : ٥١٢
 ابن مسلم القاضي : ٤١٦
 ابن المشطوب : ٢٢٧
 ابن المطهر (العلامة الحسن بن يوسف
 الحلبي) : ٤٠٧ ، ٤٨٩ ، ٥٠٨
 ابن معطي : ٤٨٨
 ابن المقير : ٤١٦
 ابن منينا : ٢٤٦
 ابن الناقد (عبد الرحمن واحد) : ١٨٢
 ابن النشي : ٥٣١
 ابن النيار (نجر الدين وحسين)
 ابن الوردي (عمر)
 ابن وضاح (علي بن وضاح)
 ابن الهيتي (ناصر بن الهيتي)
 ابن يونس الموالي : ٢٩٣
 ابو اسحق بن محمد شاه ينحور : ٥٣٧
 ابو بكر الباقلازي : ٢٣١

اثير الدين البشيرى : ٣٧٣
 اثير الدين القستري : ٣٥٥
 احمـد : ٩٢ ، ٩٣
 احمـد (السلطان تكدر توقودار -) :
 ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ - ٣١٣ ، ٣١٨ -
 ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٥٢ ،
 ٣٦٠ ، ٣٧٥
 احمـد (علم الدين -) : ٢٢٩ ، ٢٦٩
 احمـد بن ابراهيم الواسطي : ١٢٤
 احمـد بن ابي بكر بن حطاه البغدادي
 (الشهاب -) : ٤٥٩
 احمـد بن ابي الخير : ٤١٣ ، ٤٢٣
 احمـد بن طاب (ابي طاب) البغدادي
 الحامي (ابو العباس -) : ٤١٥ ، ٤١٦
 احمـد بن ابي عذبة (شهاب الدين -) :
 ٢٥٠ ، ٢٥٢
 احمـد باشا تيمور : ٢٥
 احمـد بن البواب النقاش (النجم -) :
 ٢٤٩ ، ٢٥٠
 احمـد بن حامد بن عصابة : ٤٧٥
 م - ٧٤

ابو عمرو : ٤٤٠
 ابو الغيث : ٤٤١
 ابو الفتح بن ابي فراس الهنايسي (موفق
 الدين -) : ٣٣٦
 ابو الفتوح حبيب : ١٨٠
 ابو الفداء : ٧ - ٨٢٩ ، ١٠٥ ، ١١٣ ؛
 ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٤٩ ، ٣٦٣ ؛
 ٣٦٤ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٨٥ ، ٥١٠
 ابو محمد : ١٥٤
 ابو منصور بن الصباغ الطبيب : ٣١٩
 ابو نصر بن عساكر : ٤١٦
 ابو وضاح : ٥٠١
 ابو الوفاء ابن مندة : ٤١٦
 ابو يزيد : ٤٤
 ابو يزيد البسطامي : ٢١٩
 ابو يعلى (الفاضي -) : ٥٠٨
 ابو اليمن بن عبد اللطيف : ٤٣٣
 ابهرى (عماد الدين بن حسن)
 اتابك بن شمس الدين صاحب الديوان :
 ٣٢٧
 اتسز خوارزمشاه بن محمد : ٥٦ ، ١٠١

- احمد حجبي امير آل مري : ٥١٥
 احمد بن حنبل (الامام -) : ٣٧١ ،
 ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤٨٣ ، ٤٨٩
 احمد بن خلكان (شمس الدين -) :
 ٣١٤
 احمد الدوري (القاضي محمد الدين -) :
 ٢٧٣
 احمد الرفاعي : ٥٤٠
 احمد بن الزكي الموصلي (شهاب الدين -) :
 ٥٠١
 احمد بن الساعاتي (الامام مظفر الدين -) :
 ٣٧١
 احمد الشرمدار بن بقا : ٢٩٠ ، ٢٩١
 احمد بن حرما : ٣٨١
 احمد ابن الصياد التاجر (نور الدين -) :
 ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦
 احمد بن محمد الدبلي النعجزي ٥٠٦
 احمد ابن الجيلي (الشيخ ظهير الدين -) :
 ٣١٣
 احمد بن عبد الدائم : ٥٣١
 احمد بن عبد الرحمن (شرف الدين -) :
 ٤١٠ ، ٤٨٦ ، ٥١٠
 احمد بن عبد الرزاق الخالدي الزنجاني
 (صدر الدين صاحب الديوان الملقب
 صدر جهان) : ٣٥٦ ، ٤٥٨ ، ٣٦١ ؛
 ٣٦٣
 احمد بن عثمان البروجردي (بهاء الدين -) :
 ٢٨٧
 احمد بن عصية (جمال الدين -) : ٢٩١
 احمد بن عكبر (نصير الدين -) : ٥١٤
 احمد بن علي القلانسي البغدادي
 (ابو بكر -) : ٤٠٣
 احمد بن علي بن محمد الشهير باين حجر
 العسقلاني (شيخ الاسلام شهاب الدين -) :
 ٣١ احمد بن عمران الباجسري المعروف
 بوزير راسد دل ؛ ملاك دل راسد (نجم
 الدين ابو جعفر -) : ١٨٠ ، ٢٠١ ،
 ٢٤٧ ، ٢٥٥
 احمد بن عمر الباذيني : ٥٣٠
 احمد بن عميره من آل فضل : ٤١٢ ؛
 ٤١٣ ، ٤١٥
 احمد بن غزال الواسطي (نجم الدين -) :

احمد المفرج (الفرج) : ٤٤٠
 احمد بن موسى الموصلی : ٤٢١
 احمد بن مهنا : ٤٠٠ ، ٥١٥
 احمد بن النقاد (نصير الدين ابو
 الازهر -) : ٢٠٨
 احمد ابن الخواجة نصير الدين الطوسي
 (نجر الدين -) : ٣٣٠ ، ٣٤٣
 احمد وقيق باشا : ٢٩
 احمد بن يعقوب المارستاني : ٤٤٠
 احمد بن يوسف الاكف (الز -) :
 ٥٢٩
 احمد بن يوسف البغدادي : ٣٩٣
 ادوارد الاول (ملك انكلترا) : ٣٠١
 اذينا ، اذينه التتري (الامير -) : ٣٨٠
 اريلي (زكي الدين ، عبد العزيز ، العز ،
 علي بن ابي الفتح ، محمد الدين ، موسى ،
 يونس بن حمزة)
 ارپاخان (عز الدين ، ارپكوز ، ارپكوز ،
 ارپاكوز) : ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ -
 ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣٥
 ارتما (صاحب الروم) : ٥٣٦ ، ٥٣٨

٤١١ ، ٤٧٦
 احمد الفاروي (الامام عز الدين ابو
 العباس -) : ٣٧١
 احمد ابن القش (الشيخ) : - ٣١٩
 احمد كاتب الجريد (نجم الدين -) :
 ٣٤٠
 احمد ابن الكواشي (الشيخ ، وفق الدين
 ابو العباس -) : ٣٠٣
 احمد المري (نصرة الدين اتابك -) :
 ٣٦٣ ، ٣٩٠
 احمد ابن المارستاني : ٤٢١
 احمد بن محمد بن الانجب الواسطي بن
 قميرة (صدر الدين ابو عبد الله -) : ٣٨٥
 احمد بن محمد السمناني (علاء الدين ،
 علاء الدولة -) : ٥٢١
 احمد بن محمود الزنجاني (عز الدين -) :
 ٢٣٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ؛
 ٣٦٩
 احمد ابن الخليفة المستعصم (ابو
 العباس -) : ١٧٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ؛
 ٢٩٨

اركه قارا : ٧٧
 ارموي (صفي الدين ، عبد المؤمن)
 اروق (الامير -) : ٣٢٣ ، ٣٢٤ ؛
 ٣٣٦ ، ٣٣٩ ؛ ٣٤٠ ؛ ٣٤٢ ، ٣٤٥ ؛
 ٣٤٦
 ازبك : ٤٤٦
 ازبك بن بهلول : ١٠٥
 ازبك خان : ٥١٨ ، ٥٢٢ ؛ ٥٢٤ ،
 ٥٢٥
 استقطالو : ٤٤٨
 اسحق الارمني : ٢٥٨
 اسحق (المجاهد -) : ٢٢٧
 اسد بن الامير علي جكيان (سعد
 الدين -) : ٣٧٣ ، ٣٥٥
 الاسكندر : ٢٣٧ ، ٤٥٦
 اسماعيل بن احمد الساماني : ١٦٢
 اسماعيل بن الياس (مجد الدين -) :
 ٢٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ؛ ٣٤٠ ؛
 ٣٤١ ، ٣٤٥
 اسماعيل بن بدر الدين : ٢٢٧
 اسماعيل السلامي (الحمد -) : ٤٦٤ ،

ردو : ٥٦
 اردجي ، ايردجي بارولاس : ٧٢
 اردوقيا : ٣٣٩ ، ٣٤٠
 ارسلان خان : ١١١
 ارسلان الدواداري (الامير بهاء
 الدين -) : ٤٤٠
 ارسلان شاه علي (نور الدين -) : ٢٢٨
 ارسطاطليس : ٤٥٦
 ارش بقا : ٥٠٣
 ارغون بن ابغا (السلطان -) : ٣٢٥ ؛
 ٣٢٧ ، ٣٢٨ ؛ ٣٣٩ ، ٣٤٧ ؛ ٣٤٩ ؛
 ٣٥٢ ، ٣٥٣ ؛ ٤٥٥ ؛ ٥٢١
 ارغون : ١٤٥ ؛ ١٥٠ ، ٢٣٦ ؛ ٢٣٧ ،
 ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ - ٣٠٦ ؛ ٣٠٩ ،
 ٣١٠ ، ٣١٢ ؛ ٣١٩ - ٣٢٢ ، ٣٦٣
 ارغون اغا : ١٦٨ ، ٥٢٢
 ارغون بوكاي (بوكا ، بقا) : ٣٥٣
 ارغون (الامير - چينكسانك) : ٣٢٣ ؛
 ٣٣٥
 ارقيو نويان ، ارقنو : ١٦٨ ، ١٧٣ ؛
 ٢١٣ ، ٢١٤

الافضل التبريزي ، الافضلي (الشيخ

تاج الدين -) : ٤٥٤

اقوش الافرم (جمال الدين -) : ٤١٢ ؛

٤٢٢ ؛ ٤٢٥ - ٤٢٨ ؛ ٤٣٤ ؛ ٤٨٠

اكاف (احمد بن يوسف)

اكرنج (الامير -) : ٥٢٦

الب خان : ١١٩

الجاي خاتون ، اوجاي خاتون : ١٤٧ ،

١٨١ ؛ ٢٠٥

الجايخو خان (ر : خدا بنده) : ١٢ ،

٢١ ؛ ٣٥٩ ؛ ٣٩٤ ، ٤٠٠ - ٤٣٢ ،

٤٣٤ - ٤٤٢ ، ٤٤٤ - ٤٤٨ ، ٤٥١ -

٤٥٧ ، ٤٨٩

الجتاي : ١٣٥

الالحخي (علي بن عبد اللطيف)

الغ نوين : ١٢٧ ؛ ١٣٥ ؛ ١٣٦

الافني (غازي ؛ قلاوون) : ٣٠٦

امام ركن الدين امام زاده : ١١٥

ام الفضل : ٤٢٧

امير ملك : ١٠٣

الامين : ٤٠٦

٤٦٨ ؛ ٤٧٦ ؛ ٤٧٩

اسماعيل صائب بك : ٢٦

اسماعيل ابن الطبال ، البطال (عماد

الدين ابو البركات -) : ٤١٣ ؛ ٤١٤ ؛

٤٢١ ، ٥٠٧ ؛ ٥٠٩

اسماعيل بن عثمان المعلم : ٤٣٢

اسماعيل بن علي : ٤٥٩

اسماعيل (محمد بن الحسن)

الاشرف (الملك صلاح الدين خليل

بن الافي) : ٣٦١ ؛ ٤١١ ؛ ٤٢٧ ،

٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٨ ؛ ٥٤٢

اشرف (القاضي -) : ١٣٠

اشموط ؛ اشموت : ٢٦٥ ، ٢٦٦ ؛ ٢٨٦

الاصفر ، الاصفر (نجم الدين -) :

٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩

اطاي (علي)

افراسياب (الاتابك ؛ السلطان -) :

٣٦٣ ؛ ٥١٩

الافرنك : ٤٤٢

اقبال : ٣٣١

اقبال الشرايبي (شرف الدين -) : ١٨٢

اوراتی (علي شاه)	امین الدرة : ۳۵۰ ، ۳۴۶
ایک خشه‌اش (قطب‌الدين) : ۱۰۴	النجہ خان : ۵۴ ، ۵۹
ایک الحلی : ۲۹۹ ، ۱۶۹	الانجب. الحامي : ۴۱۶ ، ۴۲۱
ایک دزدار العمادیة (عز الدين -) :	انوشته‌کین : ۱۰۱
۳۱۸	انوشروان : ۵۳۴ ، ۵۳۸
ایک الدواتدار ، الدویدار الصغیر	اوتکین : ۱۳۵
(مجاهد الدين -) : ۱۵۹ ، ۱۶۰ ،	اودرربایان : ۷۲
۱۷۱ ، ۱۷۲	اورخان : ۱۲۴
ایت باراق : ۶۲	اوردجار ، اوروجان ، اردوجار : ۱۲۷
ایتمش الحمدی : ۴۷۵ ، ۴۷۶ ، ۴۷۸ ،	اورت : ۷۱
۴۸۰ ، ۴۸۶	اورس : ۸۴
ایتمور : ۱۷۶	اوزان : ۲۰۱
ایدیقوت ، ایدي قوب : ۸۴ ، ۸۵ ،	اوربکی (سليمان افندي)
۱۱۱	اوزخان : ۶۰
ایرنجن ، ایرتخین ، ایرنجی ، التری :	اوغوزخان : ۴۸ ، ۵۷ ، ۵۹ - ۶۳
۴۱۶ ، ۴۱۷ ، ۴۶۰ ، ۴۶۱	اوکتای ، اوکه‌دای قآن : ۱۱۱ ،
ایل ارسلان بن محمد : ۱۰۱	۱۲۷ - ۱۳۰ ، ۱۳۴ - ۱۳۶
ایل خان : ۵۷ ، ۵۹ ، ۶۴	اولاقچی (اولاقیچ) : ۳۲۲
ایلکانویان ، ایلکو : ۱۷۳ ، ۲۰۲ ،	اولون : ۷۴
۲۰۷ ، ۲۴۲	اونغ ، اونک خان : ۲۲ ، ۶۶ ، ۷۷ ،
ایلبرک : ۲۴۳	۷۹ ، ۸۰ ، ۸۳

باقلائي (حسن) :
 باي تيمور : ٧٧
 بايدرخان : ٥٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٧ ،
 ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ - ٣٦٦ ، ٥٢٥
 باي سونقور (بايسنقر) : ٧١
 بجلي (سراج الدين)
 بخاري (ابو العلاء) سليمان افندي و
 ظهير الدين)
 بدر الدين : ١٥٨ ، ١٦٢
 بدر الدين بن ارکش : ٤٢٥
 بدر الدين جنكي : ٥٠٣
 بدر الدين خاص حاجب : ٣٢٣
 بدر الدين الرقي القاضي : ٣٣١
 بدر الدين سلاش (الملك العادل -) :
 ٥٤٢
 بدر الدين الطويل : ٤٠٤
 بدر الدين قاضي خان : ١١٤
 بدر الدين لؤلؤ : ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٧ ،
 ٢٢٨
 بدر الدين النابلسي : ٥١٣
 بديع (شرف الدين -) : ٣٦٥ ، ٣٧٣

ايليا حميش : ٤١٢
 ايليج، خان : ٥٤
 اينالچق ، ينال : ٩٤ ، ٩٦
 بابا ، العافا ناصر الدين ، رضي الدين :
 ٢٥٨
 البابا ٢٦٥ - ٢٦٧
 بابا ، بابان ، بيه : ٢٦٥ ، ٢٨٧
 باتو ، باتوخان : ١٤٧ ، ٣٢٢
 بات كه لكي : ٧٢
 باتكين (شمس الدين -) : ٢١٦
 بابصري (عبد الله)
 باجر بقي : ٤٨٩
 باجسري (احمد بن عمران)
 باجو ، بنجو نويان ، بايجو نويان : ١٤٧ ،
 ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،
 ٢١٠ ، ٢١٨
 باداي : ٦٦ ، ٧٧
 بادراني (نجم الدين)
 باذبيني (احمد بن عمر)
 بارغو قايدي : ٧١
 باعشقي (محمد بن يونس)

براق ، باراق (السلطان غياث الدين) :-

۲۶۳

برتچينه : ۶۹

برجا : ۵۰۳

برزالي (محمد البرزالي) : ۴۱۶ ، ۴۱۴ ،

۴۴۷ ، ۵۴ : ۵۰۱

برقاي ، برکه ، برکای خان : ۲۴۲ ؛

۲۵۱ - ۲۵۳ ، ۲۵۶ ، ۳۲۰ - ۳۲۲

برقوטי (مسعود بن اعلم الدين ياقوب)

برنقش : ۲۱۶

بروجردي (احمد بن عثمان ؛ محمد)

بزار (عبد الرحمن)

بزوری (محفوظ بن معتوق ؛ معتوق)

البناسیری : ۳۹۷ ، ۳۷۰

بسری ، (عادل)

بسطام : ۴۴۴

بسطام بن غاران : ۴۰۰ ؛ ۴۰۱

بسطامي (ابو يزيد)

بسور نوین : ۱۱۷

بشير اغا : ۱۴

بشیری (ائیر الدين)

بصري (عبد الجبار ، عبد السلام ؛

عماد الدين ؛ محمد بن ابي العز ؛ محمد بن

جعفر ؛ محمد بن العز)

بطائحي (صالح بن عبد الله)

بعقوبي (علي بن ادريس)

بغا ، بوقا : ۷۱ ، ۵۶ ؛ ۳۲۰ ؛ ۳۳۹ ، ۳۴۵

بغامر ، بوقا تیمور نوین : ۳۹ ؛ ۱۴۷ ؛

۱۵۲ ، ۱۶۷ ، ۱۷۱ ، ۱۷۳ ، ۱۷۵ ،

۲۰۶ ، ۲۰۵

بغداد خاتون : ۴۹۳ - ۴۹۶ ، ۵۰۷ ؛

۵۱۸ ، ۵۱۹ ، ۵۲۳ ، ۵۲۶ ، ۵۳۲

بغدادی (ابراهيم بن ابي الحسن)

احمد بن طالب ؛ احمد بن علي ، حسن

بن محمد ، سنجر عبد الصمد ؛ عبد الله ؛

عبد الله الزيراني ؛ علي بن عبد

العزيز ، محمد بن الخراط ، محمد بن عبد الله ،

محمد بن عمر ، محمد بن قيصر ، هدية ،

هام ، يوسف ؛ يوسف عبد الحمود)

بغدي بن قشتمر (نخر الدين) - : ۲۹۱

بقل : ۱۷۳

بکتمر (الامير -) : ۳۵۵

بکري (علي بن مبارك)

بوکونوت : ۶۹	بکامش : ۵۳۳
بوکه بندون : ۶۹	البانخي : ۴۴۰
بوکه چهران : ۷۸	بلدي (عبد العزيز)
بوجا دوغلان : ۷۲	بلغا (بلغاي) بن شديان بن جوجي :
بواکوت : ۶۹	۱۷۴ ، ۱۷۳ ، ۱۶۷ ، ۱۴۷
بويورق خان : ۷۶ ، ۸۳	بلعار : ۵۲
بهاء الدين الجويني : ۲۶۳ ، ۳۰۵ ، ۴۷۰	بلغان خاتون : ۲۷۴ ، ۳۶۷
بهاء الدين ابن الفخر عيسى : ۲۶۸ ،	بلککناي : ۱۳۵
۲۶۹ ، ۲۸۰	بلککو داي : ۶۹
بهادر خان امير خيوه ابن عرب محمد خان	بندار الخرمي : ۲۶۱
الخوارزمي (ابو الفزي -) : ۷۰ ، ۷۸ ،	بندنيحي (عبد الفار ، عبد الله ،
۵۳	عبد المؤمن ، عبد المنعم ، علي بن محمد)
بهرتان : ۷۲	بودا نجار موناقي : ۷۱
بيهرس (المظفر -) : ۴۲۴	بودجانين يسوگي ، يه سوگهي بهادرخان :
بيهرس البندفدار : ۲۴۲ ، ۲۵۲ ، ۲۵۸ ،	۶۵ ، ۷۲ - ۷۴ ، ۷۶ ، ۷۷
۴۴۸	يوسفين جالجي : ۷۱
بيتمس (الامير -) : ۳۴۶	بوغولدار (الامير -) : ۳۶۹
بيچين قيبان : ۶۹	بوقدای قونجات : ۷۷ ، ۷۸
بيدار : ۴۱۱	بوقوق قاناغين : ۷۱
بيضاوي (عبد الله بن عمر)	بوکجه داي : ۶۹
۷۵ - م	بوکله ۲۰۵

تري (اذينا ، ابرنجن ، سوتای)	پاشور : ٤٤٨
ترخان : ٥٦	پهلوان از بك : ١٢٣
تستري (اثير الدين ، محمد بن اسعد)	تاج الدين (الشريف -) : ٤٢٣
تمجيزي : (احمد بن محمد)	« « الآوي (السيد -) : ٤٤٤
تغري بردی (ابوالمحسن -) : ٤٠١	« « الدامغاني : ٣٧٢
تقي الدين ابن تيمية : ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٨٨	« « ابن الدوامي : ٣٣٣
تقي الدين رافع : ٥٠٢	« « سرخي (السيد -) : ٤٠٣
تقي الدين الزيراني : ٤٨٨ ، ٥١٦	« « بن محمد بن حمزة الحسني : ٢٩٤
تقي الدين بن كليب النحوي : ٢٦٨	« « بن علاء الطبرسي : ١٧٧
تكري بقي (صنم الله ؛ تبت تنكري) :	« « الكفني : ٢٩٢
٨١	« « بن المختص : ٣٤٦
تكريتي (حسن بن علي ، حمزة ؛ عبد السلام ، عبد الله ، محمد بن مقلد)	« « النعماني قاضي بغداد : ٥٠٢
تكش بن ايل ارسلان (علاء الدين -) :	تامار خاتون : ٢٥٠
١٠١ ، ١٠٠	تانيكا : ٧٩
تلفري (محمد الشيباني)	تايانك ، تيانغ ، تيانك : ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٣
تمرتاش ، تيمورطاش ، تهرطاش : ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤	تبريزي (افضل ، عبد الرحمن ، علي شاه ، محمد الدين ، محمد الخالدي)
	تتارقيسا (الامير -) : ٢٩٠ ، ٢٦٣ ، ٢٩١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤

تيمور بن تاراغاي ، تيمور — کورکان ،
 آقساق تيمور : ۷۲
 تيمور توقاي (توقان ، طوغان) : ۳۲۲
 تيمور ملک : ۱۱۹
 ثابت : ۴۱۲
 ثابت بن احمد الموصلی السلامي (ابو
 رزين -) : ۵۰۸
 ثابت بن عساف رئيس آل مري : ۴۳۶
 ثقة الملك : ۱۱۸
 جاجرمي (محمود)
 جاحط : ۵۲
 جاکه ميو : ۷۷
 جاموقا چچن : ۷۶ ، ۸۳
 جاني بك : ۵۳۴ ، ۵۳۸
 جاجچين : ۷۱
 جبار بن مهنا : ۵۱۵
 جرماغون ، جودماغون : ۱۳۶ ، ۱۶۷
 جزايري (عبد الله بن يحيى)
 جعبري (ابراهيم)
 جعفر : ۴۱۶
 جعفر الهذلي : ۴۳۱

مر بنا : تيمور بوتا : ۵۰۶ ، ۵۰۷
 مسکاي (الامير -) : ۳۲۳ ، ۳۳۰
 تنکز ، تنکيز (جنکيز) : ۷۳ ، ۸۲ ، ۴۸۰
 توتار بن سنقور بن جوجي : ۱۶۷ ؛
 ۱۷۳ ، ۱۷۴
 توختاي (الامير -) : ۳۷۳
 تودا منکو : ۳۲۳
 تورک تاري : ۳۲۲
 توشي ، دوشي ، جوجي : ۱۳۵
 توتا : ۷۱
 توقتا ، توقتاغو ، طغططاي ، توقناي :
 ۸۳ ، ۸۴ ، ۸۸
 توقوداره ، تکودار (راجع السلطان احمد) :
 ۳۲۲
 توکال بخشي : ۲۴۸ ، ۲۵۹ ، ۲۶۳
 تولي خان : ۱۱۱ ، ۲۵۳ ، ۳۹۷ ، ۵۲۴
 تومه نه : ۷۱
 تهموچين ، تهموچين (جنکيز خان) :
 ۷۲ ، ۷۳ ، ۸۰ ، ۸۲
 تيانغ : ۷۹ ، ۸۰ ، ۸۸

٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ،

٣٧٨ ، ٣٧٩

الجمال الصيرفي : ٤٢٣

جميل صدقي الزهاري : ٣٣٠

جنكيز خان : ٦ ، ١٠ ، ١٥ - ١٩ ،

٢٢ ؛ ٢٥ - ٢٧ ، ٤٠ ، ٤٣ - ٤٦ ،

٤٧ ، ٥٦ ، ٥٨ ؛ ٦٥ - ٦٨ ، ٧١ -

١٧٠ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٣٥٩ ؛ ٣٦٠ ،

٥٢٢ ، ٥٢٦

جنيد : ٢٦٦

جوجي ؛ توشي ؛ قوشي : ١٠٨ - ١١١ ،

٣٢٢

جورختاي : ١٢٧

جوزجاني (منهاج الدين)

جوزي (شرف الدين ، ابن الجوزي ،

يوسف)

جومغار : ١٤٧

جوهرى (مبارك)

الجويني (امام الحرمين -) [راجع

ابراهيم ، عطا ملك ، هارون ، شمس

الدين محمد ، ومحمد بن شمس الدين ، بهاء

جغتاي ؛ جاغاتاي ، جغتاي : ١١١ ،

١٢٦ ؛ ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ٢٦٣

جغتاي تكودار ، توكدار اوغول بن

بوخي اوغول : ١٤٧

جلال (عز الدين -) : ٣٢٤

جلال الدين : ٣٠٧

جلال بخشي : ٣٠٦

جلال الدين بن بهاء الدين : ١٠٢

جلال الدين بن الحزان الطبيب اليهودي :

٤٥٢

جلال الدين خوارزمشاه منكبرتي

(منكبرتي) : ٩٨ - ١٢٢ ؛ ١٢٧ ،

١٢٩ ، ١٣٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

جلال السمناني : ٣٥٣

جلال الدين بن عكبر : ٣٠٨ ، ٣١٤

جلال الدين بن مجاهد ايبك الدويدار

الصغير : ٢٤٧ ، ٢٥٣

جلاليري (حسن بن آقبغا)

جلو خان (جلاو) بن چوبان : ٤٩٢

جمال الدين ابن الخلاوي : ٣٤٧

جمال الدين المستجرداني : ٣٦٠ ، ٣٦٤ ،

٤٧٥ ، ٤٧٨ - ٤٨٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ،
٤٩٠ - ٤٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥٠٧ ، ٥١٨ -
٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٨ ، ٥٤١

چینتمور : ٢٣٦

چینگ سانغ پولاد اغا : ٨٦

حاجب : ١١٣

حاج المصري : ٤٩١

حارثی (مسعود بن احمد)

حافظ ابرو : ٢١

الحاکم بامر الله : ٤٤٢

حجاب بنت عبد الله : ٤٨٧

حرانی (عبد الرحمن بن سلیمان ، عبد الفی ،

العزيز ، مجد الدين ، مجد بن عمر)

حربی (عبد الرحمن ، مفید الدين)

حریری (مجد بن احمد)

حسام الدين المنجم : ١٦٥ ، ١٦٦

حسام الدين النعمانی : ٥٠٢

حسن : ٤٩٢

حسن الابلي : ٤٤٥

حسن الباقلانی : ٢٣٥

حسن بن آقبا الجلایری (الشيخ -) :

الدين ، زبيدة ، صدر الدين بن حويه ،
عبد الله المأمون ، عبد الملك ، وتلي بن
دلاء الدين ، محمد الامين ، منصور] :

٢٣٧

جهان تیمور (عز الدين -) : ٥٣٠ ،

٥٣٩ ، ٥٣٧

جيجكان بیکی : ١٤٧

جیلی ، جیلانی ، کیلانی ، (احمد ،

داود ، سيف الدين ، عبد القادر ، عبد الله

بن محمد ، محمد بن ابي صالح نصر ، محمد

(ابن محمود)

چا اور بیکی : ٧٧

چارغشاي (الامير -) : ٣٦٤ ، ٣٦٥

چارق لنقوم : ٧١

چاقسو : ٧١

چیہ نویان : ٨٩ ، ١١٩

چیہ چنتاي : ٧٢

چنتاي : ٧٢

چوبان (الامير -) : ٤١٦ ، ٤١٧ ،

٤٢٧ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦ - ٤٤٨ ، ٤٥١ -

٤٥٥ ، ٤٦٠ - ٤٦٤ ، ٤٦٩ - ٤٧٢ ،

٤٣٦	٤٩٣ - ٤٩٦ ، ٥٠٧ ، ٥٢٠ ، ٥٣٠ -
حسن بن محمد البغدادي الغوري (حسام الدين -) : ٥٣٥	٥٣٩ - ٥٣٧ ، ٥٣٤
حسن بن الخواجة نصير الدين محمد الطوسي (الشيخ اصيل الدين -) :	حسن الصغير ابن تيمورطش الجوباني السلدوزي (الشيخ -) : ٤٦١ ، ٤٩٢ ؛
٤٣٧	٥٣٨ ، ٥٣٢ - ٥٣٤ ؛ ٢٨١
حسن بن يوسف ابن المطهر الحلي (العلامة جمال الدين -) : ر : ابن المطهر	حسن بن داود : ٢٨١
حسين افندي آل مرتضى : ١٣ ، ١٤ ؛	« « السيد : ٣٨١
حسين جاهد بك : ٣١	« « شادي بن صنوجق : ٤٧٥
حسين بن چوبان (الامير -) : ٥٣٧	« « الصباح : ١٥٢ ، ١٥٤
« « الدوامي (محمد الدين -) :	« « علي (الامير ابو محمد -) : ٣٨٠
٣٣٣ ، ٢٠٢	« « علي التكريتي النظام : ٥٠١
حسين بن علي رضا : ١٠١	« « علي بن المرتضى الملوي : ٢٣١
حسين ابن الامير غيات الدين (الامير -) : ٥٣٨	« « قراق (وفاء الملك -) : ١٢٣
حسين ابن النيار (عز الدين -) : ٢٣٢	« « بن كيا محمد : ١٥٢
حسين بن يوسف الدجيلي (سراج الدين ابو عبد الله -) : ٥٠٩	« « الكوساني : ٤٧٦
حسيني (تاج الدين ؛ حسن بن محمد) حظايري (زين)	« « بن مجهر : ٣٧٣
	« « محاسن الصرصري (بهاء الدين -) : ٢٩٤
	حسن بن محمد (جلال الدين -) : ١٥٣
	« « « (قوام الدين -) : ٢٤٥
	« « الحسيني (ركن الدين -) :

خراساني (شمس الدين)
 خريم (الشيخ -) : ٤٧٦
 خشوعي (عبد الله بن بركات)
 خطيري (عز الدين)
 خليفة بن علي شاه (ناصر الدين -) :
 ٥٣٥
 خليل بن بدر الكردي (حسام الدين -) :
 ١٦٣ - ١٦٥
 خواجة امام (نجم الدين -) : ٢٧٢
 خوارزمشاه : ٧ ؛ ٤١ ؛ ٤٣ ؛ ٧٢ ؛ ٨٨٤
 ٩٠ - ٩٦
 خوارزمي (بهادر خان)
 خورشاه (ركن الدين -) : ١٥١ - ١٥٣
 الداعي الرشيدي (الشريف -) : ٣٨٥
 دامغاني (ابو الحسن -) ، تاج الدين ،
 نغر الدين
 داود بن ابي نصر البغدادي : ٤١١
 داود الجلي (شرف الدين -) : ٢٧٣
 داود شاه : ٤١٨
 داود الظاهري : ٣٩٤
 داود بن عبد الله كوشيار (شرف الدين

- لاج : ٢٧٩
 حلاوي (جمال الدين)
 حاجي (ايك ؛ عبد الغني ، عبد الكريم)
 - لي (حسن بن يوسف ؛ ومحمد بن محفوظ)
 حماني (احمد بن طالب ؛ الانجب)
 حمزة التكريتي : ٢٨٨
 حميضة بن ابي نعي (الشريف
 عز الدين -) : ٤٤٠ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ،
 ٤٧٢ ؛ ٤٨٤
 حيار بن مهنا : ٤٣٠
 حيدر بن ايسر (نجم الدين -) : ٢٩٥
 ٣٢٤
 خالدي (احمد بن عبد الرزاق ؛ محمد)
 خالص : ٢١٦
 خدا بنده محمد خان ؛ خير بنده محمد خان
 (السلطان -) : ١٦ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣٦٧ ؛
 ٤٧٣ ؛ ٤٨٤ ، ٤٩٠ ؛ ٤٩١ ؛ ٤٩٥ -
 ٤٩٩ ، ٥٠٧ ، ٥١٥
 خديجة السلاجقية : ٢٧١
 خير بدار : ٤٨٤
 خراز (محمد بن ابي الحسن)

٥٢٨ ، ٥١٩	ابو احمد - : ٣٨٧
دنيا خاتون : ٤٩١	داود بن عبدس (شهاب الدين -) :
دواتدار (ايبك)	٤٤٦
دواداري (ارسلان)	دباهي (محمد بن احمد) : ٤١٦ ، ٤٤١
دوامي (تاج الدين ، حسين)	دبلي (احمد بن محمد)
دواليبي (محمد بن الخراط)	دبيئي : ٣٨١
دوباج (سلطان كيلان شمس الدين -) :	دجيلي (حسين بن يوسف)
٤٣٢ ، ٤٠٤	درانبورغ : ٣٩٣
دورباي : ٨٤	درفندي ، دلقندي : ٤٤١ ، ٤٤٨ ،
دوبون بايان : ٦٩	٤٤٩ ، ٤٦٠
دوشي خان (توشي ؛ جوجي) : ٤١ -	دستجردي ، دستجرداني (جمال الدين ،
٤٣	علي ، عماد الدين)
دوتومينين خان : ٦٧ ، ٧١	دقاق ، طوقاق ؛ ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٣٩
دوري (احمد الدوري)	دقوقي (محمود)
دوغاز چار : ١١٩	دكر خان : ٦٣
دوقرز خاتون : ١٤٧ ، ١٤٩ ، ٢١٨ ؛	دل راست (احمد بن عمران)
٢٥٣ ، ٢٥٢	دلشاد خاتون : ٤٩٣ ، ٥١٩ ، ٥٢٣ ،
دوكيني : ٣١	٥٣٢ ، ٥٢٥
دولة شاه بن سنجر الصاجي ؛ ٣٦٥ ،	دمرطاش (مرقاش) : ٤٢٩
٣٨٧	دمزن (البارون -) : ٢٩
درايگن ؛ دورايگن : ٦٥	دمشق خواجه : ٤٩٠ - ٤٩٨ ، ٥٠٤ ،

٥٢٩ ، ٥٢٧ ، ٤٨٥ ، ٤٨٤ ، ٤٤٣
 رشيدى (الداعي)
 رصافي : ٢٢٣
 رضا نور (الدكتور -) : ٢٧ ، ٢٩ ،
 ٤٨ ، ٣١
 رضى بن برهان : ٤٢٣ ، ٤٧٧
 رضى الدين بن سعيد : ٣٣٠
 رضى الدين الصفاني : ٢٠٨ ، ٢٣٥ ،
 رقى (بدر الدين ، علي بن محمد)
 ركن الدين : ٤٩٤
 ركن الدين (السلطان -) : ١٥٠
 ٢١٨
 ركن الدين ابن الصيب : ٢٨٤
 رميثة بن ابي نعي : ٤٤١ ، ٤٤٨ ، ٤٧٢
 زامل امير العرب : ٥٢١
 زيدا ذ العباسية : ٤٠٦
 زبيدة بنت هارون الجويني : ٢٧١ ،
 ٢٩٦ ، ٤٠٦
 زبيدة بنت المكنفي : ٢٧١
 زبيدي : ٤٣١

دو يدار (جلال الدين)
 ديب باقوي خان : ٥٤
 دينار (ملك -) : ٥٣٨
 ذوالفقار (عماد الدين -) : ٢٨٤
 ذهبي (ابو عبد الله ، شمس الدين -) :
 ٢٣٧ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣ ، ٤١٦ ، ٤٤١ ،
 ٤٥٤ ، ٤٧٧ ، ٤٨٧ ، ٥٠١ ، ٥١٥
 رابعة بنت ابي العباس احمد بن الخليفة
 المستنصر : ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٩٦ ، ٣٣٨ ،
 ٤٠٦
 راست دل (احمد بن عمران)
 ربيع محمد الكوفي (عفيف الدين -) :
 ٢٧٣ ، ٣٤٧
 ربعة خاتون بنت ايوب : ٢١٥
 رسم : ٣٨٠
 رسغي (عبد الرزاق)
 رشيد بن ابي القاسم : ٥٢١
 رشيد الدين (الخواجه -) ر : (فضل
 الله بن ابي الخير الهمداني) : ١٥١ ،
 ١٦٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩ ، ٣٩٩ ، ٤١٧ -
 ٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ،

ساج (عبد الرحمن)
 زرديان (شمس الدين -) : ٣٢٤ ، ٣١٦
 زرندي (محمد بن يوسف)
 الزيراني (تقي الدين ، عبد الله) : ٥٠٩
 زكريا القزويني (عماد الدين -) : ٣١٩
 زكي الدين الاربلي : ٢٥٨
 زمكاني (كمال الدين)
 زنجاني (احمد بن عبد الرزاق ، احمد بن محمود ، شهاب الدين ، محمود بن احمد)
 زنكي : ١٥٨ ، ١٦٢
 زنكي (اتابك -) : ٥١٥
 زنكي (وجيه الدين -) : ٣١٩
 زهاوي (جميل صدي)
 زين الحظائري : ٣٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٠
 زين الدين ابن الدهان : ٢٩٣
 زين الدين الماستري (الخواجة -) : ٤١٨
 زين الدين ابن المنجا (الشيخ -) : ٥٠٧
 ساتي ، صاتي بك بنت السلطان
 خدا بنده : ٤٩٢ ، ٥٣٤
 سارتاق اوغلاني : ٣٢٢
 ساطي (الامير -) : ٣٥٥
 ساعاني (احمد ، عبد الرحيم ، علي ابن انجب ، علي بن تغلب ، فاطمة بنت احمد)
 ساماني (اسماعيل بن احمد)
 سام ساوجي : ٦٩
 سام بن شمس الدين محمد (بهاء الدين -) : ١٠٢
 سام قاجون : ٧٢
 ساموقا بهادر : ٨٧
 ساوجي (سام ، سعد الدين ، محمد ابن علي)
 سباوي (مبارك شاه)
 سبكي : ٤١٦ ، ٥٠٥
 سديد الدولة اليهودي : ٥١٣
 سراج الدين ابن البجلي : ٢٣٤ ، ٢٠٢
 سراج الدين القزويني : ٥٢١ ، ٤٨٣
 سراج الدين المالكي : ٢٨٢
 سرخي (تاج الدين)
 سعد (الامير -) : ١٦٥ ، ١٦٤
 سعد بن ابي بكر (اتابك -) : ٢١٧
 سعد بن اتابك مظفر : ١٥٠

زجاج (عبد الرحمن)
 زرديان (شمس الدين -) : ٣٢٤ ، ٣١٦
 زرندي (محمد بن يوسف)
 الزيراني (تقي الدين ، عبد الله) : ٥٠٩
 زكريا القزويني (عماد الدين -) : ٣١٩
 زكي الدين الاربلي : ٢٥٨
 زمكاني (كمال الدين)
 زنجاني (احمد بن عبد الرزاق ، احمد بن محمود ، شهاب الدين ، محمود بن احمد)
 زنكي : ١٥٨ ، ١٦٢
 زنكي (اتابك -) : ٥١٥
 زنكي (وجيه الدين -) : ٣١٩
 زهاوي (جميل صدي)
 زين الحظائري : ٣٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٠
 زين الدين ابن الدهان : ٢٩٣
 زين الدين الماستري (الخواجة -) : ٤١٨
 زين الدين ابن المنجا (الشيخ -) : ٥٠٧
 ساتي ، صاتي بك بنت السلطان
 خدا بنده : ٤٩٢ ، ٥٣٤
 سارتاق اوغلاني : ٣٢٢

- سعد الدولة ابن الصفي الحكيم اليهودي :
٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٤ - ٣٥٤ ، ٣٧٣
- سعد الدين : ٥٢٧
- سعد الدين (الخواجة -) : ٤١٧ -
٤١٩ ، ٤٣٨ ، ٤٤٣ ، ٤٥١ ، ٤٨٤
- سعد الدين الساوجي : ٤٥٥
- سعد الدين القزويني : ٣٣٦
- سعد الشيرازي : ٢٢٣ ، ٣١٢ ، ٣٧٠
- سعد بن مهنا : ٥١٥
- سفناق ، ساغناق : ١١١
- سكتوبوغا : ١١١
- سكورجي (صواب الخادم ، محمد)
- سلامي (ثابت بن احمد)
- سلدوزي (چوبان ، تيمرتاش ، حسن)
- سلطان جوق ، سلطانجوق : ١٦٩ ، ١٧٠
- سلطان شاه : ١٠١ ، ٥٢٦
- سلمان الفارسي : ٣٤٧ ، ٣٧٦
- سليم خان (ياز سلطان -) : ٢٥٦
- سليمان افندي الازبكي البخاري
- (الشيخ -) : ٩٢
- سليمان بن الجمل المصري (صفي الدولة -) :
- ٢٤٧ سليمان خان : ٥٣٤ ، ٥٣٦
- سليمان شاد بن برجم : ١٥٦ ، ١٦٠ ،
١٦١ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ،
١٧٧ ، ٥٤١
- سليمان الصائغ : ٢٦٥
- سليمان الطوفي (نجم الدين ابو الربيع -) :
٤٤٦
- سليمان القانوني (السلطان -) : ١٦٣
- سليمان بن مهنا : ٤٢٩ ، ٤٣٥ ، ٤٦٢ ،
٤٦٥ ، ٤٦٩ ، ٥١٥
- سمداغو (الامير -) : ٢٤٢ - ٢٤٤
- سمرقندي (محمد بن ابي بكر)
- سمتاني (جلال ، شرف الدين ، علاء
الملك ، محمد بن احمد)
- سنتاي اغول ، سونتاي : ١٤٧ ، ١٥٠ ،
١٦٩
- سنتاي بهادر ، سيناي : ١٣٦
- سنجر : ٢٤٢
- سنجر البغدادي (محمد الدين -) : ٤٣٧
- سنقر الاشقر : ٢٩٩
- سنگون ، سنگون بن اونغ (اءنك) :

شامي (نائب صاحب الزمان) : ٣٢٩	٧٦ ، ٧٨ — ٨٠
شاه رخ بن تيمور لنگ : ٢٠	سواملي (ابراهيم)
شاه هلي (شمس الضحى -) : ٢٩٦	سوبوداي بهادر : ١١٩
شجاعى (قاهر) .	سوتاي التري (الامير ، النوين -) :
شرابي (اقبال)	٤١٢ ، ٤٦١ ، ٥١١
شرف الدين ابن الجوزي : ٢٠٦	سوغنجاق ، سوغونجاق ، سونجاق نويان :
شرف الدين السمناني : ٣٦٩ ، ٣٧٣	١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ،
شرف الدين العلوي الطويل : ٢٠١ ،	٢٥٧
٢٤٥	سونج ، سوينج : ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ١١٤ ،
شرف الدين المراغي : ١٨٠	٤٠٣ ، ٤٢٥ ، ٤٤٨
شرمساحي (عبد الله) : ٢٨٢	السهروردى (شيخ زاده ، عبد الرحمن ،
ششي بخشي : ٢٨٢	عبد الحمود) : ٤١٠
شعلة (ابو عبد الله ، محمد بن احمد	سيف الدين بيتكجي : ١٦٨ ، ٢٠٦ ،
الموصلي -) ، ٥٠١ ، ٢٣١	٢٣٧
شقر الواعظ (محمد الدين -) : ٢٧٣	سيف الدين الجيلي ، الجيلاني : ٥١٣
شكيب : ٣٠٤	سيف الدين بن فضل (الامير -) :
شمس الدولة بن مجلد النصراني : ٣٦٢	٤٦٣ — ٤٦٧
شمس الدين الجويني (محمد صاحب	سيف الدين قليج : ١٦٩
الديوان) : ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،	شاپور : ٣٣٧
٣٧٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤	شادكم : ٨٤
شمس الدين الخراساني : ٢٦٧	شافعي : ٣٤٢

٤٣٤	شمس الدين الصباغ : ٣٣٤
الصالح ايوب (الملك -) : ٢٤٢ ، ٤١١	« « بن الصلاح
صالح ابن الصباغ (محيي الدين -) :	« « بن الهادي : ٤٣٧
٥٠٢	« « الكبشي : ٣٧١
صالح بن عبد الله البطائحي : ٤١١	« « كرت : ١٥٠
صالح بن الهذيل (مجد الدين -) : ٢٣٤ ،	« « الكوفي : ٢٧٦
٢٤٤ ، ٣٠٢	« « الهنايسي : ٣٥٤
صباغ (شمس الدين ، صالح)	شهاب الدين الزنجاني : ١٨٠
صدر جهان (ر : احمد بن عبد الرزاق) :	شهاب الدين ملك الغورية : ١٠٢ ، ١٠٣
٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٤	شهرزوري (يعقوب)
صدر الدين بن حمويه الجويني : ٢٩٦ ،	الشيخ بن حبيب : ٣٨٤
٤٧٢ ، ٥٢١	شيخ الخليل : ٥١٠
صدر الدين ابن الخواجة نصير الدين	شيخ زاده بن پروانه : ٥٢٤ ، ٥٢٥
الطوسي : ٣٤٣	شيخ زاده ابن السهروردي : ٥٢٣
صدر الدين القاضي : ١١٥	شيدورقو : ١٣١
صرصري (حسن بن محاسن ، محمد بن	شيرازي (سعدي ، محمود)
الحسن)	شيرامون : ١٧٣
صفاني (رضي الدين)	صاحبي (دولة شاه)
صفاري (يعقوب)	صاغاني : ٥٠٢
الصفدي : ٥١٧	الصالح (الملك -) : ١٧٧ ، ٢٢٩ ،
صفي الدولة بن الجمل : ٣٠٤ ، ٣١٣ ، ٣٠٨	٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٨ ، ٤٣١ ،

طفيل بن منصور : ٤٩٧ ، ٤٩٨
طوسي (نصير الدين ، محمد بن محمد ،
احمد بن الخواجه نصير الدين ، حسن
بن الخواجه نصير الدين ، صدر الدين) :
٢٣

داوود : ٥٣

طوغا بيك : ٥٣٠

طوغاجار ، طغاجار ، تغاجار ياغوجي :
٣٢٢

طوغان : ٣٢٢

طوغان بغا : ٤٨٤

الطاوفي (سليمان) : ٤٧٢ ، ٤٨٨

طهراني (عبد الله بن عبد الجليل)

الظاهر باصر الله : ٢٣١

الظاهر بيبرس (الملك -) : ٢٤٠ ،

٢٤٢ ، ٥١٥ ، ٥٤٢

الظاهري (داود ، محمد)

ظهر الدين البخاري : ٣٣٠

ظهر الدين الكازروني (الكازروني) :

٣٤١

حاقولي (عبد الله)

صفي الدين الارموي : ٤٨٣
صلاح الدين (السلطان -) : ٢١٥
صواب الخادم السكوري (شمس
الدين -) : ٣٨٢

صورغان شير بن الامير چوبان : ٥٣٠
صيرفي (الجمال)

ضياء الدين بن سكينه : ٢٣٣

ضياء الملك : ٤٥٢

طااطي : ٤٤٩

طاغية التتر (جنگيز) : ٥٥

طالش بن چوبان : ٤٩٢

طاهر : ١٦٧

طايفور ، كايفور (الشحنة -) : ١١٨

طبرسي (تاج الدين ، علاء الدين)

طبري (يحيى بن جلال الدين)

طغا خاتون : ٤٩١

طغاي : ٥١١ ، ٥٣٠

طغاي تيمور ، طغا تيمور ، طوغاي تيمور ،

طغيتيمور : ٥٣٣ ، ٤٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨

طغرل بيك : ١٠١ ، ١٦٢

طفتكين : ٥١٥

- ١٧٥ ؛ ١٧٧ :
عبد الرحمن (الشيخ -) ؛ ٥٢١
عبد الرحمن ويعرف بالشيخ : ٣٠٥ ،
٣١٨
عبد الرحمن البزار (ابو الفرج -) : ٣٨١
« « بن تاشان (نور الدين -) :
٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ؛ ٣٧٠ ،
٣٧٢
عبد الرحمن التبريزي (تاج الدين -) :
٤٥٩
عبد الرحمن ابن الزجاج : ٥١٠
عبد الرحمن بن سلمان الحربي (مفيد
الدين ابو محمد -) : ٣٨٨
عبد الرحمن بن سليمان الحراي : ٣٩٣
عبد الرحمن السهروردي (جمال الدين -) :
٥٣١
عبد الرحمن بن عسكر (شهاب الدين
ابو احمد -) : ٥٠٨ ، ٥١٠
عبد الرحمن قنيتو المؤرخ : ٤٥٠
عبد الرحمن بن المغاني : ٢٦٦
عبد الرحمن ابن الناقد (عز الدين -) : ٢٤٦
- العاذل بدر الدين سلامش (الملك -) :
٥٤٢
العاذل بن منصور : ٣١
عاذل النسوي ؛ البصري صاير وزير
(الملك نصرة الدين -) : ٤٩٤
عاني (محمد بن مقلد)
العباس (رض) : ٢٧٠
العباسي (محمد بن الحثيا)
عبد الجبار البصري (جمال الدين -) :
٣٦٩ ؛ ٣٧٣ ؛ ٣٧٤
عبد الجبار بن عكبر الواظ (جلال
الدين -) : ٢٤٠ ، ٢٨٤ ، ٥١٢
عبد الحليم بن محمد المغربي : ٤٤٢
عبد الحميد بن هبة الله المدائني المعروف
بابن أبي الحديد (عز الدين -) : ٢٢٩
عبد الدائم : ٤٧٧
عبد الرحمن (الامير -) : ١٨٠
« « (شمس الدين -) : ٢٦٠
« « (ابو الفرج الشيخ جمال
الدين -) : ٢٣٣
عبد الرحمن (ابو الفضل ؛ ابو الفضائل -) :

عبد العزيز : لاريلي (عز الدين -) :

٣٣٦ ، ٣٤٠

عبد العزيز بن جعفر النيدابوري (عز

الدين -) : ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٣١٢

عبد العزيز بن عدي البلدي : ٤٦٣

عبد الغفار بن عبد الله البندنيجي :

٤١٤

عبد الغني المعروف بابي البيان الحلبي

(نور الدين) : ٣٤٣

عبد الغني بن الدرنوس (نجم الدين

الخاص -) : ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٤ ؛

٢٠١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨

عبد الغني بن يحيى الحراني : ٤٢٤

عبد القادر الجيلي ؛ الكيلاني : ١٢٣ ،

٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٦١

عبد القاهر بن محمد ابن الفوطي (موفق

الدين ابو محمد -) : ٢٣٠

عبد الكريم الحلبي : ٤١٤ ، ٥٠١

عبد الكريم ابن طاووس (غياث الدين -) :

٣٦١

عبد الله (شرف الدين -) : ٢٣٣

عبد الرحيم بن ابي منصور (ناصر

الدين -) : ٢٧٩

عبد الرحيم بن عبد الرحمن الموصللي : ٥٠٨

عبد الرحيم بن علي الساعاتي : ٤٦٢ ؛

٤٦٣

عبد الرحيم بن محمد الموصللي (تاج الدين

ابو القاسم -) : ٢٧٤

عبد الرحيم بن يونس الموصللي (تاج

الدين -) : ٢٧٣

عبد الرزاق الرسعني (عز الدين -) :

٢٤٦

عبد الرزاق الفوطي (فوطي وابن الفوطي) :

٤٨٨

عبد السلام ابن الكبوش البصري

(عز الدين -) : ٢٨٧ ، ٢٨٨

عبد السلام بن يحيى التكريتي : ٢٨٦

عبد الصمد بن احمد البغدادي (الشيخ

محمد الدين -) : ٢٨٨

عبد الصمد بن ابي الجيش : ٢٠٢ ؛

٣٧٥ ، ٤٢١ ، ٤٣٣ ، ٥٠١ ، ٥١٤

عبد الصمد بن ابي الخير : ٤٧٧

عبد الله (شهاب الدين -) : ٢٠٣
 عبد الله بن ابراهيم البغدادي : ٤٣٧
 عبد الله بن ابي السعد ادات الانباري
 البابصري (نجم الدين ابو بكر -) : ٤٢١
 عبد الله الباهر : ٢٩٤
 عبد الله بن بركات الخشوعي : ٤٧٧
 عبد الله بن بلدجي الموصل (محمد الدين -) :
 ٣٣٣ ، ٥١٢
 عبد الله ابن البندنجي (نظام الدين -) :
 ٣٢٤ ، ٣١٦
 عبد الله بن جميل الجبي (صفي الدين -) :
 ٢٦٩
 عبد الله بن حبيب الكاتبي (الشيخ
 زكي الدين -) : ٢٨٣ ، ٢٣٢
 عبد الله ابن الجوزي (رف الدين -) :
 ١٥٧ ، ١٥٨
 عبد الله الزيراني البغدادي (تقي الدين
 ابو بكر -) : ٥٠٧
 عبد الله الشرمساحي (الشيخ سراج
 الدين -) : ٢٦٩
 عبد الله العاقولي (الشيخ جمال الدين -) :
 ٢٨٣ ، ٣٣٥ ، ٣٧٥ ، ٥٠٥
 عبد الله بن عبد الجليل الطهراني
 (القاضي نجر الدين -) : ٢٦٦ ، ٢٦٧
 عبد الله بن علاق : ٤٢٣
 عبد الله بن عمر البضاوي (القاضي ابو
 الخير -) : ٢٥
 عبد الله الفاروني (الشيخ نصير الدين
 ابو بكر -) : ٣١٦ ، ٤٠٥
 عبد الله بن فضل الله الشيرازي المعروف
 بوصاف الحضرة : ١٢ ، ٤٢٣
 عبد الله بن محمد القاشاني المؤرخ (ابو
 القاسم -) : ٤١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٩
 عبد الله النموشاني (نجم الدين -) : ٣٤٧
 عبد الله السكارروني (جلال الدين -) :
 ٤٣٣
 عبد الله المأمون الجويني : ٢٧١ ، ٢٩٦
 عبد الله بن محمد المعروف بابن الخوام :
 ٤٥٧
 عبد الله بن محمد الواسطي (نجم الدين -) :
 ٤٧٦
 م - ٧٧

عبد الله (شهاب الدين -) : ٢٠٣
 عبد الله بن ابراهيم البغدادي : ٤٣٧
 عبد الله بن ابي السعد ادات الانباري
 البابصري (نجم الدين ابو بكر -) : ٤٢١
 عبد الله الباهر : ٢٩٤
 عبد الله بن بركات الخشوعي : ٤٧٧
 عبد الله بن بلدجي الموصل (محمد الدين -) :
 ٣٣٣ ، ٥١٢
 عبد الله ابن البندنجي (نظام الدين -) :
 ٣٢٤ ، ٣١٦
 عبد الله بن جميل الجبي (صفي الدين -) :
 ٢٦٩
 عبد الله بن حبيب الكاتبي (الشيخ
 زكي الدين -) : ٢٨٣ ، ٢٣٢
 عبد الله ابن الجوزي (رف الدين -) :
 ١٥٧ ، ١٥٨
 عبد الله الزيراني البغدادي (تقي الدين
 ابو بكر -) : ٥٠٧
 عبد الله الشرمساحي (الشيخ سراج
 الدين -) : ٢٦٩
 عبد الله العاقولي (الشيخ جمال الدين -) :
 ٢٨٣ ، ٣٣٥ ، ٣٧٥ ، ٥٠٥

عبد المذمم البندنيجي (نظام الدين -) :

٢٠٢ ، ٢٦٦

عبد الوهاب بن سكينه : ٣٨١

عبد الوهاب ابن قاضي دقوق : ٣٤٧

عبد اليسوع : ٣٠٠

العتبي : ١٧

عثمان : ٤٤٤

عثمان بن الموفق : ٤٧٧

عجل بن نعيم : ٤٣١

عجيبة : ٥٠٦

عراقي (علم الدين)

العز الاربلي (الطبيب) : ٣٦٢

عزة الملك : ٥٣٨

العز بن جماعة : ٥١٣

العز الحراي : ٤١٣ ، ٥١٣

عز الدين (السلطان -) : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٥

عز الدين (الملك القاهر -) : ٢٢٨

« « بن ابي الحديد : ٢٠٢ ، ٢٠٨

« « ابن الاثير : ٢٢٧

« « ابن الزنجاني : ٣١٣ ، ٣٣١

عبد الله بن محمد بن نصر الجيلاني (ابو

سعد -) : ٤١٢

عبد الله المستعصم بالله (ابو احمد -) :

١٥٦ ، ١٧٥ ، ١٨٢

عبد الله بن وجيه الدين التكريتي

(نصير الدين -) : ٤٧٧

عبد الله بن يحيى الجزائري (الجمال -) :

٥٣١

عبد الله بن يونس : ٢٦٠

عبد اللطيف بن الكويك (سراج

الدين -) : ٥١٤

عبد اللطيف بن عبد الوهاب الواعظ :

١٨٢

عبد المؤمن (صفي الدين -) : ٣٣٨ ،

٣٨٤

عبد المؤمن البندنيجي : ٢٠٢

عبد المؤمن بن يوسف الارموي (صفي

الدين -) : ٣٦٢ ، ٣٦١

عبد الحمود ابن السهروردي : ٣٥٤

عبد الملك الجويني (امام الحرمين -) :

٣٢٧

علاء الملك السمناني (السيد عماد الدين) - :

٤١٩

علاء الدين بن بهاء الدين : ١٠٢

علاء الدين الطبرسي : ٣٦٨ ، ٢٠٣

علاء الدين ابن الخواجة عماد الدين

(الخواجة -) : ٥٢٨

علاء الدين الهندي (الخواجة -) : ٤٥٢

علاء الدين (علاء الملك) : ٢٤٣ ؛

٢٥٨

علوش : ٣٠٨

علقمي (ابن العلقمي)

علوي (حسن بن علي ، شرف الدين ،

عز الدين ، علي ابن الصلايا ، عماد ، محمد

ابن الحسن ، محمد ابن صلايا ، محمد بن نصر

الهاشمي)

علي : ٤٤٤ ، ٤٤٥

علي (جمال الدين -) : ٢٦٠

علي (رضي الدين -) : ٢٦١ ؛ ٢٨١

علي بن ابي طالب (رض) : ٢٦١ ،

٢٨١ ، ٣٦١ ، ٤٠٧ - ٤٠٩

علي بن ابي عفان الخطيب المعروف بابن

٣٣٧ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤

عز الدين الخطيري : ٤٦٧ ، ٤٦٨

« « ابن الخواجة رشيد الدين ' ٤٥١

« « التموهدي (الخواجة -) : ٤٥٢

« « ملك الروم (السلطان -) :

٢١٨

عز الدين ابن الموسوي العلوي : ٢٠٢

العزير (الملك -) : ٢٤١

عسقلاني (احمد بن علي)

عطيفة : ٤٤١

عطا ملك ابن الصاحب بهاء الدين محمد

الجويني (الصاحب علاء الدين -) :

٩ ، ١٢ ؛ ٤٨ ، ١٥٤ ؛ ١٦٨ ، ٢٣٤ ،

٢٣٦ - ٢٤٠ ؛ ٢٤٥ - ٢٤٨ ؛ ٢٥٨ ،

٢٥٩ ، ٢٦٣ ؛ ٢٦٥ ؛ ٢٦٧ ، ٢٦٩ ،

٢٧١ - ٢٧٦ ؛ ٢٨٥ ؛ ٢٨٧ ؛ ٢٨٩ ،

٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ - ٢٩٨ ، ٣٠٥ ؛

٣٠٦ ، ٣٠٩ - ٣١٥ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،

٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٦ ، ٣٦١ ، ٣٧٠ ؛

٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٤٥٨

علاء الدرة (الشيخ -) : ٤٩٥

علي بهادر شحنة بغداد (الامير -) :

٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥

علي تاشان (تاج الدين -) : ٣٥٥

علي بن تغلب الساعاتي (نور الدين -) :

٣٣٣

علي جعفر (الامير -) : ٥٢٣

علي بن جعفر (محمد الدين -) : ٣١٨

علي جكيان : ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ،

٣٣٤ ، ٣٣٦

علي بن الحسن الواسطي (الشيخ -) :

٥١١

علي بن الحسين النيار (ابو الحسن -) :

٢٣٢

علي بن حصين : ٤٨٨

علي الحكيم الخطاي (علاء الدين -) :

٤٥٩

علي بن حنظلة بن ابي الداعي : ١٥٤

علي الخباز (الشيخ -) : ٢٣٠ ، ٢٣٢

علي المستجريدي (جمال الدين -) :

٣٣٠ ، ٣٤٥ ، ٢٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥

شيخ النجل (محي الدين -) : ٤١٥

علي بن ابي الفتح ابن الفخر عيسى

الار بلي (بهاء الدين -) : ٢٣٨ ، ٣٦١

علي بن احمد الآمدي (الشيخ زين الدين

العابر -) : ٣٧٥

علي بن ادريس البعقوبي (الشيخ -) :

٢٣٢ ، ٣١٩

علي اسفنديار (نجم الدين -) : ٢٨٨

علي بن الاطاي (الشيخ نور الدين -) :

٢٦٧

علي بن الاءوج (شمس الدين -) :

٢٨٧

علي اليناك ، ناك ، آل يناك ، اليناك :

٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٥٣

علي بن اميران (شرف الدين -) :

٢٨٨ : ٢٩٠ ، ٣٦١

علي بن انجب الساعاتي (الشيخ تاج الدين

ابو طالب -) : ٢٢٩ ، ٢٨٣ ، ٣٧١ ،

٤٧٧

علي بن بدر الدين اسحاق لؤلؤ الموصل :

٥٠٩

علي ابن الدواتدار : ٥٤٠

علي ابن الدوامي (تاج الدين -) : ٢٠١

٢٢٩

علي ابن السكري : ٤٣٦

علي شاه الاويراني : ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٤ ،

٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٨٥ ، ٥١١ ؛

٥٢٢ - ٥٢٦ ؛ ٥٢٩ - ٥٣٢ ، ٥٤٧

علي شاه النبريزي (الخواجة تاج الدين -) :

٤١٧ ، ٤١٨ ؛ ٤٣٧ - ٤٣٩ ، ٤٤٣ ؛

٤٥١ - ٤٥٣ ، ٥٢٧

علي شاه بن تكش : ١٠٣

علي ابن الصلايا العلوي (كمال الدين -) :

٢٩٧

علي ابن طاووس (السيد رضي الدين -) :

٢٤٦

علي ابن الطقطقي (السيد تاج الدين -) :

١٠ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

علي بن عبد العزيز المغربي البغدادي

(تقي الدين -) : ٣٣٦

علي بن عبد الله (شهاب الدين -) :

٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٣٣٢

علي بن غبد اللطيف الالحقي : ٥٣٠

علي بن عبدوس (تاج الدين -) : ٢٨٤

علي بن عدلان (عفيف الدين -) :

٢٦٤

علي بن عثمان بن عبد القادر الوجوهي :

٥١١

علي بن عفيجة (عز الدين -) : ٣٤٧

علي بن علاء الدين عطا ملك الجويني

(مظفر الدين -) : ٣٥٤ ، ٣٧٨

علي ابن الامير علي القوشجي (الشيخ -) :

٥٣٣

علي القوشجي (الامير -) : ٤٢٥

علي كوجك (زين الدين -) : ٢١٤

علي ابن العنبري : ٢٦٠

علي بن مبارك البكري (امام الدين -) :

٥٢١

علي بن شمس الدين محمد الملقب بحيدر

(امير الموصل السيد علاء الدين -) :

٥٠٣

علي بن محمد الرقي (بدر الدين -) : ٣١٦

علي بن محمد بن محمد بن وضاح : ٥١٢

عمر بن الخطاب (رض) : ٢٥٥ ، ٤٠٧ ،

٤٤٢ - ٤٤٥

عمر بن عبد الله : ٢٩٤

عمر القزويني (قراتاي عماد الدين -) :

٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ،

٢٤٤ ، ٢٩٧

عمر بن كرم : ٤١٣

عمر الكرماني : ٤٧٤

عمر ابن الوردي : ٨

عمار : ٤٠٨

عميد (الامير -) ١١٨

عنبري (علي)

عيسى بن ابراهيم والي الموصل (نخر

الدين -) : ٣٩٠

عيسى بن داود المنطقي البغدادي : ٤٠٤

عيسى بن مهنا (امير العرب -) : ٢٩٩٠

٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٤٦٣ ، ٥١٥

عين حجل : ٤٩٦

عيني (محمود بن احمد) : ٤٨٠

غازان (السلطان محمود -) : ١٢ ، ١٦٤ ،

١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣٧ ، ٣١٢ ، ٣٢٧ ،

٥١٤ ، ٥٣٠

علي بن محمد بن محمود البندنجي (ابو

الحسن -) : ٥٢٩

علي بن محمد بن محمود الكازرني (طهير

الدين -) : ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٤٣٣

علي بن محمود اليشكري (علاء الدين -) :

٣٠٣

علي بن المحرمي (رضي الدين -) : ٢٦٠

علي المسخرة : ٢٩٨

علي بن هلال المعروف بابن البواب

(ابو الحسن -) : ٣٣٣

علي اليزدي (شرف الدين -) : ٢١

علم الدين العراقي : ٤٠٣

عماد بن اشرف العلوي : ٥١٠

عماد الدين بن حسن الابهرى (الزمهرير) :

٢٧٦

عماد الدين زنكي : ٢٢٨

عماد الدين المستحردى : ٣٧٢

عماد الدين بن عبد الجبار البصرى :

٣٧٤ ، ٣٧٨

عماد الدين بن مجد الدين : ٤٠٢

غياثي : ٢٦	٣٥٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧
فارسي (سلمان)	٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٤١١ ، ٤٣٦ ،
فارهني (عبد الله)	٤٣٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ ،
فارهقي (نصير الدين)	٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٩٩ ، ٥٠٧
فاطمة الزهراء : ٢٧٠	غازي الالافي (الملك المنصور نجم الدين) :
فاطمة بنت علي بن البدر (ست الملوك) :	٢٤١ ، ٢٥٢ ، ٢٩٩ ، ٤١٥ ، ٤٣١ ،
٤٢١	٤٩١
فاطمة بنت مظفر الدين احمد الساعاتي :	غازي ابن الملك العادل (شهاب الدين) :
٣٧٢	١٢٤
فتح الدين : ٢٢٤	غازيخان نائب خوارزمشاه : ٩٤ - ٩٧ ،
فتح الدين كرا : ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٢	١١٢
نخار بن معد : ٢٨١	غرس الدولة : ٣٨٢
نخر الدولة بن الصفي الحكيم اليهودي :	غرينوار العاشر : ٣٠١
٣٤٥ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠	غلاة نوين : ١١٧
نخر الدين باشا ابن جميل : ٢٥١	غوري (حسن بن محمد ، محمد بن سام)
نخر بن البديع : ٤٠٤	غياث الدين صاحب هراة : ٤٧١ ،
نخر الدين ابن الدامغاني : ١٧٦ ، ٢٠١ ،	٤٩٥
٢٢٣	غياث الدين بن علاء الدين (الامير) :
نخر الدين الرازي العلوي : ١٠٢ ، ٣٦٠	١٥٥
نخر الدين ابن الطراح : ٣٢٨ - ٣٣١ ،	غياث الدين بن همام الدين خواندمير :
٣٣٧ ، ٣٤٠	٣٢٧

- نجر الدين ابن الفصيح : ٥٠٢
نجر الدين المنجم : ٢٥٠
نجر الموالي : ٥١١
نجر الدين ابن النيار : ٣٠٨
فرج السكردى : ٢٦
فرج الله بن شمس الدين صاحب الديوان : ٣٢٧ ، ٣٤٨
الفضل بن الربيع : ٢٣٧
فضل بن عيسى (أمير العرب -) : ٤٤٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٤٨٣ ، ٥١٥
فضل الله بن أبي الخير الهمداني ، ١٢ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢١ ، ٤٨ ، ٤٥١ - ٤٥٧ ، ٤٥٩
فوطي (عبد الرزاق ، عبد القاهر) : ٣٨٨ ، ٣٦٤
فوللرس ، ٣١٧
فياض بن مهنا : ٤٣٠ ، ٤٤٠ ، ٥١٥
قائم بامر الله : ٢٧١
قابول خان : ٦٥ ، ٧٢
قاجولي : ٧٢
قار (قارا) بن مهنا : ٥١٥
قارا خان : ٥٩ - ٦٢
قاسم بن أبي الحديد المدائني (موفق الدين ابو الممالي -) : ٢٢٩
قاشاني (عبد الله بن محمد) : ٤٥٣
قالماجو : ٦٩
قانوني (سليمان)
قاهر الشجاعى (الملك -) : ٣٦١
قايدوخان : ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١
قايماز (مجاهد الدين -) : ٢١٥
قبيجا : ٢٤٠
قبيجاقى (قراستقر)
قبلاي اغول (قوبلاي) : ١٤٥
قبلاي قاآن (قوبلاي ، قوبيلاي) : ١٤٦ ، ٢٥٧
قتادة نائب الشرطة : ٢٩٢
قتلغ شاه ، قتلو ، خطالو المغلي (ناصر الدين -) : ٢٧٢ ، ٢٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣٢٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤١١ ، ٤١٧ ، ٤٣٢ ، ٤٤٣

قلانسي (احمد بن علي)
 قلاوون الالني (سيف الدين ابو مظفر
 الملك المنصور -) : ٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٥٤
 ٤١١ ، ٥١٥ ، ٥٤٢
 قليج قارا : ٨٠
 قنجاقي (الامير -) : ٣٨٦ ، ٣٨٧
 قنيدو (عبد الرحمن)
 قونقورتاي ؛ قونفرتاي ؛ قونفرتاي :
 ٣٢١
 قوتو قابكي : ٥٢٢
 قوجوم بورول : ٦٩
 قودو : ٨٨
 قورنار اوغول ؛ ١٤٧
 قوروسوماجو ؛ ٧٩
 قوساني (عبد الله)
 قوشحي (علي ؛ الامير علي)
 قولي (تولي) بن اورده بن جوجي ؛ ١٤٧
 ١٦٧
 قووا : ٦٩
 قوهدي (عز الدين)

قدسون : ١٦٧
 قرا ارسلان ؛ ٢٤١
 قراتاي ، قراطاي بيتكجي (شهاب
 الدين -) : ١٦٨ ، ٤٦٩
 قراجاخان ، قرا حاجب ؛ ١١٢
 قراسنقر : ٤٣٥ ، ٤٥١ ، ٤٦٢ ، ٤٧٠ ،
 ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٥٠٥ ؛
 ٥٤٢ ، ٥٠٦
 قراسنقر ، سنقور القبجاقي : ١٦٩ - ١٧١
 قراسنقر المنصوري (الامير -) : ٤٢٢
 ٤٢٥ - ٤٢٩
 قرمشي ؛ قورمشي : ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٦٠ -
 ٤٦٢
 قزويني (زكريا ، سراج الدين ؛ سعد
 الدين ، عمر ، محمد بن ابي بكر ؛ محمد ،
 يحيى)
 قطب الدين (الملك -) : ٥٣٩
 قطب الدين بن مودود بن زنكي : ٢١٥
 قطز (الملك المظفر -) : ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
 ٢٥٢ ؛ ٤١١ ، ٥٤٢
 قطلو ؛ يلقطو : ٤٨٠

ڪٽاڻي (ابو طالب)
 ڪٽي : ٥٠٥
 ڪٽيفا (ابو منصور الطييب النصراڻي) :
 ٣٦٢
 ڪردي (خليل بن بدر ؛ فرج)
 ڪرزدي (نجر الدين -) : ٣٠٦ ، ٣٠٧
 ڪرڪوز : ٢٣٦
 ڪرماڻي (عمر)
 ڪريم الدين القاضي : ٤٦٨ ؛ ٤٧٥ ،
 ٤٧٨ ، ٤٧٩ ؛ ٤٨٦
 ڪشلو ، ڪشلي ؛ ڪوچلو ، ڪوچلوك : ٤٢ ،
 ٤٣ ؛ ٨٢ - ٨٤ ؛ ٨٨ - ٩١ ، ١٠٤ ؛
 ١٠٩ ؛ ١١٤
 ڪفتي (تاج الدين)
 ڪلڪان : ١٢٧
 ڪلنت الرام (البابا -) : ٣٠١
 ڪمال البزاز : ٥٠٩
 ڪمال الدين الزملاڪاڻي : ٤٩٠
 ڪمال الدين ڪوچڪ : ٣٧٧
 ڪواشي (احمد ، الموفق -) : ٥٠١ ؛
 ٥٠٢

قوي مارال : ٦٩
 قويو خان : ٥٤
 قويولدارچچن : ٧٨
 قيچي سرڪن : ٦٩
 قيراغا ، قرابوکا ، قراوگا : ٢٠٢ ، ٢٤٥ ،
 ٢٤٨ ، ٢٥٨
 قيرغيز خان : ٥٧ ، ٦٤
 قيشلق : ٧٧
 قيات ، قياتان : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨
 ڪاتب چلبي : ٢٧ ؛ ٣٧١ ، ٤٥٧
 ڪاترمير : ٣٧٩
 ڪاشغري (ابراهيم بن عثمان) : ٣٨٢ ،
 ٤١٥
 ڪازروني (محمود ، علي بن محمد ؛ عبدالله ،
 ظهير الدين)
 ڪامل (الملك -) : ٢٤٣
 ڪبشي (شمس الدين ؛ محمد)
 ڪتبغا ، ڪيو بوقا (الامير -) : ١٤٧ ،
 ١٥١ ؛ ١٦٤ ؛ ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ،
 ١٧٢ ؛ ١٧٨ ؛ ٢٤١ ؛ ٢٥٢ ؛ ٣٦١
 ڪپڪ : ٤٢٥

لبان : ٤٣١	كوردخان : ٦٠ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٩١
لري ، لوري (احمد)	گوزخان : ٦٠
لكزي بن ارغون اقا : ٣٥٩	كوساني (حسن)
لمغاني (عبد الرحمن)	كوفي (ربيع محمد ، شمس الدين ، محمد بن احمد ، محمد بن عبد الله)
لويس شيخو : ٣٩٢	كوك خان : ١١٤
مأمون : ١٦٧ ، ٤٠٦	كوكا ايلسكا ، كوكا ايك : ١٥١ ، ١٦٨
مارحيا : ٢٤٤	كوكبوري ، كوكبوري (مظفر الدين ابو سعيد -) : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٧
ماردنجا : ٢٥٩	كوكجه بن منكليك ايچيكه : ٨١
مارستاني (احمد ، احمد بن يعقوب)	گون خان : ٦٣
مارغوز خان : ٧٧	كيابرزك اميد : ١٥٢
ماستري (زين الدين)	كيباية بنت الحسين (نجم الدلال -) : ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٨
ماميشاي : ٧٧	كيخسرو (غياث الدين -) : ٣٥٣
مانقوت : ٧١	كيخاتو ، كيغاتو ، كيختو خان : ٣٥٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦
مبارك بن حامد (تقي الدين -) : ٢٨٤	كيوك : ٣٦٠
مبارك شاه السباوي الوزير (ابو المناقب	كيومرث : ٥٣
الخواجة شهاب الدين -) : ١٧٧ ، ١٨١	لؤلؤ (الخواجة -) : ٤٩٣
٣٤٣ ، ٤١٨ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٩٥	لؤلؤ دمشق خواجة : ٤٩١
مبارك بن علي : ٢٦١	
مبارك ابن الخرمي (نغر الدين ابو سعيد -) : ٢٠٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠	
مبارك ابن المستعصم : ٤٨١	

- مبارك الهندي الجوهري (امين الدين-) : ٤٤١
- ٢٨٢ محمد بن ابي الحسن الخراز (الحوار) : ٢٦٨
- ١٦٧ متوكل : ١٢٢
- ٢٦٨ محمد بن ابي العز البصري (نجم الدين -) : ٢١٧
- ٢٧٥ ؛ ٢٨٣ ؛ ٣٤٣ محمد الدين التبريزي : ٥٠٧
- محمد بن ابي فراس الهنايسي (سراج الدين -) : ٣٨١
- ٢٧٢ - ٢٦٩ ، ٢٦٦ محمد الدين قاضي شيراز : ٤٠٨
- محمد ابن الاثير (محمد الدين -) : ٢٠٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣١٦ ، ٣٠٦ ، ٢٨٩
- ٣٣٠ ؛ ٣٣٦ ، ٣٥٥ ، ٣٧٣ محمد الملك اليزدي : ٣٠٢ - ٣٠٥ ؛ ٣٠٧ ؛ ٣٠٨ ؛ ٣١٠
- محفوظ بن معتوق المعروف بابن البروري (ابو بكر -) : ٣٧٢
- ٢٩٠ محمد (الامير -) : ٣٧٢
- ٢٧٦ محمد (صفي الدين - ابن الطقطقي) : ٣٩٠ ، ٣٨٩ ، ٢٧٨
- ٢٦٠ محمد (كمال الدين -) : ٥٤٣
- محمد (الملك الناصر -) : ٤٦٤
- محمد بن ابي بكر : ٤١٥
- محمد بن ابي بكر السمرقندي (برهان الدين -) : ٤٨٣
- محمد بن ابي سعد (الشريف ابونمي-) : ٤٣٢
- محمد بن احمد بن شبل الحريري : ٢٨٥
- محمد بن احمد ابن طاووس (النقيب جمال الدين -) : ٢٨١
- محمد (محمود) بن احمد بن عبد الله الهاشمي الكوفي الواعظ (شمس الدين -) : ٥٠١
- محمد بن احمد الموصلي (ابو عبد الله الامام شعله -) : ٥٠١
- محمد الآوي ، اوجي ، اللوحي (السيّد

- ثاج الدين ابو النضر - (: ٤١٩ ، ٤٢٠
 محمد ازبك : ٤٩٢
 محمد بن اسعد التستري : ٥٠٨
 محمد الامين : ١٦٧
 محمد الامين الجويني : ٢٧١ ، ٢٩٦
 محمد امين غزال : ٤٧٦
 محمد بركة (الملك ناصر الدين -) : ٥٤٢
 محمد البروجردي (شمس الدين -) :
 ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٣٠٣
 محمد بن بصلا (شرف الدين -) : ٣٢٤
 محمد بن تكش (علاء الدين -) ،
 خوارزمشاه قطب الدين -) : ٩٧ ؛
 ١٠٠ - ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٣ ،
 ١١٧ - ١٢٢ ، ١٦٢ ، ٢٢٠
 محمد بن جارا الله (ابو عبد الله -) : ٤٧٤
 محمد (احمد) بن جعفر البصري (القاضي
 عز الدين -) : ٢٧٣
 محمد بن جلال الدين (علاء الدين -) :
 ١٥٣
 محمد بن الحسن (خواند -) : ١٥٢
 محمد بن الحسن الاسماعيلي (علاء
 الدين -) : ١٥١ ، ٢٧٩
 محمد بن الحسن الصرصري (ظهير الدين -)
 ٢٩٦ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦
 محمد بن الحسن ابن طاووس العلوي
 (محمد الدين -) : ٢٢٩ ، ٢٣٩
 محمد بن حلاوة : ٤٨٨
 محمد الخالدي التبريزي (قطب جهان
 زين الدين -) : ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٧٨ ،
 ٣٧٩ : ٥٢٠
 محمد ابن الخراطو يعرف بابن الدواليبي
 البغدادي (الشيخ عفيف الدين ابو
 عبد الله -) : ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٥٠٦ ،
 ٥٠٩
 محمد البرزالي (شمس الدين ابو عبد الله -) :
 ٥١٦
 محمد بن برش (الشيخ اسد الدين -) :
 ٣١٤
 محمد بكتمر : ٥٣٣
 محمد بن دانيال الكحل المراغي الموصل
 (شمس الدين -) : ٤٢١
 محمد بن الخواجة رشيد الدين (غيث

محمد ابن مـ لايـ (ابن صلاية) الملوي (تاج
الدين ابو المعالي —) : ١٦٤ ، ٢١٠ ،
٢١٣ ، ٢١٦ ، ٣٦١
محمد ابن الطراح (نفر الدين —) : ٣٦٥
محمد الظاهري : ٣٩٤

محمد بن عبد الرحمن ابن شامه السواري
(السوادي) [شمس الدين —] : ٤١٣
محمد بن عبد القادر (الشيخ ظهير الدين —) :
٢٨٥

محمد بن عبد الله البغدادي المحدث الصوفي
(رشيد الدين ابو عبد الله —) : ٤١٠
محمد بن عبد الله الكوفي الواعظ (شمس
الدين —) : ٢٢٠

محمد عبده (الشيخ —) : ٣٩٥
محمد بن عبد الهادي : ٤٧٧
محمد بن العز البصري (نجم الدين —) :
٣٣٧ ، ٣٤٧

محمد بن عكبر (الشيخ شرف الدين —) :
٣٦٨

محمد ابن العلقمي (مؤيد الدين —) : ٣٨ ،
٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٢ ،

الدين —) : ٤٥٣ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٨ ؛
٥١٧ — ٥١٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٦ ، ٥٢٩
محمد زرديان (شمس الدين —) : ٣٦٥
محمد بن الزياتين (الشيخ شمس الدين —) :
٣٨٠

محمد بن سالم المنبجي (كمال الدين —) :
٥١٠

محمد بن سام بن حسين الغوري (غياث
الدين ابو الفتح —) : ١٠١

محمد بن سعد الواسطي (ابو عبد الله —) :
٣٨١

محمد بن السكران : ٢٦٦
محمد السكورجي (شمس الدين —) :
٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥

محمد شريف الداماد : ٥٠٠
محمد بن شمام (عز الدين —) : ٣٣٠ ،
٣٦٥ ، ٣٧٢ ، ٣٧٨

محمد الشيباني التلمغري (شهاب الدين —) :
٢٨٦

محمد ابن شيخ الاسلام الهروي (صدر
الدين —) : ٢٩٢ ، ٣٣٥

٤٧٥	٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٦٢ ؛
محمد بن قلاوون (الناصر -) : ٥٣٤ ؛	٣٩٠
٥٣٦	محمد ابن الملقمي (عز الدين ؛ شرف الدين
محمد الكبشي (شمس الدين -) : ٢٦٣ ؛	ابو الفضل -) : ٢١٣ ، ٣٠٧ ، ٢٠٥ ؛
محمد ابن كرام : ١٠١	٢٣٤ ، ٢٣٥
محمد ابن الكويك (شمس الدين -) :	محمد بن علي ابن الوراق المعروف بابن
٤٣٣	خروف الموصلي شمس الدين ابو
محمد بن كيايزرك اميد : ١٥٢	عبد الله -) : ٣٠٣ ، ٥٠١
محمد الغنبرجي المعلي (السلطان مظفر	محمد بن علي السارجي وزير نيكو : ٣٧٩ ،
الدين -) : ٥٣١ - ٥٣٦	٤٢٣
محمد بن قيصر البغدادي (نجم الدين -) :	محمد بن علي السباك : ٥٣٠
٤٧٤	محمد بن علي بن محمد المنشي النسوي
محمد بن عيسى (امير العرب -) : ٤٤٠ ؛	شهاب الدين -) : ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٤١ ،
٤٨٤ ، ٤٦٨ ، ٤٤٢	٨٢
محمد بن عيسى (استوحي -) : ٤٤٩	محمد ابن الصاحب عماد (الحواجة علاء
محمد بن محفوظ بن وشاح الحلي (تاج	الدين -) : ٤٩٨
الدين -) : ٣٣٧	محمد بن عمر الحراشي البغدادي : ٤٢١
محمد صاحب الديوان بن محمد الجويني	محمد ابن الماخر : ٤٥٩
(شمس الدين -) : ١٠ ، ١١ ، ٢٣٦ ؛	محمد بن قرا قاسم النسوي (الامير -) :
٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٣٢٥ ؛	٩١
٣٢٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤	محمد القزويني (القاضي نصير الدين -) :

- محمد بن شمس الدين محمد الجويني (بهاء الدين -) : ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٩٧
- محمد بن محمد الطوسي (الخواجة نصير الدين الطوسي)
- محمد بن محمد الوزان (تاج الدين -) : ٥٠١
- محمد بن محمود بن حسن الموصللي : ٤٣٣
- محمد النسفي (الشيخ برهان الدين -) : ٣٤٣
- محمد بن ابي صالح نصر الجيلي (الجيلاني) ؛ (ابو نصر -) : ٢٣١
- محمد بن نصر الهاشمي العلوي تاج الدين ابو المكارم -) : ٢١١
- محمد بن هلال المازجم (نجم الدين -) : ٣٣٦
- محمد بن يحيى المغربي : ٤٨٨
- محمد بن يعقوب ابن ابي الدنية ؛ ابي الدثنة (شهاب الدين ابو سعيد -) : ٤٧٧ ، ٣٠٤
- محمد بن يوسف بن زيلاق (محي الدين -) : ٢٤٣ ، ٢٤٢
- محمد بن يوسف الزرندي : ٤٨٣
- محمد بن يونس الباعشيقي (شمس الدين -) : ٢٤٤
- محمد بن محمود الجيلي (شمس الدين ابو عبد الله -) : ٤٨٢
- محمد بن المحيا العباسي (الشيخ محي الدين -) : ٢٨١ ، ٢٨٣
- محمد بن مقلد التكريتي المعروف بابن الصائغ (ابو الهدى -) : ٥١٣
- محمد بن مقلد العاني الدلال المقسمي : ٤٧٤
- محمدي (ايتمش)
- محمود (امير زاده -) : ٥٢٦
- « (غياث الدين -) : ١٠٢ - ١٠٤
- « (نظام الدين -) : ٣٥٤
- « بن احمد الزنجاني (ابو المناسقب شهاب الدين -) : ٢٢٩
- محمود بن احمد العيني (الشيخ بدر الدين ابو محمد -) : ٣٢
- محمود الاصم : ٤٤٠
- « الجاجرمي (الشيخ ضياء الدين -) : ٢٦٤

محمود الدقوقي (تقي الدين ابو الثناء -) :	مرسي : ٤٤٠
٥١٢	مصري بن ربيعة : ٥١٩
محمود سبكتكين : ١٢٣	مصري : ٤٤٧
« شكري افندي الآوسي (السيد-) :	مسعود بك بن محمود يالواجي : ١٤٥ ، ١٤٩
٤٠٦	
محمود (شيخ الشيوخ نظام الدين -) :	مرشد الهندي ، ١٨٢
٣٧٤	المستنصر « الخليفة - » : ١٦٢ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٤٠ ، ٢٦٩
محمود الشيرازي (قطب الدين -) :	المستعصم « الخليفة - » : ٢٠٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٧ ، ٣١٨ ، ٣٦٢
٣١٨ ، ٣٠٦	
محمود بن علي وزير بغداد (نجم الدين-) :	مسعود بن احمد الحارثي « سعد الدين - » :
٥٣٥	٤٢٣
محمود غازان « السلطان - » : ر : غازان	
« الكازروني : ٤٣٣	
« الهروي » القاضي نظام الدين - » :	مسعود بن شمس الدين محمد صاحب
٢٨١	الديوان : ٣٢٧ ، ٣٤٨
محمود يالواجي ، يالواج : ٩٤ ، ٩٥ ، ١٤٥	مسعود بن محمد ملكشاه : ٢٧١
محي الدين قاضي تبريز : ٥٢٠	مسعود بن اعلم الدين يعقوب البرقوقي :
مخرمي « بNDAR ، علي ، مبارك »	٢٦٦ ، ٢٨٦ ، ٣٣٥ ، ٣٤٦
مدائني « عبد الحميد ، قاسم »	موسوي « عز الدين »
مراغي « شرف الدين ، محمد بن دانيال »	مصر خواجه : ٤٩١
مرتضى افندي آل نظمي : ١٤ ، ٣٠	

مغول خان : ٥٩	مصري (الحاج المصري)
مفيد الدين الحربي (الشيخ -) : ٥٠٧ ،	مصطفى رحى : ٢٥
٥٠٩	مطري : ٥٠٢
مقريزي : ١٣٣	المطيع لله : ٣٨٨
مكتفي : ٢٧١	مظفر الدين ابن الصاحب : ٣٠٨
مكرمين بك : ٣١	مظفر شاه (الامير -) : ٥٣٧
مليخا : ٢٥٩	مظفر ابن الطراح (نحر الدين -) :
ممدو خان : ٩٠	٢٤٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣ ،
م . م . رمزي : ٥٢	٣٦٩ ، ٣٧٠
منبجي (محمد بن سالم)	المظفر (الملك -) : ر : قطز
منتصر : ١٦٧	مظفر بن المستوفي (سعد الدين -) :
منشي الذسوي (محمد بن علي) : ١٢٢ ،	٣٢٣ ، ٣٣٤
١٢٤ ، ١٢٥	معتز : ١٦٧
منصور (الملك -) : ر : غازي الالني	معتقل بن فضل (امير العرب -) :
منصور ابن الصاحب علاء الدين الجويني :	٥٢٠ ، ٥٢١
٣٠٨ ، ٣٥٤	معتوق بن البزوري (نجم الدين -) :
منصور (الملك -) : ر : قلاوون	معروف (عز الدين امير بغداد
منصور بن المؤذن (نجم الدين -) : ٢٨٢	الخواجة -) : ٥٠٣ ، ٥٢٣
منكبرتي ، منكوبرتي (جلال الدين	مغربي (عبد الحليم ، علي بن عبد العزيز)
خوارزمشاه)	مغلي (محمد الغنبرجي ، محمد بن يحيى ،
منكسار : ١٤٥	يحيى بن ظاهر بغا)

موصلي (احمد بن الزكي، احمد بن موسى،
ثابت بن احمد، عبدالرحيم بن عبدالرحمن،
عبد الرحيم بن محمد، عبد الرحيم بن
يونس، عبد الله، علي بن بدر الدين
اسحاق، نخر، محمد بن احمد، محمد بن
دانيال، محمد بن علي، محمد بن محمود،
يعقوب بن اسحاق، يوسف بن محمد)

مولاي (الامير -) : ٣٨٦

مونولون : ٦٧ ، ٦٨

مهنا بن عيسى (الامير حسام الدين -) :
٣٣١ ، ٤١٢ ، ٤٢٧ - ٤٣٠ ، ٤٣٤ ؛

٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٥٨ ، ٤٦٤ -

٤٧٣ ، ٤٧٦ ، ٤٨٣ ، ٤٨٨ ، ٥١٤ ،

٥٤٠ ، ٥١٥

ميسور : ٤٢٥

مينكار بهادر : ٨٧

مينكيليك ايجيگه : ٦٦ ، ٧٤ ، ٧٧

مينكليي : هوجا : ٦٩

نابلسي (بدر الدين)

نارتان خان : ٦٥

ناصر ابن الحنبلي : ٤١٦

منكلي خان : ٦٣

منكو قاآن ، مانغو ، مانكو : ١٤٥ ،

١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٦٠ ، ٢١٧ ، ٢٤٩ ؛

٥٢٢ ، ٢٥٧

منكوتمر ، منكو تيمور خان و يلقب

(كلك) : ٢٩٨ - ٣٠٠ ، ٣٢٢ ؛

٣٢٣

منوهر الپيشدادي (نخر الدين -) :

٢٤٥ ؛ ٣٣٧ ؛ ٣٦٩

منهاج الدين بن سراج الدين الجوزجاني

(القاضي -) : ١٥

موراجادو هسون المستشرق : ٢٥

موسى خان (السلطان -) : ٥٢٥ - ٥٢٧ ،

٥٣٠ - ٥٣٣ ؛ ٥٣٦

موسى الاربلي (الشيخ محمد الدين -) :

٤٥٠

موسى الاربلي (كمال الدين -) : ٤٣٦

موسى بن جعفر : ٢٨٢

موسى بن علي : ٥٣٣

موسى بن مهنا : ٤٣٠ ، ٤٤٠ ، ٤٦٧ ،

٤٦٨ ، ٥١٥

نجيب الدين بن تما (الشيخ -) : ٢٨١
نحوي (تقي الدين بن كليب)
نخجواني (نجلي ، هندوشاه)
نرك ايلكا : ١٦٧

نسفي (محمد)

نسوي (محمد بن قراقسم ، محمد بن علي
المنشي)

نشري : ٥٣٠

نصراني (شمس الدولة)

نصرة الدين بن ارغش : ٢٩١

نصرة الملك (صائن وزير) : ٥٢٨

نصر بن الماشعيري اليهودي (مهنب

الدولة -) : ٣٢٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ -

٣٥٠

نصير الدين الطوسي (الخواجة) [ر :

محمد بن محمد الطوسي] : ١٥١ ، ١٦٦ ؛

١٦٨ ؛ ١٧٦ ، ١٧٧ ؛ ٢٠٦ ؛ ٢١٩ ،

٢٢٥ ، ٢٤٦ ؛ ٢٤٩ ؛ ٢٥٣ ، ٢٥٤ ؛

٢٧٤ - ٢٧٨ ، ٣٠١ ؛ ٤٣٦ ، ٤٥٨ ؛

٤٨١

نصير الدين الفاروقي : ٢٧٥

ناصر (الملك -) : ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٤٢٧ -

٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ؛ ٤٥٠ ، ٤٦٢ ؛

٤٦٦ - ٤٧٢ ؛ ٤٨٤ ؛ ٤٨٥ ، ٤٨٨ ؛

٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٥٠١ ؛ ٥١٥ ، ٥١٨

ناصر خسرو : ١٥٤

ناصر الدين (الامير -) : ٤٦١

ناصر الدين بن علاء الدين : ٢١٦

ناصر لدين الله (الخليفة -) : ٩٥ - ٩٧ ،

١٠٥ ؛ ١٢٢ ، ٢٧٨

ناصر ابن الهيتمي : ٤٨٩

ناولدار (الامير -) : ٣٨٠

نجد بن احمد امير آل مري : ٤٣٦

نجلي النخجواني (الامير -) : ٢٠٥

نجم الدين البادراني : ٢٩٤

نجم الدين بن الدرنوس : ٣٠٩

نجم الدين بن عمران : ٢٣٣

نجم الدين بن المعين : ٢٠٢ ، ٢٣٤ ،

٣٦٩

نجيب : ٤٢٣ ، ٤٧٧

نجيب الدولة الطبيب اليهودي : ٤١٩ ،

٤٤٣ ، ٤٣٨

هارون الجويني (الخواجة شرف الدين -):

٢٦٩ - ٢٧٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ،

٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ،

٣٦٢ ، ٣٨٤ ، ٤٠٦ ، ٤٥٨ ،

هدية البغدادية : ٤٣١

الهراس : ٤٣١

هروي (محمد ابن شيخ الاسلام ، محمود)

هلاكو خان ، هولاءكو ، هلاوون ؛

قولاخو ، قولاقو : ٤ ؛ ١٠ ، ٢٤ - ٣٣ ؛

٣٧ - ٤٠ ، ٤٧ ، ١٠٠ ، ١٤٥ - ١٧٠ ؛

٢٠١ - ٢١٢ ، ٢١٦ - ٢٦١ ، ٢٧٨ ،

٣٠٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣ ، ٣٦٠ ، ٣٧٠ ،

٣٩٠ ، ٣٩٧ ، ٥١٧ ، ٥٢٢ ، ٥٣٤ ،

٥٣٨

همام (هلال) بن صالح البغدادى (ابو

الحارث -) : ٥١٦

همداني (جعفر ؛ رشيد الدين ، فضل الله)

هنائيسى (ابو الفتح ، شمس الدين ، محمد

بن ابي فراس)

هندوخان بن ملكشاه بن تيمكش :

١٠١ ، ١٠٢

نعماني (تاج الدين ، حسام الدين)

نير بن حيار : ٤٣١

نقاش (احمد بن البواب)

نكون ، نوكون : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨

نوتاين : ٧١

نوروز بن شمس الدين الجويني (الامير -) :

٢٣٧ ، ٢٤٤ ؛ ٣١٢ ، ٣٤٨ ، ٣٦٦ ،

٣٦٧ ، ٣٧٣ ؛ ٣٧٤ ، ٣٧٧

نيسابوري (عبد العزيز)

نيطاق (الامير -) : ٣٥٥

نيةولا الثالث : ٣٠١

نيماج : ٦٩

وارتاقان : ٢٠١

واسطى (احمد بن غزال ، احمد بن محمد ؛

عبد الله ، علي بن احمد ؛ محمد بن سعد)

وجوهي (ابو الحسن ؛ علي بن عثمان)

وداعي : ٣٩٦

وصاف الحضرة (عبد الله بن فضل الله

الشيرازي)

ولدي : ٤٢٦

ولي افندي : ١٣ ، ١٤

يحيى بن عبد العزيز الناسخ (نجم الدين-) :

٢٦٨

يحيى بن شمس الدين محمد صاحب الديوان :

٣٢٧

يحيى بن محمد بن علي (رشيد الدين ابو

طالب -) : ٣٩٣

يزدي (علي ، مجد الملك)

يسوك : ٤٦١

يشكري (علي بن محمود)

يشموت ، يسموت : ١٤٧

يعقوب : ٣٠٠

يعقوب بن اسحاق الموصللي (ابو عوانة-) :

٥٣١

يعقوب شاه : ٥٣٨

يعقوب الشهرزوري (بهاء الدين -) :

٤١٠

يعقوب الصفاري : ١٦٢

يلدوز (تاج الدين -) : ١٠٢ ، ١٠٤

يلنجه خان : ٥٦

يوسف (زين الدين ابو المظفر -) : ٢١٥

يوسف اتابك لرستان : ٣٢٥

هندوشاه النخچواني : ٣٩٠

هندي (علاء الدين ، مبارك ، مرشد ،)

هندوي بينكجي : ١٧٦

هوداس المستشرق : ٩

هورقوداق (الامير -) : ٤٠٣ ، ٤٤٢

هوشتاي ، هوشكتناي : ٢٤٨ ، ٢٦٣

هيتي (ناصر)

ياريم شير بوقانجو : ٧٢

يافث : ٤٩ - ٥٤

ياقوت المستعصي (جمال الدين -) :

٣١٥ ، ٣٨٤ ، ٤٧٤ ، ٥٤٥

يحيى (عز الدين ابو زكريا -) : ٢٦٠ ،

٢٦١

يحيى بن ابراهيم ابن صاحب سنجار :

٤٢٣

يحيى البكري القزويني (امام الدين -) :

٣٦٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ ، ٣٨٨

يحيى بن جلال الدين الطبري (ناصر

الدين -) : ٤١٨

يحيى الصرصري (ابو زكريا -) : ٢٣٢

يحيى بن ظهر بغا المغلي : ٤٨٨

يوسف بن محمد ابن قاضي الموصل : ٤٥٠	يوسف البغدادي (جمال الدين ابو اسحاق -) : ٣١٤
يولدوز خان : ٦٩	يوسف ابن البقال (الشيخ عفيف الدين-) :
يونس بن حمزة القطان (الاريلي ابو محمد-) :	٢٦٤
٤٥٩	يوسف بن الجوزي (محي الدين ابو المحاسن -) : ٢٣٢
يهودي (جلال الدين ، سديد الدولة ، سعد الدولة ، نجر الدولة ، نجيب الدولة ؛ نصر)	يوسف بن عبد الحمود البغدادي (جمال الدين -) : ٤٨٨
ييلده زش خاتون ، ايلده زش : ٤١٤	يوسف بن المجاور : ٥٠٨
ييلديز خان : ٦٣	

تقديم : في الغالب هنذا صرف التعريف في هذه
الفهارس لتسهيل التمرى على اللفظة



۶ - فهرس بعض الالفاظ الدخيلة والغريبة

بوقناق ؛ بوقناي : ۱۴۲	اتابك ، اتابكه : ۲۱۸
بهادرية : ۱۲۷	اقمين : ۴۸۵
بياكيم : ۴۶۲	التون تما : ۲۳۶
بيكباشي : ۱۳۱	امير اخور : ۵۱۱
بايزه ، بايزه سرشير : ۱۷۶ ، ۲۳۶	امير جندار : ۵۰۰
پادشاه : ۶۹	اوردی ، اوردو : ۱۴۳ ، ۱۳۵
ترخان ؛ طرخان ، ترخانية : ۸۰ ، ۱۳۱	اونباشي : ۱۳۱
ترغو ، تورغو : ۱۲۶ ؛ ۱۵۵	اوروق ، اوروغ : ۷۵
تكري تي (صنم الله) : ۱۸۱	ايديقوت : ۸۴
تنگه (نوع نقد) : ۳۵۸	ايكجية : ۲۷۱ ، ۲۹۵
تماق : ۵۰۰	ايلچية : ۳۴۸
تمغات ، طمغات : ۲۸۷	ايلخانية : ۳۰۶
توره : ۶۸	ايلية : ۱۱۸ ؛ ۱۲۵
تومان : ۱۳۱ ، ۴۶۴	بازار : ۴۷۳
تيمور ، دمير : ۵۶	بالش ، باليش ، بالشت ، بواليش (نوع
جهاندار : ۲۱۹	نقد) : ۹۲ ، ۹۳
جهانكشا : ۹	بركستوانات : ۴۷۱
جهانكبير : ۲۱۹	بك ، بيك : ۲۴۹
چاو (نوع نقد) : ۳۵۸ ، ۳۷۹	بكلر بكي : ۲۴۹

شهرزاده : ١٦٩	چچن : ٧٦
فرمان : ١٧٤	چينغ سانغ ، چينك سانك : ٨٦ ، ٣٢٣
فيطات ، غيطات : ٤٩٩	خان : ٨١
قاآن : ٤١ ، ٥١ ، ١٢٨	خر بنديه : ٣٠٥
قباتيري : ١٤٧	خرگاه : ٣٥٧
قباق نويان : ١٦٨	خواجهكيا : ٥٢٣
قراغما : ٢٣٦	خوند : ٤٦٧
قراقجية : ٩١	داروغا : ٦٢ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ١٣٠
قرقلات : ٤٧١	دركاه : ٢٣٥
قنارة : ٢٩٧	دروازه : ١١٢
قور يلتاي ، قورلناي : ٦٣ ، ١٢٨	دشت : ٢٥١
قوما : ١٤٢	دل راست ، راست دل : ٢٠١
قيجور ، قنجور : ٣٧٩	دنكشه ، دنا كش (نوع نقود ، دنكجه) :
كارخانه : ٢٩٣	٣١٧
كنكاش : ٦١ ، ٧٨ ، ٨٦	دو يدار ، دواتدار : ١٦٩
كوران : ٧٥	دهليز : ٤٨٧
كورن : ٦٧	زاير باولي : ٤٧١
فاق ، ايناق : ٣٥٣	زرکش : ٤٧١
نقره : ١١٥	سرخيل العسكر : ١٨٦
نوكر ، نوكرية : ٦٣ ، ٨٥ ، ٣٠٧	سرهنگية ، ٢٦٧
م - ٨٠	سنگجق ، سنجاق : ٤٦٤

نویان ۽ نوین : ١٣١ ، ١٢٧ .	یام : ٢٩٠ .
یاساق ، یساق ، یاسا ، یاسه ، یسا ،	یرلیغ ، یرلیغات : ٢٣٦ ، ٣٩ .
یوسون : ١٠٦ ، ١٣٣ ، ١٤٨ .	یزك : ٧٩ ، ٣٩٤ .
یارغو : ٢٤٧ .	یوزباشي : ١٣١ .



٧- فهرس الصور

- | | |
|-------------------------------------|------------------------------------|
| ١ - هلاكو بيزة حربية تابع ص ٣٧ | ٩ - منسكو قآن تابع ص ١٤٢ |
| ٢ - مغفر مغولي تابع ص ٥٨ | ١٠ - جلوسه تابع ص ١٤٣ |
| ٣ - اسلحة المغول تابع ص ٥٨ | ١١ - هلاكو تابع ص ١٥٥ |
| ٤ - جندي مغولي « « « | ١٢ - منارة جامع الخليفة تابع ص ٢٧١ |
| ٥ - جنكيز خان عظيم المغول تابع ص ٧٣ | ١٣ - تربة السيدة زبيدة تابع ص ٤٠٦ |
| ٦ - جلوس اوكتاي قآن تابع ص ١٣٤ | ١٤ - مشهد ذى الكفل تابع ص ٤١٩ |
| ٧ - قبلاي قآن تابع ص ١٤٦ | ١٥ - مرقد الجاية و تابع ص ٤٤٢ |
| ٨ - تولى خان وزوجته سورقوتى تابع | ١٦ - مقطع مرقد تابع ص ٤٣ |
- * * *
- ص ١٤٢

٨- فهرس الخرائط

- ١ - في نطاق حكومة جنكيز خان
- ٢ - في حكومة هلاكو واخلافه (حكومة المغول في ايران والعراق)

تصحیحات الاغلاط

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٥	١١	رواها	راوہا	٢٨	٧	جلال الدين	علاء الدين
١١	١٥	نور ديدة	دو نور ديدة	٧٩	١٦	ورد	اورد
١١	١٦	هر	وهر	١٠٩	١٣	عنمرا	غنموا
١١	١٧	عين	عيني	١٠٩	١٣	وعادوا	وعادوا
١١	١٨	واشتغل	واشتعل	١١٨	١٦	الوصل	الوصول
١٧	٢٠	يتحققوا	يتحققوا منه	١١٩	٦	الوقعت	الوقعة
٢٣	٨	في	وفي	١٢٧	١٧	الاصفر	الاصفر
٤٦	١١	اولدوي	او الدوي	١٣٥	٣	قوريليتاي	قوريلتاي
٦٢	١٥	اذا	اذ	١٥٠	١٦	سريني	سريعي
٦٤	١٢	اركنه قوي	اركنه قون	١٥١	١٠	كوكا ايك	كوكا ايلكا
٦٧	٤	الاد	اولاد	١٥٢	١٣	١٠٨١٥٤٧٣م	١٠٩١٥٤٨٣م
٦٨	١٤	احدى	احد	١٥٣	١٨	التصرف	التصوف
٦٨	١٧	نوكون	نكون	١٥٥	٢٠	نزرغو	تورغو
٧٢	١٠	بيسوت	بيسوت	١٦٠	١٧	ابن كره	ابن كر
٧٣	١٤	بيلون بيلدوق	بيلون بيلدوق	١٦٧	١٣	المغلول	المغول
٧٦	٨	شنكون	سنكون	١٧١	٨	المرقة	المزقة
٧٨	٤	الوقعية	الوقية	١٧٣	٥	ايلكو	ايلكا
٧٩	١٤	ارقاي سنكون	سنكون	١٧٥	٨	الدمغاني	الدامغاني

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
١٧٧	٢١	واحد	احد	٣١٧	١٧	قوللرس	قوللرس
١٨٤	١	نداؤه	ندماؤه	٣٢٠	١٢	اصاب	اصحاب
١٨٦	٩	زمان	زمام	٣٤١	٧	كسبوها	كبسوها
١٩٢	١٨	اذعت	اذعنت	٣٥٣	٢٠	فرنك	فرهنك
١٩٤	٧	ليعه	لبعه	٣٦٩	٥	مظفر	مظفر
٢١٥	١١	اعطاها	اعطاه	٣٧٠	٩	الاغمار	الاغمار
٢١٨	١٣	خان	خاتون	٣٩٥	٣	كفيره	كفيره
٢٣٢	٦	اليعقوبي	البعقوبي	٤٠٥	١٢	بقاروث	بقاروث
٢٣٢	١٥	التيار	النيار	٤٠٧	٢١	يوسف	الحسن بن يوسف
٢٣٦	٥	المغولا	المغول	٤١٠	١٣	رزوبه	روزبه
«	١٩	الفرمان	الفرمان	٤١١	٧	الافرار	الاقراء
٢٥٦	١٤	وقتل	وقتلوا	٤٨٠	١٦	فهزت	فهزت
٢٥٩	٣	تفريقه	تفريقه	٤٨٠	١٨	بالجر	بالجتر
٢٦٣	١٤	٥٦٦	٥٦٦	٤٨٨	١٥	الزيراني	الزيراني
٢٦٦	٤	معبدآ	معيدآ	٤٩٧	٩	يضيع (كذا)	بضيع القلعة
٢٧٢	١٨	المصمية	المصمتية	٤٩٩	١٦	بالفيطات	بالفيطات
٢٨٢	٩	المدنية	المدينة	٥٠٣	١٩	اياجي	اباجي
٢٩٠	١١	تنارقيا	تنارقيا	٥٠٧	٨	الزيراني	الزيراني
٢٩٣	٢١	البشرية	البشرية	٥٦٤	٣٧	باب طراد	باب طراد
٣١٣	٢١	جدة	جله				

تاريخ الزيدية

اصل عقيدتهم

(المؤلف) في عقائد الزيدية ، وتطور نحلتهما في مختلف المصور ، وذكر وقائعها التاريخية ، وعشاؤها وقراها ، ونص كتبها الدينية كمصحف رش ، وكتاب الجلوة ، وفي الكتاب فهرس متعددة . . . تم طبعه وسينشر قريباً

الكتب المعدة للطابع

- ١ - عشاها العراق .
- ٢ - حكومة الجبلية منه تاريخ العراق بين امطلين .



عَشائر العراق

(للمؤلف) في العشائر العراقية من اقدم ازماتها الى الفتح الاسلامي ، والعشائر
الحاضرة وصلتها بتاريخ العراق ، وتاريخ نزوحها اليه ؛ وفيه بيان عن انسابها ،
ووقائعها التاريخية ، وفروعها وآدابها ، ونجولاتها ، وعرفها ، وسائر احوالها ...
قد اشد للعلب

To: www.al-mostafa.com